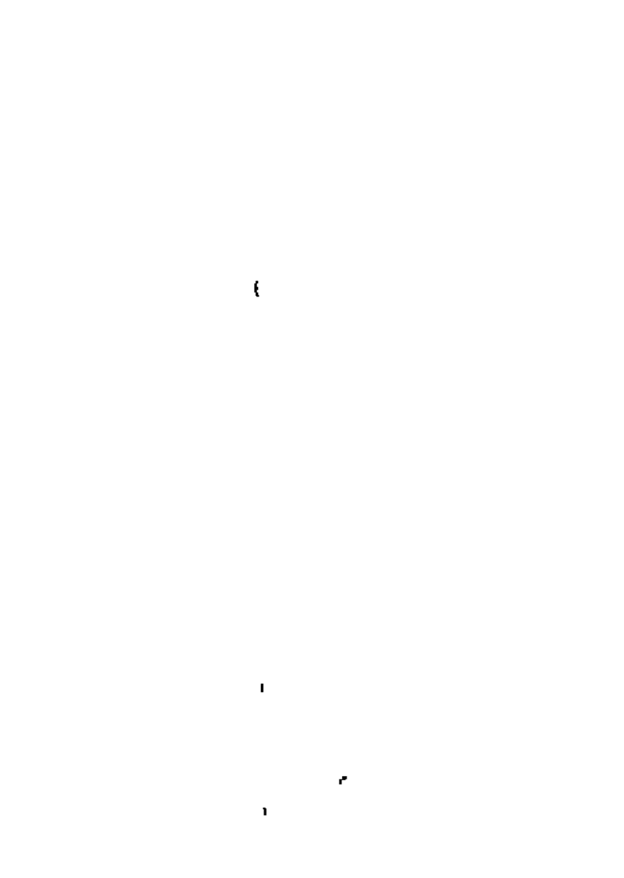


الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
لجنة إحياء كتب السنة



صحيح البخاري

تأليف

أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه
الجعفي (مولاهم) البخاري
المتوفى في سنة ٢٥٦ من الهجرة

الجزء الأول

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

القاهرة في ١٣٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم السيد / صاحب الفضيلة الأستاذ

الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، عميد كلية اللغة العربية السابق

وعضو مجمع اللغة العربية ، ورئيس لجنة إحياء كتب السنة

بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الحمد لله حقَّ حَمده ، وصلَّى الله على سيدنا محمد نبيِّه وعَبده ، وعلى آله وصحبه وجُنْده ، وعلى علماء أُمته العاملين على حفظ شريعته من بَعْده ، وسلَّم تسليما كثيرا دائما متواصلا إلى يوم الدين .

أما بعد ، فإن الله ــ جَلَّت قدرته ــ أنزل على عبده كتابا قيما فيه تبيان كل شيء ، ووكَلَ ــ سبحانه ــ إليه بيانَ مُجْمَلِهِ ، وإيضاح إشارته ، وتفسير ما لا تدرك عقولُ أُمَّتِهِ حقيقته ، وأَجْمَل له ذلك كلَّه فى قوله (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّلَ إليهم ، ولعلهم يتفكرون ــ ٤٤ من سورة النحل) وقد صَدَعَ رسول الله بما أُمِرَ به فبيَّن ما أنزل الله إليه بقوله ــ أَمْرًا ونهْيا ، وتقريرا ونفْيا ــ وبفعله ، وبسكوته عن بعض ما يقول بعضُ أَصحابه ، أو يفعل فى مَجْلسه ، أَو عن بعض ما يقال أَو يُفْعَلُ بعيدا عنه ثم يبلغه ، وكانت حركاتُه وسكناتُهُ ومعاملتُه الناسَ على حَذْو ما جاءَ فى كتاب الله ، وأَمَرَ أَصحابه أَن يُبَلِّغُوا عنه مَنْ لم يَحْظَ بمشاهدته فقال « ليبلِّغ الشاهد الغائبَ ، فإنَّ الشاهد عسى أَن يبلِّغ مَنْ هو أَوْعَى له منه ــ الحديث ٦٣ من

صحيح البخارى) ورزَقَ الله هؤلاء الأَصحاب بَصَائر نَيِّرة ، وعقولاً مفكرة ، وأَلْسِنةً مُعَبِّرة ، وحافظة واعية ، ونفوسًا شريفة عالية ، فوَعَوْا ذلك كله وحفظوه وتحدثوا به فيما بينهم ، ثم تفرقوا - بعد الفتوح - فى الأَقاليم والأَمصار ، فنقل كلٌّ واحد منهم ماوَعَاه صَدْرُه إلى من اتَّصل به من أَهل هذه الأَقاليم وهذه الأَمصار نقلا أمينا ، وتتابع النقلُ من الحافظة حتى كتب الأَميرُ المَرْوانى العادل عمرُ بن عبد العزيز إلى أَبى بكر بن حَزْم « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبْه ، فإنى خفت دُرُوسَ العلم وذَهَابَ العلماء ، ولا تقبل إلا حديث النبى صلى الله عليه وسلم ، ولْتُفْشُوا العلمَ ، ولْتَجْلِسُوا حتى يُعَلَّم من لا يعلم ، فإن العلم لا يَهْلك حتى يكون سرا - ص ٨٨و٨٩ من هذه الطبعة من صحيح البخارى » وحينئذ بدأَ حُفَّاظ الحديث يُدَوِّنون ، وبَدَأَ بعضُ ذوى الهمم العالية يرتحلون من مِصْرٍ إلى مِصْرٍ ، ومن إقليم إلى إقليمٍ ، رغبةً فى سَمَاع ما عند أَهل المِصْر الآخر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواءٌ فى ذلك ما نَقَلَ إليهم رُوَاة إقايمهم مثله ، أَو ما انفرد به أَهلُ الإقليم الآخر ، ويُسْند كل منهم ما سمعه عمن سمعه منه ، ويُسند المحدِّث ما يَرْويه عمن أَخذه عنه ، وهكذا حتى يصل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لهذه الرحلة ولهذا الإسناد ما لم يعهده الناسُ فى أُمةٍ من الأُمم قبل المسلمين .

وكثر ذلك حتى دخل فى الأَمر من ليس أَهْلاً له ، إما لضعف حافظته ، وإما لسُوء دخيلته ، فاضطر أَهْلُ البصَرِ من رجالات الرواية إلى أَن يبحثوا فى أَحوال الرُّوَاة ، وفى صحة لقائهم لمن يسندون مَرْوِيَّاتهم

إليه ، وفى مقدار ما تكامَلَ فيهم من صفات العَدَالة والضبط ، فصار الرُّوَاة عندهم طبقاتٍ بعضهم يبلغ أعلى درجة من صلاح الظاهر والباطن ، ومن الضبط والإتقان لما يرويه ، وبعضهم دون هؤلاء بقليل ، وهكذا إلى أن يكون بعضهم ممن لا تحلُّ الرواية عنهم ؛ لكذب جَرَّبوه عليه ، أو لغَفْلة تمنعه أن يميز بين صحيح ما يسمع وفاسده .

ولسنا – فى هذا الموضع – بصدد أن نبين ما صنعوا فى سبيل ذلك تفصيلا ، وما بذلوا من الجَهْد الجاهد فى سلوك هذه الطريق الوَعْرة ، حتى استقام لهم الأمر وبلغوا منه – بصَبْرهم ، وبهمتهم العالية ، وبَحْثهم الدائب – ما لا تطمع فى الوصول إلى مثله هممُ الدارسين والمحققين ممن عدا هؤلاء الأئمة رضى الله عنهم أجمعين .

* * *

ولما ظهر الكتابان الجليلان اللذان اشتهرا باسم الصحيحين ، وأحدهما الصحيحُ الذى جَمَعَه أمير المؤمنين فى الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، وثانيهما الصحيح الذى جمعه الإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى القُشَيْرى ، تَلَقَّاهما أئمة هذا الشأن – بعد البحث الدقيق – بالقَبُول ، وأعلنوا – فى ثقة وطمأنينة قلبٍ – أنهما أَصَحُّ الكُتُب التى صَنَّفَها النَاسُ فى ملَّة الإسلام ، وأنه ليس فوقهما إلا القرآن الكريم ، ذلك بأنه الكتابُ الذى لا تفنى عجائبه ، وبأنه كتابُ الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفه ، على هذا أَجْمَعَ من يعتدّ به من أئمة المسلمين وعلمائهم ، وإن اختلفوا من وراء ذلك فى أى هذين الكتابين أَصَح

من الآخر ، فذهب علماءُ المشرق إلى أن صحيح البخارى أصح ، وهذا أَرجح الرأيين ،وذهب بعضُ علماء المغرب إلى أن أصحهما صحيح الإمام مسلم ، على ماهو مُبَيَّن فى كتب أهل هذه الصناعة ، ولا تزال منزلة هذين الكتابين إلى يوم الناس هذا ، على ماعَرَفه لهما الأَئمة الذين تلقَّوْهما بالقبول ،وعَرَفوا لصاحِبَيْهما قدر ما بَذَلاه من الإخلاص والنصح للمسلمين .

وقد طبع هذان الكتابان كما طبع غيرهما من كُتُب السنة طبعات كثيرة ، وبعضُ طبعات هذين الكتابين فى الدرجة العُلْيا من الصحة التى تستطيع بلوغَهَا قدرةُ البَشَر ، ولكن الانتفاع بهذه الطبعات كلها - حتى الصحيحة منها - كان غير ميسور إلا لطبقة من فحول العلماء قلَّ مَنْ يوجَدُ منهم فى هذا العصر ، فإن كثيرا من الباحثين يتطلَّب حديثا يعرف أنه فى أحد الكتابين ويجهل موطنه ، فيقلِّب الكتاب فى المظانِّ التى يتوهَّم الحديث فيها فلا يجده ؛ لأَن صاحب الكتاب رَوَاه فى غير هذه المظان إما للاستدلال بلفظٍ ورد فيه على معنى لفظٍ مثله ورد فى حديثٍ آخر أو لسبب غير هذا ، ولأَن هذه الطبعات لم يُعْنَ القائمون عليها -على جلالة قَدْر جماعة منهم- بأَن يبدأوا كل حديث من أول سطر على أقل مايوجبه التيسيرُ على قرَأَة الكتاب والباحثين فيه ، ولم يَدُرْ بخَلَدهم أن الكتاب محتاج إلى فهارِس تعين المتوسطين من أهل العلم على إدراك مايريدون منه ، ولئن كانت الفهارس الهجائية غير معروفة لهم يومئذ فلا أَقلَّ من أن يصنعوا فهرسا تفصيليا للموضوعات ، ولكنهم لم يفعلوا فأَوقعوا الناس فى حَرَج شديد .

لذلك توجَّهت رغبتنا إلى أن يظهر هذان الكتابان ، وكتب السنن الأَربعة التى صنفها أَبوداود سليمان بن الأَشعث السجستانى ، وأَبوعيسى الترمذى ، وابن ماجه ، والنسائى – وهذه هى المعروفة بين علماء الحديث بالكتب الستة ، وهى التى عليها مَدَارُ البحث فى أدلة الأَحكام ، وفيها كفاية ومَقْنَع لمن أَراد أن يكتفى – فى مظهر أَنيق مفصَّل تفصيلا تاما ، ومنذ قريب من أَربعين عاما ونحن نعرض هذا المشروع على رجالات الحكومة ؛ لعلمنا أَنه فوق ما يستطيعه الناشرون ، ولكن الله – تعالَتْ كلمته – ادَّخر هذا الصَّنيع مع جزيل ثوابه لحكومة الثورة المصرية ، فإنه ما بلغ سمعَ السكرتير العام للمجلس الأَعلى للشئون الإسلامية – وهو الذى يمثِّلُ آراء حكومة الثورة فى بعض هذا الشأن ، ويترسَّمُ فيه خطوط سياستها – نبأُ هذا المشروع حتى رغب فى أن أَلقاه لأَبْسُط له الحديث عنه ، وما إنْ سمع حتى بَدَت على أَساريره إشراقة الرضا عما سمع ، والرغبة الصادقة فى البَدْءِ به ، ولم تمض أَيام حتى استصدر قرارا بتشكيل لجنة ممن سميت له من العلماء الذين أَرغب فى أَن أَقومَ معهم بإنجاز هذا العمل ، وهم السادة : الشيخ أَحمد إبراهيم الشعراوى الأُستاذ فى كلية اللغة العربية ، والشيخ محمد محمد السماحى الأُستاذ المساعد فى كلية أَصول الدين ، والشيخ عبد العظيم الشناوى ، والشيخ محمود فرج العقدة ، الأُستاذان المساعدان فى كلية اللغة العربية .

* * *

ولست – فى هذا الموضع – بصدد أَن أَشرح ما بذلَتْ هذه اللجنة من جَهْد ، فإن كل جَهْد يُبْذَلُ فى هذا السبيل دون ما أَوْجَبَ

الله على أهل العلم ، وما جَعَلَه مما أخذ عليهم الميثاق به أن يبينوه للناس ، وييسروا لهم طُرُقَ الوصول إليه ، ولكنى — مع ذلك — لا أَضنُّ على هذا العمل الصالح بأَن أقول فى شأنه : إنه قد بُذل فيه — من الوقت ، ومن الدأب ، ومن المراجعة ، ومن الحرص على ظهوره فى أبهى مَظاهر الإخراج العلمى الدقيق — مالا سبيل إلى المَزِيد عليه ، فإن جاءَ على مانحبُّ فذلك من توفيق الله تعالى وأثر رضاه ، وإن تكن الأخرى فهذه سنة الله فى أعمال البَشَر .

ولستُ أَجد بدا من أن أشرح المنهج الذى وضعناه نصب أعيننا ، وسرنا — ولا نزال نسير — عليه فى عملنا هذا ، وأنا — من قبل كل شىء — أرحِّب بكل مايرد لى من إخواننا من أهل العلم فى مصر وفى سائر البلاد العربية والإسلامية من نقد أو رغبة فى الزيادة على هذا المنهج ، وأَعِدُ منذ الآن أننى سأجعل كل مايردنى قيد البحث النزيه ، وأن أنتفع بكل ما يثبت أن فيه نفعا لطالب الإفادة ، ثم هاك منهج عملنا :

١ — نحقق كل كتاب من الكتب الستة تحقيقا علميا دقيقا ، ونفصِّلُه تفصيلا واضحا ، ونراجعه على ما تيسر لنا من النسخ ، وعلى ما نجده للكتاب من شروح أئمة هذا الفن ، ونخرجه على حسب ماوضعه مؤلفه ، لانقدم كلمة على كلمة ، ولا نبدل كلمة بكلمة ، إذ كان ذلك ليس من حقنا ، ولا من حق أحد من الناس ، ونبين فى ذيل الصحائف اختلاف النسخ والروايات ، وننسب ذلك كله إلى أهله ، كما نشرح الغريب من الألفاظ شرحا فى غاية الوجازة .

٢ — نضع لكل حديث مسندٍ مرفوعٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم — قولا أو فعلا أو تقريرا أو وصفا — رقما متتابعا من أول

الكتاب إلى آخره ، وسيكون هذا الرقم عمدتنا فى أكثر ما نضع من الفهارس ، ولم نضع رقما للمتابعات والشواهد ، ولا للأحاديث المعلَّقة التى لم يسندها البخارى ، ولا لأقوال الصحابة والتابعين وأئمة العلماء ، ولو كانت مُسْنَدَةً إليهم ، ما دامت لم تُضِف شيئا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إذ كان المنهج الذى رسمه البخارى لنفسه فى هذا الصحيح « أن يجمع فيه الحديث الصحيح المسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » فأما غير ذلك مما رواه فإنما حكاه ليؤيد به استنباطه من الحديث ، أو ليشير إلى ضرب من الخلاف بين العلماء فى هذا الاستنباط ، أو لغير هذا وذاك مما بينه شراح الكتاب .

٣ ـ نضع لكل جزء من أجزاء الكتاب فهرسا موضوعيا مفصلا نلحقه به ؛ ليكون دليلا لمن يريد الانتفاع به قبل أن يتم الكتاب ، ولا نزيد على ذلك مع كل جزء .

٤ ـ نضع بعد أن يتم إخراج الكتاب فهارس هجائية للكتاب كله ، وقد اخترنا أن ننوع هذه الفهارس إلى الأنواع الاتية :

(ا) فهرس هجائى للألفاظ النبوية الواردة فى الأحاديث ، مرتب ترتيبا هجائيا بحسب أول الحديث من غير تفرقة بين الحروف الأصلية والحروف الزائدة ـ إلا الألف واللام المعرِّفتين فلا نعتد بهما ، ونعتبر ما يليهما من حروف الكلمة .

(ب) فهرس هجائى للكلمات البارزة فى الحديث ، مرتب ترتيبا معجميا ، وفى هذا الفهرس سيكون الاعتبار فى المادة بحروف الكلمة الأصلية ، ثم نضع تحت تلك المادة الكلمَةَ بلفظها الوارد

فى الحديث ، فنضع فى حرف العين مع الميم – مثلا – مادَّةَ « ع م ل » وندرج تحتها الجمل التى تشتمل على (عَمِلَ) أَو (يَعمل) أَو (عَمَلٍ) أَو (الأَعمال) أَو (عامل) أَو (عُمَّال) أَو (عاملين) أَو غير هذه الفروع ، ونضع فى حرف النون مع الواو – مثلا – مادَّةَ (ن و ى) وندرج تحتها الجمل التى تشتمل على (نَوَى) أَو (يَنْوِى) أَو (النية) أَو (النيات) أَو غير ذلك من فروع المادة ، ودعانا إلى هذا أَن كثيرا من الناس لا يحفظ أَول الحديث ، أَو يحفظه على وجه غير الذى رواه عليه مؤَلف الكتاب ، أَو يعرف موضوع الحديث ولا يعرف لفظه النبوى ، وهذا الموضوع يتمثل فى الكلمة التى وصفناها بالبارزة ، فكل واحدٍ من هؤلاءِ يستطيع أَن يعرف موطن الحديث من الكتاب أَو مواطنه المتعددة بالرجوع إلى المادة التى تندرج تحتها الكلمة البارزة .

(حـ) فهرس هجائى بأَسماءِ الصحابة الذين روى لهم صاحب الكتاب ، ليكون ذلك دليلا على مسند كل صحابى منهم فيه ، وسنضع أَقوال الصحابة التى أَغفلنا ترقيمها فى أَثناء الكتاب مع هذا الفهرس ، وسيكون – مع كل صحابى – ترجمة موجزة جدا له ، وثبت بمراجع هذه الترجمة ليرجع إليها فيه من شاء .

ونسأَل الله أَن يوفقنا إلى إتمام هذا العمل ، وأَن يجعله نافعا لمن أَردنا لهم أَن ينتفعوا به من عامة المسلمين وخاصتهم ، وأَن يقبله منا ويقبلنا به .

كما نسألك - يا عظيم الجود وياواسعَ الطَّوْل - أن تشمل بفَضْلك ورعايتك حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، التى كان ظهور هذا العمل الجليل بعض أياديها على أهل العلم ، وأن تُوَالى إحسانك وحياطتك على كل من أَسْهَمَ فى هذا العمل ، بالرأى ، أو التأييد ، أو الإقرار ، أو الرعاية ، أو منع الموانع ، أو تذليل صعوبة إن عَرَضَت ، وأن تديم شَرْحَ صدورهم لعمل الخير ، إنك ولىُّ ذلك .

اللهم لا حَوْلَ إلا بك ، ولا فَضْل إلا منك ، ولا مَلْجأً إلا إليك ، سبحانك لا نُحْصِى ثناءً عليك ، حفَّنا بالتوفيق إلى ماتيه رضاك يارَبَّ العالمين .

عن لجنة

إحياء أمهات كتب السنة

محمد محيي الدين عبد الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بأمير المؤمنين فى الحديث، أبى عبد الله البخارى وكتابه «الجامع الصحيح المُسْنَد».

اسم (البخارى) من الأسماء النابهة فى محيط الثقافة الإسلامية، فقد ارتبط بتاريخ هذه الثقافة من عهد ازدهارها ومَجْدها، ورزقَه الله من بُعْد الصيت حظًّا منقطع النظير، فإذا أُطلق هذا الاسم بصدد الحديث عن الكتب انصرف إلى كتاب معين، هو «الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُنَنِه وأيامه» وإذا ذكر فى مجال الكلام عن أعلام الفكر الإسلامىّ لم يفهم منه غير مؤلف هذا الكتاب، فقد غلب عليه، وأغْنَى عن اسمه العَلَم، واختص فى الشهرة به دون من ينتمون إلى بلدة بخارى من أفذاذ الرجال وهم كثير.

وصاحب الكتاب هو أبو عبد الله محمد بن أبى الحسن إسماعيل، ابن إبراهيم، بن المُغِيرة، بن بَرْدِزْبَه، البخارى مولدًا ووطنًا، الجُعْفى نسبًا بالوَلَاءِ، وهذا هو المعروف من نسبه وأسماء آبائه، وهو ما تظاهرت عليه جميعُ المصادر القديمة، مع خلاف فى تحرير اسم جده الأخير، غير أن من كلفتهم دارُ الكتب تحقيقَ كتاب «النجوم الزاهرة» قد تصرفوا فى صلب الكتاب وغيروه عن أصله، وزادوا فى هذا النسب رجلا آخر سَمَّوه «الأحنف»، وأقحموه أبًا للمغيرة وابنًا لبردزبه، ونبهوا بالحاشية إلى أنهم أخذوا هذه الزيادة عن كتابى

« عقد الجمان » و «وفيات الأعيان » هذا مع أن صاحب الوفَيات لايفرق بين « الأَحنف » «وبردزبه » بل يجعلهما علمين لهذا الجد الأَخير ، حيث يوقع ثانيهما موقع البَدَل من الأَول فى رأْس ترجمة البخارى ، ويذكر فى صُلْبها أَنه وجد « الأَحنف» عوض بَردزبه فى موضع ، ويعقب ذلك بقوله : «ولعل «بردزبه » كان أَحْنَفَ الرحل » وإذن فالأَحنف لقب لهذا الجد ، وليس ابنًا له كما وهمه هؤلاء المحققون ، وما كان لهم أَن يزيدوا فى سلسلة هذا النسب حلقة لاوجود لها فى غير الوهم ، ولا أَن يحرفوا كتاب النحوم بما لايعرفه صاحبه ولا يرضاه .

ولفظ « بَرْدِزْبَه » هو أَشهر الرسوم الواردة فى اسم الجد الأَعلى للبخارى ، وهو ما جزم المحققون بصحته ـ ومنهم « ابن ما كولا » ـ ونحن نؤيد هذا الجَزْم ، ونؤكد صوابه بقوة القرابة بين كلمة « بردزبه » ـ ومعناها فى لغة البخاريين : الزراع والفلاح كما ذكر المؤَرخون ـ وكلمة « برديز » ـ ومعناها فى الفارسية القديمة : البستان ـ فالأَصل واحد ، واللفظ متشابه ، والمعنى قريب من قريب .

ولوجاز لنا أَن نستنتج شيئًا من معنى هذه الكلمة لذهبنا إلى أَن أُسْرَةَ أَبِى عبد الله البخارى تنتهى فى القديم إلى أَصل متواضع تَرْبِطه بالأَرْضِ حرفة الفِلَاحة ، وربما فسر هذا الاستنتاج استتار أَفرادها خَلْفَ أَضواءِ التاريخ فيما قبل حياة البخارى وأَبيه .

فكل ما يعرف عن هذه الأُسرة قبلهما أَن رأْسها «بردزبه » كان فارسِىَّ الأَصل ، وأَنه عاش ومات مجوسِىَّ الدين .

وأن المغيرة بن بردزبه كان أول من شرح الله صَدْرَهُ بالإسلام من آباء البخارى ، وأن إسلامه كان على يد الْيَمَان الجُعْفى والى خراسان ، فانتمى إليه بالولاء ، وصارت نسبة الجعفى لَقَبًا له ولذريته من بعده .

وأن إبراهيم بن المغيرة قد عَبَرَ الحياة عُبُورَ المغمورين ، ولا يعرف من أمره أكثر من انتسابه إلى أبيه وانتساب ابنه إليه ، ولولا أنه رُزِقَ هذا الابنَ لنسى التاريخ اسمه كما نسى كل شىء عنه .

أما إسماعيل بن إبراهيم فقد كانت حياته مَطْلع النباهة لهذه الأُسرة، وكان أول المتجهين من أفرادها إلى دائرة النور ، فغيَّر منهج آبائه فى الحياة ، وشارك فى الحركة العلمية ، مختارًا أَهمَّ جوانبها فى عصره ، وهو جانب الخِدْمة لحديث الرسول عايه الصلاة والسلام .

وقد وُفِّق أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم فى حياته كلها :

وفِّق فى سلوكه مع الله والناس ، فاشتهر بالتقوى والورع ، ولم يعرف عنه إلا ما يوجب الثناء والذكر المستطاب .

ووفِّق فى علمه فاستطاع بجدِّه أن يَرْحَلَ إلى كبار الأئمة ، وأن يحدِّث عنهم ، ونال بالتوقى فى الرواية والأمانة العلمية ثقة النقَّاد والمحدثين ، فروى بالسماع عن مالك بن أنس ، وعن حَمَّاد بن زيد ، وصحب عبدَ الله بن المبارك ، وروى عنه العراقيون ومنهم أحمد بن حفص ، وقد تَرْجَمَ له ابنه أبو عبد الله فى كتابه « التاريخ الكبير » ووثَّقه ابن حِبَّان ، وترجم له أيضًا مع رجال الطبقة الرابعة فى كتابه « الثقات » .

ووفِّق فى معاشه ، مثل ما وفق فى علمه ، فجمع من الثروة حظا وَفِيرًا ، سلك فى جَمْعه مسلكه فى علمه ، وتحرز فى كسبه كما تحرز فى روايته ، وفارق الدنيا مطمئن القلب ، رضىَّ النفسِ ، لايقلقه خوف الحساب على شىءٍ مما جَمَع ، ويروى تلميذه أحمد بن حفص : أنه دخل عليه عند موته ،فسمعه يقول : « لاأعلم فى جميع مالى درهمًا من شُبْهَة ».

وما أَعْظَمَ فَضْلَ الله على عباده الصالحين ، وما أَجلَّ منَّته على هذا الرجل حين ارتضى نُبْله فى خلقه ، وتوقِّيَه فى علمه وكسبه ، وجعل آية رضاه أَن كافأَه فى دنياه ، قبل مكافأَته فى أُخراه ، ومنحه أَعظم ما يمنح أَولياءه من نَجَابة الأَبناءِ ، ورزقه قبيل وفاته ولَدَه أَبا عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى ، صاحب كتاب « الجامع الصحيح » الذى نكتب له هذا التعريف ، فارتفع اسمه فى الذكر لاقترانه باسم هذا الابن ، وسَمَا معه إلى ذروة الشرف الرفيع .

تَنَسَّم محمد بن إسماعيل البخارى أَول نَسَمَات الحياة يوم الجمعة لثلاثَ عشرةَ ليلةً خلت من شوال سنة ١٩٤هـ. وهذا ما يرويه معاصروه فى تحديد مولده ، ويذكر المستنير بن عتيق : أَن البخارى أَخرج له هذا التاريخ مكتوباً بخطِّ والده إسماعيل ، وإذن فلا عبرة بما يُخَالف ذلك من الروايات وإن كان الخلاف لايعدو يوما واحدا سابقا على هذا التاريخ .

وكان مولده ببخارى التى استوطَنَهَا جدُّه المغيرة بعد إسلامه ، وهى مدينة كبيرة من بلاد التركستان ، على المَجْرَى الأَسفل لنهر زرافستان ، فتحها المسلمون بعد منتصف القرن الأَول الهجرى ، ومنذ توطدت أَقدامهم بها على يد مُسْلم بن قُتَيبة صارت واحدة من الحواضر

الإسلامية العظيمة ، ومَعْقِلا للمسلمين فى ذلك الطرف النائى عن مقر الخلافة والسلطان ، ومركزًا من أهم المراكز العلمية للثقافة الدينية هناك .

وكان ميلاده فى بيت عَرَفْنَا حظَّ صاحبه إسماعيل بن إبراهيم من التُّقَى والعلم والثَّرَاء، أما صاحبته فقد كانت على شاكلة زوجها فى الصلاح والورع ، والمؤرخون يسلكونها مع ذوى الكرامات الذين يَقْبَلُ الله دعاءهم ، فيذكر « غنجار » فى تاريخ « بخارى » و « اللالكائى » فى باب كرامات الأَولياء من شرح السنة ، يذكران أن محمد بن إسماعيل ذهبت عيناه فى صغره ، فرأت والدته الخليلَ إبراهيمَ - عليه السلام - فى المنام ، فقال لها : ياهذه ، قد رد الله على ابنك بَصَرَه بكثرة بكائك - أو دعائك - فأَصبحت لترى ابنَهَا وقد ردَّ الله عليه بصره . (هدى البارى ٢-١٩٣ وطبقات الشافعية ٢-٢١٦) .

وتشاءُ الأَقدار أن يموت الرجل فى طُفُولة ابنه محمدٍ قبل أن يرسم له الطريق ، ولكن عناية الله كانت أَرْحَمَ بهذا الطفل وأكرم من أن تتركه للضَّيَاع ، فهيَّأَت له من حدب أُمه الصالحة خير العِوَضِ عما فقد من رعاية الأَب ، فتولَّت تربيته وتقويمه ، وسهرت على توجيهه وتسديد خُطَاه ، لا يحفزها إلى ذلك حنان الأُمومة وحده ، بل يؤازره ويؤثر فيه معنيان ساميان :

أَحدهما : تستمدُّه من الصورة المحيطة بها فى الوطن الإسلامى بعامة وفى موطنها بخارى بخاصة ومايبلغ سمعها أَو يتراءى لبصرها من موج النشاط العلمى المتدافع فى أَرجاءِ هذا الوطن ، وما يُثْمره هذا النشاط للمشاركين فيه من حسن الذكر ورفيع الجاه ، وهذه صورة

نبيلة كلَّ النُّبْلِ لا ترضى أن يُحْرَمَ ابنها من الظهور فيها ، بل تتمنى أن يحتل منها أكرم مكان .

والمعنى الثانى : تستوحيه من ذكرى زوجها الراحل . فهى تتمثله دائمًا فى أروع ما عرفت من صفاته . تتمثَّله رجلا عصاميًا نَفَضَ عن نفسه خمول أُسرته . وشقَّ بعلمه طريقَ المجد والذكر مع النابهين . وهى تحبُّ لهذه الذكرى أن تدوم ، وتعرف السبيلَ إلى دوامها . وهو أن ترى مَعَالم سيرته حيةً فى واحد من بنيه . وليحقق الله أملها هذا وَفْقها كل التوفيق فى تَنْشِئة ابنها الصغير محمد . فوجهته إلى الدرب الذى سلكه أبوه من قبل . فأتم رسالته . وتجاوز القمة من السُّلَّم الذى لم يَصْعَد فيه الراحلُ غير درجات .

والعهد الذى عاشه البخارى فى كَنَف أُمه كان عهد استقرار وإقامة دائمة ، اللهم إلا أمدًا قصيرًا من نهايته . هذا الأمد عاشه أيضًا فى صُحْبتها . ولكنها كانت صحبة سفر . حيث ارتحلت به لحجِّ بيت الله . وهناك افترقا . فحين انتهى الموسمُ عادت هى إلى وطنها بخارى . وبقى هو فى الحجاز لِيُتَابع الحياة على نحوٍ جديد .

وهذا العهد يشكل فى حياة البخارى أَخْطَرَ أَطوارها وأبعدها أثرًا فى تحقيق نجاحه . فهو — على قصره — طور التأسيس والتكوين . فيه تفتَّحَتْ مَدَاركه ، وتكشفت ميوله ، وفيه تم صَقْلُه . وتكامل نُضْجُه . وفيه اجتمع له من العلم ذخيرة غنية ، جمعها بالقراءة والحفظ من الكتب . وبالسماع والتحمُّلِ عن الشيوخ . وبالحِوَار والمناقشة فى مجالس الدرس ، جمعها بكل سبيل من سُبُل الجمع والتحصيل . واتخذها عَتَادًا وسنادًا يعتمد عليه فى مُقْبِل أيامه . ودعائم ثابتة للبناء العلمىِّ

الشامخ الذى اقترن باسمه ، والذى أكسبه الشهرة والخلود والذكر مع الخالدين .

وتَطَوُّر البخارى فى هذا العهد كان سريعًا دائم الصعود . فقد بدأ من طفولته الغضة يتردَّد على (الكتاب) مع الصبيان ، ويتلقَّى من ألوان الثقافة ما اعتاد أهل زمانه أن يلقنوه للناشئين . غير أنه كان مُشْرِق العقل ساطع الذكاء ، واسع الخطو فى طريق النبوغ . وكان فى نُضْج مداركه أَسْبَقَ منه فى سنى عمره . وبذلك استطاع أن يستوفى حَظَّه من التثقيف العامِّ فى أمد قصير . وأن يتهيأ الدراسة المتخصصة فى سن مبكرة . فيلهم حفظ الحديث وهو فى العاشرة أو ما دونها من عمره . ثم يتَّجه إلى التخصص فيه وفى علومِهِ من ذلك الحين .

واتجاه البخارى إلى التوفر على حفظ الحديث ودَرْسه فى هذه السن المبكر يرجع أول ما يرجع إلى توفيق الله وهدايته . ولكنه لا يعدم سببًا ظاهرًا من واقع حياته . ومما أحاط به فى نشأته . فقد اكتنف به كثيرٌ من الحوافز الدافعة إلى هذا الاتّجاه .

وحَسْبُ البخارى من الحوافز الموجِّهة أن يستيقظ وَعْيه على ما يملأ البيت من ذكرى أبيه العالم المحدِّث . وأن تنمو هذه الذكرى كلَّ يوم فى قلبه ، بما يتردَّد على سمعه من السيرة العلمية لهذا الأب . وبما يتراءى لبصره من جوامع الحديث وكتبه . حَسْبُه هذا دافعًا إلى أن يجعل حياته امتدادًا لحياة أبيه .

ثم حَسْبُه من الحوافز الموجِّهة أيضًا أن ينظر فيما حوله وحول بلده ، وأن يتدبَّر الحركة العلمية ، ويراها تَتَّجه بكل جهدها إلى جانب الثقافة

الدينية ، وتُخَصِّص أَكْبَرَ هذا الجهد لدراسة الحديث وعلومه . حَسْبه هذا ليسير مع الركب ويتابعه فى الاتجاه .

ثم يكفيه أن يرى أئمة الحديث فى وطنه ، أو يسمع بأعلامهم فى خارج وطنه . وأن يعرف ما يحتفُّ بهم من هَيْبة وجلال . وما يلقون به من توقير وإكبار ، وما يحتمل للقائهم من شَدِّ الرحال . وما يتحلق حولهم من عديد الطلاب ، يكفيه هذا ليتطلع بطموحه إلى أن يكون واحدًا من هؤلاء الماجدين .

وأياما كانت الأسباب الظاهرة لهذا الاتجاه فإن استعداد البخارى كان متهيئًا له من صغره . كان متهيئًا له بما وهَبَه الله من صَفَاء الذهن ، ومن قوة الحفظ ، ومن توفُّر الرغبة على التحصيل والدرس ، فاستطاع أن يسبق أقرانه من الصبيان . وأن يسمو ببلوغ العاشرة من عمره على زمالتهم فى مقاعد الكتاب . وأن يرتفع – وهو الحَدَثُ الناشىء – إلى مستوى الكبار من الطلاب . فيقتحم الحلقات الملتئمة حول الشيوخ . ويتردَّد على مجالس الرواية السماع من الأعلام . أمثال : الداخلى . ومحمد بن سَلاَم البيكندى . ومحمد بن يوسف البيكندى . وعبد الله بن محمد المسندى . وهارون بن الأشعث . وأضرابهم من مشاهير المحدثين فى وطنه .

والظن بصبى لم يزل فى مطلع العقد الثانى من عمره أن يُوَاريه الصغر خلف الصفوف فى مثل هذه الحلقات . وأن يطويه التهيُّب من كبار السن والسابقين عليه فى طلب العلم فيتأخر به الظهور ، ولكن البخارىَّ كان فوق الظنون . فما اقتحم هذه المجالس إلا عن جَدَارة

واستعداد يؤهله للإفادة منها والظهور فيها . ومواهبه التى اختصرت له زمان الكتّاب قد أسعفته ومكنته من الإفادة والظهور . فما هو إلا زمن يسير حتى لمع نجمه . ولفت الأنظار إليه . واستطاع – بفطنته ويقظته وتَفَتُّح ذهنه وشجاعة قلبه – أن يتعقب الشيوخ من أول عهده بمجالسهم ، وأن يراجعهم فى سَقَطَات الوهم وأخطائه . ويصحح ما قد يندُّ على انتباههم وانتباه تلاميذهم من هذه الأخطاء .

قال الفربرى : سمعت محمد بن أبى حاتم وَرَّاقَ البخاريِّ يقول : سمعت البخارى يقول : «أُلهمت حفظ الحديث وأنا فى الكتاب . قلت : وكم أتى عليك إذ ذاك ؟ . فقال : عشر سنين او اقل ، ثم خرجت من الكتاب . فجعلت أختلف إلى الداخلى وغيره . فقال يوماً فيما كان يقرأ على الناس : « . . سفيان . عن أبى الزبير . عن إبراهيم . . » فقلت : إن أبا الزبير لم يَرْوِ عن إبراهيم . فانتهرنى . فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك . فدخل . فنظر فيه . ثم رجع . فقال : كيف هو يا غلام ؟ . فقلت : هو الزُّبَيْر – وهو ابن عدى – عن إبراهيم . فأخذ القلم . وأصلح كتابه . وقال لى : صدقت . قال : فقال له إنسان : ابن كم حين رَدَدْتَ عليه ؟ . فقال : ابن إحدى عشرة سنة (هدى السارى ٢–١٩٣) .

لقد كان هذا الابتداء بَشِيرَ خيرٍ للبخارى فى وسطه الجديد ، ولا شك أن انتصاره فى مُحَاورة الداخلى قد زاده ثقة فى نفسه ، واطمئناناً لمستقبله . ثم لاشك أنه قد زاده إخلاصا فى العمل . وإقبالا على الطلب . فأصفاه كلَّ وقته . وكلَّ جَهْده . فكان لا يكتفى بأن يختلف كل يوم إلى مجالس الدرس ، ولايقنع بالتلمذة لمن يلتقى بهم من شيوخها ،

بل يدْفعه الطمُوح إلى أن ينمى معارفه ويوسع دائرة علمه ، وأن يلتمس المزيد مما لا يجده عند هؤُلاء الشيوخ ، فلاينتهى من لقائهم ولا يفرغ من التقاط ماتجود به قرائحهم إلاليتحوّلَ إلى الكتب يعكف عليها ، ويشغل وقته بقراءتها وحفظها . ويستمر على هذا المنهاج خمسة أعوام بعد مجاوزته مقاعد الكتاب . حتى إذا أشرفت هذه الأعوام على التمام كان قد استوعب علم الأعلام المشهورين فى بلده ، وأربى عليه بحفظ ماوقع له من كتب الأئمة السابقين ، وهو يقول فيما سمعه منه وراقه محمد بن أبى حاتم : « . . فلما طعنت فى ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك ، ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء » يعنى أصحاب الرأى كما يقول الحافظ ابن حجر (هدى السارى ٢-١٩٣) .

وأخبار البخارى فى هذه الفترة لاتبسط الحديث عن اتصاله بالكتب . ولكنها تحمل إشاراتٍ مرشدةً نستشفُّ منها أنه كان على صلة بها من صغره ، وأنه كان يميل إلى كتب الحديث والفقه ، ويؤْثرها بالقراءة والحفظ .

وفيما أسلفناه من رواية محمد بن أبى حاتم بالسماع عنه ، أنه أُلهم حفظ الحديث وهو فى الكتّاب . وسنُّه عشر أو أقل ، وليس من المعقول أن يكون له فى تلك السن سبيل غير الكتب . وإلا فكيف يتمكن من هذا الحفظ الذى أُلهمه . وليس فى أخباره مايثبت أنه تعرض للسماع من أحدٍ قبل أن يفارق الكتاب ؟ ! .

وفيما سبق من رواية محمد بن أبى حاتم سماعًا من البخارى أنه حين طعن فى السادسة عشرة حفظ كتب ابن المبارك ، ووكيع ، وعَرَفَ كلام أصحاب الرأى .

ومعنى ذلك أنه كان يميل إلى كتب الحديث والفقه ويؤثرها بالقراءة والحفظ . فابن المبارك ووكيع من أئمة المحدثين . ومؤلفاتهما فى الحديث وعلومه ، وأصحاب الرأى – فى العرف المشهور – هم رجال المذهب الحنفى ، وكلامهم وكتبهم فى أحكام الشريعة والفقه .

ولعله مما يتبادر الآن إلى الأذهان أن نسأل : ما الذى أفاده البخارىُّ فى هذه السنوات الخمس ؟ وما مقدار ما جمع بهذا الدأب فى الطلب ، وبهذا التنويع فى طرق التحصيل ؟ . والجواب : أنه جمع من رواية الحديث ووعى من مَعَارفه مقاديرَ كبيرة لا يستطيع غيره أن يحصلها فى هذه المدة القصيرة ، وإذا كان من غير الممكن تحديد هذه المقادير بحساب دقيق ، فمن الممكن إدراكها على وجه التقريب . وذلك من قصة جرت له فى هذه الفترة ، ويرويها محمد بن أبى حاتم فيقول :

« سمعت سليم بن مجاهد يقول : كنت عند محمد بن سلاَم البيكندى ، فقال لى : لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألفَ حديثٍ .

ثم قال : فخرجت فى طلبه ، فلقيته ، فقلت : أنت الذى تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر . ولا أجيئك بحديث عن الصحابة أو التابعين ، إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ، ومساكنهم . ولست أروى حديثًا من حديث الصحابة أو التابعين ، إلاَّ ولى فى ذلك أصل أحفظه حفظًا ، عن كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » (طبقات الشافعية ٢–٢١٨) .

والقصة تفيد أن البخارى ــ وقت حدوثها ــ كان يمتلىء من الحفظ بما فوق السبعين ألف حديث. وأنه كان يحمل من علوم الرواية والدراية ما يُبَصِّره بأصول المتون، ويكسبه الخبرة بأحوال السَّنَد ورجاله. ولكن الراوى لم يحدد زمن القصة حتى نعرف الوقت الذى كان علم البخارى فيه على هذا النحو. فمن المحتمل أن تكون فى أول عهده بلقاء الشيوخ، وهذا ما نرجحه بدليل وصف ابن سَلاَم له بأنه صبى، وإذَنْ فلابد أنه ازداد علمًا إلى علمه فيما بقى من زمن إقامته ببخارى، ومن المحتمل أن تكون القصة فى نهاية ذلك العهد ــ وهذا فى رأينا احتمال مرجوح ــ وإذَنْ فلا بدَّ أن يضاف إلى ما فى القصة، ما حفظه من كتب ابن المبارك ووكيع. وما عرفه من كلام أصحاب الرأى، لأن ذلك كان فى سنة ارتحاله للحجِّ.

وسواءٌ أكان ما حصَّله البخارى وجَمَعَه من العلم فى هذه المدة هو ما حددته القصة، أم كان أكثر منه، فإن شيوخ بخارى كانوا يعرفون قيمة هذا العالم ويرفعون قدر صاحبه رَغْمَ حَدَاثة سنه. فينوهون به. وينبهون إليه. ويثقون فيه. ويعتمدون عليه، ويحملون له فى القلوب هيبة تقارب الخوف.

يُنَوِّهون به ويشيدون بغَزَارة حفظه على نحو ما رأينا فى قصة محمد بن سلام وسليم بن مجاهد فقد أثار أولهما الدهشة فى نفس صاحبه، وحركه للبحث عن البخارى ليسأله ويستوثق مما سمع عنه.

ويضعون ثقتهم فيه، ويرجعون إليه فى تصحيح كتبهم، ويجعلونه معيارًا عليها فى التصويب والتخطئة. فيقول البخارى :

«قال لى محمد بن سلام البيكندى : انظر فى كتبى . فما وَجَدْتَ فيها من خطأ فاضرب عليه ، فقال له بعض أصحابه : مَنْ هذا الفتى ؟ . فقال له : هذا الذى ليس مثله » . (هدى السارى ٢ - ١٩٧) .

ويهابه الأفذاذ ، ويتحاشَوْنَ المباحثة أمامه . مخافة الافتضاح والانكشاف . وبعض الرواة يقول : «كنت عند محمد بن سَلَام البيكندى ، فدخَلَ محمد بن إسماعيل . فلما خرج قال محمد بن سَلَام : كلما دخل علىَّ هذا الصبىُّ تحيرت . والتبس علىَّ أمر الحديث ، ولا أزال خائفاً مالم يخرج » (طبقات الشافعية ٢-٢٢٢) .

* * *

هذه مكانة البخارى عند شيوخه فى مرحلته الأُولى . وما نالها إلا بما أَنِسُوه ولَمَسُوه من قدرته العلمية . وقد كان يلتقى بهم كلَّ يوم فلا يزيدهم اللقاءُ إلاتكشُّفاً لنبوغه . وعرفانا بفضله . فلما تبينت لهم حقيقته . واطمأَنوا إلى تمكنه وتبحره فى العلم . رفعوه إلى هذه المكانة السامية ، وظل فيما بينهم رفيعَ المَقَام . إلى أن بلغت سنه السادسة عشرة ، وآذنت تلمذته عليهم بالانتهاء . وبذلك تمت المرحلة الأُولى من حياته .

يروى محمد بن أبى حاتم بالسماع من البخارىِّ أنه قال .

« . . . فلما طعنت فى ستَّ عشرَةَ سنةً . حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ، وعرفت كلام هؤُلاء . ثم خرجت مع أُمى وأخى أحمد إلى مكة . فلما حججت رجع أخى بها ، وتخلَّفت فى طلب الحديث» (طبقات الشافعية ٢-٢١٦) .

والحافظ ابن حجر يعقّب على هذا الجزء الأخير من هذا الخبر ، ويقول : « فكان أول رحلته على هذا – سنة عشر ومائتين ، ولو رحل أول ما طلب ، لأدرك ما أدركه أقرانه من طبقة عالية ما أدركها . وإن كان أدرك ما قاربها ، كيزيد بن هارون ، وأبي داود الطيالسي . وقد أدرك عبد الرزاق ، وأراد أن يرحل إليه – وكان يمكنه – فقيل له : إنه مات ، فتأخّر عن التوجه إلى اليمن ، ثم تبين أن عبد الرزاق كان حيًا ، فصار يروى عنه بواسطة » . (هدى السارى ٢–١٩٣) .

ومفهوم هذا التعقيب أن الأعوام التى تلبثها البخارىُّ طالبَ علم فى بلده ، قد فوتت عليه فرصة ظفر بها أقرانُه ، وكان جديرًا أن يظفر بها لولم يتعوقْ عن الرحيل مدة هذه الأعوام . فقد مات فيها محدِّثون أعلى طبقةً من شيوخه ، أدركهم أقرانُه والتَقَوْا بهم وكان لهم حظ الرواية المباشِرَة عنهم . فكان إسنادهم فيها عاليًا ، أما هو فلم يدركهم ، لأنهم ماتوا قبل أن يدخل بلادهم ، فلم يستطع رواية أحاديثهم إلا بواسطة مَنْ سمعوا منهم ، فجاء إسناده فيها نازلا ، ولو بكر فى رحلته لأدرك هؤلاء الذين سبقوا رحلته بالموت ، ولروى عنهم بغير واسطة ، ولكان إسناده فيما روى لهم أعلى طبقة مما جاء عليه .

ولهذه الملاحظة وَجَاهتها . فلاشك فى أن هذه الفرصة التى فاتَتْ على البخارى لها قيمتها فى ذاتها . ولكن التلبث الذى كان سببها هو من زاوية أُخرى ، فى نظرنا رحمةٌ من الله بهذا الصبى الغَضِّ العود ، وبالأُمة التى ادخره لها ، وهيَّأه ليخدم أصلا من أُصول دينها ، رحمة واسعة وتدبير لطيف ، تأخرت بهما رحلة البخارى عن أول طلبه للعلم إلى أن يَصْلُب عوده . ويستحكم بناؤه ، ويقوى على مجابهة الأسفار

ومشاقها ، ويستعدَّ لاحتمال الغربة ومتاعبها النفسية والاجتماعية والاقتصادية .

لقد تصدَّى البخارى لتلقى الحديث عن الشيوخ وهو فى الحادية عشرة من عمره ، فهل كان فى استطاعته أن يواجه الرحلة والاغترابَ بهذه السن الناشئة ، وبما يذكره المؤرخون من صفاته الجسمية والخلقية ؟ .

إن مايذكرون من صفاته يؤكد أنه لم يكن أهلا لهذه المواجهة قبل السن التى حددها الله .

فقد كان ضعيف البنيان ، ومَنْ وصَفُوه يقولون : إنه كان نحيفًا ليس بالطويل ولا بالقصير . (طبقات الشافعية ٢-٢١٦) .

وكان قليل الأكل جدًا ، وكان يأخذ نفسَه بنظام غذائى قاسٍ ، يتزهد فيه ويتقشف ، فيكتفى بالخبز ، ويُعْرض عن الإدام ، وهذا أبو الحسن يوسف بن أبى ذر البخارى ، يحكى من أخبار صاحبنا أنه مرض ، فعَرَضُوا ماءه على الأطباء ، فقالوا : إن هذا الماء يشبه ماء بعض أساقفة النصارى ، فإنهم لايأتدمون ، فصدقهم محمد بن إسماعيل ، وقال : لم آتدم منذ أربعين سنة ، فسألوا عن علاجه ، فقالوا : علاجُه الأدم ، فامتنع حتى ألحَّ عليه المشايخُ وأهلُ العلم ، فأجابهم إلى أن يأكل مع الخبز كسرة . (هدى السارى ٢-١٩٦) .

وكان عرضة للأسقام والعلل ، والخَبَر السابق يفيد أن اعتلاله كان يشتدُّ أحياناً ، حتى يحتاج معه إلى فحص بوله وتحليله . وهذا لايكون إلا عن علة محيرة أو متأصلة ، وهناك من الأخبار مايفيد أن المرض كان يلجئه إلى الترخُّص بالفطر فى رمضان . (هدى السارى ٢-٢٠١) .

وكانت الآفات البصرية مما يصيب البخارى من وقت لآخر ، بل كانت تشرف به على العمى أحياناً وأحمد بن الفضل البلخى يقول :

ذهبت عينا محمد فى صغره ، فرأت أمه إبراهيم عليه السلام ، فقال : ياهذه قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة بكائك — أودعائك — فأصبح وقد رد الله عليه بصره » . (طبقات الشافعية ٢–٢١٦) .

وقد عاودته هذه العلة مرة أخرى أيام رحلاته . فيقول جبريل بن ميكائيل : سمعت البخارى يقول :

« لما بلغت خراسان أصبت ببصرى ، فعلَّمنى رجل أن أحْلِق رأسى وأغلِّفه بالخطْمِىِّ ، ففعلت ، فردَّ الله على بصرى » . (طبقات الشافعية ٢–٢١٦) .

وكان عزيز النفس ، عفيف اليد ، يتجمل ، ويتحمل ، ولا يريق ماء وجهه ، حتى فى أشد حالات العُسْرة ، فيعالج الجوع ومرارته ولذعه سأكلا الحشائش ويستر العُرْىَ ويدارى أداه بالاحتباس فى البيت ، ويحمل على نفسه بالصبر الشديد إلى أن يفرج الله كربته ، وينزه كرامته عن امتداد اليد لقرض سر الغذاء أو الكساء . وقد سمعه محمد بن أبى حاتم يقول :

«خر إى دم بن أبى إياس ، فتأخَّرَتْ عنى نفقتى ، حتى جعلت أتناول الحشيش ، ولا أخبر بذلك أحدًا . فلما كان اليوم الثالث ، أتانى آتٍ لم أعرفه فناولنى صرة دنانير ، وقال : أنفق على نفسك » . (طبقات الشافعية ٢–٢٢٧) .

ويقول عمر بن حفص الأشقر :

« كنا مع محمد بن إسماعيل بالبصرة نكتب الحديث ، ففقدناه

أياماً ، ثم وجدناه فى بيت وهو عُرْيَان ، وقد نفدما عنده . فجمعنا له الدراهم ، وكسوناه » . (طبقات الشافعية ٢-٢١٧) .

فهل يعقل لصبى يستفتح العقد الثانى من عمره - وهذه صفاته وطباعه - أن يجازف بالرحلة والاغتراب ، دون أن يتعرض للفشل أو الضياع ؟ .

إنها عناية الله التى أخرت رحلة البخارى إلى أن قوى واستحصد ، واختارت لبَدْئها من عمره سناً تحتملها فى أمان من الضياع . ولا ضَيْرَ بعد هذا فى أن يفوته الإسناد العالى لبعض مروياته . وأن يرويها أنزل طبقةً من رواية غيره لها ، لاضير فى ذلك مادام ملتزمًا بشروطه فى صحيحه وأَخَصُّها أن يثبت عنده لقاءُ كل واحد من الطبقة النازلة لمن يروى عنه من الطبقة العالية .

هذا إلى أن المدة التى قَضَاها طالبَ علم فى بلده لم تذهب سُدًى ، ولا كانت قليلة الثمرة ، فقد عوضته عما فاته بتأَخر الرحيل أنها كَوَّنته تكوينًا كاملا . فاستقبل سياحته العلمية وهو ممتلئُ الصَّدْر بذُخْر فياض من رواية الحديث . مكتمل الوَعْىِ بأَحوال مَتْنه وسنده ، مستيقظ الذهن فى فهم عالمه ، وهذه مكاسب قيمة ، لو لم يحصلها قبل الرحيل لتعوَّقَ ظهوره بين علماء الأَمصار ، وربما اقتضاه تعويضها فى غربته أَضعاف ما اقتضته من الزمن فى بلده ، ولكنه اكتسبها بهذا الزمن الوجيز قبل أَن يرحل ، واكتسب بسببها ثقةً وثيقةً بنفسه ، وسلاحاً يصول به ويجول ، ويقارع فينتصر على الفحول .

ومهما تكن قيمة هذا التفسير الذى عرضناه ، فإن البخارىَّ لم يفارق وطنه إلا بعد أن طعن فى السادسة عشرة كما قال فيما ذكرناه آنفاً ، حين يسَّر الله له أول رحلة مقدسة ، فكانت أجَلَّ خاتمة لواحد من أطوار حياته ، وأكْرَمَ فاتحةٍ لطَوْر منها جديد .

ففى سنة ٢١٠ هـ (عشر ومائتين بعد الهجرة) خرج أبو عبد الله من بلده بخارى ، مُودِّعاً عهد الاستقرار ، والعيش المقيم فى رحاب الأهل والعشيرة ، متخطِّيا مرحلة التكوين والتلمذة المَحْضَة ، والأُفق العلمى المحدود بحدود وطنه ، خرج مع أُمه وأخيه أحمد – وكان أَسَنَّ منه – ليُؤَدوا فريضة الحج ، فلما انتهى الموسم ، قَفَلَت الأُمُّ إلى بخارى مع ابنها الأكبر ، وبقى هو فى حرم الله ، وفى جوار بيته ، ليستقبل العهد الجديد ، عهدَ الرحلة الدائبة التى لا تقيم إلا بمقدار ما تأْخذ من جديد المعرفة ، وعهد التبحر فى العلم والرواية ، وعهد التحصيل فى أُفق رحيب ، يمتدُّ نِطاقه على محيط العالم الإسلامى كله ؛ وعهد التصدر لمنصب الأُستاذية فى كل بلد يَنْزِله ، مع دوام التلمذة لكل من يجد فى الجلوس إليه فائدة ، وعهد التسجيل لمحصوله العلمى الغزير ، وتأْليفه على نحو يفيد الإسلام والمسلمين .

وقد استهلَّ البخارىُّ هذا العهدَ الجديد استهلالا طيباً مباركاً ، ووفق كل التوفيق فى اختياره لأَول نبع يستقى منه العلم خارج وطنه ، فاختار أَكْرَمَ المواطن على الله ، وأَشدَّها ارتباطاً بما نُدِب لتحمله من حديث رسول الله ، وآثر أن يجعل الحرمين الشريفين طليعة ما يتزود بالرواية عن شيوخه من بلاد المسلمين ، فأَقام بمكة ما أَقام ، ثم رحل إلى المدينة فمكث فيها نحو عام ، حتى إذا استوفى حظاً من السماع

لمحدِّثى الحجاز . انطلق فى سياحته متنقلا بغيره من الأقطار . وتواصلت رحلاته حتى شملت معظم الرقعة الإسلامية . فطَوَّف بأهمِّ المراكز العلمية المُنْبَثَّة على أديمها ، فيما بين حدود مصر ناحية الغرب . ونهاية خراسان وما وراء النهر فى أقصى الشرق .

يقول عبدالله بن محمد البخارى : سمعت محمد بن إسماعيل يقول :

« لقيت أكْثَرَ من ألف رجل من أهل الحجاز . والعراق ، والشام ومصر . وخراسان ، فما رأيت واحدًا منهم يختلف فى هذه الأشياء : أن الدين قولٌ وعملٌ ، وأن القرآن كلام الله » . (طبقات الشافعيه ٢-٢١٧) .

ويقول سهل بن السرى : قال البخارى :

« دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وإلى البصرة أربعَ مرات ، وأقمت بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحْصِى كم دخلت الكوفة وبغداد مع المحدثين » (هدى السارى ٢-١٩٤) .

ويقول محمد بن أبى حاتم : سمعته (يعنى البخارى) يقول : دخلت بغداد ثمان مرات كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل . فقال لى آخر ما وَدعْته : ياأبا عبد الله . تترك العلم والناسَ . وتصير إلى خراسان ؟ » . (طبقات الشافعية ٢-٢١٧) .

وإذا كان البخارى قد تردد على أكثر ما زاره من الأمصار غير مرة ، وإذا كانت إقامته المتقطِّعة بين سفراته تطول حينا وتقصر حينا آخر . فما كان حلُّه إلا بمقدار ما يُفيد . وما كان ارتحالُه إلا ليستزيد أو ليسعد بلقاء شيخ جديد .

لقد كانت غايته العلم من سفره وحَضَره . فما وَنَى عنه لحظة من حياته ، ولا أشرك فى طلبه والسعى له شيئا من عرض الدنيا وإن جَلَّ . بل حَصَر رغبته فيه وحده ، ووفَّر عليه وقته وجَهْده ، وما رؤى ـ فيما وراء نومه القليل ـ إلا وهو على حال من ثلاث : إما جالسا إلى شيخ يسمع منه ، ويتلقى عنه ، أو متصدِّرا للحديث على الملتفين حوله من الطلاب ، أو منقطعا إلى القَلَم والقرطاس يُقَيِّد شوارد ماجمع ، ليحفظها بالتدوين من التبدد والضياع . وليعدها بالتصنيف والتأليف للانتفاع وسهولة الاطلاع .

وبهذا الجهد الأصيل والقصد النبيل يملأ البخارى عهد رحلاته فيقصيه فى العمل الدائب متعلما ، ومعلما ، ومؤلفا . ويبارك الله فى هذا العمل ، فيخرج به أطيب الثمر . ويفيض به الخيرَ على صاحبه ، وعلى الإسلام والمسلمين .

* * *

وأول ماجَنَى البخارى من ثمار هذا العهد أن تَسَنَّى له من عدد الشيوخ مالم يقاربه فيه محدث . لا فى عَصْره ، ولا فيما سبقه أولحقه ، فقد جاب الأقطار ، وطَوف بالأمصار ، ولقى أغلب المحدثين فى زمنه . وما كان أكثرَهُمْ حينذاك ، وبذلك اتسع سماعُه . وتضاعفت أعداد الذين التقى بهم . وهو يُحْصى على وجه التقريب نوعاً من هؤلاء ، وذلك فيما أسلفناه من قوله :

« لقيت أكثر من ألف رجل ، من أهل الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان . فما رأيت واحدًا منهم يختلف فى هذه الأشياء : إن الدين قول وعمل . وإن القرآن كلام الله (طبقات الشافعية ٢ ـ ٢١٧) .

ويُحْصى على وجه التحديد نوعاً آخر ، فيقول :

« كتبت عن ألف وثمانين نفسًا ، ليس منهم إلا صاحب حديثٍ »
(هدى السارى ٢ ـ ١٩٤) .

والخبران لا يستوعبان كلَّ من لقيهم البخارى . فهو يتحدّث فى الأول عن نوع معين من الرجال ، تجمعهم عقيدة واحدة فى أصلين فيدينون جميعا بأن الدين قول وعمل ، وبأن القرآن كلام الله . وقد كان الأصلان مما يثور فيه الخلاف . فلعلَّه قال الكلمة فى جَدَل دائر حولهما . تنبيها إلى كثرة المؤمنين بهما فى كل مصر ، لا قصداً إلى الإحصاء الدقيق . ولذلك لم يسلك بتعبيره مسلك التحديد فى العدد . لأنه لم يقصده . ولو قصده لعمد إليه . ولترك المألوف من تعبير الناس . حين يريدون التنويه بالكَثرة المطلقة فى شىء . فيقولون إنه أكثر من ألف .

وفى الخبر الثانى يتحدَّث البخارىُّ عن رجال آخرين . لاشك أنهم فى المعتمد ممن ذكرهم بخبره السابق . ولكنهم لا يستغرقونهم . بل يختصُّون من دونهم بصفة . هى أنه كتب عنهم ولأن التحديد هنا مطلوب . فقد حصرهم فى ألف وثمانين نفسا . ليس منهم إلا صاحب حديث .

ومن وراء هذا العدد الحاصر . وذاك العدد المعبِّر عن الكثرة . أعداد لا يُدْركها الإحصاء ، التقى بهم ، وسمع منهم . ولكنهم لم يكونوا أهلا للثقة عنده . فهؤلاء اطَّرحهم وما رووا . ولا يحسبون فى أولئك ولا فى هؤلاء .

وما أكثر ماترك البخارى من رُوَاة ومَرْويات ، يقول محمد بن أبي حاتم : سمعته يقول ، وقد سئل عن خبر حديث :

« يا أبا فلان ، ترانى أدلِّس ؟! تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل فيه نظر ، وتركت مثلها أو أكثر منها لغيره لى فيه نظر ؟ » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٦) .

والنظران فى هذا الخبر يختلفان ، فأولهما بحسب المقاييس المعتبرة عند غيره فى الجَرْح والتعديل ، والثانى بحسب مقاييسه الخاصة ، وهى أشد من تلك ، وأدق فى نَخْل الرواة ، وبهذا النظر وذاك اطرح كثيرا من الرجال الذين شَدَّ إليهم الرحال .

وهؤلاء المطرحون لم يعدم البخارىُّ استفادة من لقائهم ، فقد عرفهم وحفظ أحاديثهم ، عرفهم ليَبْتَعِدَ عن كل سند دخلوا فيه ، وحفظ أحاديثهم ليبرىء من عَوَارها مروياته وكتبه ، ولهذا لا نعجب إذا سمعناه يقول :

« أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتى ألف حديث غير صحيح » (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٢) ومهما تكن القيمة لما أفاده البخارى من لقاء هؤلاء المُطَّرحين ، فإنه لا يعتبرهم شيوخا له ، وإنما شيوخه أولئك الذين وثق فيهم ، واستحقوا عن جَدَارة أن يروى لهم ، وهم على التحديد أولئك الذين كتب عنهم ، وأحصى عدَّتهم بألف وثمانين ، وسواء فى الأُستاذية له ، من كانوا منهم فوق سنه ، أو مضاهين له ، أو أدنى منه ، فهو لا يقيس المَشْيَخَة بالأعمار ، ولكن يقيسها بالعدالة ، والضبط ، ونزاهة الرّواية ،

وصحة المعتقد ، ومتى اجتمعت هذه الصفات لراو تَلْمَذَ له ، وسمع وحدث عنه وكتب ، ولتكن سنه بعد ذلك ماتكون .

وعنه أنه قال :

« لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه » . (هدى السارى ٢ ـ ١٩٤) .

وهذا مبدأ علميٌّ حكيم ، ومَغْزَاه أَن العلم نفيسٌ أَيا كان أَعمار حامليه ، وأَن العالِم الحَقَّ هو من يَنْشُدُه فى مظانِّه . ولا يترفَّع عن التماسه من صغير ، لأَنه يرتفع بعلمه إلى مقام خطير .

والحَقُّ أَنه لا فضل للبخارى فى تقرير هذا المبدأ ، فهو متبع فيه لا مخترع ، بل هو متأَثر كل التأَثر فى صَوْغ عبارته بأُستاذ تتلمذ عليه فى كتبِه ، وهو الإمام وكيع بن الجَرَّاح ، وهذه عبارته كما يرويها عثمان بن أَبى شَيْبة عنه :

« لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٤) .

ولكن هذا التأَثر البعيدَ المَدَى لا يضر البخارى فى شىء ، وما كان يَعيبه إلا أَن يخلَّ بالتزام المبدأ القويم فى حياته العلمية . وهذا ما لم يقع منه ، والمبدأ على أَى حال ليس ملكا لأَحد ، بل هو قانون العلم من قديم ، وهو متقرر فى عمل العلماءِ الصادقين ، من قبل أَن تقرره عبارات المؤلفين

وإذا كان استقصاءُ شيوخ البخارى فى هذا العهد مما يطول به الذكر ، فلا أَقل من أَن نوشح الحديث بطوائف من أَعلامهم فى الأَمصار ،

ولعله مما يحسن الآن أن نستحضر النابهين من شيوخه الأولين ، حتى نجمعهم فى إطار واحد مع هؤلاء الأعلام ، فنعيد ـ أولا ـ ذكر المشهورين من أساتيذ عهده الأول فى بخارى ، وهم بحسب ما أسلفناه : الداخلى ، ومحمد بن سلام البيكندى ، ومحمد بن يوسف البيكندى ، وعبد الله المسندى ، وهارون بن الأشعث . ثم نعود إلى ما نحن بسبيله ، فنورد جماعة جماعة من أوسع شيوخه شهرة فيما دخله من بلاد الإسلام .

وقد كان منهم بمكة : أبو بكر عبد الله بن الزبير الحُمَيدى ، وأبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقى ، وعبد الله بن يزيد المقرى .

ومنهم فى المدينة : عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ، ومطرف بن عبد الله بن حمزة ، وإبراهيم بن المنذر الحرامى .

ومنهم فى البصرة : أبو عاصم النبيل وهو الضحاك بن مخلد ، وبدل بن المحبّر ، ومحمد بن عبد الله الأنصارى . وسليمان بن حرب ، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى .

ومنهم فى الكوفة : أبو نعيم الفضل بن دُكين ، وطلق بن غنام ، والحسن بن عطية ، وخلاد بن يحيى ، وقبيصه بن عقبة .

ومنهم فى بغداد : سريج بن النعمان ، وعفان ، وأحمد بن حنبل ، وأبو مسلم بن عبد الرحمن بن أبى يونس ، والمستملى .

ومنهم فى الجزيرة : أحمد بن عبد الملك الحرانى ، وأحمد بن يزيد الحرانى ، واسماعيل بن عبد الله الرقى .

ومنهم فى الشام : محمد بن يوسف الفريابى ، وآدم بن أبى إياس ، وحَيْوَة بن شريح ، وأبو اليَمَان بن نافع .

ومنهم فى مصر : أحمد بن شبيب ، وأحمد بن صالح ، وأصبغ بن الفرج ، وسعيد بن أبى مريم ، وسعيد بن كثير بن عفير ، ويحيى بن عبد الله بن بكير .

ومنهم فى بَلْخَ : مكىُّ بن إبراهيم ، ويحيى بن بشر الزاهد ، وقُتَيبة بن سعيد .

ومنهم فى مَرْوَ : على بن الحسن بن شقيق ، وعبدان واسمه عبد الله بن عثمان ، ومحمد بن مقاتل ، ومحمد بن يحيى الصائغ ، وحبان بن موسى .

ومنهم فى نيسابور : ابن راهويه ، وهو إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، ويحيى بن يحيى التميمى ، وبشر بن الحكم .

وشيوخ البخارى على كثرتهم ، وعلى اختلاف أمصارهم ، يحصرهم المحدثون فى خمس طبقات :

الطبقة الأُولى : من حدثه عن التابعين : مثل محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثه عن حميد ، ومثل مكى بن إبراهيم وأبى عاصم النبيل ، فقد حَدَّثاه عن يزيد بن أبى عبيد ، ومثل عبيد الله بن موسى الذى حَدَّثه عن إسماعيل بن أبى خالد ، ومثل أبى نُعَيم الذى حدَّثه عن الأعمش ، ومثل خَلَّاد بن يحيى الذى حدَّثه عن عيسى بن طهمان ، ومثل على بن عياش وعصام بن خالد فقد حَدَّثاه عن حريز بن عثمان ، وشيوخُ هؤلاء كلهم من التابعين .

والطبقة الثانية : مَنْ كان فى عصر هؤلاء ولكنه لم يسمع من ثقات التابعين : كآدم بن أبي إياس ، وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، وسعيد بن أبي مريم ، وأيُّوب بن سليمان بن بلال ، وأمثالهم .

والطبقة الثالثة : وهى الوسطى من مشايخه ، وهم مَنْ لم يلق التابعين ، بل أخذ عن كبار تَبَع الأتباع ، كسليمان بن حَرْب ، وقُتَيبة بن سعيد ، ونُعَيم بن حماد ، وعلى بن المدينى ، ويحيي بن مَعِين ، وأحمد بن حَنْبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي بكر بن أبي شَيْبة ، وعثمان بن أبي شيبة ، وأمثال هؤُلاء .

وهذه الطبقة قد شاركه « مُسْلم بن الحجاج » فى الأَخذ عنهم .

والطبقة الرابعة : رفقاؤه فى الطلب ومَنْ سمع قبله قليلا ، كمحمد بن يحيي الذهلى ، وأبي حاتم الرازى ، ومحمد بن عبد الرحمن صاعقة ، وعَبْد بن حُمَيد ، وأحمد بن النضر ، وجماعة من نظرائهم .

وإنما يخرج عن هؤُلاء مافاته عن مشايخه ، أو مالم يجده عند غيرهم .

والطبقة الخامسة : قوم فى عِدَاد طلبته فى السن والإسناد ، سمع منهم للفائدة ، كعبد الله بن حماد الآملى ، وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمى ، وحسين بن محمد القبانى ، وغيرهم .

وقد رَوَى عن هذه الطبقة أشياء يسيرة ، وعَمِلَ فى الرواية عنهم بالمبدأ الذى تأسى فيه بوكيع بن الجراح وهو أن الرجل لا يكون عالما حتى يحدث عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه . (هدى السارى ٢ ـ ١٩٤) .

* * *

وماذا أفاد البخارى من هذه المشيخه الضخمة ؟

لقد فتحت له فى المعرفة آفاقا جديدة ذهب إلى أبعد غاياتها ، فاستزاد على ثَرْوَته السابقة من الحفظ أضعافا كثيرة ، واستضاف إلى حظه من فقه الحديث وعلومه ما يُضَاهى هذه الزيادة الكبيرة .

أما جانب الرواية والحفظ فقد استجدَّ له بهؤلاء الشيوخ روافد لا تحصى ، وجاءه من كل شيخٍ جديدٍ نَبْعٌ جديد ، ومازالت هذه الروافد تمده بالفَيْض الزاخر من حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – وما زالت أمدادها تتوالى على ذهنه الواعى ، وتنتعش فى ذاكرته الحافظة . إلى أن جَمَع من ذلك نصيبا موفورا لم يظفر بمثله أحد . حتى ليصير الحساب بالألوف فيما يحفظ من أحاديث الباب الواحد ، ويصبح ما يقال فى تقدير روايته مثارا للدهشه والعجب .

وفيما يروى عنه أنه قال :

« لو قيل لى « تمنَّ » لما قمت حتى أروى عشرة آلاف حديث فى الصلاة خاصة » (هدى السارى ٢ – ٢٠١) .

وهذا مقدار ما يحمله فى باب الصلاة وحدها . فما عسى أن تكون جملة حفظه إذا انضم إليه ما يحفظه فى سائر الأبواب ؟ .

ويقول وَرَّاقةُ محمد بن أبى حاتم : سمعته يقول :

« ما نمت البارحَةَ حتى عَدَدْتُ كم أدخلت فى تصانيفى من الحديث ، فإذا هو نحو مائتى ألف حديث » (هدى السارى ٢ – ٢٠١) .

والذى يفهم من هذا أنه يحفظ هذا القَدْر . وإلا ما استطاع أن يستحضره فى ذهنه . وأن يحصره بالعد قبل أن ينام . ولا يُفْهَم

منه أنه لا يحفظ غيره ، لأن المؤلف لا يحشد فى تصانيفه جميع ما يحفظ ، بل ينتقى منه ما يناسبها ، ويؤثرها بما انتقى لها ، ثم يترك غيره، وما أكثر ما يترك .

يقول على بن الحسن بن عاصم البيكندى : قَدِمَ علينا محمد بن إسماعيل ، فقال له رجل من أصحابنا : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : « كأنى أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابى » .

فقال له محمد بن إسماعيل : « أَو تعجب من هذا القول ؟ لعل فى هذا الزمان مَنْ ينظر إلى مائتى ألف حديث من كتابه » .

قال الراوى : وإنما عَنَى نفسه (هدى السارى ٢ ـ ٢٠١) .

ومقصد كل من الإمامين أنه متمكن من حفظ القدر الذى يحدده ، وكأنه لقوة ما يحفظه مكتوبٌ أمامه فى لوح يجمع أقطاره فى محيط بصره ، فهو لذلك دائم المُثُول والارتسام فى ذهنه ، ويستطيع استحضاره مجتمعا متى شاء .

وقد يتوهَّم أن ما ذكره واحد منهما ادعاء أو مبالغة ، وذلك إذا قارناه بحقيقة العدد الذى تضمنه كتابُه ، فالبخارى ـ مثلا ـ يقول : إنه ينظر من كتابه إلى مائتى ألف حديث ، مع أن محتويات الكتاب ـ الجامع الصحيح ـ أقل من ذلك بكثير .

والواقع أنه لا تعارُضَ إلا فى الظاهر . فما أراد أحد الشيخين بعبارته إحْصَاء ما أَوْدَعَ كتابه من الأحاديث ، ولا قصد أن يحدِّد عددَهَا بسبعين ألفا أو مائتى ألف .

وإنما كان حديثُ كل منهما بصدد البيان لما يستحضره فى ذهنه عند ذكر ما أودَعَه كتابه ، وكلاهما يستحضر العدَدَ الذى ذَكَرَ ، لأنه مقدار الأحاديث التى تمثّلها بذهنه ، وجعلها نُصْبَ عينيه ليختار منها مادة الكتاب ، بل هو مقدار الأحاديث الصحيحة التى انتقى منها هذه المادة ، فضلا عما عداه من غير الصحيح ، ويؤكد هذا ماروى عنه من وجهين ثابتين أنه قال عن كتابه الجامع الصحيح :

« أخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث ، وصَنَّفْته فى ست عشرة سنة ، وجعلته حُجَّة فيما بينى وبين الله » (طبقات الشافعية ٢ ـ ٢٢١) .

فهذه الستمائة ألف فيها الصحيح وغيره ، فترَكَ غيرَ الصحيح كله ، لأنه لا يرضى لكتاب من كتبه أن يتضمن شيئا منه ، ثم ترك من الصحيح كثيرا حتى لا يطول الكتاب ، وهو يُصَرِّح بذلك فيما ينقله الرواة عنه ، فيروى الإسماعيلى أنه قال : « لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا ، وما تركت من الصحيح أكثر » (هدى السارى ١ ـ ٤) .

ويقول إبراهيم بن معقل النسفى : سمعت البخارى يقول : « ما أدخلت فى كتابى الجامع إلا ما صح ، وتركت من الصحيح حتى لا يطول » (هدى السارى ١ ـ ٤) .

وهذه الستمائة ألف أيضا ، لا تَنَافِىَ بينها وبين المائتى ألف التى كان كأنه ينظر إليها من كتابه ، فالأولى كانت معه وهو يؤلف الكتاب ، وفيها صِحاح وغير صحاح ، والثانية هى الصحاح .. الصحاح فحسب ، وهى التى انتقى منها أحاديثَ هذا الكتاب .

ثم لا تنافى بينها وبين ما يفهم من قوله الآخر : « أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتى ألف حديث غير صحيح » فالظاهر أنه قال هذا القولَ الأخير فى وقت مبكر ، وقبل الشروع فى تأليف الكتاب أو فى أثنائه ، أما القول الأخير فمن المؤكد أنه قيل بعد الفَرَاغ منه ، وبعد أن أمضى فى تأليفه ست عشرة سنة ، جمع فيها هذه الستمائة ألف فاستخلص صحيحا ، وانتقى من هذا الصحيح ما ارتضاه له .

ولا نسأل عن الوجه فى فخر البخارى بأنه يحفظ مائتى ألف حديث غير صحيح ، ولا عن الجدوى فى تعبه وعنائه بحفظها ، فالجواب أنه – كغيره من أئمة الحديث – يحفظ غير الصحيح ليتوقّاه فى روايته ، ولينفيه عن كتبه ، ولينبه على سقوطه إذا رواه غيره ، وهذه ثمرات طيبة .

وقيمتها عند المحدثين عظيمة ، ولا يفوقها عندهم إلا حفظ الصحيح ، لأنه مستمد الرواية النزيهة الصادقة ، ومادة البناء السليم ، للتأليف النقىّ القويم .

ونحن لا نستبعد أن يكون البخارى قد تجاوز بحفظه هذه الأعداد المروية عنه ، فما من دليل على أن واحدا من تقديراته كان فى آخر حياته ، حتى نعتبره غاية ما حفظ ، ولكننا – مع ذلك – نفترض أن أقصى هذه المقادير هو أقصى ما وصل إليه ، وأنه لم يزد عليه شيئا فى بقية عمره ، نفترض هذا ونتوقع أن يتنطس بعضُ الناس ، فيحوله عن طريق فهمه السليم ، ويعتبره أسلوبا فى المبالغة ، قصد به التنبيه إلى كثرة الحفظ ، دون مفهوم العدد ، وجوابُنا أن هذا

عدول عن ظاهر الدلالة اللفظية ، وهو لا يكون إلا لعلة مانعة ، وإذا فتشنا لم نجد هنا مانعًا من إرادة الظاهر ، اللهم إلا أن يكون استكثارا للعدد واعتباره غريبا على قدرة البخارى ، وهل من الغريب أن يحفظ هذه المقادير وأكثر منها ، وقد هيأه الله لذلك بأسمى المواهب ويّسر لتجاحه فيه أقوى الأسباب ؟ .

وهل من الغريب أن يحفظ هذه المقادير وأكثر منها ، مَنْ أَصْفَاها من عمره بنيف وخمسين سنة لم يَفْتُرْ فيها لحظة عن الجمع والتحصيل ، ولم يتجرد أبدا من صفة التلميذ المجد ، ولم يترفع يوما عن السعى إلى مَنْ يزيده علما فوق علمه ، حتى بعد أن صار أستاذا يسعى إليه الناس ؟ .

ليس هذا بغريب إذا استعنّا فى النظر بمقياس الزمن ، وقابلنا ما يقدّر به حفظه فى عمره كله ، بما كان من حفظه مدة إقامته فى بلده ، وقد عرفنا من قبل أنه لم يبدأ رحلاته ، إلا بعد أن امتلأ صدره ، واتسعت روايته ، بما تلقّى عن شيوخ بخارى ، وبما وَعَى من كتب المشاهير من أئمة الحديث ، وعرفنا أنه كان من صغره يلفت الأنظار بغزارة الرواية ، ووفرة المحفوظ . ولعلنا نذكر قصته مع محمد بن سلام فى هذا الشأن . وتعجبه لسليم بن مجاهد من هذه الظاهره النادرة ، وخروج ابن مجاهد إلى البخارى يسأله عما يقال فى حفظه ، فيؤكده له .

لعلنا نذكر ذلك ، ونذكر ما افترضناه من احتمالات زمنية لوقوع هذه القصّة ، ونعود مرة أخرى إلى التسليم الجدلى بأنها كانت فى أخريات إقامته الأولى ببخارى ، فتكون النتيجة أنه كان

مشحون الصدر قبل رحيله بأكثر من سبعين ألف حديث ، ومعها ما يحفظ من الأصول القرآنية والحديثية لما يروى من أحاديث الصحابة والتابعين وما يعرف من مولد أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، وإلى جانب هذا كله كُتُب عبد الله بن المبارك ، وكتب وكيع بن الجراح ، التى حفظها سنة خروجه للحجِّ ، كما نقلنا عنه من قبل .

فإذا كانت هذه الحصيلة العظيمة هى طاقة البخارى من التحمل فى خمس سنين ، أو فيما فوقها بقليل ، ولم تتسع فيها سُبل أخذه إلا بمقدار ، ولم يلتق فيها بغير العدد المحدود من الشيوخ وهم الذين وجدهم فى بلده ، فماذا عسى أن تكون طاقته وتحمله فيما بقى من عمره ، وبعد أن اتسع أمامه نطاق الأخذ ، وتجاوز شيوخه عدد الألف ؟

لقد كان للبخارى مَقْنَع فيما حفظ فى خمس سنواته الأولى من طلب الحديث ، كان له فيه مَقْنَع لو رضيت همته أن يتخرج فى مُسْتَوَى الأكثرين من محدِّثى زمنه ، ومنهم شيوخ بلده ، ولكن نفسه الكبيرة لم تقنع بما دون الإمامة ، فلم يكتف بهذه السنوات الخمس وما جمع فيها ، وأضاف إليها قرابة الخمسين عاما التى بقيت من عمره . فلم يترك مَنْهَلاً إلا استقى منه ، ولا مصدرا إلا تحمل عنه ، وذلك ليتأهل إلى ما أمل من صفة الإمامة ، فأضاف إلى ثروته السابقة ما أضاف ، وارتفع بها فى الحفظ والرواية إلى ما ذكر من الأعداد ، فيظن مَنْ لا يعرف أنها كثير ، وما هى بالكثير .

* * *

وقد يصادفُنَا بعضُ المطبوعين على التهجم ، أُولئك الذين يَرِيبُهم دائما أن يُذْكَر الناس بالفضل ، ويطعنون كل حقيقة بالشك ، قد يصادفُنَا بعض هؤلاء فينكرون كل ما روى عن البخارى فى عد محفوظه ، ويعتبرونه اختلاقا من الرُّوَاة عليه ، أو ادعاءً وتزيُّدًا منه ، ولهؤلاء نقول : إنه لا اختلاق ولا ادعاء ، وما هى إلا الحقيقة الخالصة ، ففى الرجال نوادر من الأَفذاذ النابهين تختارهم الأَقدار لبعض جوانب النشاط الإنسانى ، وتسمو بقدراتهم وطاقاتهم فيه على المعايير المأْلوفة للناس ، ولا تجود بأَمثالهم إلا بين الحين والحين ، وهؤلاء لا ينبغى لأَحد أن يقيسهم بطاقته المحدودة ، ولا أن يتعرض لأَقدارهم ، قبل أن يتعرَّفَ على مواهبهم وكفاياتهم وأن يعتبرها بمتطلبات النشاط الذى وَجَّهتهم العناية إليه ، وملكتهم زِمَامَ الشهرة فيه ، فإن كانت مواهبهم دون مانالوا من شهرة فليطعن بما شاء ، وإلا فليقطع كل لسان قبل أن يمسهم بسوء .

والبخارى واحد من هؤلاء الأَفذاذ النادرين ، والعَمَلُ الذى وهَبَه حياتَه هو خدمة الحديث النبوى الشريف ، والامتياز الذى ناله كان فى متطلبات هذا العمل ، ومن أهمها الحفظ الغزير ، والأَعداد التى رويت فى تقدير المشهور من حفظه لا تعلو على مستوى كفايته ، بل هى دونه بكثير ، فالعناية التى اختارته لهذا العمل العظيم ، منحته من أسباب التوفيق ما يضمن له النجاح ، وسَلَّحته من استعداد النفس والعقل بأَقوى سلاح ، وكمال استعداده النفسى يرجع فى أسبابه الظاهرة إلى أنه وفق من صغره فى اختيار عمله ، وقد عبر عن هذا أروَعَ تعبيرٍ حين قال : « أُلهمت حفظ الحديث

وأنا فى الكتاب » . فكأنه بما اختار من كلمة الإلهام يعبر عن ابتهاجه بما وُفِّقَ إليه ، ويعلن الشكر على أن هداه الله لما يوافق ميله ، ويناسب طَبْعه ، وليس بالأمر الهين أن يوفق الإنسان فى اختيار عمله أيا كان نوعه ، فهو عُنْصُر هام للنجاح ، لأنه يملأُ النفس ارتياحا للعمل ، ويوفر رغبتها فيه ، وتعلقها به ، ويَضْمَن استمرارها على الإخلاص له ، فما بالنا إذا كان عملا دينيا جليلا ، لو افترضنا أنه لا يعقب كسب الدنيا كان من المحقق أنه يكسب ثواب الآخرة ؟ .

وقد تجلَّتْ هذه المعانى فى البخارى بأروع صُوَرها ، وتمثَّلَتْ فى انقطاعه لخدمة الحديث طيلة عمره ، وفى شدة إقباله على طلبه وجَمْعه ، وفى تفريغ باله من كل شيء إلا منه ، واشتغال قلبه به حتى فى أوقات الراحة والنوم ، وشواهد ذلك فيما يرويه أصحابه ، فيقول محمد بن أبى حاتم الوراق :

« كان أبو عبد الله إذا كنت معه فى سفر يجمعنا بيت واحد إلا فى القيظ ، فكنت أراه يقوم فى الليلة الواحدة خمس عشرة مرة ، إلى عشرين مرة ، كل ذلك يأْخذ القَدَّاحة ، فيورى نارا بيده ، ويسرج ، ويخرج أحاديث ، فيعلم عليها ، ثم يضع رأسه ، فقلت له : إنك تحمل على نفسك كل هذا ، ولا توقظنى ، قال : أنت شاب ، فلا أُحب أن أُفسد عليك نومك » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٦) .

ويقول محمد بن يوسف البخارى :

« كنت عند محمد بن إسماعيل بمنزله ذات ليلة ، فأحصيت عليه أنه قام ، وأسرج ، ليستذكر أشياء يعلقها فى ليله ثمان عشرة مرة » (طبقات الشافعية ٢ ـ ٢٢٠) .

ومعنى هذا أنه مشدود القلب دائما إلى الحديث ، فنهاره دائب في مدارسته مع شيوخه وتلاميذه ، وليله ساهر في استذكاره والتعليق عليه ، وقد كان اشتغال باله بالحديث على هذا النحو أمرا واضحا لمخالطيه ، حتى قال الحسين بن حريث : « لا أعلم أني رأيت مثل محمد بن إسماعيل ، كأنه لم يخلق إلا للحديث » (هدى الساري ٢ ـ ١٩٨) .

وهذا الاستعداد النفسي الكامل يصادف عند البخاري استعدادا عقليا أكمل ، ويتراءى لمعاصريه في أتم معانيه ، فيروعهم بثقوب ذهنه ، وسرعة حفظه ، وقوة حافظته ، وقدرتها النادرة على الوعي والتسجيل ، واتساعها العجيب لكل ما يقرأ أو يسمع . وهذا أبو بكر الكلواذاني يقول :

« ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل ، كان يأخذ الكتاب من العلم ، فيطلع عليه اطلاعة ، فيحفظ أطراف الحديث من مرة واحدة » (هدى الساري ٢ ـ ٢٠٠) .

ويقول حاشد بن إسماعيل :

« كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غُلَام ، فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أيام . فلُمْنَاه بعد ستة عشر يوما ، فقال : قد أكثرتم عليّ ، فاعرضوا على ما كتبتم . فأخرجناه ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلّها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه » (هدى الساري ٢ ـ ١٩٤) .

ويقول محمد بن أَبي الأَزهر السجستانى :

« كنت فى مجلس سليمان بن حرب ، والبخارى معنا يسمع ولا يكتب ، فقيل لبعضهم : ماله لا يكتب ؟ فقال : يرجع إلى بُخَارى ، ويكتب من حفظه » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٤) .

ويحدث هو عن نفسه فيقول : « ربَّ حديثٍ سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر » (هدى السارى ٢ ـ ٢٠١) .

وما ذلك إلا لقوة حفظه ، وسلامة ذاكرته ، واعتماده منها على سجل حافظ أمين .

وقد كانت قدرة البخارى على الحفظ من الطواهر الفَذَّة التى تَبْهَر المحيطين به ، وتبعثهم بغرابتها على تمحُّل الأَسباب لها ، فيتوهَّم بعضهم أنها عولجت بدواء ، ويسأَلونه عنه ، ومن هؤلاء وراقة محمد بن أَبى حاتم الذى يقول :

« بلغنى أنه شرب « البلاذر » فقلت له مرة فى خَلْوة : هل من دواء للحفظ ؟ فقال : لا أَعلم ، ثم أقبل على ، فقال : لا أَعلم شيئا أنفع للحفظ من نهمة الرجل ، ومداومة النظر » (هدى السارى ٢ ـ ٢٠١) .

بل كانت شهرته بهذه الظاهرة النادرة تسبق مَقْدَمه إلى ما يقصد من الأَمصار ، وكان يتعرض بسببها لتجارب قاسية وامتحانات عسيرة ، فيجتازها بنَجَاح . وتمدُّه كل تجربة بدليل جديد يؤكد أَصالة هذه الظاهرة فيه ، والحافظ بن عَدِىٍّ يروى من ذلك قصَّته فيقول :

« سمعت عِدَّةً من مشايخ بغدَاد يقولون : إن محمد بن إسماعيل البخارى قَدِمَ بغداد ، فسمع به أصحابُ الحديث ، فاجتمعوا ، وأرادوا امتحان حفظه ، فعمدوا إلى مائة حديث ، فقلبوا مُتُونَهَا وأَسَانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخَرَ ، وإسنادَ هذا المتن لمتنٍ آخَرَ ، ودفعوها إلى عشرة أنفس ، لكل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يُلْقُوا ذلك على البخارى ، وأخذوا عليه الموعد للمجلس ، فحضروا ، وحضر جماعة من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم من البغداديين ، فلما اطمأن المجلسُ بأهله ، انتدب رجلٌ من العشرة ، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث ، فقال البخارى : لا أعرفه ، فما زال يُلْقِي عليه واحدا واحدا حتى فرغ ، والبخارى يقول : لا أعرفه ، وكان العلماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ، ويقولون : فَهِمَ الرجل ، ومن كان لم يَدْرِ القصة يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الحفظ ، ثم انتدب رجل من العشرة أيضا ، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المَقْلُوبة ، فقال : لا أعرفه ، فسأله عن آخر ، فقال : لا أعرفه ، فلم يزل يُلْقِي عليه واحدا واحدا ، حتى فرغ من عشرته ، والبخارى يقول : لا أعرفه ، ثم انتدب الثالث ، والرابع ، إلى تمام العشرة ، حتى فرغوا كلهم من إلقاء تلك الأحاديث المقلوبة ، والبخارى لا يزيدهم على قوله : لا أعرفه ، فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول ، فقال : أما حديثك الأول فقلت كذا ، وصوابه كذا ، وحديثك الثانى كذا ، وصوابه كذا ، والثالث والرابع ، على الولاء ، حتى أتى على تمام العشرة ، فردَّ كلَّ متن إلى إسناده ،

وكلَّ إسناد إلى متنه . وفعل بالآخرين مثل ذلك ، فأقرَّ الناسُ له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل » .

والحافظ ابن حجر يعقِّبُ على هذه القصة بقوله : « هنا يخضع للبخارى ، فما العجب من ردِّه الخطأ إلى الصواب ، فإنه كان حافظا ، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألْقَوْهُ عليه من مرة واحدة » (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٠) .

* * *

هذا هو البخارى الذى وهَبَ حياته لخدمة الحديث وجَمْعه ، ووفق فى اختيار هذا العمل من صغره . فاطمأنت نفسه إليه ، وامتلأت رِضًا به ، فأقبلت بكل جارحةٍ عليه . وأخلصت وقتها وجهدها له ، وأفنت عمرها فيه .

وهذا هو البخارى وما منح من قُوًى عقلية فَذَّة تلائم عمله ، فصفاء ذهنه نادرُ المثالِ ، وقوة حفظه تسابق السمع والبصر فى الوَعْى والتسجيل . وتنافِسُ البحرَ فى اتساع الجَنَبَات . والتقبل لكل فيضٍ يجىء . فتحفظ الكتابَ من اطِّلاعة واحدة ، وتستوعب خمسة عشر ألف حديث فى ستَّةَ عشر يومًا . وتبْهَر الناس فيظنونها مُجْتَلَبة بعلاج . وتثبُتُ فى مواقف التحدِّى . فلا تضطرب ولا تخور .

هذا هو البخارى وهذه استعداداته ومواهبه . فليس بالكثير ولا الغريب أن يذكر فى حفظه ما ذكر من الأعداد .

وسواء اتفقنا أم لم نَتَّفق على ما يمثِّلُ حفظ البخارى من هذه الأعداد ، فإن مَنْ عاينوا حاله من شيوخه قد تيقَّنوا من تَفَرُّدِه فى وَفْرة الحفظ ، ومن بلوغه فى الرواية إلى آماد بعيدة لم يبلغها غيره ، فاعترفوا بفضله ، وشهدوا بإمامته فى هذا الباب .

فكانوا إذا تحدَّثُوا عن الحُفَّاظ رفَعُوه على رأس قائمتهم ، وقَضَوْا بأَنه أجمعهم للحديث ، وقد سئل الإمام أَحمد بن حنبل ، سأَله ابنُه عبدُ الله عن الحفاظ ، فقال : شبان من خراسان وَبَدأَهم بالبخارى . (هدى السارى ٢ ـ ١٩٨)

وكذلك صنع شيخه عبدُ الله بن محمد المسندى ، فقد حصر حفاظ زمانه فى ثلاثة نفر ، وذكره أَولهم (هدى السارى ٢ ـ ١٩٨) .

بل إنهم تأَكدوا من تفوقه عليهم أَنفسهم ، فلم يأْنفوا من التلمذة عليه ، بل اعْتَزُّوا بأَنه تلميذهم فجلسوا بين يديه مع الطلاب ، ليستملوا عليه ، وليكتبوا ما سَبقَهم به من زيادات الحفظ ، فيقول حاشد بن إسماعيل : « كنا يوما عند إسحاق بن راهويه وعمرو بن زرارة ، وهو يستملى على أَبى عبد الله ، وأَصحابُ الحديث يكتبون عنه ، وإسحاق يقول : هو أَبصر منى ، وكان أَبو عبد الله إذ ذاك شابا » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٨) .

ويقول أَبو عبد الله الفربرى : « رأَيتُ عبد الله بن منير يكتب عن البخارى ، وسمعته يقول : « أَنا من تلامذته » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٨) .

والحافظ ابن حجر يعقب على هذا بقوله : « عبد الله بن منير من شيوخ البخارى ، قد حدث عنه فى الجامع الصحيح ، وقال : لم أَر مثله ، وكانت وفاته سنة مات أَحمد بن حنبل » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٨) .

هكذا فعل شيوخ البخارى ، وكذلك أَيضا فَعَلَ أَقرانه من تلاميذهم ، تأَكدوا جميعهم من فضله على الحفاظ ، فجعلوه صاحبَ

سَبْقِهم ، وجاهروا بتقديمه عليهم ، وعرفوا امتيازه عليهم أنفسهم بزيادات فى الرواية ، فتتلمذوا عليه ، وكتبوا عنه ، فيقول عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى : « قد رأيت العلماء بالحرمين ، والحجاز ، والشام ، والعراق ، فما رأيت أجمع من محمد بن إسماعيل ، ويقول أيضا : هو أعلمنا ، وأفقهنا . وأكثرنا طلبا » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٩) .

ويُسْأَل الحافظ أبو العباس الفضل بن العباس ، المعروف بفضلك الرازى : أيما أحفظ محمد بن إسماعيل أو أبو زُرْعَة ؟ . فيقول : لم أكن التقيت مع محمد بن إسماعيل ، فاستقبلنى ما بين حلوان وبغداد ، فرجعت معه مرحلة ، وجهدت كلَّ الجهدِ على أن آتى بحديث لا يعرفه فما أمكننى ، وها أنذا أغرب على أبى زرعة عدد شعر رأسه » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٩) .

ويقول الحسين بن محمد بن عبيد العجلى : « ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل ، ومُسْلِم حافظ ، ولكنه لم يبلغ مبلغ محمد بن إسماعيل . قال : ورأيت أبا زُرْعَة وأبا حاتم يستمعان إليه ، وكان أمةً من الأُمم ، دينا ، فاضلا ، وكان أعلم من محمد بن يحيى الذُّهْلى بكذا أو كذا » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٩) .

ويقول أبو بكر بن عباس الأعين : « كتبنا عن محمد بن إسماعيل . وهو أمرد ، على باب محمد بن يوسف الفريابى » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٩) .

ويقول صالح بن محمد جزرة : « كنت أستملى له ببغداد ، فبلغ مَنْ حضر المجلس عشرين ألفا » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٩) .

ولا عجب في أن يُعْلِيَه شيوخُه وأقرانه إلى هذا المقام الرفيع ، فقد كان من أول أمره يَرُوعُ كل من لَقِيه بغزارة حفظه . ولكنه تجنَّب الغرور بذلك ، ولم يقعد عن طلب المزيد وما فوق المزيد . فتكلف من عناء الرحلة ما تكلف ، وما زال يلتقى بمحدثى الأمصار واحدا بعد واحد ، فيأخذ من هذا مالا يجده عند ذاك . ويتحمل عن كل شيخ ما انفرد به فى الرواية . حتى اجتمع له بهذا التحمل كل ما تفرق فيهم ، وبذلك امتاز عليهم أجمعين .

* * *

وليست الأعداد والمقادير هى كل ما يهمنا من حفظ البخارى ، فلا عبرة بكثرة المقدار ، إذا كان حافظها غيرَ مأمون العِثَار ، ولا ضمان له من عروض الخَلَل والاضطراب ، ولذلك ينبغي أن نتعرف على جانب آخر مما يتعلق بهذا الحفظ . وهو درجته من السلامة ، ومنزلة صاحبه من التمكن فيه .

والواقع أن البخاريَّ كان يحتلُّ من هذا الجانب المحلّ الأرفع . فقد كان يحفظ كلَّ ما يسمع حِفْظَ تثبتٍ وتمكن . ويختزنُه فى حِرْز أمين . وحصن مكين ، ويَكِلُ حراسته إلى ذهن يقظان وحافظة ذاكرة . لا يُدْركها وَهَن ، ولا يعتريهما تخليط . فلا تندّ عنه كلمة من حديث ، ولا يجوز عليه تداخُل فى سندٍ . والتجارب التى عرضته لها الشهرة فى الحفظ ، هى من الأدلَّة الواضحة على أمانة حافظته . وسلامتها من الاضطراب . وقصتهُ السابقة مع البغداديين واحد من هذه الأدلَّة ، فهى ناطقة بسرعة حفظه . حيث علَّق الأحاديث المائة المقلوبةَ من أول سماع ، ثم استعادها بصُورتها حسبما أُلقيت

أمامه وعلى ترتيب الإلقاء ، وهى ناطقة فى الوقت نفسه بتمكن حفظه ودرجته العالية فى السلامة ، حيث ردَّ هذه الأَحاديثَ المائةَ إلى أَوضاعها الصحيحة ، واكتسب بذلك شهادة المجلس .

ومثل قصته مع البغداديين قصتُه مع السمرقنديين ، التى يرويها أَبو الأَزهر حيث يقول : « كان بسمرقند أَربعمائة محدث ، فتجمعوا ، وأَحبوا أَن يُغَالطوا محمد بن إسماعيل ، فأَدخلوا إسناد الشام ، فى إسناد العراق ، وإسناد العراق فى إسناد الشام ، وإسناد الحرم فى إسناد اليمن ، فما استطاعوا مع ذلك أَن يتعلَّقوا عليه بسَقْطة » (هدى السارى ٢ ــ ٢٠٠) .

والبخارى ــ مع ذلك ــ لم يركن إلى هذه الحافظة القوية ، ولم يطلق لها الأَمان ، فقد كان يتخَوَّنُهَا دائما ، ويتعهدها بما يُجَنبها غرور الثقة ، ويحميها من الخديعة بحسن الظن ، فلا يَكِلُها لقوتها المشهود بها ، بل يأْخذها بالتُّهمة ، ويضعها موضع الاختيار الدائم ، فيواصل النظر لمحاسبتها ، وللمراجعة عليها ، وليضمن سلامَتَهَا فى كل حين ، هذا هو منهجه فى تربية حافظته وسبيلُه فى التوثُّق منها ، ويؤَكدُهُ ردُّه على ابن أَبى حاتم حين سأَله عن دواء الحفظ ، فقد قال فيما قال له : « لا أَعلم شيئا أَنفع للحفظ من نهمة الرجل ومداومة النظر » (هدى السارى ٢ ــ ٢٠١) .

وما كان قيامه فى الليلة الواحدة ، من خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة . إلا ضربًا من رياضة الحافظة ، ونوعا من المراجعة عليها ، والاستيثاق منها .

وقصص البغداديين والسمرقنديين وما أشبهها ، كانت ولا شك امتحانات قاسية عسيرة ، ولكنه كان يجتازها بسلام ، ويخرج منها مظفرا ، مشهودا له بأصالة الحفظ ، والتوثق فيه ، والحَسَدُ داء قديم لم يسلم منه العلماء ، فربما كان حسد المحدِّثين هو الباعث على هذا الاختبار العفيف ، وربما كان باعثه القصد الشريف للتحقق من صدق روايته قبل الأخذ عنه ، وأيا ما كان باعثه الحق ، فإن الراسخين فى العلم من شيوخه وأقرانه لم يعلنوا ثقتهم به بمثل هذه الفتن القاسية ، وإنما تكشفوا حقيقته عن طريق التقائه المتكرر بهم ، وتتابع احتكاك عقله بعقولهم ، وهذه طريقة أعدل فى الاختبار ، وأسلم فى التقدير ، فقد مَحَّصته لهم أدقَّ التمحيص ، وأسفرت بالتدريج عن صِدْقه وأصالته ، وانتهت بهم إلى الثقة المطلقة فيه ، والشهادات التى نقلناها عنهم فى حفظه ، والتى أقروا فيها صراحة وضمنا بإمامته ، هذه الشهادات لم يقصدوا بها كثرةَ الحفظ فحسب ، بل قصدوا بها مع ذلك درجته من التمكن ، وحظَّه من التوثق ، فما أقر الشيوخُ لحافظ إلا إذا كان ثبتا متمكنا مأمونَ التخبط فيما يَرْويه ، ولا كتبوا عن حافظ إلا كان أهلا للثقة فيما يكتبونه عنه .

ولقد ذهب شيوخُ البخارى وأقرانه فى الثقة بروايته إلى غايات بعيدة ، وكان لهذه الثقة البالغة مظاهر متنوعة ، فلم يكتفوا بالشهادة له ، ولم يكتفوا فى العمل بالكتابة عنه ، بل اعتبروا روايته معيار الصدق فى الأحاديث ، فما عَرَفَه قَبِلُوه ، وما أنكره رفَضُوه ، وفيما يحدث به البخارى عن نفسه أنه قال : « ذاكرنى

أصحاب عمرو بن على الفلاس بحديث ، فقلت : لا أعرفه ، فَسُرُّوا بذلك ، وصاروا إلى عمرو بن على ، فقالوا له : ذاكرنا محمد بن إسماعيل بحديث ، فلم يعرفه ، فقال عمرو بن على : حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث » (هدى السارى ٢ - ١٩٨) .

ويقول حاشد بن إسماعيل : « رأيت إسحاق بن راهويه جالسا على المنبر ، والبخارى جالس معه ، وإسحاق يحدث ، فمر بحديث ، فأنكره محمد ، فرجَعَ إسحاق إلى قوله ، وقال : يا معشر أصحاب الحديث ، انظروا إلى هذا الشاب ، واكتبوا عنه ، فإنه لو كان فى زمن الحسن بن أبى الحسن البصرى لاحتاج إليه ، لمعرفته بالحديث وفقهه » (هدى السارى ٢ - ١٩٧) .

وسئل الدارمى عن حديث ، وقيل له : إن البخاريَّ صححه ، فقال : محمد بن إسماعيل أَبْصَرُ منى ، وهو أَكْيَسُ خلق الله ، عَقَلَ عن الله ما أمر به ونهى عنه : من كتابه ، وعلى لسان نبيه ، إذا قرأ محمد القرآن ، شغل قلبه ، وسمعه ، وبصره ، وتفكر فى أمثاله ، وعرف حلاله من حرامه » (هدى السارى ٢ - ١٩٩) .

ولشدة وثوقهم فى حفظه ، ولقوة إيمانهم بأنه إذا أمسك عليهم خطأ كان الحق فى جانبه ، ولم يستطيعوا دَفْعَه ، لهذا وذاك كانوا يتهيبون مَحْضَره وهم يحدثون ، خوفا من زلل فى الرواية أمامه ، وفتح بن نوح النيسابورى يقول : « أتيت على بن المدينى ، فرأيت محمد بن إسماعيل جالسا عن يمينه ، وكان إذا حدث التفت إليه ، مَهَابة له » (هدى السارى ٢ - ١٩٩) .

ويقول أبو عمرو الخفاف فى شأنه : « لو دخل على من هذا الباب ، وأنا أحدث ، لملئت رعبا » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٩) .

ولهذه الثقة ـ أيضا ـ اعتمدوا عليه فى تصحيح كتبهم ، وكان كبارهم يفخرون إذا انتخب البخارى من مؤلفاتهم شيئا ، يقول موسى بن قريش : « قال عبد الله بن يوسف التنيسى للبخارى : يا أبا عبد الله ، انظر فى كتبى ، وأخبرنى بما فيها من السقط ، فقال : « نعم » يعنى أنه أجابه إلى ما طلب » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٧) .

ويقول البخارى « قال لى ابن أبى أويس : انظر فى كتبى ، وجميعُ ما أملك لك ، وأنا شاكر لك أبدا ما دمت حيا » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٧) .

ويقول محمد بن أبى حاتم : سمعت البخارى يقول : « كان إسماعيل بن أبى أويس إذا انتخبت من كتابه . نسخ تلك الأحاديث وقال : هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثى » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٦) .

ووراء هذه الأقوال والوقائع كثير من أمثالها . ولكننا نكتفى بهذا القدر الآن . وحسبنا به دليلا على ما نريده الان . من بيان منزلة البخارى بين المحدثين . والتعرف على قدر مما وصل إليه فى خدمة الحديث النبوى الشريف ، ولعلنا قد أدركنا بذلك بركة سعيه ، وخصب رحلاته ، التى قطف بها هذه الثمرات الطيبة من لقاء الشيوخ ، وبالتطويف على الأمصار .

* * *

غير أن ما تحدثنا به إلى الآن لا يمثل غير شق واحد من مكاسبه العظيمة ، فقد بَدَأ حديثنا واستمر عن حظه من الحفظ والرواية ، ودرجته من الاتساع والكثرة ، ومن التثبت والقوة ، وهذا يمثل نشاطه وجَهْده فى جانب واحد من ميدان عمله ، ميدان خدمة الحديث الذى أولاه عنايته ، وفَرَّغ له نفسه ، ووهبه عمره ، ويبقى الجانبُ الآخر من جوانب العمل فى هذا الميدان ، وهو قصة الحديث ، والبصر بعلومه ومعارفه ، والخبر بنَقْده ، ومَيْز سليمه من سقيمه ، فما الذى حَقَّقه فى هذه المعانى ؟ وما رأى المحدثين فيه ؟

لقد توسَّع البخارى فى هذه الناحية حتى صار بَحْرا لا يحدُّه ساحل ، وعَظُم نصيبُه منها بمقدار ما عظم نصيبه من الحفظ والرواية ، وبذلك احتلَّ مكان الصدارة والإمامة هنا ، كما احتله هناك .

ولعلنا نعرف أن البخارى فى أول عهده بالرحيل لم يكن مقلا من هذه الأُمور ، فقد خرج من بلده عامر الصدر بحظ وافر منها ، وكانت ثروتُه من علم الحديث كفاء ثروته من جَمْعه وتحصيله ، ويكفينا للتعرف على قيمة هذه الثروة أن نعود إلى قصته مع سليم بن مجاهد وأن نسترشد بما فيها من حِوَار . فقد سأله سليم عن حقيقة ما يقال من حفظه سبعين ألف حديث . فكان جوابه :
« نعم ، وأكثر ، ولا أجيئك بحديث عن الصحابة : أو التابعين ، إلا عرفت مولد أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم . ولست أروى حديثا من حديث الصحابة ، أو التابعين ، إلا ولى فى ذلك أصل أحفظه حفظا ، عن كتاب الله ، أو سنة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — » (طبقات الشافعية ٢ — ٢١٨) .

ومغزى القصة : أن البخارى لم يكن مجرّدَ حافظٍ يسمع الحديث ويختزنه فى ذاكرته ، بل كان يقرن الرواية بالدراية ، ويشفع نصيبه من الحفظ بالمعارف المقومة لسلامته وتأمينه من الزيف ، فيحفظ أُصول المتون ، ليزنها بميزان صادق أَمين ، ويُحيط بأَحوال الرجال ، ليعرف العَدْل والمجروح من الرواة ، والصحيح والفاسد من الأَسانيد .

وقد ارتحل البخارى ، وطَوَّف بالأَمصار ، والتقى بالشيوخ على النحو الذى عرفناه ، وأَضاف إلى ما حفظ فى بلده تلك الزيادات الواسعة التى قدرتها الروايات بمئات الأُلوف ، فكان – ولا بد – أن يتضاعف نصيبُه من علوم الدراية ، بقدر ما تجدَّد له من مصادرها المختلفة ، وبقدر ما زاد فى حفظه من المتون ، وما زاد فى أَسانيده من الرجال .

كان لابد من هذا ، لأَن البخارى بلقاء مَنْ لقى من كبار الأَئمة استطاع أَن يستوعب ما عندهم من هذه العلوم ، وأَن يضيفها إلى ما كان عنده ، ولأَنه اختط لنفسه خطة فريدة فى جمع الحديث ، فكان إذا سمع حديثا من رجل لم يتركه إلا بعد التأَكد من شخصه ، والتعرف على أَحواله ، والتثبت من صحة نقله ، وهو يقول فى معرض الموازنة بين عمله وعمل المحدثين : « لم تكن كتابتى للحديث كما كتب هؤلاء ، كنت إذا كتبت عن رجل سأَلته عن اسمه ، وكنيته ونسبته ، وحمل الحديث إن كان الرجل فهما ، فإن لم يكن سأَلته أَن يُخْرِج إلىَّ أَصْلَه ، ونسخته ، أَما الآخرون فلا يبالون بما يكتبون » (تاريخ بغداد ٢ – ٢٥) .

وإذا كان قصده من هذا العمل أن يستوثق لما يروى عن المحدثين ، فإنه ـ فى الوقت نفسه ـ يجمع كثيرا من المعارف النافعة واللازمة فى دراسة الحديث .

وبهذا اتسعت مداركُ البخارى فى فقه الحديث وعلومه ، وارتقت معارفه إلى القدر الذى يعلن عن امتيازه ، وتَنَبَّه شيوخُه وأقرانُه إلى هذه المعانى فيه ، فجعلوه صاحب لوائها ، وجامع أفضالها ، وعبروا بالفعل والقول عن سُمُوِّه فيها .

تنبهوا إلى دقة فهمه وبَرَاعة فقهه ، فأحالُوا عليه فى المسائل المُشْكلة ، واعتمدوا علي فُتْيَاه فيها ، ويوسف بن محمد الهمدانى يقول : « سُئل قتيبة ـ يعني ابن سعيد ـ عن طلاق السكران ، فدخل محمد بن إسماعيل ، فقال قتيبة للسائل : هذا أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن المدينى ، قد سَاقَهُمُ الله إليك ، وأشار إلى البخارى » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٧) .

ويقول البخارى : « كنت عند إسحاق بن راهويه ، فسئل عمن طلَّق ناسيا ، فسكت طويلا مفكرا ، فقلت أنا : قال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ : « إن الله تجاوز عن أُمى ما حَدَّثَتْ به أَنفُسَهَا ما لم تعمل به ، أو تكلم » . وإنما يراد مباشرة هؤلاء الثلاثة : العمل والقلب ، أو الكلام والقلب ، فقال إسحاق : قويتنى قَوَّاك الله ، وأفتى به » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٨) .

وتنبهوا إلى اتساع باعه فى علوم الحديث ، فكانوا يسألونه وحاشد بن إسماعيل يقول : « رأيت عمرو بن زُرَارة ، ومحمد بن رافع عند محمد بن إسماعيل ، يسألانه عن علل الحديث ، فلما

قام قالا لمن حضر المجلس : لاتُخْدَعوا عن أَبي عبد الله ، فإنه أعلم منا وأبصر » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٨) .

ويقول البخارى : «كنت إذا دخلت على سليمان بن حرب يقول : بين لنا غلط شعبة » (هدى السارى ٢-١٩٦) .

ويقول أَبو بكر المدينى : «كنا يوماً عند إسحاق بن راهويه . ومحمد بن إسماعيل حاضر ، فمر إسحاق بحديث دون صحابيه « عَطاء الكنجارانى » فقال إسحاق : يا أَبا عبد الله ، أَيش هى كنجاران؟ فقال : قرية باليمن ، كان معاوية بعث هذا الرجُلَ الصحابيَّ إلى اليمن ، فسمع منه عطاء هذا حديثين فقال إسحاق : يا أَبا عبد الله ، كأَنك شهدت القوم » . (هدى السارى ٢-١٩٧) .

ويقول أَحمد بن حمدون الحافظ : «رأَيت البخارى – رضى الله تعالى عنه – فى جنازة ومحمد بن يحيى يسأَله عن الأَسماء والعلل ، والبخارى – رحمه الله تعالى – يمرُّ فيه مثل السهم كأَنه يقرأُ «قل هو الله أَحد » (هدى السارى ٢-٢٠١) .

وكانت أَقوالهم صريحةً فيما استلزمته هذه الأَعمال من قَضَائهم له بالسَّبْق فى هذا المضمار ، فقد جاهروا بتقديمه على أَنفسهم وعلى كبار الأَئمة النابهين . وهذا إبراهيم بن محمد بن سلام يقول : «كان الرتوت – يعنى الرؤساء – من أَصحاب الحديث . مثل سعيد ابن أَبى مريم ، وحجاج بن منهال . وإسماعيل بن أَبى أويس . والحميدى . ونعيم بن حماد . والعدنى – يعنى محمد بن أَبى عمر – والخلال – يعنى الحسين بن على الحلوانى – ومحمد بن ميمون . هو الخياط ،

وإبراهيم بن المنذر، وأبي كريب محمد بن العلاء ، وأبي سعيد عبد الله ابن سعيد الأشج ، وإبراهيم بن موسى هو الفراء، وأمثالهم ، يَقْضُونَ لمحمد بن إسماعيل على أنفسهم فى النظر والمعرفة ». (هدى السارى ٢-١٩٧).

ويجهر عمرو بن زرارة ومحمد بن رافع بتفوقه عليهما ، فيقولان لمن حضر مجلسهما معه : «لاتخدعوا عن أبي عبد الله ، فإنه أعلم منا وأبصر » (هدى السارى ٢-١٩٨).

ويُفَضِّله إسحاق بن راهويه على نفسه ، ويقول : هو أبصر منى ، بل إنه كان يُنَوِّه بشأنه على ملأ المحدثين ، ويرفعه أمامهم فوق مستوى الحسن البصرى، وينصحهم بالإفادة منه ، فيقول : «يا معشر أصحاب الحديث ، انظروا إلى هذا الشابّ، واكتبوا عنه ، فإنه لو كان فى زمن الحسن بن أبي الحسن البصرى لاحتاج إليه ، لمعرفته بالحديث وفقهه ». (هدى السارى ٢-١٩٧).

وكذلك يفضله الزهريّ على أحمد بن حنبل فيقول : «محمد ابن إسماعيل أَفْقَهُ عندنا وأبصر فى الحديث من أحمد بن حنبل» (هدى السارى ٢-١٩٧).

بل يجعله قتيبة بن سعيد جامعاً فضلَ ثلاثة من الأعلام المشهود لهم بالسموّ. وهم : أحمد بن حنبل . وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن المدينى . (هدى السارى ٢-١٩٧).

وقد فعل أقرانُه ما فعل شيوخُه ، فيشهد ابن خُزَيمة بأنه ما تحت أديم السماء أعلم منه ، (هدى السارى ٢-١٩٩).

ويقرر الترمذى أنه لم ير أعلم منه بالعلل والأسانيد، ويصرح الدارمى بامتيازه عليه وعلى طبقته، فيقول : «هو أعلمنا، وأفقهنا، وأكثرنا طلباً». (هدى السارى ٢-١٩٩).

وخير ما نختم به هذه الشهادات قول الدارمى أيضاً فيه، : «محمد ابن إسماعيل أبصر منى، وهو أكيس خلق الله، عَقَلَ عن الله ما أمربه ونهى عنه : من كتابه، وعلى لسان نبيه، إذا قرأ محمد القرآن شغل قلبه، وبصره، وسَمْعَه، وتفكر فى أمثاله، وعرف حَلَالَه من حرامه». (هدى السارى ٢-١٩٩).

* * *

لقد يسرت عناية الله للبخارى سُبُلَ النجاح، وذَلَّلَتْ أمامه الصعاب، فاستطاع برحلاته المتتابعة أن يضاعف عدد شيوخه حتى بَلَغُوا الأَلف، وأن ينمى ثروته العلمية على النحو الذى رأينا، فأَقَرَّ الناسُ له بالإمامة، وتبوأ بينهم مركز الصدارة عن جَدَارة، وقد أدرك عظيم فضل الله عليه فقابل نعمته بشكرٍ يُدِيمها، ولم يكن هذا الشكر إلا بالعَمَل الذى خلَّدها، واستبقى آثارها متعاقبة بعده.

ذلك أنه لم يكن شَحِيحاً بهذه الثروة على غيره، ولو فَعَل ما كان له من فضل يُؤْثر، ولا ذُكر بشيء أكثر من أنه تثقَّف ثقافةً واسعة، وملأ نفسه بالمعرفة. ولكنه كان يعرف أن العلماء وَرَثَةُ الأنبياء، وأن التبليغ من خصائص هذه الوراثة، فسخَتْ نفسُه بثمار كَدِّه وسعيه، وعَمِلَ بكل جَهْده على نشر علمه. كما عمل بكل جهده على تحصيله وجَمْعه. وقد أعانه الله على قَصْده النبيل، ووفَّقه فى انتحاء مسالك النشر العلمى المعروفة لعهده. وما كان منها فى ذلك الوقت إلا مسلكان

وهما التدريس ، والتأليف ، ولعلنا نستطيع التعرف على مقدار ما أبلاه فى كل من المجالين ، وذلك أثناء الحديث عن تلاميذه وكتبه .

أما مجال التدريس فقد وفَّقه الله فيه من عهد مبكر ، وأظهر الناس على أصالته وفضله فى العلم ، فأقبلوا عليه أُلوفاً أُلوفاً ، وتحلَّقُوا حوله للتلقى والسماع ، وكان ذلك من أول عهده بالرحيل وهو فى مطلع الشباب ، وقد قال أبو بكر بن أبى عباس الأَعين : « كتبنا عن محمد بن إسماعيل وهو أَمْرَدُ ، على باب محمد بن يوسف الفريابى » ويعلق الحافظ ابن حجر على ذلك بقوله : « كان موت الفريابى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وكان سن البخارى إذ ذاك نحوا من ثمانية عشر عاماً ، أو دونها » . (هدى السارى ٢-١٩٤) .

والواقع أن نبوغ البخارى فى علمه ، كان يُعْلن عن فضله فى كل وطن يحلُّه ، ويرغب كل من يلقاه فى التتلمذ عليه ، ويقينُنَا أن ما صادفه من ذلك كان شيئًا غير متوقَّع له من قبل ، فلعله حين ارتحل لم يكن يدور فى ذهنه أن يتعجل الزمن ، ولا أن يتصدَّى للمشيخة ، قبل أن يستوفى حظه من لقاء الشيوخ بمختلف الأَمصار ، وأن يجمع من علمهم ما يريد ، ولكن نبوغه وفضله دلَّا عليه الناسَ من أول عهده بالرحيل ، فدُفِعَ إلى مَضَايق المشيخة ، وهو لم يفارق بعدُ صفَةَ التلميذ.

وليس معنى هذا أنه تصدَّر للتدريس وهو فجٌّ لم يستكمل النضج فما كان لمثله فى أمانته وكمال خلقه أن يجلس مجلس الشيوخ دون أن يتـأَهَّل له ، وقد كان أَهْلَه بحق ، لأَنَّه ارتحل ومعه من العلم والمعرفة ذخر ثمين عَرَفْنَا قدره ، وهو نفسه يقول : « ما جلست للتحديث ،

حتى عرفت الصحيحَ من السقيم . وحتى نظرت فى كتب أهل الرأى » .
(هدى السارى ٢-٢٠١) .

ولكننا نأخذ ما ذهبنا إليه بالاستنتاج . فقد كان قبل الرحيل فى مستوى شيوخ بلده . بل كان فوق هذا المستوى فيما نعتقد ، فلو كان يستعجل المشيخة ، لاستطاعها هناك ، أما وقد ارتحل ، فلابدَّ أن يكون قصدُه الأول ، هو التبحر قبل التصدر ، وتحصيل ما يستطيعه من زيادات الشيوخ خارج بلده . ولكنه حُمِل على أن يكون أستاذًا وهو تلميذ . وهو بكل من الوصفين جدير .

وأياما كان الأمر فإن البخارى لم يُقِمْ ببلد إلا كان التبادل الفكرى موصولا بينه وبين أهله . ولا ارتحل عن بلد إلا وقد خلَّف الجم الغفير من المنتفعين بعلمه . وبذلك حقَّق أستاذيَّته لجمهور كبير فى كل بلد دَخَلَه . ولا نكون مُسْرفين إذا اعتبرنا كلَّ واحد ممن لقيهم فى رحلاته واحدا من تلاميذه . حتى شيوخه وأقرانه . فإنهم لم يكونوا فى الإفادة منه بأقلَّ من جماهير الطلاب ، وفيما يروى عنه أنه قال : « ما قدمت على شيخ إلا كان انتفاعه بى أكثر من انتفاعى به » (هدى السارى ٢ – ٢٠١) .

وهذا قول حق ، والشواهد الناطقة بحقه وصدقه كثير . فقد تنبَّه الأشياخُ فى كل بلد إلى مواهبه الفذة . وأدركوا سموَّ قدره . وعظيم فضله ، من غزارة علمه ، واتساع مداركه . فلم يفتهم الانتفاع به ، وإن كان أَحْدَثَ منهم سنا . أو أقرب منهم عهدا بالطلب ، وقد أسلفنا كثيرا من الأخبار الصريحة فى تتلمذ شيوخه

وأقرانه عليه ، وفيما وراءها أضعاف كثيرة مثلها لا يعزُّ الرجوع إليها فى الكتب المترجمة له .

غير أنه لا بدَّ من التنبيه إلى أن إدراك شيوخه لامتيازه وفضله كان من عهد شبابه الباكر ، وبعد العدد القليل من لقائه بهم ، وأنهم بدأوا من ذلك الحين يفيدون من علمه ، وإن كان قد ارتحل إليهم ليأْخذ عنهم ، وفيما تحدث به عن نفسه يقول :

« دخلت على الحميدى ، وأنا ابن ثمانَ عشرَةَ سنةً — يعنى فى أول سنة حجٍّ ، كما يقول ابن حجر — فإذا بينه وبين آخر اختلاف فى حديثٍ ، فلما بصر بى قال : جاء من يَفْصِل بيننا ، فعرضا علىَّ الخصومَةَ ، فقضيتُ للحميدى ، وكان الحق معه » (هدى السارى ٢ — ١٩٧) .

وكذلك فعل أقرانُه ؛ فقد أدركوا منه ما أدرك شيوخُهم ، فانتفعوا بعلمه فى سِنِّهِ المبكرة . وقد عرفنا من قبل ما قاله أبو بكر بن أبى عياش الأعين ، من أنه هو وزملاؤه كتبوا عنه وهو أمْرَدُ ، على باب يوسف بن محمد الفريابى ، المتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، والبخارى يومئذٍ فى الثامنة عشرة من عمره .

وكذلك فعل غيرُ الشيوخ والأقران من جماهير المحدثين ؛ وقد روى وَرَّاقهُ محمد بن أبى حاتم — عن حاشد بن إسماعيل وآخر — أن البخارىَّ كان يختلف معهما إلى السماع « فكان أهل المعرفة يَعْدُون خَلْفه فى طلب الحديث وهو شاب ، حتى يغلبوه على نفسه . ويُجْلِسوه فى بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان شابا لم يخرج وجهه » (طبقات الشافعية ٢ — ٢١٧) .

ولا نُطِيل بذكر الأَخبار التى تُصَوِّر الملتفِّينَ حوله فى المجلس الواحِدِ بعشرات الأُلوف ، وحسبنا أَن نذكر بعض الأَعلام الذين تتلمذوا عليه من مختلف الطبقات ، ونكتفى بمن ذكرهم الإِمام الحافظ ابن حجر ، فإِنه عدد ما يعرف من كتب البخارى ، وذكر من يعرف من رُوَاة كل كتاب ، ثم قال :

« وممن روى عنه من مشايخه : عبد الله بن محمد المسندى ، وعبد الله بن منير ، وإِسحاق ابن أَحمد السرمارى ، ومحمد بن خلف بن قتيبة ، وغيرهم .

ومن أقرانه : أَبو زُرْعَةَ الرازى ، وأَبو حاتم الرازى ، وإِبراهيم الحربى ، وأَبو بكر بن أَبى عاصم ، وموسى بن إِبراهيم الحمال ، ومحمد بن عبد الله بن مطين ، وإِسحاق بن أَحمد بن زيرك الفارسى ، ومحمد بن قتيبة البخارى ، وأَبو بكر بن الأَعين .

ومن الكبار الآخذين عنه من الحفاظ : صالح بن محمد الملقب جزرة ، ومسلم بن الحجاج ، وأَبو الفضل أَحمد بن سلمة ، وأَبو بكر بن إِسحاق بن خُزيمة ، ومحمد بن نصر المروزى ، وأَبو عبدالرحمن النسائى ، وأَبو عيسى الترمذى ، وعمر بن محمد البحيرى ، وأَبو بكر بن أَبى الدنيا ، وأَبو بكر البزار ، وحسين بن محمد القبانى ، ويعقوب بن يوسف بن الأَخرم ، وعبد الله بن محمد بن ناجية ، وسهل بن شاذويه البخارى ، وعبيد الله بن واصل ، والقاسم ابن زكريا المطرز ، وأَبو قريش محمد بن جمعة ، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندى ، وإِبراهيم بن موسى الجويرى ، وعلى بن العباس

التابعى ، وأبو حامد الأعمشى ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن صدقة البغدادى ، وإسحاق بن داود الصواف . وحاشد بن إسماعيل البخارى ، ومحمد بن عبد الله بن الجنيد ، ومحمد بن موسى النهرتيرى ، وجعفر بن محمد النيسابورى ، وأبو بكر بن داود ، وأبو القاسم البغوى ، وأبو محمد بن صاعد ، ومحمد بن هارون الحضرمى ، والحسين بن إسماعيل المحاملى البغدادى ، وهو آخر من حدث عنه ببغداد » (هدى السارى ٢ ــ ٢٠٥) .

ولو كان هؤلاء هم كل تلاميذه لكفاه ، فما هم إلا أصحاب الأسماء اللامعة بين المحدثين ، فلو اقتصر بأستاذيته عليهم لكان حسبه ، ولكان معناه أنه صاحب الفضل على كل منتفع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأجيال الخالفة بعده ، لأن مصنفات هؤلاء المذكورين من تلاميذه كانت هى الأقطاب التى تدور حولها رَحَى دراسات الحديث فى كل الأمصار والأعصار .

لو كان هؤلاء هم كل تلاميذه لكفاه . ولكنهم لم يكونوا إلا كبار تلاميذه ، ووراءهم من الأوساط والشُّدَاة خلق كثير ، يعدون بالألوف .

وقد ذكر الفربرى أن من سمعوا من البخارى كتابه الجامع الصحيح وحده ، كانوا تسعين ألفا ــ وقد كان الفربرى ممن سمعوه عنه ــ ويذكر أنه لم يبق ممن سمع هذا الكتاب من هذا العدد غيره ، وإن كان ابن حجر يستدرك عليه بواحد منهم بقى بعده . وهو أبو طلحة منصور بن محمد بن على بن قريبة البزدوى . فقد كان

ممن سمعوا الجامعَ الصحيح عن البخارى ، وكان مماته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، بعد موت الفربرى بتسع سنين .

كتاب واحد من كتبه يبلغ عدد تلاميذه فيه تسعين ألفا ، فكم يكون عدد تلاميذه فى سائر كتبه ؟ وكم يكون عدد تلاميذه الذين سمعوا منه ، وكتبوا عنه مالم تتضمنه كتبه ؟ .

إنه عدد لا يدركه حصرنا ، ولا يحصيه إلا الله .

ولا شك فى أن تربية البخارى لهذه الجموع الكبيرة من تلاميذه ، تعد من أعظم الأعمال العلمية التى حفلت بها حياته المباركة . ولكنها — مع جلالة قدرها — لا تبلغ مبلغ الجَهْد العظيم الذى بَذَله فى التصنيف والتأليف .

إنه بتربية هؤلاء التلاميذ قد صنع من نفسه حلقة تربطهم بعلم شيوخه ، وصنع بكل منهم حلقة أخرى تصل هذا العلم إلى طبقة جديدة من التلاميذ . وبتجدُّد الحلقات تتفرع سلسلة هذا العلم وتمتدُّ إلى ما شاء الله من تفرع وامتداد .

وتسلسل العلم عن طريق الرواية وسيلة قيمة لنشره وانتقاله من جيل إلى جيلٍ ، بل هو أصل الوسائل كلها مهما تختلف أشكالها ، غير أنه لا ضَمَانَ لبقاء المرويَّات كاملة على امتداد الزمن مالم يشدَّها إلى الحافظة نظامٌ يمنعها من التفلُّت ، وكم من شذرات علمية نفيسة ، تَخَوَّنَها ضعفُ الذاكرة ، فتناقصت شيئا فشيئا ، إلى أن زَحَفَ عليها النسيان ، لأنها تُركت مبعثرة لا ينتظمها سلك من التنسيق .

وثروة البخارى نفسها شاهد فيما يقول ، فقد كان عنده من العلم أَضعافُ ما وصَلَنا بكتبه ، ولا يخطر ببالنا لحظة أنه بَخِلَ بشيء من هذا العلم على تلاميذه . وغاية ما فى الأَمر أن هذا الذى وصَلَنَا هو ما أَحاطَه بأَسوارٍ من ضوابط التأْليف ، فأَمسكه على حوافظ الرواة بمساك قوىٍّ يمنعه من التبدُّد والشرود ، ولولا ذلك ما جاءنا منه إلا أقل القليل ، ولهذا نرتفع بجهده فى مصنفاته وكتبه إلى قمة ما بذله من جهود ، وإن كانت جميعها من العظيم الجليل .

وقد انتبه البخارىُّ إلى استثمار علمه فى التأليف من وقت مبكر ، وهو فيما يروى محمد بن أَبى حاتم عنه يقول : «لما طعنت فى ثمانى عشرة صنفت كتاب « قضايا الصحابة والتابعين » . ثم صنفت « التاريخ » فى المدينة ، عند قبر النبى – صلى الله عليه وسلم – وكنت أَكتبه فى الليالى المُقْمرة ، وقلَّ اسمٌ فى التاريخ إلا وله عندى قصة . إلا أنى كرهت أن يطول الكتاب » (هدى السارى ٢–١٩٣) .

ومعنى هذا أنه ابتدأ التأْليف مع ابتداء عهده بالرحلة ، وأنه استفتحه بهذين الكتابين ، واستفتاحه بهما ينبيء عن دقة فكره ، وسلامة منهجه العلمى ، فموضوعهما بمثابة مَدْخَل لابد من المرور فيه قبل الاشتغال بالتحديث ، ولا غنية عن التمهيد به لكل راغب فى تأليف الحديث على منهج قويم ، ولذلك ابتدأ البخارى بهذين الكتابين ، وجعلهما باكورة جهده ، ومُقَدِّمة لما جاء بعدهما من مصنفاته وكتبه .

ولا يتعارض هذا مع ما يرويه ابن أَبى حاتم أَيضاً من قوله : «أَقمت بالمدينة بعد أن حججت سنة جردا أكتب الحديث » فالراجح عندنا

فى معنى الكتابة هنا أنها مجرَّدُ التقييد والتسجيل لما يسمع من شيوخ هذا البلد الكريم ، وأغلبُ الظن أنه استخرج من ذاكرته كلَّ ماوَعَتْه فى بلده (هدى السارى ٢ ـ ٢٠١) فأضافه فى التسجيل إلى هذا السماع الجديد ، وقيدهما بالكتابة خوفاً عليهما من الشرود .

والكتابة على هذا النحو ليست من الصميم فى باب التصنيف والتأليف ، وإن كانت منهما بسبيل الإعداد وتجميع المواد . أما كتابته للحديث الشريف بهذا المعنى الأخير ، فإنه لم يبدأها إلا بعد أن تزوَّدَ لها بزادٍ جديد من شيوخ الأمصار ، والظاهر أنه بدأها فى البصرة ، وفيما يرويه ابن أبى حاتم أيضاً أنه قال : «وأقمت بالبصرة خمس سنين معى كتبى أصنف وأحج وأرجع من مكة إلى البصرة وأنا أرجو أن يُبَارك الله تعالى للمسلمين فى هذه المصنفات» . (هدى السارى ٢ـ٢٠١) .

وقدكان البخارىُّ شديدَ الأَنَاة فى تأليف كتبه ، فهو لاينفض يده من كتاب إلا بعد أن يحتاط لسلامته كل الاحتياط ، ولا يتعجل إخراجه قبل أن يطمئن لبراءته من العيوب ، ولا يُظْهر عليه أحدًا إلا راجعه بدلَ المرة مرات ، فربما زاد فيه أو نقص ، وربما أعاد تنظيمه وكتابته من جديدٍ ، وهذا مانفهمه من جوابه لمحمد بن أبى حاتم فيما يرويه حيث يقول : «قلت له : تحفظ جميعَ ما أدخلت فى مصنفاتك ؟ قال : يخفى علىَّ جميعُ مافيها ، وصنفتُ جميع كتبى ثلاث مرات» . (هدى السارى ٢ـ٢٠١) .

وموطن الشاهد فى الشطر الثانى من جوابه ، فأقرب المعانى المحتملة لتصنيف الكتاب ثلاث مرات ، هو مُعَاودة النظر فيه والمراجعة له بمقدار هذا العدد ، وتناولُه بالزيادة والنقص ، وبالتعديل والتحوير حتى يتم تمامه ، ويستوى فى الصورة التى تُرْضِيه ، أما الشطر الأول من جوابه ، فيقرر فيه أنه يحفظ جميعَ ما فى كتبه ، وهذا أمر واضح مُسَلَّم الثبوت ، ولا يحتاج مع المعروف من مواهب البخارى إلى تعليل أو دليل.

ويبقى بعد ذلك بيان ما صنفه البخارى من كتب ، وعمدتُنَا فيه ما صنعه الإمام الحافظ ابن حجر ، فقد عَدَّ له واحدًا وعشرين كتاباً ، وذكر مع الكثير منها أسماء من عُرِفُوا بروايتها أو الذين انتفعوا بالنقل عنها ، ونَبَّه على ما كان موجودًا منها عنده ، ومروياً له بالسماع أو بالإجازة ، وهذه هى الكتب على حسب ترتيبها فى ذكره لها ، بالجزء الثانى من كتابه «هدى السارى» :

١ – الجامع الصحيح : وسنتحدَّث عنه بتفصيل فيما بعدْ ، ونكتفى هنا ببعض ما ذكره ابن حجر عن رواته ، ومنها أن الذين سمعوه من البخارى تسعون ألفا ، وأن الفربرى واحد منهم وأن روايته هى التى اتصلت بالسماع فى عصر ابن حجر وما قبله.

٢ – الأدب المفرد : ويرويه عنه أحمد بن محمد بن الجليل (بالجيم) البزار.

٣ – رفع اليدين فى الصلاة : ويرويه عنه محمود بن إسحاق الخزاعى ، وكان آخر من حدث عنه ببخارى.

٤ – القراءة خلف الإمام :

٥ – بر الوالدين : ويرويه عنه محمد بن دلويه الوراق.

٦ ـ التاريخ الكبير : ويرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان ابن فارس ، وأبو الحسن محمد بن سهل النسوى وغيره ، وهو ثانى كتبه فى التأليف. ألفه فى الليالى المقمرة عند قبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الثامنة عشرة من عمره (هدى السارى ٢ ـ ١٩٣) وهو الكتاب الذى بلغ من إعجاب الإمام إسحاق بن راهويه به أن حمله إلى الأمير عبد الله بن طاهر . وقال له : أيها الأمير ألا أريك سحرًا ؟ (هدى السارى ٢ـ١٩٧) وهو الكتاب الذى يقول فيه أبو أحمد الحاكم : إنه «كتاب لم يُسْبَقْ إليه ، ومن ألف بعده شيئًا من التاريخ أو الأسماء ، أو الكنى ، لم يستغن عنه فمنهم من نسبه إلى نفسه ، مثل أبى زرعة ، وأبى حاتم ، ومسلم ، ومنهم من حكاه عنه ، فالله يرحمه ، فإنه الذى أَصَّلَ الأصول» (طبقات الشافعية ٢ـ٢٢٥) .

٧ ـ التاريخ الأوسط : يرويه عنه عبدُالله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف ، وزنجويه بن محمد اللباد .

٨ ـ التاريخ الصغير : ويرويه عنه عبدُ الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر .

٩ ـ خلق أفعال العباد : ويرويه عنه يوسفُ بن ريحان بن عبد الصمد ، والفربرى .

١٠ ـ كتاب الضعفاء : ويرويه عنه أبوبشر محمد بن أحمد بن

حماد الدولابى ، وأبوجعفر شيخ ابن سعيد ، وآدم بن موسى الخوارى .

وابن حجر يعقب على هذه العشرة بقوله : «وهذ التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع أو بالإجازة » (هدى السارى ٢ـ٢٠٤).

واقتصاره على مَنْ ذكر من رُوَاة هذه الكتب لايعنى أنه لم يروها عن البخارى سواهم . وإنما معناه أن المذكورين من رواتها هم الذين اتصلت به روايتهم دون غيرهم .

١١ ـ الجامع الكبير : ذكره ابن طاهر كما يقول ابن حجر .

١٢ ـ المسند الكبير : والظاهر أنه مع الجامع الكبير قد اشتملا على كل الأحاديث الصحيحة التى قال إنه يحفظها ، والتى اختصر منها كتابه «الجامع المسند الصحيح» بدليل أنه يسميه المختصر أيضاً . والظاهر أن هذا الكتاب قد أخملهما ، وصَرَفَ الناسَ عنهما . فلم يبق من أثرهما فى زمن ابن حجر غيرُ مايرد من تسميتهما فى الكتب أو على ألسنة الشيوخ.

١٣ ـ التفسير الكبير : ذكر الفربرى أنه كان مع البخارى وهو يؤلفه أثناء إقامته فى «فربر» ، وتوجد منه نسخة خطية فى مكتبة الجزائر ، كما فى «دائرة المعارف الإسلامية » ، ونسخة أخرى فى مكتبة باريس ، كما يقول «بروكلمان » .

١٤ ـ كتاب الأَشْرِبَة : ذكره الدارقطنى فى «المؤتلف والمختلف» كما يقول ابن حجر

١٥ ـ كتاب الهبة : ذكره وراقه محمد بن أبى حاتم فقال : « عمل .

كتاباً فى الهبة، فيه نحو خمسمائة حديث، وقال : ليس فى كتاب وكيع فى الهبة إلا حديثان مسندان. أو ثلاثة، وفى كتاب ابن المبارك خمسة أو نحوها». (هدى السارى ٢-٢٠١)

١٦ - كتاب «أسامى الصحابة» : ذكره أبو القاسم بن مَنْدَه، وذكر أنه يرويه عن طريق ابن فارس سماعا عن البخارى؛ وقد نقل منه أبو القاسم البغوى الكبير فى كتابه «معجم الصحابة» ونقل منه أيضاً ابن منده فى كتابه «المعرفة».

١٧ - كتاب «الوحدان» : وهم مَنْ ليس لأحدهم إلا حديثٌ واحد من الصحابة، وقد نقل منه ابن منده فى كتابه «المعرفة» أيضاً.

١٨ - كتاب «المبسوط» : ذكره الخليلى فى كتابه «الإرشاد» وذكر أن مهيب بن سليم رواه عن البخارى.

١٩ - كتاب «العلل» : ذكره أبو القاسم بن منده. وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون، عن أبى عبد الله بن الشرقى، عن البخارى.

٢٠ - كتاب «الكُنَى» : ذكره الحاكمُ أبو أحمد ونقل منه.

٢١ - كتاب «الفوائد» : ذكره الترمذى فى أثناء «كتاب المناقب» من كتابه الجامع.

هذا هو الثبت الذى أورده ابنُ حجر، وهو لايشمل إلا ما عَرَفَه من كتب البخارى، وقد كانت له كتب أُخرى لم يصله علمُهَا فلم يذكرها، منها :

٢٢ - كتاب «سنن الفقهاء» : ذكره ابن النديم فى الفهرست. ومنها أيضاً :

٢٣ - كتاب «الضُّعَفَاء» : وهو كتاب آخر فيهم غير ما ذكره ابن حجر ، فقد أورده مجردًا عن الوصف. مع أن للبخارى كتابين بهذا الاسم : أحدهما «الضعفاءُ الكبير» والثانى «الضعفاءُ الصغير» ، ولكل منهما نسخة خطية فى مكتبة «باتنه» (تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٣-١٧٩) ، والثانى منهما طبع مرتين : إحداهما مع كتاب المنفردات والوحدان لمسلم سنة ١٣٢٣هـ ، والأُخرى منفردًا سنة ١٣٢٥ هـ .

ومنها كذلك :

٢٤ - كتاب «قضايا الصحابة والتابعين» : وهو أول كتاب ألفه . وقد نقلنا فيما سبق رواية محمد بن أبى حاتم لقوله : «لما طعنت فى ثمانى عشرة صنفت كتاب «قضايا الصحابة والتابعين . ثم صنفت التاريخ «فى المدينة ، عند قبر النبى - صلى الله عليه وسلم - إلخ» (هدى السارى ٢-١٩٣) .

ولا مجال للاشتباه فى أن يكون هو المذكور باسم «أسامى الصحابة . لعطف التابعين على الصحابة فيما ذكرهنا ، ولأنه جعله خاصا بمن له قضاء فى أحكام الشريعة من الفريقين فإن هذا وذاك مما يبعد أن يكون الاسمان لكتاب واحد .

ولا نستبعد أن يكون للبخارى كتب أُخرى . قد غابت مع أسمائها ، وإذا كان ابن حجر قد فاته استيفاء كتبه ، مع شدة غرامه به ، وشدة تقصيه لأَخباره ، وكثرة ما روى من كتبه . فليس من المستبعد أن يفوت هذا الاستيفاء على غيره من المؤرخين .

ونعود إلى طريقة ابن حجر فى سَرْد ما ذكره من هذه الكتب . فالظاهر من تقديمه لعشرة الكتب التى اتصلت به روايتُها . أنه يرتبها

بحسب أهميتها عنده ،أما ترتيبها الزمنى فى التأليف فهذا مالم يقصده ، بدليل أنه يجعل كتاب «التاريخ» سادساً فى الذكر ، مع علمه بأنه من أوائل مؤلفات البخارى ، ولعله لم يحاول وضعها فى ترتيبها الزمنى لأنه لم يكن فى استطاعته ، حيث لم يرد فى النصوص المتعلّقة بها شيء يُعين عليه ، اللهم إلا ماورد عن كتابى «قضايا الصحابة والتابعين» و «التاريخ» ، وأنه ألفهما بالمدينة فى سن الثامنة عشرة ، وماورد عن كتاب «التفسير» وأنه كان مشغولا بتأليفه فى مدينة «فربر».

وإذا استثنينا كتاب «بر الوالدين» من الكتب العشرة التى لم يوجد غيرها عند ابن حجر فإن سائرها لم يَزَلْ باقياً إلى الآن ، فإذا صحَّ استنتاجنا أن «بر الوالدين» قطعة من كتاب «الأدب المفرد» صح لنا أن نغتبط ببقاء هذه العشرة من كتب البخارى إلى زماننا ، ووجب علينا أن نشكر الله لبقائها . وأن نضاعف الشكر له على أن أبقى لنا معها غيرهَا من مصنفات هذا الرجل العظيم ، وأن نبالغ فى الشكر ونزيده أضعافاً كثيرة ، على أنه — سبحانه — لم يحرم أتباع دينه من عظيم خيره . فوجَّه طائفة من عباده المخلصين إلى إحياء هذا التراث المبارك ، واحتمال الجهد فى سبيل طبعه ، ونشره ، وتيسير تناوله بين الناس .

وهذه قائمة ما بقى من كتب هذا الإمام الجليل . نذكر المطبوع منها والمخطوط ، معتمدين فى ذلك على معلوماتنا ، وعلى ماجاء فى كتاب «تاريخ الأدب العربى» لمؤلفه «بروكلمان» .

١ — كتاب «الجامع الصحيح» : وسنتحدث عنه فيما بعد .

٢ - كتاب «التاريخ الكبير» : وقد عنيت بطبعه جمعية دائرة المعارف العثمانية فى الهند سنة ١٣٦١ - ١٣٦٢هـ، فأخرجته فى أربعة مجلدات تشمل على ثمانية أجزاء، رواها عن البخارى ثلاثة من تلاميذه، هم : أبو الحسن محمد بن سهل بن كردى البصرى الفَسَوِى، وأبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغندجانى، وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد ابن محمد بن يوسف.

وقد ضمن الكتاب تاريخ الرواة من عصر الصحابة إلى زمنه، ورتبه على حروف المعجم، غير أنه بدأ بذكر المحمدين تيمنا باسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبدأهم بصاحب الاسم الشريف ونسبه، حتى إذا انتهى من كل المحمدين عاد إلى الترتيب الأبجدى فيما بقى من الأسماء.

٣ - كتاب «التاريخ الصغير» : وقد طبع فى الهند طبعة حجرية سنة ١٣٢٥هـ، وهو من رواية أبى ذر عبد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله الهروى، عن أبى على زاهر بن أحمد الفقيه السرخى قراءة عليه، عن أبى محمد بن محمد النيسابورى، عن البخارى، وهو تاريخ مختصر للنبى - صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومن جاء بعدهم من الرواة» إلى سنة ٢٥٦.

٤ - كتاب «الضعفاء الصغير» : وقد طبع أيضاً فى الهند سنة ١٣٢٥، وقد رتَّبه على حروف المعجم، وتناول فيه الضعفاء بعبارة عَفَّةٍ، تسير مع طبعه فى الجَرْح والتعديل من حيث التوقِّى الزائد، والتحرِّى البليغ فى التعبير، على نحو مالاحظه

الحافظ ابن حجر، وقرره فى حديثه عنه . (هدى السارى ٢ـ١٩٥).

٥ ـ كتاب «الكُنَى» : طبعته جمعية دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٦٠هـ أرخ فيه البخارى للرُّواة الذى لم يعرف من أسمائهم إلا الكُنْية، والذين اشتهروا بكُنَاهم حتى غَلَبت على أسمائهم، ورتبه على حروف المعجم.

٦ ـ كتاب «الأَدب المفرد» : وقد طبع فى الهند طبعة حجرية، وطبع فى الآستانة وبهامشه مسند الإمام أبى حنيفة، وطبع بالقاهرة مرتين أخراهما سنة ١٣٧٥هـ، وقد رَوَاه عنه كما قلنا. أحمد بن محمدبن الجليل البزار. ويشتمل على أحاديث زائدة عما فى الجامع الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة، ولكنه عظيم الفائدة كما يقول ابن حجر فى فتح البارى، وفائدته تظهر فى تقويم الأَخلاق. وتربية السلوك المستقيم.

٧ ـ كتاب «القراءة خلف الإمام» : طبع مع ترجمة أوردية فى الهند سنة ١٢٩٩هـ بعنوان «خير الكلام فى القراءة خلف الإمام».

٨ ـ كتاب «رفع اليدين فى الصلاة» : طبع فى الهند مع ترجمة أوردية سنة ١٢٥٦هـ بعنوان «تنوير العينين برفع اليدين فى الصلاة»، وطبع فيهامرةً أخرى على هامش الكتاب السابق بعنوان «قرة العينين» سنة ١٢٩٩هـ.

٩ ـ كتاب «خلق أَفعال العباد» : وقد طبع فى الهند سنة ١٣٠٦هـ.

١٠ ـ كتاب «التاريخ الأوسط» : ومنه نسخة خطية فى حيدر آباد بالهند، وكثيرًا ما ينقل عنه ابن حجر فى كتابه «التهذيب»

١١ ـ كتاب «الضعفاء الكبير» : ومنه نسخة خطية فى «باتنه» كما ذكره بروكلمان.

١٢ ـ كتاب «التفسير» : ويسميه ابن حجر «التفسير الكبير»، وذكره الفربرى بدون وصف الكبير، ومنه نسخة خطية فى الجزائر كما تذكر دائرة المعارف الإسلامية، وأخرى فى باريس كما ينقله بروكلمان.

هذا ما يعرف الآن من الكتب الباقية للبخارى: ونرجو الله أن يُقْدر الباحثين على معرفة غيرها بين ما تُغَيِّبه بُطُون المكتبات من نفائس الذخائر، ونسأله ـ سبحانه ـ أن يكتب لما بقى من مخطوطاتها أن يطبع وينشر، وأن ينفع المسلمين بها، استجابة لرجاء صاحبها، إنه سميع مجيب.

ولعلنا بما أسلفنا من سيرة البخارى قد استطلعنا مبلغ توفيق الله له فى حياته العلمية، وأدركنا مقدار نَجَاحه فى كل مظهر من مظاهر هذه الحياة.

* * *

فقد رأيناه تلميذًا طَمُوحاً، يُخْلص نفسَه لطلب العلم، فيجعله غايتَه ووُكْدَه، ويصفيه وقته وجهده، ويرتحل إليه بكل مصر، وينتجع من أَجله كل شيخ، ولا يكون له مأرب سواه.

ورأيناه أستاذًا نابهاً، موثوقاً بعلمه، مرموقاً فى كل مكان، فيستوقفه الناسُ فى الطُّرُقَات ليكتبوا عنه. ويجلس إليه الشيوخ والأقرانُ ليفيدوا منه، ويكثر عدد تلاميذه حتى ليعدون بعشرات الألوف.

ورأيناه مؤلفاً موهوباً، خصيباً فى نتاجه. حصيفاً فى تأليفه، فيخرج من عديد كتبه ما يستوعب فروع تخصصه، ويتجهز لكل كتاب بما وسِعَتْهُ كفايته من مادة علمه، ويأخذ نفسَه فى تأليفه بالأناة والصبر، ويعاوده المرة بعد المرة بالمراجعة والنظر وبالتنقيح والتهذيب، حتى يبلغ به الرضا عن نفسه، ومن نفوس العلماء.

وقد وَجَدَ هذا الكمال العلمى عند البخارى ما يؤازره ويجمله من كمال نفسه، فقد كان – رحمه الله – إنساناً سَوِيًّا. عظيم الخلق، رضى السلوك مع الناس ومع الله، وبذلك تواشجَتْ عناصرُ شخصيته، وتلافت على الرشد، واستوفت حظًّا من صفات العلماء والأبرار.

فقد كان شجاع الرأى، حريصًا فى الدين، فلا يحجم على الخطأ مهما يكن مصدره، ولا يقدم على تصويبه ولكن يبادر ببيان حاله قبل أن يجوز على عقول شهوده، ولهذه الشجاعة العلمية كان لا يصبر على أغلاط شيوخه، بل يسارع بالتنبيه عليها قبل أن يرتبطها الحاضرون صواباً، وكانت هذه السنة شعاره منذ صغره. وعليها بادر باعتراض شيخه الداخلى حينما أخطأ فى سند حديث. وقد حدث عن نفسه فيما رواه محمد بن أبى حاتم، قال: «... خرجْتُ من الكتاب. فجعلت أختلف إلى الداخلى وغيره، فقال يوماً فيما يقرأ للناس: سفيان عن

أبى الزبير ، عن إبراهيم . فقلت : إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم ، فانتهرنى ، فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك ، فدخل . فنظر فيه ، ثم رجع . فقال : كيف هو يا غلام ؟ فقلت : هو الزبير وهو ابن عدىّ ، عن إبراهيم ، فأخذ القَلَم وأصلح كتابه . وقال لى : صدقت .

ويقول ابن أبى حاتم ، فقال له إنسان : ابن كم حين رَدَدْتَ عليه ؟ فقال : «ابن إحدى عشرة سنة » . (هدى السارى٢-١٩٣) .

وظلت هذه السنة شعاره طول حياته ، أنكر على شيخه ابن راهويه رواية حديثٍ غير مستقيم ، وفى هذا يقول حاشد بن إسماعيل : «رأيت إسحاق بن راهويه جالساً على المنبر . والبخارى جالسٌ معه ، وإسحاق يحدث ، فمر بحديث ، فأنكره محمد ، فرجع إسحاق إلى قوله ، وقال : يا معشر أصحاب الحديث ، أنظروا إلى هذا الشاب ، واكتبوا عنه ، فإنه لوكان فى زمن الحسن بن أبى الحسن البصرى ، لاحتاج إليه لمعرفته بالحديث وفقهه » (هدى السارى ٢-١٩٧) .

ولهذه الشجاعة العلمية كان شيوخُه وأقرانُه يَفْرَقُونَ منه . ويتهيَّبون التحديثَ فى محضره ، مخافَةَ الزلل أمامه . وارتسمت له هذه المهابة فى نفوسهم من صغره ، وقد كان شيخه محمد بن سَلاَم البيكندى يقول : « كلما دخل علىّ محمد بن إسماعيل تحيرت . ولا أزال خائفا منه » ويعقب ابن حجر على هذا بقوله : « يعنى يخشى أن يخطىء بحضرته » (هدى السارى ٢ - ١٩٧) .

وقد كان أبو عمرو الخفاف يقول : لودخل من هذا الباب وأنا أحدث لمُلِئْتُ منه رُعْبًا (هدى السارى ٢ - ١٩٣) .

وحاشاه أن تتولَّد هذه الشجاعة فيه عن حسد ، أو يكون مدفوعا إليها بشهوة نفس صغيرة تهوى إيلام غيرها وإلحاق النقص به ، فما هو إلا إحْقَاقُ الحقِّ وتدارُكُ الخَطَأ بالصواب قبل أن يفوت الأوان ، ولقد كان ـ رحمه الله ـ نبيل الشعور ، مُرْهَفَ الحس فى معاملة الناس ، وتجلَّى ذلك فى خلق آخر من أخلاقه السامية ، وهو عفّة لسانه وضميره ، فما جَرَح أحدا بكلمة ، ولا آذى إنسانا بقول أو عمل ، بل كان شديد التوقِّى من كل ما يظنه ماسًّا بكرامة غيره ، حتى ما يكون من حديث النفس أو ما يلابسها من انفعال باطن يكون مؤلما لو ظهر وعلن ، فإنه يحاسب نفسَه عليه ، ولا يهدأ بالا حتى يعتذر عنه ، ويستحلَّ منه ، وقد روى وراقهُ محمد بن أبى حاتم قال : « سمعته يقول لأبى معشر الضرير : اجعلنى فى حل يا أبا معشر ، فقال : من أى شىء ؟ فقال : رويت حديثًا يوما ، فنظرتُ إليك ـ وقد أُعجبْتَ به ، وأنت تحرك رأسك ويديك ـ فتبسمت من ذلك ، فقال : أنت فى حل ـ يرحمك الله ـ يا أبا عبد الله » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

وهو يتصوَّنُ لكرامة الناس فى المَغِيب كما يتصون لها فى المَشْهد . فلا يستبيح أَكْلَ لحوم الغافلين . ولا يذكر غائبا بسىء . وقد سمعه محمد بن أبى حاتم يقول : « ما اغْتَبْتُ أحدا قط منذ علمت أن الغِيبَةَ حرام » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

ولذلك كان مرتاح الضمير ، آمنا من أن يقف أمام الله خصيما لإنسان ، فيسمعه بكر بن منير يقول : « إنى لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبنى أنى اغتبت أحدا » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

ويقول محمد بن أبي حاتم : سمعته يقول : « لا يكون لى خصم فى الآخرة » ، فقلت : إن بعض الناس ينقمون عليك التاريخ - يعنى الكتاب - يقولون : إن فيه اغتياب الناس ، فقال : إنما روينا ذلك روايةً ، ولم نَقُلْه من عند أنفسنا ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بئس أخو العشيرة » (هدى السارى ٢ - ١٩٥) .

وقد كان لانطباعه على عفّة اللسان أثرٌ واضح . يَلْمَحُه كل من تأمل كلامه فى الجَرْح والتعديل . فهو لا يُرْخى زمام قلمه لينطلق فى وصف المجروحين من الرُّوَاة بما يشاءُ . ولا يسمح له بمضاهاة أقوال المؤرخين ، بل يحاذر فى تعبيره . ويستغنى بالكناية والتلميح عن الإفصاح والتصريح . وأكثر ما يقول فى الرجل المتروك أو الساقط : « سكتوا عنه . أو فيه نظر ، أو تركوه » وقلّ أن يقول : « كذاب أو وضّاع » وإنما يقول : « كذّبه فلان ، أو رماه فلان ، يعنى بالكذب » (هدى السارى ٢ - ١٩٥) .

وأبلغ تضعيفه قوله فى المجروح : « منكر الحديث » هذا مع أنه يقول فيما يرويه عنه ابن القطان : « كل من قلت فيه : « منكر الحديث » ، فلا تحلّ الرواية عنه (طبقات الشافعية ٢ - ٢٢٤) .

وإذا كانت عفة اللسان والضمير تمثل المظهر السلبي من تقدير البخارى للكرامة الإنسانية . فإنه كان يتحلّى بخلق آخر من أخلاقه السامية ، يتجلّى فيه المظهر الإيجابى لهذا التقدير . وذلك هو التسامح الكريم فى معاملة الناس . ومقابلة مسيئهم بالإحسان . حتى ليعرض حقوقه للضياع ، ولا يعرض آكلها لتأديب السلطان . وقد روى محمد بن أبي حاتم قال : « كان لأبي عبد الله غريمٌ قطع عليه مالا

كثيرا ، فبلغه أنه قدِمَ آمل ، ونحن بفربر ، فقلنا له : ينبغى أن تعبر ، وتأخذه بمالك ، فقال : « ليس لنا أن نروعه ، ثم بلغ غريمه ، فخرج إلى خوارزم ، فقلنا : ينبغى أن تقول لأبى سلمة الكُشَانى عامل آمل ، ليكتب إلى خوارزم فى أخذه ، فقال : إن أخذت منهم كتابا طمعوا منى فى كتاب ، ولست أبيع دينى بدنياى ، فجَهَدْنَا ، فلم نأخذ ، حتى كلمنا السلطان عن غير أمره . فكتب إلى والى خوارزم ، فلما بلغ أبا عبد الله ذلك وجد وجدا شديدا ، وقال : « لا تكونوا أَشْفَقَ منى على نفسى » ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم أن لا يتعرضوا لغريمه ، فرجع غريمه ، وقصد ناحية مَرْوَ ، فاجتمع التجار ، وأخبر السلطان . فأراد التشديد على الغريم ، فكر ذلك أبو عبد الله . وصالح غريمه على أن يعطيه كل سنة عشرة دراهم . وكان المال خمسة وعشرين ألفا ، ولم يصل من ذلك إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه » (طبقات الشافعية ٢ ــ ٢٢٦) .

وغريمُ البخارى ــ كما تُوحِى به أحداثُ القصة ــ لم يكن فى موقف المُفْلِس أو العاجز عن إيصال الحق ، وإلَّا ما تحامل الناسُ عليه . ولا أغروا البخاريَّ به ، ولا استنصروا السلطان بغير علمه لينتصف منه ، بل إنه كان متعمدا أن يحتجن المالَ بالباطل وهو قادر على ردِّه ، ولو كان غير ذلك لسعى إلى البخارى بالاعتذار . وتكلَّف له المعذرة عن التنقل من بلد لآخر فى طلب الفرار . ومع ذلك وسعه الخلق السمح الكريم . ولم يقبل فيه مشورة يعقبها الضيق .

وقد يحمل الناس هذا التسامح على ضرب من التهاون والتفريط المضيع . ولكنه فى الحقيقة أثر لفضيلة كانت متأصلة فى البخارى .

وهي قوة العزم وثبات التصميم ، والاستمساك بما يَرْضى عنه ضميره ، وإن كان له في الحلال معدل عنه ، ولذلك كان — رحمه الله — إذا عقد النية على أمر أنفذه ، ولم يَثْنِه عنه مُغْرِيات الدنيا وإن عظمت ، وقد ساومه التجار على ربح خمسة آلاف درهم في بضاعة حملت إليه ، فصرفهم إلى الصباح دون أن يعقد لهم البيع ، وجاءه مع الغَدَاة من يطلبونها بضعف هذا الربح ، فردَّهم وقال : إني نويت البارحة أن أدفعها إلى الأولين ، فدفعها إليهم ، وقال : لا أحب أن أنقض نيتي (هدى السارى ٢ — ١٩٥) .

وبقوة عزمه مَلَكَ زمام نفسه ، وقَمَعَها بالصبر الشديد على العسرة ، ورَوَّضَها على خشونة العيش . وإن كثر المال ، ولذلك كان من الواضحات في خلاله : عزة النفس ، وأَخْذُها بالزهد .

وفي عزة نفسه يكتم من خلل حاله ما تذلُّ له أعناق الرجال ، وقد تتأخر عنه نفقته ، ويصادف من العُدْمِ ما يعز معه القوت ويمتنع عليه الثوب ، فيصبر على الجوع بأكل الحشيش (هدى السارى ٢ — ١٩٥) ويستر عُرْيَ الجسد بجدران البيت (طبقات الشافعية ٢ — ٢١٧) .

كل هذا وهو متجمل لا يشعر الناس بحاجته ، ولو شعروا لغَمَرُوه بواسع الهبات . ولو استقرضهم ما انقبضت عن قرضه يد ، ولكان في وُسْعه الوفاء عند حضور ماله ، ولكنه لا يقبل أن يكون لأحد عليه فضل ، ويؤثر حمل الشدَّة على حمل المِنَّة ، ويصون

كرامته عن امتهانها لأفضال الناس ، ويَحْقن ماء وجهه من أن يُرَاق في سؤال .

* * *

وصبر النفس على مشقة هذه الأحوال مظهر عظيم لصدق العَزْم ، ولكنه لا يظهر هنا بمثل قوته فى مسلك الزهد الذى ارتضاه عن طواعية واختيار ، فقد رضى التقشف ، وخشن العيش ، لا من ضيق اليد عن الوُجْد ، ولا عن شح الطبع لبذل المال ، وإنما هو العُزُوف عن الدنيا ونعيمها ، وهما فى يمينه ، ورَهْنُ إشارته ، فقد كان ـ رضى الله عنه ـ موسرا ، وقد ورث عن أبيه مالا جليلا ، كان يستثمره فى المُضَاربة ، وبلغ من سَعَة ماله أن اغتاله أحد المضاربين فى خمسة وعشرين ألف درهم ، وبلغ من وَفْرة ربحه أنه أخذ فى صفقة واحدة خمسة آلاف درهم ، ورفض ما عرض عليه من ضعفها ، (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

ولو أراد أن يعيش فى هذا المال عيش المترفين لفعل ، ولكنه اكتفى منه بما يُمْسك الرَّمَقَ ، وعزف عن النعيم حتى لا يقف مسئولا عنه يوم الحساب ، فاقتصر على أقل القليل من الأكل ، واجتزأ بالخُبْز القَفَار عن الإدام ، فإذا كلف أن يأتدم تطبيبا لعلة ، لم يقبل أن يزيد على الخبز غيرَ سُكَّرة ، (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

وصِدْقُ البخارى فى زهده أورثه فضيلة الكرم ، وطَبَعَه على الجود فيما ينفع ويبقى عند الله ، وقد سمعه محمد بن أبى حاتم يقول : « كنت أستغلُّ فى كل شهر خمسمائة درهم ، فأنفقها فى الطلب ، وما عند الله خير وأبقى (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

خمسمائة درهم فى الشهر وهو زاهد متقشف ، والخبز إذ ذاك خمسة أَمْنَانٍ بدرهم ، فما مصارفها ؟ إنه لا جواب على ذلك غير التنبيه إلى قوله : «وما عند الله خير وأبقى »فزاده لاينفق فيه أكثر من دراهم معدودة ، وجُلُّ الخمسمائة مصروفٌ إلى وجوه الخير ، وفى سبيل الله ، فقد كان سخيا على الطلاب ، كثير الإحسان إليهم ، مُفْرِطا فى الكرم معهم (هدى السارى ٢ ـ ١٩٦) .

والبر فى مثل هذا الوجه يكون فى العادة مستورا بالكتمان ، حرصا على مشاعر الطلاب ، فلا يدرى إلا الله مقدار ما كان يبذل فيه ، ولكنه كان يظهر فى مناسبات عامة لا مندوحة فيها عن الإعلان . فقد كان ــ رضوان الله عليه ــ يعرض له من أسباب البر بالفقراء . ما يحمله على الإلطاف إليهم جماعات . وكان ينفق المال ويشارك بالعمل ، لتدبير المنافع العامة ، وتوفير الصالح من أمور المسلمين ، كسدِّ الثغور ، وبناء الأَرْبِطَة فى الأَطراف المَخُوفة . وفى هذا الوجه وذاك ، يتبين مبلغ بَذْله وسخائه على البر والخير .

وقد خرج يوما للتدرب على الرماية ، فأَصاب سهمه وتد قنطرة فشقه ، فعاد لتوه مهموما ، وأرسل محمد بن أبى حاتم يتحرم له من صاحب القنطرة ، ويَسْتجيزهُ فى أن يقيم وتدا بدله ، أو يدفع ثمنه ، فأَجمل الرجل فى جوابه ، وأَحلَّه دون فدية مما كان ، ويقول ابن أَبى حاتم : فأَبلغته الرسالة ، فتهلل وجهه ، وأَظهر سرورا كثيرا . وقرأَ ذلك اليوم للغرباء خمسمائة حديث ، وتصدق بثلاثمائة درهم (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

ويقول ابن أبي حاتم أيضا : « كنا بفربر ، وكان أبو عبد الله يبني رِبَاطًا مما يلي بخارى ، فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك ، وكان ينقل اللَّبِنَ ، فكنت أقول له : يا أبا عبد الله إنك تُكْفَى ذلك ، فيقول : هذا الذى ينفعني ، قال : وكان ذَبَحَ لهم بقَرة ، فلما أدركت القُدُور ، دعا الناسَ إلى الطعام ، فكان معه مائة نفس أو أكثر ، ولم يكن عَلِمَ أنه يجتمع ما اجتمع ، وكنا أخرجنا معه من فربر خبزا بثلاثة دراهم ، وكان الخبز إذ ذاك خمسة أَمْنَان بدرهم ، فألقيناه بين أيديهم ، فأكل جميعُ مَنْ حضر ، وفضلت أَرْغِفَة صالحة » (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

هذا هو خلق البخارى فى خاصة نفسه ، وفى سلوكه مع الناس ، جرىءٌ فى الحق ، مُرْهَف الشعور والحس ، عفُّ اللسان والضمير ، سَمْح الطبع إلى أبعد الحدود ، ثابت العزم على ما ينويه من خير ، عزيز النفس وإن حملها الشدائد ، متقشِّف العيش فى زهد عن الدنيا ، عظيم السخاء فى وجوه البر والإحسان .

وحسبنا هذه الطباع لندرك منها جمال الباطن فى اتصال البخارى بالله ، فما اجتمعت فيه إلا لأنه شديد المُرَاقبة له ، قوىُّ الإيمان باطلاعه على سره وعلنه ، بالغ الحَذَر من حسابه يوم العرض عليه ، وكذلك كان فى صلته الطاهرة بربه ، فقد كان دائم التقرب إليه ، حتى ليتخذ من عبادته مَدْخَلا لكل عمل ، فلا يكتب حديثا فى كتابه الجامع الصحيح إلا بعد أن يغتسل ويصلى ركعتين (هدى السارى١ـ٤) .

وكان يصلى فى كل سحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة ، (هدى السارى ٢ ـ ١٩٦) .

وكان شديد الخشوع فى عبادة ربه مُخْلِصا فى الاتجاه إليه بكل جَوَارحه وقلبه . ولقد يعرض له من الشواغل ما يُخِلّ بخشوع سواه ، ولكنه لا يتحلل من المثول بين يدى الله ، إلا بحق الوفاء لما شرع فيه .

وقد كان يصلى ذات يوم ، فلَسَعَه الزنبور سبع عشرة مرة ، ولم يقطع صلاته ، ولا تغير حاله (طبقات الشافعية ٢-٢٢٣).

وكان فى صلة دائمة بالقرآن على مَدَار العام ، فإذا جاء رمضان تفرغ له ، وجعل ورْدَهُ فى كل يوم ختمة وثلث ختمة : يختمه مرة كل نهار ، ومرة كل ثلاث ليال قراءة فى السحر . (هدى السارى ٢ - ١٩٦) .

وكان فى قراءته -كما قال عبد الله بن عبد الرحمن الدارس -: « إذا قرأ محمد القرآن شغل قلبه ، وبصره ، وسمعه ، وتفكر فى أمثاله ، وعرف حلاله من حرامه » . (هدى السارى ٢ - ١٩٩) .

وحُمَادى القول أنه لم ينقطع لحظة عن ربه ، وأنه أخلص روحه وقلبه فى توجُّهه إليه ، وما زال يرتفع فى إخلاص عبادته حتى وصل إلى حال المقربين الذين تستجاب منهم الدعوات ، وقد استشعرها البخاريُّ في نفسه ، ولكنه كان يعرف حقها ، ويحاذر فى استغلالها ، فيقول : « دعوت ربى مرتين ، فاستجاب لى - يعنى فى الحال كما يقول راويه - فلن أحب أن أدعو بعدُ ، فلعله ينقص من حسناتى » . (هدى السارى ٢ - ١٩٥)

ولأنه يعرف قيمة هذه الحال ، ويعرف دلالتها على القرب من الله ، كان يتمناها لكل مسلم فيقول : « ما ينبغى للمسلم أن يكون بحالة إذا دعا لم يُسْتَجَبْ له » . (طبقات الشافعية ٢ - ٢٢٧) .

فرحمه الله ، وجعلنا من المقتدين به ، والمنتفعين بنصحه ونهجه السديد .

وهذه الدرجات العُلاَ التى ارتقى إليها البخارى فى علمه وفقهه ، وفى سلوكه وخلقه ، وفى تُقَاه وورعه واتصاله بربه ، هذه الدرجات أدركها فيه المنصفون من أهل العلم ، والمحبون لهم من جماهير الناس ، أدركها فيه أهل العلم ، فعظموه ووقروه ، وشهدوا له بالفضل والتقدم ، على نحو ما رأينا فى أقوالهم السابقة ، وقد كانوا إذا نزل عليهم فى بلد ، تنادوا بمَقْدَمه ، وتسابقوا إلى مجلسه ، وتجمعوا حوله أُلوفا أُلوفا ، وكان هذا مما يُثير الحمية فيه ، فيكافئهم عليه بنفائس علمه وفوائده الغالية ، ويوسف بن موسى المروزى ، يروى قصة قدومه على البصرة فيقول : « كنت بالبصرة فى جامعها ، إذ سمعت مناديا ينادى : يا أهل العلم ، لقد قدم محمد بن إسماعيل البخارى ، فقاموا إليه ، وكنت معهم ، فرأيناه رجلا شابا ، ليس فى لحيته بياض ، فصلى خلف الأسطوانة ، فلما فرغ أَحْدَقُوا به ، وسألوه أن يعقد مجلس الإملاء ، فأجاب بأنه يجلس غدا فى موضع كذا ، فلما كان الغد حضر المحدثون ، والحفاظ ، والفقهاءُ ، والنظارة ، حتى اجتمع قريب من كذا كذا أَلفَ نفسٍ ، فجلس أبو عبد الله للإملاء ، فقال قبل أن يأخذ فى الإملاء : يا أهل البصرة ، أنا شاب ، وقد سألتمونى أن أحدثكم ، وسأُحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها ــ يعنى ليست عندكم ــ قال : فتعجب الناس من قوله ، فأخذ فى الإملاء فقال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن

جبلة بن أبي رواد العتكي ببلادكم ، قال : حدثني أبي عن شعبة ، عن منصور وغيره ، عن سالم بن أبي الجعد . عن أنس بن مالك : أن أعرابيا جاء إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : يارسول الله ، الرجل يحب القوم ... الحديث .

ثم قال : هذا ليس عندكم عن منصور ، إنما هو عندكم عن غير منصور .

قال يوسف بن موسى : فأملى عليهم مجلسا من هذا النسق ، يقول فى كل حديث : روى فلان هذا الحديث عندكم كذا ، فأما من رواية فلان – يعنى التى يَسُوقُها – فليست عندكم » . (هدى السارى ٢ – ٢٠٠) .

وأدركها معهم جماهير الناس . فشاركوهم فى تكريمه . وبالغوا معهم فى الحَفَاوة به . فكانوا يترقَّبُونَ قدومه . ويحسنون تلقيه ، ويخرجون لاستقباله استقبالَ الفاتحين الظافرين . فيقول حمدويه ابن الخطاب : « لما قدم البخارى قَدْمَتَه الأخيرة من العراق . وتلقَّاه مَنْ تلقاه من الناس . وازدحموا عليه ، وبالغوا فى بره ، قيل له فى ذلك ، فقال : كيف رأيتم يوم دخولنا البصرة ؟ كأنه يشير إلى قصة دخوله التى ذكَرَها يوسف بن موسى قبل » . (هدى السارى ٢ – ٢٠٠) .

وإذا كان حمدويه بن الخطاب يُجْمِل ما كان من حَفَاوة الناس بالبخارى فى هذا اللقاء ، ويكتفى بهذه العبارات المُوحِية ببالغ الإكرام ، فإن محمد بن يعقوب الأخرم يقدم شيئا من التفاصيل فى استقبال

النيسابوريين له ، فيقول : « سمعت أصحابنا يقولون : « لما قدم البخارى نيسابور ، استقبله أربعة آلاف رجل على الخيل ، سوى من ركب بغلا أو حمارا ، وسوى الرجّالة » . (طبقات الشافعية ٢ ـ ٢٢٥) .

والإمام مسلم بن الحجاج يقول : « لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ، ما رأيت واليا ولا عالما فعل به أهل نيسابور ما فعلوا به ، استقبلوه من مرحلتين من البلد أو ثلاث » .

* * *

غير أن هذه الدرجات العلا ، التى جَمَعَتْ على حبٍّ البخارى وتقديره قلوبَ المنصفين من أهل العلم ، وقلوب الجماهير المقدرة لأهل العلم ، هذه الدرجات السامقة الباسقة التى لا تخفى على الأبصار البريئة من عمى الهوى ، وتدركها البصائر المُطَهَّرة من أدران الحسد على نعمة الله ، هذه الدرجات ـ على علوها وسموها ـ كانت فى بعض النفوس الصغيرة غير قامعة أحقادَهَا الكبيرة ، بل لعلها أن تكون هى التى غرست الحقد عليها وعلى صاحبها فى مراتع هذه النفوس الضعيفة ، فحاولت أن تشتفى لمرضها منه ، فتصدَّتْ له بالإصغار ، وحاولت النيل من مقامه الرفيع .

وليس بدْعًا فى طبيعة الحياة الإنسانية أن يتعرض البخارى لشيء من صَغَار العاجزين ومراضِ النفوس ، فما سلم عظيم من كيد الحاسدين وشنآن الشانئين ، حتى أنبياء الله ـ وهم رسُلْه وحاملو هَدْيه إلى خلقه ـ لم يسلموا من أذى السفهاء ، وشرور الضالِّين ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » .

وقد صادف البخارى فى حياته بعض المُنَاوئين له عن غير كفاءة ، وكَبُرَ عليهم أن يسمو فى تقدير الناس على نحوٍ يُلْحِقُ الخمولَ بكل من عداه ، فجهدوا أنفسهم فى أن يُعَوِّقوا طريق شهرته ، وأن يسلبوه شيئا من فضله وسمو مكانته ، فلم يستطيعوا ، وإن سَبَّبُوا له القليل أو الكثير من المضايقات .

وقد مر بنا ما مر من قصته مع البغداديين والسمرقنديين ، ورأينا تبييتهم له ، وتجمعهم عليه ، وتَصَدِّيهم لامتحانه ، هم الإِلْبُ المتجمهرُ فى وطنهم ، وهو الوحيد الفريد فى غربته ، وهم المتسلحون بزَيْف مرتب ، وباطلٍ منظَّم . يرسلونه عليه مَوْجًا كظلام الليل . وهو الأعزلُ إلا من نور الله . وقوة الحق ، وسلطان العلم ، ثم يَنْصُره الله ، ولكنه على كل حال مشهد رهيب يخلع القلوب ، وما نظن البخارى كان مسرورا به . وإن ضاعف الله له السرور بنشوة الظفر ، وحلاوة النصر المبين .

ومؤلفاته وكتبه التى نفع الله بها الناسَ ، والتى اعتمد عليها أكثرُ المؤلفين . والتى قويت على البقاء فلم يأكلها النسيان ، والتى يبلغ أحدها فى الشهرة وعلو القيمة أن يرويه عن صاحبه تسعون ألفَ رجلٍ ، هذه الكتب لم تسلم من نُبَاح ذوى الأهواء .

فكتاب « التاريخ » الذى بالغ شيوخه وأقرانه فى تقريظه ، والذى انتفع به كل مؤلف بعده ، هذا الكتاب يَنْفسه عليه قومٌ فيحاولون صَرْف الناس عنه ، ولا يجدون فى صدق مادته وكمالها مَطْعَنا ، فيلتمسون ذلك بالتمحُّل ، ويَدَّعون أنه اغتياب للناس ،

ويُبْلغِه ابنُ أَبي حاتم هذا ، فيضطر إلى الدفاع عن نفسه بأنه لم يَقُلْه من عند نفسه ، وإنما نَقَلَه ورواه ، وأنه يتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم فى عَيْب المَعِيب . (هدى السارى ٢ ـ ١٩٥) .

وكتاب الجامع الصحيح الذى رَوَاه عنه تسعون ألفا ، واستحق ثناء الناس فى كل زمان ، لم يَنْجُ أَيضا من لسان الظالمين من معاصريه ، ونفهم هذا من قول البخارى لمحمد بن أبي حاتم : « لو نشر بعض أستارى هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت الجامع ولا عرفوه » . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠١) .

والعبارة كما نرى مشعرة بالضيق ، وإن ظل كتابه محتفظا بجلاله ، واستمر فى تقدير المسلمين أعظم كتاب صَنَّفه بَشَر .

* * *

وهذه الأَحداث وأمثالها لا مَبْعَث لها إلا المنافسة والحسد . ولا مَقْصِد لأَصحابها إلا أن يتنقصوا من قدر البخارى . وأن يُشِيعوا بعض الغُيُوم فى سمائه . وأَغلب الظن بأَكثرها أنه كان ينتهى إلى زوالٍ سريع . ولا يبقى له أثر . لا فى نفس هذا الإمام العظيم . ولا فى سير حياته ، غير أن بعض الأحداث التى وقعت له فى أخريات عمره . قد بلغ فى عنفه وقسوته . وعُمْق أثره فى نفسه . أنه لم يقْوَ على مواجهته بغير الضَّرَاعة والشكوى إلى الله .

ولا شك أن كثرة حُسَّاده من أهل بلده كان من الأمور القاسية التى واجَهَها البخارى حين عاد إليه . فقد حُرِمَ أن ينعم بالاستقرار فى موطنه ، بعد كِفاح العمر فى رحلاته المتتابعة وجِدِّه المتواصل فى طلب العلم . وكان هذا مما يؤلمه ويحزّ فى قلبه . وإن مرارته لتتضح فيما توجَّه به إلى الله من قوله :

« اللهم إنك تعلم أنى لم أرد المُقَام فى نيسابور أشرا . ولا بَطَرا ، ولا طلباً للرياسة ، وإنما أبت علىَّ نفسى الرجوع إلى الوطن ، لغلبة المخالفين » . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٤) .

ومحنته بأهل بلده قاسية من غير شك ، ولكنها لا تبلغ ـ فى قسوتها ، وفى عُمْق أثرها ـ مبلغ من محنته مع محمد بن يحيى الذهلى فى نيسابور ، ومحنته مع أحمد بن خالد الذُّهْلى بعده فى بخارى ، والأول عالم كاد له عن طريق الدسّ فى العلم ، والآخر حاكم تسلَّط عليه بجبروت السلطان .

* * *

وقد ارتحل البخارى إلى نيسابور سنة ٢٥٠ هـ «خمسين ومائتين » . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٣) قبل وفاته بست سنوات ، ويظهر أنه كان ينوى الاستقرار بها بقية عمره ، بدلا من بلده بخارى التى غلب فيها مخالفوه ، وقد أحسن النيسابوريون لقاءه ، فيقول الإمام مسلم بن الحجاج : « لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ، ما رأيت واليا ، ولا عالما فعل به أهلها ما فعلوا به . استقبلوه من مرحلتين أو ثلاث ، وقال محمد بن يحيى الذهلى فى مجلسه : من أراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غداً فليستقبله ، فإنى أستقبله ، فاستقبله محمد بن يحيى وعامة علماء نيسابور . فدخل البلد . فنزل دار البخاريين ، فقال لنا محمد بن يحيى : لا تسألوه عن شىء من الكلام ، فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن عليه وقع بيننا وبينه . وشمت بنا كل ناصبى ، ورافضى ، وجَهْمى ، ومُرْجِىء بخراسان ، قال : فازدحم الناس على محمد بن إسماعيل حتى امتلأت الدار

والسطوح ، فلما كان اليوم الثانى أو الثالث من يوم قدومه ، قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن ، فقال : أفعالنا مخلوقة ، وألفاظنا من أفعالنا ، قال : فوقع بين الناس اختلاف ، فقال بعضهم : « قال : لفظى بالقرآن مخلوق » وقال بعضهم : لم يقل ، فوقع بينهم فى ذلك اختلاف حتى قام بعضهم إلى بعض ، قال : فاجتمع أهل الدار ، فأخرجوهم » . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٣) .

وسرُّ قيام هذا السائل لم توضحه رواية مسلم ، وإن كانت تثبت نَهْىَ محمد بن يحيى إياهم عن سؤال البخارى حتى لا يقع بينهم وبينه خلاف ، ويشمت فيهم أهل الفرق المختلفة . ولكن السر ـ فيما يظهر ـ كان تحريض بعض الحاسدين . وهذا ما يوضحه قولُ أَبى أحمد بن عدى : « ذكر لى جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور ، واجتمع الناس عنده . حَسَدَه بعض شيوخ الوقت ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : « لفظى بالقرآن مخلوق » فلما حضر المجلس . قام إليه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول فى اللفظ بالقرآن ؟ مخلوق هو . أو غير مخلوق ؟ فأعرض عنه البخارى ولم يجبه ، ثلاثا ، فألح عليه . فقال البخارى : « القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة . والامتحان بِدْعَة » فشغب الرجل . وقال : « قد قال : لفظى بالقرآن مخلوق » . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٣) .

وكان محمد بن يحيى الذهلى . قد أثنى على البخارى عقب قدومه ، وأذن للناس فى حضور مجلسه . فانثالوا عليه . وتكاثروا عنده يومًا بعد يوم ، بقدر ما كانوا يتناقصون من مجلس الذهلى .

فوجد فى نفسه شيئا من البخارى ، وبدأ يتكلم فيه ، ويظهر أن كلام الذهلى فى البخارى لم يكن إلا بعد مدةٍ من قدومه ، ونُشُوب الخلاف حول ما نسب إليه فى مسألة اللفظ بالقرآن ، وهذا ما نفهمه مما نَقَلَه الحافظ ابن حجر عن الحاكم أبى عبد الله ، ولذلك ننقله كما رواه : « قال الحاكم أبو عبد الله فى تاريخه : قدم البخارى نيسابور سنة خمسين ومائتين ، فأقام بها مدة يحدّث على الدوام ، قال : فسمعت محمد بن حامد البزار يقول : سمعت الحسن بن محمد بن جابر يقول : سمعت محمد بن يحيي الذهلى يقول : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه . قال : فذهب الناس إليه . فأقبلوا على السماع منه ، حتى ظهر الخلل فى مجلس محمد بن يحيي ، قال : فتكلَّم فيه بعد ذلك . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٣) .

ويؤيده ما رواه أبو حامد الأعمش ، قال : رأيت البخارى فى جنازة سعيد بن مروان ؛ والذهلى يسأله عن الأسماء والكُنَى والعِلَل ، ويمرُّ فيه البخاريُّ مثل السهم ، فما أتى على هذا شهر ، حتى قال الذهلى : « ألا من يختلف إلى مجلسه فلا يأتينا ، فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلَّم فى اللفظ وَنَهَيْناه فلم يَنْتَه ، فلا تقربوه » . (طبقات الشافعية ٢ ـ ٢٢٩) .

وقد يتوهم شىء من التعارض بين بعض التفاصيل الواردة فى روايات مسلم وابن عدى والحاكم ، ولكن التوفيق بينها قائم إذا سلسلنا الحوادث على أساس أن البخارى عندما ذهب إلى نيسابور ، أوصى الذهلى الناسَ أن لا يسألوه . ودعاهم إلى السماع منه . ولكن بعض الشيوخ غيره كان قد سبقه ، فحرَّضَ بعض المحدثين تحريضا غير مباشر ، حيث اتَّهم البخاريَّ أمامهم بأنه يقول « لفظى بالقرآن

مخلوق » فاندفع أحدهم ثانى أيام قدومه أو ثالثها ، ليجادله وليقع ما وقع من الشغب على غير ما أوصى محمد بن يحيي . ثم سارت الأُمور مدة ، والمُقْبلون على مجلس البخارى يتزايدون ، ومن كانوا يزدحمون على حلقة محمد بن يحيي يتناقصون ، فحملت نفسُه منه ، وبدأ يتكلم فيه » .

واتِّهامُ البخارى بهذه التهمة لم يكن محصورا فى أهل نيسابور ، بل كان له متهمون فى كثير من البلاد التى دخلها . ولكنه كان يتبرأُ منها ، وقد قال أبو عمرو الخفاف يوما : إن الناس خاضوا فى قولك « لفظى بالقرآن مخلوق » فقال له: يا أَبا عمرو . احفظ ما أَقول لك : مَنْ زعم من أهل نيسابور ، وقومس ، والرى . وهمذان . وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة . أنى قلت « لفظى بالقرآن مخلوق » فهو كذاب . فإنى لم أقله ، إلا أنى قلت : « أفعال العباد مخلوقة » . (طبقات الشافعية ٢ ـ ٢٣٠) .

ويظهر أن محمد بن يحيي الذهلى كان يعلم براءة البخارى من هذا القول . ولذلك لم يدخل فى الخلاف من أول نشوبه فى نيسابور . فلما تبيَّن الخللُ فى مجلسه بانصراف الناس إلى البخارى أَقْحَمَ نفسه . وبدأ ينفِّرُ من البخارى . ويقول للناس : « القرآن كلام الله غير مخلوق . ومن زعم أن لفظى بالقرآن مخلوق فهو مبتدع . ولا يجالَسْ . ولا يكلَّم ، ومَنْ ذهب بعد هذا إلى مجلس محمد بن إسماعيل فاتَّهِمُوه . فإنه لا يحضر مجلسه إلا مَنْ كان على مذهبه » . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٣) .

وقد كان البخارى يعتقد أن محمد بن يحيى حَسَده فصنع ما صنع ، ولا نشك فى أن كثيرا من شهود الواقعة كانوا يعتقدون مثلَه ، ولكن محمد بن يحيى كان ذا جاه عَرِيض ، وصاحب سلطان قوى على أهل العلم فى نيسابور . ولهذا امتثل الناسُ له . وانقطعوا عن البخارى ، إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سَلَمة . وكانا من تلاميذ الذهلى ، فقال يوما بمَحْضَرٍ منهما : « ألاَ من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا » . فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته ، وقام على رؤوس الناس ، فبعث إلى الذهلى جميع ما كان كتبه عنه . على ظهر جمال . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٤) .

أما أحمد بن سلمة فإنه ذهب إلى البخارى . وشَرَحَ له حالَ محمد بن يحيى ، وكأنه كان قاصدا أن يُعْذِر إلى البخارى إذا انقطع عن مجلسه ، ولكن الأمر انتهى على وَجْه آخر . وخرج البخارى من نيسابور . ليعفى ابن سلمة وأمثاله من الحَرَج بينه وبين ابن يحيى الذهلى ، وأحمدُ بن سلمة يقص القصة ، فيقول : « دخلت على البخارى ، فقلت : يا أبا عبد الله . إن هذا رجل مقبول بخراسان خصوصا فى هذه المدينة ، وقد لَجَّ فى هذا الأمر ، حتى لا يقدر أحد منا أن يكلمه فيه ، فما ترى ؟ قال : فقبض على لحيته . ثم قال : « وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد » اللهم إنك تعلم أنى لم أرد المُقَام بنيسابور أَشَرًا ، ولا بَطَرا ، ولا طلبا للرياسة ، وإنما أبت علىَّ نفسى الرجوع إلى الوطن لغلبة المخالفين ، وقد قصدنى هذا الرجلُ حسدًا لما آتانى الله لا غير » ، ثم قال لى : « يا أحمد ، إنى خارجٌ غدا لتخلصوا من حديثه لأجلى » .

وقد سبق البخارى رغبة محمد بن يحيى فى ارتحاله عن نيسابور ، فقد ملكه الغيظ حينما قام مسلم وابن سلمة من مجلسه بسبب البخارى ، وقال : لا يُسَاكننى هذا الرجل فى البلد ، وهى قولة جاءت مقارنة لعزم البخارى على الرحيل بعد حديثه مع ابن سلمة ، فظنها أبو عبد الله بن الأخرم سَبَبَ خروجه ، ولكننا نستبعد ذلك ، لا ادّعَاءً بأن البخارىَّ لا يعبأ بها ، ولا يتهدد منها ، بل لأنه لم يمض بين قولها وعزمه ما يكفى لنَقْلها إليه ، فقد قيلت عقب خروج مسلم وابن سلمة ، وما سمعها أحدهما حتى ينقلها له .

* * *

وحقيقة موقف البخارى فيما دار من الجَدَلِ فى نيسابور أنه لم يقل « لفظى بالقرآن مخلوق » بصريح العبارة ، وإن استلزمه كلامُه ، فما كان جوابه إلا أن قال : « أفعالنا مخلوقة . وألفاظنا من أفعالنا » أو قال : « القرآن كلامُ الله غير مخلوق . وأفعال العباد مخلوقة . والامتحان بدعة » . واللفظ الأول رواية مسلم ، والثانى رواية ابن عدى . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٣) .

وكلاهما من قبيل ما يرويه الفربرى عنه حيث يقول : « سمعت محمد ابن إسماعيل يقول : أما أفعال العباد فمخلوقة . فقد حدثنا على بن عبد الله . حدثنا مروان بن معاوية . حدثنا أبو مالك ، عن ربعى بن حراش ، عن حُذَيفة ، قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « إن الله يصنع كل صانع وصنعته » قال البخارى : « وسمعت عبيد الله بن سعيد ــ يعنى أبا قدامة السرخسى ــ يقول : مازلت أسمع أصحابنا يقولون : إن أفعال العباد مخلوقة . قال محمد بن إسماعيل : حركاتهم وأصواتهم . وأكسابهم ، وكتابتهم مخلوقة . فأما القرآن المبين ،

المُثْبَت فى المصاحف ، المُوعَى فى القلوب . فهو كلام الله غير مخلوق ، قال الله تعالى : (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أُوتوا العلم) قال : وقال إسحاق بن راهويه : أَما الأَوعية فمن يشك أَنها مخلوقة ؟ » . (هدى السارى ٢ – ٢٠٣) .

والأَقوال الثلاثة مُؤدَّاها واحد ، ولفظها جميعها يخالف اللفظ الذى تَقَوَّلُوه عليه ، ونسبوه إليه بالزور والبهتان ، ولذلك كان يتبرأُ من العبارة التى ادَّعَوْهَا ، ويَشْتَدُّ فى التبرى منها . على نحو ما أَسلفناه من حديثه مع أَبى عمرو الخفاف . (طبقات الشافعية ٢ – ٢٣٠) .

وماذا كان ينفع التبرى مع قوم قصدوا اللجاج والشغب ، وتهييج الناس على رجل تحرَّقَتْ قلوبهم لما أَسبغ الله عليه من نعمة ؟ .

لقد ترك لهم نيسابور ، وارتحل إلى بلده بخارى ، حيث كانت تنتظره المحنة الأَخيرة ، التى آدت ظهره ، فتضرع فى دعائه أَن يقبضه الله .

* * *

وكان البخارى حينما اتجه إلى نيسابور قد أَنف من الإقامة فى بلده ، لغلبة المخالفين بها ، كما مر فيما نقلناه من ضَرَاعته إلى الله ، ولكنه اضْطُر أَن يعود إليها بعد أَن نَبَا منزلهُ بين النيسابوريين ، وبعد أَن بلغت الفتنة فيه ذِرْوَتَهَا ، فنفضَّت الناسَ من حوله بالإرهاب ، وجعلت من مقامه فتنة أُخرى تصيب كل واصل له من مريديه ، وقد بالغ البخاريون فى تكريمه يوم عاد إليهم ، وما فى هذا من عجب ، لأَنه أَهل لكل تكريم ، ولكن العجب أَن يضام بينهم ، وأَن يسلط عليه الظلم والبهتان ثم لا ينتصرون .

يقول أحمد بن منصور الشيرازى : « لما رجع أبو عبد الله البخارى إلى بخارى ، نُصِبت له القِبَابُ على فرسخ من البلد ، واستقبلهُ عامة أهل البلد ، حتى لم يبق مذكور ، ونثرت عليه الدراهم والدنانير ، فبقى مدة ، ثم وقع بينه وبين الأمير ، فأمره بالخروج من بخارى ، فخرج إلى بيكند » . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٥) .

وهذا الأمير الذى وقع الخلاف بينه وبين البخارى ، هو خالد بن أحمد الذهلى ، متولّى بخارى من قبل بنى طاهر المتغلبين على خراسان ، وأصحاب الدولة فيها حينذاك ، وسبب الخلاف أن خالدا هذا بعث إلى البخارىّ أن يحمل إليه كتابيه : « الجامع » و « التاريخ » ليسمع منه ، هو وأولاده ، أو هو وآله جميعا ، فامتنع البخارى من ذلك وأباه ، صَوْنًا لحق العلم ، وأَنَفَةً من ابتذاله على الأبواب ، ولئلا يخصّ بالسماع قوما دون آخرين ، وقال لرسول خالد فيما يرويه بكر بن منير : قل له إنى لا أذل العلم ، ولا أحمله إلى أبواب السلاطين ، فإن كانت له حاجة إلى شيء منه ، فليحضرنى فى مسجدى ، أو فى دارى ، فإن لم يعجبك ، فأنت سلطان ، فامنعنى من المجلس ، ليكون لى عذر عند الله يوم القيامة ، أنى لا أكتم العلم » . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٥) .

والجواب ـ كما صورته هذه الرواية ـ مما لا تألفه كبرياء ذوى السلطان ، ولذلك اخشوشن صدر خالد ، وامتلأ على البخارى بالوحشة ، فأضمر له السوء ، ولم يشأ أن يكون امتناعه عليه هو السبب الظاهر للناس فيما يوقع به من عقاب ، فأغْرَى به جماعة وغرت صدورهم عليه ـ منهم حريث بن أبى الورقاء وكان من كبار

فقهاء الرأى فى بخارى – فهيَّجُوا الفتنة حول البخارى ، وتكلَّموا فى مذهبه ، وكان بعد ذلك ما كان .

لقد تذرع خالد هذا بما أثارته شِرْذِمة الضلال ، فنفى البخارى عن بلده ؛ ولعله لم يصادف فى حياته أشد إيلاما لنفسه من هذا القرار : فما كان التجاوه إلى نيسابور أولا ، إلا ضرورة استدفع بها شَرَّ الإقامة بين هؤلاء الناس . ولا كانت عَوْدَته إلى بخارى إلا ضرورة ثانية ، ركب فيها الصعب من أمره ، وقبل بها ما كره من قبل ، وربما كانت مبالغة البخاريين فى الحفاوة به حين استقبلوه قد أخلفت ظنَّه السابق فيهم ، وأَحْيَتْ أمل نفسه فى أن تهدأ به الحال بينهم ، وأن يطيب عيشه معهم ، فإذا هو يفاجأ بفتنة أخرى تسلبه ما رضى به كارها ، وتدبر له حيلة تزلزل أمنه ، وتزعزع استقراره ، وهو أَحْوَجُ ما يكون إلى هدوء النفس واطمئنان البال .

وما أدنأ الحيلةَ إذا كانت تقولا وافتراء ، يُثْلَمُ به الرجل فى عقيدته ، وهو قريب من لقاء الله ، وما أمضَّه على النفس . وما أقساه من أمر ، أن يلتحم هذا التقول الفاجر ، بهَوَى السلطان الجائر ، ليصبح الرجل منفيا عن وطنه ، محروما من أهله . ولذلك استسلم البخارىُّ ، وخرج مُضَعْضَع النفس ، كسير القلب ، خرج موقُور الظهر بأساه ، ولا حول له إلا أن يستنصر بالله ، وأن يرفع دعواته إلى السماء ، وقد صَرَخَتْ من شدة الظلم . فانتصر له الله ، وارتدَّتْ ، دعواتُه على هؤلاء الناس سهاما تقصم الظهور .

وقد قص أبو بكر بن عمرو قصةَ البخارى مع خالد هذا وأعوانه ، ثم قال : « . . فدعا عليهم فقال : اللهم أرِهِمْ ما قصدونى به ، فى أنفسهم وأولادهم ، وأهاليهم ، قال : فأما خالد فلم يأْتِ عليه إلا أقل من شهر ، حتى ورد أمر الطَّاهِرِيَّة بأن يُنَادَى عليه ، فنودى عليه وهو على أتان ، وأشْخِصَ على إكاف ، ثم صار عاقبة أمره إلى الذل والحبس ، وأما حريث بن أبى الورقاء ، فإنه ابتلى فى أهله ، فرأى فيهم ما يجلُّ عن الوصف ، وأما فلان فإنه ابتلى فى أولاده ، فأراه الله فيهم البلايا . (هدى السارى ٢ـ٢٠٥) .

اتَّجَه البخارى حين خرج إلى « بيكند » كما تقول الرواية السابقة عن أحمد بن منصور الشيرازى . (هدى السارى ٢ ـ ٢٠٥) أو إلى « خرتنك » كما سمعه ابن عدى عن عبد القدوس بن عبد الجبار . (هدى السارى ٢ـ٢٠٥) ولا تنافى بين القولين ، فلعله ذهب أولا إلى « بيكند » ، ثم انتهى به المَطَافُ أخيرا إلى « خرتنك » ـ وهى قرية كانت على فرسخين من « سمرقند » ـ فنزل بها على أقرباء له كانوا هناك ، وأقام بينهم مشغول البال برواسب المأساة ، وكان لشدة ما يؤوده من هولها يدعو الله أن يقبضه ، فاستجاب له من قريب ، وفى ذلك يقول عبد القدوس بن عبد الجبار : « خرج البخارى إلى « خرتنك » ـ قرية من قرى « سمرقند » ـ وكان له بها أقرباء ، فنزل عندهم ، قال : فسمعته ليلة من الليالى ـ وقد فرغ من صلاة الليل ـ يقول فى دعائه : اللهم قد ضاقت علىَّ الأرض بما رَحُبَتْ ، فاقبضنى إليك . قال : فما تمَّ الشهر حتى قبضه الله » . (هدى السارى ٢ـ٢٠٥) .

وتشاءُ رحمة الله بالبخارى ، أن لا يُقْبَض قبل أن يعاوده الرضا ؛ ويتأكد من أن شجرة الخير لا تذبل ولا تموت ، ويطمئن إلى أن ما أثير من غبار البهتان عليه لم يُعْمِ الناسَ عن فضله ، ولم يصرفهم عن الرغبة فى علمه ، فقد جاءه رسول من أهل « سمرقند » يطلبون ارتحاله إليهم ، ولكن حُمَّ قضاؤه ، ووافاه الأَجل ، وهو على أُهْبَة الرحيل ، فكأَنما كان يتهيّأُ للقاء الله ، يقول محمد بن أَبى حاتم :

سمعت غالب بن جبريل - وهو الذى نزل عليه البخارى « بخرتنك » - يقول : إنه أقام أياما فمرض ، حتى وُجِّه إليه رسولٌ من أهل « سمرقند » يلتمسون منه الخروج إليهم ، فأَجاب وتهيأً للركوب ، ولبس خُفَّيه ، وتعمَّم ، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها ، وأنا آخذ بعَضُده ، قال : أرسلونى فقد ضعفت ، فأَرسلناه فدعا بدَعَوات ، ثم اضطجع ، فقضى ، ثم سال منه عَرَقٌ كثير ، وكان قد قال لنا : كفنونى فى ثلاثة أثواب ، ليس فيها قميص ولا عمامة ، قال : ففعلنا ، فلما أدرجناه فى أكفانه ، وصلينا عليه ، ووضعناه فى حُفْرته ، فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ، ودامت أياما ، وجعل الناسُ يختلفون إلى القبر أياما ، يأْخذون من ترابه ، إلى أن جعلنا عليه خشبا مشبكا » .

(هدى السارى ٢ - ٢٠٦) .

ويزيد ابنُ السبكى فى رواية ابن أَبى حاتم : أنه علت سوارى بيضٌ فى السماء مُسْتَطِيلة بحذاء قبره ، فجعل الناسُ يختلفون ويتعجبون

(طبقات الشافعية ٢ - ٢٣٣) وأن أمره ظهر عند مخالفيه ، وخرج بعضهم إلى قبره ، وأظهر التوبة والندامة . (طبقات الشافعية ٢-٢٣٤).

* * *

وكانت وفاته - كما قال مهيب بن سُلَيم - ليلة السبت . ليلة عيد الفطر ، سنة ست وخمسين ومائتين ، وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما . (هدى السارى ٢-٢٠٦) .

تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأنزله فى جوار النبيين ، مع الصديقين والشهداء والصالحين ، وحَسُنَ أولئك رفيقا .

كتاب البخارى

لقد وجد قبل محمد بن إسماعيل البخارى كثير من الأئمة ، الذين أخلصوا النية فى جمع الحديث النبوى الشريف ، وصدقوا الهمة ، وبذلوا غاية الوسع لخدمته والعناية به ، ولكنهم لم يبلغوا ما بلغه أبو عبد الله من بعد الصيت ، وسُمُوِّ المنزلة بين الناس .

ولا عجب فى أن يتسامى البخارىُّ فى فضله على أهل عصره ، ولا فى أن ينفرد دونهم جميعا بأوسع مجال للشهرة ، وأرفع مقام من التقدير ، فقد اجتمع له مالم يجتمع لأحدهم ، من مظاهر النبوغ والامتياز ، ومن تكامل الصفات العلمية والخلقية ، وبذلك سطع نجمه عاليا فى الآفاق فتضاءلت أمامه أقدار الرجال ، كما تسطع الشمس ، فيذوب فى ضوئها الباهر كل نور ، وقد تبينا حقيقة ذلك فيما أسلفنا من حديثنا عنه .

ثم لا عجب فى أن يمضى البخارى إلى ربه ، ويبقى اسمه مستأثرا بموضع الفاتحة من كتاب المحدثين لا ينافسه فيه مُزَاحِم . وأن يظل منفردا بالمقام الأسمى دون أن يرتفع إلى سمائه واحد ممن جاءوا بعده ، لا عجب فى ذلك . وقد ارتبط اسمه وذكره بأعظم عمل علمى يجلُّه المسلمون ، وهو كتابه الذى ضمنه أصح ما صح عنده من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والذى عرف المسلمون عالى قدره ، فعظموه واعتبروه أصح كتاب بعد كتاب الله ، وذلك هو الكتاب الذى نشرع الآن فى التعريف به .

والاسم الذى اختاره البخارى لهذا الكتاب ، هو : « الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه » كما رواه ابن حجر . (هدى السارى ١–٥) وهو : « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه » كما يذكره ابن الصلاح (مقدمة ابن الصلاح ٤) . وليس بين الروايتين كبير اختلاف وبخاصة إذا صح ما نرجحه ، وهو أن كلمة « المختصر » قد سقطت بسهو النساخ من عبارة ابن حجر فى مطبوعة « هدى السارى » بدليل أنه ذكرها بعد كلمة « المسند » فى مقدمة كتابه « النكت » وهو كتاب أراد أن يجعله مختصرا لكتابه « فتح البارى » ولكنه مات قبل أن يفرغ منه .

والاسم على كلتا الروايتين فيه طول غير مألوف فى أسماء الكتب ، وليس من السهل أن يورده المتكلم بتمامه عندما يقصد الإشارة إلى الكتاب ، ولذلك كان البخارى نفسه يجتزىء ببعض ألفاظ هذا الاسم تحاشيا للطول .

فربما سماه « الجامع الصحيح » كما ورد فى قوله : « كنا عند إسحاق بن راهويه ، فقال : لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . فوقع ذلك فى قلبى . فأخذت فى جمع « الجامع الصحيح » . (هدى السارى ١–٤) .

وربما اكتفى بتسميته « الجامع » . كما جاء فى قوله : « ما أدخلت فى كتابى « الجامع » إلا ما صح . وتركت من الصحيح حتى لا يطول ». (هدى السارى ١–٤) .

وربما اقتصر فى التسمية على كلمة « الصحيح » ومن ذلك قوله : ما كتبت فى كتاب « الصحيح » حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين (هدى السارى ١-٤) .

بل ربما ابتعد عند الإشارة إلى الكتاب ، عن كل الألفاظ التى تألف منها عنوانه ، فسماه « البخارى » ، وجعله شريكا له فى الشهرة بهذا الاسم بين الناس ، وذلك كما جاء فى قوله من رواية محمد بن أبى حاتم الوراق : « لو نشر بعض أستارى ، هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت « البخارى » ولا عرفوه » (هدى السارى ٢-٢٠١) .

* * *

وإذا كان البخارى قد أطال فى تسمية كتابه . فقد جعل اسمه بهذا الطول غير المألوف عنوانا دقيقا شاملا لكل مزايا الكتاب وخصائصه ، وموضحا لمنهجه فى تأليفه . وهذا أمر بين يدركه كل من درسه ومارس القراءة فيه .

فهو « جامع » لأنه لم يقتصر فيه على أحاديث موضوع واحد ، كما كان يصنع كثير من المؤلفين قبله . وكما صنع هو فى بعض كتبه الأخرى ، بل نوع فى موضوعاته ، وجعله شاملا لفروع كثيرة ، من العلم . فى الأحكام . والفضائل ، والآداب ، والرقاق . والتفسير ، والأخبار ، ولذلك بلغت أبوابه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسين بابا فى بعض نسخ الأصول ، جمع فيها مقادير كافية لتحقيق ما أراد من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه .

وهو « صحيح » فى كل ما أورده من أحاديثه الأصول . وهى التى أخرجها فى متون الأبواب موصولة السند إلى رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - وأفردها بطابع يميزها وينبه إليها وهو التصريح بقوله « حدثنا » وما يقوم مقامها ، والعنعنة بشرطها الذى التزمه وتشدد فيه ، فكل حديث ورد فى كتابه على هذا النحو فهو صحيح عنده .

ولعله مما يجمل فى هذا الموضع أن نبين صنيع البخارى لتمييز الأحاديث التى أوردها فى الكتاب معتمدين فى ذلك على ملاحظة الحافظ ابن حجر . وهى ملاحظة جديرة بالتقدير .

فهو إن وجد حديثا يناسب الباب . ولو على وجه خفى ووافق شرطه . أورده فيه بالصيغة التى جعلها مصطلحه لموضوع الكتاب وهى : « حدثنا » وما قام مقامها والعنعنة بشرطها عنده .

وإن لم يجد فيه إلا حديثا لا يوافق شرطه مع صلاحيته للحجة . كتبه فى الباب مغايرا للصيغة التى يسوق بها ما هو من شرطه . ومن ثم أورد التعاليق .

وإن لم يجد فيه حديثا صحيحا لا على شرطه ولا على شرط غيره وكان مما يستأنس به ويقدمه قوم على القياس . استعمل لفظ ذلك الحديث أو معناه ترجمة باب . ثم أورد فى ذلك إما آية من كتاب الله تشهد له . أو حديثا يؤيد عموم مادل عليه ذلك الخبر (هدى السارى ١-٥) .

ولا يعكر على وصف الكتاب بالصحة . أنه اشتمل على أحاديث أخرى ليست من شرط صاحبه . لا يعكر هذا ما دام البخارى قد أعطى كلا من النوعين ما يميزه عن الآخر . وعلى هذا الاعتبار - اعتبار تمييزه كلا من الصحيح وغيره بطابع خاص - يجب أن نفسر ما رواه إبراهيم بن معقل النسفى من قوله : « ما أدخلت

فى كتابى الجامع إلا ماصح » (هدى السارى ١ـ٤) . بأن المراد أنه لم يدخله على هذا النحو وبهذا الطابع الخاص من وَصْلِهِ على الطريقة المعينة ، ويؤكد صحة هذا التفسير ما رواه الإسماعيلى من قوله : « لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا » (هدى السارى ١ـ٤) . فمعناه أنه لم يورده على غرار ما التزمه فى أحاديثه الأُصول

وهو « مسند » بالنظر إلى أحاديثه الأُصول أيضا ، فهو لم يورد فى الكتاب شيئا من المراسيل والمنقطعات والبلاغات ، اللهم إلا ما يكون فى غير الأَصل ، كالتعليقات ، والتراجم ، وقَصَرَ متون الأَبواب وأَصول أحاديثها على ما اتصل سنده بأَحد الصحابة عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قولا كان ، أو فعلا ، أو تقريرا .

والحق أن الصحة والإسناد متلازمان ، فاتصال السند شرط فى الصحيح عنده ، وما دام موضوع كتابه هو الأَحاديث الصحيحة ، كان لابد أن تجيء متون أبوابه وأَصولها جميعها مسندةً ، وهذا ما تم لكل أَصول الأَبواب والأَحاديث التى هى من الموضوع الأَصيل للكتاب .

ولا يعنى هذا أن كل ما ترك البخارى إسناده فى الكتاب ليس من الصحيح على شرطه ،فالواقع أن فيما أورده غيرَ موصولٍ أحاديثَ صحيحة على شرطه ، وأُخرى لا تعد عنده من الصحيح .

أما ما كان منها صحيحًا على شرطه ، فهو يورده بغير إسناد لواحد من أمور . إما قصدا إلى التخفيف لأَنه ذكره فى موضع آخر موصولا ، إذ من قاعدته أنه لا يكرر إلا لفائدة ، فمتى ضاق المخرج ،

واشتمل المتن على أحكام فاحتاج إلى تكريره ، فإنه يتصرف فى الإسناد بالاختصار خشية التطويل » (هدى السارى ١-١١) فهو يترك الإسناد عمدا تجنبا للتكرار ، واعتمادا على أن صحة الحديث تعرف من ذاك الموضع الذى وَصَله فيه .

وإما للاستغناء عن وصله بوصل غيره ، وإيراده معلقا لإفادة الإشارة إليه وتجنيب إهماله ، وإما لأنه لم يسمعه من شيخه ، أو سمعه مذاكرة ، أو شك فى سماعه ، ولذلك لم يستسغ أن يسوقه مساق الأُصول .

وكذلك فعل بالأحاديث التى لا تكتسب وصف الصحة على شرطه . فقد تعمد ترك إسنادها لينبه على أنها خارجة عن موضوع كتابه .

وهو « مختصر » ، لأنه لم يستوعب فيه كل ما صح عنده من حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – بل اقتصر فيه على مقدار يسير جدا مما كان يحفظه من صحاح الحديث . فقد كان له منها ثروة طائلة . حتى صرح فى بعض أقواله أنه يحفظ مائة ألف حديث صحيح (هدى السارى ٢-٢٠١) . وأين يقع منها مقدار ما اختاره للكتاب ؟ .. وهو لم يقتصر على هذا القدر اليسير الذى أورده إلا ليحمى الكتاب من الطول . فاكتفى فى كل باب بما يُثْبت أصل موضوعه . وإن كان وراءه الكثير والأكثر من الصحيح ، رغبة فى الاختصار .

وقد صرح بهذا المعنى حيث قال : « ما أدخلت فى كتابى الجامع إلا ما صح ، وتركت من الصحيح حتى لا يطول » (هدى السارى١-٤)

وصرح مرة أخرى بأن ما تركه من الصحاح أكثر مما أخذه للكتاب ، وذلك فيما رواه الإسماعيلى من قوله : « لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا ، وما تركت من الصحيح أكثر » . قال الإسماعيلى : « لأنه لو أخرج كل صحيح عنده ، لجمع فى الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ، ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صحت ، فيصير كتابا كبيرا جدا » (هدى السارى ١-٤) وهذا قول وجيه ، لأن ما أورده فى الكتاب لا يصل إلى عشر المعشار بالنظر إلى محفوظه من صحاح الأحاديث .

* * *

هذه هى الصفات التى تضمنها اسم الكتاب ، والتى حرص البخارى على أن يحققها فيه ، ولا شك أن وصف الصحة هو أهمها وقطب الرحى منها ، فإلى أى مدى ذهب البخارى فى تَحَرِّى هذا الشرط ، وفى تطبيقه على الأحاديث التى هى أصل موضوع الكتاب ؟ .

إن مدار الحديث الصحيح - كما يقول الحافظ ابن حجر - إنما هو على اتصال السند ، وإتقان الرجال وعدم العلة ، وقد ارتفع البخارى فى كل منها إلى منزلة عالية .

* * *

فاتصال السند قد تَشَدَّد البخارى فى تحريه إلى حد لم يبلغه غيره ، ويظهر ذلك فى نظره إلى الإسناد المعنعن ، فهو لا يعطيه حكم الاتصال إلا إذا ثبت عنده اجتماع المعنعن ومن عنعن عنه ولو مرة ، وقد أظهر هذا المذهب فى تاريخه ، وجرى عليه فى صحيحه وأكثر منه ، حتى إنه ربما خَرَّجَ الحديث الذى لا تعلق له بالباب

جملة ، وما ذلك إلا ليبين سماع راو من شيخه ، لأنه قد أخرج له قبل ذلك شيئا معنعنا .

واشتراط اللقاء بين المعنعن وشيخه من الأمور الخاصة بالبخارى ، والتى تميز بها عن كل أصحاب الصحيح ، ومنهم الإمام مسلم ، حيث كان يكتفى بالمعاصرة ، لإعطاء الإسناد المعنعن حكم الاتصال . (هدى السارى ١-٨) .

***

وإتقان الرواة كان من الأمور التى يتحراها البخارى جهده فى رجاله ، ولذلك إذا نظرنا إلى المتحدث فيهم من رواته ، وجدنا عددهم قليلا بالنسبة إلى جملة من روى عنهم فى الكتاب ، ومن شأن وجودهم بين رجاله أنه لم يكثر من تخريج أحاديثهم ، وأن أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم ، وعرف أحوالهم ، واطلع على أحاديثهم ، وميز جيدها من موهومها . (هدى السارى ١-٨) .

وقد تعرض الحافظ ابن حجر لدراسة أحوال هؤلاء المتكلم فيهم من رجال البخارى دراسة نافذة ، وقدم لذلك بقاعدة عادلة ، فى اعتمادها إنصاف لأكثر المطعون عليهم من رجال الصحيح ، وبخاصة رجال البخارى ومسلم ، ولذلك نوردها بتمامها .

قال الحافظ ابن حجر : « ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأى راو كان ، مُقْتَضٍ لعدالته عنده ، وصحة ضبطه ، وعدم غفلته ، ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين ، وهذا معنى لم يحصل

لغير من خُرِّجَ عنه فى الصحيح ، فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما ، هذا إذا خرج له فى الأُصول ، فأَما إن خرج له فى المتابعات ، والشواهد ، والتعاليق ، فهنا تتفاوت درجات من أَخرج له منهم فى الضبط وغيره ، مع حصول اسم الصدق لهم ، وحينئذ إذا وجدنا لغيره فى أَحد منهم طعنا ، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الإمام ، فلا يقبل إلا مبيَّنَ السبب مفسرا بقادح يقدح فى عدالة هذا الراوى . وفى ضبطه مطلقا ، أَو فى ضبطه لخبر بعينه ، لأَن الأَسباب الحاملة للأَئمة على الجرح متفاوتة ، منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح ، وقد كان الشيخ أَبو الحسن المقدسى يقول فى الرجل الذى يخرج عنه فى الصحيح : « هذا جاز القنطرة » يعنى بذلك أَنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه ، قال الشيخ أَبو الفتح القشيرى فى مختصره :

« وهكذا نعتقد ، وبه نقول ، ولا نَخْرُجُ عنه إلا بحجة ظاهرة ، وبيان شاف يزيد فى غلبة الظن على المعنى الذى قدمناه ، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين ، ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما » .

ونتيجة هذه القاعدة ـ كما قررها ابن حجر ـ أَنه لا يقبل الطعن فى واحد منهم إلا بقادح واضح من أَسباب الجرح المختلفة وهى : البدعة ، والمخالفة ، والغلط ، وجهالة الحال ، ودعوى الانقطاع : بأَن يدعى أَن الراوى كان يدلس أَو يرسل ، وقد شرح هذه الأَسباب مبينا درجات كل منها . وطريقة تطبيقه . وذكر نتيجة مجملة لهذا التطبيق على رجال البخارى فى عمومهم ، وهى نتيجة

مشرفة لهم ، وباعثة على الاطمئنان إليهم كل الاطمئنان (هدى الساري ٢ -١١١) .

ثم أتبع ذلك بحديث مفصل عن المتكلم فيهم ممن أخرج البخاري أحاديثهم في صورة الاتصال . فتحدث عن كل واحد منهم ، مع حكاية الطعن الموجه إليه ، والتنقيب عن سببه ، والقيام بجوابه ، والتنبيه على وجه رده ، وحق له بعد هذا الوزن الدقيق أن يقول : « قد وضح من تفاصيل أحوالهم ما فيه غنى للمتأمل ، ولاح من تمييز المقالات فيهم . ومقدار ما أخرج المؤلف لكل منهم . ما ينفى عنه وجوه الطعن للمتعنت » (هدى الساري ٢-١٧٦) .

ثم سلك مثل هذا المسلك بإيجاز فيمن طعن عليهم ممن علق البخاري شيئا من أحاديثهم . فعلى رغم أنه لا يضر البخاريَّ شيء مما قيل فيهم ولو كان قادحا ، فانه لم يشأ أن يتركهم نهبًا للطعون الباطلة .

وبعد أن فرغ من وزنه لهؤلاء وأولئك ، ومن حديثه عنهم واحدا فواحدا ، وتبيين ماله وما عليه ، بعد ذلك سرد أسماء المضعفين منهم دون حق بسبب الاعتقاد . (هدى الساري ٢-١٧٨-١٨٠) وأسماء المضعفين بأمر مردود - كالتحامل ، أو التعنت ، أو عدم الاعتماد على المضعف ، لكونه من غير أهل النقد ، أو لكونه قليل الخبرة بحديث من تكلم فيه ، أو بحاله ، أو لتأخر عصره ... إلخ (هدى الساري ٢-١٨٠-١٨٣) ثم عقب على ذلك بقوله :

« فجميع من ذكر في هذين الفصلين ممن احتج به البخاري ، لا يلحقه في ذلك عيب لما فسرناه ، وأما من عدا من ذكر فيهما

ممن وصف بسوء الضبط ، أو الوهم ، أو الغلط ونحو ذلك - وهو القسم الثالث - فلم يخرج لهم إلا ماتوبعوا عليه عنده ، أو عند غيره ، وقد شرحنا من ذلك مافيه كفاية ومقنع » (هدى السارى ٢ - ١٨٣) .

وإذا صفينا حساب المتكلم فيهم من رجال البخارى بعد صنيع الحافظ ابن حجر ، تبين أن هذا القسم الأخير قلة ، ومع ذلك لا يضير البخاري أنه خرج لهم شيئا توبعوا عليه ، لأنه صار قويا بالمتابعة .

* * *

أما الأمر الثالث مما يدور عليه الصحيح - وهو عدم العلة - فقد تحقق لصحيح البخارى منه أوفر الحظ ، وقد تتبع النقاد أحاديثه ، فكانت جملة ما يأخذه عليه المغالون عشرا ومائتى حديث ، شاركه مسلم فى اثنين وثلاثين منها ، وانفرد هو بثمان وسبعين حديثا . والعدد جميعه - على فرض التسليم فيه لهؤلاء المغالين - لا يمثل إلا قدرا ضئيلا بالنسبة لما تضمنه الكتاب من ألوف الأحاديث .

ومع ذلك فإن مآخذ هؤلاء النقاد لم تسلم على التمحيص ، فقد كان للبخارى نقاد آخرون ، كشفوا وجه الحق عن صحة هذه الأحاديث ، اللهم إلا نزرا يسيرا لا يؤثر فى أصل موضوع الكتاب .

والحافظ ابن حجر أحد الذين انتدبوا لتبيان الحق فى هذا الأمر . فبدأ بدفاع إجمالى يشمل البخارى ومسلما ، وشفعه بتقسيم الأحاديث

التى انتقدت عليهما إلى ستة أقسام ، مع بيان طريقة الفصل بين الصحيح والمُعَلّ فى كل قسم ، ثم تناول الأحاديث ، فوضعها واحدا بعد واحد فى الميزان ، ثم سجل خلاصة بحثه عقب آخر حديث منها فى قوله : « هذا جميع ماتعقّبه النقاد والعارفون بعلل الأسانيد ، المطلعون على خفايا الطرق .... وليست كلها قادحة ، بل أكثرها الجواب عنه ظاهر ، والقدح فيه مندفع ، وبعضها الجواب عنه محتمل ، واليسير منه فى الجواب عنه تعسف ، كما شرحته مجملا فى أول الفصل ، وأوضحته مبينا أثر كل حديث منها . فإذا تأمل المنصف ما حررته من ذلك ، عظم مقدار هذا المصنف فى نفسه ، وجل تصنيفه فى عينه ، وعذر الأئمة من أهل العلم فى تَلَقِّيه بالقبول والتسليم ، وتقديمهم له على كل مصنف فى الحديث والقديم ، وليسا سواءً : من يدفع بالصدر فلا يأمن دعوى العصبية ، ومن يدفع بيد الإنصاف على القواعد المرضية ، والضوابط المرعية ، فلله الحمد ، الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .... » (هدى السارى ٢-١١٠) .

وحسبنا ما قدمنا من أوصاف الكتاب ، ففيه الكفاية لكشف المهم من مزاياه . وفى ضوئه نستطيع أن نبين منزلته بين كتب الحديث ، ما سبقه منها وما تأخر عنه .

والمتتبع لحركة التدوين فى الحديث ، يدرك لأول وهلة أن كتاب البخارى كان فتحا جديدا فى خدمة السنة النبوية . وأنه لم يُسْبَقْ بنظير أو مقارب فى سمو مكانته العلمية ، فما صنف على غراره كتاب منذ ابتدأ المسلمون كتابة الحديث على عهد النبى

- صلى الله عليه وسلم - حتى جاء البخارى فاهتدى إلى طريقته الجديدة .

وبيان ذلك أن مادون من الحديث على عهد النبوة ، وفى عصر الصحابة ، لم يكن مدونا فى جوامع ، ولا مرتبا على أبواب ، وإنما كانت صحائف يجمع فيها الصحابي ما سمعه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كصحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص ، (تقييد العلم صـ ٨٤) وصحيفة أنس بن مالك (تقييد العلم ص ٥) وصحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري (جامع بيان العلم ١-٧٤) أو صحائف يجمع فيها الصحابي ما سمعه هو بنفسه ، مع ما بلغه به أحد الصحابة الذين سمعوه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كالذى يروى عن صحيفة كانت لأبي بكر - رضى الله عنه - ثم أحرقها ، مخافة أن يكون فيها شيء أخذه عمن ائتمنه ووثق فيه ، وهو غير أهل للثقة والائتمان . (تذكرة الحفاظ ١-٣٩) .

وقبل نهاية القرن الأول ، كان قد جَدَّ من الأُمور ما قويت معه الحاجة إلى مضاعفة الجهد فى تدوين الحديث ، فكتب عمر بن عبد العزيز - رضوان الله عليه - إلى أهل الآفاق ، يحثهم على جمع الحديث وتدوينه ، خوفا من دروس العلم وذهاب العلماء ، فكان من أوائل المستجيبين له أبو بكر بن حَزْم ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، حيث كتب له الأول - كما طلب منه - ما كان من الحديث عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ، وكتب الثانى مؤلفه الذى انتفع به كثير ممن جاءوا بعده .

ثم تتابع التدوين بعدهما من علماء الأمصار .

فمنهم من كان يصنف الأحاديث فى مجموعات ، تشتمل كل منها على باب واحد ، ومن أول المؤلفين على هذا النحو ، الربيع ابن صبيح ، وسعيد بن أبى عروبة .

ومنهم من كان يدون الأحاديث مرتبة على أبواب الأحكام ، ومن هؤلاء : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج بمكة ، والإمام مالك بن أنس بالمدينة ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى بالشام ، وسفيان بن سعيد الثورى بالكوفة ، وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ، وعبد الله بن وهب ، والليث بن سعد بمصر .

ومنهم من ألف على المسانيد ، ومن هؤلاء : أبو داود سليمان بن داود الطيالسى ، ومسدد بن مسرهد بالبصرة ، وعبيد الله بن موسى العبسى بالكوفة ، وأسد بن موسى الأموى ، ونعيم بن حماد الخزاعى بمصر ، والإمام أحمد بن حنبل ببغداد ، وعثمان بن أبى شيبة .

ومنهم من ألف على الأبواب والمسانيد معا ، كأبى بكر بن أبى شيبة .

والجهود التى بذلها هؤلاء النبلاء جهود مشكورة ، وأجرهم عليها مضاعف عند الله ، غير أن الانتفاع الكامل بمؤلفاتهم كان ضيق الحدود .

فالكتب التى ألفت على أبواب الأحكام ، لم يقتصر أصحابها على حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بل ضموا إليه أقوال الصحابة ، وفتاوى التابعين ومن بعدهم ، وذلك تحقيقا لأغراضهم من تبيين الأحكام الفقهية .

وكتب المسانيد لا يسهل الرجوع فيها إلى حديث ، إلا إذا عرف الصحابى الذى رُوِىَ عنه ، ليمكن البحث عنه فى مسنده .

هذا إلى ما يؤخذ على النوعين جميعا ، وهو جمعها لكل ما يصل إليه المؤلف من أحاديث ، سواء منها الصحيح ، والحسن ، والضعيف .

ولا شك فى أن كل نمط من أنماط التأليف السابقة ، كان موافقا لمتطلبات عصره ، ومناسبا لطور من التأليف لا يقتضى غيره ، ولكنها – بتقدم الزمن – أصبحت دون ما ينبغى عمله فى نظر المحدثين ، وتولَّدَ فى نفوسهم إحساس بضرورة عمل جديد ، تكون غايته خدمة الحديث النبوى خدمة كاملة ، تخلصه مما اختلط به ، وتميز صحيحه من سقيمه ، وتسهل الانتفاع به على الناس .

فلما جاء البخارى كان هذا الإحساس قد قوى حتى أصبح رغبة ينادى بها العلماء ، فكان أول مستجيب لتحقيق هذه الرغبة ، وكان المنادى بها أستاذه إسحاق بن إبراهيم بن حنظلة المعروف بابن راهويه ، وفى ذلك يقول إبراهيم بن معقل النسفى : « قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى : كنا عند إسحاق بن راهويه ، فقال : لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : فوقع ذلك فى قلبى ، فأخذت فى جمع الجامع الصحيح » (هدى السارى ١–٤) .

ولم تكن أمنية الإمام ابن راهويه هى كل ما وَجَّهَ البخارىَّ إلى تأليف الكتاب ، فقد سمعها معه أقرانه دون أن يحاول أحدهم

تحقيقها ، ولكن إرادة الله سهلت له طريق الفوز ، فضمت إلى نداء أستاذه حافزا آخر له حظه الأسمى عند أمثاله من أقوياء الإيمان ، وتمثل له هذا الحافز فى رؤيا تشرف فيها بحضرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفسرها له أحد المعبرين بما يوجهه إلى هذا العمل الجليل ، وقد روى عنه أنه قال : « رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وكأنني واقف بين يديه ، وبيدى مروحة أذُبُّ بها عنه ، فسألت بعض المعبرين . فقال لى : أنت تذب عنه الكذب . فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح » (هدى السارى ١-٤) .

بهذا الحافز وذاك ، تحركت همة البخاري - رحمه الله - لتأليف كتابه الجامع الصحيح ، وقد أولاه من العناية مالم يحظ به كتاب آخر ، فانتقاه من ستمائة ألف حديث ، وكان لا يكتب فيه حديثا إلا إذا اغتسل وصلى ركعتين واستخار الله ، وتيقن من صحته ، كل ذلك لأنه أراد أن يجعله حجة فيما بينه وبين الله كما قال ، ولشدة تحرِّيه فيه امتدَّ به الزمن فى تأليفه إلى ست عشرة سنة فيما روى عنه . (هدى السارى ٢-٢٠٢) .

بل لقد بلغ من توقِّيه له . ومُبالغته فى إتقانه ، وحرصه على كمال السلامة فيه ، أنه أعاد النظر فى تأليفه مرات . وتعهده بكثير من التهذيب والتعديل قبل أن يُخْرِجه للناس . وهذا ما عبر عنه بأنه صنفه ثلاث مرات . (هدى السارى ٢-٢٠١) .

لقد حقق البخارى لكتابه غاية الإتقان . بما تأنى فى تأليفه . وبما راقب الله فيه ، وأعانه على ذلك روايته الغزيرة . وخبرته الدقيقة بنقد الحديث ، وإحاطته بعلومه وتاريخ رجاله ، وقد

رأينا من قبل مقدار ما حققه فيه من مزايا الجمع ، والصحة ، والإسناد ، والاختصار ، وهذه مَعَانٍ يفوق ببعضها كل كتاب سبقه ، فما بالنا به وقد اجتمعت كلها فيه ؟ .

* * *

ولا يعارض أفضلية كتاب البخارى على كل كتاب سبقه ، ما روى عن الإمام الشافعى ـ رضوان الله عليه ـ من أنه قال : « ما أعلم في الأرض كتابا فى العلم أكثر صوابا من كتاب مالك » فهذه قضية انتهي العلماء من الفَصْل فيها ، واستقروا علي أن ذلك القول كان من الإمام الشافعي قبل ظهور الصحيحين للبخارى ومسلم ، وقد بين ابن حجر وجه الأفضلية بيانا دقيقا وذلك حيث يقول : « إن ذلك محمول على أصل اشتراط الصحة ، فمالك لا يرى الانقطاع فى الإسناد قادحا ، فلذلك يخرج المراسيل ، والمنقطعات ، والبلاغات ، فى أصل موضوع كتابه ، والبخارى يرى الانقطاع علة ، فلا يخرج ما هذا سبيله إلا فى غير أصل موضوع كتابه . كالتعليقات والتراجم ، ولا شك أن المنقطع ، وإن كان عند قوم من قبيل ما يحتج به ، فالمتصل أقوى منه إذا اشترك كل من رواتهما فى العدالة والحفظ ، فبان بذلك شفوف كتاب البخارى ، وعلم أن الشافعى إنما أطلق على الموطأ أفضلية الصحة بالنسبة إلى الجوامع الموجودة فى زمنه ، كجامع سفيان الثورى ، ومصنف حماد بن سلمة ، وغير ذلك ، وهو تفضيل مُسَلَّم لا نزاع فيه » (هدى السارى ٢-٧) .

* * *

أما أفضلية الكتاب على ما جاء بعده من كتب الحديث ، فهى موضع إجماع بين النقاد ، فيما عدا صحيح مسلم . فقد ذكر ابن الصلاح أن أبا على الحافظ النيسابورى . وبعض شيوخ المغاربة ؛ كانوا يفضلونه على صحيح البخارى ، ذكر هذا وردّ عليه فى معرض مناقشته لقول الإمام الشافعي فى حكمه بالأصحية المطلقة للموطأ ، وذلك حيث يقول : « وأما ما رويناه عن الشافعي - رضي الله عنه - أنه قال : ما أعلم فى الأرض كتابا فى العلم أكثر صوابا من كتاب مالك . قال : ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ ، يعنى بلفظ « أصح من الموطأ » فإنما قال ذلك قبل وجود كتابى البخارى ومسلم ، ثم إن كتاب البخارى أصح الكتابين صحيحا ، وأكثرهما فوائد ، وأما ما رويناه عن أبى على الحافظ النيسابورى ، أستاذ الحاكم أبى عبد الله الحافظ . من أنه قال : ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج . فهذا وقول من فضل من شيوخ المغرب كتابَ مسلمٍ على كتاب البخارى . إن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح - فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسرودا . غير ممزوج بمثل ما فى كتاب البخارى فى تراجم أبوابه من الأشياء التى لم يسندها على الوصف المشروط فى الصحيح - فهذا لا بأس به . وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح على كتاب البخارى . وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح

صحيحا ، فهذا مردود على من يقوله » . (هدى السارى ١ ـ ٦) .

وقد أثبت الحافظ ابن حجر الأصحية لكتاب البخارى بأمور فَصَّلها : .

وغاية القول أنه يوجد مايشبه الإجماع على القول بأفضلية كتاب البخارى فى الصحة على كتاب مسلم ، فجمهور العلماء متفقون على هذا القول ، إذا استثنينا ماينسب من الخلاف فيه إلى أبى على النيسابورى وبعض شيوخ المغاربة .

ومع ذلك فإن نُقَّاد الحديث لم يتركوا هذا الرأى المخالف بدون تعليق أو تفنيد . ولعل أوضح ما صُنِعَ فى هذا السبيل هو ماصنعه الحافظ ابن حجر ، وذلك حيث يقول .

«أما قول أبى على النيسابورى فلم نقف على تصريحه بأن كتاب مسلم أصح من كتاب البخارى . بخلاف مايقتضيه إطلاق الشيخ محى الدين فى مختصره فى علوم الحديث وفى مقدمة شرح البخارى أيضاً حيث يقول : اتفق الجمهور على أن صحيح البخارى أصحهما صحيحاً وأكثرهما فوائد ، وقال أبو على النيسابورى وبعض علماء المغرب : صحيح مسلم أصح . ثم يقول ابن حجر : « والذى يظهر لى من كلام أبى على النيسابورى أنه إنما يقدم صحيح مسلم لمعنى غير ما يرجع إلى ما نحن بصدده من الشرائط المطلوبة فى الصحة ، بل ذلك لأن مسلماً صَنَّفَ كتابه فى بلده ، بحضور أصوله . فى حياة كثير من مشايخه ،

فكان يتحرّز فى الألفاظ ، ويتحرّى فى السياق ، ولايتصدّى لما تصدّى له البخارى من استنباط الأحكام ليبوب عليها ، ولزم من ذلك تقطيعه للحديث فى أبوابه ، بل جمع مسلم الطرق كلها فى مكان واحد ، واقتصر على الأحاديث دون الموقوفات ، فلم يعرج عليها إلا فى بعض المواضع على سبيل الندرة ، تبعاً لا مقصودا ، فلهذا قال أبو على ما قال » .

وجُمْلة ما ذكره الأئمة فى تفضيل صحيح البخارى على صحيح مسلم ما نُلَخِّصُه لك فيما يلى :

أولها : أن المتكلَّم فيهم بالضعف ممن انفرد البخارى بالإخراج لهم ، أقل من نظرائهم عند مسلم .

وثانيها : أن البخارى لم يكثر من التخريج لهؤلاء المتكلم فيهم ممن انفرد بهم ، إذا استثنينا عكرمة عن ابن عباس ، بخلاف مسلم .

وثالثها : أن هؤلاء المتكلم فيهم من رجال البخارى أكثرهم من شيوخه ، وعلى ذلك فهو أعرف بحديثهم وأقدر على تمييزه ، أما مسلم فأكثر رجاله المتكلم فيهم ممن سبقوا عصره من التابعين ومن يليهم ، ولا يشك أحد فى أن المحدث أعرف بحديث شيوخه منه بحديث السابقين .

ورابعها : أن البخارى يخرج من أحاديث أهل الطبقة الثانية انتقاء ، ومسلم يخرجها أصولا .

وخامسها : أن البخارى لا يعطى العنعنة حكم الاتصال ، إلا إذا ثبت اجتماع المعنعن بشيخه ولو مرة ، أما مسلم فيكتفى بشرط المعاصرة وإن لم يثبت اجتماعهما .

وسادسها : قلة الأحاديث المنتقدة عند البخارى عنها عند مسلم . (هدى السارى ١-٧-٨) .

ويستبعد ابن حجر ما يجوزه بعض الأئمة من عدم رؤية النيسابورى لصحيح البخارى ثم يقول : «والأقرب ما ذكرته ، وأبوعلى لوصرح بما نسب إليه لكان محجوجاً بما قدمناه مجملا ومفسرًا . والله الموفق » (هدى السارى ١-٨)

هذا إلى ما رواه ابن حجر عن النسائى شيخ أبى على النيسابورى أنه قال : «ما فى هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل » قال ابن حجر : والنسائى لايعنى بالجودة إلا جودة الأسانيد كما هو المتبادر إلى الفهم من اصطلاح أهل الحديث . ومثل هذا من مثل النسائى غاية فى الوصف مع شدة تحريه وتوقيه وتثبته فى نقد الرجال وتقدمه فى ذلك على أهل عصره ، حتى قدمه قوم من الحذّاق فى معرفة ذلك على مسلم بن الحجاج ، وقدمه الدار قطنى وغيره فى ذلك على إمام الأئمة أبى بكر بن خزيمة صاحب الصحيح » هدى السارى ١-٧) .

أما فى صدد ما يذكر عن بعض شيوخ المغرب وتفضيلهم صحيح مسلم على صحيح البخارى فيقول ابن حجر : إنه لا يحفظ عن أحد منهم تقييد الأفضلية بالأصحية . بل أطلق بعضهم الأفضلية كالذى حكاه القاضى أبو الفضل عياض فى «الإلماع » عن أبى مروان الطبنى أنه قال «كان بعض شيوخى يفضل صحيح مسلم على صحيح البخارى » وفسر بعضهم التفضيل كالذى قرأه ابن حجر فى فهرس أبى محمد القاسم بن القاسم التجيبى من قوله : «كان أبو محمد بن حزم يفضل كتاب مسلم على كتاب البخارى ؛ لأنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث السرد » وبهذا الوجه يفسر ابن حجر وَصْفَ مسلم بن قاسم القرطبى لصحيح مسلم بأنه «لم يضع أحد مثله » وذلك حيث يقول «فهذا

محمول على حسن الوضع وجودة الترتيب » ثم يفسر به أيضاً مالاحظه على كثير من المغاربة الذين يصنفون فى الأحكام بحذف الأسانيد حيث رآهم يعتمدون على كتاب مسلم - دون البخارى - فى نقل المتون وسياقها ، لوجودها عند مسلم تامة وتقطيع البخارى لها ، وهذه جهة أخرى فى التفضيل لاترجع إلى مايتعلق بنفس الصحيح كما يقول الإمام ابن حجر (هدى السارى ١-٨-٩) .

وما قصدنا من هذه المفاضلة أن نغض من شأن الإمام مسلم ، ولا أن نهون من شأن كتابه ، فقد اتفق المسلمون على أن صحيحيهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز ، وغاية ما فى الأمر أن أصحيتهما لا تمنع أن يكون أحدهما أفضل من الآخر مع التسليم بأفضليته على سائر المؤلفات فى بابه . ولذلك تعرَّض الأئمة للفصل بينهما والحكم لأحدهما ، فكانت النتيجة أن تضافرت الآراء على تفضيل كتاب البخارى ، حتى لايكاد يوجد من نقاد الحديث إمام إلا وله فى هذا المعنى قول صريح . ولعل أفضل مانورده ونستغنى به عن غيره فى هذا المقام . مانقله الإمام ابن حجر من رأى الإسماعيلى فى كتاب البخارى ، وتفضيله إياه على سواه ، مع بيان وجه الأفضلية . وذلك حيث يقول الإسماعيلى :

«أما بعد ، فإنى نظرت فى كتاب الجامع الذى ألفه محمد بن إسماعيل البخارى فرأيته جامعاً -كما سمى- لكثير من السنن الصحيحة . ودالا على جمل من المعانى الحسنة المستنبطة التى لايكمل لمثلها إلا من جمع إلى معرفة الحديث ونَقَلَتِهِ ، والعلم بالروايات وعللها ، علماً بالفقه واللغة ، وتمكناً منها كلها ، وتبحراً فيها . وكان يرحمه الله الرجُلَ

الذى قصر زمانه على ذلك ، فبرع ، وبلغ الغاية ، فحاز السبق ، وجمع إلى ذلك حسن النية ، والقصد للخير ، فنفعه الله ، ونفع به .

قال الإسماعيلى : وقد نحا نحوه فى التصنيف جماعة ، منهم الحسن ابن على الحلوانى ، لكنه اقتصر على السنن ، ومنهم أبو داود السجستانى ، وكان فى عصر أبى عبد الله البخارى ، فسلك فيما سماه سنناً ذكر ما روى فى الشيء وإن كان فى السند ضعف ، إذا لم يجد فى الباب غيره ، ومنهم مسلم بن الحجاج ، وكان يقاربه فى العصر ، فرام مرامه ، وكان يأخذ عنه ، أو عن كتبه ، إلا أنه لم يضايق نفسه مضايقة أبى عبد الله ، وروى عن جماعة كثيرة لم يتعرض أبو عبدالله للرواية عنهم .

وكلٌّ قصد الخير ، غير أن أحدًا منهم لم يبلغ من التشدد مبلغ أبى عبد الله ، ولا تسبب إلى استنباط المعانى ، واستخراج لطائف فقه الحديث ، وتراجم الأبواب الدالة على ماله صلة بالحديث المروى فيه تَسَبُّبَهُ ، ولله الفضل ، يختص به من يشاء » (هدى السارى١-٧)

وأيا ما كان الوجه فى أمر المفاضلة بين الكتابين ، فإن اهتمام المسلمين بكتاب البخارى قد نشأ مقارناً له فى الميلاد . ولم تفتر عنايتهم به منذ أخرجه للناس إلى هذا الزمان ، وهذه ظاهرة فَذَّة فى تاريخ الكتب ، نرجو أن يديمها الله للكتاب إلى آخر الزمان .

ويخيل إلينا أن الكتاب تعرض فى أول أمره لشيء من تَجَنِّى المتحاملين ذوى الأهواء ، وإذا كنا لم نعثر على قول صريح فى ذلك ، فإننا نستشعره من قول البخارى لمحمد بن أبى حاتم : «لونشر بعض أستارى هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت البخارى ولا عرفوه . ثم قال : صنفته ثلاث مرات » . . فهذا قول يوحى بالألم ، ويشعر بأن هؤلاء الذين يشير إليهم قد تعرضوا للكتاب بما لا يرضيه .

غير أن تحامل هؤلاء – إن صح ما استشعرناه – لم يلبث أن ذهب أدراج الرياح ، ذهب جُفَاء كما يذهب الزَّبَدُ ، وبقى كتاب البخارى لينفع الله به الناس .

لقد استعد البخارى لتأليف هذا الكتاب ، وتأنى فى تأليفه وتَحَرَّى له على نحو ما رأينا من قبل ، ومع ذلك لم يقنع بما صنع ، بل أراد أن يستوثق من سلامته ، وأن يطمئن إلى صدق الجهد الذى بذله فيه ، ولذلك عرضه على أشهر الأئمة المعروفين فى عصره ، فكان له من حسن شهادتهم ما أراد

يقول أبو جعفر محمود بن عمرو العقيلى : «لما ألف البخارى كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وعلى بن المدينى ، وغيرهم . فاستحسنوه . وشهدوا له بالصحة إلا فى أربعة أحاديث .

قال العقيلى : والقول فيها قول البخارى ، وهى صحيحة » (هدى الساری ۱ـ٥) .

وحَسْبُ الكتاب أن يشهد له هؤلاء الأعلام النبلاء ، حَسْبه أن يشهدوا له هذه الشهادة العالية ، وأن ينضم إليها مايعرف الناس من كفاية البخارى ، وسعة علمه ، ودقة فقهه وفهمه وشدة تَحَرِّيه ، وبالغ ورعه وقوة اتصاله بالله ، حسب الكتاب هذا حتى يقبل الناس عليه ويشتغلوا به ويشدوا الرحال ليسمعوه منه .

* * *

وقد كتب الله السلامة لصحيح البخارى بما هيأله من سبيل الشهرة الواسعة فى حياة صاحبه ؛ فقد تسامع الناس بالكتاب من أول عهده بالظهور ، وتعرف المحدثون على سمو قدره . فارتحلوا إلى البخارى من كل مكان ليتلقوه عنه ، حتى بلغ من سمعوه منه تسعين ألفاً كما يقول الفربرى (هدى السارى ٢ـ٢٠٤) . وهذا عدد لم يعرف مثله فى سماع كتاب من صاحبه وتلقيه عنه ، ولكن فضل الله عظيم ، فقد هيأ لهذا العدد العظيم سبيل اللقاء مع البخارى ليسلم لنا الكتاب وإذا كان هذا هو عدد الطبقة الأُولى من رواة الكتاب الذين أخذوه عن صاحبه ، فما ندرى عدد كل طبقة ممن جاءوا بعدهم ، غير أن ما نستطيع الجزم به هو أن الأجيال تتابعت على الاهتمام بالكتاب ،

وأن كل واحد من رُوَاته كان يبالغ فى الحرص على أن يبين طريق روايته ، وأن يصل إسناده حتى يرتفع به إلى صاحبه ، وإذا تعددت رواياته للكتاب فإنه يذكر طريق كل منها ، ونمثل لذلك بما صنعه الحافظ ابن حجر ، فقد ذكر أن روايته للجامع الصحيح تتصل إلى البخارى عن طريق أربعة من تلاميذه ، وقد ذكر كل واحد منهم ، وبين تلاميذه والآخذين بروايته حتى انتهت إليه .

وهذا - ولا شك - احتياط شديد من الرواة ، إن دل على شىء فإنما يدل على مبلغ ما اتصفوا به من الصدق والأمانة فى الرواية . وقد ترتب على هذا الاحتياط ضمان السلامة للكتاب ، وأن الخلافات اليسيرة الواردة فيه أصبحت محصورة ومَعْزُوَّة إلى أصحابها ، ومن هنا سهل على من يريد ضبطه وتحريره أن يرجع بكل وجه من رواياته إلى أصله .

* * *

وقد كان من أهم الأعمال العلمية التى تناولت الكتاب ، ذلك العمل الجليل الذى تكفل به عَلَم من أعلام الحديث فى القرن السابع الهجرى ، وذلك هو الحافظ شرف الدين أبو الحسن على ، ابن شيخ الإسلام ومحدث الشام تقى الدين ، بن محمد ، بن أبى الحسن أحمد بن عبد الله ، اليونينى ، الحنبلى ، رحمه الله . فقد اعتنى

بضبط روايته ، وقابل أصله بأصل مسموع على الحافظ أبي ذر عبد الله ابن أحمد الهروى ، وبأصل مسموع على الحافظ أبي محمد عبد الله ابن إبراهيم الأصيلي ، وبأصل الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، وبأصل مسموع على أبي الوقت ، وقد حضر معه فى هذه المقابلة الإمام النحوى جمال الدين بن مالك ، فكان إذا مر فى الألفاظ ما يتراءى أنه مخالف لقوانين العربية المشهورة قال للشرف اليونيني : هل الرواية فيه كذلك ؟ فإن أجابه بأنه منها شرع ابن مالك فى توجيهها حسب إمكانه ، وجمع هذه التوجيهات فى كتابه « التوضيح فى حل مشكلات الجامع الصحيح » .

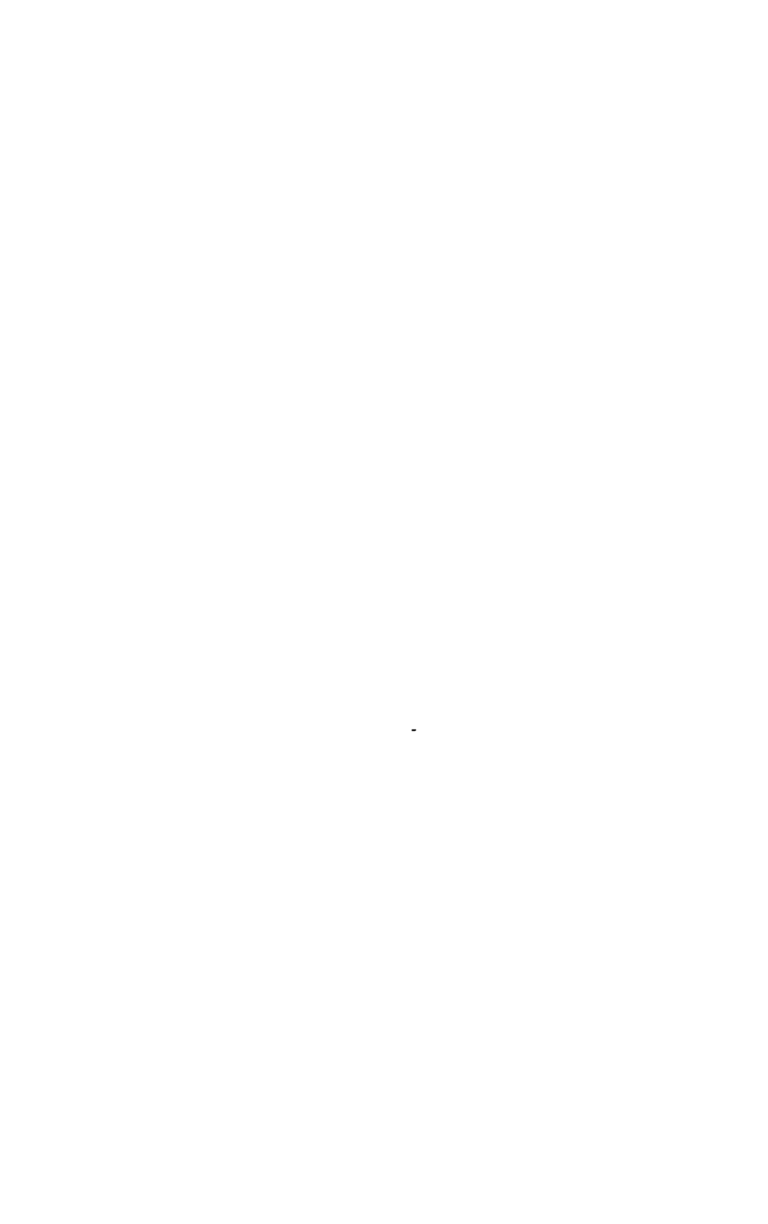
واليونينى لم يقصد من هذه المقابلة أن يرجح بين ما فى هذه الأصول من مختلف الروايات ، وأن يخرج منها صورة مختارة فى نظره لصحيح البخارى ، وإنما قصد أن يجمع تلك الروايات كلها فى صعيد واحد تيسيرًا لمن يريد الانتفاع بها من العلماء ، وإغناء له عن التنقيب عليها فى مختلف المظان ، وقد استطاع أن يحقق هذه الغاية على وجه الاختصار حيث استعان بالرموز وصنع من بعض حروف الهجاء علامات يضعها على مواطن الخلاف ، ويرشد بها إلى الرواة المختلفين ، وبذلك ضبط رواياتهم مجتمعة بأخصر طريق ، وحَرَّرَ ألفاظ الكتاب على نحو ما هو ثابت عند أصحاب الأصول الأربعة التى قابل عليها أصله .

وقد أكبر العلماء هذا العمل من اليونيني وأعْطَوْه حقه من التقدير ، وهم لم يصنعوا ذلك اعتمادًا منهم على ما اشتهر به صاحبه من سعة العلم وإتقان الحفظ فحسب ، وإنما صنعوه لهذا المعنى ، ولما تبين لهم من دقة العمل وإحكامه ، ولما هو ثابت لديهم من سلامة الأُصول المستعان بها على إنجازه ، ولذلك أصبح عمل اليونيني هو العماد لكل من تعرضوا بعده لضبط روايات الجامع الصحيح .

والفكرة فى ذاتها جليلة وجديرة بكل تقدير ، وأيسر ما فيها – بعد دقة الضبط والتحرير – ما نبهنا إليه من مزية الاختصار ، غير أن التزام طريقة الرمز التى تحققه قد أصبحت فى زمننا ملتبسة بكثير من الصعوبات ، فهى لضمان السلامة فى تنفيذها تحتاج إلى مهارة فائقة ، إن تيسرت ، بالتأنى فى كتابتها باليد ، وتحرى الكاتب أن يصيب بها مواطنها الحقة ، فإنها غير مأمونة العثار إذا نفذت عن طريق الطباعة ، إما لضرورة وضع رمز فوق آخر . وفقاً للمقتضيات فى أكثر الأحيان ، أو لسهولة انزلاق الرموز عن مواطن استحقاقها ، أو للأمرين جميعاً ، هذا إلى ما فى الرمز من تعويق الانتفاع بروح الفكرة على أوسع نطاق ، حيث لا يسهل حله إلا على قليل من المتخصصين .

ولهذه الاعتبارات رأينا عند الاستعانة برموز اليونيني أن نحولها إلى ما تدل عليه من عبارات ، وأملنا أن نكون قد وفقنا فى ذلك وأصبنا به شاكلة الحق ، وما التوفيق إلا من عند الله .

نسأله سبحانه أن يستر عوارنا ، وأن يتجاوز عن خطئنا ، وأن يجعل عائدة هذا العمل علينا وعلى المسلمين كفاء نيتنا الخالصة لوجهه ، إنه سميع مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير .



صحيح البخاري

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشَّيْخُ الإمامُ الحَافِظُ أَبُو عبد اللهِ مُحمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ بْنِ إبْرَاهِيمَ بْنِ المُغِيرَةِ البُخاريُّ ، رحمه اللهُ تعالى ، آمين :

كَيفَ [1] كانَ بَدْءُ الوحْيِ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَقَوْلُ اللهِ جَلَّ [2] ذِكْرُهُ (إنَّا أَوْحَيْنَا إليكَ كما أَوْحَيْنَا إلى نُوحٍ والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) [3] .

١ - حدثنا الحُمَيْدِيُّ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْر [4] قال : حدَّثنا [5] سُفْيَانُ قال : حدثنا[6] يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ قال : أَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ إبْراهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّه سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رضي اللهُ عنه على المِنْبرِ قال [7] : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ،

---

(١) ثبتت البسملة هنا لأبي ذر . والأصيلي ، وثبت لفظ (باب) بعدها لابن عساكر ، وأبي الوقت .

(٢) لأبي ذر . وأبي الوقت والأصيلي (وقول الله عز وجل) ولابن عساكر (وقول الله سبحانه)

(٣) زاد أبو ذر لفظ (الآية) . وهي في الآية ١٦٣ من سورة النساء .

(٤) سقط لفظ (عبد الله بن الزبير) من رواية أبي ذر وأبي الوقت ، والأصيلي . وابن عساكر

(٥) لأبي ذر عن الحموي . (عن سفيان)

(٦) لأبي ذر (عن يحيى)

(٧) لأبي الوقت . والأصيلي ، وابن عساكر (يقول سمعت رسول الله) .

وإنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَانَوىَ ، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَو إلىَ (١) امْرأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهجْرَتُهُ إلَىَ مَا هَاجَرَ إليهِ (٢) » .

٢ ـ حدثنا : عبدُ اللهِ بنُ يوُسُفَ قال : أَخبرنا مالِكٌ عن هِشامِ بن عُرْوَةَ عن أَبيهِ عن عائِشةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضى الله عنها أَنَّ الحَارث بنَ هِشام رضى الله عنه سأَل رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْىُ ؟ فقال(٣) رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَحْيانًا يَأْتِينِى مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرسِ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ ، فيُفْصَمُ (٤) عَنِّى وَقَدْ وَعَيْتُ عنهُ ما قال ، وَأَحْيانًا يَتَمثَّلُ لِىَ المَلَكُ رَجُلاً (٥) ، فَيُكلِّمُنِى ، فَأَعِى ما يَقولُ

قالتْ عائِشَةُ رضِى الله عنها : وَلَقَدْ رأَيْتُهُ يَنْزِلُ(٦) عَلَيْهِ الوَحْىُ فى اليَوْمِ الشَّديد البرْدِ ، فَيَفْصِمُ (٧) عَنْهُ وإنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

---

(١) لأبى ذر : (أو امرأة) .

(٢) روى البخارى هذا الحديث فى أواخر كتاب الإيمان (الحديث رقم ٥٠) عن عبد الله بن مسلمة عن مالك بزيادة (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله) .

(٣) سقطت فاء العطف من رواية أبى ذر ، وأبى الوقت ، وابن عساكر .

(٤) بالبناء للمجهول ، ولأبى الوقت بالبناء للمعلوم .

(٥) لأبى الوقت (على مثال رجل) .

(٦) بالبناء للمعلوم ، وهو بالبناء للمجهول لأبى ذر ، والأصيلى .

(٧) بفتح حرف المضارعة على أنه من الثلاثى ، وبضمه على أنه من أفصم لأبى ذر وأبى الوقت ، ومعناه ينفصل عنه .

٣ — حَدَّثنا(١) يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال : حدّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن عائشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّها قالتْ : « أَوَّلُ مَابُدِىءَ بِهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ (٢) فى النَّوْمِ ، فكانَ (٣) لايَرَى رُؤْيَا إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إليْهِ الخَلاءُ ، وكانَ يَخْلُو بِغَارِ حِراءٍ (٤) فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ — وَهُوَ التَّعَبُّدُ — اللَّيالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إلىَ أَهلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ(٥) لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وهو فى غار حِرَاءٍ(٤) ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فقال : اقْرَأْ ، قال (٦) : مَا أَنَا بِقارِىءٍ ، قال : فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدَ(٧) ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى ، فقال : اقْرَأْ ، قُلْتُ(٨) : مَا أَنَا بِقَارِىءٍ ، فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثَّانِيةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنى ، فقال : اقْرأْ ، فقُلْتُ : ما أَنَا بِقَارِىءٍ ، فَأَخَذَنِى فَغَطنى الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى ، فقال : (اقْرأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ، خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَق ،

---

(١) لأبى ذر : (وحدثنا) .

(٢) فى رواية معمر ، ويونس : (الصادقه) .

(٣) بالفاء للأصلى ، وهو بالواو لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر وفى نسخة للأصيلى .

(٤) ككتاب ، وحكى الأصيلى (حرى) كفنى .

(٥) عند أبى ذر وأبى الوقت بنصب (يتزود) و (يرجع) عطفا على (ينزع) وفى اليونينية لأبى ذر وأبى الوقت رفعهما عطفا على (يتحنث) .

(٦) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (قلت) .

(٧) يروى بضم الجيم وبفتحها ، وتروى الكلمة مرفوعة على أنها فاعل (بلغ) منصوبة على أنها مفعول ، والفاعل ضمير الملك.

(٨) هذه رواية ابن عساكر ، ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (فقلت) .

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ) (١) ، فَرَجَعَ بِهَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ على خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضى الله عنها ، فقالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فقالَ لِخَدِيجَةَ ، وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ، فَقَالَتْ (٢) خَدِيجَةُ : كَلَّا واللهِ ما يُخْزِيكَ (٣) اللهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَحْمِلُ الكَلَّ ، وتَكْسِبُ (٤) المَعْدُومَ ، وتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى ابنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ، وكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فى (٥) الجَاهِلِيَّةِ ، وكَانَ يَكْتُبُ الكِتابَ العِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وكان شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فقالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يا ابنَ عمِّ اسْمَعْ مِنَ ابنِ أَخِيكَ ، فقال لَهُ ورَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي ماذَا تَرَى ؟ فأَخْبَرَهُ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلمَ خَبَرَ (٦) مَا رَأَى ، فقال لَهُ وَرَقَةُ : هٰذا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ (٧) اللهُ عَلَى مُوسَى (٨) ، يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا (٩) ،

(١) الآيات ١ — ٣ من سورة العلق .

(٢) لأبى ذر عن الحموى والمستملى (قالت) .

(٣) مضارع (أخزاه) ولأبى ذر عن الكشميهى (ما يحزنك) مضارع (حزنه) من باب (نصر) .

(٤) بفتح حرف المضارعة ، ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى بضم حرف المضارعة والأولى لغة القرآن .

(٥) هذه رواية الهروى والأصيلى وأبى الوقت وابن عساكر ، ولغيرهم (قد تنصر) .

(٦) للأصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى (بخبر ما رأى) .

(٧) للكشميهنى (أنزل) .

(٨) زاد الأصيلى : (صلى الله عليه وسلم) .

(٩) بالنصب على أنه حال من ياء المتكلم . وعند أبى ذر عن الحموى (جذع) ، بالرفع على أنه خبر (ليت) . والجار والمجرور قبله حال .

لَيْتَنِي [١] أَكُونُ حَيًّا ، إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قال : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ ، وإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الوَحْيُ .

قال ابنُ شِهابٍ : وأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ قال — وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ — فقال فى حَدِيثِه : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاء ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي ، فإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ ، فَرُعِبْتُ [٢] مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي [٣] ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى [٤] : (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ) إِلَى قَوْلِهِ (والرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥]) فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ [٦]

تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ وأَبُو صَالِحٍ .

وتَابَعَهُ هِلاَلُ بنُ رَدَّادٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ .

وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ : بَوَادِرُهُ . [٧]

---

(١) للأصيلى (ياليتنى) .

(٢) بالبناء للمجهول ، وهو عند الأصيلى بالبناء للمعلوم ، من باب (كرم) .

(٣) هذه رواية كريمة ، وهى عند أبى ذروأبى الوقت (زملونى زملونى) مكرراً .

(٤) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى : (عز وجل) .

(٥) الآيات ١ — ٥ من سورة المدثر . وزاد أبو ذر وأبو الوقت وابن عساكر والأصيلى لفظ (الآية) .

(٦) لأبى ذر عن الكشميهنى (وتواتر) . وفى رواية كريمة وابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى وفى نسخة عند أبى الوقت (تواتر) بغير واو العطف ، فتكون تفسيراً لقوله : (حمى الوحى) .

(٧) هذه رواية الأصيلى وأبى الوقت أى قالا (ترجف بوادره) بدل (يرجف فؤاده) .

٤ ـ حدثنا [١] مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قال : حدّثنا أَبُو عَوَانَةَ قال : حدّثنا مُوسَى بنُ أَبِي عائِشَةَ قال : حدثنا سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فى قولِهِ تعالى [٢] (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ [٣] شَفَتَيْهِ ، فقال ابنُ عبَّاس : فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ [٤] كما كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُهُما ، وقال سَعِيدٌ : أَنَا أُحَرِّكُهما كَمَا رَأَيْتُ ابنَ عبَّاسٍ يُحَرِّكُهما ، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى [٥] (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتعجل بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [٦]) قال جمْعُهُ لَهُ فى صدْرِكَ [٧] ، وَتَقْرأَهُ [٨] (فَإِذا قَرَأْناهُ ، فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) قال : فَاسْتَمِعْ [٩] لَهُ وأَنْصِتْ (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ ، فكانَ رسولُ اللهِ صلى الله

---

(١) لأبى الوقت (أخبرنا) .

(٢) للأصيلى (عزوجل) . وهى من الآية ١٦ من سورة القيامة .

(٣) فى بعض الأصول (مما يحرك به شفتيه) ، والمعنى : من الصنف الذى يحرك شفتيه ، وعبر بـ (ما) مراعاة للصفة .

(٤) هكذا فى اليونينية ، وهى عند أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (لك) .

(٥) لأبى ذر وأبى الوقت (عزوجل) .

(٦) الآيات ١٦ — ١٩ من سورة القيامة .

(٧) هكذا للأصيلى وحده بزيادة (فى) ، وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر مما فى الفرع كأصله : (جمعه لك صدرك) . ولكريمة والحموى مما ليس فى اليونينية (جمعه لك فى صدرك) و (جمع) فى هذه الروايات بسكون الميم ، على أنه مصدر ، وفى اليونينية لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر والأصيلى (جمعه لك صدرك) بفتح الميم على أنه فعل ماض ، وكذلك فى أكثر الروايات .

(٨) بفتح الهمزة فى اليونينية على تقدير (أن) والمصدر عطف على (جمعه) .

(٩) لأبى الوقت بإسقاط (قال) .

عليه وسلم بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كَمَا قَرَأَهُ [1] .

٥ ـ حدثنا عَبْدَانُ قال : أخبرنا عَبْدُ اللهِ قال : أخبرنا يُونُس عن الزُّهْرِيِّ ، ح [2] . وحدّثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّد قال : أخبرنا عَبْدُ اللهِ قال : أخبرنا يُونُس وَمَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ [3] ، قال : أَخْبَرنِي [4] عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عبَّاس قال : « كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ ، وكان أَجْوَدُ [5] مَا يَكُونُ فى رمضانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وكان يَلْقَاهُ فى كُلِّ لَيْلَة مِنْ رَمَضَانَ ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ » .

٦ ـ حدثنا أَبُو اليَمَانِ [6] الحَكَمُ بنُ نافِعٍ قال : أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال : أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بن عُتْبَةَ

---

(١) هكذا لغير أبي ذر والأصيلي وابن عساكر ، ولهم (كما قرأ) ، ولأبي ذر عن الكشميهني (كما كان قرأ) .

(٢) كذا فى الفرع كأصله ، وحرف (ح) رمز يذكر فى كتب الحديث عند الانتقال من إسناد إلى إسناد آخر خوف الالتباس ، وفى النسخة التى شرح عليها القسطلانى (قال : وحدثنا . . . إلخ .) أى (قال أبوعبد الله البخارى) .

(٣) لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (نحوه عن الزهرى) ، والتعبير بلفظ (نحوه) إشارة إلى أن رواية معمر بالمعنى .

(٤) لأبى ذر (أخبرنا) .

(٥) لأبى ذر فى نسخة (فكان) . و (أجود) مرفوع على أنه اسم (كان) ورواه أبو ذر والأصيلى فى اليونينية بالنصب على أنه الخبر ، واسمها ضمير النبى صلى الله وسلم ، ورواية الرفع أكثر وأشهر .

(٦) للأصيلى وكريمة وأبى ذر ولابن عساكر فى نسخة (حدثنا الحكم بن نافع) .

ابنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبره « أَنَّ أَبَا سُفْيَان بنَ حرْبٍ أَخْبره أَنَّ هِرَقْلَ أَرسلَ إِلَيْهِ فى ركْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وكانُوا تِجارًا (١) بِالشَّأْمِ ، فِى المُدَّةِ الَّتِى كَانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مادَّ فيها أَبَا سُفْيَانَ (٢) وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ (٣) بِإِيلِيَاءَ فَدَعاهُمْ فِى مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ ، وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ (٤) ، فقال : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهٰذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ؟ فقال (٥) أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ (٦) : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا (٧) فقال : أَدْنُوهُ (٨) مِنِّى ، وقَرِّبُوا أَصحابَهُ ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ، ثُمَّ قال لِتَرْجُمانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّى سائِلٌ هٰذَا عن هذا الرَّجُلِ ، فإِن كَذَبَنِى فَكَذِّبُوهُ (٩) فَوَاللهِ لَوْلاَ الحَيَاءُ (١٠) مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا (١١) عَلَىَّ كَذِبًا (١٢) لَكَذَبْتُ عنه ، (١٣) ثم كان أَوَّلَ (١٤) ماسأَلَنِى

(١) بزنة « رجال » وهو الذى فى الفرع كأصله ، وفى غير اليونينية (تجارا) بزنة « عمال » .

(٢) زاد الأصيلى (ابن حرب) .

(٣) ولأبى الوقت وأبى ذر عن الكشميهنى وللأصيلى (وهو) بضمير الواحد .

(٤) لأبى ذر عن الحموى والمستملى (بالترجمان) . والترجمان بفتح التاء وضم الجيم ، أو بضمهما معاً .

(٥) لأبى الوقت وابن عساكر والأصيلى (قال) .

(٦) فى رواية (قلت) .

(٧) للأصيلى كما فى الفرع كأصله (أنا أقربهم به نسباً) .

(٨) للأصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن الحموى (قال أدنوه) .

(٩) فى غير اليونينية (فان كذبنى فكذبوه ، قال : فوالله الخ) .

(١٠) لكريمة (لولا أن الحياء الخ) .

(١١) من بابى (ضرب) و (نصر) . أى ينقلوا .

(١٢) فى غير الأصل وفرعه (الكذب) .

(١٣) للأصيلى فى رواية ولأبى ذر وأبى الوقت (لكذبت عليه) .

(١٤) فى اليونينية وفرعها بنصب (أول) على أنه خبر (كان) واسمها المصدر المنسبك من (أن قال) .

عَنْهُ أَنْ قال : كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هوَ فِينَا ذُو نَسبٍ ، قال : فهلْ قال هذاَ القَوْلَ مِنْكمْ أَحدٌ قَطُّ قَبْلَهُ[١] ؟ قُلْتُ : لا ، قال : فهلْ كان مِن آبائِهِ مِن مَلِكٍ[٢] ؟ قلتُ : لا ، قال : فَأَشْرَافُ الناسِ يتَّبِعُونَهُ[٣] أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ[٤] بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قال : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بلْ يَزِيدُونَ ، قال : فهلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً[٥] لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يدْخُلَ فيهِ ؟ قُلْتُ : لا ، قال : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أَن يقولَ ما قال ؟ قلتُ : لا ، قال : فهلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فى مُدَّةٍ لأَنَدْرِى مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا ، قال : ولم تُمْكِنِّى كَلمَةٌ أُدْخِلُ فيها شَيْئًا غَيْرُ هٰذه الكَلِمةِ ، قال : فهلْ قاتَلْتُمُوهُ ؟ قلتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ[٦] : الحَرْبُ بيْنَنَا وبيْنَهُ سِجالٌ[٧] ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ منهُ ، قال : ماذا[٨] يَأْمُرُكُم ؟ قُلْتُ : يقولُ : اعبُدُوا اللّهَ

---

(١) (قبله) بالنصب على الظرفية ، وللأصيلى وابن عساكر ولكريمة عن الكشميهنى (مثله) وهو على هذه الرواية بدل من (هذا القول) .

(٢) (من) فى هذه حرف جر زائد . و (ملك) اسم كان ، ورواه ابن عساكر فى نسخة وأبو ذر عن الكشميهنى (من ملك) على أن (من) اسم (كان) وهو نكرة صفتها جملة (ملك) وفاعله .

(٣) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (اتبعوه) .

(٤) للأربعة (قلت) .

(٥) فى رواية الحموى والمستملى (سخطا) بضم أوله وسكون ثانيه ، وفى نسخة القسطلانى أن هذه الرواية بالضم مع التاء .

(٦) للأصيلى فى نسخة (قال) .

(٧) (ينال منا وننال منه) تفسير لقوله (الحرب سجال) .

(٨) فى غير اليونينية فى نسخة (بماذا) وفى نسخة (فماذا) .

وَحْدَهُ ، وَلاَ تُشْرِكُوا (١) بهِ شَيْئًا ، واتْرُكوا ما يقولُ آباؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنا بالصَّلاةِ (٢) ، وَالصِّدْقِ (٣) ، والعَفَافِ ، والصِّلَةِ ، فقال للتَّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ : سأَلْتُكَ عن نَسَبِهِ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَب ، فكذلِكَ (٤) الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِى نَسَبِ قَوْمِها ، وسأَلْتُكَ هَلْ (٥) قال أَحَدٌ منكُمْ هذا القَوْلَ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا ، فقلتُ : لو كَانَ أَحَدٌ قال هذا القَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رجُلٌ يأْتَسِى (٦) بِقَوْل قِيلَ قَبْلَهُ ، وسأَلْتُكَ هلْ كان مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِك ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا ، قلتُ (٧) : فلو (٨) كان مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِك قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبيهِ ، وسأَلْتُكَ هلْ كُنتمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقولَ ما قَالَ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ علَى اللهِ ، وسأَلْتُكَ أَشْرافُ النَّاسِ اتَّبعُوهُ أَم ضُعفاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبعُوهُ ، وهُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ ، وسأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصونَ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يزِيدُونَ ، وكذلكَ

(١) فى رواية المستملى (اعبدوا الله وحده لا تشركوا) بسقوط واو العطف .

(٢) فى نسخة مما فى اليونينية بزيادة (والزكاة) .

(٣) فى رواية (الصدقة) بدل (الصدق) . وفى رواية أبى ذر عن شيخيه الكشميهنى والسرخسى : (بالصلاة والصدقة والصدق) .

(٤) للأربعة (وكذلك) .

(٥) لأبى ذر كما فى الفرع كأصله (وسألتك قال أحد) باسقاط (هل) . وهو على تقدير الاستفهام .

(٦) لأبى ذر عن الكشميهنى (يتأسى) .

(٧) للأصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى (فقلت) .

(٨) لأبى الوقت (لو) بدون الفاء .

أَمْرُ الإيمانِ حتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحدٌ سَخْطةً لِدينِهِ بَعْد أَنْ يَدْخُلَ فيهِ ؟ فذَكَرْتَ أَن لا ، وكَذٰلِكَ الإيمانُ حِينَ (١) تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ (٢) القُلوبَ ، وسأَلْتُكَ هلْ يغْدِرُ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا ، وكذلكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ ، وسأَلْتُكَ بِما يأْمُرُكُمْ ، فذَكَرْتَ أَنَّهُ يأْمُركم أَنْ تَعْبُدوا الله ، ولاَ تُشرِكُوا بهِ شَيْئًا ، ويَنْهاكم عَنْ عِبادةِ الأَوْثانِ ، ويَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاة ، والصِّدْقِ ، والعفافِ ، فَإِنْ كان ما تقولُ حقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَىَّ هاتَيْنِ ، وقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أنه خَارِجٌ ، لَمْ (٣) أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكمْ ، فَلَوْ أَنِّى (٤) أَعْلَمُ أَنِّى (٥) أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ ، ولوْكُنتُ عِنْدهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ (٦) . ثُمَّ دَعَا بِكتابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الذى بَعَثَ (٧) بِهِ دِحْيَةُ إلى عظِيمِ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ إلى هِرَقْلَ ، فَقَرأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ « بِسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ ، من مُحَمَّد (٨) عبدِ اللهِ ورسولِهِ إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبعَ الهُدَى ، أَمّا بَعْدُ فإِنِّى أَدْعُوكَ

(١) فى بعض النسخ من غير اليونينية (حتى) . والصواب ما أثبتناه ، نص عليه صاحب الفتح .

(٢) برفع (بشاشة) ونصب (القلوب) ، وللحموى والمستملى (يخالط بشاشة القلوب) بنصب (بشاشة) على المفعولية وإضافته إلى القلوب ، وفاعل (يخالط) ضمير (الإيمان) .

(٣) لابن عساكر فى نسخة (ولم) بزيادة واو العطف .

(٤) فى نسخه (فلو أعلم) .

(٥) لأبى الوقت (أنى أخلص) .

(٦) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (عن قدميه)

(٧) لأبى الوقت وأبى ذر عن المستملى ولابن عساكر (بعث به مع دحية) .

(٨) للأصيلى فى نسخة ولابن عساكر (محمد بن عبد الله رسول الله) .

بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ (١) ، و (يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٢)) .

قال أَبو سُفْيَانَ : فَلَمَّا قَالَ ما قَالَ ، وفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ ، وارتَفَعَتِ الأَصْواتُ ، وأُخْرِجْنَا ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أَبِي كَبْشَةَ (٣) ، إِنَّهُ يَخَافُه مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ ، فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ ، حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَىَّ الإِسْلَامَ .

وكان ابنُ الناظورِ (٤) صَاحِبُ (٥) إِيلِيَاءَ وهِرَقْلَ سُقُفًّا (٦)

---

(١) هذه رواية للأصيلي كما في اليونينية ، وللأربعة كما في الفرع كأصله (اليريسيين) وكلتا هاتين الروايتين بتشديد الياء بعد السين . وفي رواية (اليريسين) وفي أخرى (الأريسين) وكلتاهما بياء واحدة بعد السين . وهم العمال في لغة الروم .

(٢) اقتباس من الآية ٦٤ من سورة (آل عمران) .

(٣) أمر – من باب علم – يريد به (قوى واستحكم) ، وابن أبي كبشه كنية كانوا ينبزون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) هذه رواية الحموى وهي بالظاء المعجمة ، وفي رواية الليث عن يونس (ناطورا) بطاء مهملة وزيادة ألف بعد الراء . وفي رواية الهروى عن المستملى والكشميهنى (الناطور) بالتعريف وبطاء مهملة .

(٥) برفع (صاحب) على أنه صفة لابن الناظور ، وهو بالنصب في رواية الأصيلي وأبي الوقت ، على أنه خبر (كان) .

(٦) (سقف) كعتل وهي رواية الهروى عن المستملي ، ورواية ابن عساكر (أسقفا) بضم الهمزة والقاف ، وللكشميهنى (أسقف) بلفظ ماض مبنى للمجهول ، وفي نسخه (سقف) مبنى للمجهول من التسقيف ، وذكر بعض الرواة أنها [illegible] . وفيه روايات أخر .

على نَصارَى الشَّأْمِ ، يُحَدِّثُ أنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إيلِيَاءَ أصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ (١) ، فقال بعْضُ بَطارِقَتِهِ : قَدِ اسْتَنْكَرْنا هيْئَتَكَ ، قال ابنُ الناظُورِ : وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً(٢) ينْظُرُ فى النُّجُومِ ، فقال لَهُمْ حِينَ سأَلُوهُ : إنِّى رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حينَ نَظَرْتُ فى النجُومِ مَلِكَ (٣) الخِتانِ قَدْ ظَهَرَ فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ يَخْتَتِنُ إلاَّ اليهُودُ فَلاَ يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ ، واكْتُبْ إلى مَدَائِنِ مُلْكِكَ ، فَيَقْتُلُوا (٤) مَنْ فِيهِمْ مِنَ اليهُودِ ، فَبَيْنَمَاهُمْ (٥) علَى أمْرِهِمْ أُتِىَ هِرَقْلُ بِرجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ ، يُخْبِرُ عَنْ خَبرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ ، قال : اذْهَبُوا ، فَانْظُرُوا ، أَمُخْتَتِنٌ هُو أَمْ لا . فَنَظَرُوا إلَيهِ ، فَحَدَّثُوهُ أنَّهُ مُخْتَتِنٌ ، وسأَلَهُ عنِ العَرَبِ ، فقال : هُمْ يَخْتَتِنُونَ (٦) ، فقال هِرَقْلُ : هذا مُلْكُ (٧) هذِهِ الأُمَّةِ قَدْ ظَهَر ، ثُمَّ كَتَب هِرَقْلُ إلى صاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ (٨) وكان نَظِيرَهُ (٩) فِى العِلْمِ ، وسار هِرَقْلُ إلى

---

(١) هذه رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر ، وفى نسخة القسطلانى : (أصبح خبث النفس) .

(٢) حزاء : كاهنا . والجملة بعده خبر ثان لـ (كان) .

(٣) لغير الكشميهنى (ملك) كقفل .

(٤) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (فليقتلوا) بزيادة لام الأمر .

(٥) فى رواية الأربعة (فبينا) بغير الميم .

(٦) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى ولابن عساكر فى نسخة (مختتنون) .

(٧) للقابسى (ملك) بفتح فكسر ، والضبطان جميعاً فى الفرع للأصيلى .

(٨) فى رواية ابن عساكر (بالرومية) أى اللغة .

(٩) لابن عساكر والأصيلى (وكان هرقل نظيره) .

حِمْصَ ، فلم يَرِمْ حِمْصَ (١) ، حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صاحِبِهِ ، يُوَافِقُ رأْيَ هِرقْلَ على خُرُوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَذِنَ (٢) هِرَقْلُ لِعُظماءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ (٣) لَهُ بِحِمْصَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ، ثُمَّ اطَّلَعَ ، فقال : يَا مَعْشَر الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الفَلاَحِ والرُّشْدِ وأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا (٤) هذا (٥) النبِيَّ ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوحْشِ إلى (٦) الأَبْوابِ ، فَوَجَدُوها قَد غُلِّقَتْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ ، وأَيِسَ (٧) مِنَ الإِيمانِ ، قال : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ ، وقال : إِنِّي قلتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فقد رأَيْتُ ، فَسَجَدُوا لَهُ ، ورضُوا عنهُ ، فكانَ ذلكَ آخِرَ شأْنِ هِرقْلَ .

رَوَاهُ صالِحُ بنُ كَيْسانَ ويُونُسُ ومَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ

---

(١) لم يرم : لم يبرح .

(٢) للمستملى (فآذن) بمد الهمزة .

(٣) الدسكرة : القصر حوله بيوت للخدم والحشم .

(٤) للأصيلى (فنبايع) ، ولأبى الوقت (فنبايع) ، ولأبى ذر عن الكشميهنى (فتتابعوا) ولابن عساكر (فنتبع) ، وفى نسخة (فبايعوا) .

(٥) لابن عساكر وأبى ذر (لهذا النبى) وزاد فى اليونينية بين الأسطر (صلى الله عليه وسلم) .

(٦) حاصوا : نفروا .

(٧) وللأصيلى فى رواية وأبى ذر عن الكشميهنى (يئس) .

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

كتاب الإيمان

باب

الإِيمَانِ(٢)

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم « بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ » ، وَهُوَ قَوْلٌ (٣) وفِعْلٌ ، وَيَزِيدُ (٤) وَيَنْقُصُ ، قال اللهُ تَعَالَى (٥) (لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ) (٦) (وزِدْنَاهُمْ هُدًى) (٧) . (ويَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) (٨) (والَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ، وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) (٩) و (يَزْدَادَ الَّذِينَ آمنُوا إِيمَانًا) (١٠) وقولُهُ (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا) (١١)

---

(١) ثبتت البسملة و(كتاب الإيمان) عند الهروى والأصيلى وابن عساكر ، ثم اختلفت الروايات فى تقديم البسملة وتأخيرها .

(٢) سقط عند الأصيلى (باب الإيمان) . وسقط لفظ (الإيمان) وحده عند ابن عساكر .

(٣) ولأبى ذر عن الكشميهنى (وهو قول وعمل) .

(٤) (يزيد) عند ابن عساكر بسقوط واو العطف .

(٥) فى رواية الأصيلى (وقال) ، وعند الهروى : (قال الله عز وجل) .

(٦) من الآية ٤ من سورة الفتح .

(٧) من سورة الكهف من الآية ١٣ وهذه الآية ليست فى رواية ابن عساكر كما فى فرع اليونينية كأصلها .

(٨) من سورة مريم من الآية ٧٦ وفى روايه ابن عساكر (يزيد الله) بغير واو .

(٩) من سورة القتال من الآية ١٧ وفى رواية ابن عساكر والأصيلى (وقال والذين) .

(١٠) من سورة المدثر من الآية ٣١ ولابن عساكر والأصيلى (وقوله ويزداد) .

(١١) من سورة براءة من الآية ١٢٤ .

وقَوْلُه جَلَّ ذِكْرُهُ (فاخْشَوْهمْ فَزَادهمْ إِيمانًا)(١) وقَوْلُهُ تعالَى : (ومَازَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وتَسْليما)(٢) والحبُّ فى اللهِ والبُغْض فى اللهِ مِنَ الإِيمَانِ ، وكَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى عَدِىِّ بنِ عدِىٍّ : إِنَّ لِلإِيمانِ فَرائِضَ(٣) ، وشَرَائِعَ ، وحُدُودًا ، وسُنَنًا فَمَنِ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ ، ومَنْ لم يَسْتَكْمِلْها لم يَسْتَكْمِلِ الإِيمانَ ، فإِنْ أَعِشْ فَسَأُبَيِّنُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوابِها ، وإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا على صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ ،وقال إِبْرَاهِيمُ :(٤) (ولكِنْ ليطْمَئِنَّ قَلْبِى)(٥) وقال مُعَاذٌ(٦) : اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ ساعةً ، وقال ابنُ مَسْعُودٍ : اليَقِينُ الإِيمانُ كُلُّهُ ، وقال ابنُ عُمَر : لَايَبْلُغُ العَبْدُ(٧) حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ ماحاكَ فِى الصَّدْرِ ، وقال مُجَاهِدٌ : شَرَعَ لَكُمْ (٨) أَوْصَيْنَاكَ يَامُحَمَّدُ وَإِيَّاهُ دِينًا وَاحِدًا ، وَقَالَ (٩)ابن عبَّاسٍ : (شِرْعَةً ومِنْهَاجًا)(١٠) سَبِيلاً وَسُنَّةً .

---

(١) من سورة آل عمران من الآية ١٧٢ .

(٢) من سورة الأحزاب من الآية ٢٢ ، وللأصيلى (مازادهم) بسقوط الواو .

(٣) بكسر همزة إن) كما فى اليونينية ، وفى رواية ابن عساكر (إن الإيمان فرائض) برفع (فرائض) وما عطف عليه .

(٤) زاد الأصيلى فى روايته كما فى فرع اليونينية كأصلها (صلى الله عليه وسلم) .

(٥) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٦) وللأصيلى فى روايته (وقال معاذ بن جبل) كما فى فرع اليونينية كأصلها .

(٧) وفى رواية ابن عساكر (عبد) بالتنكير .

(٨) عند الهروى وابن عساكر فى نسخة (شرع لكم من الدين) من الآيه ١٣ من سورة الشورى .

(٩) سقطت الواو عند ابن عساكر .

(١٠) من الآية ٤٨ من سورة المائدة .

باب(١)

دُعَاؤُكُمْ إِيمانُكُمْ(٢)

٧ ــ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ موسىَ (٣) قال : أخبرنا (٤) حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي سُفْيَان عن عِكْرِمَةَ بنِ خالِدٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «بُنِي الإسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادةِ أَنْ لاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وإِقامِ الصلاةِ ، وإِيتَاءِ الزكاةِ ، والحجِّ ، وصَوْمِ رمضانَ »

باب(٥)

أُمورِ الإِيمانِ(٦) ، وقَوْلِ اللهِ تعالى : (٧) (لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ، ولَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ ، وَاليَوْمِ الآخِرِ ، والمَلَائِكَةِ ، والكِتَابِ ، والنَّبِيِّينَ ، وآتَى المَالَ عَلَى

(١) وقع هنا (باب) بالتنوين فى رواية أبى ذر وغيره وهو ثابت فى أصل عليه خط الحافظ قطب الدين الحلبى كما قال العينى إنه رآه ، قال القسطلانى : ورأيته أنا كذلك فى فرع اليونينية كأصلها لكنه فيها ساقط فى رواية الأصيلى وابن عساكر ، وأيده قول الكرمانى : إنه وقف على أصل مسموع على الفربرى بحذفه ، بل قال النووى : ويقع فى كثير من النسخ هنا باب وهو غلط فاحش وصوابه بحذفه ولا يصح إدخاله هنا لأنه لا تعلق له بما نحن فيه ، ولأنه ترجم لقوله عليه الصلاة والسلام (بنى الإسلام) ولم يذكره قبل هذا ،وإنما ذكر بعده ، وليس مطابقاً للترجمة وعلى هذا فقوله (دعاؤكم إيمانكم) من قول ابن عباس .

(٢) وفى رواية أبى ذر (لقوله عزوجل قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) ومعنى الدعاء فى اللغة الإيمان . والمتلو من الآية ٧٧ من سورة الفرقان .

(٣) فى الفرع خلافاً لأصله (وحدثنا محمد بن اسماعيل) يعنى البخارى (حدثنا عبيد الله) بالتصغير .

(٤) فى رواية الهروى حدثنا .

(٥) سقط التبويب عند الأصيلى .

(٦) فى رواية أبى ذر عن الكشميهنى (أمر الإيمان) بالإفراد على إرادة الجنس .

(٧) فى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (عزوجل) . وما بعدها هو الآية ١٧٧ =

حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وابنَ السَّبِيلِ والسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ ، وآتَى الزَّكَاةَ ، والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ، والصَّابِرِينَ فِى البَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ البَأْسِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ، وأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ) (قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ(١)) الآيَةَ .

٨ ــ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (٢) قال : حدَّثنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِىُّ ، قال : حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ بِلاَلٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « الإِيمانُ بِضْعٌ(٣) وسِتُّونَ شُعْبَةً ، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمان » .

باب (٤)

المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ .

٩ ــ حدثنا آدَمُ بنُ أَبِى إِيَاسٍ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ (٥) عن عبْدِ اللهِ بنِ أَبِى السَّفَرِ وإِسماعيلَ (٦) عنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرورضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المُسْلِمُ مَنْ

ــــــــــــــــ

= من سورة البقرة . وقد سقط فى رواية الأصلى وأبى ذر (ولكن البر) . . . الخ الآية وسقط لابن عساكر (واليوم الآخر) .

(١) فى رواية الأصلى (وقد) باثبات الواو ، وفى رواية ابن عساكر (وقوله : قد أفلح) . وهو من الآية ١ من سورة المؤمنون .

(٢) زاد ابن عساكر (الجعفى) كما فى فرع اليونينة كأصلها .

(٣) وفى روايه أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (بضعه) .

(٤) سقط لفظ « باب » للأصلى .

(٥) لابن عساكر « عن شعبة » .

(٦) زاد الأصيلى وابن عساكر فى نسخة « ابن أبى خالد » .

سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانه وَيَدِهِ ، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَانَهَى اللهُ عنْهُ » .

قال أَبُو عبْدِ اللهِ[1] : وقال أَبُو مُعَاوِيَةَ : حدَّثنا داوُدُ[2] عن عامِرٍ قال : سَمِعْتُ عبدَ اللهِ[3] عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم .
وقال عَبْدُ الأَعْلَى : عن داوُدَ عَنْ عامِرٍ عنْ عبْدِ اللهِ عَنِ النبيِّ صلىالله عليْهِ وسلم .

باب

أَيُّ الإِسلَامِ أَفْضَلُ ؟

١٠ ـ حدثنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى بنِ سعِيد[4] القُرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثنا أَبِي قَالَ : حدَّثنا أَبُوبُرْدَةَ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسىَ رضِيَ الله عنه ، قال: قالوا : يارسول اللهِ أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قال «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ» .

باب [5]

إِطْعَامُ الطَّعَامِ مِنَ الإِسْلَامِ[6] .

١١ ـ حدثنا عَمْرُوبنُ خالِدٍ قال : حَدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يزِيد عن

(١) فى رواية الأصيلى وابن عساكر إسقاط (قال أبو عبد الله) كما فى فرع اليونينية كأصلها .
(٢) زاد فى رواية الكشميهنى وابن عساكر (هوابن أبى هند) .
(٣) زاد الأصيلى (يعنى ابن عمرو) . ولابن عساكر (هوابن عمرو) .
(٤) ليس عند الأصيلى (ابن سعيد القرشى) والقرشى بالجر كما فى اليونينية صفة لسعيد الثانى .
(٥) هو عند الأصيلى ساقط كما فى فرع اليونينية كأصلها .
(٦) للأصيلى فى نسخة (من الإيمان) .

أَبِي الخَيْرِ عَنْ عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضِي اللهُ عنهما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ[1] صلى الله عليه وسلم أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ[2] : «تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وتَقْرَأُ السَّلَامَ على مَنْ عَرَفْتَ ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

بابٌ[3]

مِن الإِيمانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مايُحِبُّ لِنَفْسِهِ .

١٢ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وعَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ قال : حدثنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَس[4] عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : «لايُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ[5] حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مايُحِبُّ لِنَفْسِهِ »

بابٌ

حُبُّ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الإِيمانِ .

١٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ قال : أَخبرنا شُعَيْبٌ قال : حدثنا[6] أَبُو الزِّنَادِ عنِ الأَعْرَجِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَن[7] رسول اللهِ

---

(١) فى رواية أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (رسول الله) .

(٢) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت (فقال) .

(٣) هو ساقط فى رواية الأصيلى .

(٤) فى رواية الأصيلى وابن عساكر (عن أنس بن مالك) .

(٥) هى رواية لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر وفى رواية أخرى لأبى ذر (أحد) وفى أخرى لابن عساكر فى نسخة (عبد) .

(٦) فى رواية ابن عساكر (أخبرنا) : كذا قال القسطلانى ، ورمز إليها فى الهامش برمز الهروى .

(٧) فى رواية أبى ذر (عن النبى) .

صلى الله عليه وسلم قال : « فَوَالَّذِى (١) نَفْسِى بِيَدِهِ لَاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى أَكُونَ أَحبَّ إِلَيْهِ مِنْ والِدِهِ وولَدِهِ »(٢) .

١٤ ـ حَدَّثَنَا(٣) يَعْقُوبُ بنُ إِبْراهِيمَ قَالَ : حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ عن عبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْب عَنْ أَنَس (٤) عن النبيِّ (٥) صلى الله عليه وسلم(٦) ،ح وحدَّثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادةَ عَنْ أَنَس قال : قال النبيُّ(٧) صلى الله عليه وسلم : « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ والِدِهِ وولده والنَّاسِ أَجْمعِين » .

بابٌ(٨)

حَلاَوَةِ الإِيمَانِ

١٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُبنُ المُثَنَّى قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قال : حدثنا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عن أَنَس(٩)عَنِ النبيِّ صلى الله

---

(١) فى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (والذى) .

(٢) المراد والداه ، وولده يشمل الذكر والأنثى ومحبة الرسول محبة إحسان وتعظيم ومحبة الوالدين محبة تكريم ، ومحبة الولد محبة شفقة ورحمة ، وللأصيلى « من ولده ووالده ».

(٣) عند الهروى (أخبرنا) .

(٤) فى رواية الأصيلى (أنس بن مالك) .

(٥) فى روابة ابن عساكر (عن أنس قال قال النبى) .

(٦) علامة التحويل فى فرع اليونينية وفى صحيح ابن خزيمة . عن يعقوب شيخ البخارى بهذا السند (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله) .

(٧) وفى رواية أبى ذر وابن عساكر وأبى الوقت (قال رسول الله) .

(٨) قد سقط لفظ باب عند الأصيلى كما فى فرع اليونينية كأصلها .

(٩) فى رواية الأصيلى وابن عساكر (أنس بن مالك) ، وزاد الهروى (رضى الله عنه) .

عليهِ وسلمَ قال : « ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمان : أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُما ، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لايُحِبُّهُ إِلَّا للهِ ، وأَن يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِى الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فى النَّارِ » .

بابٌ (١)

عَلاَمَةُ الإِيمان حُبُّ الأَنْصَارِ (٢)

١٦ ـ حدثنا أَبُو الوَلِيدِ قال : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قال : أَخْبَرَنِى عبْدُ اللهِ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ جَبْر قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا (٣) عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ ، وآيةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَار » .

بابٌ (٤)

١٧ ـ حدثنا أَبُو اليَمَانِ قال : أَخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال : أَخْبَرَنِى أَبُو إِدْرِيسَ عَائذُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أَنَّ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ رضى الله عنه ـ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ ـ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمَ قال ـ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ـ « بَايِعُونِى عَلى أَنْ لَاتُشْرِكُوا باللهِ شَيْئًا ، ولاتَسْرِقُوا ، ولَاتَزْنُوا ، ولاتَقْتُلُوا

---

(١) سقط التبويب للأصيلى .

(٢) المراد مؤازرتهم ومودتهم .

(٣) فى رواية الأصيلى وابن عساكر (أنس بن مالك) .

(٤) بالتنوين بغير ترجمة ، ولفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

أَوْلَادَكُمْ ، ولاتَـأْتُوا(١) بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وأَرْجُلِكُمْ ، ولاتَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى(٢) مِنْكُمْ فأَجْرُهُ على اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا(٣) فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ(٤) ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ(٥) اللهُ فَهُوَ إِلى اللهِ : إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ » .

بابٌ

مِنَ الدِّينِ الفِرارُ مِنَ الفِتَنِ

١٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعيد الخُدْرِيِّ(٦) أَنَّهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ(٧) يَتْبَعُ(٨) بها شَعَفَ الجِبَال ، وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ » .

---

(١) بحذف النون للأربعة ولغيرهم (ولاتأتون) على أن « لا » نافية .

(٢) بالتخفيف ، وفى رواية أبى ذر (وفى) بالتشديد .

(٣) أى غير الشرك لقوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) من الآية ٤٨ من سورة النساء .

(٤) فى رواية الأربعة (فهو كفارة) بحذف (له) .

(٥) فى رواية ابن عساكر – وعزاها الحافظ ابن حجر لكريمة « ستره الله عليه » .

(٦) زاد فى رواية أبى ذر (رضى الله عنه) .

(٧) هذه رواية غير الأصيلى بنصب (خير) خبرا مقدما ورفع (غنم) اسما مؤخرا وفى رواية الأصيلى « غنما » بالنصب مع رفع « خير » .

(٨) مضارع بابه « علم » وعند القسطلانى « يتبع » بتشديد التاء مفتوحة .

باب [١]

قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : « أَنا أَعْلَمُكُمْ[٢] بِاللهِ » ، وأَنَّ المَعْرِفَةَ فِعْلُ القَلْبِ ، لِقَوْلِ اللهِ تعالى[٣] :(ولٰكِنْ يُؤَاخِذُكُم[٤] بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ)[٤] .

١٩ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلامٍ [٥] قَالَ : أَخبرنا [٦] عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَن أَبِيهِ عَنْ عائشة قَالَتْ : « كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِن الأَعْمَال بِمَا [٧] يُطِيقُونَ ، قَالُوا : إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِك يارسول اللهِ ، إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَاتَقَدَّم مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّر ، فَيَغْضَبُ[٨] حَتَّى يُعْرَفَ الغَضَبُ فى وَجْهِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ أَتْقَاكُمْ وأَعْلَمَكُمْ بِاللهِ أَنَا » .

باب [٩]

مَن كَرِهِ أَنْ يَعُودَ فى الْكُفْرِ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فى النَّارِ مِنَ الإِيمَانِ[١٠] .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٢) وللأصيلى فى غير الفرع وأصله (أعرفكم) .
(٣) ولأبى ذر وأبى الوقت (لقوله عز وجل) . وعند الأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت فى رواية (لقول الله عز وجل) .
(٤) من الآية ٢٢٥ من سورة البقرة .
(٥) هو بالتخفيف والتشديد كما فى فرع البونينية كأصلها عن الأصيلى ، وصحح الحافظ ابن حجر التخفيف ، قال العينى : وبه قطع الجمهور كالخطيب وابن ماكولا .
(٦) وللأصيلى (حدثنا) .
(٧) فى رواية أبى الوقت (ما يطيقون) .
(٨) هذه رواية للأصيلى ، وفى أخرى له (فغضب حتى عرف) .
(٩) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .
(١٠) سقط لفظ (من الإيمان) لأبى الوقت .

٢٠ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ(١) رضى الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لاَيُحِبُّهُ(٢) إلا للهِ ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِى الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ(٣) ، كَمَا يَكْرَهُ أَن يُلْقَى فِى النَّارِ » .

بابٌ(٤)

تَفَاضُلِ أَهْلِ الإِيمَانِ فِى الأَعْمَال

٢١ – حدثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى المَازِنِىِّ عَنْ أَبِيهِ عن أَبِى سَعِيد الخُدْرِىِّ رضى الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ ، وأَهْلُ النارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ الله تعالى (٥) : أَخْرِجُوا مَن (٦) كان فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدلٍ مِنْ إِيمَانٍ(٧) ، فَيُخْرَجُونَ (٨) مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا ، فَيُلْقَوْنَ فِى نَهْرِ الحَيَا (٩) أَوِالحَيَاةِ شَكٌّ مَالِكٌ(١٠) فَيَنْبُتُونَ ، كَمَا .

(١) زاد الأصيلى (ابن مالك) كما فى فرع اليونينية كأصلها .
(٢) زاد فى رواية أبى ذر (عزوجل) كما فى فرع اليونينية .
(٣) فى نسخة لابن عساكر (أنقذه الله منه) .
(٤) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .
(٥) للهروى والأصيلى (عز وجل) .
(٦) فى رواية الأصيلى (أخرجوا من النار من كان . . . الخ) .
(٧) فى رواية الأصيلى والحموى والمستملى (من الإيمان) .
(٨) ضبط فى الأصل بالبناء للفاعل أيضاً .
(٩) بالقصر لكريمة وغيرها .
(١٠) فى رواية ابن عساكر (يشك مالك) ورواية الأصيلى من غير الفرع (الحياء) بالمد ولاوجه له .

تَنْبُتُ الحبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيةً ؟ » ، قَالَ وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو : « الحياةِ » ، وَقَالَ : « خَرْدل مِن خَيْرٍ » .

٢٢ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبيْدِ اللهِ قال : حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سعْد عَنْ صَالِحٍ عنِ ابنِ شِهَاب عَنْ أَبِي أُمامَةَ بنِ سَهْل [١] أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيد الخُدْرِيَّ يَقُولُ : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ : مِنْهَا ما يبْلُغُ الثُّدِيَّ [٢] ، ومنْها ما دُونَ ذلك ، وعُرِضَ عَلَيَّ عُمرُ بنُ الخطَّابِ ، وَعلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ ، قَالُوا : [٣] فَما أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : الدِّين » .

باب
الحَيَاءُ مِن الإِيمَانِ

٢٣ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : أخبرنا [٤] مَالِكُ [٥] بنُ أَنَسٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، وهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : دَعْهُ ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِن الإِيمَانِ » .

---

(١) للأصيلى وأبى الوقت زيادة (ابن حنيف) بصيغة المصغر .
(٢) فى رواية أبى ذر (الثدى) بالإفراد .
(٣) لابن عساكر فى نسخة (قال).
(٤) فى رواية الأصيلى (حدثنا) .
(٥) هذه لكريمة وأبى الوقت ، ولأبى ذر والأصيلى وابن عساكر (مالك) بدون ذكر أبيه .

بابٌ [١]

(فَإِنْ تَابُوا وأَقَامُوا الصَّلاَةَ وآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سبِيلَهُم [٢]) .

٢٤ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المُسْنَدِيُّ [٣] قال : حدَّثنا أَبُو رَوْحٍ الحَرَمِيُّ بنُ عُمَارَةَ قال : حدَّثنا شُعْبةُ عَنْ وَاقِدِ بنِ مُحَمَّدٍ [٤] قال : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰه إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحمدًا رَسُولُ اللهِ ، ويُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَافَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بِحقِّ الإِسْلاَمِ ، وحِسَابُهُمْ علَى اللهِ » .

باب

مَنْ قال إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ العَمَلُ ، لِقَولِ اللهِ تعالى [٥] : (وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون) [٦] وقال عِدَّةٌ من أَهْلِ العِلْمِ فى قَوْلِهِ تعالى [٧] : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [٨] عَنْ قَوْلِ [٩] لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ (لِمِثْلِ [١٠] هذا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ [١١]) .

---

(١) « باب » بالتنوين ، وبالإضافة كما فى فرع البونينية .

(٢) من الآية ٥ من سورة التوبة .

(٣) هذه لابن عساكر ، وسقط لفظ (المسندى) عند أبي ذر والأصيلى وأبي الوقت .

(٤) زاد الأصيلى : (يعنى ابن زيد بن عبد الله بن عمر) كما فى فرع البونينية .

(٥) لأبي ذر وأبي الوقت (عز وجل) .

(٦) الآية ٧٢ من سورة الزخرف .

(٧) فى رواية الأصيلى وأبي الوقت (عزوجل) .

(٨) الآيتان ٩٢ – ٩٣ من سورة الحجر .

(٩) لأبي ذر وأبي الوقت والأصيلى لفظ (عن لا إله إلا الله) ، ولفظ رواية ابن عساكر (قال عن لاإله إلا الله) .

(١٠) هذا لغير الأربعة ، وللأربعة (وقال لمثل) .

(١١) الآية ٦١ من سورة الصافات .

٢٥ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُس ومُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قَالاَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ قال : حدَّثنا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ أَىُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فقال :[1] « إِيمانٌ باللهِ ورسولِهِ ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : الجِهَادُ فى سَبِيلِ اللهِ ، قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : حَجٌّ مَبْرُورٌ » .

باب

إِذَا لَمْ يَكُنِ الإِسْلاَمُ عَلَى الحَقِيقَةِ ، وكَان عَلَى الاسْتِسْلاَمِ ، أَوِ الخَوْفِ مِنَ القَتْلِ ، لِقَوْلِهِ تعالى[2] (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا ، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، ولٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا[3]) فَإِذَا كَانَ عَلَى الحَقِيقَةِ فَهْو علَى قَوْلِهِ جلَّ ذِكْرُهُ (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ)[4] .

٢٦ ـ حدثنا أَبُواليَمَانِ قَالَ : أَخبرنا[5] شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخبرنِي عَامِرُ بنُ سَعْدِ بنِ أَبِي وقَّاصٍ عَن سَعْدٍ رضى اللهُ عنه « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْطَى رَهْطًا وسَعْدٌ جَالِسٌ ، فَتَرَكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَجُلاً ، هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ :

---

(١) للأربعة (قال) .
(٢) لأبى ذر والأصيلى (عز وجل) .
(٣) من الآية ١٤ من سورة الحجرات .
(٤) من الآية ١٩ من سورة آل عمران ، وهذه رواية الكشميهنى والحموى ولغيرهما زيادة (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) وهى من الآية ٨٥ من سورة آل عمران .
(٥) وللأصيلى (حدثنا) .

يارسولَ اللهِ مَالَكَ عَنْ فُلانٍ ؟ فَوَاللهِ إِنِّى لَأَرَاهُ[(١)] مُؤمِنًا ، فقَالَ[(٢)] : أَوْمُسْلِمًا ، فَسَكَتُّ قَلِيلاً ، ثُمَّ غَلَبَنِى ما أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ[(٣)] لِمَقَالَتِى[(٤)] ، فَقُلْتُ : مَالَكَ عنْ فُلانٍ ؟ فَوَاللهِ إِنِّى لَأَرَاهُ[(٥)] مُؤمِنًا ، فقَالَ : أَوْمُسْلِمًا ، ثُمَّ غَلَبَنِى[(٦)] ماأَعْلَمُ مِنْهُ ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِى ، وَعَادَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهِ عليهِ وسلم[(٧)] ثُمَّ قَالَ : يَاسَعْدُ ، إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ وغيْرُهُ أَحبُّ[(٨)] إِلَىَّ مِنْهُ ، خَشْيَةَ أَنْ يكُبَّهُ اللهُ فِى النَّارِ » .

ورواهُ[(٩)] يُونُسُ وَصَالحٌ وَمَعْمَرٌ وابنُ أَخِى الزُّهْرِىِّ عنِ الزُّهْرِىِّ .

باب

إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنَ الإِسْلاَمِ[(١٠)] ، وَقَالَ عَمَّارٌ : ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ[(١١)] جَمَعَ الإِيمانَ : الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَبذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ ، والإِنْفَاقُ مِن الإِقْتَارِ .

٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ عنْ يَزِيدَ بنِ أَبِى حبِيبٍ عَنْ أَبِى الخَيْرِ عن عبْدِ اللهِ بنِ عمْرٍو « أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ

(١) بفتح الهمزة أى أعلمه وفى رواية أبى ذر وغيره (لأُراه) بضم الهمزة أى أظنه وكذا رواه الإسماعيلى وغيره .

(٢) فى رواية الأصيلى وابن عساكر (قال) .

(٣) لفظ (فعدت) ثابت لأبى ذر وللأصيلى .

(٤) سقط لابن عساكر وأبى الوقت لفظ (لمقالتى) .

(٥) (لأراه) بفتح الهمزة وبضمها لابن عساكر .

(٦) لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (فسكت قليلا ثم غلبنى) .

(٧) وليس فى رواية الكشميهنى إعادة السؤال ثانياً ولا الجواب عنه .

(٨) وفى رواية أبى ذر والحموى والمستملى (أعجب إلى منه) .

(٩) بواو العطف ، وللأربعة باسقاطها .

(١٠) هذه رواية غير الأصيلى وأبى ذر وابن عساكر ، وفى روايتهم (باب السلام من الإسلام) .

(١١) سقط عند الأربعة كلمة (فقد) .

عليه وسلم أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ »(١) .

باب

كُفْرَانِ العَشِيرِ ، وَكُفْرٍ بَعْدَ كُفْرٍ(١) ، فيه عَنْ(٢) أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم(٣) .

٢٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة عن مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عنْ عَطَاء بنِ يَسَارٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : قال(٤) النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم : « أُرِيتُ النَّارَ(٥) فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّساءُ(٦) يَكْفُرْنَ(٧) قيلَ :

---

(١) وللأربعة (وكفر دون كفر) أى أقرب ، قال القسطلانى : وفى بعض الأصول (وكفر بعد كفر) ومعناه كالأول ، وهو الذى فى فرع اليونينية كأصلها ، لكنه ضبب عليه ، وأثبت على الهامش الأول راقماً عليه علامة أبى ذر والأصيلى وابن عساكر .

والجمهور على جر (وكفر) عطفا على (كفران) المجرور ، ولأبى ذر وأبى الوقت (وكفر) بالرفع على القطع .

(٢) هذا لكريمة وغير الأصيلى وأبى ذر ، أما روايتهما فهى (فيه أبوسعيد) ولأبى الوقت زيادة (الخدرى) كما هنا ، والمعنى على الأول أنه مروى عن أبى سعيد وعلى الثانى أنه يدخل فى الباب حديث رواه أبوسعيد .

(٣) زاد الأصيلى (كثيراً) .

(٤) فى رواية الأصيلى وابن عساكر فى نسخة وأبى ذر (عن النبى) .

(٥) بضم الهمزة مبنياً للمفعول من الإراءة : أى أرانى الله النار ، ولأبى ذر : (ورأيت) من الرؤية ، وللأصيلى : (فرأيت) بالفاء مكان الواو .

(٦) برفع أكثر والنساء ، وفى رواية (رأيت النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء) بنصب أكثر والنساء ، ولأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر : (أريت النار) بالنصب (أكثر) بالرفع ، وفى رواية أخرى : (أريت النار أكثر أهلها النساء) بحذف (فرأيت) وحينئذ فقوله : (أريت) بمعنى أعلمت ، والتاء ، والنار ، والنساء مفاعيله الثلاثة ، وأكثر بدل من النار ، كذا قال القسطلانى .

(٧) بمثناة تحتية مفتوحة أوله ، وللأربعة (بكفرهن) أى بسبب كفرهن .

أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ قال : يَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ . لَوْ[١] أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ » .

باب[٢]

المَعَاصِى مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ ، وَلاَ يُكَفَّرُ[٣] صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ . وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى[٤] : (إِنَّ اللهَ لَايَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ . وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) .

٢٩ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قَالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ[٥] عَنِ المَعْرُورِ[٦] قال : [٧] لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، وعليهِ حُلَّةٌ ، وَعلى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فقال : إِنِّى سَابَبْتُ رجُلاً ، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فقال لِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «يَا أَبَاذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ[١] ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ،

---

(١) فى رواية الحموى والكشميهنى والأصيلى (إن) بدل (لو) ،

(٢) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

(٣) هذه رواية غير أبى الوقت ، وهى بالباء للمجهول من التكفير ، وفى روايته بوزن (ينصر) .

(٤) لأبى ذر والأصيلى (عز وجل) ولأبى ذر عن الكشميهنى (وقول الله تعالى) وماتلاه من الآية ١١٦ من سورة النساء .

(٥) لأبى ذر وأبى الوقت بإسقاط (الأحدب) والأصيلى (هو الأحدب) .

(٦) بعين مهملة وراءين مهملتين بينهما واو ، وفى رواية ابن عساكر زيادة (ابن سويد) .

(٧) لأبى ذر عن الكشميهنى (وقال) .

(١) خولكم : أى خدمكم وعبيدكم ، والجملة خبر مقدم ومبتدأ مؤخر .

فَمَنْ كانَ أَخُوهُ تَحْتَ يده فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، ولاتُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ. فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فأَعِينُوهُمْ »

باب[1]

(وإِنْ طائفَتانِ من المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا [2] فَأَصْلِحُوا بيْنَهُمَا) فَسَمَّاهُمْ المُؤْمِنِينَ[3] .

٣٠ ــ حدثنا[4] عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ المُبَارك حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حدثنا أيُّوبُ ويُونُسُ عنِ الحَسَنِ عَن الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ قال: ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ. فَلَقِيَنِي أَبُوبَكْرَةَ. فقال: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قلْتُ[5]: أَنْصُرُ هذا الرَّجُلَ. قال: ارْجِعْ. فإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: إِذَا الْتَقَى المُسْلِمانِ بِسَيْفَيْهِمَا. فالقَاتِلُ والمَقْتُولُ فِي النَّارِ. فَقُلْتُ[6]: يَا رَسُولَ اللهِ. هَذَا القَاتِلُ. فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟ قال: إِنَّهُ كان حَرِيصًا على قَتْلِ صاحبِه.

(١) [illegible]
(٢) [illegible] ([illegible]) ، وهو من [illegible] سورة [illegible]
(٣) [illegible] ([illegible])
(٤) [illegible] على [illegible]
(٥) [illegible] ([illegible])
(٦) [illegible] ([illegible])

باب

ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ

حدثنا أبو الوليدِ قال حدثنا شُعْبة ، ح قال وحدّثني بِشْرٌ (١) قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّدٌ (٢) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قال : لَمَّا نَزَلَتْ (٣) (الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) قال أَصْحَابُ رسولِ (٤) الله صلى الله عليه وسلم : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟ فَأَنْزَلَ الله (٥) (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)

---

(١) كذا في [illegible] صور [illegible]) قال في الفتح [illegible] كتاب [illegible] من أصل [illegible] مأخوذة من (الفتح) عن [illegible] مزيدة من بعض [illegible] أن تكون مهملة كذلك ، أو معجمة مأخوذة من ([illegible]) [illegible] لكن في بعض الروايات المصححة ([illegible]) [illegible] بكسر الموحدة وسكون المعجمة . وفي رواية ابن عساكر ([illegible] أبو محمد [illegible]) في فرع [illegible] كأصلها

(٢) [illegible] ابن عساكر (محمد بن جعفر) [illegible]

(٣) [illegible] الأصل ([illegible]) [illegible] آية ٨٢ من سورة الأنعام [illegible] في [illegible]

(٤) في الأصل ([illegible])

(٥) [illegible] والأصل ([illegible] الله [illegible]) [illegible] آية ١٣ من سورة لقمان

بابٌ(١)

عَلاَمَةِ المُنَافِقِ (٢) .

٣١ – حدثنا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ قال : حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ قال : حَدَّثَنَا نَافِعُ بنُ مَالِكِ بنِ أَبِى عَامِرٍ أَبُوسُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : «آيةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » .

٣٢ – حدثنا قَبِيصَةُ بنُ عُقْبَةَ قال : حدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ الله بنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ(٣) فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ .

بابٌ (٤)

قِيامُ لَيْلَةِ القَدْرِ مِنَ الإِيمانِ .

٣٣ – حدثنا أَبُواليَمَانِ قال : أَخبرنا شُعَيْبٌ قال : حدثنا أَبُوالزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله

(١) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

(٢) [illegible] (علامات) بصيغة الجمع

(٣) وللأصيلى فى نسخة (ومن كان)

(٤) (باب) بالتنوين ، وهو ساقط فى [illegible] الأصيلى .

عليهِ وسلم: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» .

باب [1]

الجِهادُ مِنَ الإيمانِ

٣٤ ــ حدثنا حَرَمِيُّ بنُ حَفْصٍ قَالَ : حدَّثنا عبْدُ الوَاحِدِ قال : حدَّثنا عُمَارَةُ قال : حدَّثنا أَبُو زُرْعَةَ بنُ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ[2] قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : «انْتَدَبَ[3] اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لايُخْرِجُهُ إلَّا إيمانٌ[4] بِي ، وتَصْدِيقٌ[5] بِرُسُلِي ، أَنْ أَرْجِعَهُ[6] بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، وَلَوْلا

---

(١) (باب) بالتنوين ، وهو ساقط في رواية الأصيلي .

(٢) هو كذلك في رواية ابن أبي ذر والأصيلي ، وعندهما بإسقاط (ابن جرير)

(٣) بنون (انتدب) من الندب ، وقال الحافظ ابن حجر في رواية الأصيلي هنا (ائتدب) بمثناة تحتية مهموزة بدل النون من المأدبة — وهو تصحيف ، وقد وجهوه بتكلف ، وعزاها القاضي عياض لرواية القابسي ، ولكريمة والأصيلي (انتدب الله عز وجل) .

(٤) وفي رواية (إلا الإيمان)

(٥) بالرفع فيهما فاعل (لا يخرجه) وذكر الكرماني (أو تصديق برسلي) وقال ابن حجر إنه لم يثبت في شيء من الروايات بلفظ (أو) قال القسطلاني نعم وجدته في أصل في فرع اليونينية كأصلها (أو) بألف قبل الواو ، وعلى الألف لاس علامة سقوط الألف عند من رقم له بالسين وهو ابن عساكر الدمشقي ، ومقتضاه ثبوتها عند غيره ، فليتأمل مع كلام ابن حجر ، وفوق الواو جزمة سوداء ونصبة بالحمرة ، وكذا وجدته أيضاً بالألف في متن البخاري من النسخة التي وقفت عليها من تنكز البركتي ، وكذا في نسخة كريمة ، وعند الإسماعيلي كمسلم (إلا إيماناً) بالنصب ، مفعول له

(٦) بفتح الهمزة مضارع (رجع) وفي نسخة كريمة بهمزة مضمومة ، وهي لغة ضعيفة . والأولى لغة القرآن .

أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَاقَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ أُحْيَا ، ثم أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ[١] » .

باب [٢]

تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الإِيمَانِ .

٣٥ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال : حدثني مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسابًا غُفِرَلَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

باب [٣]

صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الإِيمَانِ .

٣٦ ـ حدثنا ابنُ سَلَامٍ[٤] قَالَ : أخبرنا[٥] مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ قال : حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صامَ رمضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَلَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

---

(١) بالبناء للمجهول فى كل من (أحيا) و (أقتل) وهى خمسة ألفاظ ، وفى رواية الأصيلى (أن أقتل) بدل (أنى) ولأبى ذر (فأقتل ثم أحيا فأقتل) كذا فى اليونينية ، وختم بقوله (ثم أقتل) .

(٢) بالتنوين ، وفى نسخة بفرع اليونينية (باب تطوع قيام رمضان) بغير تنوين مضافا للاحقه ، وفى رواية أبى ذر (قيام شهر رمضان) ولفظ (باب) ساقط فى رواية الأصيلى .

(٣) بالتنوين وهو ساقط عند الأصيلى .

(٤) بالتخفيف على الصحيح ، زاد ابن عساكر فى رواية (البيكندى) ، وفى رواية للأصيلى وابن عساكر (محمد بن سلام) .

(٥) وللأصيلى وكريمة (حدثنا) .

باب (١)

الدِّينُ يُسْرٌ ، وقَوْلِ (٢) النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : « أَحبُّ الدِّينِ إلى اللهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ »

٣٧ - حدثنا عَبْدُ السلامِ بنُ مُطَهَّرٍ قال : حدَّثنا عُمَرُ بنُ عليٍّ عن مَعْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الغِفَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ. ولَنْ يُشادَّ (٣) الدِّينَ أَحَدٌ إلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وأَبْشِرُوا (٤) . واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ (٥) وَشَيْءٍ مِن الدُّلْجَة » .

---

(١) بالتنوين ، وسقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٢) بجر (قول) ، وفي فرع اليونينية و(قول) بالرفع على القطع .

(٣) بالشين المعجمة ، والدال المشددة ، مأخوذ من المشادة وهي المغالبة ، وهذه رواية الأصيلي ، وفي اليونينية بغير رقم (ولن يشاد هذا الدين إلا غلبه) بنصب (الدين) والفاعل ضمير مستتر ، قال القسطلاني : ورواه كذلك ابن السكن ، وكذا هو في بعض روايات الأصيلي كما نبهوا عليه ووجدته في فرع اليونينية ، وحكى صاحب المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن (يشاد) مبني لما لم يسم فاعله ، وتعقبه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب ، وجمع بينهما الحافظ ابن حجر بالنسبة إلى روايات المغاربة والمشارقة ، ولابن عساكر (ولن يشاد إلا غلبه) وله أيضاً ولكريمة (ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه) .

(٤) سقط لغير أبي ذر لفظ (وأبشروا) .

(٥) ضبطهما الحافظ ابن حجر كالزركشي والكرماني بفتح أولهما ، وكذا البرماوي ، وهو الذي في فرع اليونينية ، وضبطه العيني بضم أول (الغدوة) وفتح أول (الروحة) وكذا ضبطه ابن الأثير .

باب (١)

الصَّلَاةُ مِنَ الإِيمَانِ، وقَوْلُ اللهِ تعالى(٢) (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ(٣)) يَعْنِي صَلَاتَكُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ.

٣٨ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ خَالِدٍ(٤) قال : حدثنا زُهَيْرٌ قال : حدثنا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ(٥) أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان أَوَّلَ مَاقَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ ـ أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ ـ مِنَ الأَنْصَارِ، وأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا(٦)، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى(٧) أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ(٨)، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ، وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ(٩) اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ

---

(١) بالتنوين، ويجوز إضافة الباب إلى الجملة، وسقط (باب) عند الأصيلي.

(٢) ولأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (عز وجل).

(٣) من الآية ١٤٢ من سورة البقرة.

(٤) وقع في رواية القابسي عن أبي زيد عن أبي ذر المروزي، وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني (عمر) بضم العين، وهو تصحيف.

(٥) بتخفيف الراء وبالمد على الأشهر، وللأصيلي في رواية عن البراء بن عازب، وجاء من طريق الثوري تصريح أبي إسحاق بسماعه من البراء، فزال ما يخشى من تدليس أبي إسحاق ــ وهو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي. انتهى

(٦) سقط لغير ابن عساكر لفظ (شهرا) الأول.

(٧) سقط لغير الأربعة لفظ (صلى)، فيكون (أول) منصوبا بفعل مقدر يفسره ما بعده.

(٨) (صلاة العصر) بالنصب بدل من (أول) وأعربه ابن مالك بالرفع.

(٩) لابن عساكر (مع النبي).

مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبلَ البَيْتِ ، وكَانَتِ اليَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ ، وَأَهْلُ الكِتَابِ ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البَيْتِ أَنْكَرُوا ذٰلِكَ » .

قال زُهَيْرٌ : حدَّثنا أبو إسحاق عن البَراءِ[1] فِي حَدِيثِهِ هذا أَنَّهُ مَاتَ عَلَى القِبْلَة قَبْلَ أن تُحَوَّلَ رِجَالٌ ، وقُتِلُوا ، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ . فأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى[2] (ومَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ)[3] .

باب[4]

حُسْنُ إِسْلامِ المَرْءِ . قال[5] مَالِكٌ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ أَنَّ عَطَاءَ بنَ يَسَارٍ أخبرهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ أخبره أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ « إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلامُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عنه كلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا[6] ، وكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ القِصَاصُ ، الحَسَنَةُ بِعشْرِ أَمْثَالِهَا إِلى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ ، والسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهَا » .

---

(١) للأصيلي (أبو إسحاق في حديثه عن البراء) .
(٢) في رواية الأصيلي وابن عساكر (عز وجل) .
(٣) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة .
(٤) ساقطة (باب) إلى تاليه و(باب) ساقط عند الأصيلي .
(٥) للأصيلي (وقال مالك) ولابن عساكر في نسخة (قال : وقال مالك) يعني ابن أنس إمام دار الهجرة .
(٦) بتخفيف اللام المفتوحة ، ولأبي الوقت (زلّفها) بتشديدها وعزاه في الفتح للأصيلي ، ولأبي ذر مما ليس في اليونينية (أزلفها) بزيادة همزة مفتوحة ، وفي فرع اليونينية كهي (أسلفها) بالسين لأبي ذر والمعنى واحد

٣٩ ــ حدثنا(١) إسْحَاق بنُ مَنْصُورٍ قال(٢) حدّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال : أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلاَمَهُ ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمثْلِهَا » .

باب

أَحَبُّ الدِّينِ إِلى اللهِ (٤) أَدْوَمُهُ .

٤٠ ــ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدّثنا يحْيَى عَنِ هِشَامٍ قال : أَخبرَنِي أَبِي عن عَائِشَةَ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخَلَ علَيْهَا ، وَعِنْدَهَا امْرأَةٌ ، قَالَ(٥) : مَنْ هذِه ؟ قَالَتْ فُلانَةُ(٦) تَذْكُرُ(٧) مِنْ صَلاَتِهَا ، قَالَ : مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا(٨) تُطِيقُونَ ، فَوَاللهِ لاَ يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَكَانَ أَحبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ (٩) مَادَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ»(١٠)

(١) فى رواية ابن عساكر (حدثنى) بالإفراد .
(٢) فى رواية أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (أخبرنا) .
(٣) بتشديد الميم ، وفى رواية (عن همام بن منبه) .
(٤) زاد فى رواية الأصيلى (عز وجل) .
(٥) كذا للأصيلى ، ولأبى ذر (فقال) .
(٦) هى الحولاء بنت تويت بمثناتين فوقيتين مصغرا .
(٧) ولغير الأربعة (يذكر) بالياء مبنياً للمجهول .
(٨) جار ومجرور ، وفى رواية الأصيلى (ما) على أنه مفعول به لاسم الفعل (عليكم) . والاستعمالان فصيحان عربية .
(٩) (إليه) أى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى رواية المستملى (إلى الله) وليس بينهما تخالف ، لأن ماكان أحب إلى الله كان أحب إلى رسوله ، وفى رواية أبى الوقت والأصيلى (وكان أحب) بالرفع اسم كان .
(١٠) سقط عند الأصيلى قوله (ماداوم عليه صاحبه) .

باب [١]

زِيَادَةِ الإِيمَانِ ونُقْصانِهِ . وقَوْلِ اللهِ تَعَالَى[٢] (وزِدْنَاهُمْ هُدًى)[٣] (وَيزْدَادَ الَّذِينَ آمنُوا إِيمانًا[٤]) وقال : (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ[٥]) فَإِذَا تَرَكَ[٦] شَيْئًا منَ الكَمَالِ فَهُو نَاقِصٌ .

٤١ ـ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قال : حدّثنا هِشَامٌ قال : حدثنا قَتادةُ عَنْ أَنَسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « يَخْرُجُ[٧] مِنَ النارِ مَنْ قال لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَفِى قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ . وَيَخْرُجُ منَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ ، وَفِى قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ . وَفِى قَلْبِهِ وزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ » .

قال أَبُو عَبْدِ اللهِ :[٨] قال أَبانُ[٩] : حدّثنا قَتَادَةُ حدّثنا أَنَسٌ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « مِنْ إِيمانٍ » مَكَانَ « مِنْ خَيْرٍ »[١٠]

---

(١) باضافة (باب) لتاليه فقط .

(٢) لأبى ذر وابن عساكر (وقول الله عزوجل) .

(٣) من الآية ١٣ من سورة الكهف .

(٤) من الآية ٣١ من سورة المدثر .

(٥) من الآية ٣ من سورة المائدة .

(٦) للأصيلى (فاذا تركت) .

(٧) بفتح المثناة التحتية من الخروج،وفى رواية الأصيلى وأبى الوقت (يخرج) مبنيا للمجهول من الإخراج فى جميع الحديث .

(٨) فى رواية ابن عساكر بحذف (قال أبوعبد الله) كما فى الفرع كأصله .

(٩) للأربعة (وقال أبان) بواو العطف .

(١٠) هذه رواية الأصيلى.وقال غيره (مكان خير) .

٤٢ ـ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ [(١)] سَمِعَ جَعْفَرَ بنَ عوْنٍ حدّثنا أَبُو العُمَيْسِ أخبرنا قَيْسُ بنُ مسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ «أَنَّ رَجُلاً مِنَ اليَهُود قال لَهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، آيَةٌ فِي كتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا ، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا ، قَالَ : أَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ : « اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا » قال[(٢)] عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ ، والمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ[(٣)] فِيهِ عَلَى النبِيِّ[(٤)] صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ[(٥)] .

باب

الزَّكَاةُ مِنَ الإِسْلامِ ، وَقَوْلُهُ[(٦)] (وَمَا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدينَ حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ[(٧)]) .

٤٣ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال : حدّثني[(٨)] مَالِكُ بنُ أَنَسٍ[(٩)] عَنْ

---

(١) بتشديد الموحدة ، وللأصيلي (الحسن البزار) بزاى بعدها ألف وراء .
(٢) لأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي ولابن عساكر في نسخة (فقال) .
(٣) في رواية الأصيلي (أنزلت) .
(٤) في رواية أبي ذر (على رسول الله) .
(٥) في رواية أبي ذر وأبي الوقت ونسخة لابن عساكر (يوم الجمعة) .
(٦) للأصيلي (عز وجل) ولابن عساكر (سبحانه) .
(٧) سقط عند الأصيلي (وذلك دين القيمة) وسقط في رواية أبي الوقت من قوله (حنفاء) . فقال (مخلصين له الدين) ، الآية ، وهي الآية ٥ من سورة البينة .
(٨) للأصيلي (حدثنا) .
(٩) سقط عند الأصيلي وابن عساكر قوله (ابن أنس) .

عمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بنِ مَالكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ يَقُولُ : جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ[1] اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، ثَائِرُ الرَّأْسِ ، يُسْمَعُ[2] دوِىُّ صوْته ، وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : خَمْسُ صلَوات فِي اليَوْمِ واللَّيْلَةِ ، فقال[3] : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قال : لَا ، إلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ ، قال[4] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وَصِيَامُ[5] رمَضَانَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : لَا ، إلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ ، قَالَ[6] : وَذَكَرَ لَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ ، قَالَ[7] : هَلْ علَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : لَا ، إلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ ، قَالَ : فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ يقُولُ : واللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هٰذَا وَلَا أَنْقُصُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ » .

باب

اتِّبَاعُ الجَنَائزِ مِنَ الإِيمَانِ

٤٤ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن عَلِيٍّ المَنْجُوفِيُّ قال : حدّثنا رَوْحٌ قال : حدّثنا عَوْفٌ عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ[8] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(١) فى رواية أبى ذر (جاء رجل من أهل نجد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) .
(٢) بالياء فى (يسمع) و(يفقه) وهو رواية لابن عساكر ، وبالنون فيهما عند أبى ذر وأبى الوقت ورواية لابن عساكر
(٣) لابن عساكر (قال) .
(٤) فى رواية أبى الوقت والأصيلى (فقال) .
(٥) فى رواية أبى ذر (وصوم) .
(٦) القائل طلحة بن عبيد الله الراوى .
(٧) فى رواية الأصيلى وأبى ذر (فقال) .
(٨) (محمد) بالجر عطفا على (الحسن) وللأصيلى (ومحمد) بالرفع .

أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنِ اتَّبَعَ[١] جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا واحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ[٢] حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا[٣] ، وَيَفْرُغَ[٤] مِنْ دَفْنِهَا . فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَن تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ »

تَابَعَهُ عُثْمَانُ[٥] المُؤَذِّنُ قَالَ : حدّثنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ .

باب

خَوْفِ المُؤْمِنِ مِنْ[٦] أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ ، وَهُو لا يَشْعُرُ . وقال إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ : مَا عَرَضْتُ قَوْلِي على عَمَلِي إِلاَّ خَشِيتُ أَن أَكُونَ مُكَذَّبًا[٧] . وَقَالَ ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَدْرَكْتُ ثَلاَثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفاقَ عَلَى نَفْسِهِ . مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ

---

(١) بتشديد المثناة الفوقية ، وفى رواية الأصيلى وابن عساكر وابوى ذر (تبع) بغير ألف وبكسر الموحدة .

(٢) أى مع المسلم ، وفى رواية أبى ذر عن الكشميهنى (معها) أى الجنازة .

(٣) (حتى يصلى) بالبناء للمجهول فى اليونينية فقط ، وفى هامشها بالبناء للفاعل

(٤) هو بالبناء للفاعل أو بالبناء للمفعول فى الفعلين ، وللأصيلى (يصل) بحذف الياء وكسر اللام ، اكتفاء بالكسرة عن الياء

(٥) أى تابع عثمان روحاً فى الرواية عن عوف ، وفى رواية ابن عساكر (قال أبو عبد الله تابعه) يريد البخارى

(٦) لفظة (من) ساقطة فى رواية ابن عساكر والكلام على تقديرها

(٧) على صيغة المفعول ، أى يكذبنى من رأى عملى مخالفاً لقولى ، وفى رواية الأربعة (مكذِّباً) على صيغة الفاعل ، وهى رواية الأكثر ومعناه أنه مع وعظه الناس لم يبلغ غاية العمل

يَقُولُ إِنَّهُ عَلَى إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ . وَيُذْكَرُ عَنِ الْحَسَنِ[١] : مَا خَافَهُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ . وَلاَ أَمِنَهُ إِلاَّ مُنَافِقٌ . وَمَا يُحْذَرُ مِنَ الإِصْرَارِ عَلَى[٢] النِّفَاقِ وَالعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ . لِقَوْلِ[٣] اللهِ تعالى (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٤]) .

٤٥ ــ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال : حدثنا شُعْبَةُ عن زُبَيْدٍ قال : سَأَلْتُ أَبَاوَائِلٍ عن المُرْجِئَةِ فقال : حدثني عَبْدُ اللهِ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ»

٤٦ ــ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بنُ[٥] سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عن حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ[٦] قال أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ القَدْرِ . فَتَلاَحَى رَجُلاَنِ[٧] مِنَ المُسْلِمِينَ . فقال : إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ . وإِنَّهُ

---

(١) وفي نسخة (عن الحسن أنه قال). وفي رواية (ما خافه)، وأتى البخاري بيذكر مع صحة هذا الأثر لأن عادته الإتيان بنحو ذلك فيما يختصره من المتون أو يسوقه بالمعنى، لا أنه ضعيف.

(٢) هذه رواية أبي الوقت ورواية لأبي ذر ، وفي الأصيلي وابن عساكر وفي رواية لأبي ذر (على التقاتل) قال القسطلاني هي المناسبة لحديث الباب حيث قال فيه كما سيأتي إن شاء الله تعالى (وقتاله كفر) .

(٣) لأبي ذر (لقول الله عز وجل) ، وفي رواية الأصيلي (لقوله عز وجل) .

(٤) من الآية ١٣٥ من سورة آل عمران

(٥) رواية الأصيلي بإسقاط (ابن سعيد) ورواية أبي الوقت (هو ابن سعيد) .

(٦) زاد الأصيلي (ابن مالك) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر (حدثنا أنس) ولأبي ذر وأبي الوقت (حدثني أنس) بالإفراد ، وبذلك حصل الأمن من تدليس حميد

(٧) هما على ما قاله ابن دحية عبد الله بن أبي حدرد ، وكعب بن مالك .

تَلاحَى فُلانٌ وفُلانٌ ، فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، الْتَمِسُوهَا[١] فِي السَّبْعِ[٢] والتِّسْعِ والخَمْسِ » .

باب

سُؤَالِ جِبْرِيلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن الإِيمانِ والإِسْلامِ والإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ ، وبيانِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَهُ ، ثم قال : « جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » فَجَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّهُ دِينًا ، وما بَيَّنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِوَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ مِنَ الإِيمانِ ، وقولِهِ تعالى[٣] : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ[٤] ﴾ .

٤٧ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخبرنا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : « كان النبيُّ[٥] صلى الله عليه وسلم بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ[٦] ، فقال : ما الإِيمانُ ؟ قَالَ : الإِيمانُ أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ وملائِكَتِهِ وبِلِقَائِهِ ، ورُسُلِهِ[٧] . وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ ، قال : ما الإِسْلامُ ؟ قال : الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ

---

(١) في رواية أبي ذر والأصيلي (فالتمسوها) .
(٢) في رواية بتقديم التسع ، بالمساة على السبع والموحدة .
(٣) في رواية أبي ذر (وقول الله تعالى) وفي رواية الأصيلي (وقوله عز وجل)
(٤) من الآية ٨٥ من سورة آل عمران .
(٥) وفي رواية (رسول الله)
(٦) عند الأربعة (فأتاه رجل)
(٧) هي رواية من الأصل وفي رواية الأصيلي (ورسله) وفي هامش فرع اليونينية كأصلها (وملائكته وكتبه) منسوبة للأصيلي .

اللهَ ولاتُشْرِكَ بِهِ[١] ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وتُؤَدِّى الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ ، وتَصُومَ رَمَضانَ ، قال : مَا الإِحْسانُ ؟ قال أَن تَعْبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ ، فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قال : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قال : مَا المَسْئُولُ عَنْهَا[٢] بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْراطها ، إِذا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّها ، وإِذا تَطَاوَلَ رُعاةُ الإِبلِ البُهْمِ[٣] فِى البُنْيانِ . فِى خَمْسٍ لايَعْلَمُهُنَّ إِلّا اللهُ ، ثُمَّ تَلا النبىُّ صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللهَ عِنْدَه عِلْمُ السَّاعَةِ[٤]) الآيَه ، ثُمَّ أَدْبَرَ ، فقال : رُدُّوهُ ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، فقال : هذا جِبْرِيلُ[٥] جَاءَ يُعَلِّمُ الناسَ دِينَهُمْ .

قَالَ أَبو عَبْدِ اللهِ : جَعَلَ ذلِكَ كُلَّه مِنَ الإِيمانِ .

باب[٦]

حدثنا إِبْرَاهِيمُ بن حَمْزَةَ قال : حدَّثنا إِبْرَاهِيمْ بنْ سَعْد عن صالِحٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أَخبره ، قال : أَخبرنى أَبُو سُفْيَانَ[٧] « أَنَّ هِرَقْلَ

---

(١) بالنصب ، وفى نسخة كريمة بالرفع ، وعند الأصيلى والحموى (ولاتشرك به شيئاً) .

(٢) هذه رواية أبى ذر بزيادة (عنها)

(٣) البهم بضم الموحدة جمع الأبهم ، أو بفتح ثم كسر جمع بهمة ، وهى رواية أبى ذر وغيره ، وروى عن الأصيلى ضم الهاء وفتحها ، وكذا ضبطه القابسى بالفتح أيضاً قال القسطلانى ولا وجه له لأنها صغار الضأن والمعز ، وفى ضبط الميم الرفع نعتا للرعاة أى السود أو المجهولون الذين لايعرفون ، والجر صفة للإبل ، أى رعاة الإبل البهم أى السود

(٤) للأصيلى (وتنزيل الآية) وسقط فى رواية لفظ (الآية) وما تلاه من الآية ٣٤ من سورة لقمان .

(٥) فى رواية كريمة (إن هذا جبريل) .

(٦) ثبت لفظ (باب) عند أبى الوقت وكريمة ، وسقط عند الأصيلى وأبى ذر وابن عساكر ، ورجح النووى الأول لأن الحديث الذى لا تعلق له بالترجمة السابقة .

(٧) عند الأصيلى (أبو سفيان بن حرب) .

قال لَهُ : سَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَم يَنْقُصُونَ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ الإِيمانُ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً[١] لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه ، فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ ، وَكَذَلِكَ الإِيمانُ حِينَ تُخالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ ، لايَسْخَطُهُ أحدٌ » .

باب

فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ

٤٨ ــ حدثنا أَبُونُعَيْمٍ حدَّثنا زَكريَّاءُ عن عامِرٍ قال : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشِيرٍ يقولُ :سَمِعْتُ رسولَ الله[٢]صلىالله عليهوسلم يقولُ : « الْحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ ، وبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ[٣] ، لَايَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِن النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهاتِ[٤] اسْتَبْرَأَ[٥] لِدِينِهِ وعِرْضِهِ[٦] ، ومَنْ وقَعَ فى الشُّبُهَاتِ[٧] كَرَاعٍى[٨] يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ،أَلَا وإِنَّ[٩]

---

(١) هو بفتح السين وفى رواية ابن عساكر (أحد منهم سخطة) .

(٢) فى رواية (النبى) .

(٣) بتشديد الموحدة المفتوحة أى شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعيين ، وفى رواية الأصيلى وابن عساكر (مشتبهات) بمثناة فوقية مفتوحة فوحدة مكسورة أى اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين .

(٤) بالميم وتشديد الموحدة . وفى رواية الأصيلى وابن عساكر (المستبهات) بالميم والمثناة الفوقية بعد الشين الساكنة ، وفى أخرى (الشبهات) باسقاط الميم وضم الشين وبالموحدة .

(٥) وفى رواية أبى ذر (فقد استبرأ) بالهمزة بوزن استفعل .

(٦) أى طلب البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن فيه ، ولابن عساكر والأصيلى (لعرضه ودينه) .

(٧) للأصيل (المشتبهات) بالميم وسكون الشين وفوقية قبل الموحدة ، ولابن عساكر (المشبهات) بالميم والموحدة المشددة .

(٨) كذا فى اليونينية إجراء للوصل مجرى الوقف ، وفى رواية القسطلانى (كراع) وهى لابن عساكر وأبى الوقت كما فى هامش الأصل ، أى مثله كمثل راع يرعى مواسيه حول الحمى ، والمراد بالحمى موضع الكلأ الذى منع صاحبه منه غيره .

(٩) سقط (ألا وإن) فى رواية الأصيلى .

لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا إِنَّ(١) حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ (٢) ، أَلَا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ (٣) وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » .

باب

أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الإِيمَانِ .

٤٩ ــ حدثنا عليُّ بن الجَعْدِ قال : أخبرنا شُعْبَةُ عن أبي جَمْرَةَ قال : كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابنِ عباسٍ ، يُجْلِسُنِي (٤) على سَرِيرِهِ ، فقال : أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي . فأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْن ، ثم قال : « إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لمَّا أَتَوُا النبيَّ صلى الله عليه وَسلم ، قال : مَنِ القَوْمُ ؟ أَوْمَنِ الوَفْدُ ؟ قالُوا : رَبِيعَةُ . قال : مَرْحَبًا بالقَوْمِ ، أَوْ بالوَفْدِ ، غَيْرَ خَزَايَا ، ولَانَدَامَى . فقالُوا (٥) : يارسول الله ، إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلاَّ فِي شَهْرِ (٦) الحَرَامِ ، وبَيْنَنَا وبَيْنَكَ هَذَا الحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ (٧) ، نُخْبِرْ (٨)

---

(١) فى رواية « ألا وإن » .

(٢) فى رواية المستملى (حمى الله محارمه) .

(٣) سقط لفظ (كله) عند ابن عساكر .

(٤) بضم أوله من غير فاء فى أصل فرع لليونينية كأصلها من (أجلس) وفى هامشها عن أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (فيجلسنى) أى يرفعنى إلى سريره بعد أن أقعد .

(٥) للأصيلى (قالوا) .

(٦) كذا فى رواية الأصيلى وكريمة ، وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، والبصريون يؤولونها بتقدير شهر الوقت الحرام ، وفى رواية القسطلانى (إلا فى الشهر الحرام) فقيل المراد الجنس وقيل العهد ، والمراد رجب كما صرح به فى رواية البيهقى ورمز إليها برمز أبى ذر عن الكشميهنى ، وابن عساكر ، وأبى الوقت .

(٧) (بأمر) بالتنوين (فصل) بالتنوين على الوصفية .

(٨) (نخبر) بالجزم جواباً لفعل الأمر وهو الذى فى فرع اليونينية ، وبالرفع على أن الجملة صفة ثانية .

بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، ونَدْخُلْ[١] بِهِ الجنَّةَ ، وَسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبَةِ ، فأَمَرَهُمْ بأَرْبَعٍ ، ونَهَاهُمْ عن أَرْبَعٍ : أَمَرَهُمْ بِالإِيمانِ باللهِ وحْدَهُ ، قال : أَتدْرُونَ ما الإِيمانُ بِاللهِ وحْدهُ ؟ قالوا : اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ ، قال : شَهادَةُ أَنْ لاَ إِلٰه إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحمدًا رسُولُ اللهِ ، وإِقامُ الصَّلاةِ ، وإِيتاءُ الزَّكاةِ ، وصِيامُ رَمضانَ ، وأَن تُعْطُوا مِنَ المغْنَمِ الخُمُسَ ، ونَهاهُمْ عن أَرْبَعٍ : عن الحَنْتَمِ ، والدُّبَّاءِ ، والنَّقِيرِ ، والمُزَفَّتِ ، ورُبَّما قال المُقَيَّرِ[٢] وقال : احْفَظُوهُنَّ ، وأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وراءَكُمْ » .

باب

ماجاءَ أَنَّ الأَعْمَالَ[٣] بالنِّيَّةِ والحِسْبَةِ ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مانَوَى ، فَدَخَلَ[٤] فِيهِ الإِيمانُ والوُضُوءُ والصَّلاةُ والزَّكاةُ والحَجُّ والصَّوْمُ والأَحْكَامُ ، وقال اللهُ تعالى[٥] (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ) عَلَى نِيَّته « نَفَقَةُ الرَّجُلِ[٦] على أَهْلِهِ يحْتَسِبُها صَدَقَةٌ » وقال[٧] : « وَلٰكِنْ جهادٌ ونِيَّةٌ ».

---

(١) بجزم الجزم والرفع عطفاً على (نخبر) ، وفي رواية بحذف الواو فتعين الرفع

(٢) الحنتم بوزن جعفر . الجرار الخضر ، والدباء : القرع اليابس ، والمراد الوعاء المتخذ منه ، والنقير بوزن أمير : جذع ينقر وسطه لتخذ وعاء ، والمزفت : المطلى بالزفت ، وقوله « وربما قال المقير » أي في مكان المزفت لأنه بمعناه . وسر النهي عن الانتباذ في هذه الأوعية أن الأشربة تسرع فيها إلى التخمر .

(٣) بفتح الهمزة في أن وكسرها في اليونينية ولكريمة (إن العمل) .

(٤) عند ابن عساكر (قال أبو عبد الله فدخل . الخ)

(٥) هذا لأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر ، وللأصيلي وكريمة (عز وجل) وفي رواية القسطلاني (وقال عز وجل كل) بإسقاط مابينهما ، وما بعده من الآية ٨٤ من سورة الإسراء .

(٦) بغير واو كما في فرع اليونينية كهي ، وفي رواية القسطلاني (ونفقة الرجل . . . الخ) والجملة ساقطة عند أبي ذر وأبي الوقت والأصيلي وابن عساكر إلى قوله (صدقة) .

(٧) سقط لغير الأربعة (وقال) وفي رواية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) .

٥٠ ــ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ قال: أخبرنا [١] مَالِكٌ عن يَحْيَ بنِ سعيد عن مُحمدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عن عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ عن عُمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : «الأَعْمالُ بالنِّيَّةِ، ولِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، ومَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا [٢] يُصِيبُهَا، أَوامْرَأَة يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ».

٥١ ــ حدثنا حَجَّاجُ [٣] بنُ مِنْهَال قال: حدَّثنا شُعْبَةُ قال: أَخبرني عَدِيٌّ بنُ ثابِت قال: سمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ عن أَبِي مَسْعُود عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : «إذا أَنْفَقَ الرَّجُلُ على أَهْلِهِ يحْتَسِبُهَا فهُوَ [٤] لَهُ صَدَقَةٌ».

٥٢ ــ حدثنا الحَكَمُ بنُ نافِعٍ قال: أخبرنا شُعيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال : حدَّثَني عامر بن سعْد عنْ سعْدِ بنِ أَبِي وقَّاصٍ أَنَّه أَخبره أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ، إلَّا أُجِرْتَ [٥] علَيْهَا، حَتَّى ما تَجْعلُ فِي فِي [٦] امْرَأَتِكَ».

---

(١) فى رواية ابن عساكر (حدثنا)
(٢) فى روايه لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر وكريمة (إلى دنيا).
(٣) فى رواية أبى ذر (الحجاج بن المنهال) وفى رواية أبى الوقت (حجاج بن منهال)
(٤) أى الإنفاق، ولغير الأربعة (هى) أى النفقة.
(٥) بالبناء للمجهول، ولكريمة (أجرت بها) وهى فى اليونينية لأبى ذر والأصيلى وابن عساكر، لكنه ضرب عليها بالحمرة.
(٦) هكذا فى روايه الكشميهنى، قال فى الفتح : وهى رواية الأكثر، وفى رواية القسطلانى (فى فم امرأتك) ورمز إليها برمز الأربعة.

باب

قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » وَقَوْلِهِ تَعَالَى(١) : (إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) .

٥٣ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحْيَى عن إِسْمَاعِيلَ قال : حَدَّثَنِي قَيْسُ بنُ أَبِي حَازِمٍ عن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قال « بَايَعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى إِقامِ الصَّلاةِ ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٥٤ ـ حدثنا أبو النُّعْمَانِ قال : حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عن زِيادِ بنِ عِلَاقَةَ قال . سَمِعْتُ جَرِيرَ بنَ عبدِ اللهِ يَقُولُ يَوْمَ ماتَ المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ قامَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وأَثْنَى عَلَيْهِ ، وقال : « عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، والوَقارِ والسَّكِينَةِ ، حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَميرٌ ، فإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الآنَ . ثم قال اسْتَعْفُوا (٢) لِأَمِيرِكُمْ ، فإِنَّه كان يُحِبُّ العَفْوَ ، ثُمَّ قالَ أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ(٣) : أُبَايِعُكَ علَى الإِسْلَامِ ، فَشَرَطَ عَلَيَّ والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، فَبَايَعْتُهُ على هٰذَا ، ورَبِّ هٰذا المَسْجِدِ إِنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ ، ثم اسْتَغْفَرَ ونَزَلَ » .

---

(١) لأبي الوقت (وقوله عزوجل) ولأبي ذر (وقول الله تعالى) ، وماتلاه من الآية ٩١ من سورة التوبة

(٢) أي اطلبوا العفو ، وفي رواية لأبي الوقت وابن عساكر (استغفروا)

(٣) في رواية أبي الوقت (فقلت)

(كتاب العلم)

(بسم الله الرحمن الرحيم[١])

باب [٢]

فَضْلِ العِلْمِ ، وَقَوْلِ اللهِ تعالى [٣] (يرْفَعِ [٤] اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ ، واللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) وقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (رَبِّ [٥] زِدْنى عِلْمًا) [٦] .

باب

مَنْ سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فى حَدِيثِهِ ، فَأَتَمَّ الحَدِيثَ ، ثُمَّ أَجابَ السَّائِلَ

٥٥ ـ حدثنا مُحمدُ بنُ سِنَانٍ قال : حدّثنا فُلَيْحٌ ، ح وحدثنى [٧] إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ قال : حدّثنا مُحمدُ بنُ فُلَيْحٍ قال حدّثنى [٨] أَبِى قال حدثنى هِلَالُ بنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بنِ

(١) هذه رواية الأصيلى وكريمة ، وفى رواية أبى ذر وغيره (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العلم)

(٢) (كتاب العلم) و(باب فضل العلم) كلاهما ثابت عند ابن عساكر

(٣) فى روايه أبى ذر (عز وجل) ،

(٤) من الآية ١١ من سوره المجادله و(رفع) مجزوم فى جواب لأمر قبله . ويحرك بالكسر لالتقاء الساكنين

(٥) للأصيلى (وقل رب زدنى علما) والجمله من الآية ١١٤ من سورة طه

(٦) لم يذكر هنا حديثاً واكتفى بالآيتين ، وذلك لأنه لم يقع على حديث يشهد للترجمة على شرطه

(٧) فى رواية ابن عساكر (قال وحدثنا)

(٨) فى رواية الأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت (حدثنا)

يَسَار عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال : « بَيْنَمَا النبيُّ صلي الله عليه وسلم فى مَجْلس يُحَدِّثُ القَوْمَ ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ[1] ، فقال بعْضُ القَوْمِ : سَمِعَ ما قالَ ، فكَرِهَ مَا قالَ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حتَّى إِذا قَضَى حَديثَهُ ، قال : أَيْنَ ـ أُراهُ ـ السَّائلُ[2] عنِ السَّاعَةِ ؟ قال : هأنَا يا رسولَ اللهِ ، قَال : فاذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ، قال : كَيفَ إضاعَتُهَا ؟ قال : إذا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلى غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » .

باب

مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بالْعِلْمِ

٥٦ ـ حدثنا أَبُو النعمان عارمُ بنُ الفَضْلِ[3] قال :حدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عن يُوسُفَ بنِ ماهَكَ[4] عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال : « تَخَلَّفَ عَنَّا النبيُّ[5] صلى الله عليه وسلم فى سَفْرَةٍ سافَرْناها ،

---

(١) فى روايه ابن عساكر وأبى ذر عن المستملى والحموى والكشميهنى (حدثه) بالهاء ، أى يحدث الحديث

(٢) فى رواية (أين السائل) ولم تضبط همزة (أراه) فى اليونينية ، والشك من محمد بن فليح .

(٣) سقط عند ابن عساكر والأصيلى وأبى ذر (عارم بن الفضل) .

(٤) بفتح الهاء وغير منصرف للعلمية والعجمة ، وفى رواية الأصيلى ماهك بالصرف مع كسر الهاء . أصله اسم فاعل من مهكت الشىء مهكا إذا بالغت فى سحقه .

(٥) هذه رواية أبى ذر ، ولغيره (تخلف النبى) .

فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاةُ (١) ، ونَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنا نَمْسَحُ على أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثًا .

باب

قَوْلِ المُحَدِّثِ حدّثنا أَوْ أخبرنا (٢) وَأَنْبَأَنا (٣) ، وقال لَنَا (٤) الحُمَيْدِيُّ : كان عِنْدَ ابنِ عُيَيْنَةَ حدّثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعتُ واحِدًا ، وقال ابنُ مَسْعُود : حدّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الصَّادِقُ المَصْدُوقُ ، وقال شَقِيقٌ : عن عَبْدِ اللهِ سَمِعْتُ النبيَّ (٥) صلى الله عليه وسلم كلمَةً ، وقال حُذَيْفَةُ : حدّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَدِيثَيْن ، وقال أَبُو العَالِيَةِ : عنِ ابنِ عَبَّاس عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيمَا يَرْوِي عنْ ربهِ (٦) ، وقال أَنَس : عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْوِيهِ (٧) عَن رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ ، وقال أَبُو هُرَيْرَةَ : عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْوِيهِ عن رَبِّكُمْ عَزَّ وجَلَّ (٨) .

---

(١) بالتأنيث أي غشيتنا الصلاة ، وفي رواية (أرهقنا) بالتذكير وسكون القاف ، أي أخرنا الصلاة ، فالصلاة على الأول فاعل وعلى الثاني مفعول .

(٢) للأصيلي وغيره (وأخبرنا) والأصيلي أيضاً بإسقاط (وأخبرنا) ، وقد سقط عنده لفظ « باب » .

(٣) ولكريمة بإسقاط (وأنبأنا) وثبت الجميع في رواية أبي ذر .

(٤) هكذا للأصيلي وكريمة ،وكذا ذكره أبونعيم في المستخرج فهو متصل، وأفاد جعفر ابن حمدان النيسابوري أن كل ما في البخاري من (قال لي فلان) فهو عرض أومناولة ، وفي القسطلاني (وقال الحميدي) .

(٥) ولأبي ذر والأصيلي (سمعت من النبي)

(٦) في رواية القسطلاني (فيما يرويه عن ربه عزوجل) .

(٧) وللأصيلي (فيما يرويه عن ربه) ولأبي ذر وأبي الوقت (تبارك وتعالى) بدلا من قوله (عزوجل) .

(٨) بكاف الخطاب مع ميم الجمع ، ولأبي ذر وأبي الوقت (تبارك وتعالى) .

٥٧ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ [١] حدّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَر عن عَبدِ اللهِ ابنِ دِينَارٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « إنَّ منَ الشَّجرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ ورقُها ، وإنّها مَثَلُ [٢] المُسْلِمِ ، فَحَدِّثُونِي ماهِيَ ، فَوَقَع النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي ، قال عبد اللهِ : ووقَعَ فِي نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ ، فاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قالُوا : حَدِّثْنا ماهِيَ يا رسولَ اللهِ ، قال : هِيَ النَّخْلَةُ » .

باب

طَرْحِ الإمامِ المَسْأَلة على أَصْحابِهِ لِيَخْتَبِرَ ما عِندَهمْ منَ العِلْمِ

٥٨ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدّثنا سليمان حدّثنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ عن ابنِ عمَرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ ورَقُهَا ، وإنَّها مَثَلُ المسْلمِ ، حَدِّثُونِي [٣] ما هي ، قال : فوَقَعَ الناس فِي شَجَرِ البَوَادِي ، قال عبد اللهِ . فوقَعَ فى نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ [٤] ، ثم قالوا . حدِّثْنا مَا هِيَ يا رَسولَ اللهِ ، قال . هِيَ النَّخْلَةُ [٥] » .

---

(١) زاد فى رواية ابن عساكر (ابن سعيد)

(٢) بكسر الميم وسكون المثلثة فى رواية أبى ذر ، وهى رواية الأصيلى وكريمة ، وفى رواية (مَثَل) بفتح الميم والثاء ، وهما لغتان فى هذا اللفظ

(٣) كذا فى الرواية بغير فاء على الأصل

(٤) زاد فى رواية أبى ذر عن المستملى وأبى الوقت والأصيلى (فاستحييت)

(٥) ولابن عساكر (حدثنا يارسول الله ، قال هى النخلة) وللأصيلى (ثم قالوا حدثنا يارسول الله ما هى)

باب (١)

ما جاء فى العِلْمِ ، وقوله تعالى : ﴿ وقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ القِراءةُ (٢) والعَرْضُ علَى المُحَدِّثِ ، ورأى الحَسَنُ والثَّوْرِيُّ(٣) وَمالكٌ القِرَاءةَ (٤) جَائِزَةً ، واحْتَجَّ بَعْضُهُمْ فى القِراءةِ على العالِمِ بِحَدِيثِ ضِمَامِ بنِ ثَعْلَبَةَ قال (٥) للنبى صلى الله عليهِ وسلم : آللهُ أَمَرَكَ أن نُصَلِّيَ (٦) الصَّلَوَاتِ ؟ (٧) قال : نَعَمْ ، قال : فهٰذِهِ قِرَاءةٌ على النبيِّ(٨) صلى الله عليه وسلمَ ، أَخبَرَ ضِمَامٌ قَوْمَه بِذٰلِكَ ، فأَجازُوهُ ، واحْتَجَّ مالِكٌ بالصَّكِّ يُقْرَأُ على القَوْمِ ، فَيَقُولُونَ : أَشْهَدَنَا فُلانٌ ، ويُقْرَأُ(٩) ذلكَ قِراءةً عليهِمْ ، ويُقْرَأُ على المُقْرِىءِ فيقول القَارِئُ : أَقْرَأَنِى فُلانٌ .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الوَاسِطِيُّ

---

(١) من التبويب إلى قوله (والعرض على المحدث) ساقط عند ابن عساكر والأصيلى وأبى ذر وأبى الوقت ، وماتلاه من الآية ١١٤ من سورة طه

(٢) فى نسخة القسطلانى (باب القراءة والعرض على المحدث) وقال وفى نسخة (القراءة والعرض على المحدث)

(٣) فى نسخة القسطلانى (وسفيان) بدل (والثورى) وهما واحد

(٤) زاد فى رواية غير الأصيلى وأبى الوقت وابن عساكر (قال أبو عبد الله سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثورى ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً) ولأبى ذر فى نسخة (جائزة) ولغير أبى ذر (حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال (إذا قرأ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثنى ، وسمعت)

(٥) فى رواية الأصيلى وأبى ذر (أنه قال) .

(٦) بنون المضارعة كما فى فرع اليونينية ، وفى نسخة القسطلانى (تصلى) بتاء المضارعة .

(٧) فى رواية أبى الوقت وأبى ذر عن الكشميهنى (الصلاة) بالإفراد

(٨) فى رواية الأصيلى كما فى الفرع (فهذه قراءة على العالم)

(٩) فى رواية أبى ذر ونسخة عند أبى الوقت (وإنما ذلك قراءة عليهم) ، وسقطت العبارة كلها فى رواية الأصيلى وابن عساكر ومن نسخة عند أبى الوقت .

عَنْ عَوْفٍ عَنِ الحَسَنِ قال : لا بَأْسَ بالقِرَاءةِ على العَالِمِ ، (١) وأخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرَبْرِيُّ وحدّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ (١) قال (٢) : حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى (٣) عن سُفْيَانَ قال : إذَا قُرِىءَ (٤) على المُحَدِّثِ فَلا بَأْسَ أنْ يَقُولَ : حَدَّثَنِى ، قال (٥) : وسَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَقُولُ عَنْ مَالِكٍ وسفيانَ : القِرَاءَةُ عَلَى العَالِمِ وَقِرَاءَتُه سَوَاءٌ .

٥٩ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : حدَّثَنَا (٦) اللَّيْثُ عن سَعِيد ـ هو (٧) المقْبُرِىُّ ـ عن شَرِيكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِى نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِك يَقُولُ : «بَيْنَمَا (٨) نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم فى المَسْجِدِ ، دَخَلَ (٩) رَجُلٌ على جَمَلٍ فأَنَاخَهُ فِى المَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثم قال لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟ والنبِىُّ صلى الله عليه وسلم مُتَّكِىءٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْنا : هذا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ

---

(١) من قوله (وأخبرنا) إلى قوله (البخارى) ساقط عند أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر .

(٢) فى الأصل المعول عليه (وحدثنا) بدون لفظ (قال) وفى نسخة أخرى يعول عليها الجمع بينهما .

(٣) زاد فى نسخة القسطلانى (ابن باذام) .

(٤) بالبناء للمجهول ، وللأصيلى وابن عساكر (إذا قرأت) وفى رواية أبى الوقت (إذا قرأ) .

(٥) فى رواية ابن عساكر (قال أبو عبد الله : سمعت) بغير واو .

(٦) لابن عساكر فى نسخة (أخبرنا) .

(٧) لفظ (هو) ساقط فى رواية أبى ذر .

(٨) فى نسخة (بينا) .

(٩) وللأصيلى (إذ دخل) .

المُتَّكِىءُ ، فقال لَهُ الرَّجُلُ : ابنَ عَبْدِ(١) المُطَّلِبِ ؟ فقال لَهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم : قَدْ أَجَبْتُكَ ، فقال الرَّجُلُ (٢) للنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم : إنِّى سائلكَ ، فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فى المَسْأَلَة ، فلا تَجِدْ عَلَىَّ فى نَفْسكَ ، فقال : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ، فقال : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وربِّ مَنْ قَبْلَكَ ، آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى الناسِ كُلِّهِمْ ؟ فقال(٣) : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قال(٤) : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَن نُصَلِّىَ(٥) الصَّلَوَات(٦) الخَمْسَ فى اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ؟ قال : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قال : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَن نَصُومَ(٧) هذا الشَّهْرَ منَ السَّنَة ؟ قال : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قال : أَنْشُدُكَ بالله ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ منْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائنَا ؟ فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فقال الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ به ، وأَنَا رسولُ مَنْ ورَائِى منْ قَوْمِى ، وأَنا ضِمَامُ(٨)

---

(١) بكسر الهمزة وفتح النون كما فى فرع اليونينية ، قال القسطلانى : والذى رأيته فى اليونينية بهمزة وصل ، وقال الزركشى والبرماوى : بفتح الهمزة للنداء ونصب النون لأنه مضاف . ولأبى ذر عن الكشميهنى (يابن عبد المطلب) باثبات حرف النداء .

(٢) سقط من قوله (الرجل) إلى قوله (وسلم) عند ابن عساكر فى نسخة ، وفى أخرى (فقال الرجل إنى سائلك) وهى كذلك للأصيلى ، وسقط لفظ (الرجل) فقط لأبى الوقت.

(٣) وفى رواية (قال) .

(٤) عند ابن عساكر (فقال) .

(٥) بنون المضارعة للأصيلى ، واقتصر عليه فى فرع اليونينية ، ولغيره (تصلى) بالتاء .

(٦) وللكشميهنى والحموى (الصلاة) بالإفراد .

(٧) بالنون للأصيلى كذا فى الفرع ، والذى فى اليونينية (نصوم) فقط ، والذى فى نسخة القسطلانى (أن تصوم) بتاء المضارعة .

(٨) سقط عند الأصيلى من قوله (وأنا ضمام) إلى قوله (بكر) .

ابنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْد بن بَكْر »

رواهُ(١) مُوسَى وعَلِيٌّ بنُ عبدِ الحَمِيدِ عن سليمانَ(٢) عن ثابِت عن أَنَسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم بهذَا(٣) .

باب (٤)

مايُذْكَرُ فى المُناوَلَةِ ، وكتابِ أَهْلِ العِلْمِ بالعِلْمِ إلى البُلْدانِ ، وقال أَنسٌ(٥) : نَسَخَ عثمانُ(٦) المَصَاحِفَ ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الآفَاقِ ، ورَأَى عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ(٧) ويَحْيِى بنُ سَعِيدٍ ومالكٌ(٨) ذَلِكَ جائِزًا ، واحْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ فِى المُنَاوَلَةِ بِحَدِيثِ النبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، حَيْثُ كَتَبَ لِأَمِيرِ(٩) السَّرِيَّةِ كِتَابًا ، وقال : لاتَقْرَأْهُ(١٠) حَتَّى تَبْلُغَ مَكانَ كَذَا وَكَذَا ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ المَكَانَ قَرَأَهُ على الناسِ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِأَمْرِ النبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) وفى رواية ابن عساكر (ورواه موسى بن إسماعيل) .

(٢) زاد فى رواية أبى ذر (ابن المغيرة) كما فى الفرع كأصله ، وللأصيلى (وأخبرنا عن سليمان) وفى القسطلانى عنه (أخبرنا سليمان)

(٣) سقط لفظ (بهذا) من رواية أبى الوقت وابن عساكر ، وفى رواية (مثله)

(٤) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٥) وللأصيلى (أنس بن مالك)

(٦) وللأصيلى (عثمان بن عفان)

(٧) اختلف فيه هل هو عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أو هو عمرو بن العاص ، فالأول جزم الكرمانى وغيره ، وهو موافق لجميع نسخ البخارى حيث ضمت العين من (عمر) وسقطت الواو وبالثانى قال الحافظ ابن حجر ورجح بأن الحلى رواه عنه وقال الخطيب إذا قال المصرى عن عبد الله فمراده عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإذا قال الكوفى عبد الله فمراده ابن مسعود والحلى مصرى

(٨) وللأصيلى (مالك بن أنس)

(٩) وفى رواية الأصيلى (إلى أمير)

(١٠) وللكشميهنى (لا تقرأ) بدون هاء الضمير

٦٠ ـ حدثنا إِسْمَاعِيل بنُ عبدِ اللهِ قال : حدَّثنى إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن صالِحٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ابنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أخبره « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلاً ، وأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ[1] مَزَّقَهُ . فَحَسِبْتُ أَنَّ ابنَ المُسَيَّبِ قال : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ » .

٦١ ـ حدثنا محمَّد بن مقاتلٍ أبو الحَسَنِ[2] أخبرنا[3] عَبْدُ اللهِ قال : أخبرنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ[4] قال : كَتَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كتَابًا . أَوأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ لا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلاَّ مَخْتُومًا . فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، نَقْشُهُ « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ » كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ .

فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : مَنْ قال نَقْشُه مُحَمَّدٌ رسول اللهِ ؟ قال : أَنَسٌ .

باب (٥)

مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِى بِهِ المَجْلِسُ ، وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فيها[6] .

---

(١) وللحموى والمستملى (قرا) بحذف الهاء .

(٢) ولابن عساكر (أبو الحسن المروزى) .

(٣) وللأصيلى (حدثنا)

(٤) سقط لأبى ذر وابن عساكر (ابن مالك)

(٥) سقط لفظ (باب) من الأصيلى

(٦) وفى رواية لأبى ذر (إليها) .

٦٢ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال : حَدَّثَنِى مَالِكٌ عن إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بنِ أَبِى طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عن أَبِى وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ « أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَمَا هُوَ جالِسٌ فى المَسْجِدِ ، والنَّاسُ مَعَهُ ، إِذْ أَقْبَلَ ثلاثَةُ نَفَرٍ ، فأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَذَهَبَ واحِدٌ ، قال : فَوَقَفَا عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً[1] فِى الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا ، فَلَمَّا فَرَغَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : أَلاَأُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فاسْتَحْيَا فاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فأَعْرَضَ اللهُ عنهُ » .

باب

قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » .

٦٣ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا بِشْرٌ قال : حَدَّثنا ابنُ عَوْنٍ عن ابنِ سِيرِينَ عنْ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِى بَكْرَةَ عن أَبِيهِ « ذَكَرَ[2] النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَعَدَ على بَعِيرِهِ ، وأَمْسَكَ إِنسَانٌ بِخِطَامِهِ ، أَوْ بِزِمَامِهِ ، قَالَ[3] : أَيُّ يَوْمٍ هذا ؟ فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه سِوَى

---

(١) بضم الفاء ، ولابن عساكر (فرجه) بفتح الفاء ، وهما لغتان .

(٢) وفى رواية ابن عساكر وأبى الوقت والأصيلى (عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر فى نسخه (قال ذكر) بالبناء للمجهول (النبى صلى الله عليه وسلم) بالرفع على أنه نائب عن الفاعل .

(٣) فى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (فقال) ، ونسخة القسطلانى (ثم قال) .

اسْمِهِ ، قال : أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟قُلْنَا(١) : بَلَى ، قال : فَأَىُّ شَهْرٍ هذا ؟ فَسَكَتْنا حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، فَقال(٢) : أَلَيْسَ بِذِى الحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قال(٣) : فإِنَّ دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ [وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا ، فِى شَهْرِكُمْ هذا ، فِى بَلَدِكُمْ هذا ، لِيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائِبَ ،فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَن يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ منهُ » .

باب (٤)

العِلْمُ قَبْلَ القَوْلِ والعَمَلِ ، لِقَوْلِ اللهِ تعالَى(٥) : (فاعْلَمْ أَنَّهُ لاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ)(٦) فَبَدَأَ بِالعِلْمِ ، وَأَنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، وَرَّثُوا(٧) العِلْمَ ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ (٨) وَافِرٍ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلى الجَنَّةِ ، وقال جَلَّ ذِكْرُهُ(٩) (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ(١٠)) وقال : (ومايَعْقِلُهَا إِلَّا

---

(١) وفى رواية أبى الوقت (فقلنا) .

(٢) ولأبى الوقت وابن عساكر (قال) .

(٣) وقد سقط من رواية الحموى والمستملى والأصيلى السؤال عن الشهر والجواب الذى قبله ولفظهم (أى يوم هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال : أليس بذى الحجة) وفى رواية كريمة (فأى بلد هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال : أليس بمكة) وفى رواية الكشميهنى وكريمة بالسؤال عن الشهر والجواب الذى قبله كمسلم وغيره مع السؤال عن البلد . وهو الظاهر من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٥) للأصيلى (عزوجل) .

(٦) من الآية ١٩ من سورة محمد (القتال) .

(٧) بالتشديد وبالتخفيف وبالبناء للمعلوم فى الحالين .

(٨) فى اليونينية بكسرة واحدة من إضافة الموصوف إلى الصفة .

(٩) وفى رواية (جلوعز) وسقطت عند أبى ذر وأبى الوقت .

(١٠) من الآية ١٨ من سورة فاطر .

العَالِمُونَ (١)) (وقالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (٢) وقال : (هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لايَعْلَمُونَ(٣)) وقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِه خَيْرًا يُفَهِّمْهُ (٤) وَإِنما العِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ (٥) » وقال أَبُوذَرٍّ : لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصامَةَ على هذه — وأَشارَ إلى قَفَاهُ — (٦) ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّى أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُها منَ النبيِّ (٧) صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لَأَنْفَذْتُهَا (٨) ، وقال ابنُ عَبَّاسٍ : كُونُوا رَبَّانِيِّينَ : حُلَمَاءَ (٩) فُقَهَاءَ ، ويُقَالُ : الرَّبَّانِيُّ الَّذى يُرَبِّى النَّاسَ بِصغَارِ العِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ (١٠) .

---

(١) من الآية ٤٣ من سورة العنكبوت .

(٢) الآية ١٠ من سورة تبارك .

(٣) من الآية ٩ من سورة الزمر .

(٤) هى للمستملى بالهاء المشددة المكسورة بعدها ميم ، وفى نسخة القسطلانى (يفقهه فى الدين) ورمز فى الحاشية عليه رمز الهروى وابن عساكر والأصيلى والحموى ، وقال : كذا رمز المستملى على بفقهه فى نسختين من الفروع ، وذكر الفتح والقسطلانى أن رواية المستملى (يفهمه) .

(٥) بضم اللام المشددة ، وفى بعض النسخ وهو فى أصل فرع اليونينية (بالتعيم) بكسر اللام وبالمثناة التحتية ، وفى هامشها (بالتعلم) بضم اللام ، قال : وهو الصواب .

(٦) كذا فى اليونينية وفى غيره (إلى القفا) .

(٧) ولأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (رسول الله) .

(٨) ولأبى الوقت هنا زيادة (وقول النبى صلى الله عليه وسلم : ليبلغ الشاهد الغائب) وسبب قولة أبى ذر هذه ماحصل بينه وبين معاوية من النزاع فى معنى قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب) الآية ، ومنعه عثمان رضى الله عنه من الفتيا ، ونفاه إلى الربذة ، ورآه رجل عند الجمرة الوسطى والناس مجتمعون عليه يستفتونه ، فقال له : ألم تنه عن الفتيا ؟ فقال له أبو ذر : أرقيب أنت على لو وضعتم . . . الخ ، والصمصامة : السيف الصارم الذى لاينثنى أو الذى له حد واحد . ومراده أنه لو تمكن من التحديث بكلمة واحدة قبل أن يجهزوا عليه حدث بها .

(٩) جمع حليم باللام وفى رواية (حكماء علماء) جمع حكيم بالكاف . وابن عباس يفسر بعض الآية ٧٩ من سورة آل عمران .

(١٠) لم يذكر فى هذا الباب حديثاً منصلا ، ولعله لم يجد ما يصح على شرطه .

باب

ما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُهُمْ بِالمَوْعِظَةِ وَالعِلْمِ ، كَىْ لاَيَنْفِرُوا .

٦٤ ـ حدثنا مُحَمدُ بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا[١] سُفيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عن أَبِى وَائِلٍ عن ابنِ مَسْعُودٍ قال : «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُنَا بالْمَوْعِظَةِ فى الأَيامِ ، كَرَاهَةَ[٢] السَّآمَةِ عَلَيْنَا» .

٦٥ ـ حدثنا مُحمدُ بنُ بشَّارٍ قال : حَدَّثنا يَحْيَ بنُ سَعِيدٍ[٣] قال : حدَّثنا شُعْبَةُ قال : حدَّثنى أَبُوالتَّيَّاحِ عن أَنَسٍ[٤] عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : «يَسِّرُوا ، وَلَاتُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ، وَلَاتُنَفِّرُوا» .

باب

مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ العلمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً[٥]

٦٦ ـ حدثنا عثمانُ بن أَبِى شَيْبَةَ قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عن أَبِى وَائِلٍ قَالَ : «كانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُ الناسَ فِى كُلِّ

---

(١) وفى رواية ابن عساكر والأصيلى (حدثنا) .

(٢) للأصيلى فى نسخة ولأبى ذر (كراهية) بزيادة مثناة تحتية ، وهما لغتان .

(٣) هذه رواية أبى ذر والأصيلى وأبى الوقت بزيادة (ابن سعيد) وسقطت فى نسخة القسطلانى .

(٤) فى رواية الأصيلى (أنس بن مالك) .

(٥) (أياما) بالجمع و(معلومة) بالإفراد لكريمة ، وبالجمع فيهما للكشميهنى ، وبالإفراد فيهما لغيرهما .

خَمِيسٍ ، فقال لَه رَجلٌ : يا أَبا عَبْد الرَّحْمنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِى مِنْ ذَلكَ أَنِّى أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ ، وَإِنِّى أَتَخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ ، كما كَانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُنَا (١) بِهَا ، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا » .

باب (٢)

مَنْ يُرِد اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ (٣)

٦٧ — حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ عن يُونُسَ عنِ ابنِ شِهَابٍ قال : قال حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ مُعَاوِيةَ خَطِيبًا يَقُولُ (٤) : سَمِعْتُ النبيَّ (٥) صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِه خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ ، وإِنَّمَا أَنا قاسِمٌ وَاللهُ يُعْطِى ، وَلَنْ تَزَالَ هذه الأُمَّةُ قَائِمَةً علَى أَمرِ اللهِ لايَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللهِ » .

باب (٦)

الفَهْمِ فِى العِلْم

٦٨ — حدثنا عَلِيٌّ (٧) حدَّثنا سُفْيَانُ قالَ : قَالَ (٨) لِى ابنُ أَبِى

(١) بالخاء المعجمة أى يتعهدنا وزعم بعضهم أن الصواب (يتحولنا) بالحاء المهملة لكن الروايات الصحيحة بالخاء المعجمة .

(٢) (باب) بالتنوين ، وسقط عند الأصيلى .

(٣) هذه رواية الكشميهنى ، وسقط لفظ (فى الدين) عند الباقين

(٤) للأصيلى (فقال)

(٥) هذه رواية الأصيلى وأبى الوقت ، وعند الهروى وابن عساكر (سمعت رسول الله) .

(٦) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى

(٧) وفى رواية أبى ذر (على بن عبد الله قال حدثنا)

(٨) لم يتكرر لفظ (قال) عند الهروى وابن عساكر والأصيلى

نَجِيحٍ : عَنْ مُجَاهِدٍ قال :(١) صَحِبْتُ ابنَ عُمَرَ إِلَى المَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ، إلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا قال : (٢) « كُنَّا عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ . فقال : إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ المُسْلِمِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ القَوْمِ ، فَسَكَتُّ ، قال(٣) النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هيَ النَّخْلَةُ » .

باب (٤)

الاغْتِبَاطِ فى العِلْمِ والحِكْمَةِ ، وقال عُمَرُ : تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا (٥) .

٦٩ — حدثنا الحُمَيْدِيُّ قال : حدثنا سُفْيَانُ قال . حدَّثنى (٦) إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ عَلَى غيْرِ مَا حدَّثَنَاه الزُّهْرِيُّ قال : سَمِعْتُ قَيْسَ ابنَ أَبِي حَازِمٍ قال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعودٍ قال . قال النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم : «لاَحَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ . رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً .

(١) وسقط لفظ (قال) لغير أبى الوقت
(٢) سقط لفظ (قال) هنا عند أبى الوقت أيضا
(٣) فى رواية أبى الوقت وابن عساكر (فقال)
(٤) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى
(٥) زاد الكشميهنى فى روايته (قال أبو عبد الله) وفى نسخة (وقال محمد بن إسماعيل وبعد أن تسودوا) والقائل البخارى ليبين أنه لا مفهوم للقبلية فى كلام عمر ، وفى نسخة القسطلانى زيادة (وقد تعلم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى كبر سنهم)
(٦) بالإفراد ، وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت (حدثنا)

فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، ورَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا ويُعَلِّمُهَا » .

باب

مَا ذُكِرَ فِي ذَهَابِ مُوسى صلى الله عليه[1] فى البَحْرِ إلى الخَضِرِ[2]، وقوله تعالى : (هَلْ أَتَّبِعُكَ على أَن تُعَلِّمَنِي[3] مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا[4]).

٧٠ – حدثنِي[5] مُحَمَّدُ بنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ قال : حدَّثنا يَعْقُوبُ ابنُ إِبْرَاهِيمَ قال : حدَّثني[6] أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ حَدَّثَ[7] أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِما أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابنُ عَبَّاسٍ، فقال : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنا وَصَاحِبِي هذا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ مُوسَى[8] السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قال : نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ[9] صلى الله عليه وسلم

(١) سقطت فى نسخة القسطلانى ، وعند الأصيلى (صلى الله عليه وسلم) وقال فى الهامش : كذا فى الفرع بدون (وسلم) .

(٢) زاد فى نسخة القسطلانى (عليهما السلام) .

(٣) فى نسخة القسطلانى (الآية) وهى عن أبى ذر وأبى الوقت وقال القسطلانى : وزاد الأصيلى فى روايته باقى الآية .

(٤) من الآية ٦٦ من سورة الكهف .

(٥) وللأصيلى وابن عساكر (حدثنا) .

(٦) وللأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت (حدثنا) .

(٧) وفى رواية الحموى والمستملى (حدثه) .

(٨) وللأصيلى زيادة (صلى الله عليه) .

(٩) وفى رواية ابن عساكر (النبى) .

يَقُولُ(١) : « بَيْنَمَا مُوسَى فِى مَلأٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ ، جَاءَهُ(٢) رَجُلٌ ، فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قال (٣) مُوسى : لَا . ، فأَوْحَى اللهُ(٤) إِلَى مُوسَى : بَلَى(٥) ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، وكان(٦) يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِى البَحْرِ ، فَقالَ لِمُوسَى فَتَاهُ : أَرأَيْتَ(٧) إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ؟ فإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ ، ومَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطانُ أَن أَذْكُرَهُ ، قالَ : ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَضِرًا ، فكانَ مِنْ شأْنِهِمَا الَّذِى قَصَّ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فى كِتَابِهِ » .

باب

قولِ النبىِ صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَ عَلِّمْهُ الكِتَابَ »

٧١ ـ حدثنا أَبُومَعْمَرٍ قَالَ : حدَّثنا عبدُ الوَارِثِ قال : حدَّثنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاس قال : « ضَمَّنِى رَسُولُ اللهِ(٨) صلى الله عليه وسلم ، وقال : اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ » .

(١) فى رواية أبى ذر وأبىالوقت : (يذكر شأنه يقول) .
(٢) فى رواية أبى ذر كما فى فرع اليونينية كالأصل : (إذ جاءه) .
(٣) وفى رواية الأصيلى (فقال) .
(٤) زاد الأصيلى (عزوجل) .
(٥) (بلى) حرف جواب . وفى رواية الكشميهنى وأبى الوقت (بل) حرف إضراب .
(٦) وللأصيلى وأبى الوقت وابن عساكر (فكان) .
(٧) اقتباس من الآيات ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ من سورة الكهف .
(٨) وفى رواية لأبى ذر (النبى) .

باب
مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ؟ [١]

٧٢ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِى أُوَيْسٍ [٢] قال : حدَّثنى مَالِكٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ قال : «أَقْبَلْتُ راكِبًا على حِمَارٍ أَتانٍ ، وأنا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ . ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى بِمِنًى إلى غَيْرِ جِدار ، فَمَرَرْتُ بَيْن يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ ، وأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ ، فَدَخَلْتُ [٣] فى الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذلِكَ عَلَىَّ» .

٧٣ ـ حدثنى [٤] مُحمدُ بنُ يُوسُفَ قال : حدَّثنا أَبُو مُسْهِرٍ قال : حدَّثنِى [٥] مُحمدُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنى الزُّبَيْدِىُّ عنِ الزُّهْرِىِّ عن مَحْمُودِ بنِ الرَّبِيعِ قال : «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم مَجَّةً مَجَّهَا فى وَجْهِى ، وأنا ابنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ» .

باب

الخُرُوجِ فِى طَلَبِ العِلْمِ . ورَحَلَ جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ فِى حَدِيثٍ وَاحِدٍ .

---

(١) وللكشميهنى (الصبى) .

(٢) كذا فى رواية كريمه ، وسقطت عبارة (ابن أبى أويس) عند أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر .

(٣) هكذا للكشميهنى ، وفى نسخة القسطلانى (ودخلت الصف) ، ورمز لها بالهامش رمز أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى ، وابن عساكر فى نسخه .

(٤) وللأصيلى وأبى ذر وابن عساكر (حدثنا) .

(٥) ولابن عساكر وأبى الوقت (حدثنا) .

٧٤ - حدثنا أَبو القَاسِمِ خالدُ بنُ خَلِيٍّ [١] قال : حدثنا مُحمدُ بنُ حَرْب قال : قال [٢] الأَوزاعِيُّ : أَخبرنا الزُّهْرِيُّ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَة بنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابنِ عَبَّاس أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ[٣] وَالحُرُّ بنُ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، فمرَّ بِهِما أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ ، فدعاهُ ابنُ عَبَّاس ، فقال : إنِّي تماريْتُ أَنا وَصَاحِبِي هذا فى صَاحِبِ مُوسَى الَّذِى سأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ . هَلْ سَمعْت رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ فقال أُبَيٌّ : نَعَمْ ، سَمعْتُ النبيَّ [٤] صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ شَأْنَهُ : يقولُ : « بيْنَما مُوسَى فِي مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فقال [٥] : أَتعْلمُ [٦] أَحَدًا أَعْلَمَ منْكَ ؟ قال مُوسَى : لاَ ، فأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى : بَلَى [٧] ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ . فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ [٨] آيَةً ، وَقِيلَ له : إِذَا فقدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ ، فَإِنَّكَ سَتَلْقاهُ ، فَكَانَ مُوسَى صلى الله عليه يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ [٩] ، فقال فَتَى مُوسَى لموسَى : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلى

---

(١) زاد أبوذر : (قاضى حمص) .

(٢) وللأصيلى (قال حدثنا الأوزاعى) وفى نسخة القسطلانى (قال الأوزاعى) بدون تكرير (قال) .

(٣) سقطت لفظة (هو) من رواية ابن عساكر .

(٤) وفى رواية أبى ذر (رسول الله) .

(٥) وفى رواية (قال) .

(٦) وفى رواية الأربعة (تعلم) بحذف همزة الاستفهام ، وللكشميهنى (هل تعلم) .

(٧) وللكشميهنى والحموى والأصيلى (بل) .

(٨) فى نسخة (فجعل الله له آية) بسقوط لفظ (الحوت) .

(٩) وللكشميهنى والحموى والأصيلى (فى الماء) .

الصَّخْرَةِ ؟ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ ، وما أَنْسَانِيهِ إلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، قال مُوسَى : ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى ، فَارْتَدَّا عَلَىَ آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَضِرًا ، فكان منْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِى كِتَابِهِ » .

باب

فضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ

٧٥ ــ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ قال : حدثنا حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ عن بُرَيْدِ بنِ عبدِ اللهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عنْ أَبِى مُوسَى عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِى (١) اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ (٢) ، كمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فكان منها نَقِيَّةٌ (٣) قَبِلَتِ الماءَ ، فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ ، وكانتْ (٤) منْها أَجَادِبُ (٥) أَمْسَكَتِ الماءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا (٦) النَّاسَ ، فَشَرِبُوا ، وسَقَوْا ، وزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ (٧) مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى ، إِنَّمَا هِىَ قِيعَانٌ

---

(١) للأصيلى : (مابعثنى به الله) .

(٢) (الهدى) الدلالة الموصلة إلى المطلوب ، والعلم هو الإدراك الجلى الذى لا يحتمل النقيض .

(٣) فعيلة من النقاء أى طيبة ، وفى حاشية أصل أبى ذر — وهو عند الكشميهنى — (نعبة) بمثلثة مفتوحة وغين معجمة مكسورة ، وقد تسكن ، بعدها باء موحدة خفيفة مفتوحة — وفى اليونينية (ثغبة) مضبب عليها وهى بضم المثلثة وتسكين الغين — وهى مستنقع الماء فى الجبال والصخور ، وجزم القاضى عياض بأنه تصحيف .

(٤) وفى بعض النسخ (وكان) .

(٥) بالجيم والدال : جمع (أجدب) الذى هو جمع « جدب » ، ولغير الأصيلى (احاذب) بحاء مهمله وذال معجمة ، قال الأصيلى : وبالمهملة هو الصواب ، أى بالجيم والدال المهملة : ولأبى ذر (إخاذات) جمع إخاذ ، وعند الإسماعيلى (أحارب) بحاء وراء مهملتين وآخره باء موحدة .

(٦) وللأصيلى (به)

(٧) هذه للأصيلى وكريمة ، ولغيرهما (وأصاب) .

لا تُمْسِكُ ماءً ، ولا تُنْبِتُ كَلأً ، فذٰلكَ مَثَلُ مَنْ فَقُه فى دِينِ اللهِ ونفَعَهُ ما بَعَثَنِى(١) اللهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بذلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ » .

قال أَبُو عَبْدِ اللهِ (٢) : قال إِسْحَاقُ (٣) وكان منها طَائِفَةٌ قَيَّلتِ(٤) المَاءَ ، ـ قاعٌ : يَعْلُوهُ (٥) الماءُ ، والصَّفْصَفُ : المُسْتَوى مِنَ الأَرْضِ .

باب

رَفْعِ العِلْمِ ، وَظُهُورِ الجَهْلِ ، وقال رَبِيعَةُ : لاَ يَنْبَغِى لأَحَدٍ عِنْدَهُ شَىءٌ مِنَ العِلْمِ أَن(٦) يُضَيِّعَ نَفْسَهُ .

٧٦ ـ حدثنا عِمْرانُ ابنُ مَيْسَرَةَ قال : حدّثنا عبدُ الوارِثِ عنْ أَبِى التَّيَّاحِ عن أَنَسٍ (٧) قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إن مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ ، ويَثْبُتَ الجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ ، ويَظْهَرَ الزِّنَا » .

---

(١) وفى رواية أبى الوقت وابن عساكر (بما بعثنى) .

(٢) أى البخارى ، وفى رواية غير الأصيلى وابن عساكر بحذفها .

(٣) إذا ذكر إسحاق غير منسوب فالمراد ابن راهويه ، كما قاله الجيانى ، عن ابن السكن .

(٤) هذه للأصيلى، وهى بالمثناة التحتية المشددة ، ومعناه أمسكت وفى رواية (قبلت) بالموحدة المكسورة .

(٥) هذه زيادة فى رواية المستملى من قوله (قاع . . . الخ) وليس من الحديث وإنما ذكره جرياً على عادته فى الاعتناء بتفسير مايقع فى الحديث من ألفاظ وردت فى القرآن ، وعند ابن عساكر بعد قيلت الماء (والصفصف المستوى من الأرض) .

(٦) وفى رواية الأربعة (يضيع نفسه) بحذف (أن) .

(٧) وللأصيلى زيادة (ابن مالك) .

٧٧ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدّثنا يَحْيَى عن شُعْبَةَ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ[١] قال : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ [٢] صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مِنْ أَشْرَاطِ[٣] السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، حَتَّى يكونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ » .

باب

فَضْلِ العِلْمِ

٧٨ ـ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حَدَّثَنِي[٤] اللَّيْثُ قال : حَدَّثَنِي[٥] عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ عن حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ ابنَ عُمَرَ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال [٦] : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي[٧] أَظْفَارِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ، قالُوا : فما أَوَّلْتَهُ يارسولَ اللهِ ؟ قال : العِلْمَ » .

---

(١) زاد الأصيلى (ابن مالك)

(٢) وفى رواية الأصيلى وابن عساكر (النبى)

(٣) وفى رواية الأصيلى وأبى ذر (إن من أشراط)

(٤) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت (حدثنا)

(٥) وفى روايه أبى ذر (عن عقيل) ، والأصيلى وكريمه (حدثنى الليث حدثنى عقيل)

(٦) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (يقول) .

(٧) وفى رواية ابن عساكر والحموى والمستملى (من أظفارى)

باب

الفُتْيَا وَهُوَ واقِفٌ على الدَّابَّةِ وغَيْرِها (١).

٧٩ – حدثنا إسْماعِيلُ قال : حدّثنى مَالِكٌ عنِ ابنِ شِهَاب عَنْ عِيسَى بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم « وَقَفَ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُل (٢) ، فقال : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فقال (٣) : اذْبَحْ ولا حَرَجَ ، فَجَاءَ آخَرُ فقالَ : لَمْ أَشْعُرْ ، فَنَحَرْتُ قبْل أَنْ أَرْمِىَ ، قال (٤) : ارْمِ ولا حَرجَ ، فما سُئِلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن شىءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلاَّ قال : افْعلْ ولا حرَجَ ».

باب (٥)

منْ أَجَابَ الفُتْيَا بِإِشَارَةِ اليَدِ وَالرَّأْسِ

٨٠ – حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ قال : حدّثنا وُهَيْبٌ قال : حدّثنا أَيُّوبُ عن عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ فى حَجَّتِهِ ، فقال : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ ، فأَوْمَأَ (٦)

---

(١) روايه أبى ذر وأبى الوقت (أو غيرها) .
(٢) وفى رواية الأصيلى (فجاء رجل) .
(٣) وفى رواية الأصيلى وابن عساكر (قال) .
(٤) وفى رواية أبى ذر (فقال) .
(٥) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٦) وفى رواية الأصيلى وأبى الوقت (قال فأومأ) .

بِيَدِهِ ، قال (١) : ولا حَرَجَ ، قال : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ ولا حَرَجَ » .

٨١ ـ حدثنا المَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ قال : أَخبرنا حَنْظَلَةُ بنُ أَبِى سُفْيَانَ عَنْ (٢) سَالِمٍ قال : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « يُقْبَضُ العِلْمُ ، ويَظْهَرُ الجَهْلُ (٣) ، وَالفِتَنُ ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ ، قِيلَ : يارسولَ اللهِ : وما الهَرْجُ ؟ فقال هَكَذَا بِيَدِهِ ، فَحَرَّفَهَا ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ » .

٨٢ ـ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيل قال : حدَّثنا وُهَيْبٌ قال : حدَّثنا هِشَامٌ عنْ فَاطِمَةَ عن أَسْمَاءَ قالَتْ : أَتَيْتُ عائِشَةَ ، وهْىَ تُصَلِّى ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ الناسِ ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ ، فقالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ ، قُلْتُ : آيَةٌ ؟ فأَشَارَتْ بِرَأْسِها ، أَى نَعَمْ ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِى (٤) الغَشْىُ ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ على رَأْسِى الماءَ ، فَحمدَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قال : « مَا مِنْ شَىْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلاَّ رَأَيْتُهُ فِى مَقَامِى (٥) حَتَّى الجَنَّةَ والنَّارَ ، (٦) فَأُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى قُبُورِكُمْ ،

(١) هذه للأصيلى ،وفى رواية لأبى ذر (فقال لاحرج) وفى أخرى له (قال : لاحرج).
(٢) هذه رواية الأصيلى ، وفى نسخة القسطلانى (حنظلة عن سالم) .
(٣) وللأصيلى وابن عساكر (وتظهر الفتن) باسقاط الجهل .
(٤) هذه رواية كريمة وهى رواية لابن عساكر : بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام وضبب عليه فى الفرع ، ونسخة القسطلانى (علانى) وهى رواية الأربعة ، والمراد واحد .
(٥) لابن عساكر والكشميهنى والحموى (فى مقامى هذا) .
(٦) بالحركات الثلاث ، وهى ثابتة فى فرع اليونينية كالأصل .

مِثْلَ - أَوْ قَرِيبَ (١) - لا أَدْرِى أَىَّ ذلكَ قالتْ أَسْماءُ - مِنْ (٢) فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، يقالُ : مَا عِلْمُكَ بِهٰذا الرَّجُلِ ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ - أَوِ المُوقِنُ ، لَا أَدْرِى بِأَيِّهِمَا (٣) قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ ، جَاءَنَا بالبَيِّنات وَالهُدَى ، فَأَجَبْنَا (٤) واتَّبَعْنَا ، هُوَ (٥) محمد ، ثلاثا ، فيقالُ : نَمْ صالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ ، وَأَما المُنَافِقُ - أَو المُرْتَابُ ، لَا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قالتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ : لَا أَدْرِى ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ (٦) » .

باب (٧)

تَحْرِيضِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ على أَنْ يَحْفَظُوا الإِيمانَ والعِلْمَ ، ويُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ ، وقال مَالِكُ بنُ الحُوَيْرِثِ : قال لَنَا النَّبِيُّ (٨) صلى الله عليه وسلم : ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ ، فَعَلِّمُوهُمْ (٩) .

---

(١) فى نسخة القسطلانى (مثل أو قريباً) بحذف التنوين فى مثل وإثباته فى تاليه ووجهه ابن مالك بأنه على تقدير (مثل فتنة المسيح أو قريباً منها) فحذف ما كان مثل مضافاً إليه لدلالة مابعده وترك هو على هيئته قبل الحذف ، وقال : إنه الرواية المشهورة ، والرواية هنا هى رواية فى الفرع وأصله بالنصب من غير تنوين فيهما ، والتقدير على ماقاله الزركشى أى تفتنون مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنة الدجال ، فكلاهما مضاف ، وجمله - (لاأدرى . . . الخ) - اعتراض ، وفى رواية (مثلا أو قريبا) .

(٢) إثبات (من) هو الذى فى فرع اليونينية ، وهى زائدة بين المضاف والمضاف إليه على رأى الأخفش إذا كانت (قريب) غير منونة .

(٣) فى رواية الأربعة (أيهما) يريد : أى اللفظين : المؤمن ، أو الموقن .

(٤) وفى رواية أبى ذر (فأجبناه واتبعناه) بالهاء فيهما .

(٥) وفى رواية أبى الوقت وابن عساكر فى نسخة (وهو محمد) .

(٦) وفى رواية (وذكر الحديث) أى الآتى إن شاء الله

(٧) لفظ باب ساقط عند الأصيلى .

(٨) وفى نسخة (رسول الله) .

(٩) وفى رواية الأصيلى والمستملى (فعظوهم) .

٨٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ عن أَبِى جَمْرَةَ قال : كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابنِ عَبَّاسٍ وبَيْنَ النَّاس ، فقالَ : « إنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ أَتَوُا النَّبِىَّ صلى الله علية وسلم ، فقال مَنِ الوَفْدُ؟ ـ أَومَنِ القَوْمُ ؟ ـ قالوا : رَبِيعَةُ ، فقالَ[١] : مَرْحَبًا بالقَوْمِ ـ أَوْ بِالوَفْدِ[٢] ـ غيْرَ خزَايَا ، ولانَدَامَى ، قالُوا : إنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ ، وَبَيْنَنَا وبَيْنَكَ هٰذَا الحَىُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إلَّا فِى شَهْرٍ حَرَامٍ [٣] ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، نَدْخُلُ[٤] بِهِ الجَنَّةَ ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، ونَهاهُمْ عنْ أَرْبَعٍ : أَمَرَهُمْ بالإِيمانِ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ وَحْدَهُ ، قال : [٥] هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمانُ بِاللهِ وحْدَهُ ؟ قالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وإيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وتُعْطُوا الخُمُسَ منَ المَغْنَمِ ، ونَهَاهُمْ عنِ الدُّبَّاءِ ، وَالحَنْتَمِ ، والمُزَفَّتِ ، قَالَ شُعْبَةُ : رُبَّما [٦] قال : النَّقِيرِ ، وَرُبَّما قال : المُقَيَّرِ ، قال : احْفَظُوهُ وأَخْبِرُوهُ[٧] مَنْ وَرَاءَكُمْ » .

(١) وفى رواية ابن عساكر (قال) .

(٢) على الشك ، وفى رواية غير كريمة والأصيلى بحذفهما ، وفى رواية للأصيلى (مرحباً بالوفد أو بالقوم) .

(٣) بتنكيرهما ، وفى رواية الأصيلى وأبى الوقت فى نسخة (فى شهر الحرام) بتعريف الثانى .

(٤) وفى فرع اليونينية (وندخل) بإثبات العاطف

(٥) سقط لفظ (قال) عند غير الكشميهنى

(٦) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت (وربما) .

(٧) بفتح الهمزة وكسر الموحدة ، وللكشميهنى (وأخبروا) بحذف الضمير ، وفى رواية ابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى (أخبروا به) .

باب (١)

الرِّحْلَةِ (٢) فِى المَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ ، وتَعْلِيمِ أَهْلِهِ (٣) .

٨٤ – حدثنا محمَّد بن مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ (٤) قال : أَخْبرنا عَبْدُ اللهِ قال : أَخبرنا عُمَرُ بن سَعِيدِ بنِ أَبِى حُسَيْنٍ قال : حدَّثنى عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى مُلَيْكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحَارِثِ «أَنَّهُ تزوَّجَ ابْنَةً (٥) لأَبِى إِهَابِ بنِ عَزِيزٍ ، فأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : إِنِّى قَدْ أَرْضعْتُ عُقْبَةَ والَّتِى تَزَوَّجَ (٦) ، فَقَالَ لَها عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِى (٧) . ولا أَخْبرْتِنِى (٨) ، فَرَكِبَ إِلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ (٩) رسول اللهِ (١٠) صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ فَفَارَقَهَا عقبَةُ ، ونَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى

(٢) فى هامش الفرع كأصله بضم الراء ، وهى للأصيلى

(٣) قوله (وتعليم أهله) زيادة فى رواية أبى الوقت وكريمة ، وليست فى رواية ابن عساكر وأبى ذر والأصيلى

(٤) سقط لفظ (أبو الحسن) من رواية الأصيلى

(٥) وللأصيلى (بنتا) .

(٦) هذه رواية غير الأربعة ، وفى روايتهم (والتى تزوج) بها وهى نسخة لابن عساكر

(٧) وفى رواية ابن عساكر وأبى الوقت (أرضعتينى) باشباع كسرة التاء

(٨) ولابن عساكر (ولا أخبرتينى) باشباع كسرة التاء أيضاً

(٩) وفى رواية الأصيلى وأبى الوقت وابن عساكر (قال)

(١٠) وفى رواية أبى ذر (النبى)

باب[١]

التَّنَاوُبِ فِى العِلْم .

٨٥ ـ حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ ، ح . قال أَبُو عَبْدِ اللهِ : [٢] وقال ابنُ وهْبٍ : أَخْبرنا يُونُسُ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى ثَوْرٍ عنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ عبَّاس عنْ عُمَرَ قال : « كُنْتُ أَنا وجارٌ لِى مِنَ الأَنْصارِ فى[٣] بَنِى أُمَيَّةَ بنِ زيْدٍ ، وَهْىَ[٤] مِنْ عَوَالِى المَدِينَةِ ، وكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، يَنْزِلُ يَوْمًا وأَنْزِلُ يوْمًا ، فإِذا نزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبرِ ذٰلِكَ اليوْمِ مِن الوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وإِذا نزل فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَنَزَلَ صَاحِبِى الأَنْصَارِىُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَضَرَبَ بَابِى ضَرْبًا شَدِيدًا ، فقال : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فقال : قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قال : فَدَخلْتُ[٥] عَلَى حَفْصَةَ ، فَإِذَا هِىَ تَبْكِى ، فَقُلْتُ : طَلَّقَكُنَّ[٦] رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ؟ قالَتْ : لاَأَدْرِى ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقُلْتُ ، وأَنَا قَائِمٌ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قال : لاَ ، فقُلْتُ[٧] : اللهُ أَكْبَرُ » .

---

(١) لفظ (باب) سقط عند الأصيلى .

(٢) لفظ (قال أبو عبد الله) ساقط فى رواية الأصيلى وأبى الوقت وابن عساكر .

(٣) فى رواية أبى ذر (من بنى أمية . . . الخ) .

(٤) وفى رواية ابن عساكر (وهو) .

(٥) فى رواية الحموى والمستملى (دخلت) وللأصيلى (قال فدخلت على حفصة) .

(٦) فى رواية لابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى (أطلقكن) بإثبات همزة الاستفهام .

(٧) وللأصيلى (قلت) .

باب[١]

الغَضَبِ فِى المَوْعِظَةِ والتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ.

٨٦ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ قال : أَخبرنا[٢] سُفْيَانُ عنِ ابنِ أَبى خَالِدٍ عنْ قَيْسِ بنِ أَبِى حَازِمٍ عن أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىِّ قَالَ : قال رَجُلٌ : يارسولَ اللهِ ، لَاأَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاة مِمَّا يُطَوِّلُ[٣] بِنَا فُلَانٌ ، فَمَارَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِن[٤] يَوْمِئِذ ، فقال : أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّكُمْ[٥] مُنَفِّرُونَ ، فَمَنْ صَلَّى بالناسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمِ المَرِيضَ والضَّعِيفَ وَذَا[٦] الحاجَةِ ».

٨٧ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ قال : حدَّثنا أَبُو عَامِرٍ[٧] قال :حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ بِلالٍ المَدِينِىُّ[٨] عنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ عنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِىِّ «أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم سأَلَهُ رَجُلٌ عنِ اللُّقَطَةِ ؟ فقال :[٩] اعْرِفْ وِكاءَها ـ أَوقال وِعَاءَهَا ـ وَعِفَاصَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ،ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّها فَأَدِّهَا إليه ، قال : فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ فَغَضِبَ حَتَّى

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) ولأبى ذر (أخبرنى) .
(٣) وفى رواية (مما يطيل) .
(٤) وفى رواية ابن عساكر (منه يومئذ) .
(٥) وفى رواية أبى الوقت (إن منكم منفرين) .
(٦) وللقابسى (وذو الحاجة) بالرفع عطفاً على محل اسم (إن) أو مبتدأ خبره محذوف .
(٧) وفى رواية ابن عساكر (العقدى) وفى رواية أبى ذر (عبد الملك بن عمرو العقدى).
(٨) وللأصيلى (المدنى) .
(٩) ولكريمة (قال) — والوكاء : ما يربط به الكيس مثلا ، والعفاص : وعاء النفقة ، وذكر قبله الوعاء وهو أعم من العفاص .

احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ـ أوقال : احْمَرَّ وَجْهُهُ ـ فقال : ومَالَكَ[1] ولَهَا ، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ الماءَ ، وتَرْعَى الشَّجَرَ ، فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقاها رَبُّهَا ، قال : فَضَالَّةُ الغَنَمِ ؟ قال : لَكَ أَوْلِأَخِيكَ أَولِلذِّئبِ » .

٨٨ ـ حدثنا[2] مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ قال : حدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ عن بُرَيْدٍ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عن أَبِى مُوسَى قَالَ : سُئِلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عنْ أَشْياءَ كَرِهَهَا ؟ فَلَمَّا أُكْثِرَ عليه غَضِبَ ، ثُمَّ قال لِلنَّاسِ[3] : سَلُونِى عَمَّا[4] شِئْتُمْ ، قال رَجُلٌ : مَنْ أَبِى ؟ قال : أَبُوكَ حُذَافَةُ ، فَقَامَ آخَرُ فقال : مَنْ أَبِى يارسولَ اللهِ ؟ فقال[5] : أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَافِى وَجْهِهِ قال : يارسولَ اللهِ ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللهِ عزَّ وجَلَّ » .

باب

مَنْ بَرَكَ على رُكْبَتَيْهِ عنْدَ الإِمَامِ أَوِ المُحَدِّثِ .

٨٩ ـ حدثنا أَبُواليَمَانِ قال : أخبرنا[6] شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قال : أَخبرنى أَنَسُ بنُ مالك « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ ،

---

(١) وفى رواية الأصيلى وابن عساكر فى نسخة (فالك) وفى رواية الأصيلى وابن عساكر فى نسخة أخرى (مالك) بغير واو ولاهاء .
(٢) وفى رواية ابن عساكر (حدثنى) .
(٣) وللأصيلى (ثم قال سلونى) .
(٤) وللأصيلى (عم شئتم) بحذف الألف ، وما فى الأصل أفصح ، لأن (ما) اسم موصول
(٥) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (قال) .
(٦) وللأصيلى (حدثنا) .

فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بنُ حُذَافَةَ ، فقال (١) : مَنْ أَبِي ؟ فقال (٢) : أَبُوكَ حُذَافَةُ ، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يقُولَ : سَلُونِي ، فَبَرَكَ عُمَرُ على رُكْبَتَيْه ، فقال : رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّد (٣) صلى الله عليه وسلم نَبِيًّا ، فَسَكَتَ » (٤).

باب (٥)

مَنْ أَعادَ الحَدِيثَ ثَلاثا لِيُفْهَمَ عنه (٦) ، فقال : (٧) « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ » فَمَازَالَ يُكَرِّرُهَا ، وقال ابنُ عُمَرَ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « هَلْ بَلَّغْتُ ؟ ثَلَاثًا » .

٩٠ ـ حدثنا (٨) عَبْدَةُ قال : حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، قال : حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ المُثَنَّى قال : حدثنا ثُمَامَةُ بنُ (٩) عَبْدِ اللهِ عن أَنَسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أَنَّهُ كان إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا ، وإِذَا تَكلَّمَ بكَلِمَةٍ أَعَادَها ثَلَاثًا » .

---

(١) لأبى ذر وأبى الوقت (قال من أبى) .
(٢) وللأصيلى وأبى الوقت (قال) .
(٣) للأصيلى (وبمحمد نبياً صلى الله عليه وسلم) .
(٤) وفى بعض الروايات (فسكن غضبه) بدل (فسكت) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٦) كذا للأصيلى وكريمة ، وفى رواية الهروى سقط لفظ (عنه) .
(٧) فى نسخة للأصيلى (فقال صلى الله عليه وسلم) . وفى رواية أخرى له وهى رواية أبى الوقت (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) .
(٨) سقط هذا الحديث كله عند ابن عساكر وفى رواية لأبى ذر .
(٩) سقط لفظ (ابن عبد الله) فى رواية أبى الوقت ، وفى رواية لأبى ذر .

٩١ - حدثنا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ(١) حدثنا عَبْدُ الصَّمَد ، قال : حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُثَنَّى ، قال : حدثنا ثُمَامَةُ بنُ(٢) عَبْدِ اللهِ عن أَنَس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم «أَنَّهُ كان إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى على قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثًا » .

٩٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدّثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْر عَنْ يُوسُفَ بنِ ماهَكَ(٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قال : « تَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ (٤) سَافَرْنَاهُ فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا (٥) الصَّلَاةَ : صَلَاةَ العَصْر ، ونَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ « وَيْلٌ لِلأَعْقاب مِنَ النَّارِ » مَرَّتَيْنِ أَو ثَلاثًا .

باب(٦)

تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أَمَتَه وأَهْلَهُ

٩٣ - أَخبرنا (٧) مُحَمَّدٌ - هُوَ ابنُ(٨) سَلَامٍ - حدّثنا (٩) المُحَارِبِيُّ

(١) فى رواية الأصلى (حدثنا عبدة الصفار) .

(٢) وفى رواية الأصلى وابن عساكر (ثمامة بن أنس عن أنس) فنسباه إلى جده وأسقطا اسم أبيه (عبد الله) وفى رواية أبى ذر (ثمامة عن أنس) .

(٣) مفتوح الهاء غير مصروف للعجمة والعلمية ، وللأصلى بكسر الهاء مصروفا .

(٤) وللأصلى كما فى الفرع (فى سفرة سافرناها) .

(٥) وللأصلى (ارهقتنا) والصلاة بالرفع فاعل ، ومعنى أرهقنا الصلاة : أخرناها حتى قرب وقت ما بعدها .

(٦) سقط لفظ (باب) عند الأصلى .

(٧) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت (حدثنا) .

(٨) هذه رواية لكريمة ، وفى رواية أبى ذر ورواية للأصلى (حدثنا محمد بن سلام) . وفى رواية ابن عساكر وأبى الوقت (حدثنى محمد بن سلام) ، وفى رواية للأصيلى (حدثنا محمد حدثنا المحاربى) .

(٩) وفى رواية أبى الوقت وابن عساكر (أخبرنا)

قال : حدّثنا صَالِحُ بنُ حَيَّانَ قال : قالعَامِرٌ الشَّعْبِيُّ : حدّثنى أَبوبُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ، وَآمَنَ بِمُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، والعبْدُ المَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجلٌ كَانَتْ عِنْدَه أَمَةٌ (١) ، فَأَدَّبَهَا ، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثم أَعْتَقَهَا ، فتَزوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ » .

ثم قال عامِرٌ : أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَىْءٍ . قَدْ (٢) كان يُرْكبُ فيما دُونَهَا إِلى المَدِينَةِ .

باب (٣)

عِظَةِ الإمامِ النساءَ وتَعْلِيمِهِنَّ .

٩٤ ـ حدثنا سليمان بنُ حرْبٍ قال : حدّثنا شُعْبَةُ عن أَيُّوبَ قال : سَمِعْتُ عَطَاءً ،قال : سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ ، قال : أَشْهَد على النبيِّ (٤) صلى الله عليه وسلم ـ أو قال عَطَاءٌ : أَشْهَدُ عَلَى ابنِ عَبَّاسٍ ـ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ ، ومعَه (٥) بِلالٌ . فَظَنَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ (٦) ، فوَعَظَهُنَّ ، وأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِى القُرْطَ والخَاتَمَ ، وبِلالٌ يَأْخُذُ فى طَرَف ثَوْبِهِ »

---

(١) زاد فى رواية الأربعة (يطؤها) .

(٢) وللأصيلى (وقد) ولغيره (فقد) .

(٣) سقطت لفظة (باب) عند الأصيلى .

(٤) وفى رواية أبى الوقت (رسول الله) .

(٥) هذه رواية الكشميهنى ولغيره ، (معه) بغير واو .

(٦) فى نسخة المستملى ، (« يسمع النساء) ورمز فى الحاشية لمن زادها برمز الأصيلى وأبى الوقت وأبى ذر ، ووجدت هذه اللفظة فى صلب الفرع مضروباً عليها بالحمرة .

وقال إسْماعيلُ(١) : عنْ أَيُّوبَ عنْ عَطَاءٍ ، وقال : عنِ ابنِ(٢) عَبَّاسٍ أَشْهَدُ علَى النبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

باب (٣)

الحِرْصِ علَى الحَدِيثِ .

٩٥ ــ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ ، قال : حدَّثنى سليمان عنْ عَمْرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو عنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قال : قِيلَ(٤) : يا رسول اللهِ ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيامةِ ؟ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ ظَنَنْتُ ــ يَا أَبَاهُرَيْرَةَ ــ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عنْ هذا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ(٥) مِنْكَ ، لِما رأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ على الحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ قالَ «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ » خَالِصًا(٦) مِنْ قَلْبِه ، أَوْ نَفْسِهِ » .

باب(٧)

كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ ؟ وَكَتَبَ (٨) عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلى أَبِي بكْرِ بنِ حَزمٍ : انْظُرْ ما كان من (٩) حَدِيثِ رسولِ اللهِ

(١) وفى رواية ابن عساكر (قال أبوعبد الله وقال إسماعيل .... الخ) .
(٢) وفى رواية ابن عساكر والأصيلى وأبى الوقت (قال ابن عباس) .
(٣) لفظه (باب) ساقطة عند الأصيلى .
(٤) هذه روايه أبى ذر وكريمه ، ولغيرهما (قال يارسول الله) باسقاط قيل ، كما فى روايه الأصيلى وابن عساكر والقابسى وهو الصواب .
(٥) برفع (أول) صفة لأحد أو بدل منه ، وبالنصب على الظرفية وهو الذى فى فرع اليونينية كالأصل وصحح عليه .
(٦) عند الكشميهنى وأبى الوقت (مخلصاً) وقد احتاف فى هذه الكلمة : أوقعت فى الرواية المذكورة مكان (خالصاً) أم وقعت زياده عليها ؟ .
(٧) سقط لفظ (باب) للأصيلى ، وهى بالتنوين وفى فرع اليونينية بغير تنوين مضافاً لما بعده .
(٨) وفى رواية ابن عساكر زيادة (قال) أى قال البخارى وكتب .
(٩) وفى رواية الكشميهنى (أنظر ماكان عندك) .... الخ

صلى اللهُ عليهِ وسلم فاكْتُبْه ،فإنِّى خِفْتُ دُرُوسَ العِلْمِ وذَهَابَ العُلَمَاءِ ، ولا تَقْبَلْ (١) إلاَّ حَدِيثَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَلْتُفْشُوا (٢) العِلْمَ ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ (٣) مَنْ لاَ يَعْلَمُ ، فَإنَّ العِلْمَ لا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا ، حدثنا(٤) العَلاَءُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ ، قال : حدّثنا عَبْدُ العزِيز بنُ مُسْلِمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ بِذلكَ ، يَعْنِى حَدِيثَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ إلى قَوْلِه ذَهَابَ العلمَاءِ .

٩٦ – حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِى أُوَيْس قال : حدثنى مالك عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أَبِيهِ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ،قَالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعًا ، يَنْتَزِعُهُ(٥) مِنَ العِبَادِ ، ولٰكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ ، حَتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ (٦) عَالِمًا ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا (٧) جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا ، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

(١) كذلك فى فرع اليونينية كهى (تقبل) بالخطاب مع الجزم وفى نسخة القسطلانى (يقبل) بالمثناة التحتية وسكون اللام وفى بعض النسخ بالرفع على النفى .

(٢) بالتاء فى أوله والجزم فى رواية عن ابن عساكر فيهما ، ونسخة القسطلانى (وليفشوا العلم وليجلسوا) بضم المثناة التحتية فى الأول وفتحها فى الثانى مع سكون اللام وكسرها فيهما .

(٣) بضم المثناة التحتية وتشديد اللام المفتوحة ، وللكشميهنى (يعلم) بفتحها وتخفيف اللام مع تسكين العين .

(٤) هكذا ذكر موصولا فى غير رواية الكشميهنى وكريمة وابن عساكر ، وفى رواية الأصيلى (قال أبوعبد الله) أى البخارى،وسقطت الرواية الموصولة فى نسخة القسطلانى أى الكشميهنى وكريمة وابن عساكر .

(٥) فى رواية (ينتزعه) .

(٦) بضم المثناة التحتية وكسر القاف من الرباعى ،كذا فى رواية الأصيلى ، ولغيره (لم يبق عالم) بفتح حرف المضارعة من الثلاثى وعالم بالرفع فاعل .

(٧) ولأبى ذر فى غير اليونينية (رؤساء) جمع رئيس .

قال الفِرَبْرِى[١] : حَدَّثَنَا عبَّاسٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ ، نَحْوَهُ .

باب[٢]

هَلْ يُجْعَلُ[٣] لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ على حِدَة فِى العِلْمِ ؟ .

٩٧ ـ حدثنا آدمُ ،قال :حدّثنا شُعْبَةُ ،قال : حدّثنى ابنُ الأَصْبهانِىِّ قال : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عن أَبى سَعِيد الخُدْرِىِّ قَالَتِ[٤] النِّسَاءُ للنبى صلى الله عليه وسلم : غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ . فَوَعَدهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ ، فَوعَظَهُنَّ ، وأَمَرَهُنَّ ، فكَانَ فِيمَا قال لَهُنَّ « مَا مِنْكُنَّ[٥] امْرأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا إلاَّ كَانَ لَهَا حِجَابًا[٦] مِنَ النَّارِ ، فَقَالتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَتَيْنِ[٧] فَقَالَ : واثْنَتَيْنِ » .

---

(١) فى رواية باسقاط (قال الفربرى) وسقط من قوله (قال الفربرى . . . . الخ) لابن عساكر وأبى الوقت والأصيلى .

(٢) سقط لفظ (باب) للأصلى .

(٣) للأصيلى وكريمة (يجعل) على صيغة المجهول وفى نسخة القسطلانى (يجعل للنساء يوماً) بالبناء المعلوم ورمز إليه فى الهامش برمز أبى ذر وابن عساكر .

(٤) لغير أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر وفى نسخة القسطلانى ، (قال : قال النساء) على أنها روايتهم وفى رواية (قال النساء) .

(٥) وللأصيلى (ما منكن من امرأة) .

(٦) وللأصيلى وابن عساكر والحموى (حجاب) بالرفع .

(٧) هذه لكريمة بتاء التأنيث فيهما ، وفى نسخة القسطلانى (واثنين) فيهما ، وهى رواية الأربعة .

حدثنا مُحمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قال : حدّثنا غُنْدَرٌ ،قال : حدثنا شُعْبَةُ عن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن الأَصْبَهانِيِّ عن ذَكْوَانَ عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ (١) عنِ النبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، بِهٰذا .

وَعَنْ(٢)عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الأَصْبَهانِيِّ قال: سمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ عن أَبِي هُرَيْرة قال (٣) : ثلاثة لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ .

باب(٤)

مَنْ سَمِعَ شَيْئًا(٥) فَراجَعَ(٦) حَتَّى يَعْرِفَهُ .

٩٨ ــ حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، قال : أخبرنا نافِعُ بنُ عُمَرَ (٧) ، قال : حدّثنى ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم كَانَتْ لا تَسْمَعُ (٨) شَيْئًا لا تَعْرِفُهُ إلاَّ رَاجَعَتْ فيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ ، وأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم قال : « مَنْ حُوسِبَ عُذِّب » قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : أَوَ لَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى (٩)

(١) لفظ (الخدرى) زيادة من رواية الأصلى .

(٢) عطف على قوله فى السند السابق عن عبد الرحمن ، والحاصل أن شعبة يرويه عن عبد الرحمن باسنادين ، فهو موصول .

(٣) وفى رواية أبى ذر (وقال) بواو العطف على محذوف والتقدير : (روى مثله وقال . . . . . الخ .

(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٥) فى رواية أبى ذر (من سمع شيئاً فلم يفهمه . . . الخ) .

(٦) وللأصيلى (فراجع فيه) ، ولأبى ذر عن الكشميهنى ولأبى الوقت أيضاً : (فراجعه) .

(٧) وفى رواية أبى ذر (ابن عمر الجمحى) .

(٨) وفى رواية أبى ذر عن الحموى (لاتستمع) .

(٩) وللأصيلى وكريمة (عزوجل) ، وما تلاه من الآية ٨ من سورة الانشقاق .

(فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا)؟ : قالَتْ : فقال : « إِنَّما ذٰلِكِ العَرْضُ ، ولٰكِنْ منْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ [١] » .

باب [٢]

لِيُبلِّغِ [٣] العِلْمَ الشَّاهِدُ الغائِبَ ، قالهُ ابنُ عبَّاس عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٩٩ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، قال : حدّثنى [٤] اللَّيْثُ قال : حدّثنى سَعِيدٌ [٥] عنْ أَبِى شُرَيْحٍ أَنَّهُ قال لِعَمْرِو بنِ سَعِيد وهْوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إِلى مَكَّةَ : ائْذَنْ لِى أَيُّها الأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً قَام بِهِ النبيُّ [٦] صلى الله عليه وسلم الغَدَ مِنْ يَوْم الفَتْحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنَاىَ ، وَوَعَاهُ قَلْبِى ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَاىَ ، حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ ، « حَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَها اللهُ ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا [٧] دَمًا ، وَلاَ يَعْضِدَ بِها شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتالِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِيها فَقُولُوا : إِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ، ولَمْ يَأْذَنْ

---

(١) للأصيلى (عذب) .
(٢) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .
(٣) بكسر الغين على الأصل فى التحريك لالتقاء الساكنين ، وبالفتح لخفته .
(٤) وللأصيلى وابن عساكر (حدثنا) .
(٥) وللأصيلى وابن عساكر فى نسخة ولأبى الوقت (سعيد بن أبى سعيد) ولغيرهم (هو ابن أبى سعيد) .
(٦) وفى رواية أبى الوقت (رسول الله) .
(٧) وفى رواية المستملى والكشميهنى (فيها) .

لَكُمْ ، وإنَّمَا أُذِنَ لِى فيها[١] سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثم عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ ، كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ » فَقِيلَ لأَبِى شُرَيْحٍ : ما قال عَمْرو ؟ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يا أَبَا شُرَيْحٍ ، لا يُعِيذُ[٢] عَاصِيًا ، ولا فَارًّا بِدَمٍ ، ولافارًّا بِخَرْبَةٍ[٣] .

١٠٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ، قال : حدَّثنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عنِ ابنِ أَبِى بَكْرَةَ[٤] عَنْ أَبِى بَكْرَةَ ذُكِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال[٥]:فانَّ دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ ـ قال : مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قال : وَأَعْرَاضَكُمْ ـ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِى شَهْرِكُمْ هٰذَا ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ » .

وكان مُحَمَّدٌ يَقُولُ : صَدَقَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ[٦] ذٰلِكَ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ .

---

(١) ولأبى ذر كما فى الفرع وأصله إسقاط لفظ (فيها) احصارا للعلم به .

(٢) وفى رواية (إن الحرم لا يعيذ) وفى نسخة القسطلانى (إن مكة لا تعيذ) وقال فى الهامش : (لاتعيذ) ورمز فوقها برمز أبى ذر والأصلى وابن عساكر وأبى الوقت ، وذكر علامة التصحيح ، وقال : كذا فى الأصول المصححة ، وقال : وما فى المطبوع (إن مكة) لم نقف عليه فى نسخة يوثق بها ، ولكن نسخة القسطلانى هى نسخة الحافظ المزى وهى مقابله

(٣) بفتح الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة باء موحدة ، ووقع فى رواية المستملى تفسيرها فقال : بخربه يعنى السرقة ، وفى روايه الأصلى كما قاله القاضى عياض (بخربة) بضم الخاء أى الفساد .

(٤) كذا فى رواية الكشميهنى والمستملى وهو الصواب ، ووقع فى نسخة أبى ذر فيما قيده عن الحموى وأبى الهيثم عن الفربرى (عن محمد عن أبى بكرة) فأسقط (عن ابن أبى بكرة) .

(٥) وللأصيلى فى نسخة (فقال) .

(٦) وفى رواية (قال ذلك) بدل (كان ذلك) .

بَاب [١]

إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

١٠١ ــ حدثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ ، قال : أخبرنا شُعْبَةُ ، قال : أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ ،قال : سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بنَ حِرَاشٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ » .

١٠٢ ــ حدثنا أَبُو الوَلِيدِ ، قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ جامع بنِ شَدَّادٍ عنْ عَامِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ أَبِيهِ ، قال : قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ : إِنِّى لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، قال : أَمَا إِنِّى لَمْ أُفارِقْهُ [٢] ، ولٰكِنْ [٣] سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ كَذَبَ عليَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٣ ــ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ، قال [٤] أَنَسٌ : إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِى أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « من تَعَمَّد عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٢) زاد الإسماعيلى (منذ أسلمت) .

(٣) وللأصيلى وابن عساكر وأبى ذر والحموى (ولكنى) وفى رواية مما ليس فى اليونينية (ولكننى) .

(٤) هكذا فى رواية أبى ذر وأبى الوقت ، ونسخة القسطلانى (قال : قال أنس) .

١٠٤ ـ حدثنا مَكِّيٌّ[١] بنُ إبْرَاهِيمَ، قَال : حدّثنا يَزِيدُ بنُ أَبِى عُبَيْدٍ عنْ سَلَمَةَ[٢] قال : سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقُولُ : « مَنْ يَقُلْ عَلَىَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ » .

١٠٥ ـ حدثنا[٣] مُوسَى ،قال :حدّثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عنْ أَبِى صالِحٍ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « تسَمَّوْا بِاسْمِى ، ولا تَكْتَنُوا[٤] بِكُنْيَتِى ، وَمَنْ رَآنِى فى المَنَامِ فَقدْ رَآنِى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ فى صورَتِى ، وَمَنْ كَذَبَ علَىَّ متَعَمِّدًا فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ » .

باب[٥]

كِتَابَةِ العِلْمِ

١٠٦ ـ حدثنا محَمَّد بن سَلامٍ[٦]، قال : أخبرنا وَكِيعٌ عنْ سُفْيَانَ عَنْ مُطَرِّفٍ عنِ الشَّعْبِىِّ عن أَبِى جُحَيْفَةَ ،قال : قُلْتُ لِعلِىٍّ[٧] : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قال : لا ، إلاَّ كِتَابُ اللهِ ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَه رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، أَوْ مَافِى هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قال : قُلْتُ :

---

(١) وفى رواية أبىذر (حدثنى المكى) وفى أخرى(حدثنىمكى) وهى نسخه القسطلانى
(٢) فى نسخة (عن مسلمة بن الأكوع) .
(٣) لأبى ذر وأبى الوقت (حدثنى) .
(٤) وفى رواية الأربعة (ولاتكنوا) بفتح الكاف ونون مشددة مع إسقاط إحدى التاءين للتخفيف .
(٥) سقط لفظ (باب) فى رواية الأصيلى .
(٦) ولأبى ذر (حدثنا ابن سلام) وابن سلام بالتخفيف .
(٧) وللأصيلى زيادة (ابن أبى طالب) .

فَمَا (١) فى هذه الصَّحِيفَةِ؟ قال : العَقْلُ ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ ، ولا يُقْتَلُ (٢) مُسْلِمٌ بِكافِرٍ .

١٠٧ ـ حدثنا أَبو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ ،قال : حدّثنا شَيْبانُ عنْ يَحْيٰى عنْ أَبِى سَلَمَةَ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلاً مِنْ بَنِى لَيْثٍ عامَ فَتْحِ مَكَّةَ بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوه ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَخَطَبَ فقال : « إِنَّ اللهَ حَبَسَ عنْ مَكَّةَ القَتْلَ ـ أَو الفِيل ، شَكَّ أَبوُ عَبْدِ اللهِ ـ (٣) وَسَلَّطَ (٤) عَلَيْهِمْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم والمؤْمِنِينَ ، أَلا وإِنَّها (٥) لَمْ تَحِلَّ لِأَحَد قَبْلِى ، وَلَمْ (٦) تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِى ، أَلاَ وإِنَّها حَلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، أَلاَ وإِنَّهَا سَاعَتِى هٰذِهِ حَرَامٌ ، لا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ، وَلا يُعْضَدُ شَجَرُها ، وَلا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُها ، إِلاَّ لِمُنْشِدٍ ،فَمَنْ قُتِلَ فَهوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ (٧) إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ (٨) القَتِيلِ » ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ ،فَقَالَ : اكْتُبْ

(١) هذه رواية الكشميهنى ، وفى نسخة القسطلانى (وما) ورمز لها فى الهامش برمز الأربعة.

(٢) وفى رواية الأصلى والكشميهنى (وأن لا يقتل) ، والعقل هو الدية .

(٣) سقط قوله (شك أبوعبد الله) عند أبى ذر وابن عساكر والأصيلى ، وللأربعة (قال أبوعبد الله : كذا قال أبونعيم) : وأراد به أن الشك فيه من شيخه (واجعلوا) وللأصيلى واجعلوه أى اجعلوا اللفظ (على الشك الفيل) بالفاء (أو القتل) بالقاف (وغيره) أى غير أبى نعيم (يقول : الفيل من غير شك) .

(٤) بالبناء للفاعل ، وعند أبى ذر وأبى الوقت « وسلط عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون » ببناء الفعل للمجهول .

(٥) ولأبى ذر عن الكشميهنى (فإنها) بالفاء .

(٦) وفى نسخة القسطلانى (ولا تحل) بضم اللام .

(٧) فى نسخة (فمن قتل له قتيل) وسقط لفظ « النظرين » عند بعض الرواة .

(٨) يعقل : يعطى الدية ، يقاد أهل القتيل : يقتص لهم .

لِى يَا رَسُولَ اللهِ ، فقال : « اكْتُبوا لأَبِى فُلاَنٍ » فقال رَجلٌ مِنْ قُرَيْش : إلاَّ الإِذْخِرَ يا رسولَ اللهِ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِى بُيُوتِنَا ، وَقُبُورِنَا ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إلاَّ الإِذْخِرَ ، إلاَّ الإِذْخِرَ[١] » .

قال أَبُو عَبْدِ اللهِ : يقَال : يقَاد بالقاف ، فَقِيلَ لأَبِى عَبْدِ اللهِ : أَىُّ شَىءٍ كَتَبَ لَهُ ؟ قال : كَتَبَ لَه هٰذِهِ الخُطْبَةَ [٢] .

حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِاللهِ ، قال : حدّثنا سفْيانُ . قال : حدّثنا عَمْرٌو ، قال : أَخبرنى وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ عن أَخِيهِ ، قال : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : ما مِنْ أَصْحاب ِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أَحَدٌ أَكْثَرَ[٣] حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّى ، إلاَّ مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو . فإِنَّهُ كانَ يَكْتُبُ ، ولا أَكْتُبُ .

تابَعَهُ مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عن أَبِى هُرَيْرَةَ .

١٠٨ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمَانَ ، قال : حدّثنى ابنُ وَهْبٍ . قال : أَخبرنى يُونُسُ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عباسٍ ، قال : « لَمَّا اشْتدَّ بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ قال : ائْتُونِى بِكِتابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، قَالَ عُمَرُ : إِنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم غَلَبَهُ الوَجَعُ . وَعِنْدَنَا كتابُ اللهِ حَسْبُنَا .

(١) فى نسخة القسطلانى (إلا الإذخر) مرة واحدة ، وقال : والأصل (إلا الإذخر) مرتين فيكون الثانية للتأكيد .

(٢) هذه الزيادة فى فرع اليونينية ولم يروها الأربعة .

(٣) أكثر بالنصب خبر (ما) واسمها (أحد) والجار والمجرور قبله حال ، ورواه أبو ذر برفع (أكثر) .

فاخْتَلَفُوا ، وكَثُرَ اللَّغَطُ ، قال[١] : قُومُوا عَنِّى ، ولا يَنْبَغِى عِنْدِى التَّنَازُعُ ، فَخَرَجَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بَيْنَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبَيْنَ كِتابِهِ » .

باب[٢]

العِلْمِ والعِظَةِ[٣] باللَّيْلِ .

١٠٩ ــ حدثنا صَدَقَةُ أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِىِّ عنْ هِنْدٍ[٤] عنْ أُمِّ سَلَمَةَ . وعَمْرٍو ويَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عنْ هِنْدٍ[٥] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قالَتِ : اسْتَيْقَظَ النبىُّ[٦] صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ فقال : « سُبْحانَ اللهِ ماذا أُنْزِلَ[٧] اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ ؟ وماذا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ ؟ أَيْقِظُوا صَوَاحِباتِ[٨] الحُجَرِ ، فَرُبَّ كاسِيَةٍ فى الدُّنيا عَارِيَةٍ[٩] فى الآخِرَةِ » .

---

(١) وفى رواية (فقال) وفى أخرى (وقال)
(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٣) وفى بعض النسخ (والعظة بالليل)
(٤) وللكشميهنى (عن امرأة)
(٥) هذه رواية الحموى والمستملى كما فى الطريق الأول ولغيرهما (عن امرأة عن أم سلمة)
(٦) وفى رواية أبى ذر (رسول الله)
(٧) وللكشميهنى (أنزل الله)
(٨) رواية الأربعة (صواحب)
(٩) روى الأصيلى (عارية) بالرفع على أنها خبر أو على أنه نعت على المحل ، والخبر حينئذ محذوف كما فى رواية غيره .

باب[١]

السَّمَرِ فِي العِلْمِ

١١٠ — حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ ، قال : حدّثني[٢] اللَّيْثُ قال : حدّثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ[٣] عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سالِمٍ وأَبِي بَكْرِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قال : صَلَّى بِنا[٤] النبيُّ[٥] صلى الله عليه وسلم العِشَاءَ في آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قام فقال : « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ ، فإنَّ رَأْسَ[٦] مائَةِ سَنَةٍ منها لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ على ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ » .

١١١ — حدثنا آدمُ ، قال : حدّثنا شُعْبَةُ . قال . حدّثنا الحَكَمُ قال : سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاس ، قال : بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِندَها في لَيْلَتِها ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم العِشَاءَ ، ثُمَّ جاءَ إلى مَنْزِلِهِ ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَات ،

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي ، ولأبي ذر (باب) بالتنوين منقطعا عن الإضافة ، ورواية الأربعة (السمر بالعلم) .

(٢) وللأصيلي (حدثنا)

(٣) زاد في رواية أبي ذر (ابن مسافر)

(٤) في رواية الاربعة (صلى لنا)

(٥) لأبي ذر عن الكشميهني ولأبي الوقت (رسول الله)

(٦) هذه رواية الاصيلي والهروي وابن عساكر ، وغيرهم (فإن على رأس [illegible] الخ)

والمراد أن كل الاحياء في ذلك الوقت لا يجاوزون مائة سنة من ذلك اليوم ، فمن ادعى بعد هذه المائة أنه عاصر الرسول فهو كاذب

ثُمَّ نامَ ، ثُمَّ قامَ ، ثُمَّ قال : نامَ الغُلَيِّمُ ـ أَوْ كَلِمةً تُشْبِهُها ـ ثُمَّ قَامَ ، فقُمْتُ عنْ يَسَارِهِ ، فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِينِهِ ، فصلى(١) خَمْسَ رَكَعاتٍ(٢) ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَو خَطِيطَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إلى الصَّلاةِ » .

باب (٣)

حِفْظِ العِلْمِ

حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ ، قال : حدثنى مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنِ الأَعْرَجِ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قال : إنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : أَكثَرَ أَبُوهُرَيْرَةَ ، ولَوْلاَ آيتَانِ فى كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا ، ثُمَّ يَتْلُو (إن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ(٤) ـ إلى قَوْلِهِ ـ الرَّحِيمُ) إنَّ إخوانَنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ كانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ(٥) بالأَسْوَاقِ ، وإنَّ إخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فى أَمْوَالِهِمْ ، وإنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كانَ يَلْزَمُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِشِبَعِ بَطْنِهِ(٦) ويَحْضُرُ ما لاَ يَحْضُرُونَ ، ويَحْفَظُ ما لاَ يَحْفَظُونَ .

---

(١) ولابن عساكر (وصلى) .

(٢) وفى الفرع كأصله من غير رقم (عشر ركعات) وفى الهامش من اليونينية (خمس عشرة ركعة) .

(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٤) للأربعة (من البينات والهدى) وماتلاه من الآيتين ١٥٩ — ١٦٠ من سورة البقرة .

(٥) الصفق : ضرب اليد باليد ، وكان من عادتهم إذا تبايعوا أن يفعلوا ذلك ، فهو كناية عن التبايع .

(٦) هذه رواية للأصيلى، وفى أخرى له ولباقى الأربعة (لشبع بطنه) باللام، وفى رواية ابن عساكر فى نسخة (ليشبع بطنه) .

١١٢ - حدثنا أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو مُصْعَبٍ (١) ، قال : حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ(٢) . إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ ، قال : (٣) « ابْسُطْ رِدَاءَكَ » ، فَبَسَطْتُهُ ، قال : فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قال : « ضُمَّهُ(٤) » فَضَمَمْتُهُ ، فَما نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ (٥) .

حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ ، قال : حدثنا ابنُ أَبِي فُدَيْكٍ بِهٰذا أَو قال (٦) : غَرَفَ (٧) بِيَدِهِ فيهِ .

حدثنا إسماعيل ، قال : حدثني (٨) أَخِي عنِ ابنِ أَبِي ذِئْبٍ عنْ سَعِيد المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال « حَفِظْتُ مِنْ (٩) رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وِعَاءَيْنِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُما فَبَثَثْتُهُ (١٠) ، وأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ (١١)هٰذا البُلْعُومُ (١٢) » .

---

(١) كذا لأبي ذر وابن عساكر والأصيلي في رواية ، وسقطت في رواية أخرى لهم
(٢) وفي رواية ابن عساكر في نسخة (قلت لرسول الله) صلى الله عليه وسلم .
(٣) وفي نسخة (فقال) .
(٤) بالهاء مع ضم الميم إتباعاً للضاد ، ولأبي ذر بفتحها ، ووقع في رواية الكشميهني وعزاها في الفرع للحموي والمستملي وأبي ذر - (ضم) بغير هاء .
(٥) وفي رواية الأكثر (بعد) مقطوعا عن الإضافة مبنيا على الضم .
(٦) وفي رواية الكشميهني (وقال) .
(٧) وللمستملي وحده (يحذف بيده) أي يرمي ، وهذا الحديث كله ساقط في رواية أبي ذر والأصيلي وابن عساكر ورواية للمستملي .
(٨) وللأصيلي (حدثنا) .
(٩) رواية (من رسول الله) نسبها القسطلاني للكشميهني ، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي (عن رسول الله) والأولى أصرح في تلقي أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(١٠) عند الأصيلي (فبثثته في الناس) .
(١١) في رواية (لقطع) .
(١٢) وزاد في رواية ابن عساكر والأصيلي وأبي الوقت وأبي ذر والمستملي (قال أبو عبد الله : البلعوم مجرى الطعام) .

باب (١)

الإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ

١١٣ ـ حدثنا حَجَّاجٌ ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، قال : أخبرنى عَلِىُّ بنُ مُدْرِكٍ عنْ أَبِى زُرْعَةَ(٢) عنْ جرِير أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال لَهُ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » فقال « لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ » .

باب (٣)

ما يُسْتَحَبُّ لِلْعالِمِ إِذا سُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَيَكِلُ العِلْمَ إِلَى اللهِ .

١١٤ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمَّد ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا(٤) عَمْرٌو ، قال : أخبرنى سعِيدُ بنُ جُبَيْر ، قال : قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا البَكَالِيَّ(٥) يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى(٦) بَنِى إِسْرَائِيلَ ، إِنَّما هُوَ مُوسًى(٧) آخَرُ ، فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ ، حدثنا(٨) أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « قام(٩) مُوسَى النَّبِىُّ

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٢) زاد فى رواية أبى ذر والأصيلى (ابن عمرو) .
(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٤) لابن عساكر (أخبرنا)
(٥) بفتح الباء وكسرها معا
(٦) حذفت الباء فى رواية الأربعة مع الإضافة إلى اسرائيل .
(٧) وبتنوين (موسى) هنا لكونه نكرة فانصرف لزوال علميته .
(٨) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت (حدثنى) .
(٩) للأربعة (قال قام) .

خَطِيبًا فى بَنِى إسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ : أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فقالَ : أَنَا أَعْلَمُ ، فَعَتَبَ اللهُ عليْهِ ، إِذْ لمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ (١) ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : أَنَّ(٢) عَبْدًا مِنْ عِبَادِى بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قال : يا رَبِّ وكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : احْمِلْ حُوتًا فى مِكْتَلٍ (٣) فإذا فَقَدتَهُ فَهْوَ ثَمَّ ، فانْطَلَقَ وانْطلَقَ (٤) بِفَتَاهُ يُوشَعَ بن نُونٍ ، وَحَمَلاَ حُوتًا فى مِكْتَلٍ ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ ، وَضَعَا رُءُوسَهُمَا ، وَنَامَا (٥) ، فانْسَلَّ الحُوتُ مِنَ المِكْتَلِ ، فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فى البَحْرِ سَرَبًا ، وكانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا ويَوْمِهِمَا (٦) فَلَمَّا أَصْبَحَ قال مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنا هٰذا نَصَبًا ، ولَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا(٧) مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جاوَزَ المَكَانَ الَّذِى أُمِرَ بِهِ ، فَقَالَ (٨) لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخْرَةِ ، فإنِّى نَسِيتُ الحُوتَ (٩) ، قال مُوسَى : ذٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغِى ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إلى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بثَوبٍ -أَوْ قَالَ : تَسَجَّى بِثَوْبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى ، فقال الخَضِرُ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ

(١) فى نسخة لأبى ذر عن الحموى والكشميهنى (إلى الله)
(٢) فى فرع اليونينية كسر همزة (إن) وتدل على أن مابعدها هو لفظ ما أوحى به .
(٣) المكتل الزنبيل الصغير
(٤) وفى رواية أبى ذر (وانطلق معه بفتاه)
(٥) وفى رواية الأربعة (فناما)
(٦) بالنصب على إرادة سير جميعه ، وبالجر عطفا على (ليلتهما) والوجه الأول هو الذى فى فرع اليونينية
(٧) وفى نسخة (شيئاً) .
(٨) وفى رواية الأصيلى (قال) .
(٩) زاد فى رواية ابن عساكر (وما أنسانيه إلا الشيطان) .

السَّلامُ ؟ فقال (١) : أنا مُوسَى ، فقال : مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : هَلْ أَتَّبِعُكَ على أَنْ تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا ؟ قال : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، يا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وأَنْتَ على عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ (٢) لاَ أَعْلَمُهُ ، قال : سَتَجِدُنِى إن شَاءَ اللهُ صَابِرًا ، وَلاَ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ، فانْطَلَقَا يَمْشِيانِ عَلَى ساحِلِ البَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَعُرِفَ الخَضِرُ ، فَحملُوهُمَا (٣) بِغَيْرِ نَوْل ، فَجاءَ عُصْفُورٌ ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَنَقَر نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِى البَحْرِ ، فقال الخَضِرُ : يا مُوسَى ، ما نَقَصَ عِلْمِى وعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إلاَّ كَنَقْرَةِ هٰذا العُصْفُورِ فى البحرِ ، فَعَمَدَ الخَضِرُ إلى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ ، فقال مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْل ، عَمَدْتَ إلى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَها ، لِتُغْرِقَ (٤) أَهْلَهَا ؟ قال : أَلَمْ أَقُل إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ؟ قال : لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ (٥) ، فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا ، فانْطَلَقَا ، فَإِذَا غُلاَمٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَان ، فأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ

(١) للأصيلى (قال)

(٢) لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر كما فى فرع اليونينية (علمكه الله) وفى نسخة القسطلانى (علمك الله)

(٣) فى رواية بفرع اليونينية كأصلها (فعرف الخضر فحملوهم)

(٤) فى نسخة (ليغرق أهلها) من الثلاثى (وأهلها) فاعل .

(٥) زاد فى رواية أبى ذر وأبى الوقت (ولا ترهقنى من أمرى عسرا) .

أَعْلاَهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، فقال مُوسَى . أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قال : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ — قال ابنُ عُيَيْنَةَ : وهٰذا أَوْكَدُ — فانْطَلَقَا حَتَّى إذا أَتَيَا [1] أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدا فِيها جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ [2] قال الخَضِرُ [3] بِيَدِهِ ، فَأَقَامَهُ ، فقال لَهُ مُوسَى [4] : لَوْشِئْتَ لا تَّخَذْتَ [5] عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ : هٰذا فِراقُ بَيْنِي وبيْنِكَ ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى ، لَوَددْنا لَوْصَبَرَ حتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِما [6] » .

باب [7]

مَنْ سَأَلَ وهْوَ قائِمٌ عالِمًا جالِسًا

١١٥ — حدثنا عثمان ، قال : أخبرنا [8] جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُور عنْ أَبِي وائِل عَنْ أَبِي مُوسَى ، قال جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول اللهِ ، ما القِتَالُ في سَبِيل الله ؟

---

(١) في رواية أبي ذر (حتى أتيا) وهي كنسخة القسطلاني .
(٢) سقط لفظ (فأقامه) عند الأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت .
(٣) وفي رواية (قال فمسح بيده)
(٤) هذه رواية غير أبي ذر ، ورواية (فقال موسى) وفي نسخة القسطلاني (قال موسى)
(٥) على وزن افتعلت من تخذ وفي رواية أبي ذر والأصيلي وابن عساكر (لتخذت) بالتخفيف
(٦) اقرأ القصة كلها في سورة الكهف من الآيات ٦٠ — ٨٢
(٧) سقط لفظ (باب) للأصيلي
(٨) وفي رواية الأربعة (حدثنا) وفي نسخة القسطلاني (أخبرني) بالإفراد .

فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا ، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ ، قَالَ : ومارَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا ، فَقَالَ : مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا ، فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجَلَّ » .

باب (١)

السُّؤَالِ والفُتْيا عِنْدَ رَمْيِ الجِمَارِ

١١٦ ــ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، قال : حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عِيسَى بنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، قال : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ الجَمْرَةِ ، وهُوَ يُسْأَلُ ، فَقالَ رَجُلٌ : يارسولَ اللهِ ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ (٢) ارْمِ ولَاحَرَجَ ، قَالَ (٣) آخَرُ : يارسولَ الله ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، قال : انْحَرْ وَلَا حَرَجَ ، فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلاَأُخِّرَ إِلَّا قَالَ افْعَلْ ولَاحَرَجَ » .

باب (٤)

قَوْلِ اللهِ تَعالَى (٥) (وما أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً) (٦)

١١٧ ــ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ ، قَالَ : حدثنا عَبْدُ الوَاحِدِ ، قالَ : حدثنا الأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ (٧) عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٢) وللأصيلى وأبى الوقت (فقال) .

(٣) للأصيلى (فقال) وفى رواية (وقال) .

(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٥) وللأصيلى (عزوجل) .

(٦) من الآية ٨٥ من سورة الإسراء .

(٧) ولابن عساكر (سليمان بن مهران) .

قَالَ : « بَيْنَا أَنَا أَمْشِى معَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فى خَرِبِ[١] المَدِينَةِ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ[٢] مَعَهُ ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، وَقَالَ[٣] بَعْضُهُمْ : لَاتَسْأَلُوهُ ، لَايَجِىءُ[٤] فِيهِ بِشَىْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ رجُلٌ مِنْهُمْ ، فقال : يَا أَبَا القَاسِمِ ، ماالرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقُمْتُ ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ ، فقالَ[٥] : (وَيَسْأَلُونَكَ[٦] عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وماأُوتُوا[٧] مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً)[٨] قَالَ الأَعْمَشُ : هَكَذَا[٩] فِى قِرَاءَتِنَا .

---

(١) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء آخره موحدة ، وفى رواية أبى ذر عن الكشميهنى بكسر ثم فتح جمع خربة ، وكلاهما فى فرع اليونينية ، بل الأول فى أصله ، والثانى فى هامشه مرقوم عليه علامة أبى ذر والكشميهنى .

(٢) العسيب : جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها .

(٣) ولأبى الوقت (فقال) .

(٤) برفع (يجىء) على الاستئناف ، وهو الذى فى الفرع فقط ، وبجزمه على جواب النهى ، قال ابن حجر : وهو الذى فى روايتنا ، وبنصبه على معنى لاتسألوه حسبة أن يجىء فيه بشىء و(لا) زائدة على مذهب الكوفيين .

(٥) للأربعة (قال) .

(٦) ولأبى ذر والأصيلى وابن عساكر (يسألونك) بغير واو .

(٧) فى نسخة (أوتيتم) بالخطاب موافقة للتلاوة فى رواية حفص .

(٨) الآية ٨٥ من سورة الإسراء .

(٩) وفى رواية الحموى والمستملى (هكذا هى) وقال ابن حجر : وقد أغفلها أبو عبيد فى كتاب القراءات له من قراءة الأعمش . وفى الهامش : لكن فى هامش الأصل ما نصه : رواية الحموى والمستملى (هى كذا) وهى التى فى نسخة معتمدة ، وفى الفتح وفى العينى قوله (هكذا فى قراءتنا) رواية الكشميهنى ، وفى رواية غيره (كذا فى قراءتنا) .

باب

مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الاخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهْمُ بَعْضِ النَّاسِ عَنْهُ فَيَقَعُوا فِى أَشَدَّ(١) مِنْهُ .

١١٨ ـ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ ، قالَ : قالَ لِى ابنُ الزُّبَيْرِ : كَانَتْ عائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا(٢) فَمَا حَدَّثَتْكَ فِى الكَعْبَةِ ؟ قُلْتُ(٣) : قَالَتْ لِى : قالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : «ياعائِشَةُ ، لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ ـ قالَ(٤) ابنُ الزُّبَيْرِ : بكُفْر ـ لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ ، فَجَعَلْتُ لَهَا بابَيْن : بابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ ، وباب يَخْرُجُونَ»(٥) فَفَعَلَهُ ابنُ الزُّبَيْرِ .

باب(٦)

مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْم كَرَاهِيَةَ أَنْ(٧) لَا يَفْهَمُوا ، وقالَ(٨) عَلِىٌّ : حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ .

---

(١) للأصيلى (فى أسرمنه) ولأبى ذر عن الكشميهنى (فى شرمنه) .

(٢) فى رواية ابن عساكر (تسر إليك حديثاً كبيراً) .

(٣) لأبى ذر (فقلت) .

(٤) فى رواية الأصيلى (فقال) .

(٥) لأبى ذر (بابا) فى الموضعين بالنصب على أنه بدل أو بيان (لبابين) وله أيضاً عن الحموى والمستملى كما فى فرع اليونينية (يخرجون منه) .

(٦) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى ، وهو فى الفرع بالتنوين ، وفى نسخة أبى ذر بدونه .

(٧) لفظ (أن) ساقط عند الأصيلى .

(٨) وفى الهامش فى نسخة أبى ذر بعد قوله (أن لا يفهموا) : حدثنا عبيد الله عن معروف عن أبى الطفيل عن على قال على : حدثوا الناس بما يعرفون . أتحبون أن يكذب الله ورسوله حدثنا إسحاق . . . الخ .

حدثنا(١) عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَنْ مَعْرُوفِ بنِ خَرَّبوذٍ(٢) عَنْ أبى الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِىٍّ(٣) بِذَلِكَ(٤) .

١١٩ ــ حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، قالَ : حدَّثنا(٥) مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ ، قالَ : حدَّثنى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ ،قالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم ومُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قالَ « يامُعَاذُ(٦) ابنَ جَبَلٍ ، قالَ : لَبَّيْكَ يارسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ ، قالَ : يَامُعَاذْ ، قالَ : لَبَّيْكَ يارسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ ، ثلاثا(٧) ، قالَ مامِنْ أحدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاإِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّاحَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ ، قال : يارسولَ اللهِ ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِروا(٨) ؟ قالَ : إِذًا يَتَّكِلُوا(٩) » وأَخْبَرَ(١٠) بِها مُعاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا .

١٢٠ ــ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا مُعْتَمِرٌ ، قال : سَمِعْتُ أَبِى ، قال : سَمِعْتُ أَنَسًا(١١) قال : ذُكِرَ لِى أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال

---

(١) وللأصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى (حدثنا به) .

(٢) كذا بالبونينية مصروفاً ، وسقط فى رواية أبى ذر وابن عساكر والأصيلى لفظ (ابن خربوذ) . وضبطه الباجى بضم الخاء ، وضبطه عياض بفتحها .

(٣) زاد الأصيلى (ابن أبى طالب) .

(٤) وقد سقط هذا الأثر كله من رواية الكشميهنى .

(٥) وللأربعة (أخبرنا) .

(٦) كذا فى الفرع بالضبطين أى (معاذ) بالضم (معاذ) بالفتح ، فالضم لأنه منادى مفرد علم ، والفتح لأنه مع ما بعده كاسم واحد مركب ، أو الاتباع لما بعده .

(٧) سقط عند الأصيلى من قوله (قال يامعاذ) إلى نهاية قوله (وسعديك) الثانية .

(٨) ولأبى ذر (فيستبشرون) أى فهم يستبشرون .

(٩) وللكشميهنى (ينكلوا) بنون ساكنة وضم الكاف من النكول ، أى يمتنعوا عن العمل

(١٠) وفى رواية (أخبر) بغير واو ، وقوله (تأثما) مفعول لأجله ، أى خوف الوقوع فى الإثم .

(١١) وللأصيلى وابن عساكر (أنس بن مالك) .

لِمُعَاذٍ[١] مَنْ لَقِىَ اللهَ لايُشْرِكُ بِهِ شيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ قال[٢] : أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قال : لا ، إنِّى[٣] أخافُ أَنْ يَتَّكِلُوا » .

باب[٤]

الحَيَاءِ فى العِلْمِ ، وقال مُجاهِدٌ : لايَتَعَلَّمُ العِلْمَ مُسْتَحْيٍ ، ولَا مُسْتَكْبِرٌ ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ : نِعْمَ النسَاءُ نِساءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فى الدِّينِ .

١٢١ ـ حدثنا مُحمدُ بنُ سَلَامٍ ، قال : أَخبرنا أَبُومُعَاوِيَةَ ، قال : حدَّثنا هِشَامٌ[٥] عنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ[٦] أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إلى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالت : يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ[٧] إذَا احْتَلَمَتْ؟ قال[٨] النبيُّ[٩] صلى الله عليه وسلم : « إذا رَأَتِ المَاءَ ، فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ ـ تَعْنِى[١٠] وجْهَها ـ وقالتْ :

---

(١) لغير أبى ذر وأبى الوقت : (لمعاذ بن جبل) .
(٢) ولأبى ذر (فقال) .
(٣) هذه رواية كريمة وأبى الوقت ، ولأبى ذر وابن عساكر والأصيلى إسقاط (إنى) أى لانبشرهم . ثم استأنف فقال : (أخاف أن يتكلوا) .
(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٥) ولابن عساكر (هشام بن عروة) .
(٦) وللأربعة (بنت) .
(٧) بضم الغين ، وفى رواية بفتحها .
(٨) ولأبى ذر وابن عساكر (فقال) .
(٩) وفى رواية أبى ذر (رسول الله) .
(١٠) بالمثناة الفوقية ، ولابن عساكر (يعنى) بالمثناة التحتية .

يارسولَ اللهِ وتَحتَلِمُ(١) المَرْأَةُ ؟ قال : نَعَمْ ، تَرِبتْ يَمِينُكِ ، فَبِمَ يُشْبِهُها ولَدُها ؟ (٢) » .

١٢٢ ـ حدثنا ـ إسْمَاعِيلُ قال : حدَّثنى مالك عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ دينارٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ(٣) أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ مِنَ الشَّجرِ شَجَرَةً لايَسْقُطُ وَرَقُها ، وهِيَ(٤) مَثَلُ(٥) المُسْلِمِ ، حَدِّثُونِى مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فى شَجَرِ البَادِيَةِ ، وَوَقَعَ فى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ ـ قال عَبْدُ اللهِ : فاسْتَحْيَيْتُ ـ فَقَالوا(٦) : يارسولَ اللهِ ، أَخْبِرْنا بِها ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : هِيَ النَّخْلَةُ ، قال عبدُ اللهِ : فَحَدَّثْتُ أَبِى بِمَا وقَعَ فى نَفْسِى ، فقال : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَها أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُون لِى كَذَا وكَذا » .

---

(١) بغير همزة الاستفهام على تقديرها ، وللكشميهنى (أو تحتلم) باثباتها .

(٢) فى حديث أنس فى الصحيح : (فمن أين يكون الشبه ؟ ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر ، فأيهما علا أوسبق يكون منه الشبه) وهذا من كلام النبوة إخبار عن علم لم يكتشف حينذاك ، أما اليوم فيقولون : إن المرأة تفرز من مبيضها البويضات فى ماء رقيق أصفر ، فتتنزل إلى البوق ، ثم إلى الرحم ، حيث تلتقى بها الحيوانات المنوية للرجل ، وتندمج الخليتان ، وبتكون منهما الجنين ، وينتقل إليه ميراث الشبه عن أحد أبويه بوساطة الجينات التى تحملها الكروموسومات (حاملات الوراثة) ، فاذا سبق ما ورثه عن أبيه من حاملات الشبه وغلب ، كان أشبه بأبيه ، وإذا سبق ماورثه عن أمه من هذه الحاملات وغلب ، كان أشبه بأمه . وقددل العلم على صدق هذا الخبر النبوى بعد أربعة عشر قرناً ، فكان ذلك برهانا على أنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى ، والله أعلم .

(٣) ولابن عساكر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) .

(٤) وللأصيلى (هى) .

(٥) وفى رواية (مِثل) بكسر أوله وإسكان ثانيه .

(٦) ولابن عساكر والأصيلى (قالوا) .

بابٌ (١)

مَنِ اسْتَحْيَا ، فَأَمَرَ غَيْرَهُ بالسُّؤالِ

١٢٣ ــ حدثنا مُسَدَّدٌ ، قال : حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ دَاوُد عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ عن عَلِيٍّ (٢) ، قال : كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فأَمَرْتُ المِقْدَادَ (٣) أنْ يسْأَلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلَهُ ؟ فقال : «فِيهِ الوُضُوءُ» .

باب (٤)

ذِكرِ العِلْمِ والفُتْيَا فى المَسْجِدِ

١٢٤ ــ حدثنى (٥) قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ (٦) ، قال : حدَّثنا اللَّيْثُ ابنُ سَعْدٍ ، قالَ : حدَّثنا نافِعٌ مَوْلَى عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ (٧) بنِ الخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رجُلاً قامَ فِى المَسْجِدِ فقالَ : يارسولَ اللهِ ، مِنْ أَيْنَ تأْمُرُنا أَنْ (٨) نُهِلَّ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «يُهِلُّ أَهْلُ المدينَةِ مِنْ ذِى الحُلَيْفَةِ ، ويُهِلُّ أَهْلُ الشَّأمِ مِن الجُحْفَة ، ويهِلُّ

---

(١) لفظ (باب) سقط عن الأصل
(٢) زاد الأصل (ابن أبى طالب)
(٣) زاد ابن عساكر (ابن الأسود) [illegible] وأبوه عمرو [illegible]
[illegible]
(٤) سقط لفظ (باب) [illegible] الأصل
(٥) [illegible] عن الكشميهنى [illegible]
[illegible]
(٦) [illegible]
([illegible])
(٧) [illegible] رواية ابن عساكر [illegible] (ابن الخطاب)
(٨) [illegible]

أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » وقالَ(١) ابنُ عُمَرَ : ويَزْعُمُونَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ : « وَيُهِلُّ أَهْلُ اليَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ » وكانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَمْ أَفْقَهْ هذِهِ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم .

بابٌ(٢)

مَنْ أَجابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرَ(٣) مِمَّا سأَلَهُ

١٢٥ ـ حدثنا ـ آدَمُ قال : حدَّثنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ عنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وعَنِ (٤) الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رُجُلاً سأَلَهُ : مايَلْبَسُ المُحْرِمُ ؟ فقال : « لايَلْبَسِ(٥) القَمِيصَ، ولاالعِمَامَةَ ، ولا السَّرَاوِيلَ ، ولاالبُرْنُسَ(٦) ولاثَوْبًا مَسَّهُ الوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ(٧) ، فإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، ولْيَقْطَعْهُما حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الكَعْبَيْنِ »

---

(١) لابن عساكر والأصيلي (قال) .

(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .

(٣) وفي رواية ابن عساكر (أكبر)

(٤) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (والزهري) بسقوط (عن) فهما إسنادان ، ويثبت علامة التحويل (ح) قبل قوله (والزهري) في نسخة أبي ذر .

(٥) روى الفعل مرفوعاً عن أبي ذر على أن (لا) نافية . ورواه غيره مجزوماً على أنها ناهية ، وعندئذ تحرك السين بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين

(٦) البرنس : كل ثوب رأسه منه

(٧) للأصيلي (مسه الزعفران أو الورس) وهما نبت يصبغ به .

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

كتاب الوضوء

باب[٢]

ماجاء فى الوُضُوء وقَوْلِ اللهِ تعالى ﴿ إذا قُمْتُمْ إلى الصَّلاَة ، فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إلى المَرَافِقِ ، وامْسَحُوا بِرءُوسِكُمْ وأَرْجُلِكُمْ[٣] إلى الكَعْبَيْنِ ﴾ قال أَبُو عَبْدِ اللهِ[٤] : وبَيَّن النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ فَرْض الوُضُوء مَرَّةً مَرَّةً[٥] وتَوَضَّأَ أَيْضًا مَرَّتَيْنِ[٦] ، وثَلاثًا[٧] وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ثَلاَث[٨] وكَرِهَ أَهْلُ العِلْمِ الإِسْرَافَ فِيهِ ، وأَنْ يُجَاوِزُوا فِعْلَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ولابن عساكر تأخير البسملة عن (كتاب الوضوء) ولغير ابن عساكر وأبى ذر (باب فى الوضوء) وفى نسخة (كتاب الطهارة) .

(٢) فى نسخة القسطلانى (باب ما جاء فى قول الله تعالى : إذا قمتم إلى الصلاة ..) ورمز لها فى الأصل برمز ابن عساكر وأبى ذر ، قال القسطلانى : ووقع فى رواية الأصيلى (ماجاء فى قول الله) دون ماقبله ، وفى فرع اليونينية كأصلها (ماجاء فى الوضوء وقال الله عزوجل : ياأيها الذين آمنوا ... إلى الكعبين) ، ولكريمة (باب فى الوضوء وقول الله . . الخ) ، وفى نسخة صدر بها فى فرع اليونينية عقب البسملة (كتاب الطهارة باب ماجاء فى الوضوء) قال : وهو أنسب من السابق .

(٣) بالجر ، وللأصيلى بالنصب ، وما تلاه من الآية ٦ من سورة المائدة .

(٤) سقط فى رواية الأصيلى لفظ (قال أبو عبد الله) .

(٥) بالنصب على أنه مفعول مطلق عامله خبر (أن) المحذوف ، و(مرة) الثانية معطوفة على الأولى بفاء عطف محذوفة ، وقال فى الفتح : وهو فى روايتنا بالرفع على الخبرية ، قال القسطلانى : وهو أقرب الأوجه ، والأول هو الذى فى فرع اليونينية فقط .

(٦) ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (مرتين مرتين) .

(٧) وفى رواية الأصيلى (وثلاثاً ثلاثاً) .

(٨) وفى رواية أبى ذر وابن عساكر (على ثلاثة) بهاء التأنيث على أحد الوجهين الجائزين عند حذف المعدود .

باب (١)

لاتُقْبَلُ(٢) صَلاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ

١٢٦ – حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ ، قال : أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يقول : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «لا تُقْبَلُ(٣) صَلاةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ » ، قال رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ ما(٤) الْحَدَثُ يا أَبا هُرَيْرَةَ ؟ قال : فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ .

باب

فَضْلِ الوُضُوءِ ، والغُرُّ(٥) المُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ

١٢٧ – حَدَّثَنَا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عنْ خالِدٍ عنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ عنْ نُعَيْمٍ المُجْمِرِ ، قال : رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ المَسْجِدِ ، فَتَوَضَّأَ(٦) فَقَالَ(٧) : إِنِّي سَمِعْتُ

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٢) وفى رواية بفرع اليونينية (لا يقبل الله صلاة) .

(٣) فى رواية (لا يقبل الله صلاة) .

(٤) فى رواية (فما الحدث) .

(٥) بالرفع عطفاً على (باب) على تقدير مضاف أى وباب الغر فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وفى رواية الأصيلى (وفضل الغر المحجلين) والغر : جمع أغر وهو من فى جبهته غرة ، وأصلها البياض فى جبهة الفرس ، والمحجلون : من التحجيل وأصله بياض فى قوائم الفرس كلها أو بعضها .

(٦) وفى نسخة (وتوضأ) ولأبى ذر (توضأ) بدون فاء أو واو . وللكشميهنى (يوما) بدل توضأ ، وهو تصحيف ، وللإسماعيلى وغيره (ثم توضأ) .

(٧) وفى رواية الأربعة (قال) بحذف حرف العطف .

النبيَّ(١) صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إِنَّ أُمَّتِى يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثارِ الوُضوءِ . فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ »

باب (٢)

لايَتَوَضَّأُ مِنَ الشَّك حَتَّى يَسْتَيْقِنَ

١٢٨ ــ حدثنا عَلِيٌّ قال : حدثنا سُفيان قال : حدَّثنا الزُّهْرِيُّ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ [و]عن (٣) عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عنْ عَمِّهِ أَنَّهُ شَكَا (٤) إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الرَّجُلَ (٥) الَّذِى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّىْءَ فى الصَّلاةِ ، فقال « لايَنْفَتِلْ ــ أَوْلَا يَنْصَرِفْ ــ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَو يَجِدَ رِيحًا » .

---

(١) وفى رواية أبى ذر (رسول الله) .

(٢) بالتنوين ، وفى رواية ابن عساكر (باب من لا يتوضأ) بغير تنوين على الإضافة، وسقط التنوين عند الأصيلى .

(٣) ووقع فى رواية كريمة بسقوط واو العطف ، وهو خطأ لأنه لا رواية لسعيد بن المسيب عن عباد أصلا ، ويستند فالعطف فى (وعن) على قوله عن سعيد بن المسيب هو الصحيح لأن الزهرى يروى عن سعيد وعباد وكلاهما عن عمه وهى رواية القسطلانى ورمز إليها فى الهامش برمز أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر .

(٤) روى بضم الشين للمجهول فى نسخة من غير اليونينية .

(٥) ضبط القسطلانى لفظ (الرجل) بالنصب ، فهو مفعول شكا مبنيا للفاعل وضبط فى نسخة بالرفع ، فهو نائب فاعل على رواية (شكى) بالبناء للمجهول ، أو مبتدأ خبره محذوف وجملته مفعول (شكا) المبنى للفاعل .

باب[1]

التَّخْفِيفِ فِى الوُضُوءِ .

١٢٩ ـ حدثنا[2] عَلِيُّ بنُ عبْدِ اللهِ قال: حدَّثنا سُفيانُ عنْ عَمْرو قال : أَخبرنى كُرَيْبٌ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ صَلَّى[3] ، ورُبَّما قال : اضْطَجعَ حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ قام ، فصَلَّى » .

ثمَّ حدَّثنا بِهِ سُفيانُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة عنْ عَمْرٍو عنْ كُرَيْب عَنِ ابن عَبَّاسٍ قالَ : بتُّ عِنْدَ خالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً ، فقامَ[4] النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كانَ فى[5] بَعْضِ اللَّيْلِ قامَ النبيُّ [6] صلى الله عليه وسلم ، فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا ـ يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ ـ وقام يُصَلِّي[7] ، فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ ، ثمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عنْ يَسَارِهِ ـ ورُبَّمَا قالَ سُفيانُ عنْ شِمَالِهِ ـ فَحَوَّلَنِي . فَجَعَلَنِي عنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ صَلَّى ماشاءَ اللهُ ، ثم اضْطَجَعَ . فَنَامَ حتَّى نَفَخَ . ثم أَتاهُ المُنادِى ، فآذَنَهُ[8] بالصَّلَاةِ ، فَقامَ مَعَهُ إلى الصَّلاةِ . فَصَلَّى .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .

(٢) وفي رواية الكشميهني (حدثني) .

(٣) وفي رواية ابن عساكر بإسقاط (ثم صلى) .

(٤) وفي رواية ابن السكن (فنام) من النوم ، وصوبها عياض .

(٥) في رواية الحموي والمستملي (من بعض الليل) .

(٦) وللأربعة (رسول الله) . والنبي . القرنة .

(٧) وفي رواية (فصلى) .

(٨) وفي رواية (يؤذنه) بالمضارع من غير فاء وللمستملي (فناداه) .

وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، قُلْنَا لِعَمْرٍو : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تَنَامُ عَيْنُهُ ولايَنَامُ قلْبُهُ ، قالَ عَمْرٌو : سمِعْتُ عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : رُؤْيَا الأَنْبِياءِ وَحْيٌ ، ثمَّ قرَأَ (إِنِّى أَرَى فى المَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ) (١) .

باب (٢)

إِسْبَاغِ الوُضُوءِ ، وقالَ ابنُ عُمَرَ : إِسْبَاغُ الوُضُوءِ الإِنْقَاءُ .

١٣٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مَالِك عنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ عنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : «دَفَعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إذا كانَ بالشِّعْبِ نَزَلَ ، فَبَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ولَمْ يُسْبِغِ الوُضُوءَ ، فَقُلْتُ : الصَّلاةَ يارسولَ الله ، فقالَ(٣) : الصَّلاةُ أَمامَكَ ، فرَكِبَ ، فَلَمَّا جاءَ المُزْدَلِفَةَ ، نَزَلَ فَتَوَضَّأَ ، فأَسْبَغَ الوُضُوءَ ، ثم أُقِيمَتِ الصَّلاةُ ، فَصَلَّى المَغْرِبَ ، ثم أَناخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فى مَنْزِلِهِ ، ثم أُقِيمَتِ العِشاءُ ، فَصَلَّى ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا » .

---

(١) من الآية ١٠٢ من سورة الصافات .

(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٣) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (قال) .

باب(١)

غَسْلِ الوَجْهِ بِاليَدَيْنِ مِنْ غَرْفَةٍ واحِدَةٍ

١٣١ ـ حدثنا(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قال : أخبرنا(٣) أبو سَلَمَةَ الخُزاعِيُّ مَنْصُورُ بنُ سَلَمَةَ قال : أخبرنا ابنُ بِلالٍ ـ يَعْنى سُلَيمانَ ـ عنْ زَيدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ عطَاءِ بنِ يَسَارٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ «أنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وجْهَهُ : أَخَذَ غَرْفةً مِنْ ماءٍ ، فَمَضْمَضَ(٤) بِها ، واسْتَنْشَقَ ، ثم أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ(٥) ، فَجعل بِهَا هَكَذَا ، أَضافَها إلى يدِهِ الأُخْرَى ، فغَسَل بِهِما(٦) وجْهَهُ ، ثم أَخَذ غَرْفَةً مِنْ ماءٍ ، فغَسَلَ بِها يَدَهُ اليُمْنَى ، ثم أَخَذَ غَرفَةً مِنْ ماءٍ ، فَغسل بِهَايدَهُ اليُسْرى ، ثم مَسَح برأسِهِ ، ثم أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ ماءٍ فَرَشَّ على رِجْلِهِ اليُمْنَى حتَّى غسلَها ، ثم أخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى ، فَغَسَلَ بِها(٧) رِجْلَهُ ـ يعْنِي اليُسْرَى ـ ثُمَّ قال : هكَذا رأيْتُ رسولَ اللهِ(٨) صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ(٩)»

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٢) وللأصيلي (حدثني) .

(٣) وللأصيلي (حدثنا) .

(٤) وللأصيلي وابن عساكر (فتمضمض) .

(٥) وسقط للأصيلي وابن عساكر لفظ (من ماء) .

(٦) هكذا للأصيلي وكريمة ، وفى نسخة القسطلاني (فغسل بها) ورمز بالهامش لها رمز أبي ذر .

(٧) وفى رواية أبي ذر وأبي الوقت (فغسل بها يعنى رجله اليسرى) والقائل (يعني) زيد بن أسلم أو من هو دونه من الرواة .

(٨) ولأبي الوقت (النبي) .

(٩) وفى رواية ابن عساكر (توضأ) .

باب (١)

التَّسْمِيةِ علَى كُلِّ حالٍ ، وعنْد الوِقَاعِ

١٣٢ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ سالِمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ عنْ كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ يَبْلُغُ(٢) النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إذا أَتَى أَهْلَهُ قال : بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيطَانَ وجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مارَزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بينَهُما(٣) ولَدٌ لَمْ يضُرَّهُ » .

باب (٤)

ما يقُولُ عنْدَ الخَلَاءِ

١٣٣ ـ حدثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ قال : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : « كانَ النبِيُّ صلى الله عليه وسلم إذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ منَ الخُبُثِ (٥) والخَبَائِثِ » .

تابَعَهُ (٦) ابنُ عَرْعَرَةَ عَنْ شُعْبَةَ .

وقالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ : إذَا أَتَى الخَلَاءَ .

---

(١) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلي .

(٢) وللأربعة (يبلغ به) وهذا من كلام كريب .

(٣) وللمستملي والهروي (فقضى بينهم) بالجمع

(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٥) بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة على أنه جمع خبيث ، ورواه الأصيلي بسكون الباء بتخفيف ، وهو لغة .

(٦) ولابن عساكر (قال أبو عبد الله : تابعه) .

وقالَ مُوسَى عَنْ حَمَّادٍ : إِذَا دَخَلَ .

وقالَ سَعيدُ بنُ زَيْدٍ : حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ [1] .

باب [2]

وَضْعِ المَاءِ عِنْدَ الخَلاَءِ

١٣٤ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ قالَ : حدثنا هاشِمُ بنُ القَاسِمِ قالَ : حدثنا وَرْقاءُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن أَبِي يَزِيدَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الخَلاَءَ ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً ، قالَ [3] : « مَنْ وَضَعَ هٰذَا ؟ فَأُخْبِرَ ، فقالَ : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

باب [4]

لا تُسْتَقْبَلُ [5] القِبْلَةُ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ [6] ، إِلاَّ عِنْدَ البِنَاءِ : جِدارٍ أَوْ نَحْوِهِ [7] .

١٣٥ ـ حدثنا آدَمُ قالَ : حدَّثنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ قال : حدثنا [8] الزُّهْرِيُّ عنْ عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قال :

---

(١) ولابن عساكر زيادة (قال أبو عبد الله ويقال الخبث) بسكون الموحدة .

(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٣) ولابن عساكر (فقال)

(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٥) وفي نسخة القسطلاني (ولا يستقبل القبلة) بضم ياء المضارعة . ويجوز أن يكون مرفوعاً على النفي أو مجزوماً على النهي وتحركت اللام بالكسر . ويجوز أن يكون مبنياً للمفعول و (القبلة) مرفوع على أنه نائب فاعل ، قال في الفتح وهي روايتنا . وكذا الوجهين تفريع الوسمة ، وفي رواية ابن عساكر (لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول) وفي الهامش عن بعض الأصول المعتمدة بالتاء الفوقية بصيغة المبني للفاعل والمفعول معاً . وفي بعض معتمد بالتحتية والتاء الفوقية منصوباً بالمفعول . وفصل ابن ... فجعل المبني للمفعول بالفوقية . والمبني للفاعل بالتحتية .

(٦) ولابن عساكر (ولا بول) .

(٧) وللكشميهني مما ليس في اليونينية (أو غيره) بدل (أو نحوه) .

(٨) في نسخة (حدثني) .

قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الغَائِطَ ، فَلاَ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ ، ولا يُولِّها ظَهْرَهُ ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » (١) .

باب (٢)

مَنْ تَبرَّزَ على لَبِنَتَيْنِ .

١٣٦ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عنْ يَحْيى بنِ سَعِيد عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيى بنِ حَبَّانَ عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِذَا قَعَدْتَ عَلى حاجَتِكَ ، فَلاَ تَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ ، ولا بَيْتَ المَقْدِسِ ، فقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ : لقدِ ارْتَقَيْتُ (٣) يَوْمًا (٤) على ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا ، فَرَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ المَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ ، وقال : لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ ، فَقُلْتُ : لا أَدْرِي واللهِ .

قال مَالِكٌ : يعْنِي الَّذِي يُصلِّي ولا يَرْتفِعُ عَنِ الأَرْضِ ، يَسْجُد وهُوَ لاصِقٌ بالأَرْض .

---

(١) المراد ألا يستقبل الكعبة ولا بيت المقدس ، بدليل مايأتي في الحديث بعده .

(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٣) وفي بعض الأصول (رقيت) .

(٤) سقط عند ابن عساكر لفظ (يوما) .

باب (١)

خُرُوجِ النِّساء إلى البَرَازِ

١٣٧ – حدثنا يحْيى بنُ بُكَيْرٍ قال : حدّثنا اللَّيْثُ قالَ : حدّثنى عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوةَ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ أَزْواجَ النَّبى صلى الله عليه وسلم كُنَّ يَخْرُجْنَ باللَّيْلِ إذا تبرَّزْنَ إلى المَنَاصِعِ – وَهُو صَعِيدٌ أَفْيَحُ – فكانَ عُمَرُ يَقُولُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : احجُبْ نسَاءَكَ ، فَلَمْ يَكُنْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَفْعلُ ، فخرجَتْ سَوْدةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عشاءً ، وكانَت امْرَأَةً طَويلَةً ، فَنَادَاهَا عُمرُ : أَلاَ قَدْ عَرفْنَاكِ ياسَوْدَةُ ، حِرْصًا عَلَى (٢) أنْ يُنْزَلَ الحِجَابُ ، فأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ (٣) الحِجَابِ .

١٣٨ – حدثنا (٤) زَكَرِيَّاءُ قالَ : حدّثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عنْ أَبِيهِ عنْ عائِشةَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « قَدْ أُذِن أَنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ » .

قال هِشامُ : يعْنِي البَرَاز .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى ، والبراز بوزن سحاب وككتاب فى لغة قليلة : الفضاء الواسع ، ويكنى به عن قضاء الحاجة .

(٢) وسقط لفظ (على) للأصيلى .

(٣) هذه رواية المستملى ، وسقط لفظ (آية) للأصيلى ، ولغيره (فأنزل الله تعالى آية الحجاب) ، وآية الحجاب هى التى فى سورة الأحزاب .

(٤) وعند ابن عساكر (وحدثنا) وفى رواية له أيضاً (وحدثنى) ، وفى أخرى (حدثنى) بدون واو .

بابٌ[١]

التَّبرُّزِ فى البُيُوتِ

١٣٩ – حدثنا [٢] إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ قالَ : حدَّثنا أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَبَّانَ عَنْ وَاسِعِ بنِ حَبَّانَ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، قالَ : « ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ[٣] بيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْض حاجَتِي ، فرَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْضِي حاجتهُ مُسْتَدْبِرَ القِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ » .

بابٌ[٤]

١٤٠ – حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيم قالَ : حدثنا يَزِيدُ بنُ هارونَ[٥] قال : أَخْبَرَنَا يَحْيَى عنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَبَّانَ أَنَّ عَمَّهُ وَاسِعَ بنَ حَبَّانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْد اللهِ بنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قالَ : لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْم عَلَى ظَهْر بَيْتِنَا . فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عايه وسلم قَاعِدًا عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقبِلَ بَيْتِ المَقدِسِ .

بابٌ[٦]

الاسْتِنجَاءِ بالماءِ

١٤١ – حدثنا أَبُو الوَليدِ هِشَامُ بنُ عَبْدِ المَالِكِ قال : حدثنا شُعْبَةُ

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصلى .
(٢) وفى روابة أبى ذر عن الكشميهنى (حدثنى) .
(٣) فى روايه (ارتقبت فوق بيت حفصة) باسقاط لفظ (ظهر) ورمزلها الأصل برمز الأربعة
(٤) فى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى باسقاط لفظ (باب) .
(٥) سقط لفظ (ابن هارون) لغير الأصيلى وأبى الوقت .
(٦) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

عنْ أَبى مُعَاذٍ – واسْمُهُ عَطَاءُ بنُ أَبى مَيْمُونَةَ[١] – قال : سَمِعْتُ أَنَسَ ابن مالِكٍ يَقُولُ : « كانَ النبيُ صلى الله عليه وسلم إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجىءُ أَنَا وَغُلَامٌ[٢] مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ ، يَعْنِى يَسْتَنْجِى بِهِ » .

باب[٣]

مَنْ حُمِلَ مَعَهُ المَاءُ لِطُهُورِهِ[٤] ، وقالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَلَيْسَ فِيكُمْ صاحِبُ النَّعْلَيْنِ والطَّهُور وَالوِسادِ ؟

١٤٢ – حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدّثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى مُعَاذٍ – هو[٥] عَطَاءُ بنُ أَبِى مَيْمُونَةَ – قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا[٦] يَقُولُ : « كان رسولُ الله[٧] صلى الله عليه وسلم إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلَامٌ مِنَّا مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ ماءٍ » .

باب[٨]

حَمْلِ العَنَزَةِ مَعَ المَاءِ فِى الإِسْتِنْجاءِ

١٤٣ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قالَ : حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ

---

(١) سقط فى نسخة (واسمه عطاء بن أبى ميمونه) .

(٢) وفى رواية الأصيلى (وغلام منا معنا) كذا بالهامش. وقال القسطلانى : وللإسماعيلى (من الأنصار) وقال : لعلها من تصرف الراوى حسب رأى فى الرواية (منا) فحملها على القبيلة فرواها بالمعنى ، وفى رواية للإسماعيلى (فأتبعه وأنا غلام) فيكون الجملة حالية لكن تعقبه بأن الصحيح (أنا وغلام) .

(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٤) بضم الطاء ، وفى روايه ابن عساكر (لطهور) بفتح الطاء وحذف الضمير .

(٥) وعند الأربعة (شعبة عن عطاء بن أبى ميمونة) باسقاط (أبى معاذ هو) .

(٦) وللأصيلى (أنس بن مالك) .

(٧) وللأربعة (النبى) .

(٨) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

قالَ : حدّثنا شُعْبَةُ عنْ عَطَاءِ بنِ أَبِى مَيْمُونَةَ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « كان رسولُ اللهِ[1] صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُ الخَلَاءَ ، فَأَحْمِلُ أنَا وَغُلامٌ إدَاوَةً مِنْ ماءٍ ، وَعَنَزَةً يَسْتَنْجِى بِالمَاءِ » .

تابَعَهُ النَّضْرُ وَشَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ .

العَنَزَةُ : عَصًا عليه زُجٌّ[2] .

باب[3]

النَّهْيِ عَنْ الإِسْتِنْجَاء بِاليَمِينِ

١٤٤ — حدثنا[4] مُعَاذُ بنُ فَضَالَةَ قالَ : حدّثنا هِشَامٌ هُوَ الدَّسْتَوائِىُّ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِى كَثِيرٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى قَتادةَ عَنْ أَبِيهِ[5] قالَ : قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ ، فَلاَ يَتَنَفَّسْ فى الإِنَاءِ ، وإِذَا أَتَى الخَلاَءَ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، ولا يَتَمَسَّحْ بِيَمينهِ » .

باب[6]

لا يُمْسِكْ[1] ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ إِذَا بالَ

١٤٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قالَ : حدّثنا الأَوْزَاعِىُّ عَنْ

---

(١) ولابن عساكر (النبى) .

(٢) [illegible] ([illegible]) سقطت [illegible] كما فى [illegible] ، وزادتها [illegible] [illegible] .

(٣) سقط [illegible] ([illegible]) [illegible]

(٤) ولابن عساكر ([illegible])

(٥) وفى نسخة (عن [illegible])

(٦) سقط [illegible] ([illegible]) [illegible] .

(١) [illegible] ، وفى نسخة [illegible] (لا يمس ذكره) .

يَحْيَى بنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى قَتَادَةَ عَنْ أَبِيه عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا بالَ أَحدُكُمْ فَلاَ يأْخُذَنَّ (١) ذَكَرَهُ بِيمِينِهِ ، ولا يستَنْجِي (٢) بِيَمِينِهِ ، ولا يَتَنَفَّسْ (٣) فى الإِنَاءِ » .

باب (٤)

الاِسْتِنْجَاءِ بِالحِجَارَةِ

١٤٦ ـ حدثنا أَحْمدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ قال : حدَّثنا عَمْرُو بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيدِ بنِ عَمْرٍو المَكِّيُّ عَنْ جَدِّهِ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ قال : اتَّبَعْتُ (٥) النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ . فكان (٦) لا يَلْتَفِتُ ، فَدَنَوْتُ مِنه (٧) فقال : « ابْغِنِى (٨) أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ (٩)

---

(١) بنون التوكيد ، ولغير أبى ذر مما ليس فى اليونينية (ولا يأخذ) بإسقاطها .

(٢) هكذا عند الأربعة بإثبات الياء على النفى ، ونسخة القسطلانى (ولايستنج) على النهى .

(٣) بالجزم على النهى ، وفى نسخة القسطلانى بالرفع جملة استئنافية ، وهذا بناء على روايته السابقة فى (لايستنج) .

(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٥) بهمزة وصل وتشديد المثناة الفوقية أى مشيت وراءه . قال فى الهامش كذا فى الفرع وعليه اقتصر العينى ، وفى نسخة القسطلانى (أتبعت) بقطع الهمزة من الردعى أى لحقته قال تعالى : (فأتبعوهم مشرقين) ، الآية ٦٠ من سورة الشعراء .

(٦) ولأبى ذر مما ليس فى اليونينية (وكان) .

(٧) وفى رواية الإسماعيلى زيادة (لأستأنس به ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أبو هريرة)

(٨) بهمزة وصل من الثلاثى أى اطلب لى ، وبهمزة قطع من الردعى أى أعنى على الطلب قال العينى وابن حجر . وكلاهما روايتان ، وللأصيلى : فقال (: أبغ ى) بهمزة قطع وللإسماعيلى (ائتنى) .

(٩) مجزوم جواباً للأمر ، وهو الذى فى فرع اليونينية كأصله : ويجوز رفعه على الاستئناف .

بِهَا ، أَوْ نَحْوَهُ ، ولا تَأْتِنِي (١) بعَظْمٍ ، ولا رَوْثٍ ، فأَتَيْتُهُ بِأَحْجارٍ بِطَرَف ثيابِي ، فوَضَعْتُهَا (٢) إِلَى جَنْبِهِ وأَعْرَضْتُ (٣) عنهُ ، فَلَمَّا قَضَى أَتْبعَهُ بِهِنَّ (٤) » .

١٤٧ — حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قالَ : حدّثنا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قال : ليْسَ أَبُو عُبيْدَة ذَكَرَهُ . ولٰكِنْ عَبْدُ الرحْمٰنِ بنُ الأَسْودِ عَن أَبِيهِ أَنَّهُ سمعَ عَبْدَ اللهِ يَقُول : « اتَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الغَائِطَ ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ . فوَجَدْتُ حَجرَيْنِ . والْتَمسْتُ الثَّالِثَ . فَلَمْ أَجِدْهُ (٥) فَأَخَذْتُ رَوْثَةً . فَأَتَيْتُهُ بِهَا . فأَخَذَ الحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ . وقال : هٰذا رِكْسٌ (٦) » .

باب (٧)

الوضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً .

١٤٨ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قالَ : حدّثنا سُفيانُ عَن

---

(١) مجزوم بحذف حرف العلة على النهى ، وفى رواية ابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى (ولا تأتينى) على النفى . وفى رواية فى الفرع (ولا يأتى) .

(٢) وفى رواية (فوضعتهن) .

(٣) وللكشميهنى [illegible] (واعترضت) .

(٤) فى نسخة [illegible] ([illegible] لا يستنجى بروث) قال : [illegible] عساكر [illegible] الباب .

(٥) و[illegible] (فلم أجد) [illegible] .

(٦) وفى بعض النسخ (هذا ركس) [illegible] رواية الأصيلى وابن عساكر وأبى ذر [illegible] ([illegible] إسحاق حدثنى عبد الرحمن) [illegible] أحمد .

(٧) سقط لفظ (باب) عند [illegible] .

زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ « قالَ : تَوَضَّأَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَرَّةً مَرَّةً » .

باب[1]

الوُضُوءِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

١٤٩ ـ حدثنا[2] حُسَيْنُ[3] بنُ عِيسَى قال : حدّثنا يُونُسُ بنُ مُحمَّد قال : حدثَنَا[4] فُلَيْحُ بنُ سليمان عنْ عبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بكْرِ[5] بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عَن عبَّادِ بنِ تَميمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ » .

باب

الوُضُوءِ ثلاثا ثلاثا

١٥٠ ـ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ قال : حدّثني إِبْراهِيمُ بنُ سعْدٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ أَنَّ عطَاءَ بنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخبَرَهُ أَنهُ رَأَى عُثْمَانَ بن عَفَّان دعا بإِناءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاَثَ مِرارٍ[6] فغَسلَهُما . ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الإِناءِ ، فَمضْمضَ[7] ، واسْتَنْشَقَ[8] ثُمَّ غَسل وَجْهَهُ ثلاثا . وَيَدَيْهِ

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .
(٢) وفي رواية ابن عساكر (حدثني) .
(٣) وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر (الحسين بن عيسى)
(٤) وفي روايه الأربعة (أخبرنا) .
(٥) وفي رواية أبي ذر (أبي بكر بن محمد بن عمرو) بزيادة (ابن محمد) .
(٦) وفي رواية الأصيلي وكريمة (ثلاث مرات) .
(٧) وفي رواية الأصيلي (فمضمض) .
(٨) وفي رواية لابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني وللأصيلي (واستنثر) .

إلى الْمَرْفِقَيْنِ ثلاث مِرَارٍ، ثُمَّ (١) مَسحَ بِرأسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاَثَ مِرارٍ إلَى الكَعْبَيْنِ . ثُمَّ قال : قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « منْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضوئِى هٰذَا . ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ، غُفِرَ (٢) لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

وعنْ إبْرَاهِيمَ قالَ : قالَ صالِحُ بْنُ كَيْسَانَ : قال ابنُ شِهابٍ : ولٰكِنْ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ عنْ حُمْرَانَ : فلمَّا تَوضَّأَ عثمان قال: ألا أُحدِّثُكُمْ (٣) حَدِيثًا لَوْلا آيَةٌ (٤) ماحدَّثْتُكُمُوهُ . سمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ : « لاَ يَتَوَضَّأُ (٥) رَجُلٌ يُحْسِنُ (٦) وُضوءَهُ . ويُصلِّي الصَّلاَةَ إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وبَيْنَ الصَّلاَةِ حَتَّى يُصَلِّيَها » .

قالَ عُرْوَةُ : الآيَةُ (إنَّ الَّذين يكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنَا (٧) مِنَ البَيِّنَاتِ (٨))

باب (٩)

الاسْتِنْثَارِ فى الوُضُوءِ ، ذَكَرَهُ عثمان وعَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ وابنُ (١٠) عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُمْ عَنِ النبيِ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) وسقط لفظ (ثم) لغير الأربعة .
(٢) وفى رواية لابن عساكر (غفر الله ماتقدم) .
(٣) وفى رواية الأربعة (لأحدثنكم)
(٤) ولابن عساكر (لولا آية ماحدثتكموه)
(٥) وفى رواية (لايتوضأن) بنون التوكيد الثقيلة
(٦) وفى رواية لأربعة (فيحسن) .
(٧) فى رواية القسطلانى إلى قوله (ما أنزلنا) وفى رواية (ما أنزلنا) الآية وسقطت الرواية هذه لابن عساكر
(٨) من الآية ٥٩ من سورة البقرة
(٩) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(١٠) وفى رواية ابن عساكر والأصيلى (وعبد الله بن عباس)

١٥١ ــ حدثنا عَبْدانُ قالَ : أَخْبرنا عبْدُ اللهِ قالَ : أخبرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال : أَخْبرني أَبُو إِدْرِيسَ أَنَّهُ سمع أَبَا هُرَيْرةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ (١) قال : « منْ تَوضَّأَ فَلْيَسْتَنثِرْ ، ومنِ اسْتَجْمرَ فَلْيُوتِرْ » .

باب (٢)

الاسْتِجْمارِ وِتْرًا .

١٥٢ ــ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبرنا مالكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فى أَنْفِهِ (٣) ، ثُمَّ لِيَنْثُرْ (٤) ، ومَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ ، وإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فى وَضُوئِهِ (٥) . فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِى أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

باب (٦)

غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ ، وَلاَ يَمْسَحُ عَلَى القَدَمَيْنِ (٧) .

١٥٣ ــ حدثنا(٨) مُوسَى ، قال : حدّثنا(٩) أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي

(١) ثبوت لفظ (أنه) هو رواية أبي الوقت وفي ذر عن المستملي .
(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي
(٣) كذا في فرع اليونينية كأصله ، وهو رواية [illegible] ، ولأبي ذر (فيجعل في أنفه ماء)
(٤) ولأبي ذر والأصيلي (ثم لينثر) .
(٥) بغير واو . وللكشميهني ([illegible])
(٦) سقط لفظ (باب) للأصيلي
(٧) في نسخة الصغاني الاقتصار على (باب غسل الرجلين) وقد [illegible] أبو ذر مما أورده في الفتح (ولا يمسح على القدمين) وهي كذا في الفرع ثابتة من غير تعيين .
(٨) وفي رواية أبي ذر ([illegible])
(٩) [illegible]

بِشْرٍ عَنْ يُوسُفَ بنِ ماهَكَ(١)عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ . تَخَلَّفَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَنَّا في سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا (٢) . فأدْرَكَنَا . وَقَدْ أَرْهَقْنا (٣) العَصْرَ . فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ . وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنادَى بِأَعْلَى صَوْتِه « وَيْلٌ لِلأعْقَابِ مِنَ النَّارِ » . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثلاثا .

باب (٤)

المَضْمَضَة في (٥) الوُضُوءِ . قالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ . وَعَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

١٥٤ – حدثنا أبو اليَمَانِ قالَ : أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أخبرني عَطَاءُ بنُ يَزِيدَ عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عثمانَ بنِ عَفَّانَ أَنَّهُ رَأَى عثمانَ (٦) دَعَا بِوَضُوءٍ . فأفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إنَائه . فَغَسَلَهُمَا ثلاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ في الوَضُوءِ . ثمَّ تَمَضْمَضَ (٧) ،

---

(١) بكسر الهاء والصرف للأصيلي . وبالفتح ومنع الصرف لغيره

(٢) هذه رواية كريمة وأبي الوقت . ورمز لإسقاطها عند أبي ذر وابن عساكر والأصيلي في الأصل

(٣) بسكون القاف من أرهقنا ونصب (العصر) وهذه رواية أبي ذر ، ولكريمة والأصيلي (أرهقتنا) (والعصر) فاعل . والمعنى أخرنا الصلاة إلى آخر وقتها .

(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلي و(باب) غير منون [illegible]

(٥) وفي رواية (باب المضمضة في الوضوء) برفع المضمضة

(٦) زاد الأصيلي وأبو ذر (بن عفان)

(٧) وفي رواية أبي ذر (ثم مضمض) .

واستنشق ، واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاثا ، ثُمَّ مسح برأسه ، ثم غسل كل رِجْلٍ[1] ثلاثا ثم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يَتوضأُ نحو وُضُوئِي هٰذَا ، وقالَ (٢) : « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هٰذا ثُمَّ صَلَّى (٣) رَكْعَتَيْنِ ، لاَ يحَدِّثُ فيهِمَا نَفْسَهُ (٤) ، غَفَرَ (٥) اللهُ لَه مَاتَقَدَّمَ من ذَنْبِه » .

باب (٦)

غَسْل الأَعْقَابِ ، وكانَ ابنُ سِيرِينَ يَغْسِلُ مَوْضِعَ الخَاتَمِ ، إِذَا تَوَضَّأَ .

١٥٥ ـ حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِياسٍ (٧) قالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ قالَ : حدّثنا مُحَمَّدُ بنْ زِيَادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هرَيْرَةَ ـ وكانَ يَمُرُّ بِنَا والنَّاسُ يَتَوَضَّئُونَ منَ المِطْهَرَةِ ـ قال (٨) : أَسْبِغُوا الوضُوءَ ، فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ : « وَيْلٌ للأَعْقابِ مِنَ النَّارِ » .

---

(١) كذا للكشميهني والأصيلي ، وفي رواية المستملي والحموي (كل رجله) وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي (كل رجليه) بالتثنية ، وفي رواية ابن عساكر (كلتا رجليه) .

(٢) وفي رواية للأصيلي وابن عساكر (ثم قال)

(٣) ونسخة القسطلاني (وصلى)

(٤) سقط لفظ (نفسه) لابن عساكر والكشميهني

(٥) وفي رواية غير المستملي (غفر له) مبنيا للمفعول

(٦) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٧) سقط لفظ (ابن أبي إياس) لابن عساكر

(٨) وفي رواية الأربعة (فقال) .

باب

غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ فِى النَّعْلَيْنِ ، وَلا يَمْسَحُ عَلَى النَّعْلَيْنِ .

١٥٦ ـ حدثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ قالَ : أخبرنا مالِكٌ عَنْ سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قالَ لعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ (١) يَصْنَعُهَا ، قالَ : وَمَا هِيَ يَا بْنَ جُرَيْجٍ ؟ قالَ : رَأَيْتُكَ لاَ تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إلاَّ اليَمَانِيَيْنِ ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ ، وَرَأَيْتُكَ إذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إذَا رَأَوُا الهِلاَلَ وَلَمْ (٢) تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ . قَال عَبْدُ اللهِ : أَمَّا الأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَمَسُّ إلاَّ اليَمَانِيَيْنِ ، وأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَلْبَسُ النَّعْلَ(٣) الَّتِي لَيْسَ فيها شَعَرٌ ، ويَتَوَضَّأُ فيها ، فَأَنَا (٤) أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا ، وأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَصْبُغُ بِهَا . فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بها ، وأَمَّا الإِهْلالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

---

(١) وفى رواية أبى الوقت (من أصحابنا) .

(٢) وفى رواية الأصيلى (فلم)

(٣) وللأربعة (النعال) .

(٤) وفى رواية أبى ذر عن الحموى والمستملى (وأنا) كما فى نسخة القسطلانى ، وفى الهامش جعل الرواية على النسخة ونبه على خلاف فى النسخ .

باب (١)

التَّيَمُّنِ فى الوُضُوءِ والغُسْلِ (٢).

١٥٧ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدّثنا إسماعيلُ قال : حدّثنا خالدٌ عنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سيرِينَ عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قالتْ : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لَهُنَّ فى غَسْلِ ابْنَتِه : « ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا ، ومَوَاضِعِ الوُضُوءِ منْهَا » .

١٥٨ ـ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ قال : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قال : أَخْبَرَنِى أَشْعَثُ بنُ سُلَيْمٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبِى عَنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائشَةَ قالَتْ : « كانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فى تَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِهِ وطُهُورِهِ فى(٣) شَأْنِه كُلِّه » .

باب (٤)

الْتِمَاسِ الوَضُوءِ إذا حانَتِ الصَّلاة ، وقالَتْ عائشَةُ : حَضَرَتِ الصُّبْحُ ، فالْتُمِسَ (٥) المَاءُ . فَلَمْ يُوجَدْ . فَنَزَلَ التَّيَمُّمُ .

١٥٩ ـ حدثنا عَبْدُ الله بنْ يُوسُفَ قال : أخبرنا مالك عنْ إسحاق بنِ عَبْدِ الله بنِ أَبِى طَلْحَةَ عنْ أَنَس بنِ مالك أَنَّهُ قال :

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٢) الذى فى الفرع كأصله بفتح الغين على أنه مصدر ، وضبطها القسطلانى بضم الغين على أنه اسم مصدر

(٣) وفى رواية (وفى شأنه) بواو العطف ، والمرجح تضعيف [illegible] .

(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى

(٥) وفى رواية الكشميهنى (فالتمسوا) بواو الجمع وبناء الفعل للمعلوم

رَأَيْتُ رسولَ(١) الله صلى الله عليه وسلم ، وحانَتْ صَلاةُ العَصْرِ ، فالْتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ (٢) ، فَأُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِوَضُوءٍ ، فَوَضَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ ، قال : فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ (٣) أصابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِم .

باب

المَاءِ الَّذِى يُغْسَلُ بِهِ شَعَرُ الإِنْسَانِ ، وكَانَ عَطَاءٌ لا يَرَى بِهِ (٤) بَأْسًا أَنْ يُتَّخَذَ مِنْهَا(٥) الخُيُوطُ والحِبَالُ ، وسُؤْرِ الكِلابِ ومَمَرِّهَا فى المَسْجِدِ (٦) ، وقالَ الزُّهْرِيُّ : إذا ولَغَ (٧) فى إناءٍ (٨) لَيْسَ لَهُ وَضُوءٌ غَيْرُهُ يَتَوَضَّأُ بِهِ (٩) ؛ وقال سُفْيَانُ : هَذَا الفِقْهُ بِعَيْنِه ، يَقُولُ (١٠) اللهُ تَعالَى (١١) (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا) (١٢) ،

---

(١) وفى رواية أبى ذر (النبى) .
(٢) ولغير الكشميهنى (فلم يجدوا) بغير الضمير المنصوب .
(٣) وفى رواية (يفور من بين أصابعه) .
(٤) وفى رواية ابن عساكر (لا يرى بأساً) بحذف (به) .
(٥) وفى رواية ابن عساكر (منه) .
(٦) وفى رواية (وأكلها) أى وحكم أكلها .
(٧) فى نسخة القسطلانى (إذا ولغ الكلب) .
(٨) وفى رواية أبى ذر (فى الإناء) .
(٩) وفى رواية أبى ذر (حتى يتوضأ بها) أى بالبقية ، وفى أخرى (منه) أى من الماء الباقى .
(١٠) وفى رواية أبى الوقت (لقول الله تعالى) .
(١١) وفى رواية القابسى عن أبى زيد المروزى (يقول الله فإن لم تجدوا) وهو مخالف للتلاوة . وقال القسطلانى : وقد تتبعت كثيراً من القراءات فلم أر أحداً قرأ بها .
(١٢) من الآية ٦ من سورة المائدة .

وهذا (١) ماءٌ ، وفي النَّفسِ منهُ شيءٌ ، يتوضَّأُ بِهِ (٢) ويتيمَّمُ .

١٦٠ – حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا إسرائيلُ عنْ عاصمٍ عَنِ ابنِ سيرينَ قالَ : قُلْتُ لِعَبيدَةَ : عندنَا منْ شَعَرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَصَبْنَاهُ منْ قِبَلِ أَنَس ، أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنَس ، فقالَ : لأَنْ يَكُونَ عندِي شَعَرَةٌ منْهُ أَحَبُّ إليَّ منَ الدُّنْيا وما فيها (٣) .

١٦١ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحيمِ قال : أخبرَنَا (٤) سَعيدُ بنُ سليمانَ قال : حدَّثنا عَبَّادٌ عَنِ ابنِ عَوْن عَنِ ابنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَس (٥) أَنَّ رسولَ اللهِ (٦) صلى الله عليه وسلم لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ منْ شَعَرِهِ (٧) .

١٦٢ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ عَنْ مالك (٨) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عنِ الأَعرَجِ عن أَبي هريرة قال (٩) : إن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) وفي رواية الأصيلي (فهذا ماء) .

(٢) وفي رواية (منه) .

(٣) وفي رواية الإسماعيلي (أحب إلي من كل صفراء وبيضاء) ورمز في الأصل برمز أبي ذر باسقاط (منه) .

(٤) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (حدثنا) .

(٥) وللأصيلي (أنس بن مالك) .

(٦) وفي رواية أبي ذر (أن النبي) .

(٧) هنا سقطت ترجمة وباب ، ويقول القسطلاني : وسقطت الترجمة والباب في بعض النسخ لأبي ذر والأصيلي ، وفي رواية ابن عساكر كما في الفرع كأصله (باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا) قال : وهو الذي شرح عليه الحافظ ابن حجر لكن يليه عنده (حديث إسحاق بن منصور الكوسج أن رجلا) وفي رواية بهامش اليونينية بعد حديث عبد الله بن يوسف (إذا شرب الكلب) .

(٨) وللأربعة (أخبرنا مالك) .

(٩) سقط لفظ (قال) لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر .

وسلم قالَ : « إذَا شَرِبَ الكَلْبُ فى إناءِ[١] أَحَدِكُمْ فليَغْسله سَبعًا »[٢] .

وقالَ أَحْمَدُ بنُ شَبِيبٍ : حدّثنا أَبِيعنْ يُونُسَ عَن ابنِ شِهَابٍ قال : حدّثنى حَمْزةُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيه قال : كانَتِ الكلابُ تَبُولُ[٣]وتُقْبِلُ وتُدْبِرُ فى المَسجِدِ فى زَمانِ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَمْ يَرُشُّونَ[٤] شَيْئًا منْ ذَلِكَ .

١٦٣ ــ حدثنا حفْصُ بنُ عُمَرَ قال : حدثنا شُعْبَةُ عَنِ ابنِ أَبِى السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بنِ حاتمٍ قال : سَأَلْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقَالَ[٥] : « إذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُعَلَّمَ فَقَتَلَ ، فَكُلْ ، وإذَا أَكَلَ فَلاتَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَه عَلَى نَفْسِهِ ، قُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِى فَأَجِدُ مَعَه كَلْبًا آخرَ ، قالَ : فَلاَ تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبٍ آخرَ » .

---

(١) وفى نسخة (من إداء) .

(٢) ذكر القسطلانى هنا حديث إسحاق بن منصور الكوسج (أن رجلا . . . . الحديث) فقال : حدثنا إسحاق قال : أخبرنى عبد الصمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار قال : سمعت أبى عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم (أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش . فأخذ الرجل خفه ، فجعل يغرف له به حتى أرواه ، فشكر الله له فأدخله الجنة) .

وفى هامش الأصل : وهكذا مكتوب فى الأصل بالحمرة ثابت عند ابن عساكر بعد حديث عبد الله بن يوسف ، ويلى الذى بالحمرة (قال أحمد بن شبيب) ، كذا فى فرعين من فروع اليونينية ، وفى أحدهما . وهذا المكتوب بالحمرة ما خلا التبويب فى أصل الحافظ المنذرى إلا أن عليه لا إلى .

(٣) فى رواية الأربعة سقطت كلمة (تبول) والواو بعدها .

(٤) وفى رواية لابن عساكر (فلم يكن) وفى رواية أبى ذر ورواية لابن عساكر فى نسخة (فلم يكونوا يرشون) ، وبعض قبائل العرب يهمل (لم)

(٥) وفى رواية الأربعة (قال) .

باب[1]

مَنْ لَمْ يَرَ الْوُضُوءَ إلاَّ مِنَ الْمَخْرَجَيْنِ مِنَ[2] الْقُبُلِ والدبُرِ ، وقَوْلِ[3] الله تَعالَى (أَوْ جاءَ أَحَد منْكُمْ منَ الغَائط) وقالَ عَطَاءٌ ، فِيمَنْ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ الدُّودُ أَوْ مِنْ ذَكَرِهِ نَحْوُ القَمْلَةِ : يُعِيدُ الوُضُوءَ[4] ، وقال جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ[5] : إذَا ضَحِكَ فى الصَّلاَةِ أَعادَ الصَّلاَةَ ، ولَمْ يُعِدِ الوُضُوءَ ، وقال الحَسَنُ : إنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ وأَظْفَارِهِ[6] أَوْ خَلَعَ[7] خُفَّيْهِ فَلاَ وُضُوءَ عَلَيْهِ ، وقالَ أَبو هُرَيْرَةَ : لاَ وُضُوءَ إلاَّ منْ حَدَث ، ويُذْكَرُ عَنْ جابِرٍ : أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ فى غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقَاعِ فَرُمِىَ رَجُلٌ بِسَهْمٍ ، فَنَزَفَهُ الدَّمُ ، فَرَكَعَ ، وسَجَدَ ، ومَضَى فى صَلاَته ، وقال الحَسَنُ : ما زَالَ المُسْلمُونَ يُصَلُّونَ فى جِرَاحاتِهِمْ ، وقالَ طاووس ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وَعَطَاءٌ وأَهْلُ الحجَازِ : لَيْسَ فى الدَّمِ وُضُوءٌ ، وعَصَرَ ابنُ عُمَرَ بَثْرَةً ، فَخَرَجَ منْهَا الدَّمُ[8] ، ولَمْ يَتَوَضَّأْ ، وبَزَقَ ابنُ أَبِى أَوْفى دَمًا ،

---

(١) وفى رواية الأصلى باسقاط لفظ (باب) .

(٢) وللأصيلى وابن عساكر والهروى باسقاط (من) .

(٣) وللهروى والأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت (لقوله تعالى) ومتلاه من الآية ٦ من سورة المائدة .

(٤) وفى نسخة بالبونينة (يعيد الصلاة) .

(٥) سقط لفظ (ابن عبد الله) عند الأصلى .

(٦) هذه لابن عساكر ، وللهروى وأبى الوقت والأصلى (أوأظفاره) .

(٧) وفى رواية ابن عساكر (وخلع) .

(٨) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (فخرج منها دم فلم . . . الخ) وفى أخرى لهؤلاء (الدم فلم . . . . الخ) . ولابن عساكر (دم ولم . . . . الخ) .

فَمَضَى فى صَلاته ، وقالَ ابنُ عُمَرَ ، والحَسَنُ فِيمَن يَحْتَجِمُ[١] : لَيْسَ عَلَيْه إلاَّ غَسلُ مَحَاجِمه[٢] ،

١٦٤ - حدثنا آدَمُ بنُ أَبِى إيَاسٍ قالَ : حدّثنا ابنُ أَبى ذِئْبٍ عَنْ[٣] سَعيد المَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النبيُّ[٤] صلى الله عليه وسلم : « لا يَزَالُ العَبْدُ فى صَلاَة ما كانَ[٥] فى المَسجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ ما لَمْ يُحدِثْ » .

فقال رَجُلٌ أعجَمِىٌّ : ما الحَدَثُ يا أَبا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : الصوْتُ ، يَعْنى الضَّرْطَةَ .

١٦٥ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ قالَ : حدثنا ابنُ[٦] عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّه عَنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « لا يَنْصَرِفْ[٧] حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا » .

١٦٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد[٨] قالَ : حدثنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُنْذِرٍ أَبِى يَعْلَى الثَّوْرِىِّ عَنْ مُحَمَّد بنِ[٩] الحَنَفِيَّةِ قالَ : قالَ عَلِىٌّ : كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً . فاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم . فَأَمَرْتُ المقْدَادَ بنَ الأَسْوَدِ . فَسَأَلَهُ ، فقالَ : « فيه الوُضُوءُ » .

---

(١) وفى رواية الأربعة (فيمن احتجم) .

(٢) وفى رواية الكشميهنى (ليس عليه غسل محاجمه) بإسقاط (إلا) وهو الذى ذكره الإسماعيلى ، وقال ابن بطال : ثبتت فى رواية المستملى دون رفيقيه اهـ وكذا هى ثابتة فى فرع اليونينية عنه أو عن الهروى ، وقال ابن حجر : وهى فى نسختى ثابتة من رواية أبى ذر عن الثلاثة .

(٣) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (حدثنا سعيد) .

(٤) فى رواية أبى ذر (رسول الله) .

(٥) للكشميهنى (مادام) .

(٦) فى رواية ابن عساكر (سفيان بن عيينة) .

(٧) وفى رواية (لاينفتل) .

(٨) سقط من رواية الأربعة لفظ (ابن سعيد) .

(٩) هى كذلك فى الفرع من غير الف ومن غير تنوين .

وَرَوَاهُ(١) شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَش .

١٦٧ ـ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حدثنا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَطَاءَ بنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنْ زَيْدَ بنَ خالد أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عثمان بنَ عَفَّانَ(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِذَا جامَعَ فَلَمْ يُمْنِ(٣) ؟ قالَ عثمان: يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ للصَّلاَةِ ، ويَغْسلُ ذَكَرَهُ ، قالَ عثمان : سَمِعْتُهُ من رَسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلكَ عَلِيًّا ، والزُّبَيْرَ ، وطَلْحَةَ ، وَأُبَيَّ بنَ كَعْبٍ ، رَضِيَ الله عَنْهُمْ(٤) ، فَأَمَرُوهُ بِذَلكَ .

١٦٨ ـ حدثنا(٥) إِسْحاقُ(٦)قالَ : أخبرنا النَّضْرُ قالَ : أخبرنا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالحٍ عنأَبِي سَعِيدالخُدْرِيِّ «أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَ إِلَى رَجلٍ منَ الأَنْصَارِ، فَجَاءَ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ ؟ فَقَالَ(٧) : نَعَمْ ، فَقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إِذَا أُعْجِلْتَ(٨)

---

(١) وفى رواية ابن عساكر (رواه) بإسقاط الواو .

(٢) سقط لفظ (ابن عفان) فى رواية ابن عساكر .

(٣) وفى رواية الأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت (ولم يمن) .

(٤) قال فى الهامش : كذا فى نسخ صحيحه معتمدة بالجمع ووجد فى فرع بالإفراد وأثبت فى هامشه الجمع وجعله نسخة اهـ من الهامش ملخصاً . وقد سقط هذا الحديث كله فى رواية .

(٥) وفى روايه (حدثنى) .

(٦) كذا لكريمة ، وفى روايه أبى ذر (إسحاق بن منصور) وفى نسخه القسطلانى (إسحاق هوابن منصور) ورمز إليها بالهامش لأبى ذر والأصيلى دون ابن عساكر وقال كذا هذه الرقوم فى الفرع .

(٧) للأصيلى (قال) كذا بالهامش ، وعزاه القسطلانى لابن عساكر .

(٨) وفى رواية أبى ذر عن الكشميهنى (عجلت) بالتخفيف مبنياً للمجهول ، وفى رواية مع التشديد .

أَوْ قُحِطْتَ[١] ، فَعَلَيْكَ الوُضُوءُ[٢] .

تابَعَهُ وَهْبٌ قالَ : حدَّثنا[٣] شُعْبَةُ .

قالَ أَبُوعَبْدِ اللهِ : [٤] ولَمْ يَقُلْ غُنْدَرٌ ويَحْيَى عَن شُعْبَةَ الوُضُوءَ.

بابٌ[٥]

الرَّجُلِ يُوَضِّئُ صَاحِبَهُ .

١٦٩ - حدثني مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ [٦] قالَ : أَخبرنا يَزِيدُ ابنُ هَارُونَ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاس عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ «أَن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم لَمَّا أَفاضَ منْ عَرَفَةَ عَدَلَ إِلَى الشِّعْبِ ، فَقَضَى حاجَتَهُ ، قالَ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ :[٧] فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَيْهِ، ويَتَوَضَّأُ ، فَقُلْتُ : يارسولَ اللهِ أَتُصَلِّي ؟ فَقالَ[٨] : المُصَلَّى أَمامَكَ » .

١٧٠ - حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ قالَ : حدَّثنا عَبْدُ الوَهَّابِ قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ قال : أَخبرنِي سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ نَافِعَ بنَ

---

(١) وعند الأصيلي (أقحطت) مبنياً للمعلوم ، وفي رواية مبنياً للمجهول

(٢) هذا الحديث يقتضي وجوب الوضوء على من لم ينزل حين جماعه لاوجوب الغسل لكنه منسوخ ، والإجماع على وجوب الغسل من الجماع مطلقا أنزل أم لم ينزل

(٣) وفي رواية ابن عساكر (عن شعبة)

(٤) كذا لكريمة وابن عساكر ، ولغيرهما بسقط (أبوعبد الله)

(٥) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي

(٦) ابن سلام بالتخفيف على الصحيح ولكريمة (حدثنا ابن سلام) بإسقاط (محمد) ورمز للإسقاط في الأصل برمز ابن عساكر

(٧) هذه رواية أبي الوقت ، ورواية باقي الأربعة بإسقاط (ابن زيد)

(٨) وفي رواية الأربعة (قال) بغير فاء

جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهَ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بنَ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ «أَنَّهُ كانَ مَعَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِي سَفَرٍ ، وأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ ، وأَنَّ مُغِيرَةَ[١] جَعَلَ يَصُبُّ[٢] الماءَ عَلَيْه ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِه ومَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ».

بَاب [٣]

قِرَاءَةِ القُرْآنِ بَعْدَ الحَدَثِ وَغَيْرِهِ . وقالَ مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ : لَابَأْسَ بالقِرَاءَةِ فِي الحَمَّامِ ، وَبِكَتْبِ[٤] الرِّسَالَةِ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ، وَقالَ حَمَّادٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ : إِنْ كانَ عَلَيْهِمْ إِزَارٌ فَسَلِّمْ[٥] ، وَإِلَّا فَلَا تُسَلِّمْ .

١٧١ – حدثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حدَّثني مالك عَنْ مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ باتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – وَهِيَ خالَتُهُ – فاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ ، واضطَجَعَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ[٦] اللَّيلُ ، أَو قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَو بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ،

---

(١) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر (وأن المغيرة)
(٢) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر (يجعل يصب عليه)
(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي
(٤) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (وبكتب) بفتح الكاف
قال القسطلاني وهي رواية الأكثر ، والأولى – وهي رواية كريمة كما في اليونينية – أوجه .
(٥) في رواية الأصيلي (فسلم عليهم)
(٦) وللأصيلي (حتى انتصف) بحذف « إذا »

استيقظ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَجَلَسَ[١] يَمسَحُ النَّومَ عَن وَجهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِن سُورَةِ آلِ عِمرَانَ ، ثُمَّ قامَ إلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي ، قال ابنُ عبَّاسٍ : فَقُمْتُ ، فَصنَعْتُ مثْل ماصَنَعَ ، ثُمَّ ذَهبْتُ ، فَقُمْتُ إلَى جَنْبِهِ ، فَوضَع يده اليمْنَى علَى رأسِي ، وأخَذَ بأُذُنِي اليمْنَى ، يَفْتِلُهَا فَصلَّى رَكْعَتَيْن ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكعتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعتَيْنِ ، ثم رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجع ، حتَّى أتَاه المؤذِّنُ ، فَقَام ، فَصلَّى ركْعتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرجَ فَصلَّى الصُّبْحَ .

باب[٢]

منْ لَمْ يتَوضَّأْ إلَّا من الغَشْيِ[٣] المُثْقِلِ .

١٧٢ ـ حدثنا إسْماعيل قال : حدّثنى[٤] مالك عنْ هشامِ بن عرْوةَ عَن امْرَأته فَاطمَةَ عَنْ جَدَّتها[٥] أسْماءَ بنْت أَبِي بَكْرٍ أنّها قالَتْ : أَتيتُ عائشَةَ زَوْجَ النبي صلى الله عليه وسلم حينَ خَسَفَت الشَّمْسُ ، فإذَا النَّاسُ قيَامٌ يُصَلُّونَ ، وإذَا هيَ قَائمَةٌ تُصَلِّي ، فَقلْتُ :

---

(١) فى نسخة (فجعل يمسح) والآيات المشار إليها تبدأ من قوله تعالى . (إن فى خلق السموات والأرض) وتنتهى بآخر السورة ، وعددها فى المصحف إحدى عشرة آية .

(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيل

(٣) (الغشى) بفتح الغين وسكون الشين ضرب من الإغماء ، والمثقل بضم الميم وكسر القاف .

(٤) وفى رواية الأصيلى (حدثنا)

(٥) فى نسخة (عن هشام عن امرأته فاطمة عن جدته) بتذكير الضمير وكلاهما صحيح لأن أسماء جدة هشام ولفاطمة كليهما لأنها أم أبيه عروة كما أنها أم المنذر أبى فاطمة

ما للنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَتْ(١) : سُبْحَانَ اللهِ ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ أَيْ نعم(٢) فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ ، وَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي مَاءً ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم حَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْه ، ثُمَّ قالَ : « ما مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَه إِلَّا قدْ رَأَيْتُه فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الجَنَّةِ وَالنَّارِ . وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبورِ(٣) ، مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ(٤) مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ـ لَا أَدْرِي أَيَّ ذلكَ قالَتْ أَسْمَاءُ ـ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ . فَيُقَالُ(٥) : ما عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ . أَوِ المُوقِنُ ـ لَاأَدْرِي أَيَّ ذَلكَ قالَتْ أَسْمَاءُ ـ فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رسولُ الله ، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَى . فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا واتَّبَعْنَا ، فَيُقَالُ(٦) : نَمْ صَالِحًا . فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا . وأَمَّا المُنَافِقُ . أَوِ المُرْتَابُ ـ لَاأَدْرِي أَيَّ ذَلكَ قالَتْ أَسْمَاءُ ـ فَيَقُولُ : لَاأَدْرِي . سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُه » .

---

(١) وفي رواية أبي ذر (فقالت) .

(٢) [illegible] . وفي رواية (أن نعم)

(٣) وفي رواية الأصيلي (في قبوركم)

(٤) [illegible] (أو قريب) [illegible]

[illegible]

(٥) وفي نسخة الصغاني (فيقال له) [illegible] .

(٦) وفي رواية الحموي والأصيلي (فيقال له)

باب[١]

مَسْحِ الرَّأْسِ كُلِّه[٢] لقَوْلِ اللهِ تَعَالَى[٣] (وامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ[٤]) وقالَ ابنُ المُسَيَّبِ : المَرْأَةُ بِمَنْزِلَة الرَّجُلِ ، تَمْسَحُ عَلَى رَأْسِها ، وسُئِلَ مالك : أيُجْزِىءُ أَنْ يَمْسَحَ بَعْضَ[٥] الرَّأْسِ[٦] ؟ فاحْتَجَّ بِحَدِيث عَبْد اللهِ بنِ زَيْدٍ .

١٧٣ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ : أَخبرنا[٧] مالك عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى المَازِنِى عَنْ أَبِيه أَنْ رَجُلاً قالَ لعَبْد اللهِ بن زَيْدٍ — وَهُوَ جَدُّ عَمْرو بنِ يَحْيَى — أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِى كَيْفَ كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَتَوَضَّأُ ؟ فَقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ : نَعَمْ : فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْه[٨] فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ[٩] ، ثُمَّ مَضْمَضَ ، واسْتَنْثَرَ[١٠] ثلاثاً ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثلاثا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْه[١١] مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٢) سقط لفظ (كله) ، فى رواية المستملى .
(٣) وفى رواية ابن عساكر (سبحانه وتعالى) وفى رواية الأصيلى (عزوجل) .
(٤) من الآية ٦ من سورة المائدة .
(٥) وفى رواية ابن عساكر (ببعض الرأس) .
(٦) وفى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (بعض رأسه)
(٧) وفى رواية الأصيلى (حدثنا) .
(٨) وفى رواية الأربعة (على يده) بالإفراد على إرادة الجنس .
(٩) وفى رواية الأربعة (فغسل يده مرتين) .
(١٠) وللكشميهنى (واستنثر ثلاثا) رقم لابن عساكر فى فرعين .
(١١) قال فى الهامش (يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم) للأصيلى كذا فى فرع وفى فرع آخر رقم علامة السقوط مع (ص) رمز الأصيلى على (مرتين) فتكون روايته هنا كرواية الباقين فى الباب بعده .

المِرْفَقَيْنِ [١] ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسه ، حتى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قفَاهُ ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى المَكَانِ الَّذِى بَدَأَ مِنْهُ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْه .

باب[٢]

غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الكَعْبَيْنِ

١٧٤ ـ حدثنا مُوسَى[٣] قالَ : حدثنا وُهَيبٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِيه شَهِدْتُ عَمْرَو بنَ أَبِى حَسَنٍ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بنَ زَيْدٍ عَنْ وُضُوءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَدَعَا بِتَوْرٍ[٤] منْ ماءٍ ، فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وُضُوءَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَكْفَأَ عَلَى يَده منَ التَّوْرِ ، فَغَسَلَ يَدَيْه[٥] ثلاثا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فى التَّوْرِ ، فَمَضْمَضَ ، واسْتَنْشَقَ ، واسْتَنْثَرَ ثَلاَثَ[٦] غَرَفاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ، ثُمَّ غَسَلَ[٧] يَدَيْه[٨] مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَه فَمَسَحَ رَأْسَهُ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وأَدْبَرَ مَرَّةً واحدَةً ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْه إِلَى الكَعْبَيْنِ .

---

(١) هذه رواية الأصيلى بالتثنية ، وفى رواية الحموى والمستملى (إلى المرفق) .

(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٣) فى نسخة القسطلانى (حدثنا موسى بن إسماعيل) وفى هامش الأصل (حدثنى) ورمز إليه برمز أبى ذر .

(٤) التور : إناء من صفر (نحاس أصفر) أو حجر يشرب فيه .

(٥) وفى رواية (فغسل يده) .

(٦) وفى رواية الأصيلى (بثلاث غرفات) .

(٧) فى هامش الأصل برمز أبى ذر وابن عساكر والأصيلى (أدخل) ثم قال : إنه فى نسخة معتمدة ، والأصل المعول عليه ، قال : والذى فى أصل آخر يعول عليه (ثم أدخل يده فغسل) .

(٨) رواية الأصيلى (يده) .

باب[١]

اسْتِعْمَالِ فَضْلِ وَضُوءِ النَّاسِ . وأَمَرَ جَرِيرُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَهْلَهُ أَنْ يَتَوَضَّأُوا بِفَضْلِ سِوَاكِه .

١٧٥ – حدثنا آدَمُ قال : حدثنا شُعْبَةُ قال : حدَّثنا الحَكَمُ قال : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يَقُولُ : «خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ اللهِ[٢] صَلى الله عليه وسلم بالْهَاجِرَةِ ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ ، فَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئه ، فَيَتَمَسَّحُونَ بِه . فصَلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، والعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وبَيْنَ يَدَيْه عَنَزَةٌ » .

وقالَ أَبُو مُوسَى : «دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِقَدَحٍ فِيه ماءٌ ، فَغَسَل يَدَيْه وَوَجْهَهُ فِيه ، وَمَجَّ فِيه ، ثُمَّ قالَ لَهُمَا : اشْرَبَا مِنْهُ ، وأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا ، ونُحُورِكُمَا » .

١٧٦ – حدثنا عليُّ بن عَبْدِ اللهِ قال : حدَّثنا يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيمَ ابنِ سَعْدٍ قالَ : حدَّثنا أَبِي عنْ صالحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قال : أَخبرني[٣] مَحْمُود بن الرَّبِيعِ قالَ : وَهوَ الَّذِي مَجَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم في وَجْهِهِ وهْوَ غُلَامٌ منْ بِئْرِهِمْ . وقالَ عرْوَةُ عَنِ المِسْوَرِ وغَيْرِه يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحد منهما صاحِبَه : وإِذَا تَوَضَّأَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كادوا[٤] يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئه .

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلي .
(٢) لأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر (النبي) .
(٣) وفي رواية (حدثني)
(٤) ولأبي ذر في غير اليونينية (كدوا) وصوب الحافظ ابن حجر رواية (كادوا) بالدال .

باب(١)

١٧٧ ـ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يونُسَ قال : حدَّثنا حاتمُ بنُ إسْماعيلَ عَنِ الجَعْد قالَ : سَمِعْتُ السَّائبَ بنَ يَزِيدَ يَقُولُ : «ذَهَبَتْ بى خالَتِى إلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقالَتْ : يارسولَ الله ، إنَّ ابنَ أُخْتِى وَجِعٌ(٢) . فَمَسَحَ رَأْسِى ، وَدَعا لِى بِالْبَرَكَة ، ثُمَّ تَوَضَّأَ . فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئه ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِه ، فَنَظَرْتُ إلى خاتَمِ النُّبوَّةِ بَيْنَ كَتِفيْهِ مثْلَ(٣) زِرِّ الحَجَلَةِ(٤)» .

باب
مَنْ مَضْمَضَ(٥) واسْتَنْشَقَ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحدَة

١٧٨ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حدَّثنا خالدُ بن عَبْد الله قال : حدَّثنا عَمْرو بن يَحْيَى عَنْ أَبِيه عنْ عَبْد الله بنِ زَيْدٍ أَنَّه أَفْرَغَ مِنَ الإِنَاء علَى يَدَيْه فَغَسَلَهُما . ثُمَّ غَسَلَ . أَوْ مَضْمَضَ . واسْتَنْشَقَ مِنْ كَفَّةٍ(٦) واحدهٍ . فَفَعَل ذلك ثلاثاً . فَغَسل يديْه إلَى المرْفقَيْنِ

(١) بالتنوين غير مترجمة كذا في رواية الأصيلي وأبي ذر وأبي الوقت ، وهو ساقط في رواية الأكثر فلا فصل بين آخر الحديث السابق واللاحق .
(٢) هذه لأبي ذر وكريمة وأبي الوقت بفتح الواو وكسر الجيم والتنوين ، وعند الأكثر وفي نسخة القسطلاني (وقع) بفتح الواو وكسر القاف والتنوين في أصله وجع في قدمه . وللكشميهني (وقع) فعل ماض . أي وقع في المرض .
(٣) (مثل) بالنصب مفعول أو حال من المجرور . وهو في رواية الأصيلي [illegible] من (خاتم النبوة) .
(٤) (الحجلة) محركة [illegible] والسرير [illegible] عربي [illegible] .
(٥) وفي رواية (تمضمض) .
(٦) [illegible] (من كف واحدة) [illegible]
صوابه (من كف واحد) وفي رواية أبي ذر (غرفة واحدة) كذا في الفرع .

مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ومَسَحَ برأسه مما أَقْبَل وما أَدْبَرَ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْه إِلَى الكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قالَ : هَكَذَا وُضُوءُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم .

باب(١)

مَسْحِ الرَّأْسِ مَرَّةً(٢)

١٧٩ - حدثنا سُلَيْمَان بن حَرْبٍ قالَ : حدَّثنا وُهَيْبٌ قال : حدثنا عَمْروبن يَحْيَ عنْ أَبِيه قالَ : شَهِدْتُ عَمْرَو بنَ أَبِى حَسَن سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بنَ زَيْد عنْ وُضُوءِ النبيِّ(٣) صلى الله عليه وسلم ، فَدَعَا بِتَوْر (٤) منْ ماءٍ ، فَتَوَضَّأَ لَهُمْ ، فَكَفَأَ(٥) علَى يَدَيْه ، فَغَسَلَهُمَا ثلاثاً ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَه فِى الإِنَاء ، فَمَضْمَضَ ، واسْتَنْشَقَ ، واسْتَنْثَرَ ثلاثا ، بثلاث غَرَفَات منْ ماءٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَه فِى الإِنَاءِ ، فَغَسَلَ وَجْهَه (٦) ثلاثاً ، ثُمَّ أدخَل يَدَه فِى الإِنَاءِ ، فَغَسَلَ يَدَيْه إلى المرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَه فِى الإِنَاءِ . فَمَسَحَ بِرَأْسه ، فَأَقْبَلَ (٧) بيَدَيْه وَأَدْبَرَ بِهِمَا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَه فِى الإِنَاءِ(٨) فَغَسَلَ رِجْلَيْه .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصلى .

(٢) وللأصلى (مسحة) وله فى أخرى (مرة واحدة) .

(٣) وفى رواية أبى الوقت والأصلى (عن وضوء رسول الله) .

(٤) وفى رواية الكشميهنى (فدعا بماء فتوضأ لهم) .

(٥) فى نسخة (فكفأ) وبه صحح فى رواية (فكفا) .

(٦) هذه رواية الأصيلى ، ونسخة القسطلانى (ثم أدخل يده فغسل) .

(٧) هذه رواية الكشميهنى ، وفى نسخة القسطلانى (فأقبل بيده وأدبرها) وروى الحموى والأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت عن ( ) ولأبى ذر وابن عساكر وأبى الوقت بدل (بها) .

(٨) هذه رواية الكشميهنى ، وفى نسخة القسطلانى (ثم أدخل يده فغسل رجليه) .

وحدثنا (١) موسَى قال : حدَّثنا وُهيبٌ قالَ (٢) : مَسَحَ رَأْسَه (٣) مَرَّةً .

باب

وضُوءِ الرَّجل مَعَ امْرَأَته (٤) وَفَضْلِ وَضُوءِ المَرْأَة ، وَتَوَضَّأَ عمَرُ بِالحَمِيمِ منْ (٥) بَيْت نَصْرَانِيَّة (٦) .

١٨٠ ـ حدثنا عَبْدُالله بنُ يُوسفَ قال : أَخبرنا مالكٌ عَنْ نَافعٍ عنْ عَبْد الله بنِ عُمَرَ (٧) أَنَّه قالَ : « كانَ الرِّجالُ والنِّساءُ يَتَوَضَّأُونَ فِى زَمانِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم جَمِيعا » .

باب (٨)

صَبِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وَضُوءَه على المُغْمَى عَلَيْه

١٨١ ـ حدثنا أَبو الوَلِيد قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ محَمَّد بن المُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرًا يَقُول : « جاءَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعودُنِى ، وَأَنَا مَرِيضٌ لَاأَعْقِلُ ، فَتَوَضَّأَ ، وَصَبَّ عَلَيَّ منْ وَضُوئه ،

---

(١) هذه رواية ابن عساكر كما رمز إليها فى الأصل . ونسخة متصلة (حدثنا) من غير واو العطف .

(٢) وفى رواية أبى ذر و ابن عساكر والأصيلى (وقال) .

(٣) وفى رواية أبى ذر (مسح برأسه) .

(٤) فى بعض النسخ من غير [illegible] (مع مرأة) .

(٥) [illegible]

(٦) [illegible] ترجمه

(٧) [illegible]

(٨) سقط [illegible] (دب) [illegible] .

فَعَقَلْتُ ، فَقُلْتُ : يارسولَ اللهِ لمَنِ المِيرَاثُ ؟ إنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الفَرائضِ » . (١)

باب (٢)

الْغَسْلِ والوُضُوءِ فِي المِخْضَبِ والقَدَحِ والخَشَبِ والحِجَارَةِ .

١٨٢ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بن مُنِيرٍ (٣) سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بن بَكْرٍ قال : حدَّثنا حُمَيْدٌ عنْ أَنَسٍ قالَ : «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ مَنْ كانَ قَرِيبَ الدَّارِ إلى أَهْلِه ، وبَقِيَ قَوْمٌ . فَأُتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمِخْضَبٍ منْ حِجَارَةٍ فِيه ماءٌ . فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ . فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ . قُلْنَا (٤) : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وزِيادَةً » .

١٨٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ قال: حدَّثنا أَبو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عنْ أَبِي بُرْدَةَ عنْ أَبِي موسى «أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دَعَا بِقَدَحٍ فِيه ماءٌ . فَغَسَلَ يَدَيْه وَوَجْهَه فِيه، وَمَجَّ فِيه » .

١٨٤ ـ حدثنا أَحْمَد بن يونُسَ قال : حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِي سَلَمَةَ قال : حدَّثنا عَمْرُو بنُ يَحْيَى عنْ أَبِيه عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ زَيْد

(١) ردد القسطلانى بين إرادة الآيه (يستفتونك فى النساء) وهى الآيه ١٧٦ من سورة النساء والآيه (يوصيكم الله فى أولادكم) وهى الآيه ١١ من سورة النساء أيضاً

(٢) سقطت لفظ (باب) للأصيلى

(٣) بضم الميم وكسر النون ، وفى رواية الأصيلى وابن عساكر (ابن المنير) . .

(٤) فى رواية ابن عساكر وكريمه (فقلنا) وفى أخرى (قلت) وهو من كلام حميد يقوله لأنس .

قال : أَتَى(١) رسولُ اللهِ (٢) صلى الله عليه وسلم فَأَخْرَجْنَا لَه ماءً فى تَوْرٍ منْ صُفْرٍ، فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ وَجْهَه ثلاثاً، ويَدَيْه مَرَّتَيْنِ مرتين، ومَسَحَ برأسه ، فَأَقْبَلَ بِه وَأَدْبَرَ، وَغَسَلَ رِجْلَيْه

١٨٥ ـ حدثنا أَبواليَمَانِ قال : أَخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرى قال : أَخبرنى عبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْد اللهِ بنِ عُتْبَةَ (٣) أَنَّ عائشَةَ قالَتْ : «لَمَّا ثَقُلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم. واشْتَدَّ بِه وَجَعُه، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَه فِى(٤) أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى ، فَأَذِنَّ لَه ، فَخَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاه فِى الأَرْضِ : بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرجُلٍ آخرَ». قالَ عبَيْد اللهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بن عَبَّاسٍ. فقالَ : أَتَدْرِى مَنِ الرَّجلُ الآخر ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : هوَ عَلِيٌّ (٥) . وكانَتْ عائشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا تُحَدِّثُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال بَعْدَ ما دَخَلَ بَيْتَه (٦) . واشْتَدَّ(٧) وَجَعُه : «هَرِيقُوا(٨) عَلَىَّ منْ سَبْعِ قِرَبٍ. لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ. لَعَلِّى أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ.»

---

(١) وفى رواية الكشمهنى وأبي الوقت وابن عساكر (أتذ) .

(٢) لابن عساكر (النبى) .

(٣) زاد فى رواية الأصلى (ابن مسعود) .

(٤) روى (على أن يمرض) قال فى الهامش : بلا رقم فى الأصل أى اليونينية .

(٥) وللأصيلى (هو على بن أبي طالب رضى الله عنه) .

(٦) ولابن عساكر (بيتها) .

(٧) وللأصيلى (واشتد به وجعه) .

(٨) وللأصيلى وأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر (أهريقوا) .

وأُجْلِسَ(١) فِي مِخْضَبٍ لحَفْصة زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْه(٢) تلكَ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاس » .

بابٌ(٣)

الوضُوء منَ التَّوْرِ

١٨٦ – حدثنا خالدُ بن مَخْلَد قالَ : حدَّثنا سلَيمان(٤) قالَ : حدَّثني عَمْرُو بنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيه قالَ : كانَ عَمِّي يُكْثِرُ منَ الوضُوء قال(٥) لعَبْد الله بنِ زَيْد : أَخْبِرْني كَيْفَ رَأَيْتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ ؟ فَدَعَا بِتَوْر منْ ماءٍ ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْه فَغسَلَهُمَا ثلاث(٦) مِرارٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَه في التَّوْرِ ، فَمَضْمَضَ واسْتَنْثَرَ ، ثلاث مَرَّاتٍ(٧) منْ غَرْفَة وَاحدَة ، ثُمَّ أَدْخلَ يَدَه فاغْتَرَفَ(٨) بها فَغَسَلَ وَجْهَه ثلاثَ مَرَّات ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْه إِلَى المرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِه(٩)

---

(١) وفي رواية (فأجلس) وكلتاهما بالبناء للمفعول .

(٢) في نسخة القسطلاني (نصب عليه من تلك القرب) .

(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٤) في رواية ابن عساكر (سليمان بن بلال)

(٥) ولأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي وابن عساكر (فقال)

(٦) وفي رواية أبي ذر والأصيلي (ثلاث مرات)

(٧) ولأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (ثلاث مرار) .

(٨) ولأبي ذر وابن عساكر (ثم أدخل يده فاغترف بهما) .

(٩) وللأربعة (بيديه) .

ماءٍ ، فَمَسَحَ رَأْسَه ، فأَدبرَ(١) بِهِ (٢) وأَقْبَلَ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْه ، فقالَ (٣) : هَكَذَا رَأَيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ .

١٨٧ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حدَّثنا حَمَّادٌ عنْ ثابِت عَنْ أَنَس «أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دَعا بِإناءٍ منْ ماءٍ ، فأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فِيه شَيْءٌ منْ ماءٍ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَه فيه ، قالَ أَنَسٌ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ منْ بَيْنِ أَصَابِعه، قالَ أَنَسٌ : فحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مابَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ .

باب (٤)

الوضُوء بالمُدِّ

١٨٨ ـ حدثنا أَبونُعَيْمٍ قالَ : حدَّثنا مِسْعَرٌ قالَ : حدَّثنى ابن (٥) جَبْرٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُول : « كانَ النبيُّ(٦) صلى الله عليه وسلم يَغْسِلُ ـ أَوْ كانَ يَغْتَسِل ـ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَة أَمْدَادٍ ، ويَتَوَضَّأُ بالمُدِّ » .

---

(١) وللأصيلى (وأدبر) وفى نسخة القسطلانى (فمسح به رأسه فأدبر) .

(٢) للأربعة (بيده) مكان (به) .

(٣) وللأصيلى (وقال) .

(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى

(٥) (هو عبد الله بن عبد الله بن جبر) [illegible] بالتصغير [illegible] أنس [illegible] .

(٦) وللأصيلى (رسول الله) .

باب(١)

المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ

١٨٩ - حدثنا أَصْبَغُ بن الفرَجِ (٢) المِصْرِىُّ عَنِ ابنِ وَهْبٍ قالَ : حدَّثَنِى عَمْرو (٣) حدَّثَنِى أَبوالنَّضْرِ عنْ أَبِى سَلمَةَ بنِ عَبْد الرَّحْمٰنِ عَن عَبْد اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ عَن النبىِّ صلى الله عليه وسلم «أَنه مَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ ، وأَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ(٤) عَنْ ذٰلكَ ؟ فقالَ : نعَمْ إِذا حَدَّثكَ شيْئًا سَعْدٌ عَنِ النبى صلى الله عليه وسلم فلا تسْأَلْ عَنْه غيْرَه ،

وقالَ موسَى بنُ عقْبَة :أَخْبَرَنِى أَبوالنَّضْرِ أَنَّ أَبا سَلمَةَ أَخْبَرَه أَنَّ سَعْداً(٥) فقال عُمَرُ لِعَبْد اللهِ ، نحْوَه .

١٩٠ - حدثنا عَمْرو بن خالدٍ الحَرَّانِىُّ قالَ : حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَ بنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعدِ بنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ نافعِ بنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَة بنِ المغِيرَةِ عَنْ أَبِيه المغيرَة بنِ شُعْبَة عَنْ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ خَرَجَ لحَاجتِهِ فاتَّبَعَهُ المغيرةُ بإِدَاوَةٍ فيها ماءٌ فَصَبَّ عَلَيْه حِينَ فرَغَ مِنْ حاجَتِهِ ، فتوَضَّأَ ، ومَسَحَ عَلَى الخُفَّيْن » .

١٩١ - حدثنا أَبو نُعَيْمٍ قالَ : حدَّثنا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَ عَنْ أَبِى سَلمَة عَن جَعْفرِ بنِ عَمْرِوبنِ أُمَيَّة الضَّمْرِىِّ ، أَنَّ أَبَاه أَخْبَرَه «أَنَّه رَأَى

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٢) وسقط (ابن الفرج) للأصيلى وابن عساكر ، وبإسقاط (ابن الفرج المصرى) لأبى ذر كذا فى رموز الأصل .

(٣) وفى رواية (أخبرنى عمرو بن الحارث قال حدثنا)

(٤) وللأصيلى (عمر بن الخطاب) .

(٥) فى نسخة القسطلانى (أن سعدا حدثه) وقال فى هامش الأصل : من غير اليونينية .

النبيَّ (١) صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ عَلَى الخُفَّيْنِ » .

وتابَعَه (٢) حَرْبُ بن شدَّاد (٣) وأبانُ عَنْ يَحْيَىَ .

١٩٢ – حدثنا عَبْدَانُ قالَ : أَخْبرنا عَبْد اللهِ قالَ : أَخْبرنا الأَوْزاعيُّ عَنْ يَحْيَىَ عَنْ أَبِى سَلمَةَ عَنْ جَعْفرِ بنِ عَمْرٍو (٤) عَنْ أبِيه قال : « رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَته وخُفَّيْه »

وتابَعَه (٥) مَعمَرٌ عَنْ يَحْيَىَ عَنْ أَبِى سَلمَةَ عَنْ عَمْرٍو قالَ : رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

باب (٦)

إذا أَدْخلَ رِجْليْه وهمَا طاهرَتانِ

١٩٣ – حدثنا أَبونُعَيْمٍ قالَ : حدَّثنا زكرِيَّاءُ عَنْ عامرٍ عَنْ عُرْوَة بنِ المُغيرَة عَنْ أَبِيه قالَ : « كُنْتُ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فِى سَفرٍ ، فأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خفَّيْه . فقالَ : دَعْهُمَا . فإِنِّى أَدْخلْتُهُمَا طاهرَتيْنِ (٧) . فمَسَحَ عَليْهما » .

---

(١) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت (رسول الله)
(٢) وفي رواية ابن عساكر (قال أبو عبد الله و بعد) وفي رواية الأصيلي (تابعه) بغير واو أي تابع حرب شيبان
(٣) ولأبي ذر والأصيلي (تابعه حرب وأبان) بسقط (ابن شداد)
(٤) زاد الأصيلي وأبو ذر وأبو الوقت وابن عساكر (ابن أمية) .
(٥) وللأصيلي وابن عساكر (تابعه) بغير واو أي تابع معمر الأوزاعي .
(٦) سقط لفظ (باب) الأصيلي .
(٧) وللكشميهني (وهما طاهرتان) .

باب(١)

مَنْ لمْ يتوَضَّأْ منْ لحْمِ الشَّاةِ والسَّوِيقِ ، وأكلَ أبوبكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهمْ(٢) فلمْ يتوَضَّأُوا .

١٩٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بن يوسف قالَ : أَخْبرنا مَالكٌ عَنْ زَيْدِ ابنِ أَسْلمَ عَنْ عَطاءِ بنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أكلَ كَتِفَ شاة ، ثمَّ صلَّى ، ولمْ يتوَضَّأْ » .

١٩٥ - حدثنا يَحْيَ بنْ بُكَيْرٍ قالَ : حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شهابٍ قالَ : أَخْبَرَنى جَعْفر بن عَمْرِو بنِ أُمَيَّة أَنَّ أَباه أَخْبَرَه « أنَّه رَأَى رسول(٣) الله صلى الله عليه وسلم يَحْتَزُّ منْ كَتِفِ شاةٍ ، فدُعِيَ إلَى الصلَاة ، فأَلْقَى السِّكِّينَ فصَلَّى(٤) ولمْ يتوَضَّأْ » .

باب(٥)

مَنْ مَضْمَضَ منَ السَّوِيقِ ولمْ يتوَضَّأْ

١٩٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنْ يوسف قالَ : أَخْبرنا مَالكٌ عَنْ يَحْيَ ابنِ سَعِيدٍ عنْ بُشَيْرِ بنِ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِى حارِثة أَنَّ سُوَيْدَ بنَ النُّعْمَانِ

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .
(٢) وفي رواية [illegible] والسرخسي والأصيلي (وأكل أبوبكر وعمر وعثمان [illegible]) [illegible] .
(٣) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت (رأى النبي) .
(٤) ولابن عساكر (وصلى) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

أَخْبَرَه «أَنَّه خرجَ مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عامَ خَيْبَرَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بالصَّهْبَاءِ ، وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ ، فصَلَّى العَصْرَ ، ثُمَّ دَعا بِالأَزْوَادِ ، فلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بالسَّوِيقِ ، فأَمَرَ بِهِ ، فثُرِّيَ ، فأَكلَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، وأَكَلْنَا ، ثُمَّ قامَ إِلَى المَغْرِبِ ، فمَضْمَضَ ، ومَضْمَضْنا ، ثُمَّ صَلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ .

١٩٧ — وحدثنا[١] أَصْبَغُ قالَ : أَخْبرنا ابنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرو[٢] عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ مَيْمُونَةَ «أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أَكلَ عنْدَها كَتِفًا ، ثُمَّ صَلَّى ، ولَمْ يَتَوَضَّأْ» .

باب[٣]

هَلْ يُمَضْمِضُ[٤] منَ اللَّبَنِ ؟

١٩٨ — حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ وقُتَيْبَةُ قالَا : حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عَنِ ابنِ عباسٍ «أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم شرِبَ لبَنًا ، فمَضْمَضَ ، وقالَ : إِنَّ له دَسَمًا» .

تابَعَه يونُسُ وصالحُ بنُ كَيْسَان عَنِ الزُّهْرِيِّ .

باب[٥]

الوضُوءِ منَ النَّوْمِ ، ومَنْ لمْ يَرَ منَ النَّعْسَةِ والنَّعْسَتَيْنِ أَو الخَفْقَةِ وضُوءًا .

---

(١) هذه رواية أبي ذر ، ونسخه القسطلاني (حدثنا) بغير واو .
(٢) وفي رواية ابن عساكر (عمرو بن الحارث) .
(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .
(٤) والأصيلي (يمضمض) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلي . والخفقة : أن يميل رأسه دون سائر جسده من نعاس .

١٩٩ – حدثنا عَبد الله بنُ يُوسُف قالَ : أَخبرنا مَالكٌ عَنْ هِشامٍ (١) عَنْ أَبِيه عَنْ عائشةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ : «إذا نعَسَ أَحَدكُمْ وَهوَ يصَلِّى. فلْيَرْقُدْ. حَتَّى يَذْهَبَ عنه النَّوْمُ، فإنَّ أَحَدَكُمْ إذا صَلَّى وَهْوَ ناعسٌ، لايَدْرِى لعَلَّه يَسْتغْفرُ فيَسُبُّ (٢) نفْسَه ».

٢٠٠ – حدثنا أَبومَعْمَرٍ قالَ : حدَّثنا عَبْد الوَارِث حدَّثنا أَيُّوب عَنْ أَبِى قِلَابَة عَنْ أَنسٍ عَن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : «إذا نعَسَ أَحَدُكُم (٣) فى الصَّلَاة. فلْيَنَمْ. حَتَّى يَعْلَمَ مايَقْرَأُ ».

باب (٤)

الوضوء منْ غَيْرِ حَدَثٍ

٢٠١ – حدثنا محَمَّدُ بنُ يوسفَ قالَ : حدَّثنا (٥) سُفْيَانْ عَن عَمْرو بنِ عامرٍ قالَ : سَمعْتُ أَنَسًا (٦) ح (٧) . قال : وَحدَّثنا مُسَدَّدٌ قالَ . حدَّثنا يَحْيَ عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حدَّثنى عَمْرو بنُ عامرٍ عَنْ أَنَس (٨) قالَ : «كَانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم

(١) وللأصيلى (هشام بن عروة)
(٢) (ب) بالنصب جواب الترجى. وبالرفع عطفاً على يستغفر، وفى بعض الأصول (ب) بالنصب على الجواب.
(٣) هذه رواية الأصيلى وابن عساكر، ونسخة القسطلانى (إذا نعس فى الصلاة)
(٤) سقطت لفظة (باب) للأصيلى.
(٥) ولابن عساكر (أخبرنا).
(٦) وللأصيلى (أنس بن مالك)
(٧) هذه حاء التحويل [illegible] كذا فى الفرع
(٨) وللأصيلى (أنس بن مالك).

يَتَوَضَّأُ عنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ، قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعونَ ؟ قالَ : يُجْزِئُ أَحَدَنَا الوضُوءُ مالَمْ يُحْدِثْ .

٢٠٢ ــ حدثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ قالَ : حدَّثنا (١) سليمَانُ (٢) قالَ : حدَّثنى (٣) يَحْيَ بنُ سَعِيدٍ قال : أخبرنى بُشَيْرُ بنُ يَسَارٍ قالَ : أخبرنى سُوَيْد بن النُّعْمَانِ قالَ : «خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ خَيْبرَ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ ، صَلَّى لَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم العَصْرَ ، فَلَمَّا صلَّى دَعَا بِالأَطْعِمَةِ ، فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بالسَّوِيقِ ، فأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا ، ثُمَّ قامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى المَغْرِبِ ، فمَضْمَضَ ، ثُمَّ صَلَّى (٤) لَنا المَغْرِبَ . ولَمْ يَتَوَضَّأْ » .

باب (٥)

مِنَ الكبَائر أَنْ لايَسْتَتِرَ منْ بَوْله .

٢٠٣ ــ حدثنا عثْمَانُ قالَ : حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصورٍ عنْ مُجَاهد عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : «مَرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِحَائطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ ، أَوْمَكَّةَ ، فَسَمعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِى قُبورهمَا . فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يُعَذَّبَانِ ، ومايعَذَّبَانِ فى كَبِيرٍ ، ثُمَّ قالَ : بَلَى ، كانَ أَحَدهمَا لايَسْتَتِرُ (٦) منْ بَوْله . وكانَ الآخَرُ

(١) ولابن عساكر (أخبرنا)
(٢) وفى رواية (سليمان بن بلال) .
(٣) ولابن عساكر (حدثنا)
(٤) ولأبى ذر عن المستملى (وصلى)
(٥) سقط لفظ (باب) [illegible] .
(٦) أى لا [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]

يَمْشِى بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ دَعا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً ، فَقِيلَ لَه (١) يارسولَ اللهِ لمَ فَعَلْتَ هٰذَا ؟ قالَ : لَعَلَّه أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مالَمْ تَيْبَسَا (٢) أَوْ إِلَى أَنْ يَيْبَسَا » .

باب (٣)

ماجاءَ فِى غَسْلِ البَوْلِ . وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لصاحبِ القَبْرِ : كان لايَسْتَتِر (٤) مِنْ بَوْله . ولَمْ يَذْكُرْ سوَى بَوْلِ النَّاسِ .

٢٠٤ ــ حدثنا يَعْقُوبُ بن إِبْرَاهِيمَ قالَ : حدَّثنا (٥) إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيمَ قالَ : حدَّثنى رَوْح بن القَاسِمِ قال : حدَّثنى عَطَاءُ بن أَبِى مَيْمونَةَ عَنْ أَنَسِ بن مَالكٍ قالَ : « كان النبيُّ (٦) صلى الله عليه وسلم إِذَا تَبَرَّزَ لحاجَتِهِ أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَيَغْسلُ به (٧) » .

باب (٨)

٢٠٥ ــ حدثنا (٩) مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قالَ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ حازِمٍ قالَ : حدَّثنا الأَعْمَشُ عنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابنِ عَبَّاس

---

(١) ولابن عساكر (فقيل يارسول الله) .
(٢) بناء المضارعة، وضمير المثنى عائد على الكسرتين ،وفى رواية الكشميهنى (إلا أن تيبسا) بحرف الاستثناء ، وروى (إلى أن ييبسا) وهى رواية المستملى ، والتذكير لمراعاة المعنى لأنهما عودان
(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٤) ولابن عساكر فى نسخة (لا يستبرىء) .
(٥) لأبى ذر وأبى الوقت (أخبرنا)
(٦) لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (رسول الله) .
(٧) لأبى ذر فى نسخة (فيغسل) ولابن عساكر (فغسل) فعل ماض من مضعف [illegible] . وفى [illegible] (يغسل به)
(٨) بالتنوين من غير ترجمة .
(٩) ولأبى ذر (حدثنى) .

قال : « مَرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِقبْرَيْنِ ، فقالَ : إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وما يُعَذَّبَانِ فى كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحدُهُمَا فكان لايَسْتتِرُ(١) مِنَ البَوْلِ ، وأَمَّا الآخرُ فكان يَمْشِى بالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ أَخذ جَرِيدَةً رَطْبَةً ، فشقَّها نِصْفَيْنِ ، فغرَزَ فِى كُلِّ قبْرٍ وَاحدةً ، قالُوا : يارسولَ اللهِ ، لِمَ فعَلْتَ هذا(٢) ؟ قالَ : لعَلَّهُ يُخفَّفُ عنهما مالمْ يَيْبَسَا » .

قال(٣) ابنُ المُثنَّى : وحدَّثنا(٤) وَكِيعٌ قالَ : حدَّثنا الأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ(٥) مُجاهِدًا ، مِثْلَهُ « يَسْتتِرُ مِنْ بَوْله(٦) » .

باب(٧)

تَرْكِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والنَّاسِ الأَعْرَابِىَّ حَتَّى فَرَغَ مِنْ بَوْله فِى المَسْجِد .

٢٠٦ – حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ(٨) قالَ : حدَّثنا هَمَّامٌ أَخبرنا(٩) إِسْحَاقُ عَنْ أَنَسِ بنِ مالك أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم رَأَى أَعْرَابِيًّا يَبُولُ فى المَسْجِد ، فقالَ : دَعُوهُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ(١٠) دَعَا بِمَاءٍ ، فَصَبَّهُ(١١) عَلَيْه » .

---

(١) ولابن عساكر فى نسخة (لا يستبرىء)
(٢) لفظة (هذا) ساقطة عند المستملى والسرخسى ، ثابتة عند الأربعة
(٣) والأصيلى وابن عساكر (وقال محمد بن المثنى)
(٤) وعند ابن عساكر (حدثنا وكيع) بدون واو
(٥) صرح بسماع الأعمش من مجاهد فأمن تدليس الأعمش
(٦) ليس فى نسخة القسطلانى جملة (يستتر من بوله) وهى ساقطة أيضاً عند ابن عساكر والهروى والأصيلى
(٧) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٨) سقط لفظ (ابن إسماعيل) عند ابن عساكر
(٩) فى نسخة القسطلانى (قال أخبرنا) ولابن عساكر والأصيلى (حدثنا)
(١٠) وللأصيلى (فرغ من بوله) .
(١١) وللأصيلى (فصب) بحذف ضمير المفعول .

باب (١)

صَبٌّ المَاءِ عَلَى البَوْلِ فِى المَسْجِدِ

٢٠٧ ـ حدثنا أَبُو اليَمَانِ قالَ : أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال : أخبرنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِى (٢) المَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ . فقالَ لَهُمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ . وهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِه سَجْلاً مِنْ ماءٍ ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ ماءٍ . فإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » .

حدثنا عَبْدَانُ قالَ : أخبرنا عَبْدُ اللهِ قالَ : أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِك عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

باب (٣)

يُهَرِيقُ (٤) المَاءَ عَلَى البَوْلِ .

٢٠٨ ـ حدثنا (٥) خالدٌ (٦) قال : وحدَّثنا (٧) سُلَيْمَانُ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ قالَ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِى طائفةِ

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) ولأبى ذر (فى المسجد فبال)
(٣) وضعت علامة التحويل (ح) بهذا الموضع فى بعض النسخ ، وجاء فى فرع اليونينية بعدها لفظ (باب) وليس كما هنا
(٤) يصبّ الماء . وسقط لفظ (باب) والترجمة فى رواية الأصيلى والهروى وابن عساكر
(٥) عند الأصيلى وابن عساكر (وحدثنا) بواو العطف على قوله (حدثنا عبدان) فى الحديث السابق . وقال فى الفتح وسقطت من رواية كريمة . وفى الفرع سقوطها للأصيلى وابن عساكر
(٦) وللأصيلى وأبى الوقت وابن عساكر (هو ابن مخلد)
(٧) وللأصيلى وأبى الوقت وابن عساكر (قال حدثنا) بغير الواو

الْمَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُ النَّاسُ ، فَنَهَاهُمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِذَنُوبٍ مِنْ ماءٍ ، فَأُهْرِيقَ(١) عَلَيْه .

باب (٢)
بَوْلِ الصِّبْيَانِ

٢٠٩ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا مالكٌ عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيه عنْ عائشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّها(٣) قالَتْ : « أُتِيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِصَبِيٍّ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِه ، فَدَعا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ » .

٢١٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ : أخبرنا مالكٌ عَنِ ابنِ شهاب عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ (٤) مِحْصَنٍ أَنَّها أَتَتْ بابنٍ لَهَا صَغِيرٍ ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ ، إلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَجْلَسَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى حَجْرِه(٥) فَبَالَ عَلَى ثَوْبِه ، فدعا بِمَاءٍ ، فَنَضَحَهُ ولَمْ يَغْسِلْهُ(٦) » .

---

(١) بزيادة همزة مضمومة وسكون الهاء أو فتحها ، وحكوا عن ابن التين ضم الهاء ، وكذا في (فرع) ضم الهاء . والضم المحكي عن ابن التين أنه يكون مع حذف الهمزة

(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلي

(٣) ولابن عساكر (عن عائشة أم المؤمنين قالت) .

(٤) ولأبي الوقت والأصيلي (ابنة محصن)

(٥) سقط لفظ (في حجره) من بعض الروايات .

(٦) ادعى الأصيلي أن قوله (ولم يغسله) من كلام ابن شهاب ، وليس من المرفوع .

باب[١]

البَوْلِ قائمًا وقاعدا

٢١١ ـ حدثنا آدَمُ قالَ : حدَّثنا شُعْبَة عنِ الأَعْمَشِ عنْ أَبِي وَائلٍ عنْ حُذَيْفةَ قالَ : «أَتَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم سُباطَةَ قَوْمٍ ، فَبَالَ قائمًا ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ » .

باب[٢]

البَوْل عنْدَ صاحِبِه وَالتَّسَتُّرِ بِالحَائط

٢١٢ ـ حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبِى شَيْبَةَ قالَ : حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُور عنْ أَبى وَائل عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ : «رَأَيْتُنِى أَنَا والنبيُّ[٣] صلى الله عليه وسلم نَتَمَاشَى ، فَأَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ خَلْفَ حائط ، فَقَامَ كمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ ، فَبَال ، فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ ، فأَشارَ إِلَىَّ ، فَجِئْتُهُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقبِهِ[٤] حَتَّى فرَغَ » .

باب[٥]

البَوْلِ عِنْدَ سُباطَة قَوْمٍ

٢١٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ مَنْصُور عنْ أَبِى وَائلٍ قالَ : «كانَ أَبُومُوسَى الأَشْعَرِىُّ يُشَدِّدُ فى البَوْلِ ،

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصلى .
(٢) بسقط لفظ (باب) للأصلى .
(٣) بالنصب والرفع ،وكلاهما بفرع اليونينية ، وفى الهامش (ورسول الله) ورمز إليها برمز الأصلى مرتين، ثم قال : كذا فى اليونينية ، وفى فرع آخر علامة الأصلي وابن عساكر .
(٤) وللأصيلى (عند عقبيه) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

ويَقُولُ إنَّ بَنِى إِسْرَائيلَ كانَ إِذا أَصابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرَضَهُ ، فقالَ حُذَيْفَةُ : لَيْتَهُ أَمْسَكَ ، أَتَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُباطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قائمًا ».

باب (١)

غَسْلِ الدَّمِ

٢١٤ ــ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قالَ : حدثنا يَحْيَ عنْ هشامٍ قال : حَدَّثَتْنِي فَاطمةُ عنْ أَسْمَاءَ قالَتْ : «جاءَت امْرَأَةٌ النبيَّ (٢) صلى الله عليه وسلم فقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانا تَحيضُ فى الثَّوْبِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قال (٣) :تَحُتُّهُ ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ (٤) بِالمَاءِ ، وتَنْضَحُهُ وتُصَلِّي (٥) فِيه ».

٢١٥ ــ حدثنا مُحَمَّدٌ (٦) قال : حدَّثنا (٧) أَبُو مُعَاوِيَةَ حدَّثنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أَبِيه عنْ عائشَةَ قالَتْ : « جَاءَتْ فاطمَةُ ابْنَةُ (٨) أَبِي حُبَيْشٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَتْ : يارسولَ اللهِ إِنِّى امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ ، فَلَا أَطهُرُ ، أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فَقالَ رسولُ اللهِ

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) وللأربعة (إلى النبى) .
(٣) وللأصيلى (فقال) .
(٤) وفى رواية (تقرصه) بتشديد الراء المكسورة من التقريص .
(٥) ولابن عساكر (ثم تصلى) .
(٦) ولأبى الوقت وابن عساكر (يعنى ابن سلام) وللأصيلى (حدثنا محمد بن سلام) ولأبى ذر (محمد هو ابن سلام) وهو بتخفيف اللام .
(٧) ولابن عساكر (أخبرنا) .
(٨) ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (بنت) .

صلى الله عليه وسلم : لَا ، إنَّما ذٰلِكِ عِرْقٌ ، ولَيْسَ بِحَيْضٍ ، فإذا أقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِي الصَّلاةَ ، وإذا أَدْبَرَتْ فاغْسِلِي عَنْكِ الدَّم ، ثُمَّ صَلِّي ، قالَ : وقالَ أبِي : ثُمَّ تَوَضَّئِي لكُلِّ صَلاة ، حتَّى يَجِيءَ ذَلِكِ (١) الوَقْتُ » .

باب(٢)

غَسْلِ المَنِيِّ ، وفَرْكِهِ ، وغَسْلِ ما يُصِيبُ مِنَ المَرْأَةِ

٢١٦ – حدثنا عَبْدَانُ قال : أخبرنا عَبْدُ الله (٣) قال : أخبرنا عَمْرُو بنُ مَيْمُون (٤) الجَزَرِيُّ (٥) عنْ سُلَيْمَانَ بن يَسَار عنْ عائشَةَ قالَتْ : « كُنْتُ أَغْسِلُ الجَنَابَةَ من ثَوْبِ النبيِّ (٦) صلى الله عليه وسلم ، فيَخْرُجُ إلى الصَّلاةِ ، وإنَّ بُقَعَ المَاءِ في ثَوْبِه » .

٢١٧ – حدثنا قُتَيْبَةُ قال : حدَّثنا يَزِيدُ قال : حدثنا عَمْرٌو (٧) عنْ سُلَيْمَانَ (٨) قالَ : سَمِعْتُ عائشَةَ ، ح وحدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَاحد قالَ : حدَّثنا عَمْرُو بنُ مَيْمُون عنْ سُلَيْمَانَ ابنِ يَسَار قال : « سَأَلْتُ عائشَةَ عن المَنِيِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ ؛

---

(١) كاف (ذلك) مكسورة كما في فرع اليونينية وصحح عليه .
(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلي
(٣) ولأبي ذر وأبي الوقت (عبد الله بن المبارك)
(٤) وفي نسخة (ابن مهران) بدل (ابن ميمون) .
(٥) نسبه إلى الجزيرة ، قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وحده (الجوزي) بواو ساكنة بعدها زاي ، وهو غلط منه
(٦) ولابن عساكر (رسول الله) .
(٧) في رواية أبي ذر عن المستملي (هو ابن ميمون) .
(٨) ولأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (ابن يسار) .

فَقالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رسولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وسلم ، فَيَخْرُجُ إلى الصَّلاة وأثَرُ الغَسْلِ فى ثَوْبِه بُقَعُ الماءِ (١) .

باب(٢)

إذا غَسَلَ الجَنَابَةَ أَوْغَيْرَهَا ، فَلَمْ يَذْهَب أَثَرُهُ

٢١٨ ــ حدثنا مُوسَى (٣) قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَاحد قال : حدثنا عَمْرُو بنُ مَيْمُون قال : سَأَلْتُ سُلَيْمَانَ بنَ يَسَار (٤) فى الثَّوْبِ تُصِيبُهُ الجَنَابَةُ ، قالَ : قَالَتْ عائشَةُ : «كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ يَخْرُجُ إلى الصَّلاة وأَثَرُ الغَسْلِ فيه بُقَعُ المَاءِ» .

٢١٩ ــ حدثنا عَمْرُو بنُ خالد قال : حدَّثنا زُهَيْرٌ قال : حدَّثنا عَمْرُو بنُ مَيْمُونِ بنِ مِهْرَانَ عنْ سُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ عنْ عائشةَ ، أَنَّها كانتْ تغْسِلُ المَنِيَّ مِنْ ثوْب النبيِّ (٥) صلى الله عليه وسلم . ثُمَّ أَرَاه (٦) فيه بُقْعَةً ، أَوْ بُقَعًا » .

---

(١) هو بالرفع خبر مبتدإ محذوف تقديره (هو بقع) وهو ثابت فى فرع اليونينية .
(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٣) ولأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر والأصيلى (ابن إسماعيل) [illegible] (المنقرى) بكسر الميم .
(٤) للكشميهنى والهروى والمستملى (سمعت سليمان بن يسار) .
(٥) ولابن عساكر (من ثوب رسول [illegible]) .
(٦) وفى بعض النسخ (ثم أرى) بدون الضمير [illegible] .

بابٌ(١)

أَبْوَالِ الإِبلِ والدَّوَابِّ والغنمِ ومَرَابِضِها ، وصَلَّى أبو موسَى فِى دَار البَرِيد والسِّرْقِينُ والبَرِّيَّةُ إِلَى جَنْبه ، فقالَ : هَا هنا وثَمَّ سَوَاءٌ .

٢٢٠ ــ حدثنا سليْمَان بن حَرْب قالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيْد عنْ أَيُّوبَ عنْ أَبى قِلَابَة عنْ أَنس (٢) قالَ : «قَدِمَ أُناسٌ (٣) منْ عُكْل ، أَوْعُرَيْنَةَ ، فاجْتَوَوُا المَدينة ، فأَمَرَهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِلِقاحٍ ، وأَنْ يَشْرَبوا منْ أَبْوَالِها وأَلْبَانِهَا ، فانْطلقُوا ، فلمَّا صَحُّوا قتلُوا رَاعِىَ النبيِّ(٤) صلى الله عليه وسلم ، واسْتاقُوا النَعَم(٥) ، فجَاءَ الخبَرُ فى أَوَّل النَّهار ، فبَعَث فِى آثارهمْ ، فلمَّا ارْتفعَ النَّهارُ جِىءَ بهمْ ، فأَمَرَ فَقَطَعَ(٦) أَيْديَهُمْ وأَرْجُلَهُمْ ، وسُمِرَتْ(٧) أَعْيُنُهُمْ ، وأُلْقُوا فِى الحَرَّة يَسْتَسْقُون فلَا يُسْقَوْنَ » .

قالَ أَبو قِلَابَة : فهؤُلَاءِ سَرَقُوا ، وقتلُوا (٨) ، وكفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ، وحارَبُوا اللهَ وَرَسولَه .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى

(٢) وللأصيلى (أنس بن مالك)

(٣) بضم الهمزة ، وللكشميهنى والحموى وابن عساكر وأبى ذر والأصيلى (ناس) بغير همز

(٤) [illegible] وابن عساكر (راعى رسول الله)

(٥) [illegible] (وساقوا [illegible])

(٦) وفى رواية الأصيلى وأبى الوقت والحموى والمستملى (فأمر بقطع) وفى فرع اليونينية (فأمر فقطع) وفى [illegible] (حتى [illegible] أيديهم)

(٧) [illegible] (وتحمى [illegible]) [illegible] (وسددها [illegible]) والأول أشهر وأوجه .

(٨) عند الأصيلى ([illegible] وسرقوا) .

٢٢١ ــ حدثنا آدَمُ قالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ قالَ : أخبرنا (١) أبو التَّيَّاحِ (٢) يَزِيدُ بنُ حُمَيْد (٣) عنْ أَنَسٍ قالَ : « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى قَبْلَ أنْ يُبْنَى المَسْجِدُ فى مَرَابِضِ الغَنَمِ » .

باب (٤)

مايَقَعُ منَ النَّجَاسات فى السَّمْنِ والماءِ ، وقالَ الزُّهْرِىُّ : لَابَأْسَ بالماءِ مالَمْ يُغَيِّرْهُ طَعْمٌ أَوْرِيحٌ أَوْلَوْنٌ . وقالَ حَمَّادٌ : لَابَأْسَ بِرِيشِ المَيْتة ، وقال الزُّهْرِىُّ فى عظامِ المَوْتَى نحْوَ (٥) الفيلِ وغيْره : أَدركْت ناسا منْ سَلَف العُلَماءِ يَمتَشطُونَ بها ، ويَدَّهِنُونَ فيها . لايَرَوْنَ به (٦) بَأْسًا ، وقال ابنُ سيرينَ وإبْرَاهيمُ (٧) : ولَابَأْسَ (٨) بتجارَة العَاجِ .

٢٢٢ ــ حدثنا إسْماعيل قالَ : حدَّثنى مَالك عن ابن شِهاب (٩) عنْ عُبَيْد الله بنِ عَبْدالله (١٠) عنِ ابنِ عَبَّاس عنْ مَيْمُونَةَ « أَنَّ

---

(١) وللأصلى (حدثنا)
(٢) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهملة .
(٣) أثبت لكلمة والاسم جميعا عن الأصيلى وأبى ذر . وسقطتا (أبو التياح عن أنس)
(٤) سقط لفظ (باب) للأصلى .
(٥) كذا فى الفرع منصوباً
(٦) سقط لفظ (به) لابن عساكر .
(٧) وأسقط الحموى لفظ (ابراهيم) [illegible]
(٨) فى نسخة المستملى (لابأس بتجارة العاج) [illegible]
وابن عساكر وأبى ذر .
(٩) وللأصلى (ابن شهاب الزهرى) .
(١٠) ولابن عساكر (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) .

رسولَ(١) اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عنْ فَأْرَة سَقَطَتْ فى سَمْن ، فَقالَ : أَلْقُوها وما حَوْلَها ، فَاطْرَحُوه(٢) ، وكُلُوا سَمْنَكُم .

٢٢٣ - حدثنا عَلِيٌّ بن عَبْد اللهِ قال : حدَّثنا مَعْنٌ قال : حدَّثنا مَالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عبيْد اللهِ بنِ عَبْد اللهِ بنِ عتْبَة بن مَسْعود عنِ ابنِ عَبَّاسٍ عنْ مَيْمونة «أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عنْ فأْرَةٍ سَقطتْ فى سَمْنٍ ، فقالَ : خُذُوها وما حَوْلها ، فاطْرَحوه » .

قال مَعْنٌ : حدَّثنا مالكٌ مالَا أُحْصِيه يَقُول : عنِ ابن عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمونة .

٢٢٤ - حدثنا أَحمَد بنُ محَمَّد قال : أخبرنا (٣) عَبْد الله قال : أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّه عنْ أَبِى هرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّ كَلْمٍ (٤) يُكْلَمُهُ المُسْلِمُ فى سَبِيلِ اللهِ يَكُونُ (٥) يَوْمَ القيامَة كَهَيْئَتِهَا (٦) إِذْ طُعِنَتْ ، تَفَجَّرُ دَمًا ، اللَّوْنُ(٧) لَوْنُ الدَّمِ ، والعَرْفُ عَرْفُ المِسْكِ (٨) » .

(١) ولابن عساكر (النبى) .
(٢) وللأربعة بسقوط قوله (فاطرحوه) .
(٣) ولابن عساكر (حدثنا) .
(٤) وبدل بين وابن عساكر فى نسخة (كل كلمة يكلمها)
(٥) وفى رواية الأصيلى وأبى ذر (تكون) .
(٦) أعاد الضمير مؤنثا إما لإرادة الجراحة كما قول ابن حجر ، وإما لإرادة الكلمة كما يقول العينى ، والمعنى واحد
(٧) ولأبى ذر (واللون) .
(٨) ولأبى ذر (عرف مسك) والعرف الريح الطيبة .

باب [١]

الماءُ الدّائمُ

٢٢٥ ـ حدثنا أبو اليمانِ قال : أخبرنا (٢) شُعَيْب قالَ : أخبرنا أَبو الزِّنادِ أن عَبْدَ الرَّحمٰنِ بنَ هُرْمزَ الأَعْرَجَ (٣) حَدَّثَه أنَّه سَمعَ أَبا هرَيْرَةَ أنَّه (٤) سَمعَ رسولَ الله (٥) صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « نَحْنُ الآخِرونَ السَّابِقُونَ » .

وبإِسْنَادِهِ قال : « لا يَبولَنَّ أَحَدُكُمْ فى الماء الدَّائمِ الَّذِى لا يَجْرِى ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ (٦) فيه » .

باب [٧]

إذا أُلقِيَ عَلَى ظَهْرِ المصَلِّى قَذَرٌ أوْ جِيفَةٌ لَمْ تَفْسُد عَلَيْه صَلاتُه .

وكانَ (٨) ابنُ عمَرَ إذا رَأَى فى ثَوْبِه دَمًا وهُوَ يصَلِّى وَضعَه . ومَضَى فى صَلاتِه ، وقال (٩) ابنُ المسَيَّبِ والشَّعْبِيُّ : إذا صَلَّى وفى ثوْبِه

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى، ولابن عساكر (باب البول فى الماء الدائم) وللأصيلى (لا تبولوا فى الماء الدائم)

(٢) ولابن عساكر (حدثنا) .

(٣) سقط لفظ (الأعرج) فى بعض الروايات .

(٤) وللأصيلى (قال سمعت) ولابن عساكر (يقول سمعت) وفى رواية أخرى ـ (يقول إنه سمع)

(٥) ولابن عساكر (النبى) .

(٦) (يغتسل) روى مجزوماً ومرفوعاً ، وفى نسخة الصحيح وعند (مع) والجزم على العطف ، والرفع على الاستئناف

(٧) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٨) ولأبى ذر وأبى الوقت والحموى (قال وكان)

(٩) للحموى والكشميهنى (وكان) بدل (وقال) .

دَمٌ أو جَنابَةٌ ، أَوْ لغَيْرِ القِبْلَة ، أَوْ تَيَمَّمَ ، صَلَّى (١) ثُمَّ أَدْرَكَ الماءَ فى وَقْته لا يعيد .

٢٢٦ ـ حدثنا عَبْدانُ قال : أخبرنى أَبِى عن شعْبَةَ عَنْ أَبِى إسحاقَ عَنْ عَمرِو بنِ مَيْمون عنْ (٢) عَبْدِ الله قال « بَيْنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ساجِدٌ » ح . قالَ : (٣) وحدثنى (٤) أَحْمَد ابنُ عثمان قال : حدّثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال : حدثنا إبْراهيمُ ابنُ يوسفَ عنْ أَبِيهِ عنْ أَبِى إسحاق قالَ : حدثنى عَمْرو بنُ مَيْمونٍ أن (٥) عَبْدَ الله بنَ مَسْعودٍ حَدَّثَهُ « أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يُصَلِّى عنْدَ البَيْتِ . وأَبو جَهْلٍ وأَصْحابٌ لَه جُلوسٌ ، إذْ قالَ (٦) بَعْضُهم لبَعْضٍ : أَيُّكُمْ يَجِىءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِى فُلَانٍ فَيَضَعُهُ على ظَهْرِ محمَّدٍ إذا سَجَدَ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ (٧) فَجَاءَ بِهِ . فَنَظَرَ حتَّى سَجَدَ (٨) النبىُّ صلى الله عليه وسلم وَضَعَه على ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْه . وأنَا أَنْظُر ، لا أُغَيِّر (٩) شَيْئًا ، لَو كانَ (١٠) لى مَنْعَةٌ . قال : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ ، ويحيلُ

(١) [illegible] نسخة [illegible] (وصلى)

(٢) [illegible] .

(٣) [illegible] .

(٤) [illegible] .

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible] أشقى [illegible] .

(٨) [illegible] .

(٩) [illegible] وهى رواية الحموى

(١٠) [illegible] وسكونها [illegible] (معا)

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ساجِدٌ ، لا يَرْفَعُ رَأْسَه ، حَتَّى جَاءَتْه (١) فَاطمَةُ ، فَطَرَحَتْ (٢) عنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ (٣) رَأْسَهُ ، ثُمَّ قالَ (٤) : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، ثلاثَ مَرَّاتٍ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِم ، قال : وكانُوا يُرَوْنَ أَنَّ (٥) الدَّعْوَةَ فى ذٰلكَ البَلَدِ مسْتَجَابَةٌ ، ثُمَّ سَمَّى : اللّهُمّ عَلَيْكَ بِأَبِى جَهْلٍ ، وَعَلَيكَ بِعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ ، وشَيْبَةَ بنِ رَبِيعَة ، والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ ، وأُمَيَّةَ بنِ خلَفٍ ، وعُقْبَةَ بنِ أَبِى مُعَيْط ، وَعَدَّ السَّابعَ ، فَلَمْ يَحْفَظْه ، قالَ : فَوَالَّذِى نَفْسى بِيَدِهِ (٦) ، لَقَدْ رأَيْتُ الَّذِينَ (٧) عَدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صَرْعَى فى القَلِيب : قَلِيبِ بَدْرٍ » .

باب (٨)

البُزَاقِ والمُخَاطِ وَنَحْوِهِ فى الثَّوْبِ قالَ (٩) عُرْوَةُ عنِ المِسْوَرِ وَمَرْوَانَ : خَرَجَ النبي (١٠) صلى الله عليه وسلم زَمَنَ (١١) حُدَيْبِيَة

(١) ولأبى ذر (جاءت) .
(٢) ولغير الكشميهنى (فطرحته) .
(٣) ولابن عساكر (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم) .
(٤) ولابن عساكر (وقال) .
(٥) ولابن عساكر (يرون الدعوة) .
(٦) ولابن عساكر فى نسخة (فى يده) .
(٧) ولأبى ذر وابن عساكر والحموى والمستملى (الذى عد) .
(٨) سقط لفظ (باب) للأصيلى . (والرأى) [illegible]
[illegible]
(٩) فى نسخة الصغانى (وقال عروة) [illegible] ولابن عساكر
(١٠) ولأبى ذر وأبى الوقت (رسول الله) .
(١١) وللأصيلى (فى زمن) [illegible] ولأبى ذر وابن عساكر (حديبية) .

فَذَكَرَ الحَدِيثَ ، وما تَنَخَّمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم نُخامَةً إلاَّ وَقَعَتْ في كَفِّ رَجُلٍ منْهُم ، فَدَلَكَ بِها وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ .

٢٢٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قال :حدثنا سفيانُ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أَنَسٍ (١) قال : « بَزَقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى ثَوْبِه » .

طَوَّلَهُ (٢) ابنُ أَبِى مَرْيَمَ قال : أخبرنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ حدثنى حُمَيْدٌ قال : سَمعْتُ أَنَسًا عنِ النبيِّ صلى الله عايه وسلم .

باب (٣)

لا يَجُوزُ الوُضوءُ بالنَّبِيذِ ولاَ المُسْكِرِ (٤) ، وَكَرِهَهُ الحَسَنُ وأَبُو العَالِيَة ، وقالَ عَطَاءٌ : التَيَمُّمُ أَحَبُّ إِلَىَّ منَ الوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ واللَّبَنِ .

٢٢٨ — حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبدِ الله قال : حدثنا سفيانُ قال (٥) : حدثنا الزُّهْرِىُّ عنْ أَبِى سَلَمَةَ عنْ عائشَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ » .

باب (٦)

غَسْلِ المَرْأَةِ أَبَاهَا الدَّمَ عنْ وَجْهِهِ (٧) ، وقالَ أَبُو العَالِيَة : امْسَحُوا عَلَى رِجْلِى ، فَإِنَّها مَرِيضَةٌ .

(١) زاد الأصيلى ([illegible]) .
(٢) [illegible] ([illegible] أبو عبد الله طوله)
(٣) [illegible] ([illegible]) [illegible] .
(٤) [illegible] ([illegible]) .
(٥) [illegible] ([illegible]) .
(٦) [illegible] ([illegible]) [illegible] .
(٧) وللكشميهنى ([illegible]) . وفى [illegible] عساكر (غسل المرأة الدم من وجه أبيها) .

٢٢٩ - حدثنا مُحَمَّدٌ[١] قال : أخبرنا[٢] سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عنْ أَبِي حازِمٍ سَمِعَ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ[٣]، وَسَأَلَهُ النَّاسُ ، وما بَيْني وَبَيْنَهُ أَحَدٌ : بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقالَ : « مَابَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ [٤] بِهِ منِّي . كانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِتُرْسِهِ فيه ماءٌ . وفاطمةُ تَغْسِلُ عنْ وَجْهِهِ الدَّمَ ، فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ » .

باب

السِّواكِ . وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : بِتُّ عنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَاسْتَنَّ[٥] .

٢٣٠ - حدثنا أَبو النُّعْمَانِ قال : حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ غَيْلَانَ بنِ جَرِيرٍ عنْ أَبِي بُرْدَةَ عنْ أَبِيه قالَ : « أَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . فَوَجَدْتُه يَسْتَنُّ بِسواكٍ بِيَدِهِ ، يَقُولُ : أُعْ أُعْ[٦] ، والسِّوَاكُ في فيه ، كأَنَّه يَتَهَوَّعُ » .

٢٣١ - حدثنا عثمانُ[٧] قالَ : حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ

---

(١) زاد ابن عساكر (يعني ابن سلام) .

(٢) ولأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (حدثنا) .

(٣) ولابن عساكر باسقاط (الساعدي) .

(٤) ضبط (أعلم) بالرفع والنصب وكتب فوقهما (معا) . أما الرفع فعلى الوصفة ، وأما النصب فعلى الحال .

(٥) من قوله (وقال ابن عباس) إلى قوله (فستن) ساقط عند المستملي وابن عساكر .

(٦) بضم الهمزة فيهما ، وذكر ابن التين أنه في رواية غير أبي ذر بفتح الهمزة . وفي هامش فرع اليونينية في أصل ابن عساكر (أع أغ) بعين معجمة ، قال : وفي نسخة بالعين المهملة .

(٧) زاد الأربعة (ابن أبي شيبة) .

عن أبي وائلٍ عنْ حُذَيْفَةَ قال: « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا قامَ منَ اللَّيْل ، يَشُوصُ فاهُ بالسِّوَاكِ » .

باب [١]

دَفْعِ السِّوَاكِ إلَى الأكْبَرِ

٢٣٢ ـ وقالَ عَفَّانُ : حدثنا صَخْرُ بنْ جُوَيْرِيَةَ عنْ نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ : أرَانى [٢] أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ ، فَجَاءَنى رَجُلَانِ أَحَدُهُما أَكْبَرُ منَ الآخَرِ . فَناوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ منْهُما . فَقيلَ لي : كَبِّرْ . فَدَفَعْتُهُ إلى الأَكْبَرِ منْهُمَا .

قال أبُو عَبْدِ الله : اخْتَصَرَهُ نُعَيْمٌ عنِ ابنِ المُبَارَكِ عنْ أُسَامَةَ عَنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ .

باب [٣]

فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الوُضُوءِ [٤] .

٢٣٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنْ مُقَاتِلٍ قال : أخبرنا [٥] عَبْدُ الله قال : أَخبرنا سفيانُ عنْ مَنْصُورٍ عنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ قالَ : قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ(٦)

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .

(٢) بفتح الهمزة للأصيلي مبنيا للمعلوم ، وبضمها لغيره بالبناء للمجهول . وللمستملي (رآني) بتقديم الراء ، قالوا : وهو خطأ لأنه إنما أخبر عما رآه في النوم .

(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٤) بالألف واللام ، ولأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (على وضوء) بالتنكير .

(٥) وللأصيلي وابن عساكر (حدثنا) .

(٦) وفي الفرع بكسر الجيم .

فتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ للصَّلاَةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ علَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إلَيكَ ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ ، لاَ مَلْجأَ ولاَ مَنْجَى منْكَ إلاَّ إلَيْكَ ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكتابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْت ، فإنْ مُتَّ منْ لَيْلَتكَ فَأَنْتَ علَى الفِطْرَةِ ، واجْعَلْهُنْ آخرَ ماتَتَكَلَّمُ بِهِ (١) . قالَ : فرَدَّدْتُها عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا بلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بكتابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ قُلْتُ : ورَسُولِكَ (٢) قال : لا ، ونبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ » .

---

(١) ولابن عساكر (ما تكلم به) بحذف إحدى التاءين ، وللكشميهنى (من آخر ما تتكلم به) .

(٢) زاد الأصيلى (الذى أرسلت) .

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

كتاب الغُسْل

وَقولِ الله تعالى (٢) : (وإنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّروا . وإنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ منْكُمْ من الغَائِطِ أَوْ لٰمَسْتُم النِّساءَ فَلَمْ تجِدُوا ماءً فَتيَمَّمُوا صَعيدًا طيِّبًا ، فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وأَيْدِيكُمْ منْهُ . ما يُرِيدُ اللهُ ليَجْعَل عَلَيْكُمْ منْ حَرَجٍ . ولٰكنْ يُرِيدُ ليُطهِّرَكُمْ ، وليُتِمَّ نعْمَتهُ عَلَيْكُمْ . لَعَلَّكُمْ تشْكُرُون (٣)) وَقَوْلِه جلَّ ذِكْرهُ (٤) : (يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وأَنْتُمْ سُكَارَى . حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ . ولاَ جُنُبًا إلاَّ عابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسلُوا ، وإنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوجاءَ أَحَدٌ منْكُمْ منَ الغَائِطِ أَوْ لمَسْتُمُ النِّساءَ . فَلَمْ تجِدُوا ماءً . فَتيَمَّمُوا صَعيدًا طَيِّبًا . فَامْسَحُوا بوُجُوهِكُمْ وأَيدِيكُمْ . إنَّ اللهَ كانَ عَفُوًّا غَفُورا (٥)) .

---

(١) سقطت البسملة من رواية الأصيلى و بن عساكر ، وعند الأصيلى (باب) بدل كتاب ووقع فى رواية الأكثر تأخير البسملة عن (كتاب الغسل) .

(٢) وللأصلى (عزوجل) . وفى رواية (قول الله تعالى) بدون واو العطف .

(٣) من الآية ٦ من سورة المائدة ، وعند ابن عساكر (لامستم) بدل (لمستم) وروايته قراءة حفص ، وعند ابن عساكر أيضا (فتيمموا - إلى قوله : وليتم نعمه عليكم لعلكم تشكرون) وفى رواية (وإن كنتم جنبا فطهروا الآية) وفى رواية أبى ذر عن الكسميهنى والأصيلى (وإن كنتم جنبا فطهروا - إلى قوله : لعلكم تسكرون) .

(٤) وللأصلى (عزوجل) . وفى رواية (تعالى) .

(٥) وفى رواية (يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة - الآية إلى قوله : إن الله كان عفواً غفورا) ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى - إلى قوله : عفواً غفورا) ، وهى الآية ٤٣ من سورة النساء .

باب[١]

الوُضُوءِ قَبْلَ الغُسْلِ

٢٣٤ ـ حدثنا عَبْدُ الله بن يُوسُف قال : أخبرنا مالكٌ عَنْ هشامٍ [٢] عَنْ أَبِيه عنْ عائشَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ ، بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْه ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ [٣] ، كما يَتَوَضَّأُ للصَّلاةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصابِعَهُ فى المَاءِ ، فَيُخَلِّلُ بها أُصُولَ شَعْرِهِ [٤] » ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِه ثلاثَ غُرَفٍ [٥] بِيَدَيْه [٦] ، ثُمَّ يُفيضُ المَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّه » .

٢٣٥ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قالَ : حدثنا سفيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ سالمِ بنِ أَبِى الجَعْدِ عنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَتْ : « تَوَضَّأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وُضُوءَهُ للصَّلاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ . وغَسَلَ فَرْجَهُ . وما أَصَابَهُ مِنَ الأَذَى ، ثُمَّ أَفاضَ عليه الماءَ ، ثُمَّ نَحَّى رِجْلَيْه ، فَغَسَلَهُمَا . هٰذِهِ غُسْلُهُ [٧] مِنَ الجَنَابَةِ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى ، وضبط لفظ الغسل بفتح الغين وضمها وفوقهما لفظ (معا) .

(٢) وعند الأصيلى وابن عساكر (هشام بن عروة) .

(٣) ولأبى ذر (ثم توضأ) .

(٤) وللمستملى والحموى وأبى ذر (أصول الشعر) .

(٥) وللأصيلى فى نسخة (غرفات) وعزاه فى فتح للكشميهنى .

(٦) وفى الفرع المكى (بيده) بالإفراد وعليها (خ) = (علامة نسخة) .

(٧) ضبب عليها ابن عساكر ، وللكشميهنى (هذا غسله) .

باب[١]

غُسْلِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ .

٢٣٦ ـ حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ قالَ : حدثنا ابنُ أَبى ذِئْبٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ قالَتْ : « كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم منْ إِناءٍ وَاحِدٍ منْ قَدَحٍ يُقالُ لَهُ الفَرَقُ » .

باب [٢]

الغُسْلِ بِالصَّاعِ وَنَحوِهِ

٢٣٧ ـ حدثنا[٣] عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ قالَ : حدثنى [٤] عَبْدُ الصَّمَدِ قالَ : حدثنى [٥] شُعْبَةُ قالَ : حدثنى أَبُو بَكْرِ بنُ حَفْصٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ يَقُولُ : دَخَلْتُ أَنَا وأَخُو عائشَةَ عَلَى عائشَةَ فَسَأَلَها أَخُوها عَنْ غَسْلِ [٦] النبيِّ [٧] صلى الله عليه وسلم ، فَدَعَتْ بِإِناءٍ نَحْوًا [٨] منْ صاعٍ ، فَاغْتَسَلَتْ . وَأَفاضَتْ عَلَى رَأْسِها . وَبَيْنَنا وبَيْنَها حجابٌ .

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٣) لأبى ذر وأبى الوقت (حدثنى) .
(٤ ، ٥) للأربعة (حدثنا) فى الموضعين .
(٦) (غسل) بفتح الغين كما فى الفرع .
(٧) وللأربعة (رسول الله) .
(٨) (نحوا) بالنصب منون لكريمة ، ونسخة القسطلانى (نحو) بالجر وهى رواية أبى ذر .

قال أَبُو عَبْدِ اللهِ : قالَ [١] يَزِيدُ بنُ هارونَ وَبَهْزٌ وَالجُدِّىُّ عَنْ شُعْبَةَ : قَدْرِ [٢] صاعٍ .

٢٣٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ قالَ : حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ قالَ : حدثنا [٣] زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إسحاقَ قال : حدثنا أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ كانَ عِنْدَ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ هُوَ وأَبُوهُ ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ ، فسَأَلُوهُ عَنِ الغُسْلِ . فقالَ : يكْفيكَ صاعٌ ، فقال رَجُلٌ : ما يَكْفِينِى ، فَقالَ جابِرٌ : كانَ يَكْفى مَنْ هُوَ أَوفى منْكَ شعَرًا ، وخَيْرٌ منْكَ [٤] ، ثُمَّ أَمَّنا فى ثَوبٍ .

٢٣٩ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قالَ : حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَن عَمْرٍو عَنْ جابِرِ بنِ زَيْدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَمَيْمُونَةَ كانَا يَغْتَسِلانِ مِنْ [٥] إناءٍ واحِدٍ [٦] » .

وقالَ يَزِيدُ بنُ هارونَ وَبَهْزٌ والجُدِّىُّ عَنْ شُعْبَةَ : قَدْرِ صاعٍ [٧] .

(١) ولابن عساكر والأصيلى (وقال يزيد بن هارون) بإسقاط (قال أبو عبد الله) وزيادة واو العطف فى تاليه .

(٢) قال القسطلانى : بدل (قوله نحواً من صاع) و(قدرا) بالنصب كما فى اليونينية ، وبالجر على الحكاية .

(٣) ولابن عساكر (أخبرنا) .

(٤) وللأصيلى (أو خيراً) بالنصب بدل قوله (من هو أوفى منك شعراً) .

(٥) ولأبى الوقت (فى إناء) .

(٦) فى نسخة القسطلانى زيادة : (قال أبو عبد الله : كان ابن عيينة يقول أخيراً : عن ابن عباس عن ميمونة ، والصحيح ما رواه أبو نعيم) .

(٧) ثبتت هذه العبارة – من قوله (وقال يزيد) إلى قوله (قدر صاع) فى نسخة القسطلانى – وهى مدرجة للحديث قبله ، مكررة مع قوله (قال أبو عبد الله قال يزيد) ، فيظهر أنها وضعت ههنا خطأ من الناسخ ، وهى ساقطة من رواية الأربعة .

باب (١)

مَنْ أَفَاضَ عَلَى رَأْسه ثلاثا

٢٤٠ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قالَ : حدَّثنا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِى إسحاق قالَ : حدثنى سليانُ بنُ صُرَدٍ قال : حدثنى جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ قالَ : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِى ثلاثا ، وأَشارَ بِيَدَيْه كلْتَيهِمَا (٢) .

٢٤١ ـ حدثنا محَمَّدُ بنُ بَشَّار (٣) قال : حدثنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ مِخْوَلٍ (٤) بن رَاشدٍ عَنْ محَمَّدِ بنِ عَلىٍّ عَنْ جابر بنِ عَبْدِ الله قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُفْرِغُ عَلى رَأْسه ثلاثا » .

٢٤٢ ـ حدثنا أَبو نُعَيْمٍ قال : حدثنا مَعْمَرُ (٥) بنْ يَحْيَى بنِ سامٍ حدثنى (٦) أَبو جَعْفَرٍ قال : قال لى جابِرٌ (٧) : وأَتانى (٨)

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٢) وللكشميهنى (كلاهما) وفى بعض الروايات (كلتهم) وهو على لغة لزوم الألف عند إضافتها للضمير .

(٣) قال القسطلانى : بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة الملقب ببندار ، وليس هو يسار بمثناة تحتية ومهملة مخففة ، وليس فى الصحيحين محمد بن بشار غيره .

(٤) بكسر الميم وسكون المعجمة، ولابن عساكر بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة ، وكذا ضبطه الحاكم كما عزاه فى هامش فرع اليونينية لعياض ، النهدى الكوفى .

(٥) (معمر) بفتح الميمين وسكون العين فى أكثر الروايات ، وجزم به المزى ، ولابن عساكر (معمر) بضم الميم الأولى وتشديد الثانية على وزن محمد، وجزم به الحاكم، وجوز الغسانى الوجهين

(٦) وللأصيلى (حدثنا) .

(٧) زاد الأصيلى (ابن عبد الله) .

(٨) فى نسخة القسطلانى (أتانى)بغير واو ، وهى رواية الأربعة .

ابنُ عَمِّك يُعَرِّضُ بِالحَسَنِ (١) بن محمّد بن الحَنَفيّة ، قال : كَيْفَ الغُسْلُ من الجَنابَة ؟ فقُلْتُ : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَأْخُذُ ثلاثة (٢) أَكُفٍّ ، وَيُفِيضُها (٣) عَلى رَأسه (٤) ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلى سائرِ جَسَدِهِ ، فقال لى الحَسَنُ : إنِّى رَجُلٌ كثير الشَّعرِ ! فقُلْتُ : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَكْثرَ منْك شعَرًا » .

باب (٥)

الغُسْلِ مَرَّة وَاحدةً .

٢٤٣ ـ حدثنا موسَى (٦) قال : حدثَنَا عَبْدُ الوَاحد عَنِ الأَعْمَش عَنْ سالمِ بنِ أَبى الجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : قَالَتْ مَيْمونةُ : « وَضَعْتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ماءً للْغُسْلِ ، فغسَل يَدَيْه (٧) مَرَّتيْنِ أَوْ ثلاثاً ، ثُمَّ أَفْرَغ عَلى شِماله ، فغسَل مَذاكِيرَه ، ثُمَّ مَسَح يَدَه بِالأَرْض ، ثُمَّ مَضْمَض واسْتَنْشَقَ وَغسَلَ وَجْهَه وَيَدَيْه ، ثُمَّ أَفاض عَلى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ منْ مَكانه ، فغسَل قدَمَيْه » .

---

(١) ولابن عساكر (الحسن) باسقاط حرف اخر .
(٢) كذا فى رواية كريمة بالتاء ولغيرها (ثلاث) .
(٣) وللكشميهنى والأصيلى (فيفيضها) بفاء .
(٤) سقط لأبى ذر (على رأسه) .
(٥) سقط لفظ (باب) الأصلى .
(٦) وعند أبى الوقت وأبى ذر وابن عساكر (موسى بن إسمعيل) .
(٧) ولأبى ذر والحموى والمستملى (يده) .

باب (١)

مَنْ بَدَأَ بالحِلاَبِ أو (٢) الطِّيب عندَ الغُسْلِ

٢٤٤ ـ حدثنا(٣) محَمَّدُ بنُ المثنَّى قال : حدثنا أبو عاصمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنِ القاسم عَنْ عائشةَ قالتْ : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا اغْتَسَلَ من الجَنابَة دَعَا بِشيْءٍ نحْوَ (٤) الحِلابِ . فأَخَذَ بِكفِّه (٥) . فبَدأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ . ثُمَّ الأَيْسَرِ ، فقال بِهِما عَلى رَأْسه (٦) » .

باب (٧)

المَضْمَضةِ وَالاِسْتنْشاقِ فى الجَنابَة

٢٤٥ ـ حدثنا عمَرُ بنُ حَفْصِ بن غياثٍ قال : حدثنا أَبِى حدثنا الأَعْمَش قال : حدثنى سالمٌ عنْ كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : حدثتنا مَيْمونةُ قالتْ : « صَبَبْتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم غُسْلا . فأَفْرَغَ بيَمينِهِ عَلى يَسارِهِ . فغسَلهُما ، ثُمَّ غسَلَ فرْجَه . ثُمَّ قال بيَدِهِ الأَرْضَ (٨) . فمَسَحَها بِالتُّرَابِ . ثُمَّ غسَلها ، ثُمَّ

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) وفى رواية (والطيب) بالواو بدل (أو) .
(٣) ولأبى ذر (حدثنى) .
(٤) (نحو) بالنصب كما فى الفرع ، وفى نسخ معتمدة مجرور ، والحلاب ـ بوزن كتاب ـ قدر كوز يسع ثمانية أرطال كما قاله البيهقى .
(٥) وللكشميهنى (بكفيه) .
(٦) وللأربعة (على وسط رأسه) .
(٧) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٨) ولأبى ذر فى نسخة ولابن عساكر (على الأرض) .

تَمَضْمَضَ (١) واسْتَنْشق ، ثُمَّ غسَل وَجْهَه ، وأفاض على رأسه ، ثُمَّ تنحَّى ، فغسَل قدَمَيْه ، ثُمَّ أُتِىَ بِمِنْدِيل ، فلمْ يَنْفُضْ (٢) بها (٣) » .

باب (٤)

مَسْحِ اليَدِ بالتُّرَابِ لِيَكُون (٥) أنْقَى

٢٤٦ ـ حدثنا الحُمَيْدِىُّ قال : حدثنا سفيانُ قال : حدثنا الأَعْمَشُ (٦) عنْ سالمِ بنِ أَبى الجَعْدِ عنْ كُرَيْبٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن مَيْمونةَ « أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم اغتسَل من الجَنابَة ، فغسَل فرْجَه بِيَدِهِ ، ثُمَّ دَلَكَ بِهَا الحَائطَ . ثمَّ غسَلها ، ثُم توَضَّأ وضُوءَه للصَّلاةِ ، فلمَّا فرَغَ منْ غُسْله غسَلَ رِجْليْه » .

باب (٧)

هَلْ يُدْخِلُ الجنُبُ يَدَهُ فى الإناءِ قبْل أَنْ يَغْسِلَها إذا لمْ يَكُنْ عَلى يَدِهِ قذَرٌ غيرُ الجَنابَة ، وأَدْخَلَ ابنُ عُمَرَ والبَرَاءُ بنُ عازِبٍ

---

(١) ولأبى ذر والأصيلى ولابن عساكر فى نسخة (مضمض) .
(٢) وفى نسخة من غير اليونينية (فلم ينفض بها) .
(٣) زاد هنا فى رواية كريمة (قال أبوعبد الله يعنى لم يتمسح به) قسطلانى وابن حجر .
(٤) وسقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٥) ولابن عساكر والأصيلى (لتكون) بفوقية ، وعند أبى ذر فى أول إسناد الحديث (حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدى) .
(٦) وفى رواية ابن عساكر (عن الأعمش) .
(٧) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

يده (١) في الطُّهُورِ ، وَلَمْ يَغْسِلْها ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، وَلَمْ يَرَ ابنُ عُمَرَ وَابنُ عَبَّاسٍ بَأْساً بِما يَنْتَضِحُ مِنْ غُسْلِ الجَنَابَةِ .

٢٤٧ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ أخبرنا (٢) أَفْلَحُ (٣) عَنِ القاسمِ عَنْ عائشَةَ قالَتْ : « كُنْتُ أَغْتَسِل أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ إناءٍ وَاحِدٍ ، تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فيه » .

٢٤٨ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا حَمَّادٌ عَنْ هشامٍ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ قالَتْ : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إِذَا اغْتَسَلَ من الجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَهُ (٤) .

٢٤٩ ـ حدثنا أَبُو الوَلِيدِ قالَ : حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ حَفْصٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ (٥) قالَتْ : « كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ إناءٍ وَاحِدٍ مِنْ جَنَابَةٍ (٦) » .

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ القاسمِ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ ، مِثْلَهُ (٧) .

٢٥٠ ـ حدثنا أَبو الوَلِيدِ قالَ : حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الله بن عَبْدِ الله بنِ جَبْرٍ قال : سَمِعتُ أَنَسَ بن مالكٍ يَقولُ : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمَرْأَةُ مِنْ نِسَائه يَغْتسلان مِنْ إناءٍ وَاحِدٍ » .

زادَ مُسْلِمٌ (٨) وَوَهْبٌ (٩) عنْ شُعْبَةَ « من الجَنابَةِ » .

---

(١) وفي نسخة لأبي الوقت (يديهم) وثنى ما بعده . وفي رواية (حتى توضأ) .
(٢) ولكريمة وعزاه في الفرع للأصيلي وابن عساكر (حدثنا) .
(٣) وللأصيلي وأبي الوقت (أفلح بن حميد) .
(٤) في نسخة (يديه) .
(٥) ولأبي ذر وابن عساكر في نسخة (عن عائشة كنت) كما في نسخة القسطلاني وفي نسخة لابن عساكر (عن عائشة قالت كنت) كما هنا .
(٦) وللكشميهني (من الجنابة) .
(٧) وللأصيلي (بمثله) .
(٨) هو مسلم بن إبراهيم الأزدي شيخ البخاري .
(٩) وللأصيلي وأبي الوقت (ووهب بن جرير) وتوفي وهب هذا والبخاري ابن اثنتي عشرة سنة فلذلك قيل إنه معلق ، ويحتمل أنه سمعه منه ، وإدخاله في سلك مسلم يدل عليه

باب[١]

تَفْرِيقِ الغُسْلِ والوُضُوءِ ، وَيُذْكَرُ عنِ ابن عُمَرَ أَنَّهُ غَسَلَ قَدَمَيْه بَعدَ ماجَفَّ وَضُوءُهُ .[٢]

٢٥١ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ قال : حدثنا عَبْدُ الوَاحِدِ قال : حدثنا الأَعْمَشُ عنْ سالمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ عنْ كُرَيْبٍ مَوْلى ابنِ[٣] عَبَّاسٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : قالتْ مَيْمُونَةُ : « وَضَعْتُ لرَسولِ اللهِ[٤] صلى الله عليه وسلم ماءً يَغْتَسِلُ بِهِ ، فأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْه ، فغَسَلَهُما مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ[٥] . أَوْ ثلاثا . ثُمَّ أَفْرَغَ بِيَمِينِه عَلى شِمَالِه ، فغَسَلَ مَذَاكيرَهُ . ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بالأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ[٦] . واسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ويَدَيْه . وغَسَلَ[٧] رَأْسَهُ ثلاثا ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى منْ مَقَامِهِ . فغَسَلَ قدَمَيْه » .

باب[٨]

مَنْ أَفْرَغَ بِيَمِينه عَلى شِمَاله فى الغُسْلِ[٩]

٢٥٢ ـ حدثنا مُوسَى بنْ إسماعيل قال : حدثنا أَبُو عَوَانَةَ

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٢) بفتح الواو ، وفى فرع اليونينية بضمها .

(٣) سقط لفظ (مولى ابن عباس) عند ابن عساكر .

(٤) ولأبى ذر والأصيلي وابن عساكر (لنبى) .

(٥) بتكرار (مرتين) وعند الأربعة (مرتين) بغير تكرار . عن مختصيه رموز الأصل والهامش ، وفى القسطلانى مايفيد عكس ذلك ، قال . (مرتين) من غير تكرار كما فى رواية غير أبى ذر والأصيلي وابن عساكر وأبى الوقت .

(٦) هذه لغير الأربعة ، ولهم (ثم تمضمض) كما فى نسخة مستعملة .

(٧) وللأربعة (ثم غسل رأسه . . . ح)

(٨) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٩) قال القسطلانى . وهذا الباب مقدم على سابقه عند الأصيلي وابن عساكر

حدثنا الأَعمَشُ عَنْ سالمِ بنِ أَبِى الجَعْدِ عنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابن عَبَّاس عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحارث[1] قالتْ : « وَضَعْتُ لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم غُسْلاً . وسَتَرْتُهُ . فصَبَّ عَلَى يَدِهِ . فغَسَلها مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ – قال سُلَيْمَانُ : لا أَدْرِى أَذكَرَ الثَّالثةَ أَمْ لا – ثُمَّ أَفْرَغَ بيَمينه عَلَى شمَاله . فغسَل فرْجَهُ . ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بالأَرْض . أَوْ بالحَائِطِ . ثُمَّ تمَضْمَضَ[2] . واسْتَنْشَقَ . وغسَل وَجْهَهُ ويَدَيْه . وَغسلَ رَأْسَهُ . ثُمَّ صَبَّ عَلَى جَسَدِهِ . ثُمَّ تَنَحَّى ، فَغَسَلَ[3] قَدَمَيْه . فَنَاوَلْتُهُ خِرْقَةً ، فقالَ بِيَدِهِ هكذَا . ولَمْ يُرِدْها » .

باب[4]

إِذَا جامَعَ ثُمَّ عَادَ[5] . وَمَنْ دَارَ عَلَى نسائِه فى غُسْلٍ وَاحدٍ .

٢٥٣ – حدثنا مُحَمَّدُ بنْ بَشَّارٍ قالَ : حدثنا ابنُ أَبِى عَدِىّ وَيَحْيَى بنْ سَعيدٍ عنْ[6] شُعْبَةَ عَنْ إِبْرَاهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُنْتَشِرِ عَنْ أَبِيه قالَ : ذَكَرْتُهُ لعَائشَةَ . فقالَت : « يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، كُنْتُ أُطَيِّبُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ . ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا يَنْضَخُ[7] طيبًا » .

٢٥٤ – حدثنا مُحَمَّدُ بنْ بَشَّارٍ قال : حدثنا مُعَاذُ بنُ هشامٍ قالَ : حدثنى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ قال : حدثنا أَنَسُ بنُ مالكٍ قال : « كانَ

(١) في الأصيلي وأبي الوقت (بنت الحارث).
(٢) وللأصيلي (مضمض) بغير تاء .
(٣) [illegible] ولأبي ذر (وغسل) .
(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلي .
(٥) وللكشميهني (ثم عود) .
(٦) أي كلاهما عن شعبة ، وحذف (كلاهما) من الخط اصطلاح للمحدثين .
(٧) بالخاء المعجمة ، قال القسطلاني . (أو بالحاء المهملة) وهي رواية .

النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدُورُ عَلَى نسائِهِ فى السَّاعَةِ الوَاحدَةِ مِنَ اللَّيْلِ والنَّهارِ ، وهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ، قالَ : قُلْتُ [١] لأَنَسٍ أَوَكانَ يُطيقُهُ ؟ قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثلاثين » .

وقال سَعيدُ عَنْ قتادَةَ : إِنَّ أَنَسًا حَدَّثهُمْ : تِسْعُ نِسْوَة .

باب[٢]

غَسْلِ المَذْيِ والوُضُوءِ مِنْهُ .

٢٥٥ ــ حدثنا أَبُو الوَليدِ قالَ : حدَّثنا زَائِدَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَليٍّ قال : « كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءَ . وَأَمَرْتُ رَجُلاً أَنْ [٣] يَسْأَلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لِمَكَانِ ابْنَتِه . فَسَأَلَ [٤] فقالَ : تَوَضَّأْ واغْسِلْ ذَكَرَكَ » .

باب

مَنْ تَطَيَّبَ . ثُمَّ اغْتَسَلَ . وبَقِيَ أَثَرُ الطِّيبِ

٢٥٦ ــ حدثنا أَبو النعمان قالَ : حدثنا أَبو عَوَانَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ محمَّدِ بنِ المُنْتَشِرِ عَنْ أَبِيه قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ فَذَكَرْتُ [٥] لَهَا قَوْلَ ابنِ عُمَرَ : مَا أُحِبُّ أَنْ أُصْبِحَ مُحْرِمًا أَنْضَخُ طِيبًا . فقالتْ

(١) وعند ابن عساكر (حدثنا أنس قال . . . . إلخ) وعنده بعد (وهن إحدى عشرة قلت لأنس . . . . إلخ) .

(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلي

(٣) فى نسخة القسطلانى (وأمرت رجلا [illegible]) بحذف أن . وهى رواية [illegible] والأصيلي .

(٤) وللحموى والمستملى [illegible] . (فسأله) .

(٥) بالفاء ، وعند الأربعة (وذكرت) .

عائشةُ : « أنَا طيَّبْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ طَافَ فى نسائه ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِمًا » .

٢٥٧ ـ حدثنا آدمُ [١] قالَ : حدثنا شُعْبَةُ قالَ : حدثنا الحَكَمُ عَنْ إبْرَاهيمَ عنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائشَةَ قالتْ : « كأنِّى أَنْظُرُ إلى وَبِيصِ الطِّيبِ فى مَفْرِقِ النبىِّ [٢] صلى الله عليه وسلم وَهْوَ مُحْرِمٌ » .

بابٌ [٣]

تَخْليلِ الشَّعَرِ حَتَّى إذا ظنَّ أَنَّهُ قدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ ، أَفَاض عَلَيْه [٤] .

٢٥٧ ـ حدثنا عَبْدَانُ قالَ : أَخبرنا عَبْدُ الله قالَ : أَخبرنا [٥] هشامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشةَ قالَتْ : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذَا اغْتَسَلَ منَ الجَنَابَة غَسَلَ يَدَيْه ، وتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ للصَّلاَةِ ، ثُمَّ اغْتَسَلَ ، ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدِه شَعَرَهُ [٦] ، حَتَّى إذَا ظَنَّ أَنَّهُ [٧] قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ ، أَفَاضَ عَلَيْه المَاءَ ثلاث مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ سائرَ جَسَدِه ، وقالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسلُ أَنَا وَرَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم منْ إناءٍ وَاحدٍ ، نَغْرِفُ منْه جميعًا » .

(١) فى رواية أبى الوقت وأبى ذر عن الكشميهنى (آدم بن أبى إياس) .
(٢) وفى رواية (رسول ـ) . ووبيض الطيب – بوزن كريم – هو بريقه ولمعانه .
(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٤) وللأصيلى (عليه) و قتصر ابن عساكر على قوله (أفاض) ولم يقل عليه ولا عليها .
(٥) وللأصيلى وأبى ذر (حدثنا) .
(٦) فى نسخة (يخلل شعره بيده) .
(٧) وللحموى والمستملى (أن قد) بتخفيف (أن) .

باب

مَنْ توضَّأَ فى الجنابةِ ثُمَّ غسل سائرَ جسدِه ، ولمْ يُعِدْ غسْلَ مَوَاضعِ الوضُوءِ [١] مَرَّةً أُخْرَى .

٢٥٩ ـ حدثنا يوسفُ بنُ عيسَى قال : أخبرنا [٢] الفضْلُ بنُ موسَى قال : أخبرنا الأَعْمَشُ عَنْ سالم عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلى ابن عَبَّاسٍ عَن ابن عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمونةَ قالتْ : « وَضعَ [٣] رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَضُوءاً لِجَنابَةٍ [٤] فأَكْفأَ [٥] بيَمينه عَلى شِمَاله [٦] مَرتيْنِ ، أَو ثلاثاً ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَه ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَه [٧] بالأَرْض ـ أَو الحائطِ ـ مَرَّتيْن ، أَو ثلاثا ، ثُمَّ مَضْمَضَ [٨] واسْتَنْشَقَ . وَغَسَلَ وَجْهَه وَذِرَاعَيْه . ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى رَأْسه المَاءَ . ثُمَّ غَسَلَ جَسَدَه . ثمَّ تنَحَّى . فغَسَلَ رِجلَيه . قالتْ [٩] : فأَتَيْتُه بخِرْقَةٍ . فلَمْ يُرِدْهَا [١٠] . فجَعَلَ يَنْفُضُ [١١] بيَدِهِ [١٢] » .

(١) وفى رواية أبى ذر (مواضع الوضوء منه) .

(٢) ولأبى ذر وأبى الوقت (حدثنا) .

(٣) بالبناء للفاعل ، وللحموى والمستملى (وضع لرسول الله وضوء) بالبناء للمفعول وزيادة اللام فى (لرسول الله) ورفع (وضوء) نائب فاعل ، والوضوء بفتح الواو اسم للماء.

(٤) هذه لكريمة وأبى ذر وأبى الوقت ، وفى رواية الكشميهنى (للجنابة) بلامين وللأكثر (وضوء الجنابة) بالإضافة .

(٥) ولأبى ذر (فكفأ) .

(٦) هذه رواية المستملى وكريمة ، وفى نسخة القسطلانى (على يساره) وهى رواية الأصيلى وابن عساكر والحموى والكشميهنى .

(٧) وللكشميهنى (ثم ضرب بيده الأرض) .

(٨) وللأربعة (تمضمض) .

(٩) أى ميمونة . وللأصيلى (قالت عائشة) وهو غلط

(١٠) من الإرادة . وعند ابن السكن (فلم يردها) من الرد . وهو وهم .

(١١) زاد أبو ذر (الماء) .

(١٢) بباء الجر ، وللأصيلى (يده) بإسقاط حرف الجر .

بابٌ (١)

إِذَا ذَكَرَ فى المَسْجِدِ أَنَّه جُنُبٌ يَخْرُجُ (٢) كَمَا هُوَ ، ولا يَتَيَمَّمُ .

٢٦٠ - حدثنا عَبْدُ الله بنُ محمَّد قال : حدثنا عثمان بنُ عُمَرَ قالَ : أَخبرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيرَه قال: أُقِيمتِ الصَّلاةُ ، وعُدِّلَتِ الصُّفوفُ قِياماً ، فَخَرَجَ إِلينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فلمَّا قامَ فى مُصَلَّاهُ ذكرَ أَنَّه جُنُبٌ . فقال(٣) لنا : مكانَكُمْ . ثُمَّ رَجَعَ فاغْتَسَلَ . ثُمَّ خرَجَ إِلينا ورَأْسه يَقْطُرُ . فكبَّرَ . وصَلَّيْنا مَعَه »

تابَعَه عَبْدُ الأَعْلى عَنْ مَعْمَرٍ (٤) عَنِ الزُّهْرِيِّ ، ورَوَاه الأَوْزاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

بابٌ (٥)

نَفْضِ اليَدَيْنِ من الغُسْلِ عَنِ الجَنابَة (٦)

٢٦١ - حدثنا عَبْدَانُ قال : أَخبرنا (٧) أَبو حَمْزَةَ قال : سَمِعْتُ الأَعْمَشَ عَنْ سالمٍ (٨) عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابن عَبّاسٍ قال

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلي
(٢) هكذا بالخاء في نسخة ولكريمة ، وبالجيم في أخرى عن الكشميهني وللأصيلي وابن عساكر (خرج)
(٣) وفي رواية الإسماعيلي (فأشار بيده)
(٤) وفي نسخة (معمر بن راشد)
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلي
(٦) كذا ... وفي رواية الحموي والمستملي (من الجنابة) وللكشميهني وابن عساكر وأبي ذر (من غسل الجنابة)
(٧) ولأبي ذر والوقت والأصيلي (حدثنا) .
(٨) وفي رواية ابن عساكر (عن سالم بن أبي الجعد) .

قالتْ مَيْمونةُ : « وَضَعْتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم غُسْلاً ، فسَتَرْتُه بِثَوْبٍ ، وَصَبَّ على يَدَيْه ، فغسَلهُمَا ، ثُمَّ صَبَّ بِيَمينه عَلى شِماله ، فغسَلَ فَرْجَه ، فضرَبَ بِيَدِهِ الأَرْضَ ، فمَسَحَها ، ثُمَّ غسَلها فمَضْمَض [1] ، واسْتَنْشَقَ ، وَغسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْه ، ثُمَّ صَبَّ عَلى رَأْسِهِ ، وأَفَاضَ عَلى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تنحَّى ، فغسَل قدَمَيْه ، فناوَلْته ثَوْبًا ، فلمْ يَأْخُذْه ، فانْطلقَ ، وَهْوَ يَنْفُضُ يَدَيْه » .

باب [2]

مَنْ بَدَأَ بشِقِّ رأْسِهِ الأَيْمَنِ فى الغُسْلِ

حدثنا خلاَّدُ بنُ يَحْيَى قال : حدثنا إبْرَاهيمُ بنُ نافعٍ عَنِ الحَسَنِ بنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفيَّةَ بنتِ شَيْبَةَ عَنْ عائشةَ قالتْ : « كُنَّا إذا أَصَابَتْ [3] إحْدانا جَنابةٌ ، أخذتْ بِيَدَيْها [4] ثلاثاً فوْق رَأْسِها ، ثُمَّ تأْخُذُ بيَدِهَا عَلى شِقِّها الأَيْمَنِ ، وبِيَدِها الأُخْرَى عَلى شِقِّها الأَيْسَرِ » .

---

(١) وفى ذر عن الكشميهنى (فمضمض)
(٢) وللأصيل بإسقاط لفظ (باب) .
(٣) هذه رواية كريمة . ولغيرها (أصاب)
(٤) ولكريمة والأصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى والمستملى (بيدها) بالإفراد .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ(١)

بَاب (٢)

مَنِ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحْدَهُ فِي الخَلْوَةِ(٣) ،وَمَنْ تَسَتَّرَ (٤) ، فالتَّسَتُّرُ(٥) أَفْضَلُ ، وقالَ بَهْزُ(٦) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : « الله أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْه (٧) مِنَ النَّاسِ » .

٢٦٢ ـ حدثنا إسحاق بنُ نَصْرٍ قالَ : حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عليه وسلم قال : « كانتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً ، يَنْظُر بَعْضُهم إلى بَعْضٍ . وكانَ موسَى (٨) يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ ، فقالُوا : واللهِ ما يَمْنَعُ موسَى أَنْ يَغْتَسِل مَعَنَا ، إلاَّ أَنَّه آدَرُ (٩) ،فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ ، فوَضع ثَوْبَهُ عَلى حَجَرٍ ، ففَرَّ الحَجَرُ بِثَوْبِهِ ، فَخرَجَ (١٠) موسَى فِي إِثْرِهِ ، يَقُولُ : ثوْبِي ياحَجَرُ (١١) ، حَتَّى نَظرَتْ

---

(١) ثبتت البسملة هنا عند أبي ذر ، وسقطت عند غيره من الأربعة .
(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلي .
(٣) وللكشميهني (في خلوة) .
(٤) وللحموي والمستملي (ومن يستتر) .
(٥) وللأربعة (والستر) .
(٦) زاد الأصيلي (ابن حكيم) .
(٧) وللحموي (الله أحق أن يستحيى منه) بدل (أن يستحيا منه) .
(٨) زاد الأصيلي (صلى الله عليه وسلم) .
(٩) بزنة آدم أي عظيم الخصيتين أي منتفخهما .
(١٠) وللكشميهني والأصيلي وأبي الوقت وابن عساكر (فجمح) .
(١١) وللأربعة (ثوبي حجر ثوبي ياحجر) مرتين ، ولغير الأربعة (ثوبي حجر) .

بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلى مُوسَى ، فقالُوا (١) : واللهِ ما بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ ، وأَخذَ ثوْبَهُ ، فطفِقَ (٢) بِالحَجَرِ ضَرْبًا (٣) » .

فقال (٤) أَبُوهُرَيْرَةَ : واللهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بالحَجَرِ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْبًا بِالحَجَرِ .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي (٥) فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَاأَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قال : بَلَى ــ وعِزَّتِكَ ــ ولَكِنْ لا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ » .

وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَطَاءِ بن يَسَار عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا (٦) » .

---

(١) وللأصيلي وابن عساكر (وقالوا) .

(٢) وللأصيلي وابن عساكر (وطفق) أي شرع يضرب الحجر.

(٣) هذه رواية الأكثر ، وللكشميهني والحموي (فطفق الحجر ضربا) بغير حرف الجر .

(٤) وللأصيلي وابن عساكر (قال) .

(٥) على وزن يفتعل من (حثى) أي يأخذ بيده ويرمي في ثوبه، وفي رواية القابسي وابن عساكر عن أبي زيد (يحتثن) بنون في آخره بدل الياء ، قال العيني إنه أمعن النظر في كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية معنى .

(٦) هذا تعليق عن إبراهيم، لأن البخاري لم يدركه ، وهو ساقط في رواية عن الأصيلي وفي رواية أخرى من روايات الأصيلي في هذا التعليق (عن صفوان بن سليم) .

باب

التَّسَتُّرِ فِي الغُسْلِ عِنْدَ [١] النَّاسِ .

٢٦٣ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ [٢] عَنْ مالك عن أبي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هانِيءٍ بنْتِ أَبِي [٣] طالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هانِيءٍ بِنْتَ أَبِي طالِبٍ تَقُولُ : « ذَهَبْتُ إِلى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ الفَتْحِ ، فوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وفاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فقال : مَنْ هٰذِهِ ؟ فَقُلْتُ [٤] : أَنا أُمُّ هانِيءٍ » .

٢٦٤ ـ حدثنا عَبْدَانُ قال : أَخْبرنا عَبْدُ اللهِ قال : أخبرنا [٥] سفيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ سالِمِ بنِ أَبِي الجَعْد عَنْ كُرَيْبٍ عَن ابنِ عَبَّاس عَنْ مَيْمُونَةَ قالَتْ : « سَتَرْتُ النَّبِيَّ [٦] صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ يَغْتسلُ مِن الجَنابَةِ ، فغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلى شِمَالِهِ ، فغَسَلَ فرْجَهُ ، ومَا أَصَابَهُ ، ثُمَّ مَسَح بِيَدِهِ [٧] عَلَى

---

(١) وفي رواية (عن الناس)
(٢) زاد ابن عساكر (ابن قعنب) .
(٣) هذه رواية غير الأصيلي ، وفي نسخة القسطلاني بإسقاط (بنت أبي طالب) كرواية الأصيلي .
(٤) ولابن عساكر (قلت) .
(٥) ولأبي ذر وأبي الوقت (حدثنا) .
(٦) وفي رواية (رسول الله) .
(٧) ولأبي ذر (ثم مسح بيده الحائط والأرض) .

الحَائطِ ، أو الأَرْضِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ للصَّلاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ أَفاضَ عَلى جَسَدِهِ المَاءَ ، ثُمَّ تِنَحَّى ، فَغَسَلَ قدَمَيْهِ » .

تابَعَهُ أَبُو عَوَانة وابنُ فُضيلٍ فِي السَّتْرِ(١) .

باب

إذا احْتلمَتِ المَرْأَةُ .

٢٦٥ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا مالكٌ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زيْنَبَ ابْنةِ (٢) أَبِي سَلمَةَ عَنْ أُمِّ سَلمَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّها قالَتْ : « جاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فقالتْ : يا رسول اللهِ ، إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ ، هَلْ عَلى المَرْأَةِ مِنْ غُسْل إذا هِيَ احْتلَمَتْ ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : نَعَمْ إذا رَأَتِ المَاءَ » .

باب

عَرَقِ الجُنُبِ ، وَأَنَّ المُسْلِمَ لا يَنْجُسُ

٢٦٦ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قال : حدثنا يَحْيَى قال : حدثنا حُمَيْدُ قال : حدثنا بَكْرٌ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ (٣) المَدِينَةِ ، وَهْوَ

(١) وللأصلى (فى السر) .

(٢) فى نسخة القسطلانى (عن زينب بنت أبى سلمة) وهى رواية الأصلى وابن عساكر والهروى.

(٣) ولكريمه (فى بعض طرق المدينة) .

جُنُبٌ ، فَانْخَنَسْتُ (١) مِنْهُ ، فذَهَبَ ، فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ جاءَ ؛ فقال : أَيْنَ كُنْتَ يا أَبا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ (٢) : كُنْتُ جُنُبًا ، فكرِهْتُ أَنْ أُجالِسَكَ ، وأَنا عَلَى غَيْرِ طهارَةٍ ، فقال (٣) : سُبْحَانَ اللهِ ، إِنَّ المُسْلِمَ (٤) لا يَنْجُسُ » .

باب (٥)

الجنُبُ يَخْرُجُ ويَمْشِي فِي السُّوقِ وغيْرِهِ ، وقال عَطاءٌ : يَحْتَجِمُ الجُنُبُ ، ويُقلِّمُ أَظْفارَهُ ، ويَحْلِقُ رَأْسَهُ ، وإِنْ لمْ يَتَوَضَّأْ .

٢٦٧ ـ حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمَّاد (٦) قال : حدّثنا يَزِيدُ بن زُرَيْعٍ قال : حدّثنا سَعِيدٌ (٧) عَنْ قتادَةَ أَنَّ أَنسَ بْنَ مالكٍ حَدثهُمْ (٨) « أَنَّ نبِيَّ (٩) اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الوَاحِدَةِ ، ولهُ يَوْمَئِذ تِسْعُ نِسْوَةٍ » .

٢٦٨ ـ حدثنا عَيَّاشٌ قال : حدّثنا عَبْدُ الأَعْلَى حدّثنا حُمَيْدٌ عَنْ بَكر عَنْ أَبِي رَافعٍ عَنْ أَبِى هرَيْرَةَ قال : « لَقِيَنِى رسولُ اللهِ

(١) بنون ثم خاء معجمة ثم نون فهملة - أى تأخرت ، وفى رواية (فانخنس) ، ولابن السكن والأصيلى وأبى الوقت وابن عساكر (فانبجست) بالموحدة والجيم أى اندفعت . وللمستملى (فانتجست) بنون فمثناة فوقية فجيم من النجاسة أى اعتقدت نفسى نجساً .

(٢) وفى فرع (فقال) .

(٣) ولأبى ذر وابن عساكر والأصيلى (فقل) .

(٤) هذه رواية مضبب عليها بفرع اليونينية ، وفى نسخة القسطلانى (المؤمن) وهى رواية الأربعة .

(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٦) وللأصيلى بإسقاط (ابن حماد) .

(٧) هو ابن أبى عروبة ، وللأصيلى (شعبة) بدل سعيد ، قال الغسانى : وليس صواباً .

(٨) وفى رواية (حدثه) .

(٩) وفى رواية أبى ذر (أن النبى) .

صلى الله عليه وسلم ، وأنا جُنُبٌ ، فأَخَذَ بِيَدِى ، فمَشَيْتُ مَعَهُ حتَّى قعَدَ ، فانْسَلَلْتُ [١] ، فأَتَيْتُ [٢] الرَّحْلَ ، فاغتسَلْت ، ثُمَّ جِئْتُ ، وَهُوَ قاعِدٌ ، فقالَ : أَيْنَ كُنْتَ يا أَبا هِرٍّ[٣]؟ فقُلْتُ لَهُ ، فقال : سُبحَانَ اللهِ !! يا أَباهِرٍّ [٤] ، إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ[٥]

باب [٦]

كَيْنُونَةِ الجُنُبِ فى البَيْتِ إذَا تَوَضَّأَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ [٧] .

٢٦٩ ــ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قال : حدّثنا هِشَامٌ وشَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى [٨] عَنْ أَبِى سَلَمَةَ قال : « سأَلْتُ عائِشةَ : أَكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَرْقُدُ وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قالتْ : نعَمْ ، وَيَتوَضَّأُ » .

باب [٩]

نَوْمِ الجُنُبِ

٢٧٠ ــ حدثنا قُتَيْبَةُ قال : حدّثنا اللَّيْثُ [١٠] عَن نافِعٍ

---

(١) أى خرجت فى خفية ، ولابن عساكر (فانسللت منه) .

(٢) وفى رواية (وأتيت) .

(٣) هذه رواية الكشميهنى والمستملى ،وفى نسخة القسطلانى(ياأبا هريرة)وهىرواية الأربعة

(٤) هذه راواية الأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت كما ذكره القسطلانى ، وفى نسخة القسطلانى (يا أبا هريرة) .

(٥) قال القسطلانى : ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر (سبحان الله إن المؤمن) وعليه فللأصيلى وأبى الوقت وا بن عساكرروايتان: رواية بزيادة (يا أباهر) ورواية باسقاطها .

(٦ ، ٧) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى ، وكذا قوله (قبل أن يغتسل) من الترجمة، وسقط قوله (إذا توضأ قبل أن يغتسل) عند الحموى والمستملى ، وسقط التبويب والترجمة جميعاً عند أبى ذر وأبى الوقت وفى إحدى روايات الأصيلى .

(٨) زاد ابن عساكر (ابن أبى كثير) .

(٩) هذه رواية كريمة ، وسقط التبويب والترجمة عند أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى . قال القسطلانى : وهو أولى لحصول الاستغناء عنه باللاحق .

(١٠) ولابن عساكر (قتيبة عن الليث) .

عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ سأَلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَيَرْقُد (١) أَحَدُنا وهوَ جنبٌ ؟ قال : نعَمْ . إذا توضَّأَ أحَدُكُم فلْيَرْقُدْ وهوَ جنبٌ (٢) » .

باب
الجنُبِ يتوَضَّأُ ثُمَّ يَنامُ .

٢٧١ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْر قالَ : حدثنا اللَّيْثُ عنْ عبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي جَعْفَرٍ عنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائشَة قالَتْ : « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ ، وَهُوَ جُنُبٌ ، غَسَلَ فَرْجَهُ ، وتَوَضَّأَ للصَّلاةِ » .

٢٧٢ - حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيل قال : حدثنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ (٣) قالَ : « اسْتَفْتَى عُمَرُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : أَيَنَامُ أَحَدُنَا وهْوَ جُنُبٌ ؟ قالَ (٤) : نَعَمْ ، إذَا تَوَضَّأَ » .

٢٧٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قالَ : أخبرنا مالكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينار (٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : « ذَكَرَ

(١) وعند ابن عساكر والأصيلي (فقال أيرقد) بزيادة لفظ (قال) .
(٢) سقط لفظ (وهو جنب) عند الأصيلي وابن عساكر
(٣) وللأصيلي وابن عساكر (عن ابن عمر)
(٤) ولأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر (فقال)
(٥) وفي حديث رواية ابن السكن (عن نافع) بدل (عن عبد الله بن دينار) والحديث محفوظ لمالك عنهما .

عمَرُ بنُ الخطابِ لرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ (١) تُصِيبُهُ الجَنابَةُ من اللَّيْلِ ، فقالَ لَهُ (٢) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : توَضَّأْ ، واغسِلْ ذَكرَكَ ، ثُمَّ نَمْ » .

باب (٣)

إِذَا الْتقَى الختَانانِ

٢٧٤ ـ حدثنا مُعَاذُ بنُ فضَالَةَ قالَ : حدثنا هشَامٌ ، ح وحدثنا أَبو نُعَيْمٍ عنْ هِشامٍ عنْ قَتَادَةَ عنِ الحَسَنِ عنْ أَبِى رَافِعٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِذا جَلَسَ بيْنَ شُعَبِها الأَرْبَعِ ، ثُمَّ جَهَدَهَا ، فقدْ وَجَبَ الغسْلُ (٤) » .

تابَعَهُ عَمْرو بنُ مَرْزُوق عَنْ شُعْبَةَ(٥) مِثْلَه (٦) .

وقال مُوسَى : حدثنا(٧) أَبَانُ قال (٨) : حدَّثنا قتادَةُ أَخبرنا الحَسَنُ ، مثْله .

باب (٩)

غَسْل ما يُصِيب مِنْ فَرْجِ المَرْأَةِ .

٢٧٥ ـ حدثنا أَبو مَعْمَر حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ عن الحُسَيْن

(١) وللحموى والمستملى وأبى ذر (بأنه) أى ابن عمر .
(٢) وللأصيلى (فقال رسول الله) .
(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٤) بفتح الغين كما فى اليونينية .
(٥) هذه رواية كريمة ، ونسخة القسطلانى باسقاط (ابن مرزوق) وهى رواية الأربعة
(٦) لفظ (مثله) ساقطة عند الأصيلى وابن عساكر .
(٧) وللأصيلى (أخبرنا) .
(٨) لفظ (قال) ساقط فى فرعين .
(٩) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

قال يَحْيَى : وأخبرنى أبو سَلَمَةَ أَنَّ عَطَاءَ بن يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ زيْدَ بنَ خالِدٍ الجُهَنِيَّ أخبره أَنَّهُ سأَلَ عثمان بنَ عَفَّانَ ، فقال[١] : « أَرَأَيت إِذَا جامَع الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، فلمْ يُمْنِ ، قال عثمان : يَتوَضَّأُ كما يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاَةِ ، ويَغْسِلُ ذَكَرَهُ ، قالَ[٢] عثمان : سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فسَأَلْتُ عنْ ذٰلِكَ عَلِيَّ بن أَبِي طالِبٍ والزُّبَيْرَ بنَ العَوَّامِ وطَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ وأُبَيَّ بنَ كَعْبٍ رضى الله عنهم ؟ فأَمَرُوهُ بِذٰلِكَ » .

قال يَحْيَى[٣] : وأخبرنى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ[٤] أَنَّهُ سَمِع ذٰلِكَ مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

٢٧٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عنْ هِشامِ بنِ عُروَةَ قال : أخبرنى أَبِى قال : أخبرنى أَبُو أَيُّوبَ قال : أخبرنى أُبَيُّ بن كَعْبٍ أَنَّهُ قال « يا رسول اللهِ إذا جامَعَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ[٥] فَلَمْ يُنْزِلْ ؟ قال : يَغْسِلُ ما مَسَّ المَرْأَةَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ، ويُصَلِّى .

(١) ولأبى ذر والأصيلى (فقال له أرأيت)
(٢) فى فرعه (فقال عثمان)
(٣) ولأبى ذر سقط (قال يحيى) كما فى اليونينية وغيرها ، وهو فى الفرع مصحح عليه مع علامة الإسقاط للأصيلى وابن عساكر
(٤) زاد فى رواية الأربعة (أن أبا أيوب أخبره)
(٥) ولغير الأربعة (امرأته) .

قالَ أَبُو عَبدِ اللهِ :الغَسْلُ(١) أَحْوَطُ ، وذاكَ الآخِرُ(٢) ، وإِنَّمَا(٣) بَيَّنَّا (٤) لاخْتِلافِهِمْ (٥) .

---

(١) (الغسل) بالفتح في الفرع لابن عمر . وقال القسطلاني بضم الغين أي الاغتسال

(٢) هذه رواية غير أبي ذر بالمد وكسر الخاء أي آخر الأمرين من فعل الشارع وله (وذلك الآخر)

(٣) هذه رواية ابن عساكر . ونسخة القسطلاني (إنما) بغير واو .

(٤) وبالأصل (بيناه)

(٥) ولكريمة وابن عساكر (وإنما بينا اختلافهم)

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

كتاب الحيض (٢)

وقولِ (٣) اللهِ تعالى (٤) (ويَسْأَلونَكَ عَنِ المَحِيضِ ، قُلْ هُوَ أَذًى) إلى قَوْلِهِ : (ويُحِبُّ المُتَطَهِّرِين (٥)) .

باب (٦)

كيْف كان بَدْءُ الحَيْض ؟ وقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : « هٰذا شَيْءٌ كتبَهُ اللهُ عَلى بَنَاتِ آدَمَ » ، وقالَ بَعْضُهُمْ : كان أَولُ ما أُرْسل الحَيْضُ علَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَحَدِيثُ (٧) النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَكْثَرُ .

٢٧٧ ـ (٨) حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ (٩) قالَ : حدثنا سفيانُ ، قال : سَمعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ القاسم قال : سَمِعْت

---

(١) كذا فى الفرع باثبات البسملة مع رقم علامة إسقاطها عند ابن عساكر والأصيلى، ولأبى ذر تقديم لفظ (كتاب) على البسملة .

(٢) وفى رواية (باب الحيض) .

(٣) و(قول) بالجر عطفاً على (الحيض) وفى رواية (قول الله) بالرفع وبدون العطف .

(٤) وللأصيلى (عزوجل) .

(٥) فى روايه ابن عساكر ذكرت الآية كلها ، ولأبى ذر وأبى الوقت (فاعتزلوا – إلى قوله : ويحب المطهرين) والأصيلى كذلك (إلى قوله المتطهرين) . وفى رواية (ويسألونك عن المحيض الآيه) وما تلاه هو الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٦) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٧) هكذا لغير أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر ، ولهم (قال أبو عبد الله : وحديث) .

(٨) فى نسخة القسطلانى قبل هذا الحديث (باب الأمر للنساء إذا نفسن) وهى رواية أبى ذر وأبى الوقت كما فى الفرع ، وفى غيره (باب الأمر بالنفساء إذا نفسن) وفى أكثر الروايات الباب والترجمة ساقطان كما هنا .

(٩) ولابن عساكر (على يعنى ابن عبد الله) .

القاسم [١] يَقُولُ : سَمِعْتُ عائِشَةَ تقُولُ : « خَرَجْنا لا نَرَى[٢] إلَّا الحَجَّ ، فلمَّا [٣] كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ ، فَدَخل عَلَيَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأَنا أَبْكى ، قال[٤]: مالكِ ؟ أَنُفِسْتِ [٥] ؟ قُلْتُ : نعَمْ ، قال : إنَّ هَذا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلى بَناتِ آدَمَ ، فَاقْضِى ما يَقْضِى الحَاجُّ ، غيْرَ أَنْ لا تَطُوفِى بِالبَيْتِ ، قالتْ : وَضَحَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَنْ نِسَائِهِ بِالبَقَرِ [٦] »

باب

غَسْلِ الحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وتَرْجِيلِهِ

٢٧٨ ــ حدثنا عَبْد اللهِ بنُ يوسفَ قال : حدثنا [٧] مالكٌ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشةَ قالَتْ : « كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأَنا حائِضٌ »

٢٧٩ ــ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى قالَ : أَخبرنا [٨] هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِى هِشَامٌ [٩] عَنْ عُرْوَةَ

---

(١) وفى رواية الأصيلى (القاسم بن محمد) .
(٢) بفتح النون كما فى الفرع ، وضبطها القسطلانى بضم النون .
(٣) وللكشميهنى والأصلى (فلما كنت) .
(٤) هذه رواية أبى الوقت ، وفى نسخة القسطلانى (فقال) .
(٥) بهمزة الاستفهام وضم النون فى فرع اليونينية لكنه ضبب عليه .
قال النووى : الضم فى الولادة أكثر من الفتح ، والفتح فى الحيض أكثر من الضم .
وقال الهروى : الضم والفتح فى الولادة . وأما الحيض فالفتح لا غير .
(٦) ولأبى ذر والحموى والمستملى (بالبقرة) .
(٧) وللأصيلى وابن عساكر (أخبرنا) .
(٨) ولأبى ذر وأبى الوقت (حدثنا) .
(٩) ولأبى ذر والأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت (هشام بن عروة) .

أَنَّهُ سُئِلَ : أَتخدُمُني الحَائِضُ ؟ أَوْ تَدْنُو مِنِّي المَرْأَةُ وَهْيَ جُنُبٌ ؟ فقالَ عُرْوَةُ : كُلُّ ذَلِكَ عَلَيَّ هَيِّنٌ (١) ، وكُلُّ ذَلِكَ تَخدُمُني ، وَلَيْسَ على أَحَدٍ في ذَلِكَ بَأْسٌ ، أَخْبَرَتْنِي عائِشةُ : « أنها كَانَتْ تُرَجِّلُ(٢) - تَعْنِي رَأْسَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم - وَهْيَ حائِضٌ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِينَئِذٍ مُجَاوِرٌ في المَسْجِدِ ، يُدْنِي لَهَا رَأْسَهُ ، وَهْيَ فِي حُجْرَتِها ، فتُرَجِّلُهُ . وَهْيَ حائضٌ » .

باب (٣)

قِرَاءَةِ الرَّجُلِ (٤) في حَجْرِ امْرَأَتِهِ . وهْيَ حائِضٌ . وكانَ أَبُو وائِلٍ يُرْسِلُ خادِمَهُ وَهْيَ حائِضٌ إلى أَبي رَزِينٍ . فتأْتِيهِ (٥) بِالمُصْحَفِ ، فتُمْسِكُهُ بِعِلاَقَتِهِ .

٢٨٠ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ مَنْصُورِ بنِ صَفِيَّةَ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عائِشَةَ حَدَّثَتْها : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَتَّكِيءُ فِي حَجْرِي ، وأنا حائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ » .

باب
مَنْ سَمَّى النِّفَاسَ حَيْضًا (٦)

٢٨١ - حدثنا المَكِّيُّ (٧) بنْ إِبْرَاهِيمَ قال : حدثنا هِشَامٌ

(١) ولابن عساكر (كل ذلك هين) .
(٢) وفي رواية الأربعة (ترجل رسول الله) أي شعر رأسه .
(٣) سقط لفظ (باب) لأصيلي .
(٤) وفي رواية (باب قراءة القرآن في حجر امرأته)
(٥) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت (لتأتيه)
(٦) زاد الكشميهني (وأحيض نفاسا) .
(٧) وللأصيلي (مكي) .

عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنة [١] أُمِّ سَلمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلمَةَ حَدَّثَتْها قالتْ : « بينا أَنا مَعَ النبيِّ [٢] صلى الله عليه وسلم مُضْطجِعَةً في خَمِيصَةٍ إِذْ حِضْتُ ، فَانْسَلَلْتُ ، فأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي [٣] ، قال [٤] : أَنُفِسْتِ [٥] ؟ قُلْتُ : نعَمْ ، فدَعَانى ، فاضْطجَعْتُ مَعَهُ فِى الخَمِيلَةِ » .

باب [٦]

مُبَاشَرَةِ الحَائِضِ

٢٨٢ ــ حدثنا قبِيصَةُ قالَ : حدَّثنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عن الأَسْوَدِ عَنْ عائِشَةَ قالتْ : « كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم منْ إِناءٍ واحِدٍ ، كِلانا جُنُبٌ ، وكان [٧] يأْمُرنِي ، فَأَتَّزِرُ ، فيُبَاشِرُنِي ، وأَنا حائِضٌ ، وكانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَيَّ ، وهوَ مُعْتكِفٌ ، فأَغْسِلُهُ وأَنا حائِضٌ » .

٢٨٣ ــ حدثنا [٨] إِسماعيلُ بنُ خليلٍ [٩] قال : أَخْبرنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ قال : أَخْبرنا أَبُو إِسحاقَ ــ هُوَ الشَّيْبَانِيُّ ــ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالتْ « كانتْ إِحْدانَا

(١) وللأربعة (زينب بنت أم سلمة) .
(٢) للأصيلي (رسول الله) .
(٣) وقع فى بعض الأصول (حيضى) بغير تاء .
(٤) ولأبى ذر وأبى الوقت (فقال) .
(٥) بضم النون هنا لاغير كما فى الفرع .
(٦) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٧) وللأصيلى (فكان)
(٨) ولأبى ذر (أخبرنا) .
(٩) وللأصيلى وابن عساكر (الخليل) .

إذا كانتْ حائِضًا ، فأَرَادَ رسولُ اللهِ (١) صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يُبَاشِرَهَا ، أَمَرَهَا أَنْ تتَّزِرَ (٢) فِي فَوْرِ حَيْضَتِها ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا ، قالتْ : وأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَمْلِكُ إِرْبَهَ » .

تَابَعَهُ خالِدٌ وَجَرِيرٌ عنِ الشَّيبَانِيِّ .

٢٨٤ ـ حدثنا أَبُو النعمانِ قالَ : حدثنا عَبْدُ الوَاحِدِ قالَ : حدثنا الشَّيْبَانِيُّ قال : حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ شدَّادٍ قال : سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ (٣) تَقُولُ « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ امْرَأَةً مِنْ نسَائِهِ أَمَرَها فَاتَّزرَتْ (٤) وَهْيَ حَائضٌ (٥) » .

ورَوَاهُ (٦) سفيانُ عنِ الشَّيْبَانِيِّ .

باب

تركِ الحَائِضِ الصَّوْمَ .

٢٨٥ ـ حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ قالَ : أَخبرنا (٧) مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال : أَخبرنى زَيْدٌ ـ هو ابنُ أَسْلمَ (٨) ـ عنْ عِيَاضِ بنِ عبْدِ اللهِ

---

(١) وللأصيلى (النبى)
(٢) وللكشميهنى (أن تأتزر) وهى التى يرجحها الصرفيون.
(٣) وفى رواية (سمعت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها تقول كان . . . إلخ) ولأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (قالت كان النبى).
(٤) هكذا فى فرع اليونينية، وقال ابن حجر فى روايتنا بإثبات الهمزة على اللغة الفصحى.
(٥) وفى رواية الأصيلى (وهى حائض أمرها فاتزرت) بالتقديم والتأخير
(٦) وفى بعض الروايات (رواه سفيان عن الشيبانى) بسقوط واو العطف.
(٧) ولأبى الوقت وابن عساكر (حدثنا).
(٨) سقط لفظ (هو ابن أسلم) عند ابن عساكر والأصيلى

عنْ أَبِى سعِيدِ الخُدْرِىِّ قال : خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى أَضْحىً ـ أَوْ فِطْرٍ ـ إلى المُصلَّى ، فمرَّ على النِّساءِ فقال : « يا مَعْشَر النِّساءِ تصدَّقْن ، فإِنِّى أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّار ، فقُلْنَ (١) : وبِمَ يا رسول اللهِ ؟ قال : تُكْثِرنَ اللَّعْنَ ، وتكْفُرْن العَشِيرَ ، ما رأَيْتُ مِنْ ناقِصاتِ عَقْلٍ ودينٍ أَذْهبَ لِلُبِّ الرَّجل الحازمِ مِنْ إحْداكُنَّ ، قُلْنَ : ومانُقصانُ دينِنا وعقْلِنا يا رسول اللهِ ؟ قالَ : أَليس شَهادةُ المرْأَةِ مثْلَ نصْفِ شهادةِ الرَّجلِ ؟ قُلْنَ : بلَى ، قَالَ : فَذلِك مِنْ نُقْصان عقْلِها ، أَلَيْس إِذا حاضتْ لَم تُصلِّ ولَمْ تَصُم ؟ قُلْنَ : بلى ، قالَ : فَذلِك مِنْ نُقْصان دينِها » .

باب

تقْضِى الحائِضُ المنَاسِكَ كُلَّها إلاَّ الطَّوافَ بالبيْتِ ، وقال إبْراهِيم : لا بأْسَ أَنْ تَقْرأَ الآيَةَ ، ولَم ير ابنُ عبَّاس بالقِراءةِ لِلْجنُب بأْسًا ، وكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يذْكُر الله علَى كُلِّ أَحْيانِهِ ، وقالَتْ أُمُّ عطِيَّةَ : كُنَّا نُؤْمرُ أَنْ يَخْرجَ (٢) الحُيَّضُ ، فَيُكَبِّرْنَ بتَكْبيرهِمْ ويَدْعُونَ (٣) ، وقالَ ابنُ عبَّاس (٤) أَخبرنى أَبو سفيانَ أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا بكتاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقرأَ فإِذا

---

(١) ولأبى الوقت والأصيلى وابن عساكر ولأبى ذر عن الحموى (قلن) بدون الفاء.

(٢) ولأبى ذر والأصيلى وابن عساكر (أن نخرج) بضم نون المضارعة.

(٣) وللكشميهنى (يدعين) وردها العينى بمخالفتها قواعد التصريف.

(٤) وجد بهامش الأصل ما نصه (من قوله : وقال ابن عباس إلى آخر الصحيح نقلت من اليونينية ، ومن أول الصحيح إلى هنا مكان بخط غير خطها فليعلم ذلك).

فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، و (١) ﴿يا أَهْلَ الكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ﴾ الآيةَ (٢) ، وقالَ عَطَاءٌ عَنْ جابرٍ : حاضَتْ عائِشَةُ فَنَسَكَتِ الْمَنَاسِكَ (٣) غَيْرَ الطَّوافِ بالبيْتِ ، ولا تُصلِّي ، وقالَ الحكَم : إِنِّي لأَذْبَحُ وأَنا جنُبٌ . وقالَ الله (٤) : ﴿ ولا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يذْكَرِ اسْمُ اللهِ علَيْهِ (٥) ﴾ .

٢٨٦ ـ حدثنا أَبو نُعيْمٍ قال : حدثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبي سلَمةَ عنْ عبْد الرَّحْمٰن بن القاسِم عن القاسِم بنِ محمَّد عنْ عائشةَ قالَتْ : « خرجْنا معَ النبيِّ (٦) صلى الله عليه وسلم لا نَذْكُرُ إِلاَّ الحَجَّ ، فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ طَمِثْتُ (٧) . فَدخلَ علَيَّ (٨) النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأَنَا أَبْكِي ، فقالَ : ما يُبكِيكِ ؟ قُلْتُ : لَوَدِدْتُ واللهِ أَنِّي لَمْ أَحُجَّ العام ، قالَ : لَعلَّكِ نُفِسْتِ ؟ قُلْتُ : نَعمْ ، قالَ : فَإِنَّ ذَلِكِ (٩) شَيْءٌ كتَبه الله علَى بنَاتِ آدَمَ ، فافْعلِي ما يفْعلُ الحاجُّ . غَيْر أَنْ لا تَطُوفِي بالبيْتِ حتَّى تَطْهُرِي » .

---

(١) بزيادة الواو للنسفي ، وسقطت لأبي ذر والأصيلي .

(٢) سقط لفظ (إلى كلمة) عند الأصيلي ، وما تلاه من الآية ٦٤ من سورة آل عمران .

(٣) عند الأصيلي (. المناسك كلها)

(٤) وللأصيلي (وقال الله عزوجل)

(٥) من الآية ١٢١ من سورة الأنعام .

(٦) وللأصيلي (رسول الله) .

(٧) بكسر الميم وفتحها كما في اليونينية .

(٨) وللأربعة (فدخل النبي) .

(٩) ولأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر (فإن ذلك) .

باب (١)

الاسْتِحاضَةِ

٢٨٧ – حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال : أَخبرنا مالكٌ عنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ (٢) عنْ أَبيهِ عنْ عائشَةَ أَنَّها قالتْ : قالَتْ فاطِمَةُ بِنْتُ أَبى حُبَيْش لِرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يارسولَ اللهِ ، إِنِّى لاأَطْهر ، أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ (٣) صلى الله عليه وسلم : « إِنَّما ذلِكِ عِرْقٌ ولَيْس بِالحَيْضَةِ ، فإِذا أَقْبلَتِ الحيْضَةُ ، فاتركى الصَّلاةَ ، فإِذا ذهب قدْرُها فاغْسِلِى عنْكِ الدَّمَ وصَلِّى » .

باب

غَسْلِ دَمِ المَحِيضِ (٤)

٢٨٨ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال : أَخْبرنا مالكٌ عَنْ هِشام (٥) عَنْ فاطِمَةَ بنْتِ المُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ (٦) أَنَّها قالتْ : « سَأَلتِ امْرَأَةٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فقالتْ : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذا أَصَابَ ثَوْبَها الدَّمُ مِنَ الحَيْضةِ ، كَيْفَ تَصْنعَ ؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) سقط لفظ (ابن عروه) عند ابن عساكر .
(٣) للأصيلى (فقال النبى) .
(٤) ولابن عساكر وأبى الوقت (الحيض) وفى رواية (الحائض) .
(٥) وزاد الأصيلى (ابن عروه) .
(٦) وللأصيلى (أبى بكر الصديق) .

إِذا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِن الحَيْضَةِ ، فَلْتَقْرُصْه ، ثُمَّ لِتَنْضَحْه (١) بماءٍ ، ثُمَّ لِتُصَلِّى فِيهِ » .

حدثنا أَصْبَغُ قالَ : أَخْبرنى ابنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبرنى (٢) عَمروُ بنُ الحارثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ القاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشةَ قالَتْ : « كانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ ، ثُمَّ تقْتَرِصُ (٣) الدَّمَ مِنْ ثوْبِها عِنْدَ طُهرِها (٤) ، فتَغْسِلُهُ ، وتنْضَحُ عَلى سائِرِه ، ثُمَّ تُصَلِّى فِيهِ » .

باب
الاعْتِكاف (٥) للمُسْتَحاضةِ

٢٨٩ ـ حدثنا (٦) إِسحاقُ (٧) قال : حدثنا (٨) خالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم اعْتكفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ . وَهْى مُسْتحاضَةٌ تَرَى الدَّمَ ، فَرُبَّما وَضعَتِ الطَّستَ تحْتَها مِن الدَّمِ ، وزعَمَ أَنَّ عائِشةَ رَأَتْ ماءَ العُصْفُرِ ، فقالتْ : كأَنَّ هَذا شَىْءٌ كانَتْ فُلانَةُ تَجِدُهُ » .

---

(١) بكسر اللام نقلا عن الفرع .
(٢) ولأبى ذر وأبى الوقت (حدثنى) .
(٣) وفى نسخة (تقرص) .
(٤) وللمستملى والحموى (عند طهره) أى عند تطهيره .
(٥) وللأربعة (باب اعتكاف المستحاضة) ، وفى رواية لأبى الوقت إسقاط لفظ (باب) .
(٦) ولابن عساكر (حدثنى) .
(٧) ولابن عساكر (إسحاق الواسطى)
(٨) وللأصيلى وابن عساكر (أخبرنا)

٢٩٠ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ قال : حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ خالِد عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عائِشَةَ قالت : « اعْتَكَفَتْ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم امْرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، فكانتْ تَرَى الدَّمَ والصُّفْرَةَ ، والطَّسْتُ (١) تحْتَها ، وَهْىَ تُصَلِّى » .

حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حدَّثنا مُعْتَمِرٌ عَنْ خالِد عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عائِشَةَ « أَنَّ بَعْضَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِين اعْتَكَفتْ ، وَهْىَ مُسْتحاضةٌ »

باب (٢)

هَلْ تُصَلِّى المَرْأَةُ فِى ثوْبٍ حاضتْ فِيهِ ؟

حدثنا أَبُو نُعَيمٍ قال : حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنْ نافِعٍ عَن ابنِ أَبِي نجِيح عَنْ مُجاهِدٍ قالَ (٣) : قالَتْ عائشةُ : « ما كَانَ لإِحْدَانا إِلاَّ ثوْبٌ واحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ ، فإِذَا أَصَابَهُ شَىْءٌ منْ دَمٍ (٤) ، قالَتْ بِرِيقِها ، فَقَصَعَتْهُ (٥) بِظُفْرِهَا (٦) » .

باب (٧)

الطِّيبِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِها مِنَ المَحِيضِ (٨)

٢٩١ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ قالَ : حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ .

(١) وفى رواية (الطست تحتها) بغير واو الحال .
(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٣) هذه رواية لابن عساكر ، وله مع سائر الأربعة (عن مجاهد قالت عائشة) .
(٤) وللأصيلى (من الدم) .
(٥) وللأربعة (فمصعته) وهى فى هامش فرع اليونينية
(٦) وللأصيلى زيادة (بسم الله الرحمن الرحيم) بين هذا الحديث والذى يليه .
(٧) سقط لفظ (باب) فى رواية للأصيلى .
(٨) ولأبى ذر (الحيض) .

ـ قال : (١) أَبُو عَبْدِ اللهِ أَوْ هِشامِ بنِ حَسَّانَ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ـ قالتْ (٢) : « كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إلا عَلَى زوْجٍ (٣) أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْرا ، ولا نَكْتَحِلَ (٤) ولا نتَطَيَّبَ ، ولا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا ، إلاَّ ثَوْبَ عَصْبٍ ، وقَدْ رُخِّصَ لَنا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانا مِنْ مَحِيضِها فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفار ، وكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الجنائزِ » .

قالَ (٥) رَوَاهُ هِشامُ (٦) بنُ حَسَّان عَنْ حَفْصَةَ عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم (٧) .

باب

دَلْكِ المَرْأَةِ نَفْسَها إذا تَطَهَّرَتْ مِنَ المَحِيضِ ، وكَيْفَ تَغْتَسِلُ ، وتَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسكةً فَتَتَبَّعُ (٨) أَثَرَ الدَّمِ .

---

(١) كذا فى رواية المستملى وكريمة ، فكأنه شك فى شيخ حماد ، أهو أيوب السختيانى أو هشام بن حسان ؟ وليس ذلك عند بقية الرواة ولا عند أصحاب الأطراف .

(٢) وفى نسخة القسطلانى (عن أم عطية قالت كنا نسى) .

(٣) لأبى ذر (إلا على زوجها) .

(٤) بالنصب ، وهو الذى فى فرع اليونينية فقط عطفاً على المنصوب ، ورده الدر الدمامينى ، اللهم إلا إذا قلنا إن (لا) زائدة ، ورواية الرفع هى الأحسن .

(٥) وللأصيلى وابن عساكر (قال أبو عبد الله) وفى رواية لابن عساكر (روى) ولأبى ذر وأبى الوقت (وروى) .

(٦) لابن عساكر (روى هشام ... الخ) ولأبى ذر وأبى الوقت والحموى والكشميهنى (وروى هشام ... الخ) بزيادة واو العطف .

(٧) ولم يقع هذا التعليق فى رواية المستملى .

(٨) كذا فى الفرع ، وهى للأصيلى وأبى ذر فى نسخة وأبى الوقت (فتتبع بها) من الاتباع ، ولأبى ذر فى رواية أخرى (تتبع) من اتباع .

٢٩٢ ــ حدّثنا يَحْيَى قال : حدّثنا ابن عُيَيْنَةَ عن مَنْصُورِ ابن صَفيَّةَ عَن أُمّه عن عائشةَ أَنَّ امْرَأَةً سألتِ النبيَ صلى الله عليه وسلم عنْ غُسْلِها مِنَ المَحِيضِ ، فأَمَرَها كيف تغْتَسِلُ ، قال : خُذِى فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ (١) فَتطهَّرِى بِها ، قالَتْ : كيْفَ أَتطهَّرُ (٢) ؟ قال : تطهَّرِى بِها . قالتْ : كيْف (٣) ؟ قال : سُبْحَانَ اللهِ ! ! تطهَّرِى ، (٤) فاجْتَبَذْتُها (٥) إلَيَّ ، فَقُلْتُ : تَتَبَّعِى بِها أَثَرَ الدَّمِ » .

باب

غُسْلِ المَحِيضِ

٢٩٣ ــ حدثنا مُسْلِمٌ (٦) قال : حدثنا وُهَيْبٌ حدّثنا مَنْصُورٌ عنْ أُمِّهِ عنْ عائِشةَ « أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قالَتْ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : كيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ المَحِيضِ ؟ قالَ : خُذِى فِرْصَةً مُمَسَّكَةً ، فَتَوَضَّئِى (٧) ثلاثا ، ثُمَّ إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ (٨) بوَجْهِهِ ، أَوْ (٩) قالَ : تَوَضَّئِى بِها ، فَأَخَذْتُها ، فَجَذَبْتُها ، فَأَخْبَرْتُها بمَا يُرِيدُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم » .

---

(١) بفتح الميم ، قال القاضى عياض وهى رواية الأكثر ورجح النووى الكسر .

(٢) وللأصيلى وابن عساكر (كيف أتطهر بها) .

(٣) من قوله (قال) إلى (قالت كيف) ساقط عند الأصيلى وابن عساكر ، وهى نسخة القسطلانى .

(٤) ولابن عساكر (تطهرى بها، قالت كيف ؟ قال سبحان الله تطهرى بها) .

(٥) وفى رواية (فاجتذبتها) .

(٦) وللأصيلى (مسلم بن إبراهيم) .

(٧) وللأربعة (وتوضئ) وفى نسخة (فتوضئ بها) . والقصد من التوضؤ هنا التنظف .

(٨) ولأبى ذر والأصيلى وابن عساكر (وأعرض) بالواو بدل الفاء .

(٩) ولابن عساكر (وقال) .

باب
امْتِشاطِ المَرْأَةِ عِنْدَ غَسْلِهَا مِن المَحِيضِ .

٢٩٤ ـ حدثنا مُوسَى بنُ إِسماعيلَ حدّثنا إبرْاهيمُ حدّثنا ابنُ شِهابٍ عنْ عُروَةَ أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : « أَهْلَلْتُ مَعَ رسولِ (١) الله صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوَدَاعِ ، فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ ، وَلَمْ يَسُقِ الهَدْىَ ، فزَعَمَتْ أَنَّها حاضَتْ ، وَلَمْ تَطْهُر حَتَّى دَخلَتْ لَيْلةُ عَرَفةَ ، فقالتْ (٢) : يا رسول اللهِ ، هَذِهِ لَيْلَةُ (٣) عَرَفَةَ ، وإِنَّما كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةَ ، فقالَ لَها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : انْقُضِى رَأْسَكِ ، وامْتَشِطِى ، وأَمْسِكِى عنْ عُمْرَتِك ، ففعَلْتُ ، فلمَّا قَضَيْتُ الحجَّ أَمرَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ لَيْلةَ الحَصْبَةِ (٤) ، فَأَعمَرَنى مِنَ التَّنعيمِ مَكان عُمْرَتِى الَّتى نسَكْتُ .

باب
نَقْضِ المَرْأَةِ شَعَرَهَا (٥) عِنْدَ غُسل المَحِيضِ .

٢٩٥ ـ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسماعيلَ قالَ : حدّثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عنْ أَبيهِ عنْ عائِشةَ قالَتْ : « خَرَجْنا مُوَافِينَ (٦) لهلالِ

---

(١) وللأصيلى (النبى) .
(٢) وللأصيلى وابن عساكر (قالت) بدون فاء .
(٣) وللأربعة (ليلة يوم) .
(٤) ليلة الحصبة : هى ليلة نزولهم فى المحصب بعد نفرهم من منى .
(٥) ولابن عساكر (باب من رأى نقض المرأة شعرها) .
(٦) قال النووى أى مقاربين لاستهلاله ، لأن خروجه عليه الصلاة والسلام كان لخمس بقين من ذى القعدة ، وفى رواية (موافقين) .

ذِى الحِجَّةِ ، فقال (١) رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ (٢) بعُمْرةٍ فلْيُهْلِلْ (٣) ؟ فَإِنِّى لَوْلا أَنِّى أَهْدَيْتُ لأَهْلَلْتُ (٤) بعُمْرَةٍ ، فأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةِ ، وأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ ، وكُنْتُ أَنا مِمَّنْ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ ، فَأَدْرَكَنِى يَوْمُ عَرَفَةَ وأَنا حائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَ : دَعِى عُمْرَتَكِ ، وانْقُضِى رَأْسَكِ ، وامْتَشِطِى ، وأَهِلِّى بِحَجٍّ ، فَفَعَلْتُ ، حَتَّى إذا كانَ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِى أَخِى عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بن أَبِى بَكْرٍ ، فخَرَجْتُ إلى التَّنْعِيم ، فَأَهْلَلْتُ بعُمْرَةٍ مَكان عُمْرَتِى .

قالَ هِشامٌ : وَلَمْ يَكُنْ فى شيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ هَدْىٌ وَلا صَوْمٌ وَلا صَدَقَةٌ .

باب (٥)

مُخلَّقَةٍ (٦) وَغَيْرِ مُخلَّقةٍ .

٢٩٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا حَمَّادٌ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبى بَكْرٍ عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ عنِ النَّبِيِّ (٧) صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ وَكَّلَ (٨) بالرَّحِمِ مَلَكا يَقُولُ : يارَبِّ

(١) ولأبى ذر وأبى الوقت (قال) .
(٢) كذا للأصيلى وابن عساكر ، وفى نسخة القسطلانى (يهلل) بلامين .
(٣) ولابن عساكر والأصيلى والمستملى والكشميهنى (فليهل) بلام مشددة .
(٤) كذا فى رواية الحموى وكريمة ، ولأبى الوقت وأبى ذر والأصيل (لأحللت) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٦) وفى رواية الأصيلى (قول الله عزوجل) وما تلاه من الآية ٥ من سورة الحج .
(٧) وعند ابن عساكر (عن أنس عن النبى) باسقاط لفظ (ابن مالك) .
(٨) بالتشديد ، وقال الحافظ ابن حجر وفى روايتنا بالتخفيف من « وكله بكذا » إذا استكفاه إياه وصرف أمره إليه .

نُطْفَةٌ (١) يارَبِّ عَلَقَةٌ ، يارَبِّ مُضْغَةٌ ، فإذا أَرَادَ أَنْ (٢) يَقْضِيَ خَلْقَهُ ، قال : أَذَكَرٌ (٣) أَمْ أُنْثَى ؟ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ(٤) ؟ فما الرِّزْقُ ؟ والأَجَلُ (٥) ؟ فيُكْتَبُ (٦) فى بَطْنِ أُمِّهِ » .

باب

كيف تُهِلُّ الحائِضُ بالحَجِّ والعُمْرَةِ ؟ .

٢٩٧ ـ حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيْر قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشةَ قالتْ : « خَرَجْنا مَعَ النبيِّ (٧) صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوَدَاعِ ، فَمِنَّا منْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا منْ أَهَلَّ بِحَجٍّ (٨) فقَدِمْنَا مَكَّةَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحْرَمَ بعُمْرَةٍ ولَمْ يُهْدِ فلْيُحْلِلْ ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَة وأَهْدَى فلا يَحِلُّ ، حتَّى يَحِلَّ (٩) بِنَحْرِ هَدْيِهِ ، ومَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ (١٠) فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ ، قالَتْ : فَحِضْتُ ، فَلَمْ أَزَلْ حائضًا حتَّى كان يَوْمُ عَرَفة ، وَلَمْ أُهْلِلْ إلاَّ بعُمْرَةٍ ، فأَمَرَنِى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَنْقُضَ

(١) ولابن عساكر (نطفة) بالنصب على إضمار فعل أى خلقت يارب ، وكذا فيما بعده .
(٢) وللأصيلى (فإذا أراد الله أن يقضى) كذا فى القسطلانى، وقال فى الهامش (فإذا أراد يقضى) .
(٣) وللأصيلى (أذكراً أم أنثى) بالنصب بتقدير فعل (تخلق) وكذا فيما بعده
(٤) وللأصيلى (أشقيا أم سعيدا) .
(٥) وفى رواية أبى ذر (وما الأجل) .
(٦) وللأصيلى (قال : فيكتب) .
(٧) وللأصيلى (رسول الله) .
(٨) وفى رواية أبى ذر (بحجة) .
(٩) وللأربعة (حتى يحل نحر هديه) .
(١٠) ولأبى ذر وعزاها فى الفتح للمستملى والحموى (ومن أهل بحجة) .

رَأْسِي ، وأَمْتَشِطَ ، وأُهِلَّ بحَجٍّ ، وأَتْرُكَ العُمْرَة ، فَفَعلْتُ ذلِكَ ، حَتَّى قضيْتُ حَجِّي (١) فبعَثَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أَبِي بَكْرٍ (٢) وأَمَرَنِي (٣) أَنْ أَعْتَمِرَ مَكانَ عُمْرَتِي منَ التَّنْعِيمِ » .

باب

إِقْبالِ المَحِيضِ وإِدْبارِهِ ، وكُنَّ نِساءٌ يَبْعَثْنَ إِلى عائشَةَ بالدُّرْجَةِ (٤) فيها الكُرْسُفُ فيهِ الصفْرَةُ ، فتقُولُ (٥) : لا تعْجَلْنَ حتَّى تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيْضاءَ (٦) ، تُرِيدُ بذلِكَ الطهْرَ مِنَ الحَيْضةِ ، وبَلَغَ ابْنَةَ (٧) زَيْدِ بنِ ثابتٍ أَنَّ نِساءً يَدْعُونَ بالمَصابيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرْنَ إِلى الطُّهْرِ ، فقالتْ : ما كانَ النِّسَاءُ يَصْنعْنَ هذا ، وعابَتْ عَلَيْهِنَّ .

٢٩٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ قال : حدثنا سُفْيَانُ عنْ هشامٍ عنْ أَبيه عنْ عائشةَ « أَنَّ فاطِمَةَ بنْتَ أَبِي حُبَيْش كانت تُسْتحَاضُ ، فسَأَلَتِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ذلِكَ عِرْقٌ ، ولَيْسَتْ بالحَيْضةِ ، فإِذَا أَقْبلَتِ الحَيْضةُ فدَعِي الصَّلاةَ ، وإِذا أَدْبَرَتْ فاغْتَسِلِي ، وصَلِّي » .

---

(١) ولأبى ذر والأصيلى ولأبى الوقت فى نسخة (حتى) .
(٢) وللأصيلى زيادة (الصديق) .
(٣) ولأبى ذر وأبى الوقت (فأمرنى) .
(٤) الدرجة . الخرقة تمسح بها المرأة أثر الحيض ، وهى بوزن عتبة ، ونقعة ،
(٥) الكرسف أى القطن ، والصفرة المراد بها الأثر الحاصل من دم الحيض بعد نتبعه فى الفرج ، لا اختبار الطهر .
(٦) القصة – بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة – ماء أبيض يكون آخر الحيض يتبين به نقاء الرحم .
(٧) ولابن عساكر (بنت) .

باب

لا تقْضِى الحَائضُ الصَّلاةَ ، وقال جابِرٌ (١) وَأَبُو سَعِيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : تدَعُ الصَّلاةَ .

٢٩٩ ـ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قالَ : حدثنا هَمَّامٌ قال : حدثنا قتادَةُ قال : حَدَّثتْنِى مُعاذَةُ أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ لِعَائشةَ : أَتَجْزِى إِحدَانَا صَلاتَهَا إِذا طَهُرَتْ ؟ فقالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ أَنتِ ؟ كُنَّا (٢) نحيضُ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فلا (٣) يَأْمُرُنا بِهِ ، أَو قالتْ : فلا نفعَلُهُ .

باب (٤)

النَّومِ مَعَ الحَائِضِ وَهِى فى ثِيابِها .

٣٠٠ ـ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ قال : حدَّثنا شَيْبَانُ عن يحْيَى عنْ أَبِى سَلَمَةَ عنْ زيْنبَ ابْنةِ (٥) أَبِى سَلمَةَ حَدَّثتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلمَةَ قالتْ : « حِضْتُ وأَنا مَعَ النبيِّ (٦) صلى الله عليه وسلم فى الخَمِيلَةِ ، فانْسَلَلْتُ ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا ، فأَخذْتُ ثيابَ حِيضَتِى ، فلبسْتُهَا ، فقالَ لى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَنُفِسْتِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعانِى ، فَأَدْخلَنى مَعَهُ فى الخَمِيلَةِ ، قالَتْ : وَحَدَّثَتْنِى أَنَّ النبيَّ

(١) ولأبى ذر وأبى الوقت (جابر بن عبد الله) .
(٢) وللأصيلى (قد كنا) .
(٣) وللأصيلى (ولا يأمرنا) .
(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٥) ولأبى ذر والأصيلى وابن عساكر (بنت) .
(٦) وللأصيلى (مع رسول الله) .

صلى الله عليه وسلم كانَ يُقبِّلُهَا ، وَهْوَ صائِمٌ ، وكُنْتُ أَغْتسِلُ أنا والنبيُّ (١) صلى الله عليه وسلم مِنْ إناءٍ واحِدٍ مِنَ الجَنابَةِ » .

باب

مَنْ أَخَذَ (٢) ثِيابَ الحَيْضِ سِوَى ثِيابِ الطُّهْرِ .

٣٠١ — حدثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ قالَ : حدّثنا هِشامٌ عنْ يَحْيَى عنْ أَبِي سَلَمَةَ عن زيْنَبَ ابْنةِ (٣) أَبِى سَلمَةَ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ : « بيْنا أنا مَعَ النبيِّ (٤) صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعَةٌ فى خَمِيلَة (٥) حِضْتُ ، فانْسَلَلْتُ ، فأَخذْتُ ثِيابَ حِيضَتِى (٦) فقالَ : أَنُفِسْتِ (٧)؟ فقلْتُ (٨) : نَعَمْ ، فَدَعَانِى ، فَاضْطجَعْتُ مَعَهُ فى الخَمِيلَةِ » .

باب

شُهُودِ الحَائضِ العِيدَيْنِ ، ودَعْوَةَ المُسْلِمِينَ ، ويَعْتزِلْنَ (٩) المصَلَّى .

---

(١) وللأصيلى (أنا ورسول الله) .
(٢) وللأربعة (من اتخذ) وللكشميهنى (من أعد) من الإعداد كما فى الفتح .
(٣) ولأبى ذر والأصيلى وابن عساكر (بنت) .
(٤) وللأصيلى (رسول الله) .
(٥) ولأبى الوقت (فى الخميلة) .
(٦) الرواية بكسر الحاء كما فى الفرع .
(٧) بضم النون كما فى الفرع عن ضبط الأصيلى ، لكن قال الهروى يقال فى الولادة بضم النون وفتحها ، وإذا حاضت بالفتح فقط ، ونحوه لابن الأنبارى .
(٨) ولابن عساكر (قلت) .
(٩) ولابن عساكر (واعتزالهن) .

٣٠٢ ــ حدثنا مُحَمَّدٌ ــ (١) هُوَ ابنُ سَلَامٍ ــ قال : أخبرنا (٢) عَبْدُ الوَهَّابِ عنْ أَيُّوبَ عنْ حَفْصَةَ قالَتْ : « كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنا (٣) أنْ يَخْرُجْنَ فى العِيدَيْنِ ، فقدِمَتِ امْرَأَةٌ ، فنزلتْ قَصْرَ بَنِى خَلَفٍ ، فحَدَّثَتْ عنْ أُخْتِها ، وكان زَوْجُ أُخْتِها غَزا مَعَ النبى (٤) صلىَ الله عليه وسلم ثِنْتَىْ عَشرَةَ (٥) ، وكانتْ أُخْتِى مَعَهُ فى سِتٍّ ، قالتْ : كُنَّا نداوِى الكلْمَى ، ونقُومُ عَلَى المَرْضَى ، فَسَأَلَتْ أُخْتِى النبىَّ صلى الله عليه وسلم : أَعَلَى إحْدَانا بَأْسٌ إذا لمْ يَكنْ(٦) لها جِلْبَابٌ أنْ لا تَخْرُجَ ؟ قال : لِتُلْبِسْهَا (٧) صاحِبَتُها مِنْ جِلْبَابِها ، وَلْتشْهدِ الخَيْرَ ، وَدَعْوَةَ المُسْلِمِينَ (٨) ، فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ سَأَلْتُها : أَسَمِعْتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ؟ قالتْ : بِأَبِى (٩) ، نعَمْ ــ وكانتْ لا تذْكُرُهُ إلاَّ قالتْ : بِأَبِى ــ (٩) ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

---

(١) هذه رواية كريمة، ولابن عساكر وأبى ذر والأصيلى (حدثنا محمد قال) ولأبى ذر كما فى رواية الفتح ولابن عساكر كما فى رواية الفرع (محمد بن سلام) .

(٢) ولأبى الوقت والأصيلى ولأبى ذر عن الكشميهنى (حدثنا) .

(٣) جمع عاتق ، وهى من بلغت الحلم أوقاربته ، أوالمراد الكريمة على أهلها ، أو التى عتقت من الصبا .

(٤) وللأصيلى (مع رسول الله) .

(٥) زاد الأصيلى (غزوة) .

(٦) وللأصيلى (إن لم يكن . . .) .

(٧) بالجزم ، وفى رواية (فتلبسها) مرفوعاً وبالفاء بدل اللام .

(٨) وللأربعة (ودعوة المؤمنين) .

(٩) ولأبى ذر عن الكشميهنى (بيبى) بقلب الهمزة ياء ، ونسبها الحافظ ابن حجر لرواية عبدوس ، وللأصيلى (بأبا) بفتح الموحدة وإبدال ياء المتكلم ألفا ، وفيها رابعة (ببيا) بقلب الهمزة ياء وفتح الموحدة مع قلب ياء المتكلم ألفا .

يَخْرُجُ العَوَاتِقُ ، وَذَوَاتُ (١) الخُدُورِ ، أَوِ العَوَاتِقُ ذَوَاتُ الخُدُورِ ، وَالحُيَّضُ ، وَلْيَشْهَدْنَ (٢) الخيْرَ ، وَدَعْوَةَ المُؤْمِنِين ، وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى ، قالتْ حَفْصَةُ : فقُلْتُ : الحُيَّضُ (٣) ؟ فقالتْ : أَلَيْسَ تشْهدُ (٤) عرَفَةَ وكَذا وكَذَا ؟ » .

باب

إذَا حَاضَتْ فى شهْرٍ ثلاثَ حِيَضٍ ، وما يُصَدَّقُ النِّساءُ فى الحَيْضِ والحَمْلِ (٥) فِيما يمكنُ (٦) مِن الحَيْضِ ، لِقَوْلِ اللهِ تعالَى (٧) ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ماخلق اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ (٨) ﴾ ويُذْكَرُ عنْ عَلِيٍّ وَشُرَيحٍ إنِ (٩) امْرَأَةٌ جاءَتْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ بِطانةِ أَهْلِها مِمَّن يُرْضَى دِينُهُ أنَّها حَاضَتْ ثلاثاً فى شَهْرٍ (١٠) صُدِّقتْ ، وقال عَطاءٌ : أَقْرَاؤُهَا ما كَانَتْ ، وبِهِ قال إبْراهِيمُ ، وقال عَطاءٌ : الحَيْضُ

---

(١) بواو العطف والجمع ، ولأبى ذرفى رواية (ذوات) بغيرواو العطف ، ولأبى ذر عن الكشميهنى والأصيلى (ذات الخدر) بغير عطف مع الإفراد ، والخدر هو الستر فى جانب البيت أوهو البيت نفسه .

(٢) ولابن عساكر فى رواية (ويشهدن) .

(٣) وفى نسخة القسطلانى (آلحيض ؟) بهمزة ممدودة على الاستفهام التعجبى،وهى رواية من الفرع .

(٤) وللكشميهنى (أليست تشهد) بتاء التأنيث ، وللأصيلى (أليس يشهدن) بنون الجمع

(٥) ولابن عساكر (والحبل) بالباء الموحدة المفتوحة .

(٦) فى نسخة القسطلانى (وفيما يمكن) قال : ولابن عساكر (وما يمكن) .

(٧) وللأصيلى (عزوجل) .

(٨) زاد الأصيلى (إن كن يؤمن) وماتلاه من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة .

(٩) هذه لكريمة، وفى رواية لأبى ذر وفى نسخة القسطلانى (إن جاءت) وهى للأربعة.

(١٠) ولابن عساكر (فى كل سهر) وفى نسخة القسطلانى (أنها حاضت فى شهرثلاثا) .

يَوْمٌ إلى خَمْسَ عَشرَةَ (١) ، وقال مُعْتمِرٌ عَنْ أَبِيهِ : سَأَلْتُ (٢) ابنَ سِيرِينَ عنِ المَرْأَةِ ترَى الدَّمَ بَعْدَ قَرْئِها بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ ، قال : النِّسَاءُ أَعْلمُ بِذَلِكَ .

٣٠٣ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ أَبِى رَجاءٍ قال : حدثنا أَبُو أُسَامَةَ قال : سَمِعْتُ هِشامَ بن عُرْوَةَ قال : أَخبرنِى أَبِى عَنْ عائشةَ « أَنَّ فاطِمَةَ بنْتَ أَبِى حُبَيْشٍ سَأَلتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قالتْ : إنِّى أُسْتَحَاضُ فلا أَطْهُرُ ، أَفأَدَعُ الصَّلاَةَ ؟ فقالَ : لا ، إنَّ ذلِكِ عِرْقٌ ، ولَكِنْ دَعِى الصَّلاةَ قَدْرَ الأَيَّام التى كُنْتِ تحِيضِينَ فيها ، ثُمَّ اغتَسِلِى وصَلِّى » .

باب

الصُّفْرَةِ والكُدْرَةِ فِى غيْرِ أَيَّامِ الحَيْضِ .

حدثنا قُتيْبَةُ بنُ سَعِيد (٣) قال : حدثنا إسماعيلُ عنْ أَيُّوبَ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أُمِّ عَطيَّةَ قالتْ (٤) : كُنَّا لا نَعُدُّ الكُدْرَةَ (٥) والصُّفْرة شيْئاً .

باب

عِرْقِ الاستِحاضةِ .

٣٠٤ ـ حدثنا إبرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ قال : حدثنا مَعْنٌ قال :

---

(١) ولابن عساكر ولأبى ذر فى نسخة (إلى خمسه عشر) .

(٢) ولأبى الوقت والأصيلى (قال : سألت) .

(٣) ولابن عساكر والأصيلى باسقاط (ابن سعد) .

(٤) ولأبى ذر (عن أم عطية كنا) .

(٥) وللأصيلى (الصفرة والكدرة) .

حَدَّثَنى (١) ابنُ أَبِى ذِئْبٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ ، وعَنْ (٢) عَمْرَةَ عنْ عائِشَةَ زوْجِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ ، فَسَأَلَتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تغْتَسِل ، فَقَال : هَذَا عِرْقٌ ، فكانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلاةٍ » .

باب
المَرْأَةِ تَحِيضُ بَعْدَ الإِفَاضَةِ

٣٠٥ ـ حدثنا عَبْدُاللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرنا(٣) مالكٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى بَكْر بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ عنْ أَبِيهِ عنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰن عنْ عائشةَ زَوْجِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّها قالَتْ لِرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول اللهِ ، إنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ قدْ حَاضَتْ ، قالَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : لعَلَّها تَحْبِسُنا ، أَلَمْ تكُنْ طافتْ (٤) مَعْكُنَّ ؟فقالُوا : (٥) بَلَى ، قال : فاخْرُجِى (٦) » .

٣٠٦ ـ حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد قالَ : حدثنا وُهَيْبٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ طاووسٍ عنْ أَبيهِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : رُخِّصَ للْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذا حاضتْ ، وكان ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ فى أَوَّلِ أَمْرِهِ : إِنَّها لا تنْفِرُ ،

(١) وللأصيلى (حدثنا) .
(٢) ولأبى الوقت وابن عساكر (عن عروة عن عمرة) بحذف الواو فيكون من رواية عروة عن عمرة ، والمحفوظ إثبات الواو .
(٣) وللأصيلى (حدثنا) .
(٤) ولغير الأربعة (أَلَمْ تكن أفاضت) .
(٥) ولابن عساكر (قالوا) .
(٦) وللأصيلى وابن عساكر كما فى الفرع وفى الفتح عن المستملى والكشميهنى (فاخرجن)

ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : تنْفِرُ ، « إِنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ لهُنَّ » .

باب

إذا رَأَتِ المُسْتَحاضةُ الطُّهْرَ ، قال ابنُ عَبَّاسٍ : تغْتسِلُ ، وَتُصَلِّى ، وَلَوْ ساعَةً ، وَيَأْتِيها زوْجُها ، إذا صَلَّتْ ، الصَّلاةُ أَعْظَمُ .

٣٠٧ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ عنْ زُهَيْرٍ قال : حدثنا هِشامٌ[1] عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ قالتْ : قال النبيُّ[2] صلى الله عليه وسلم : « إذا أَقْبَلَتِ الحَيْضةُ فَدَعِى الصَّلاةَ ، وإذا أَدْبَرَتْ فاغْسِلِى عَنْكِ الدَّمَ ، وَصَلِّى . » .

باب

الصَّلاةِ عَلى النُّفَساءِ وَسُنَّتِها

٣٠٨ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ أَبِى سُرَيْجٍ قال : أَخبرنا[3] شَبَابَةُ قالَ : أَخبرنا[4] شُعْبَةُ عنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ عن ابن بُرَيْدَةَ[5] عن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ « أَنَّ امْرَأَةً ماتَتْ فِى بَطْنٍ ، فَصَلَّى عَلَيْها النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَامَ وَسَطَهَا[6] » .

---

(١) ولأبى ذر وأبى الوقت (هشام بن عروة) .
(٢) وللأصيلى (قال رسول الله) .
(٣) ولابن عساكر (حدثنا) .
(٤) وللأصيلى (حدثنا) .
(٥) وللأصيلى (عن عبد الله بن بريدة) .
(٦) وللكشميهنى من غير اليونينية (فقام عند وسطها) .

باب (١)

٣٠٩ ـ حدثنا الحسَنُ بنُ مُدْرِكٍ قال : حدَّثنا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ قالَ : أخْبرنا أَبُو عَوَانةَ ـ اسمُهُ الوَضَّاحُ ـ (٢) منْ كِتابهِ قال : أخبرنا (٣) سُليمانُ الشَّيْبَانِيُّ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ قال : سَمِعْتُ خالتى مَيْمُونةَ زَوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أَنَّها (٤) كانتْ تكُونُ حائضًا لا تُصَلِّى ، وَهْى مُفْتَرِشَةٌ بحِذاءِ مَسْجدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ يُصَلِّى عَلَى خُمْرَتِهِ ، إذا سَجَدَ أَصَابَنِى بَعْضُ ثوْبِهِ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) وفى نسخة القسطلانى (أخبرنا أبو عوانة من كتابه) وهى رواية الأربعة .
(٣) ولأبى ذر عن الكشميهنى (حدثنا) .
(٤) ولابن عساكر (أنها تكون) .

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

باب التيمم (٢)

قولُ (٣) اللهِ تعَالى (٤) : (فلم تَجِدُوا(٥) ماءً فتيَمَّمُوا (٦) صَعِيدًا طيِّبًا ، فامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) .

٣١٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسفَ قال : أَخبرنا مالكٌ عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ القاسِمِ عنْ أَبِيهِ عنْ عائشَةَ زوْجِ النبيِّ صلى الله عليهوسلم ، قالتْ : « خرَجْنا مَعَ رسول اللهِ(٧) صلى الله عليه وسلم فى بَعْضِ أَسْفارِهِ ، حتَّى إِذَا كُنَّا بالبَيْدَاءِ ـ أَوْ بِذاتِ الجَيْشِ ـ انْقطَع عِقْدٌ لِى ، فأَقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على التِماسِهِ ، وأَقامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وليْسُوا عَلَى ماءٍ (٨) ، فأَتى النَّاسُ إِلى أَبِى بَكْرٍ الصدِّيقِ ، فقالُوا :أَلاَ(٩) تَرَى ما صَنعَتْ عائشَةُ ؟ أَقامَتْ

(١) بتقديم البسملة لكريمة ، ولأبى ذر بتأخيرها بعد اللاحق،وسقطت من رواية الأصيلى،
(٢) وفى رواية لأبى ذر كسائر الأربعة (كتاب التيمم) .
(٣) وللأصيلى وابن عساكر (وقول الله)بواو العطف .
(٤) ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (عزوجل) .
(٥) وفى رواية المستملى والحموى (فإن لم تجدوا) قال الحافظ أبو ذر عند القراءة عليه التنزل (فلم تجدوا) ورواية الكتاب (فإن لم تجدوا) قال عياض فى المشارق وهذا هو الصواب .
(٦) وقع فى رواية الأصلى (فلم تجدوا ماء فتيمموا الآيه)وفى رواية أبى ذر (إلى أيديكم) لم يقل (منه) وزيادتها لكريمه والحموى ، وهى نص آية المائدة دون النساء ، وماتلاه من الآية رقم ٦ من سورة المائدة
(٧) ولابن عساكر (النبى) .
(٨) هكذا لأبى ذر فقط ،ولغيره (وليسوا على ماء،وليس معهم ماء) كما فى المرتين الآتيتين.
(٩) وعند الحموى (لا ترى) بسقوط الألف،وفى نسخة (ألاترى إلى ما صنعت، . .).

بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم والناسِ ، ولَيْسُوا على ماءٍ، ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ،فجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَاضِعٌ رَأْسَهُ على فَخِذِى قدْ نامَ ، فقال : حَبَسْتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والنَّاسَ وَلَيْسُوا علَى ماءٍ ، ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ، فقالتْ عائشةُ : فَعَاتبَنِى أَبُو بَكْرٍ ، وقال ماشاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وجَعَل يَطْعَنُنِى بِيَدِهِ فى خاصِرَتِى ، فَلا [١] يَمْنعُنِى مِن التَّحَرُّكِ إلاَّ مَكانُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على فَخِذِى ، فقامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ أَصْبَحَ علَى غَيْرِ ماءٍ ، فَأَنْزَل اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ [٢] ، فتيَمَّمُوا ، فقالَ [٣] أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ : ماهِيَ بأَولِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أَبِى بَكْرٍ ، قالَتْ : فبَعَثْنا البَعِيرَ الَّذى كُنْتُ عَلَيْهِ ، فأَصَبْنا [٤] العِقْدَ تحْتَهُ » .

٣١١ ــ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنان [٥] قال : حدثنا [٦] هُشَيْمٌ ح . قال : وحدثنِى [٧] سَعِيدُ بنُ النَّضْرِ قال : أَخبرنا هُشَيْمٌ قال : أَخبرنا سَيَّارٌ قال : حدثنا يَزِيدُ [٨] ــ هُوَ ابنُ صُهيْبٍ

---

(١) وللأصيلى (فما) .

(٢) هى الآية رقم ٦ من سورة المائده

(٣) وفى رواية (قال) .

(٤) ولابن عساكر (فوجدنا)

(٥) وزاد الأصيلى (هو العوقى) بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف .

(٦) وفى رواية (أخبرنا) .

(٧) وللأصيلى (وحدثنا) .

(٨) هذه رواية غير الأربعة ،ولهم (حدثنا يزيد الفقير) .

الفَقِيرُ ـ قال : أخبرنا (١) جابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « أُعْطِيتُ خَمْسًا لمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَهْرٍ ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْه الصَّلاةُ فلْيُصَلِّ ، وأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ (٢) ، ولمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي ، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قومِهِ خاصةً ، وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عامَّةً » .

باب

إذا لمْ يَجِدْ ماءً ولا تُرَابًا

٣١٢ ـ حدثنا زَكرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى قال : حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ قال : حدثنا هِشامُ بنُ عرْوَةَ عنْ أَبيهِ عنْ عائِشَةَ « أَنها اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْماءَ قلادَةً ، فهلَكَتْ (٣) ، فبَعَثَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً . فوَجَدَها ، فأَدْرَكَتْهم الصَّلاةُ ، ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ، فَصَلَّوْا . فشَكَوْا ذَلِكَ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم . فأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ . فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ لعائشةَ : جَزاكِ اللهُ خَيْرًا ، فوَاللهِ مانزل بكِ أَمرٌ تكرَهِينَهُ إلاَّ جَعَلَ اللهُ ذلِكِ لكِ (٤) وللْمُسْلِمِينَ فيه خَيْرًا » .

---

(١) وفى رواية (حدثنا)

(٢) فى نسخة القسطلانى (الغنائم) وهى روايه أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى والحموى والمستملى

(٣) هلكت ضاعت .

(٤) بكسر الكافين فى (ذلك لك) خطابا للمؤنث، لكنه ضبب على لفظ (ذلك) فى الفرع ،ونسبه لرواية أبى ذر وابن عساكر

باب

التَّيَمُّمِ فى الحَضَرِ إذا لَمْ يَجِدِ الماءَ ، وخافَ (١) فَوْتَ الصَّلاةِ ، وبه قال عَطاءٌ ، وقالَ الحَسَنُ فى المَرِيضِ عِنْدَه الماءُ ولا يَجِدُ مَنْ يُناوِلُهُ : يَتَيَمَّمُ (٢) ، وأَقْبَلَ ابن عُمَرَ مِنْ أَرْضِهِ بالجُرْفِ ، فحَضَرَتِ العَصْرُ بِمَرْبَدِ (٣) النَّعَمِ فَصَلَّى ، ثُمَّ دَخَلَ المَدِينَةَ والشَّمْسُ مُرتفِعَةٌ ، فلَمْ يُعِدْ .

٣١٣ ـ حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيْرٍ قال : حدثنا اللَّيْثُ عنْ جَعْفَرِ ابن رَبيعَةَ عن الأَعْرَجِ (٤) قال : سَمِعْتُ عُمَيْرًا مَوْلى ابن عَبَّاسٍ قال : أَقبَلْتُ أَنا وعَبْدُ اللهِ بنُ يَسَار مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم ، حتَّى دَخلْنا عَلى أَبى جُهَيْمِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّة الأَنْصَارىِّ ، فقال أَبُو الجُهَيْمِ (٥) : « أَقْبَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ ، فلقِيَهُ رَجُلٌ ، فسَلَّمَ عليه ، فلمْ يَرُدَّ عليه (٦) النبيُّ صلى الله عليه وسلم . حتَّى أَقْبَلَ عَلى الجِدَارِ ، فمَسَح بوَجهه ويَدَيهِ (٧) ثُمَّ رَدَّ عليهِ السلامَ » .

---

(١) وللأصيلى (فخاف) .
(٢) وفى رواية (تيمم) بصيغة الأمر
(٣) بفتح الميم كما فى الفرع ، ورواه السفاقسى والجمهور بكسرها
(٤) ولابن عساكر كما فى الفرع (عن حميد الأعرج) .
(٥) للأصيلى وأبى الوقت (أبوجهيم) ، ولابن عساكر (أبو الجهيم الأنصارى)
(٦) لفظة (عليه) ليست فى اليونينية ، وإنما هى مخرجة فى الهامش من غير نسخة .
(٧) وللأصيلى وأبى الوقت (ويديه)

باب

المُتَيَمِّمُ هَلْ يَنْفُخُ فِيهِمَا (١) »

٣١٤ ـ حدثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ حدثنا الحَكَمُ عنْ ذَرٍّ عنْ سَعِيد بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَى عنْ أَبيهِ قال : جاءَ رَجُلٌ إلى عُمَرَ بن الخطَّابِ ، فقال : إنِّى أَجْنَبْتُ ، فلمْ أُصِبِ الماءَ ، فقال عَمَّارُ بنُ ياسِرٍ لِعُمَرَ بنِ الخطَّابِ : أَمَا تذْكُرُ أَنَّا كُنَّا (٢) فى سَفَرٍ أنا وَأَنْتَ ؟ فأَمَّا أَنْت فلمْ تُصَلِّ ، وأَمَّا أنا فتمَعَّكْتُ (٣) ، فَصَلَّيْتُ ، فذكرتُ (٤) للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقال النبيُّ صلى الله (٥) عليه وسلم : « إنَّمَا كان يَكْفِيكَ هَكذَا (٦) ، فضرَبَ (٧) النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِكفَّيْهِ الأَرْضَ (٨) ، وَنفَخَ فيهمَا ، ثُمَّ مَسَح بهمَا وَجْهَهُ وكَفَّيْهِ » .

باب

التَّيَمُّمُ لِلْوَجْهِ وَالكفَّيْن

٣١٥ ـ حدثنا حَجَّاجٌ قال : أَخبرنا (٩) شُعْبَةُ أَخبرنى (١٠)

---

(١) وللأربعة (باب هل ينفخ فيهما) .

(٢) وللأصيلى (إذ كنا) .

(٣) تمعكت : تمرغت فى التراب .

(٤) لأبى ذر وابن عساكر وأبى الوقت : (فذكرت ذلك) قال القسطلانى . ولغيرهم (فذكرته للنبى) .

(٥) وللأصيلى (فقال صلى الله عليه وسلم) .

(٦) وللحموى والمستملى وأبى ذر (هذا) .

(٧) ولأبى ذر (فضرب بكفيه) .

(٨) وللأصيلى (فى الأرض) .

(٩) وللأربعة (حدثنا) .

(١٠) هذه رواية للأصيلى وكريمة ، وفى نسخة القسطلانى (عن الحكم) وهى رواية الحموى والمستملى وأبى ذر .

الحَكَمُ عنْ ذرٍّ عنْ سَعِيدِ (١) بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَى عنْ أَبيهِ . قال عَمَّارٌ بهذا ، وَضربَ شُعْبَةُ بيَدَيْهِ الأَرْضَ ، ثُمَّ أَدْناهُما منْ فِيهِ ثُمَّ مَسَح (٢) وَجْهَهُ وكفَّيْهِ ، وقال النَّضْرُ : أخبرنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ قال : سَمعتُ ذرًّا يَقُولُ عن ابنِ عَبْد الرَّحْمٰن بنِ أَبْزَى ، قال الحَكَمُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِن ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰن (٣) عن أَبيهِ قال : قال عَمَّارٌ :

حدثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدثنا شُعْبَةُ عن الحكمِ عَنْ (٤) ذَرٍّ عن ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَى عن أَبيهِ أَنَّهُ شهِدَ عُمَرَ ، وقال لهُ عَمَّارٌ : كُنَّا في سَرِيَّةٍ فأَجْنبْنا ، وقال : تَفَلَ فِيهمَا .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخبرنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ عنْ ذرٍّ عن ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰن بن أَبْزَى عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰن (٥) قال : قال عَمَّارٌ لِعُمَرَ : تَمَعَّكْتُ ، فأَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يَكْفيكَ الوَجْهُ والكفَّيْن (٦) .

حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا شُعبَةُ عن الحَكَمِ عنْ ذرٍّ عن ابنِ عَبْدِ

---

(١) وللحموى والمستملى (. . . . عن ذر عن ابن عبد الرحمن . . .) .
(٢) ولأبى ذر وأبى الوقت (ثم مسح بهما وجهه وكفيه) .
(٣) وزاد ابن عساكر (ابن أبزى عن أبيه) .
(٤) ولأبى ذر والأصيلى (سمعت ذرا) .
(٥) ولأبى ذر عن الكشميهنى وللأصيلى وأبى الوقت (عن أبيه) بدلا من قوله (عن عبد الرحمن) . وزيادة (ابن أبزى) لابن عساكر .
(٦) لأبى ذر وكريمة كما فى فتح البارى بالنصب فيهما ، وللأصيلى وابن عساكر (الوجه والكفان) برفعهما ، ولغيرهم (الوجه) بالرفع على الفاعلية (والكفين) بالنصب على أنه مفعول معه ، قيل : وروى بالجر فيهما ، ووجهه ابن مالك فى التوضيح .

الرَّحْمٰنِ (١) عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰن قال : شهدْتُ عمرَ ، فقال (٢) له عَمَّارٌ ، وسَاق الحَديث .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قال : حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن الحَكمِ عنْ ذرٍّ عن ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبْزَى عنْ أبيهِ قال : قال عَمَّارٌ : « فضربَ النبيُّ صلى الله عايه وسلم بيَدِه الأَرْض ، فَمَسَح وَجْهَه وكَفَّيْهِ » .

باب

الصَّعيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ المُسْلِمِ ، يَكْفِيهِ من المَاءِ ، وقال الحَسَنُ : يُجْزئُه التَّيَمُّمُ مَالَمْ يُحْدثْ ، وأَمَّ ابنُ عَبَّاسٍ وَهوَ متيَمِّم ، وقال يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : لابأْسَ بالصَّلاةِ علَى السَّبخَةِ والتَّيَمُّمِ بها .

٣١٦ ــ حدثنا مُسَدَّدٌ (٣) قال : حدثني (٤) يَحْيَى بنُ سَعِيد قال : حدثنا عَوفٌ قال : حدثنا أَبو رَجاءٍ عن عِمْرَانَ قالَ : كُنَّا (٥) فى سَفر معَ النبيِّ صلى الله عايه وسلم ، وإنَّا أَسْرَيْنا ، حَتَّى (٦) كُنَّا فى آخِرِ اللَّيلِ ، وَقعْنا وَقْعةً ، ولا وَقْعَةَ أَحْلَى عِندَ المُسَافِرِ مِنها ، فمَا (٧) أَيْقَظَنا إلاَّ حَرُّ الشَّمْسِ ، وكانَ (٨) أَوَّلَ مَنِ اسْتيْقظ

(١) ولأبى ذر عن الكشميهنى زيادة (ابن أبزى) .
(٢) وللأربعة (قال) .
(٣) ولأبى ذر كما فى الفتح (مسدد بن مسرهد) .
(٤) وللأصيلى وابن عساكر (حدثنا) .
(٥) وللأصيلى (كنا مع النبى فى سفر) .
(٦) فى نسخة القسطلانى (حتى إذا كنا) وعزيت فى اليونينية لابن عساكر ثم ضرب عليها بالحمرة .
(٧) ولابن عساكر (وما أيقظنا) .
(٨) ولأبى ذر والأصيلى (فكان) .

فُلاَنٌ ، ثُمَّ فُلانٌ ، ثُمَّ فُلانٌ ، - يُسَمِّيهِمْ أَبو رَجاءٍ ، فَنَسِيَ عوْفٌ - ثُمَّ عمَرُ بنُ الخطَّابِ الرَّابِعُ ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذَا نامَ لمْ يُوقَظْ [(١)] ، حتَّى يكُونَ هوَ يَسْتيْقِظُ ، لأنَّا لاَندْرى مايَحْدثُ له فى نوْمِهِ ، فلما اسْتيْقظ عمَرُ ، ورَأَى ما أَصابَ الناسَ ، وكان رَجُلا جَلِيداً ، فكبَّرَ ، ورَفع صَوْتَهُ بالتكْبير ، فمَازَالَ يكَبِّرُ ، ويَرْفعُ صَوتهُ بالتَّكْبيرِ ، حتَّى اسْتيْقَظَ بصَوْتِهِ [(٢)] النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فلَمَّا اسْتيْقظَ شكَوْا إِلَيْهِ الَّذىأَصابَهُمْ ، قال[(٣)] : لا ضَيْرَ أَوْ لا يَضِيرُ - ارْتَحِلُوا ، فارْتحَلَ [(٤)] فسارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ نَزَلَ ، فَدَعا بالوَضُوءِ ، فَتَوَضَّأَ ، ونُودِىَ بالصَّلاَةِ ، فصَلَّى بالنَّاسِ ، فلمَّا انْفَتَل مِنْ صَلاَتِهِ إِذا هُوَ برَجُلٍ مُعْتزِل لَمْ يُصَلِّ مَع القوْمِ ، قال : ما مَنَعَكَ يَا فُلاَنُ أَنْ تُصَلِّىَ مَعَ القَوْمِ ؟ قال : أَصابَتْنِى جَنابَةٌ ولا ماءَ ، قال : عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ ، فإِنَّهُ يَكْفِيك ، ثُمَّ سارَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فاشْتكَى إِليْهِ النَّاسُ مِن العَطَشِ ، فَنَزَلَ ، فدَعا فُلانًا - كان يُسَمِّيهِ أَبُو رَجاءٍ ، نَسِيهُ [(٥)] عَوْفٌ - وَدَعَا عَلِيًّا ، فَقال : اذْهَبا ، فابْتَغِيا [(٦)] المَاءَ ، فانْطَلَقا ، فتلَقَّيا امْرَأَةً بيْنَ مَزادَتَيْن - أَوْ سَطِيحَتَيْن - منْ [(٧)] ماءٍ عَلَى بَعِيرٍ لها ، فقالا

(١) وللأربعة (لم نوقظ) .
(٢) وللأربعة (لصوته) .
(٣) ولابن عساكر (فقال) .
(٤) ولأبى ذر وابن عساكر (فارتحلوا) .
(٥) ولابن عساكر (ونسيه) .
(٦) من الابتغاء ، وللأصيلى فى نسخة (فابغيا) أى فاطلبا .
(٧) سقط (من ماء) عند ابن عساكر .

لها : أَيْنَ المَاءُ ؟ قالتْ : عَهْدِى بالمَاءِ أَمْسِ ، هَذه السَّاعَةَ ، وَنَفَرُنَا خُلُوفًا (١) ، قالا لها : انْطَلِقِى إذًا ، قالتْ : إلى أَيْنَ ؟ قالا : إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَت : الَّذى يُقالُ لهُ الصَّابِئُ ؟ قالا : هُوَ الذى تَعْنِينَ ، فانْطَلِقى ، فجاءا بها إلى النبيِّ (٢) صلى الله عليه وسلم ، وَحَدَّثَاهُ الحَدِيثَ ، قال : فاسْتَنْزَلُوهَا عنْ بَعِيرِها ، وَدَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بإِناءٍ ، ففرَّغَ فِيهِ (٣) مِنْ أَفْوَاهِ المَزادَتَيْن ، أَوْ سَطِيحَتَيْن (٤) ، وأَوْكَأَ أَفْواهَهُمَا ، وأَطْلق العَزَالِىَ (٥) ، ونُودِىَ فى النَّاسِ : اسْقُوا ، وَاسْتَقُوا ، فَسَقَى (٦) مَنْ شاءَ ، واسْتَقَى مَنْ شاءَ ، وكان آخِرَ داكَ (٧) أَنْ أَعْطَى الذى أَصابَتْهُ الجَنابَةُ إناءً مِنْ ماءٍ ، قال . اذْهَبْ ، فأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ ، وَهْى قائِمَةٌ تنْظُرُ إلى ما يُفْعَلُ بمائِها ، وَايْمُ اللهِ لقدْ أُقْلِعَ عَنْها ، وإِنَّه ليُخَيَّلُ إلَيْنا أَنَّها أَشَدُّ مِلْأَةً مِنها حِين ابْتَدَأَ فيها ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اجْمَعُوا لها ، فجَمَعُوا لها مِنْ (٨)

(١) بالنصب فى رواية المستملى والحموى على الحال السادة مسدالخبر، وبعقب ، وقال الكرمانى : منصوب بكان المقدرة ، وللأصيلى (خلوف) بالرفع .

(٢) ولأبى ذر وأبى الوقت (رسول الله) .

(٣) من التفريغ ، وللكشميهنى (فأفرغ) من الإفراغ .

(٤) الشك من الراوى، وفى نسخه القسطلانى (أو السطيحتين) وهى روايه الأصيلى وابن عساكر

(٥) (العزالى) جمع عزلاء أى فم المزادتين الأسفل ، وهى عروتها التى يخرج منها الماء بسعة ، ولكل مزادة عزلاوان من أسفلها

(٦) هكذا لابن عساكر فى نسخة ، ونسخه القسطلانى (فسقى من سقى) وهى روايه أبى ذر والأصيلى وفى نسخة عن ابن عساكر

(٧) وللأصيلى وأبى ذر وأبى الوقت (ذلك)

(٨) وفى رواية لأبى ذر وبسخة لابن عساكر (ابها ماس) وللأصيلى فى رواية أخرى (لها س)

بَيْنَ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ ، حتَّى جَمَعُوا لها طعامًا ، فجَعَلُوها [١] في ثَوْبٍ ، وحَمَلُوها عَلَى بَعِيرِها ، وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قال [٢] لهَا : تعْلَمِين مارَزِئْنا [٣] مِن مائِكِ شيْئًا ، ولَكِنَّ اللهَ هوَ الذى أَسقانا [٤] ، فأَتتْ أَهْلَهَا ، وقد احْتَبَستْ عَنْهُمْ ، قالُوا [٥] : ما حبَسَكِ يا فُلانةُ ؟ قالتِ : العَجَبُ ، لَقِيَنِي رَجُلان ، فذَهَبا بِي إلى هذا الذي [٦] يُقالُ لهُ : الصَّابِئُ ، فَفعَلَ كذا وكذا ، فواللهِ إنَّه لأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هٰذِهِ وَهٰذِهِ ، وقالت بإِصْبَعَيْها الوُسْطى وَالسَّبَّابَةِ ، فرَفَعَتْهُما إلى السَّماءِ – تعْنِي السَّماءَ والأَرْضَ – أَوْ إنَّه لرَسولُ اللهِ حَقًّا ، فكان المسْلِمون بَعْدَ [٧] ذلِك يُغيرون عَلَى مَنْ حَوْلَها مِن المشْرِكين ، ولا يُصِيبون الصِّرْمَ [٨] الَّذِي هِيَ مِنْه ، فقالتْ يَوْمًا لِقَوْمِها : ما أُرَى [٩] أنَّ هؤُلاءِ القَوْمَ

---

(١) هذه رواية لأبى ذر ، وفى رواية لهم باقى الأربعة (فحملوه) .

(٢) وللأصيلى (قالوا لها) .

(٣) (مارزئنا) أى مانقصنا

(٤) ولابن عساكر (سقانا) .

(٥) ولأبى ذر وأبى الوقت (فقالوا) وللأصيلى (فقالوا لها)

(٦) ولأبى ذر (إلى هذا الرجل الذى)

(٧) وللأصيلى (بعد يغيرون)

(٨) بكسر الصاد وسكون الراء النفر ينزلون بأهليهم على الماء . أو أبيات من الناس مجتمعة .

(٩) بضم همزة (أرى) وكسر همزة (إن) لابن عساكر كما فى الفرع ، وفى نسخة اليونينى (أرى) بفتح الهمزة وكذلك (أن) بفتحها والتشديد وعزاها لأبى ذر ، وفى رواية الأكثرين (ماأرى هؤلاء) بفتح همزة (أرى) وإسقاط (أن) وللأصيلى وابن عساكر أيضاً (ما أدرى أن) بدال بعد الألف (و...) بفتح الهمزة و... . والمعنى على كل حال الذى أراه هو أن هؤلاء يتركونكم عمداً ، لا غفلة ولا نسيانا .

يَدْعُونكُمْ عَمْدا ، فَهلْ لكم فى الإسْلامِ ؟ فأطاعوها فدَخلُوا فى الإسْلام »[١] .

باب

إذا خاف الجنُبُ عَلَى نفْسِهِ المَرَضَ ، أَوِ المَوْتَ ، أَو خافَ العَطَشَ ، تَيَمَّمَ [٢] ، ويُذْكرُ أَنَّ عَمْرَو بنَ العَاصِ أَجْنَبَ فى لَيْلَةٍ باردةٍ ، فتيَمَّمَ ، وَتَلا [٣] ، (ولا تقتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إنَّ اللهَ كان بكُمْ رَحِيمًا [٤]) فذَكرَ للنبى[٥] صلى الله عليه وسلم ، فلمْ يُعَنفْ [٦] .

حدثنا بِشْرُ بنُ خالِد قال : حدثنا مُحَمَّدٌ ـ هوَ غُنْدَر [٧] ـ عَنْ [٨] شُعبَة عَنْ سُلَيمانَ عَنْ أَبِى وائِلٍ قال : قال أَبو مُوسَى لِعَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعودٍ : إذا لمْ يَجِدِ المَاءَ [٩] لا يُصَلِّى ، قال عَبْد اللهِ : لو [١٠] رَخَّصْتُ لهُمْ فى هذا كان [١١] إذا وَجَدَ أَحَدُهُمْ [١٢]

(١) وزاد فى رواية ابن عساكر هنا مما ليس فى الفرع (قال أبو عبد الله صبأ خرج من دين إلى غيره ، وقال أبو العالية (الصابئين) ـ وفى نسخة (الصابئون) ـ فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور .

(٢) وللأصيلى وابن عساكر (يتيمم)

(٣) وللأصيلى (فتلا)

(٤) من الآية ٢٩ من سورة النساء

(٥) وللأصيلى (فذكر ذلك) بالبناء للمعلوم أيضاً أى فذكر عمرو ذلك ، وللكشميهنى (فذكر للنبى) مبنياً للمجهول

(٦) وللكشميهنى (فلم يعنفه) وعزاها فى الفرع لابن عساكر فى نسخة

(٧) سقط (هو غندر) عند الأصيلى والمستملى .

(٨) وللأصيلى (حدثنا شعبة) ولابن عساكر (أخبرنا شعبة) .

(٩) كذا لكريمة ، وللأصيلى وغيره (إذا لم تجد الماء لا تصلى) بالخطاب فيهما .

(١٠) فى رواية ابن عساكر (نعم لو رخصت إلخ)

(١١) ولابن عساكر (وكان)

(١٢) وللحموى (أحدكم)

البَرْدَ قال هكذا – يعْنِي تيمَّمَ – وصَلَّى ، قال : قُلْتُ : فأَيْن قوْل عَمَّارٍ لِعُمَرَ ؟ قال : إنِّي [١] لَمْ أَرَ عمرَ قنِعَ بِقوْلِ عَمَّارٍ .

حدثنا عمرُ بنُ حَفْص قال : حدثنا أَبي قال : حدثنا [٢] الأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ شقِيقَ بنَ سَلَمَة قالَ . كُنْتُ عِندَ عَبْدِ اللهِ وأبي موسَى ، فقالَ له أَبو موسَى : أَرأَيْتَ يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِذَا أَجْنبَ فلمْ يَجِدْ ماءً [٣] كيْف يَصْنعُ ؟ فقالَ عَبْد اللهِ . لا يُصَلِّي حَتى يَجِدَ المَاءَ [٤] ، فقال أَبو موسَى : فكيْف تَصْنع بِقوْلِ عَمَّارٍ حِين قال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كان يَكْفِيكَ ؟ قال : أَلم ترَ عُمَرَ لمْ يَقْنعْ بِذَلِك [٥] ، فقال أَبوموسَى : فدَعْنا مِنْ قوْلِ عَمَّارٍ ، كيْف تصْنعُ بِهٰذِهِ الآيَةِ [٦] ؟ فمَادَرَى عَبْد اللهِ مَا يَقُولُ ، فقالَ : إنَّا لورَخَّصْنا لهُمْ في هذَا لأَوْشَك إذا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِم المَاءُ أَنْ يَدَعَه ، ويَتيَمَّم ، فقُلْتُ لِشَقِيقٍ فإِنَّمَا كرِهَ عَبْدُ اللهِ لِهٰذا ؟ قال [٧] : نعَمْ .

---

(١) وفي روايه (فإِني) .
(٢) ولأبي ذر وأبي الوقت (حدثنا أبي عن الأعمش) .
(٣) في روايه (إذا أجنبت فلم تجد الماء كيف تصنع) بتاء الخطاب في الموضعة ولابن عساكر (فلم تجد الماء) .
(٤) ولأصلي (لا تصلي حتى تجد الماء) بتاء الخطاب ، وسقط عند ابن عساكر وعند الاصلي في روايه لفظ (الماء) فقال (حتى تجد) مقتصراً عليه
(٥) زاد في روايه أبي ذر عن المستملي والأصيلي وابن عساكر (منه)
(٦) الآيه هي قوله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا) وهي الآيه ٦ من سوره المائدة .
(٧) ولأبي ذر وأبي الوقت (فقال)

باب (١)
التَّيَمُّمُ ضَرْبَةٌ

٣١٧ ـ حدثنا محمَّدُ (٢) بنُ سَلَامٍ قال : أخبرنا (٣) أبُو مُعَاوية عنِ الأَعْمَشِ عن شَقِيقٍ قال : كُنْتُ جالِسًا مَعَ عَبدِ اللهِ وأَبي مُوسَى الأَشْعَرِىِّ ، فقال لهُ أَبُو مُوسَى : لَو أَنَّ رَجُلا أَجْنبَ ، فلمْ يَجِدِ المَاءَ شهْرا ، أَمَا (٤) كان يَتيمَّمُ ، ويُصَلِّى ، فكيْف (٥) تصْنعُون بِهذهِ الآيَةِ ؟ فِى سُورَةِ المَائِدَةِ (فلمْ (٦) تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) فقال عَبْدُ اللهِ : لَوْ رُخِّصَ لهُمْ فى هٰذَا لأَوْشكُوا إذا بَرَدَ عَلَيْهِمُ المَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ (٧) ، قُلْتُ : وإِنَّما (٨) كَرِهْتُمْ هذا لذَا ؟ قال : نعَمْ ، فقال (٩) أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ : بَعَثَنِى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى حاجَة . فأَجْنَبْتُ ،

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٢) وفى رواية الأصيلى (حدثنا محمد قال) وهى نسخة القسطلانى ، وفى روايته له كما فى الفتح (حدثنا محمد هو ابن سلام . . . إلخ)

(٣) ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (حدثنا)

(٤) كذا لكريمة والأصيلى بالهمزة ، وفى رواية الأكثرين (ماكان) باسقاط الهمزة

(٥) وللأصيلى كما فى الفتح (فما تصنعون بهذه الآية فى سورة المائدة) وفى الفرع علامة الكشميهنى على (بهذه) وعلى (الآية) ، وفى رواية : (قال فكيف إلخ)

(٦) وللأصيلى وعزيت فى الفرع لأبى ذر (فإن لم تجدوا) وهى مغايرة للتلاوة ، وقد قيل : إنه كذلك كان فى نسخة أبى ذر ، ثم أصلحه على وفق التلاوة . وهو يؤيد مافى الفرع كما مر ، والآية ٦ من سورة المائدة .

(٧) وللأصيلى (بالصعيد) .

(٨) ولأبى ذر والأصيلى (فإنما) .

(٩) ولابن عساكر (قال) .

فلم (١) أَجِدِ الماءَ ، فَتمرَّغْتُ فى الصَّعِيدِ (٢) ، كَمَا تَمرَّغُ الدَّابَّةُ ، فذكرْتُ ذٰلِك لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنَّما كانَ يَكْفِيك أَنْ تصْنعَ هكذا ، فضرَبَ (٣) بكَفِّه (٤) ضَرْبَةً عَلَى الأَرْضِ ، ثُمَّ نفضَها ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِما (٥) ظَهْرَ كفِّهِ بِشِمالِهِ ، أَوْ ظهرَ شمالِهِ بكَفِّهِ ، ثُمَّ مَسَح بِهِما (٦) وَجْهَهُ ؟ » فقال (٧) عَبْدُ اللهِ : أَفلَمْ تَرَ عُمَرَ (٨) لَمْ يَقْنعْ بِقوْلِ عَمَّارٍ ؟ .

وزَادَ (٩) يَعْلَى عَنِ الأَعْمَشِ عنْ شَقِيقٍ : كُنْتُ (١٠) مَعَ عَبْدِ اللهِ وأَبِى مُوسَى ، فقالَ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ إنَّ رسولَ اللهِ (١١) صلى الله عليه وسلم بَعَثَنِى أَنا وأَنْتَ ، فأَجْنَبْتُ ، فَتمعَّكْتُ بالصعيد ، فأَتَيْنَا رسولَ اللهِ (١٢) صلى الله عليه وسلم ، فأَخْبَرْناهُ ، فقالَ : إِنَّمَا كانَ يَكْفِيكَ هٰكَذَا (١٣) ، ومَسَح وجْهَهُ وكَفَّيْهِ واحِدَةً ؟ .

---

(١) ولأبى الوقت (ولم) .
(٢) وفى رواية (فى التراب) .
(٣) وللأربعة (وضرب)
(٤) وللأصيلى (بكفيه)
(٥) فى رواية للأربعة (بها) وهى نسخة القسطلانى
(٦) ولابى الوقت وابن عساكر (بها)
(٧) ولأبى ذر وأبى الوقت والاصيلى (قال عبد الله)
(٨) كذا لكريمة والاصيلى ، وفى نسخة القسطلانى (أن عمر)
(٩) ولأبى ذر وأبى الوقت (زاد) بغير واو
(١٠) وفى نسخة القسطلانى (قال كنت) وهى رواية أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى
(١١) وللأصيلى (أن النبى إلخ)
(١٢) وللأصيلى (النبى)
(١٣) قال القسطلانى ولكشميهنى (هذا) وفى الأصل مرموز (هكذا) برمز الكشميهنى والمستملى .

باب (١)

٣١٨ ـ حدثنا عَبْدَانُ قالَ : أَخبرنا عَبْدُ اللهِ قالَ : أَخبرنا عَوْفٌ عَنْ أَبى رَجاءٍ قالَ : حدّثنا عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ الخُزَاعِيُّ « أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلاً مُعْتَزِلاً لَمْ يُصَلِّ فِى القوْمِ ، فقالَ : يا فُلاَنُ ما مَنَعَكَ (٢) أَنْ تُصَلِّيَ فِى القَوْمِ ؟ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أَصابَتْنِى جَنَابَةٌ ولا ماءَ . قالَ : عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ فإِنَّه يَكْفيك » .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيل .

(٢) وللأصيلى (ما منعك) .

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

كتاب الصلاة (٢)

باب

كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلواتُ (٣) فِي الإِسْرَاءِ ؟ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : حدثني أَبُو سفيان في حديثِ هِرَقْلَ ، فقالَ : يَأْمُرُنَا – يَعْنِي النبيَّ صلى الله عليه وسلم – بالصَّلاَةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ .

٣١٩ – حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قالَ : حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَن ابن شِهابٍ عنْ أَنَسِ بن مالكٍ (٤) قالَ : كانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ : « فُرِجَ عنْ سَقْفِ بَيْتِي ، وأنا بمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ (٥) ، فَفَرَجَ صَدْرِي (٦) ، ثُمَّ غَسَلَهُ بماءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جاءَ بطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِيءٍ حِكْمَةً وإيمَانًا ، فأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بي (٧) إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (٨) ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قالَ جِبْرِيلُ لِخازن السَّمَاءِ : افْتَحْ ، قالَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : هٰذَا جِبْرِيلُ (٩) ،

---

(١) سقطت البسملة عند ابن عساكر .
(٢) وللأصيلي تقديم (كتاب الصلاة) على البسملة .
(٣) هذه للكشميهني والمستملي ، ونسخة القسطلاني (الصلاة) وهي رواية الأربعة .
(٤) سقط لفظ (ابن مالك) عند ابن عساكر .
(٥) وللأصيلي زيادة (صلى الله عليه وسلم) بعد (جبريل) .
(٦) وفي رواية (عن صدري)
(٧) ولأبي ذر عن الكشميهني وابن عساكر (به) على الالتفات أو التجريد .
(٨) سقط لفظ (الدنيا) عند الأربعة .
(٩) سقط لفظ (هذا) عند أبي ذر وأبي الوقت .

قالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قالَ : نعَمْ ، مَعِى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، فقالَ : أُرْسِلَ (١) إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فإذَا (٢) رَجُلٌ قاعِدٌ علَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وعلَى يَسَاره أَسْوِدَةٌ ، إِذَا نظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ يَسَاره (٣) بَكَى ، فقالَ : مَرْحَبًا بالنبيِّ الصَّالِحِ والابن الصَّالِحِ . قُلْتُ لِجبريلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : هٰذا آدَمُ ، وهٰذِهِ الأَسْوِدَةُ عنْ يَمِينِهِ وشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ ، والأَسْوِدَةُ الَّتِى عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِك ، وإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ، حتَّى عَرَج بِى (٤) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَة ، فقالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ ، فقالَ لَهُ خازِنُهَا مِثْلَ ما قالَ الأَوَّلُ ، فَفَتَحَ ، قالَ (٥) أَنَس : فَذَكَرَ أَنَّهُ وجَدَ فى السَّمٰوات آدَمَ ، وإِدْرِيسَ ، ومُوسَى ، وعِيسَى ، وإِبْرَاهِيمَ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، ولَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وجَدَ آدَمَ فِى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وإِبْرَاهِيمَ فِى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبرِيلُ بِالنبيِّ صلى الله عليه وسلم بِإِدْرِيسَ ، قالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، والأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ (٦) : هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ، فقالَ :

(١) ولأبى ذر (أأرسل إليه) وللكشميهنى كما فى الفتح (أو أرسل) .
(٢) وللأصيلى وابن عساكر (إذا رجل . . . إلخ) .
(٣) وللأربعة (على شماله) .
(٤) ولابن عساكر (به) .
(٥) وفى نسخة (فقال) .
(٦) وللأصيلى هنا (فقال) .

مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، والأَخِ الصَّالِحِ (١) ، قُلْتُ(٢) : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى ، فقالَ : مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ ، والنَّبِيِّ (٣) الصَّالِحِ ، قُلْتُ (٤) : مَنْ هَذَا ؟ قالَ هَذَا (٥) عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ ، فقالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، والابنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم » .

قالَ ابنُ شِهَابٍ : فأَخْبَرَنِى ابنُ حَزْمٍ أَنَّ ابنَ عَبَّاس وأَبَاحَبَّةَ(٦) الأَنْصَارِيَّ كانَا يَقُولاَن : قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ثُمَّ عُرِجَ بِى حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ » .

قالَ ابنُ حَزْمٍ وأَنَسُ بنُ مالكٍ : قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « فَفَرَضَ اللهُ(٧) عَلَى أُمَّتِى خَمْسِينَ صَلاَةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فقالَ : ما فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً ، قالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ

---

(١) سقط قوله (والأخ الصالح) فى رواية الأربعة كما فى الفرع .
(٢) وفى رواية (فقلت) .
(٣) وفى روايه (بالنبى الصالح والأخ الصالح) .
(٤) وفى رواية (فقلت) .
(٥) سقط لفظ (هذا) لأبى ذر .
(٦) بفتح المهمله وتشديد الموحدة على المشهور ، ووهم القابسى (وأبا حية) بمثناة تحتية ، وغلط ، ورواية أبى بكر بن حزم عن أبى حبة منقطعة ؛ لأنه استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر بدهر .
(٧) زاد الأصيلى هنا (عزوجل) .

لَا تُطِيقُ ذَلِكَ[(١)] ، فَرَاجَعَنِي[(٢)] ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، قُلْتُ[(٣)] : وَضَعَ شَطْرَهَا ، فقالَ[(٤)] : رَاجِعْ[(٥)] رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ، فَرَاجَعْتُ[(٦)] ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فقالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَاتُطِيقُ ذَلِكَ ، فرَاجَعْتُهُ ، فقالَ : هِيَ[(٧)] خَمْسٌ وَهْيَ خَمْسُونَ ، لَايُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فقالَ : رَاجِعْ[(٨)] رَبَّكَ ، فقُلْتُ[(٩)] : اسْتَحْيَيْتُ[(١٠)] مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي[(١١)] حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى[(١٢)] ، وغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاأَدْرِي ماهِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذا فِيهَا حَبَايِلُ[(١٣)] اللُّؤْلُؤِ ، وإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ » .

حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ : أَخبرنا مالكٌ عَنْ صَالِحِ بنِ كَيْسَانَ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ

(١) سقطت كلمة (ذلك) في رواية أبي ذر والأصيلي وابن عساكر .
(٢) وللأربعة وعزاها في الفتح للكشميهني (فراجعت) .
(٣) وللأصيلي (فقلت) .
(٤) هذه رواية أبي ذر وأبي الوقت ، وفي رواية أخرى لأبي ذر (قال) .
(٥) وفي رواية (ارجع إلى ربك) .
(٦) ولابن عساكر (فرجعت فراجعت) .
(٧) ولأبي ذر عن المستملي ونسبها في الفتح لغير أبي ذر (هن خمس وهن خمسون) .
(٨) لأبي ذر (ارجع إلى ربك) .
(٩) ولأبي ذر (قلت) .
(١٠) وللأصيلي (قد استحييت) .
(١١) في بعض النسخ إسقاط (بي) .
(١٢) وللأربعة (إلى السدرة المنتهى) كذا قاله القسطلاني ، وسقط لفظ (إلى) عند الأربعة ، كذا رمز إليه في الأصل .
(١٣) هكذا في جميع النسخ بالياء المثناة غير مهموزة

قالَتْ : « فرَضَ اللهُ الصَّلاةَ حِينَ فَرَضَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي الحَضَرِ والسَّفرِ ، فأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفرِ ، وَزِيدَ في صَلاة الحَضَرِ » .

باب[1]

وُجُوب ِ الصَّلاَةِ فِي الثِّيَاب ِ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعالَى[2] ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ[3] ﴾ ، ومَنْ صَلَّى مُلْتَحِفًا في ثَوْبٍ واحِدٍ[4] ، ويُذْكَر عَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَع ِ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « يَزُرُّه[5] ولَوْ بشَوْكَةٍ » في[6] إسنَاده نَظَر ، ومَنْ صَلَّى فِي الثَّوْب ِ الَذى يُجَامِعُ فِيهِ ،الَمْ يَرَ[7] أَذًى ، وَأَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ لا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيانٌ .

٣٢٠ ــ حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيل قَالَ : حدَّثنا يزيد بنُ إبْرَاهِيمَ عَنْ محَمَّد عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قالَتْ : « أُمِرْنا أَنْ نُخْرِجَ الحُيَّضَ يَوْمَ العِيدَيْن[8] ، وذَوَاتِ الخُدور ، فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ المُسْلِمِين ،

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصلي .
(٢) وللأصلي وابن عساكر (عزوجل) .
(٣) من الآية ٣١ من سورة الأعراف .
(٤) كذا ثبت للمستملي وحده من قوله (ومن صلى) إلى قوله (واحد) وهو ساقط عند الأربعة من طريق الحموى والكشميهني .
(٥) وللأصلي (يزره) وفي رواية (يزر) بحذف الضمير .
(٦) وللأربعة (وفي إسناده نظر)
(٧) هذه رواية المستملي والحموى ، ونسخة القسطلاني (ما لم يرفيه أذى) وهي رواية الأصيل وأبي الوقت .
(٨) وللكشميهني والمستملي (يوم العيد) .

ودَعْوَتَهُمْ ، ويَعْتَزِلُ الحُيَّضُ عَنْ مصَلاَّهنَّ (١) قالتِ امْرَأَةٌ : يا رسول اللهِ ، إِحْدَانَا لَيْسَ لَها جِلْبَابٌ ، قال : لِتُلْبِسْها صَاحِبَتُها مِنْ جِلْبَابِها » .

وقَال عَبْد اللهِ(٢) بنُ رجاءٍ : حدّثنا عِمْرَانُ حدّثنا مُحَمَّد بنُ سِيرِينَ حدثتنا أُمُّ عَطِيَّةَ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بهذا .

باب (٣)

عَقْدِ الإزار عَلى القَفَا فى الصَّلاَة ، وقالَ أبوحازمٍ عَنْ سَهْل(٤) : صَلَّوْا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عاقِدِى (٥) أُزْرِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ .

حدثنا أَحْمَد بنُ يونُس قالَ : حدثنا عاصِمُ بنُ محَمَّد قالَ : حدّثنى واقِدُ بنُ محمد عن محَمَّدِ بنِ المنْكَدِر قال : صَلَّى جَابرٌ فِى إِزارٍ قَدْ عَقَدَه مِنْ قِبَلِ قَفَاه ، وثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى المِشْجَبِ ، قالَ(٦) لَه قائِلٌ : تُصَلِّى فى إِزَار وَاحِد ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ(٧)

---

(١) وللمستملى (مصلاهم) وللكشميهنى (عن المصلى)

(٢) سقط لفظ (عبدالله) للأصيلى ، وقال ابن حجر ووقع عند الأصيلى فى عرضه على أبى زيد بمكة (حدثنا عبد الله بن رجاء) ولابن عساكر (قال محمد) أى البخارى (وقال عبد الله بن رجاء) .

(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى

(٤) وللأصيلى (عن سهل بن سعد)

(٥) وللكشميهنى (عاقدو أزرهم) بالواو .

(٦) وللأربعة (فقال) .

(٧) وللحموى والكشميهنى (ذاك) وللمستملى (هذا) .

لِيَرَانِي أَحْمَقُ مِثْلُكَ ، وأَيُّنَا كانَ لَه ثَوْبَان عَلَى عَهْد النبيِّ (١) صلى الله عليه وسلم ؟ .

٣٢١ ــ حدثنا مُطَرِّفُ أَبو مُصْعَبٍ قالَ : حدّثنا عَبْد الرَّحْمٰن بنُ أَبي المَوَالِي (٢) عَنْ مُحَمَّد بنِ المُنْكَدِر قالَ : رَأَيْتُ جابرَ بنَ عَبْد اللهِ (٣) يصَلِّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وقالَ : « رأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يصَلِّى فى ثَوْبٍ » .

باب (٤)

الصَّلاةِ فى الثَّوْبِ الوَاحِدِ مُلْتَحِفًا بِهِ ، قالَ (٥) الزُّهْرى فِي حَدِيثِهِ : الملْتَحِفُ المتَوَشِّحُ ، وهوَ الْمُخَالِفُ بَيْن طَرَفَيْهِ عَلى عاتِقَيْهِ ، وَهْوَ الاسْتِمَالُ عَلى مَنْكِبَيْهِ ، قالَ (٦) : قالَتْ (٧) أُمُّ هَانِئٍ : « التحَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بثَوْبٍ (٨) وَخالفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلى عاتِقَيْهِ .

٣٢٢ ــ حدثنا عُبَيْد اللهِ بنْ موسَى قال : حدّثنا (٩) هشَامْ بنُ

(١) وللأصلى (على عهد رسول الله) .
(٢) على وزن الجوارى ، وفى الفرع (الموال) بغير ياء .
(٣) سقط عند الأصلى لفظ (ابن عبد الله)
(٤) سقط لفظ (باب) للأصلى .
(٥) وللأصلى (وقال الزهرى)
(٦) وسقط عند الأربعة (قال)
(٧) وللأربعة (وقالت) .
(٨) وللأصلى (فى ثوب) ولأبى ذر عن الكشميهنى (بثوب ه وخالف) وسقط اللفظ عند ابن عساكر .
(٩) وفى رواية ابن عساكر (أخبرنا) .

عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فى ثوْبٍ وَاحِدٍ ، قَدْ خالَفَ بَيْن طرَفيْهِ » .

٣٢٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا هِشَامٌ قال : حدثنى أَبِى عَنْ عُمَرَ بنِ أَبِى سَلَمَةَ « أَنَّهُ رَأَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ . قَدْ أَلْقَى طَرَفَيْهِ عَلَى عاتقَيْهِ » .

٣٢٤ ـ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيل قال : حدّثنا[١] أَبُو أُسَامَةَ عن هشامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بنَ أَبِى سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ قال : « رَأَيْتُ رسولَ الله[٢] صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى فِي ثَوْبٍ واحدٍ ، مُشْتَمِلاً بِهِ[٣] فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، واضِعًا طرَفَيْهِ عَلَى عاتِقَيْهِ » .

٣٢٥ ـ حدثنا إسماعيل بنُ أَبِى أُوَيْس قال : حدثنى مالكُ بنُ أَنسٍ[٤] عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هانِىءٍ بِنْتِ أَبِى طالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هانِىءٍ بِنْتَ أَبِى طالِبٍ تَقُولُ : « ذَهَبْتُ إِلَى رسولِ اللهِ[٥] صلى الله عليه وسلم عامَ الفَتْحِ ، فوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وفاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ . قالَتْ :

---

(١) ولابن عساكر (أخبرنا) .
(٢) وللأصيلي (النبي) .
(٣) وللمستملي والحموي (مشتمل) بالجر على المجاورة . وقال الدماميني صححه الوجه على مذهب الكوفيين ، ولأبي ذر (مشتمل) بالرفع .
(٤) وفي رواية ابن عساكر (مالك عن أبي النضر) بإسقاط لفظ (ابن أنس) .
(٥) وللأصيلي (ذهب إلى النبي) .

فَسَلَّمْت عَلَيْهِ ، فقال : من هٰذِهِ ؟ فَقُلْتُ(١) : أنا أُمُّ هَانىءٍ بِنْتُ أَبِي طالِبٍ ، فقال : مَرْحَبًا بِأُمِّ(٢) هَانِىءٍ ، فَلَمَّا فرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، قامَ فصَلَّى ثَمَانِيَ(٣) رَكَعَاتٍ ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ واحِدٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، زعَمَ ابنُ أُمِّي(٤) أَنَّهُ قاتِلٌ رجُلاً قدْ أَجَرْتُهُ ، فُلانَ بنَ هُبَيْرَةَ ، فقالَ رسولُ اللهِ(٥) صلى الله عليه وسلم : قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يا أُمَّ هَانِىءٍ ، قالَتْ أُمُّ هانِىءٍ : وذَاكَ(٦) ضُحًى » .

٣٢٦ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بن يُوسُفَ قالَ : أَخبرنا مَالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ سائِلاً سأَلَ رسولَ اللهِ (٧) صلى الله عليه وسلم عَنِ الصَّلاةِ فِي ثَوْبٍ (٨) واحِدٍ ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَان ؟ » .

باب (٩)

إِذَا صَلَّى فى الثَّوْبِ الوَاحِدِ فَلْيَجعَلْ على عَاتِقَيْهِ(١٠)

٣٢٧ ـ حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عنْ مالِكٍ عنْ أَبِي الزِّنَادِ عنْ عَبْدِ

---

(١) وللأصيلي (قلت) .
(٢) ولابن عساكر (بأم هانىء) .
(٣) ولابن عساكر (ثمان) بفتح النون من غير ياء .
(٤) في رواية الحموي وأبي ذر (زعم ابن أبي) .
(٥) وللأصيلي (النبي).
(٦) وللأصيلي (وذلك) .
(٧) ولأبي ذر (النبي) .
(٨) ولأبي الوقت (في الثوب الواحد)
(٩) سقط لفظ (باب) للأصيلي .
(١٠) ولابن عساكر (على عاتقه) بالإفراد .

الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النبيُّ (١) صلى الله عليه وسلم : « لاَ يُصَلِّى أَحَدُكُمْ فى الثَّوْبِ الوَاحِدِ ، لَيْسَ علَى عاتِقَيْهِ (٢) شَيءٌ » .

٣٢٨ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قالَ : حدثنا شَيْبَانُ عنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عنْ عِكْرِمة قالَ : سَمِعْتُهُ ـ أَوْ كُنْتُ سَأَلْتهُ ـ قالَ (٣) : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَشْهدُ أَنِّى سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى فى ثَوْبٍ (٤) واحِدٍ ، فَلْيُخَالفْ بَيْنَ طرَفَيْهِ » .

باب (٥)
إذا كان الثَّوْبُ ضيِّقًا

٣٢٩ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ صالِحٍ قالَ : حدّثنا فُلَيْحُ بنُ سُليمان عنْ سَعِيد بن الحارث قالَ : سَأَلْنَا جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ عَنِ الصَّلاةِ فِي الثَّوبِ الوَاحِدِ ، فقال : « خَرَجْتُ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَسْفارِهِ ، فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرِى ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّى ، وعَلَيَّ ثَوْبٌ واحِدٌ ، فاشْتَمَلْتُ بهِ ، وصَلَّيْتُ إِلَى جانِبِهِ ، فلمَّا انْصَرفَ قالَ : ما السُّرى يا جابِرُ ؟ فاخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِى ، فَلَمَّا فَرَغْتُ

(١) ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (رسول الله) .
(٢) وللأصيلى وابن عساكر (على عاتقه)
(٣) وللأصيلى (فقال) ونسبها القسطلانى لابن عساكر أيضاً .
(٤) هذه رواية الكشميهنى وفى نسخة لابن عساكر ، ولأبى ذر ونسخة أخرى لابن عساكر (فى ثوب فليخالف) باسقاط لفظ (واحد)
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

قالَ : ما هٰذا الاشْتِمَالُ الذى رَأَيْتُ ؟ قُلْتُ : كانَ ثَوْبٌ [١] - يَعْنِى[٢] ضاقَ - قالَ : فإنْ كانَ واسِعًا فالتَحِفْ بهِ ، وإنْ كانَ ضَيِّقًا فاتَّزِرْ بِهِ » .

٣٣٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حدثنا يَحْيَى عنْ سُفْيَانَ قال : حدثنى [٣] أبُو حازِمٍ عن سَهْلٍ [٤] قال : « كانَ رِجالٌ يُصلُّونَ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عاقِدِى أُزْرِهِمْ علَى أَعْنَاقِهِمْ ، كَهَيْئَةِ الصِّبْيَانِ ، ويقالُ [٥] لِلنِّسَاءِ : لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِىَ الرِّجالُ جُلُوسًا » .

باب [٦]

الصَّلاَةِ فِى الجُبَّةِ الشَّأْمِيَّةِ . وقالَ الحسَنُ فِى الثِّيَابِ يَنْسِجُها المَجُوسِىُّ [٧] : لَمْ يَرَ بِهَا بَأْسًا ، وقالَ معْمرٌ : رَأَيْتُ الزُّهْرِىَّ يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ اليَمَنِ ما صُبِغَ بِالبَوْلِ . وصَلَّى علِىٌّ [٨] فِى ثَوْبٍ غَيْرِ مَقْصُورٍ .

٣٣١ - حدثنا يَحْيَى قالَ : حدثنا أبُو معاويةَ عن الأَعْمَشِ عنْ

(١) هذه للكريمة وأبى ذر ، وللأصيلى وأبى الوقت (ثوب)
(٢) هكذا فى فرع اليونينية (يعنى ضاق) وهو ساقط عند الأربعة
(٣) ولأبى ذر وأبى الوقت (حدثنا)
(٤) وللأصيلى (عن سهل بن سعد)
(٥) هكذا للكشميهنى ، ولأبى ذر والحموى والمستملى (وقيل) .
(٦) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٧) هذه رواية الحموى والكشميهنى . وللأربعة (المجوس) .
(٨) وللأصيلى زيادة (ابن أبى طالب).

مُسْلِمٍ عنْ مَسْرُوقٍ عنْ مُغِيرةَ بنِ شُعْبَةَ قال : « كُنْتُ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ ، فقالَ (١) : يا مُغِيرَةُ ، خُذِ الإِداوةَ ، فَأَخَذْتُها ، فَانْطَلَقَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى تَوَارَى عَنِّي ، فَقَضَى (٢) حاجَتَهُ ، وعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ ، فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّها ، فَضَاقَتْ ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِها ، فَصَبَبْتُ عَلَيْه . فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةَ ، ومَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى » .

بابٌ (٣)

كَرَاهِيَةِ التَّعَرِّي فِي الصَّلاةِ وغَيْرِها (٤)

٣٣٢ ـ حدثنا مَطَرُ بنُ الفَضْلِ قالَ : حدثنا رَوْحٌ قالَ : حدثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ إسحاق حدثنا عمْرو بنُ دِينارٍ قالَ : سَمِعْت جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَنْقُلُ مَعَهُمُ الحِجارَةَ لِلْكَعْبَةِ ، وعَلَيْهِ إزارُهُ (٥) ، فقالَ لهُ العَبَّاسُ عَمُّه : يا ابنَ أَخِي ، لَوْ حَلَلْتَ إزارَكَ ، فَجَعَلْتَ (٦) عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُون الحِجَارَةِ ، قالَ : فحَلَّهُ ، فَجَعَلَهُ ، عَلى مَنْكِبَيْهِ ، فسَقَط مَغْشِيًّا عَلَيهِ ، فمَا رُؤِيَ (٧) بَعْدَ ذٰلِكَ عُرْيانًا صلى الله عليه وسلم » .

---

(١) ولأبي ذر (قال) .

(٢) وللأصيلي (وقضى)

(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي

(٤) هذه رواية الكشميهني والحموي ، وسقطت لفظة (وغيرها) من نسخة القسطلاني

(٥) ولابن عساكر في نسخة (وعليه إزار) وفي بعض الأصول بغير واو

(٦) وللكشميهني (فجعلته) وكذلك للأصيلي .

(٧) وعند الإسماعيلي (فلم يُرَ بعد ذلك) ورويت (رُئِي) بضم الراء وهمزة مكسورة فياء خفيفة مفتوحة ، ورويت بكسر الراء فياء ساكنة فهمزة مفتوحة (رِيءَ) كقيل

بابٌ (١)

الصَّلاةِ فِي القَمِيصِ والسَّرَاوِيلِ والتُّبَّانِ والقَبَاء

٣٣٣ — حدثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أَيُّوبَ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : « قامَ رَجُلٌ إلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فسَأَلَهُ عنِ الصَّلاةِ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ . فَقَالَ : أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ؟

ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ . فقَالَ : إذَا وَسَّعَ اللهُ فأَوْسِعُوا . جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ . صَلَّى رَجُلٌ فِى إزارٍ وَرِدَاءٍ . فِى إزارٍ وَقَمِيصٍ . فِى إزارٍ وَقَبَاءٍ . فِى سَرَاوِيلَ ورداءٍ . فِى سَرَاوِيلَ وقَمِيصٍ . فِى سَرَاوِيلَ وقَبَاءٍ . فِى تُبَّانٍ وقَبَاءٍ . فِى تُبَّانٍ وقَمِيصٍ . قالَ : وَأَحْسِبُهُ قالَ : فِى تُبَّانٍ ورِداءٍ » .

٣٣٤ — حدثنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ قال : حدّثنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فقالَ (٢) : مايَلْبَسُ المُحْرِمُ ؟ فقالَ : لا يَلْبَسُ (٣) القَمِيصَ . ولا السَّرَاوِيلَ . ولا البُرْنُسَ . ولا ثَوْبًا مَسَّهُ الزَّعْفَرانُ (٤) . ولا وَرْسٌ . فمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ . وَلْيَقْطَعْهُما . حَتَّى يَكُونَا (٥) أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ » .

وَعَنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . مِثْلَهُ .

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

بابٌ (١)

ما يَسْتُرُ (٢) مِنَ العَوْرَةِ .

٣٣٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ (٣) قال : حدّثنا ليْثٌ (٤) عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّه قالَ : « نَهَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنِ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ ، وأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجلُ فى ثوْبٍ واحِدٍ ، لَيْسَ عَلى فرْجِهِ مِنْه شَيْءٌ(٥) » .

٣٣٦ - حدثنا قَبِيصَةُ بنُ عُقْبَةَ (٦) قال : حدّثنا سُفْيَانُ عنْ أَبِي الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : « نَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنْ بَيْعَتَيْنِ . عنِ اللِّمَاسِ (٧) والنِّبادِ (٨) ، وأَنْ يَشْتَمِلَ (٩) الصَّمَّاءَ ، وأَنْ يَحْتَبِيَ (١٠) الرَّجُلُ فى ثَوْبٍ واحِدٍ » .

٣٣٧ - حدثنا إسحاقُ قال : حدّثنا (١١) يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قال . حدّثنا ابنُ أَخِي ابنِ شِهابٍ عنْ عَمِّهِ قال : أَخبرنِي حُمَيْدُ بنُ

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلي
(٢) وللأربعة (ما يستر من العورة) مبنيا للمفعول
(٣) سقط لفظ (ابن سعيد) عند ابن عساكر
(٤) للأصيلي وابن عساكر (الليث)
(٥) ش نسخة (شيء منه)
(٦) سقط عند الأصيلي قوله (ابن عقبة)
(٧) هو بكسر اللام ، والمراد أن يمس ثوباً مطويا أو فى ظلمة ثم يشتريه على ألا خيار له إذا رآه اكتفاء بمسه
(٨) بكسر النون وإعجامه فى آخره ، وهو أن يجعل النبذ بيعا اكتفاء به عن الصيغة
(٩) ولابن عساكر (وأن يشتمل الصماء) مبنياً للمفعول
(١٠) ولابن عساكر فى نسخة (وأن يحتبي) بضم أوله وفتح الموحدة مبنيا للمفعول ولفظ (الرجل) ساقط عنده فى الرواية الأخرى
(١١) وللأصيلي (أخبرنا)

عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ (١) أَنَّ أَبا هرَيْرَةَ قالَ : « بَعَثَنِي أَبو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ ، نُؤَذِّنُ بِمِنًى . أَلَا لا يَحجُّ (٢) بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ ، ولايَطُوفُ بالبَيْتِ عُرْيانٌ » .

قالَ حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : ثُمَّ أَرْدَفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا ، فأَمَرَه أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةٌ (٣) . قال أَبوهُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ لايَحجُّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ، ولا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ .

باب (٤)

الصَّلاةِ بِغيْرِ رِداءٍ .

٣٣٨ ـ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ : حدثني ابن أَبِي المَوالِي عنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ قال : دَخَلْتُ عَلَى جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ . وهوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ مُلْتَحِفًا (٥) بهِ (٦) . وَرِدَاؤُهُ مَوْضوعٌ . فلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا : يا أَبا عَبْدِ اللهِ تُصَلِّي وَرِدَاؤُكَ مَوْضوعٌ ؟ قال نَعَمْ . أَحْبَبْتُ أَنْ يَرانِي الجُهَّالُ مِثْلُكُمْ . رأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي هَكَذا (٧) .

(١) سقط لفظ (بن عوف) عند الأصيلي
(٢) هكذا لأبي الوقت في نسخة وفي رواية الكشميهني . ووقع لسائر الرواة (أن لا يحج)
(٣) برفع (براءة) كما في اليونينية على الحكاية
(٤) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي
(٥) [illegible] (ملتحف) [illegible] على [illegible] او صفة [illegible]
[illegible] عن الحموي والمستملي وفي [illegible] أبي ذر (ملتحف) [illegible]
(٦) سقط لفظ (به) لأبي ذر
( ) [illegible] ([illegible]) [illegible]

باب [١]

ما يُذْكَرُ في الفَخِذِ [٢] ، ويُرْوى [٣] عن ابنِ عباسٍ وجَرْهَدٍ ومُحَمَّدِ بنِ جَحْشٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « الفَخِذُ عَوْرَةٌ » وقال أَنَسٌ [٤] : « حَسَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنْ فَخِذِهِ » وحَدِيثُ [٥] أَنَسٍ أَسْنَدُ ، وحَدِيثُ جَرْهَدٍ أَحْوَطُ . حَتَّى يُخْرَجَ [٦] مِن اخْتِلافِهِمْ . وقال أَبو مُوسَى : « غَطَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم رُكْبَتَيْهِ [٧] حِينَ دَخَلَ عثمانُ » وقال زَيْدُ بنُ ثابِتٍ : أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رسولِهِ صلى الله عليه وسلم ، وفَخِذُهُ [٨] عَلَى فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حتَّى خِفْتُ أَن تَرُضَّ [٩] فَخِذِي .

٣٣٩ — حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ قالَ : حدثنا [١٠] إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ قال : حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ عنْ أَنسٍ [١١] أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم غَزَا خَيْبَرَ . فَصَلَّيْنا عِنْدَها صلاةَ الغَداةِ بِغَلَسٍ .

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .

(٢) وللكشميهني (من الفخذ) .

(٣) صيغة المبني للمفعول، ولأبي ذر وأبي الوقت (قال أبو عبد الله ويروى عن)

(٤) وللأصيلي (وقال أنس بن مالك)

(٥) ولابن عساكر (قال أبو عبد الله وحديث أنس أسند)

(٦) بالبناء للمفعول ، وفي رواية بالبناء للفاعل، وقال الحافظ ابن حجر في روايتنا نخرج بالنون المفتوحة وضم الراء

(٧) وفي رواية (ركبته) بالإفراد

(٨) ولأبي ذر عن الكشميهني (فخذه على فخذي) من غير واو أوله

(٩) بالبناء للفاعل في اليونينية وفرعها ، وفخذي مفعول به ، وجوز في الفتح قراءته بالبناء للمفعول ، وعليه يكون فخذي نائب فاعل

(١٠) وللأصيلي (حدثني ابن علية) ولابن عساكر : (حدثنا ابن علية) .

(١١) وللأصيلي (عن أنس بن مالك)

فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَرَكِب أَبُو طَلْحَةَ ، وأنا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ ، فَأَجْرَى نبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي زُقاقِ خَيْبَرَ ، وإنَّ رُكْبَتِي لَتمَسُّ فَخِذَ نبِيِّ الله صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ حَسَرَ الإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ ، حتَّى إنِّي أَنْظُر (١) إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَلَمَّا دَخَلَ القرْيَةَ ، قال : اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خيْبَرُ . إنَّا إذا نَزَلْنا بِساحَةِ قوْمٍ فسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ . قالهَا ثلاثا . قال : وخرَجَ القوْمُ إلى أَعْمَالِهِمْ . فَقالُوا : محَمَّدٌ — قالَ عَبْدُ العَزِيزِ : وقال بَعْضُ أَصْحَابِنا — : والخَمِيسُ (٢) — يَعْنِي الجَيْشَ — قال : فأَصَبْناها عَنْوَةً . فَجُمِعَ السَّبْيُ ، فَجاءَ دِحْيَةُ (٣) فقال : يا نبِيَّ الله ، أَعْطِنِي جارِيَةً مِن السَّبْيِ . قال (٤) : اذْهَبْ فَخُذْ جارِيَة . فأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْت حُيَيٍّ . فجَاءَ رجلٌ إِلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فقال : يا نبِيَّ اللهِ . أَعطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ . لا تَصْلُحْ إلاَّ لَكَ . قال : ادْعوه بِها ، فجَاءَ بِها . فَلمَّا نَظَرَ إِلَيْها النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : خُذْ جارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَها . قال . فأَعْتَقَهَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم . وتَزَوَّجَها . فَقال لَه ثابِتٌ : يا أَبا حَمْزَةَ . ما أَصْدَقَها ؟

---

(١) وللكشميهني (لأنظر) ذكره في الفتح .
(٢) عطف على (محمد) أي أن عبد العزيز بن صهيب الراوي لم يسمع من أنس إلا لفظ (محمد) والذي قال (والخميس) بعض أصحابه . والتفسير بقوله (يعني الجيش) فتح .
(٣) ولابن عساكر (دحية الكلبي رضي الله عنه) .
(٤) ولأبي ذر وأبي الوقت (فقال) .

قال : نَفْسَها ، أعْتَقَهَا وتَزوَّجَها ، حَتَّى إذا كان بالطَّرِيقِ جَهَّزَتْها له أمُّ سُلَيْمٍ ، فأهدَتْها له مِنَ اللَّيْلِ ، فأَصْبَحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَروسًا ، فقال : مَنْ كانَ عِنْدَهُ شَيءٌ فلْيَجِئْ بِهِ ، وبَسَطَ نِطَعًا ، فَجَعَلَ الرَّجلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ ، وجَعَلَ الرَّجلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ ، قالَ : وأَحْسِبُهُ قَدْذَكَرَ السَّوِيق ، قال : فَحَاسوا حَيسًا ، فكانَتْ (١) وليمَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

باب (٢)

فى كمْ تُصَلِّى المَرْأةُ فى الثِّيَابِ (٣) . وقالَ عِكْرِمَةُ : لَوْ وارَتْ جَسَدَها فى ثَوبٍ لأَجَزْتُه (٤) .

٣٤٠ ـ حدثنا أبو اليَمانِ قالَ : أخبرنا شُعيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أخبرنِي عُرْوَةُ أنَّ عائِشَةَ قالَتْ : « لَقَدْ كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى الفَجرَ ، فيَشْهَدُ (٥) مَعَه نِساءٌ مِنَ المُؤْمِناتِ متَلفِّعَاتٍ (٦) فى مُرُوطِهِنَّ ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إلى بُيُوتِهِنَّ ما يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ » .

---

(١) وفى رواية (وكانت) أى الوليمة المصنوعة حيسا .
(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٣) وللأربعة (من الثياب) .
(٤) وللأربعة (جاز) .
(٥) وفى رواية (فشهد) .
(٦) وللأصيلى (متلفعات) بالرفع صفة للنساء . وله فى غير الفرع (متلففات) بفاءين .

باب (١)

إذا صلَّى فى ثَوْبٍ لَه أَعْلَامٌ ونَظَرَ إلَى عَلَمِها

٣٤١ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ قالَ : حَدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنْ سَعْدٍ قالَ : حدَّثنا ابنُ شِهابٍ (٢) عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فى خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ، فَنَظَرَ إلَى أَعْلَامِها نَظْرَةً . فَلَمَّا انصَرَفَ ، قالَ : اذْهَبوا بِخَمِيصَتِى هٰذِهِ إلَى أَبِى جَهْمٍ ، وأْتُونِى بِأَنْبِجانِيَّةِ أَبِى جَهْمٍ . فَإنَّهَا أَلْهَتْنِى آنِفًا عنْ صَلَاتِى » .

وقالَ هِشامُ بنْ عُرْوَةَ عنْ أَبِيهِ عنْ عائِشَةَ قالَ النبى صلى الله عليه وسلم : « كُنْتُ أَنْظرُ إلَى عَلَمِها وأنا فى الصَّلاَةِ . فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِى (٣) » .

باب (٤)

إنْ صَلَّى فى ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِير هَلْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُ ؟ وما يُنْهَى عنْ ذَلِكَ (٥) .

٣٤٢ ـ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ قالَ : حدثنا عبْدُ العَزِيزِ بنْ صُهَيْبٍ عنْ أَنَسٍ (٦)

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصلى .

(٢) ولابن عساكر (عن ابن شهاب) .

(٣) فى نسخة (يفتنى) أى علمها .

(٤) سقط لفظ (باب) عند الأصلى .

(٥) ولأبى ذر (من ذلك) ولابن عساكر فى نسخة ولأبى الوقت والأصيل (وما ينهى عنه) بالضمير .

(٦) وللأصيلى (أنس بن مالك) ، للأربعة (عن أنس قال ٢٠ :) .

« كانَ قِرَامٌ لعائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جانِبَ بَيْتِها : فقالَ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم : أَمِيطِى عَنَّا قِرَامَكِ هذَا [١] . فَإِنَّهُ لاَ تَزَالُ تَصاوِيرُه [٢] تَعْرِضُ فى صَلاَتِى » .

باب [٣]

مَنْ صلَّى فِى فَرُّوجِ حرِيرٍ ثُمَّ نَزَعَهُ

٣٤٣ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ : حدثنا اللَّيْث عنْ يزِيدَ [٤] عَنْ أَبِى الخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قال : « أُهْدِىَ إِلَى النبِىِّ [٥] صلى الله عليه وسلم فَرُّوجُ حَرِيرٍ : فَلَبِسَهُ ، فَصَلَّى فِيهِ ، ثمَّ انْصَرَفَ ، فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا ، كالْكارِهِ لَه ، وقالَ : لاَ يَنْبَغِى [٦] هٰذَا لِلْمُتَّقِينَ » .

باب [٧]

الصَّلَاةِ فِى الثَّوْبِ الأَحْمَرِ

٣٤٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ قالَ : حدثنى عُمَرُ بنُ زَائِدَةَ عَنْ عَوْنِ بنِ أَبِى جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قالَ : « رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله

---

(١) فى نسخة باسقاط (هذا) .
(٢) وللأصيلى وابن عساكر وأبى ذر (تصاوير) بدون إضافة إلى الضمير .
(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٤) ولابن عساكر والأصيلى (عن يزيد بن أبى حبيب) ولابن عساكر والأصيلى فى نسخة (يزيد هو ابن أبى حبيب) .
(٥) وللأصيلى (إلى رسول الله) .
(٦) وللأصيلى (وقال : هذا لا ينبغى للمتقين) .
(٧) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

عليه وسلم فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ (١) الوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ (٢) يَدِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ عَنَزَةً (٣) ، فَرَكَزَهَا ، وَخَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا ، صَلَّى إِلَى العَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ . وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ مِنْ(٤) بَيْنِ يَدَيِ العَنَزَةِ » .

باب (٥)

الصَّلَاةِ فِي السُّطُوحِ وَالمِنْبَرِ وَالخَشَبِ . قال أَبُو عَبْدِ اللهِ(٦) . وَلَمْ يَرَ الحَسَنُ بَأْسًا أَنْ يُصَلَّى عَلَى الجَمْدِ(٧) وَالقَنَاطِرِ(٨) وَإِنْ جَرَى تَحْتَهَا بَوْلٌ أَوْ فَوْقَهَا أَوْ أَمَامَهَا . إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا سُتْرَةٌ . وَصَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى سَقْفِ(٩) المَسْجِدِ بِصَلَاةِ الإِمَامِ . وَصَلَّى ابنُ عُمَرَ عَلَى الثَّلْجِ .

(١) وللأصيلي وابن عساكر (ذلك) .
(٢) وفي رواية (من بلال) بفتح الباء وكسرها .
(٣) وفي رواية (عنزة له) وهي بفتح العين مهملة والنون والزاي . وهي عصا دون الرمح في سنانه كسنان الرمح .
(٤) سقط لفظ (من) عند الأصيلي وابن عساكر وأبي ذر في نسخة .
(٥) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .
(٦) سقط لفظ (قال أبو عبد الله) لابن عساكر والأصيلي .
(٧) بفتح الجيم وضمها وسكون الميم فيهما ثم دال مهملة ، وللأصيلي فيما ذكره ابن مرقول بفتح الميم . وحكى ابن التين ضمها ، وقال القاضي عياض : الصواب السكون — وهو الماء الجامد من شدة البرد .
(٨) وللحموي والمستملي (والقناطر) وهو ما ارتفع من البنيان . وفي اليونينية علي حاشية . ولم يرقم له علامة .
(٩) وللأكثر أبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (على ظهر المسجد)

٣٤٥ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ : حدَّثنا سُفْيَانُ قال : حدثنا أَبُوحازِمٍ قالَ(١) : سأَلُوا سَهْلَ بنَ سَعْدٍ : مِنْ أَىِّ شَيْءٍ المِنْبَرُ ؟ فقال : ما بَقِيَ بِالنَّاسِ(٢) أَعْلَمُ مِنِّى ، هُوَ مِنْ أَثْلِ الغَابَةِ ، عَمِلَهُ فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانَةَ . لِرَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . وقام عَلَيْهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ عُمِلَ . وَوُضِعَ . فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ ، كَبَّرَ(٣) وقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ . وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ(٤) . ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى . فَسَجَدَ عَلَى الأَرْضِ ، ثُمَّ عادَ إلى المِنْبَرِ(٥) . ثُمَّ رَكَعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى . حتَّى سَجَدَ بالأَرْضِ ، فَهَذَا شَأْنُه

قالَ(٦) أَبُو عَبْدِ اللهِ : قالَ عَلِيٌّ(٧) بنْ عَبْدِ اللهِ : سَأَلَنِى أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عنْ هٰذا الحَدِيثِ . فالَ : (٨) فإِنَّمَا(٩) أَرَدْتُ(١٠) أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ . فَلَا(١١) بَأْسَ أَنْ يَكُونَ الإِمامُ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ . بِهذا الحَدِيثِ . قالَ :

---

(١) سقط لفظ (قال) عند الأربعة .

(٢) وفى رواية (من الناس) وللأصيلى ولأبى الوقت فى نسخة (فى الناس) .

(٣) وفى بعض الأصول (وكبر) بالواو . وفى أخرى (فكبر) بالفاء

(٤) سقط لفظ (رأسه) عند ابن عساكر والحموى وأبى ذر

(٥) وللأربعة (ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم ركع) .

(٦) سقط فى رواية لفظ (قال أبو عبد الله) وللأصيلى (وقال أبو عبد الله) .

(٧) ولأبى ذر (قال على بن المديني) .

(٨) فى نسخة (فقال) ولابن عساكر (قال أبو عبد الله)

(٩) ولابن عساكر والأصيلى (وإنما)

(١٠) بضم التاء من الفرع .

(١١) ولابن عساكر (ولا بأس) .

فَقُلْتُ (١) : إِنَّ (٢) سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ كانَ يُسْأَلُ عنْ هٰذا كَثِيراً فَلَمْ تَسْمَعْهُ منْهُ ؟ قالَ : لَا (٣) .

٣٤٦ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قالَ : حدَّثنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ قالَ : أخبرنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ (٤) أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ (٥) ، فَجُحِشَتْ ساقُهُ أَوْ كَتِفُهُ . وآلَى مِنْ نِسائِهِ شَهْراً . فَجَلَسَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ . دَرَجَتُهَا مِنْ جُذُوعٍ (٦) . فَأَتَاهُ أَصْحابُهُ يَعُودُونَهُ ، فَصَلَّى بِهِمْ جالِساً . وهُمْ قِيامٌ . فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ . فإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا . وَإِذَا رَكَعَ فارْكَعُوا . وإِذَا سَجَدَ فاسْجُدُوا . وإِنْ (٧) صَلَّى قائِماً فَصَلُّوا قِيَامًا . ونَزَلَ لِتِسْعٍ وعِشْرِينَ . فقالُوا : يارسولَ اللهِ إِنَّكَ آلَيْتَ شَهْرًا ؟ فقالَ : إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ (٨) وعِشْرُونَ » .

باب

إِذَا أَصابَ ثَوْبُ المُصَلِّي امْرَأَتَهُ إِذا سَجَدَ

٣٤٧ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ عنْ خالِدٍ قالَ : حدَّثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ (٩) عنْ مَيْمُونَةَ قالَتْ : « كانَ رسولُ اللهِ

---

(١) وفي رواية (قلت) .
(٢) وللأصيلي وأبي الوقت (فإن سفيان) .
(٣) وفي نسخة سقط من قوله (قال علي بن عبد الله) إلى قوله (قال . لا) .
(٤) سقط لفظ (ابن مالك) عند ابن عساكر .
(٥) ولأبي ذر (عن فرس) .
(٦) وللكشميهني (من جذوع النخل) .
(٧) وللأصيلي (وإذا صلى) .
(٨) وفي رواية (تسعة وعشرون) .
(٩) سقط لفظ (ابن شداد) عند الأصيلي .

صلى اللهُ عليه وسلم يُصَلِّي وأنا حِذَاءَهُ ، وأنا حائِضٌ . ورُبَّمَا أصابَتْنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ ، قالَتْ : وكانَ يُصَلِّي علَى الخُمْرَةِ » .

باب

الصَّلَاةِ علَى الحَصِيرِ ، وصَلَّى جابِرٌ (١) وأَبُو سَعِيدٍ فِي السَّفِينَةِ قائِمًا (٢) . وقالَ الحَسَنُ : قائِمًا (٣) مالَمْ تَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِكَ ، تَدُورُ مَعَهَا ، وإِلَّا فَقاعِدًا .

٣٤٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ (٤) قال : أخبرنا مالِكٌ عنْ إِسْحَاقَ ابنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ (٥) عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ « أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ . فَأَكَلَ مِنْهُ . ثُمَّ قال : قُومُوا فَلِأُصَلِّ (٦) لَكُمْ . قال أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنا قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مالُبِسَ . فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ . فَقَامَ رسولُ اللهِ صلى

---

(١) ولأبي ذر وأبي الوقت (جابر بن عبد الله)

(٢) كذا في الفرع وفي غيره (قياماً) بالجمع وأراد مافوق الواحد

(٣) ولأبي ذر عن الكشميهني (تصلي قائماً) بتاء الغائب وبتاء المخاطب وكذا في الفعل بعده

(٤) وللأربعة (عبد الله بن يوسف) .

(٥) وللكشميهني والحموي (عن إسحق بن أبي طلحة) فأسقط أباه . ونسبه لجده

(٦) هذه رواية الأصيلي . وللأربعة (فلأصلي) بفتح اللام مع سكون الياء على أن اللام لام ابتداء للتأكيد . وضبطه القسطلاني بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الياء على أنها لام كي ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة

قال : ويجوز أن تكون الفاء زائدة على رأي الأخفش واللام متعلقة بـ (قوموا)

قال : وفي رواية بكسر اللام على أنها لام كي وسكون الياء على لغة التخفيف ، أو لام الأمر وثبتت الياء في الجزم إجراء للمعتل مجرى الصحيح ، وهناك وجوه أخر حكاها القسطلاني ، وفي رواية حكاها ابن قرقول (فلنصل) بكسر اللام وبالنون والجزم

وفي رواية نقل إنها للكشميهني (فأصلي) بغير لام مع سكون الياء . وقال الحافظ ابن حجر : لم أقف عليها في نسخة صحيحة

الله عليه وسلم ، وصَفَفْتُ واليَتِيمَ (١) وَرَاءَهُ . والعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنا ، فَصَلَّى لَنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

باب
الصَّلاةِ عَلَى الخُمْرَةِ

٣٤٩ ـ حدثنا أبُو الوَلِيدِ قال . حدَّثنا شُعْبَةُ قال . حدَّثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قالَتْ «كانَ النبيُّ (٢) صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي عَلَى الخُمْرَةِ »

باب (٣)

الصَّلاةِ عَلَى الفِرَاشِ . وصَلَّى أَنَسٌ عَلَى فِرَاشِهِ . وقال أَنَسٌ (٤) : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا عَلَى ثَوْبِهِ .

٣٥٠ ـ حدثنا إسْمَاعِيلُ قال : حدَّثني مالِكٌ عنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عائِشَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّها قالَتْ : « كُنْتُ أَنامُ (٥) بَيْنَ يَدَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَرِجْلاَيَ في قِبْلَتِهِ . فإذَا سَجَدَ غَمَزَنِي ، فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ (٦) . فإذَا قامَ بَسَطْتُهُمَا . قالَتْ والبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصابِيحُ »

(١) بالنصب على أنه مفعول معه ، وفي رواية غير المستملي والحموي (وصففت أنا واليتيم) وفي رواية المستملي والحموي وأبي ذر (وصففت واليتيم) بالرفع عطفاً على تاء المتكلم وهي مقوية لمذهب من لا يشترط التوكيد ولا الفصل

(٢) وللأصيلي (رسول الله)

(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي

(٤) سقط لفظ (أنس) من رواية الأصيلي ، وسقط جميعه كله في روايته

(٥) وسقط للأصيلي لفظ (أنام)

(٦) بالتثنية ، وللمستملي والحموي (رجلي فإذا قام بسطتهما) بالإفراد فيه

٣٥١ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ (١) عن ابنِ شِهابٍ قال : أخبرني عُرْوَةُ أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ «أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ يُصَلِّي -وهْيَ بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ- عَلى فِرَاشِ أَهْلِهِ اعْتِرَاضَ الجَنَازَةِ».

٣٥٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يَزِيدَ عنْ عِرَاكٍ عنْ عُرْوَةَ «أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يُصَلِّي -وعائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ- عَلَى الفِرَاشِ الَّذي يَنامَانِ عليهِ».

باب (٢)

السُّجُودِ عَلَى الثَّوْبِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ. وقال الحَسَنُ : كانَ القَوْمُ يَسْجُدُونَ عَلَى العِمَامَةِ والقَلَنْسُوَةِ ويَدَاهُ (٣) فِي كُمِّهِ.

٣٥٣ - حدثنا أبو الوَلِيدِ هِشَامُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ قال : حدّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ قال : حَدَّثَنِي غالِبٌ القَطَّانُ عنْ بَكْرِ بنِ عبدِ اللهِ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ (٤) قال : «كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَيَضَعُ أَحَدُنا طَرَفَ الثَّوْبِ مِن شِدَّةِ الحَرِّ فِي مَكانِ السُّجُودِ».

---

(١) ولأبي ذر وابن عساكر (حدثني عقيل).

(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٣) وللكشميهني (ويديه) بتقدير وجعل كل واحد يديه .

(٤) سقط لفظ (ابن مالك) عند ابن عساكر

بابٌ [١]

الصَّلاةِ في النِّعالِ

٣٥٤ ـ حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِياسٍ [٢] قال : حدَّثنا شُعْبَةُ قال : أخبرنا [٣] أَبُو مَسْلَمَةَ سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ الأَزْدِيُّ قال : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ : أَكَانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي في نَعْلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ .

باب [٤]

الصَّلاةِ في الخِفافِ

٣٥٥ ـ حدثنا آدَمُ قالَ حدَّثنا شُعْبَةُ عنِ الأَعْمَشِ قالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عنْ هَمَّامِ بنِ الحارِثِ قالَ : رَأَيْتُ جَرِيرَ بنَ عَبْدِ اللهِ بالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ومَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى ، فَسُئِلَ ، فقالَ : «رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَنَعَ مِثْلَ هَذا » .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : فَكانَ يُعْجِبُهُمْ ، لأَنَّ جَرِيرًا كانَ [٥] مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ .

٣٥٦ ـ حدثنا إِسْحاقُ بنُ نَصْرٍ قالَ : حدثنا أَبو أُسامَةَ عنِ الأَعْمَشِ عنْ مُسْلِمٍ عنْ مَسْرُوقٍ عنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قال : وَضَّأْتُ النَّبيَّ [٦] صلى الله عليه وسلم ، فَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، وصَلَّى .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي
(٢) سقط لفظ (ابن أبي إياس) عند الأصيلي
(٣) وعند الأصيلي وابن عساكر (حدثنا) .
(٤) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي
(٥) سقط لفظ (كان) عند ابن عساكر
(٦) وللأصيلي (رسول الله) .

باب (١)

إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ

٣٥٧ - أخبرنا (٢) الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا (٣) مَهْدِيٌّ عنْ واصِلٍ عنْ أَبِي وائِلٍ عنْ حُذَيْفَةَ رَأَى (٤) رَجُلاً لايُتِمُّ رُكُوعَهُ ولا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قالَ لَهُ حُذَيْفَةُ . مَا صَلَّيْتَ . قالَ : وأَحْسِبُهُ قال : لَوْ مُتَّ (٥) مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم

باب (٦)

يُبْدِي ضَبْعَيْهِ ويُجَافِي في السُّجُودِ (٧)

٣٥٨ - أخبرنا (٨) يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا (٩) بَكْرُ بنُ مُضَرَ عنْ جَعْفَرٍ (١٠) عنِ ابنِ هُرْمُزَ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مالِكٍ ابنِ بُحَيْنَةَ «أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ » .

وقالَ اللَّيْثُ : حدَّثنِي جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ . نَحْوَهُ .

---

(١) قال القسطلاني (وهذا الباب ثابت في رواية الأصيلي، وسقط في رواية المستملي ، لأن محله كالباب الثاني في أبواب صفة الصلاة) ومقتضى الرموز أن سقوطه للأصيلي

وقال في الفتح : وقعت هذه الترجمة وهي (باب إذا لم يتم السجود) وأتى بعدها عند الأصيلي قبل (باب الصلاة في النعال) .

(٢) وللأربعة (حدثنا) .

(٣) وللأربعة (حدثنا)

(٤) ولأبي ذر (أنه رأى) وهي نسخة القسطلاني .

(٥) وفي رواية (ولومت)

(٦) عند الأصيلي مقدم كما سبق قبل (باب الصلاة في النعال) وهذا الباب كسابقه لم يكن عند المستملي كما تقدم

(٧) سقط لفظ (في السجود) عند ابن عساكر .

(٨) وللأربعة (حدثنا) .

(٩) وفي رواية (أخبرنا) وللأصيلي (حدثني) .

(١٠) وللأصيلي (عن جعفر بن ربيعة) .

باب (١)

فَضْلِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ . يَسْتَقْبِلُ (٢) بِأَطْرافِ رِجْلَيْهِ . قال (٣) أَبُوحُمَيْدٍ : عنِ النبى صلى الله عليه وسلم .

٣٥٩ - حدثنا عَمْرُوبنُ عَبَّاسٍ قال : حدَّثنا ابنُ المهْدِىِّ (٤) قالَ : حدَّثنا مَنْصُورُ بنُ سَعْدٍ عنْ مَيْمُونِ بنِ سِيَاهٍ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ (٥) قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا . واسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا . فَذَلِكَ المُسْلِمُ . الَّذِى لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رَسُولِهِ (٦) ، فَلَا تُخْفِرُوا اللهَ فى ذِمَّتِهِ » .

٣٦٠ - حدثنا (٧) نُعَيْمٌ قالَ : حدَّثنا (٨) ابنُ المُبَارَكِ عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ (٩) عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاإلَهَ إلَّا اللهُ ، فَإِذَا

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٢) سقط فى رواية الأصيلى وابن عساكر من قوله (يستقبل) إلى قوله (وسلم) ولأبى ذر عن الكشميهنى (يستقبل القبلة بأطراف رجليه) .

(٣) هكذا فى الفرع ، وفى نسخة القسطلانى (قاله) بهاء .

(٤) وللأصيلى وابن عساكر (حدثنا ابن مهدى) .

(٥) سقط لفظ (ابن مالك) عند ابن عساكر .

(٦) ولأبى ذر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(٧) ولأبى ذر وأبى الوقت (وحدثنا) بالواو .

(٨) ولأبى ذر وأبى الوقت فى إحدى روايتيه (حدثنا نعيم قال ابن المبارك) وفى رواية حمزة بن عساكر عن المؤلف (قال نعيم بن حماد) فيكون تعليقاً . وللأصيلى وكريمة (وقال ابن المبارك) فيكون تعليقاً كذلك . ولابن عساكر (قال محمد بن إسماعيل وقال ابن المبارك) وسقط لفظ (حدثنا نعيم) عند الأصيلى .

(٩) سقط لفظ (الطويل) عند ابن عساكر .

قالُوها ، وصَلَّوْا صَلاتَنا ، واسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا ، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا ، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِماؤُهُمْ وأَمْوالُهُمْ إلَّا بِحَقِّها ، وحِسابُهُمْ عَلَى اللهِ » .

قالَ(١) ابنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخبرنا يَحْيَى(٢) حدثنا حُمَيْدٌ(٣) حدَّثنا أَنَسٌ عنِ النبي صلى الله عليه وسلم.

وقالَ (٤) عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ : حدَّثنا خالِدُ بنُ الحارِثِ قالَ: حدَّثنا حُمَيْدٌ قالَ : سَأَلَ مَيْمُونُ بنُ سِياهٍ أَنَسَ بنَ مالِكٍ ، قالَ (٥) : يا أَبا حَمْزَةَ ، مايُحَرِّمُ (٦) دَمَ العَبْدِ ومالَهُ ؟ فَقالَ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، واسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وصَلَّى صَلاتَنا ، وأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَهُوَ المُسْلِمُ ، لَهُ ما لِلْمُسْلِمِ ، وعَلَيْهِ ما عَلَى المُسْلِمِ » .

باب (٧)

قِبْلَةِ أَهْلِ المَدِينَةِ وأَهْلِ الشَّأْمِ وَالمَشْرِقِ ، ليس فى المَشْرِقِ وَلَا فى المَغْرِبِ قِبْلَةٌ(٨) ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : لَا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا .

---

(١) ولأبى ذر (وقال) ولابن عساكر (وقال محمد قال ابن أبى مريم حدثنى) .
(٢) وللأربعة (يحيى بن أيوب) .
(٣) هذه للأصيلى ، وقال القسطلانى ولابن عساكر (وقال محمد . قال ابن أبى مريم حدثنى حميد) .
(٤) وفى نسخة (قال على) وعند الأصيلى وقع هذا مقدما على (قال ابن أبى مريم) .
(٥) ولأبى ذر وأبى الوقت (فقال) وسقط عند الأصيلى هذا الكلام كله أى من هنا إلى قوله (ما على المسلم) .
(٦) هذه رواية كريمة والأصيلى ، ورواية أبى ذر عن الحموى فى نسخة وأبى الوقت (وما يحرم) بالواو ، وهى نسخة القسطلانى
(٧) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٨) وفى رواية الأربعة باسقاط (قبلة) هذه ، وعليه بعض تنوين (باب) ورفع (قبلة) الأولى.

٣٦١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ(١) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » .

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : فَقَدِمْنَا الشَّأْمَ ، فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ القِبْلَةِ ، فَنَنْحَرِفُ(٢) وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَى * .

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِثْلَهُ .

باب (٣)

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) .

٣٦٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَأَلْنَا ابنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ العُمْرَةَ(٤) ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ ، أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ : « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، وَسَأَلْنَا جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ : لَا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ » .

---

(١) ولأبي ذر وأبي الوقت زيادة (الليثي)

(٢) وفي رواية من الفرع (فنتحرف) بتاء بعد النون .

(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلي ، وما تلاه من الآية ١٢٥ من سورة البقرة .

(٤) بالنصب عند المستملي والحموي ، ولأبي ذر في نسخه كسائر الأربعة (للعمرة) .

٣٦٣ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَال : حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَيْفٍ (١) قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ : « أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم دَخَلَ الكَعْبَةَ ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ : فَأَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَدْ خَرَجَ ، وَأَجِدُ بِلَالًا قَائِمًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ (٢) ، فَسَأَلْتُ بِلَالًا فَقُلْتُ (٣) : أَصَلَّى (٤) النَّبِيُّ (٥) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي الكَعْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ الَّلتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ (٦) إِذَا دَخَلْتَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَصَلَّى فِي وَجْهِ الكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٦٤ ـ حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا (٧) ابنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : « لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم البَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يُصَلِّ حَتى خَرَجَ مِنْهُ . فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الكَعْبَةِ . وَقَالَ : هَذِهِ القِبْلَةُ » .

باب (٨)

التَّوجُّهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ (٩) النَّبِيُّ

---

(١) زاد ابن عساكر (يعنى ابن سليمان) كما فى الفرع .
(٢) وفى رواية الحموى (بين الناس) .
(٣) سقط عند ابن عساكر لفظ (فقلت) .
(٤) بهمزة الاستفهام ، ولأبى ذر والأصيلى (صلى) بسقاطها . وهى مقدرة .
(٥) وللأصيلى (رسول الله) .
(٦) وللكشميهنى من رواية أبى ذر (يسارك) .
(٧) وللأصيلى وأبى الوقت (حدثنا) .
(٨) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٩) ولابن عساكر (قام) بالميم ـ من القيام .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : اسْتَقْبِلِ(١) القِبْلَةَ وكَبِّرْ (٢).

٣٦٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ إِسحاقَ عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ (٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: « كَانَ رَسُولُ (٤) اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) (٥) فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ ، وَقَالَ (٦) السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ـ وَهُمُ اليَهُودُ ـ : مَاوَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا ؟ قُلْ للهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ. يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَجُلٌ (٧) ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ العَصْرِ نَحْوَ (٨) بَيْتِ المَقْدِسِ . فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ (٩) ، فَتَحَرَّفَ القَوْمُ ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَةِ » .

---

(١) رواية ابن عساكر (استقبل وكبر) بالماضى فيهما . من الفرع .

(٢) وللأربعة (فكبر) وفى رواية الأصيلى (قام النبى صلى الله عليه وسلم استقبل فكبر) بالماضى فيهما ، وبفاء العطف فى (فكبر) .

(٣) عند الأربعة سقط لفظ (ابن عازب) وثبت عند أبى ذر عن المستملى .

(٤) وللأصيلى (كان النبى) .

(٥) من الآية ١٤٤ من سورة البقرة .

(٦) وعند الأصيلى (وقال السفهاء : ماولاهم ــ إلى كانوا عليها) متلوا ، ثم قال : إلى قوله : (صراط مستقيم) اهـ من اليونينية .

(٧) وللمستملى والحموى (فصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم رجال) وسمى ابن بشكوال الرجل (عباد بن بشر) ويقال : هو (عباد بن نهيك) .

(٨) وفى رواية الكشميهنى (فى صلاة العصر ، يصلون نحو بيت المقدس) .

(٩) وللأربعة (وأنه نحو الكعبة) .

٣٦٦ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ (١) قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ (٢) قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ (٣) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ (٤) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّى عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ (٥) فَإِذَا أَرَادَ الفَرِيضَةَ نَزَلَ ، فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ » .

٣٦٧ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُور عَنْ إبراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَالَ (٦) عَبْدُ اللهِ : صلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا أَدْرِى زَادَ (٧) أَوْ نَقَصَ ـ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَحَدَثَ فِى الصَّلَاةِ شَىْءٌ ؟ قال : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَثَنَى رِجْلَيْهِ (٨) وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، قَالَ : إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِى الصَّلَاةِ شَىْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِى ، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِى صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّى (٩) الصَّوَابَ ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ (١٠) ، ثُمَّ يَسْجُدْ (١١) سَجْدَتَيْنِ » .

---

(١) وللأصيلى (مسلم بن إبراهيم) .
(٢) وللأصيلى (هشام بن أبى عبدالله) وهو الدستوائى ، ووقع فى القسطلانى (هشام بن عبدالله).
(٣) وللأصيلى (جابر بن عبد الله) .
(٤) وللأربعة (النبى) .
(٥) زاد ابن عساكر وأبو ذر عن الكشميهنى (به) .
(٦) ولأبى ذر (عن عبد الله) لكنه ضبب عليه فى الفرع .
(٧) ولابن عساكر (أزادَ) بهمزة الاستفهام .
(٨) هذه للكشميهنى والأصيلى ، ونسخة القسطلانى (رجله) بالإفراد .
(٩) كذا فى اليونينية باثبات الياء ، ونسخة القسطلانى (فليتحر) .
(١٠) ولأبى ذر (يسلم) بغير لام الأمر .
(١١) وللأصيلى (ثم ليسجد) بلام الأمر كالأفعال قبله أيضا .

باب (١)

مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ ، وَمَنْ لَا يَرَى (٢) الإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا ، فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ ، وَقَدْ سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيِ الظُّهْرِ (٣) ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ أَتَمَّ مَا بَقِيَ .

٣٦٨ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ (٤) قَالَ : قَالَ عُمَرُ (٥) : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ (٦) لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلَتْ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (٧)) وَآيَةُ الْحِجَابِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ (٨) وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : « عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ » فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ (٩) .

حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ (١٠) قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ، بِهٰذَا .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصلي .

(٢) وللأربعة (ومن لم ير الإعادة) .

(٣) وللأصلي (ركعتين من الظهر) .

(٤) وللأصيلي (أنس بن مالك) .

(٥) وللأصلي (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) .

(٦) للأربعة (قلت : يارسول الله) بغير الفاء .

(٧) الآية ١٢٥ من سورة البقرة .

(٨) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب .

(٩) الآية ٥ من سورة التحريم .

(١٠) كذا فى رواية كريمة ، ولأبى ذر عن المستملى (قال أبو عبد الله : وحدثنا ابن أبى مريم) ولابن عساكر (قال محمد وقال ابن أبى مريم) وللأصلى وأبى ذر عن الحموى والكشميهنى (وقال ابن أبى مريم) .

٣٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قَالَ : « بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ(٢) . وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ ، فَاسْتَقْبِلُوهَا(٣) ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ ».

٣٧٠ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقَالُوا : أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ خَمْسًا ، فَثَنَى رِجْلَيْهِ(٤) ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ » .

باب (٥)

حَكِّ البُزَاقِ باليَدِ مِنَ المَسْجِدِ

٣٧١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ(٦) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي القِبْلَةِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، حَتَّى رُؤِيَ (٧) فِي وَجْهِهِ ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ(٨) : إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ إِنَّ(٩) رَبَّه بَيْنَه

---

(١) سقط لفظ (ابن أنس) عند ابن عساكر والأصلي .

(٢) وللأصيلي (القرآن) .

(٣) عند جمهور الرواة بالماضي ، وللأصلي وحده بصيغة الأمر .

(٤) ولابن عساكر (رجله) .

(٥) سقط لفظ (باب) للأصلي .

(٦) وللأصيلي (أنس بن مالك) .

(٧) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني (حتى رِيء) بكسر الراء وسكون الباء ، كقيل

(٨) ولابن عساكر (وقال) .

(٩) بفتح الهمزة وكسرها كما في اليونينية ، ولأبي ذر عن الحموى والمستملى (وإن) بواو العطف .

وَبَيْنَ القِبْلَةِ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ(١) أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ(٢) ، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ : أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا . » .

٣٧٢ - حَدَّثَنَا(٣) عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ القِبْلَةِ(٤) ، فَحَكَّهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي ، فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى » .

٣٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ ابنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَأَى فِي جِدَارِ القِبْلَةِ مُخَاطًا أَوْ بُصَاقًا أَوْ نُخَامَةً فَحَكَّهُ » .

باب (٥)

حَكِّ المُخَاطِ بِالحَصَى(٦) مِنَ المَسْجِدِ(٧)

٣٧٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : أَخْبَرَنَا(٨) إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا(٩) ابنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا

---

(١) بنون التوكيد الثقيلة ، وللأصيلي (فلا يبزق) .
(٢) ولأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر (قدمه) أي اليسرى كما في حديث أبي هريرة الآتي .
(٣) تكرر بسنده ومتنه في اليونينية وبعض الفروع ، والتكرار لا يوجد في أصول كثيرة .
(٤) ولأبي ذر عن المستملي (في جدار المسجد) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلي .
(٦) وللأصيلي (بالحصباء) .
(٧) وزاد الأربعة (وقال ابن عباس : إن وطئت على قذر رطب فغسله ، وإن كان يابساً فلا) وهي نسخة القسطلاني ، غير أن الأصيلي أسقط لفظ (إن) .
(٨) ولأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (حدثنا) .
(٩) وفي رواية (حدثنا) .

سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَأَى نُخَامَةً فِي جِدَارِ الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَ حَصَاةً فَحَكَّهَا(١) ، فَقَالَ : إِذَا تَنَخَّم أَحدُكُمْ فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرى » .

باب (٢)
لَا يَبْصُقْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الصَّلَاةِ

٣٧٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَ بنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَن ابنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيد أَخْبَرَاهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَأَى نُخَامَةً فِي حَائِطِ الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حَصَاةً فَحَتَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَخَّمْ (٣) قِبَلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِه الْيُسْرَى » .

٣٧٦ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا(٤) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ(٥) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم « لَا يَتْفِلَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ » .

---

(١) وللأربعة (فحتّها) بالتاء مكان الكاف ، كما في الحديث الآتي .
(٢) وللأصيلي باسقاط لفظ (باب) .
(٣) وفي الفرع (فلا يتخمن) .
(٤) وللأصيلي (أنس بن مالك) .
(٥) للأصلي (رسول الله) .

باب (١)

لِيَبْزُقْ(٢) عن يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرى

٣٧٧ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » .

٣٧٨ ـ حَدَّثَنَا(٣) عَلِيٌّ(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا(٥) سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي سَعِيد(٦) « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَحَكَّهَا بِحَصَاة(٧) ، ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَوْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ(٨) قَدَمِهِ الْيُسْرى »* .

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ حُمَيْدًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، نَحْوَهُ .

باب(٩)

كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ

٣٧٩ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ :

---

(١) وللأصيلى باسقاط لفظ (باب) .
(٢) ولأبى ذر عن الكشميهنى (ليبصق) .
(٣) ولابن عساكر (أخبرنا) .
(٤) وللأصيلى (على بن عبد الله) .
(٥) ولابن عساكر (أخبرنا) .
(٦) ولابن عساكر كما فى الفرع (عن أبى هريرة) بدل (أبى سعيد) قال الحافظ ابن حجر : وهو وهم .
(٧) ولأبى ذر عن المستملى (بحصى) .
(٨) كذا للأكثرين ، ولأبى الوقت (وتحت) بواو العطف .
(٩) وللأصيلى باسقاط لفظ (باب) .

سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ (١) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « البُزَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » .

باب (٢)

دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي المَسْجِدِ

٣٨٠ – حَدَّثَنَا إِسحاقُ بنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا (٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ (٤) عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ ، فَإِنَّمَا (٥) يُنَاجِي اللهَ ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ، فَيَدْفِنَهَا (٦) » .

باب (٧)

إِذَا بَدَرَهُ البُزَاقُ ، فَلْيَأْخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِه

٣٨١ – حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ (٨) « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَأَى نُخَامَةً فِي القِبْلَةِ ، فَحَكَّهَا (٩) بِيَدِهِ ، وَرُؤِيَ (١٠) مِنْهُ كَرَاهِيَةٌ أَوْرُؤِيَ (١١) كَرَاهِيَتُهُ

(١) ولابن عساكر بسقاط (ابن مالك) .
(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٣) ولأبى ذر وأبى الوقت (أخبرنا) .
(٤) وللأصيلى (أخبرنا معمر) .
(٥) وللكشميهنى (فإنه) .
(٦) روى (فيدفنها) بالرفع على الاستئناف وهو الذى فى الفرع ، وبالنصب على أن الفاء سببية فى جواب الأمر ، وبالجزم عطفاً على الأمر .
(٧) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٨) وللأصيلى (أنس بن مالك) .
(٩) وللأصيلى (فحكه) بتذكير الضمير على المعنى .
(١٠) ولأبى ذر عن الكشميهنى وللأصيلى (ورىء) بكسر الراء ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة
(١١) ولأبى ذر عن الكشميهنى وللأصيلى (أو رىء) .

لِذَلِكَ ، وَشِدَّتُهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ رَبُّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ (١) - فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ . فَبَزَقَ فِيهِ . وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ (٢) أَوْ يَفْعَلُ هٰكَذَا » .

باب (٣)

عِظَةِ الإِمَامِ النَّاسَ فِي إِتْمَامِ الصَّلَاةِ . وَذِكْرِ القِبْلَةِ

٣٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ (٤) رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هٰهُنَا ؟ فَوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ . وَلَا رُكُوعُكُمْ (٥) ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » .

٣٨٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ : « صَلَّى بِنَا (٦) النَّبِيُّ (٧) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً ، ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ . فَقَالَ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الرُّكُوعِ : إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي ، كَمَا أَرَاكُمْ » .

---

(١) ولأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر في نسخه (وبين قبلته) .
(٢) ولابن عساكر والأصيلي (فقال) .
(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلي .
(٤) في اليونينية من غير رقم (عن النبي) ولأبي الوقت (أن نبي) والذي في القسطلاني (ولأبي الوقت عن النبي) .
(٥) ولأبي ذر (ركوعكم ولا خشوعكم) .
(٦) وللأربعة (صلى لنا) .
(٧) ولأبي ذر (رسول الله) .

بابٌ (١)

هَلْ يُقَالُ مَسْجِدُ بَنِي فُلانٍ

٣٨٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتى أُضْمِرَتْ مِنَ الحَفْيَاءِ وَأَمَدُها ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ ، وَسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتى لم تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّة إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا » .

بابٌ (٢)

القِسْمَةِ وَتَعْلِيقِ القِنْوِ (٣) فِي المَسْجِدِ

٣٨٥ ـ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ (٤) عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ (٥) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بمالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ ، فَقَالَ : انْثُرُوهُ فِي المَسْجِدِ ، وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إلى الصَّلَاةِ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، إِذْ جَاءَهُ العَبَّاسُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَعْطِنِى ، فَإِنِّى فَادَيْتُ نَفْسِي ، وَفَادَيْتُ عَقِيلاً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّم : خُذْ ، فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٣) وعند أبي ذر وابن عساكر وأبي الوقت زيادة (قال أبوعبد الله: القنو: العذق والاثنان قنوان والجماعة أيضاً قنوان مثل صنو وصنوان) وهى نسخة القسطلانى .

(٤) زاد أبوذر وأبوالوقت والأصيلى فى إحدى روايتين : (يعنى ابن طهمان) ، وفى رواية أخرى للأصيلى : (وقال إبراهيم بن طهمان) .

(٥) للأصيلى (أنس بن مالك) .

اللهِ ، اؤمُرْ(١) بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ(٢) إِلَىَّ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : فارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَىَّ ، قَالَ : لَا ، فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اؤمُرْ(٣) بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَىَّ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَىَّ ، قَالَ : لَا ، فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَمَازَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ ، حَتَّى خَفِىَ عَلَيْنَا ، عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ ، فَمَا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ وثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ » .

باب (٤)

مَنْ دَعَا(٥) لِطَعَامٍ فى الْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ فِيهِ(٦)

٣٨٦ ــ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ ابنِ(٧) عَبْدِاللهِ سَمِعَ(٨) أَنَسًا(٩) قَالَ(١٠) : « وَجَدْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِى الْمَسْجِدِ مَعَهُ (١١) نَاسٌ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ لِى : آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ قُلْتُ(١٢) : نَعَمْ ، فَقَالَ : (١٣) لِطَعَامٍ (١٤) ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ(١٥) لِمَنْ مَعَهُ(١٦) : قومُوا ، فَانْطَلَقَ ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » .

---

(١) وللأصيلى (مر) ولأبى ذر فى نسخه (اؤمر بعضهم برفعه إلى) بباء الجر .
(٢) روى (برفعه) بالجزم والرفع فى البونينة ، ولأبى ذر فى نسخة .
(٣) للأصيلى (مر) .
(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٥) وللأربعة (من دعى) بالبناء للمجهول .
(٦) وللأربعة (مه) وللكشميهنى (إليه) .
(٧) ولأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى زيادة (ابن أبى طلحة) كما فى الفرع .
(٨) وللأصيلى (أنه سمع) .
(٩) وفى رواية (أنس بن مالك) .
(١٠) ولأبى ذر وأبى الوقت والأصلى باسقاط لفظ (قال) .
(١١) ولأبى الوقت (ومعه) .
(١٢) وللأصيلى وابن عساكر (فقلت) .
(١٣) ولأبى ذر (قال) .
(١٤) وفى رواية (للطعام) .
(١٥) ولأبى ذر والأصلى (قال) .
(١٦) ولأبى در وأبى الوقت ولابن عساكر فى نسحة (لمن حوله) .

باب (١)

القَضَاءِ واللِّعَانِ فِي المَسْجِدِ بَيْنَ الرجَالِ وَالنِّسَاءِ

٣٨٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى(٢) قَالَ : أَخْبَرَنَا(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي(٤) ابنُ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ ؟ فَتَلَاعَنَا فِي المَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ » .

باب (٥)

إِذَا دَخَلَ بَيْتًا يُصَلِّي حيثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ أُمِرَ ، وَلا يَتَجَسَّسُ(٦)

٣٨٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنِ ابنِ شِهَاب عَنْ مَحْمُودِ بنِ الرَّبيعِ عَنْ عِتْبَانَ بنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِي (٧) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ . فَقَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لَكَ مِنْ(٨) بَيْتِكَ ؟ قَالَ : فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى مَكَانٍ . فَكَبَّرَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . وَصَفَفْنَا(٩) خَلْفَهُ . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلي .
(٢) وللكشميهني (يحيى بن موسى) .
(٣) وللأربعة (حدثنا) .
(٤) وللأصيلي (أخبرنا) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلي .
(٦) بالجيم ، وللأصيلي وأبي ذر (يتحسس) بحاء المهملة .
(٧) (أن رسول الله) لأبي ذر .
(٨) وللكشميهني (في بيتك) .
(٩) ولأبي ذر في رواية (فصففنا) ولأبي ذر أيضاً في أخرى مع ابن عساكر (وصففنا) بالإدغام .

باب (١)

المَسَاجِدِ فِي البُيُوتِ ، وَصَلَّى البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ فِي مَسْجِدِهِ (٢) فِي دَارِهِ جَمَاعَةً

٣٨٩ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ أَنَّ عِتْبَانَ بنَ مَالِكٍ ـ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا ، مِنَ الأَنْصَارِ ـ أَنَّهُ « أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي ، فَإِذَا كَانَتِ الأَمْطَارُ سَالَ الوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ (٣) ، فَأُصَلِّيَ بِهِمْ (٤) ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي ، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ ، قَالَ عِتْبَانُ : فَغَدَا (٥) رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى (٦) دَخَلَ البَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ (٧) بَيْتِكَ ؟ قَالَ : فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَبَّرَ ، فَقُمْنَا فَصَفَّنَا (٨) ،

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٢) وللأربعة (فى مسجد) .

(٣) ولابن عساكر (المسجد) .

(٤) وللأصيلي (فأصلى لهم) .

(٥) ولأبى الوقت وأبى ذر عن الكشميهنى وللأصيلي (فغدا على رسول الله) .

(٦) هذه للكشميهنى ، وفى نسخة القسطلانى (حين دخل البيت) وهى رواية الأربعة .

(٧) وللكشميهنى (فى بيتك) كذا فى القسطلانى ، وهو مخالف لرمز الأصل ، وعزاه فى الهامش للحموى وأبى ذر وابن عساكر عن المستملى .

(٨) (نا) على هذه الرواية مفعول ، وللأربعة من الفرع (فصففنا) بالفك ، فـ(نا) فاعل .

فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، قَالَ : وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ ، قَالَ : فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ ، فَاجْتَمَعُوا ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَيْنَ مَالِكُ بنُ الدُّخَيْشِنِ ، أَوْ ابنُ الدُّخْشُنِ (١) ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذٰلِكَ مُنَافِقٌ ، لَا يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُلْ ذٰلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، يُرِيدُ بِذٰلِكَ وَجْهَ اللّٰهِ؟ قَالَ : اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ ، قَالَ (٢) رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، يَبْتَغِي بِذٰلِكَ وَجْهَ اللّٰهِ ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ : ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بنِ الرَّبِيعِ (٣) فَصَدَّقَهُ بِذٰلِكَ » .

باب (٤)

التَّيَمُّنِ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وغَيْرِهِ ، وكَانَ ابنُ عُمَرَ يَبْدَأُ بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى ، فإِذَا خَرَجَ بَدَأَ بِرِجْلِهِ الْيُسْرَى .

٣٩٠ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عن الأَشْعَثِ بنِ سُلَيْمٍ عنْ أَبِيهِ عنْ مَسْرُوقٍ عن عائِشَةَ قالَتْ : « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ التَّيَمُّنَ ما اسْتَطَاعَ ، فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ : فِي طُهُورِهِ وتَرَجُّلِهِ وتَنَعُّلِهِ » .

---

(١) وللمستملي (أو ابن الدخشم) .
(٢) ولأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (فقال) .
(٣) زاد ابن عساكر : (الأنصاري) .
(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

باب (١)

هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الجَاهِلِيَّةِ ؟ ويُتَّخَذُ مَكانُها(٢) مَساجِدَ ، لِقَوْلِ النبي صلى الله عليه وسلم : «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَساجِدَ» ومايُكْرَهُ مِن الصَّلاةِ في القُبُورِ ، ورَأَى عُمَرُ(٣) أَنَسَ بنَ مالِكٍ يُصَلِّ عِنْدَ قَبْرٍ ، فقال : القَبْرَ القَبْرَ ، ولَمْ يَأْمُرْهُ بالإِعادَةِ .

٣٩١ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قالَ : حدَّثنا يَحْيَى عنْ هِشامٍ قال : أخبرنى أَبِي عنْ عائِشَةَ (٤) أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا(٥) كَنِيسَةً رَأَيْنَها(٦) بالحَبَشَةِ ، فِيهَا تَصاوِيرُ ، فَذَكَرَتَا (٧) للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقالَ : « إنَّ أُولَئِكَ (٨) إِذَا كانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وصَوَّرُوا فِيهِ تلكَ(٩) الصُّوَرَ ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ » .

٣٩٢ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ عنْ أَبِي التَّيَّاحِ عنْ أَنَس(١٠) « قال : قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ ،

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) وفى نسخة (مكانها مساجد) بنصب الأول ورفع الثانى .
(٣) وللأصيلى (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) .
(٤) زاد ابن عساكر (أم المؤمنين) .
(٥) وللحموى والمستملى (ذكرا) ولعله سبق قلم من الناسخ اهـ قسطلانى ، أو التذكير على اعتبار المعنى لأنهما شخصان .
(٦) ولأبى ذر فى نسخة والأصيلى (رأتاها) وفى رواية (رأياها) .
(٧) ولأبى ذر (فذكرتا ذلك) .
(٨) بكسر كاف الخطاب وبفتحها ، للمذكر والمؤنث ، كما فى اليونينية .
(٩) هكذا لأبى ذر وابن عساكر ، وللحموى والكشميهنى (تيك) كما فى الفرع وعزاها فى الفتح للمستملى .
(١٠) وللأصيلى (أنس بن مالك) .

فَنَزَلَ أَعْلَى(١) الْمَدِينَةِ، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بن عَوْفٍ، فَأَقَامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ(٢) لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ ، فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ (٣) ، كَأَنِّي(٤) أَنْظُرُ إِلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى رَاحِلَتِهِ، وأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ، ومَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ، وكانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، ويُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي(٥) النَّجَّارِ، فقال : يابَنِي النَّجَّارِ ثامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هٰذَا، قالُوا : لا، واللهِ لانَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ، فقال(٦) أَنَسٌ : فَكانَ فِيهِ ما أَقُولُ لَكُمْ : قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وفِيهِ خَرِبٌ(٧) ، وفِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ، فَنُبِشَتْ، ثُمَّ بالخَرِبِ فَسُوِّيَتْ ، وبالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ، وجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الحِجَارَةَ ، وجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ، وهُمْ يَرْتَجِزُونَ ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم مَعَهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لاخَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ(٨) لِلْأَنْصَارِ والمُهَاجِرَهْ

(١) وللأصيلي (في أعلى).
(٢) كذا لابن عساكر ، ولأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر في نسخة (أربعا وعشرين) وصوب ابن حجر الأولى.
(٣) كذا لكريمة ، وفي رواية أبي ذر وابن عساكر (متقلدين السيوف) بنصب السيوف .
(٤) ولأبي ذر (فكأني).
(٥) وللأربعة (ملإبني النجار) باسقاط (من).
(٦) ولابن عساكر (قال).
(٧) بفتح الخاء وكسر الراء — جمع ، واحده خربة ككلم وكلمة ، ولأبي ذر بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة كعنب وعبة .
(٨) وللمستملي (فاغفر الأنصار) على تضمين اغفر معنى استر أو نحوه .

باب (١)

الصَّلَاةِ فِى مَرَابِضِ الغَنَمِ

٣٩٣ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أبى التَّيَّاحِ عنْ أنَسٍ(٢) قال : «كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى فى مَرَابِضِ الغَنَمِ» ثُمَّ سَمِعْتُهُ بَعْدُ يَقُولُ : «كانَ يُصَلِّى فى مَرَابِضِ الغَنَمِ قَبْلَ أنْ يُبْنَى المَسْجِدُ».

باب (٣)

الصَّلَاةِ فى مَوَاضِعِ الإبِلِ .

٣٩٤ ـ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ قالَ : أخبرنا(٤) سُلَيْمَانُ ابنُ حَيَّانَ قالَ : حدَّثنا (٥) عُبَيْدُ اللهِ عنْ نَافِعٍ قالَ : رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يُصَلِّ إلَى بَعِيرِهِ ، وقالَ : (٦) «رأيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُهُ».

باب

مَنْ صَلَّى وقُدَّامَهُ تَنُّورٌ، أوْ نارٌ، أوْ شَىْءٌ مِمَّا يُعْبَدُ ، فَأَرَادَ بِهِ اللهَ (٧)

وقال الزُّهْرِىُّ : أخبرنى أنَسٌ(٨) قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «عُرِضَتْ عَلَىَّ النَّارُ، وأنَا أُصَلِّى» .

(١) وللأصيلى بإسقاط لفظ (باب) .
(٢) وللأصيلى (أنس بن مالك) .
(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٤) ولأبى ذر وأبى الوقت (حدثنا) .
(٥) ولابن عساكر (أخبرنا).
(٦) ولأبى ذر (فقال) .
(٧) وللأصيلى وأبى الوقت (وجه الله تعالى) قبل لفظ به ، وقال القسطلانى : ولأبى ذر وأبى الوقت (أراد به وجه الله تعالى) ونسخته (فأراد به الله تعالى) .
(٨) وللأصيلى (أنس بن مالك) .

٣٩٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عنْ عَطَاء بنِ يَسَارٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ قال : « انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قال : أُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كاليَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ » .

باب [1]

كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ فِى المَقَابِرِ

٣٩٦ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحْيَى عنْ عُبَيْدِ اللهِ [2] قال : أَخبرنى نافِعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « اجْعَلُوا فى بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ، ولا تَتَّخِذُوها قُبُورًا » .

باب [3]

الصَّلَاةِ فِى مَوَاضِعِ [4] الخَسْفِ والعَذَابِ، ويُذْكَرُ أَنَّ عَلِيًّا رضى الله عنه كَرِهَ الصَّلَاةَ بِخَسْفِ بابِلَ .

٣٩٧ - حدثنا إِسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قال : حَدَّثَنى مالِكٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دينَارٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضِىَ الله عنهما أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ : « لاتَدْخُلُوا عَلَى هؤُلاءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا باكِينَ، فإِنْ لَمْ تَكُونُوا باكِينَ فَلَاتَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لايُصِيبُكُمْ ما أَصَابَهُمْ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) وللأصيلى (عبيد الله بن عمر) .
(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٤) وللأصيلى (موضع) .

باب (١)

الصَّلاةِ فى البِيعَةِ ، وقال عُمَرُ رضى الله عنه: إنَّا لا نَدْخُلُ كَنَائِسَكُمْ (٢) مِنْ أَجْلِ التَّماثِيلِ الَّتِي فِيها الصُّوَرُ (٣) ، وكانَ ابنُ عَبَّاس يُصَلِّى فى البِيعَةِ إلَّا بِيعَةً فِيها تَمَاثِيلُ.

٣٩٨ ــ حدثنا مُحَمَّدٌ (٤) قالَ : أخبرنا (٥) عَبْدَةُ عنْ هِشَامِ ابن عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا : مارِيَةُ، فَذَكَرَتْ لَهُ مارَأَتْ فِيها منَ الصُّوَرِ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أُولئِكَ قَوْمٌ إذَا ماتَ فِيهِمُ العَبْدُ الصَّالِحُ - أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وصَوَّرُوافِيهِ تِلْكَ (٦) الصُّوَرَ، أُولئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ .

باب (٧)

٣٩٩ ــ حدثنا أَبُو اليَمَانِ قال : أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أَخبرنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ عائِشَةَ وعَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ قالَا : لَمَّا نَزَلَ (٨) بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٢) وللأصيلى (كنائسهم) .

(٣) بالجر على أنه بدل من التماثيل ، وبالنصب أو الرفع على القطع . أى (أعنى الصور) أو (هى الصور) .

(٤) زاد ابن عساكر لفظ (ابن سلام) .

(٥) وللأصيلى (أخبرنى) .

(٦) وفى نسخة (تيك) .

(٧) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٨) مبنياً للفاعل أى الموت ، وحذف للعلم به ، وهو مبنى للمفعول عند الأصيلى ، وعند أبى ذر عن الكشميهنى .

لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقالَ ـ وهْوَ كَذَلِكَ ـ : لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ والنَّصارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَساجِدَ ، يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا » .

٤٠٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّب عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « قاتَلَ اللهُ اليَهُودَ ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

باب (١)

قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : « جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا » .

٤٠١ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ قال : حدَّثنا هُشَيْمٌ قال : حدَّثنا سَيَّارٌ ـ هُوَ أَبُو الحَكَمِ ـ قال : حدَّثنا يَزِيدُ الفَقِيرُ قال : حدَّثنا جابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، قالَ : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « أُعْطِيتُ خَمْسًا ، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا (٢) ، وأَيُّمَا (٣) رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خاصَّةً ، وبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كافَّةً ، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .

(٢) عند الأصيلي (طهوراً ومسجداً) .

(٣) وللأصيلي (فأيما) .

باب (١)

نَوْمِ المَرْأَةِ فى المَسْجِدِ

٤٠٢ ـ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ قال : حدَّثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ (٢) عنْ أَبِيهِ عنْ عائِشَةَ أَنَّ وَلِيدَةً كانَتْ سَوْدَاءَ لحيٍّ مِنَ العَرَبِ، فأَعْتَقُوها ، فكانَتْ مَعَهُمْ ، قالَتْ : فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لهُمْ عَلَيْهَا وِشاحٌ أَحْمَرُ منْ سُيُورٍ ، قالَتْ : فَوَضَعَتْهُ ، أَوْ وَقَعَ مِنْها ، فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاةٌ (٣) ، وهْوَ مُلْقًى ، فَحَسِبَتْهُ لَحْمًا ، فَخَطِفَتْهُ ، قالَتْ : فالتَمَسُوهُ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ، قالَتْ : فَاتَّهَمُونِى بِهِ ، قالَتْ : فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ (٤) ، حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَها ، قالَتْ : واللهِ إِنِّى لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ ، إِذْ مَرَّتِ الحُدَيَّاةُ ، فَأَلْقَتْهُ ، قالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ، قالتْ : فَقُلْتُ : هَذَا الَّذِى اتَّهَمْتُمُونِى بِهِ ـ زَعَمْتُمْ ـ وأَنا مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، وهُوَ ذَا هُوَ ، قالَتْ : فَجَاءَتْ إِلَى رسول اللهِ (٥) صلى الله عليه وسلم ، فأَسْلَمَتْ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَكانَ لَها خِبَاءٌ فى المَسْجِدِ ، أَوحِفْشٌ ، قالَتْ : فكانَتْ تأْتِينِى ، فَتَحَدَّثُ عِنْدِى ، قالَتْ : فَلاتَجْلِسُ عنْدِى مَجْلِسًا إِلَّا قالَتْ :

ويَومَ الوِشَاحِ مِنْ أَعاجِيبِ (٦) رَبِّنَا ... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أَنْجانِى

قالتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ لَها : ما شَأْنُكِ ؟ لاتَقْعُدِينَ مَعِى مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتِ هٰذَا ، قالتْ : فَحَدَّثَتْنى بِهٰذَا الحَدِيثِ .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٢) عند الأصيلى (هشام بن عروة) .
(٣) وللأربعة (فمرت حدياة) باسقاط (به) .
(٤) وللأصيلى وابن عساكر (يمتشونى) .
(٥) وللأصيلى (النبى) .
(٦) وللأربعة (تعاجيب) .

باب (١)

نَوْمِ الرِّجَالِ فى المَسْجِدِ، وقال أبوقِلَابَةَ : عَنْ أَنَسٍ(٢) «قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فكانُوا فى الصُّفَّةِ» وقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبِى بَكْرٍ (٣) : كانَ أَصْحاب الصُّفَّةِ الفُقَراءُ(٤) .

حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحْيَى عنْ عُبَيْدِ اللهِ قال : حدَّثنى نافِعٌ قال : أخبرنى عَبْدُ اللهِ(٥) أَنَّهُ كانَ يَنامُ وهْو شَابٌّ أَعْزَبُ(٦) ، لاأَهْلَ لَهُ ، فى مَسْجِدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم » .

٤٠٣ ــ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قال :حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِى حازِمٍ عنْ أَبِى حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال : « جاءَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْتَ فاطِمَةَ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فى البَيْتِ ، فقال : أَيْنَ ابنُ عَمِّكِ ؟ قالَتْ(٧) : كانَ بَيْنِى وبَيْنَهُ شَىْءٌ ، فَغَاضَبَنِى ، فَخَرَجَ ، فَلَمْ(٨) يَقِلْ(٩) عِنْدِى ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِإِنْسانٍ : انْظُرْ أَيْنَ هُوَ ؟ فَجاءَ ، فقال : يارسول اللهِ ، هُوَ فى

---

(١) وللأصيلى باسقاط لفظ (باب) وفى بعض الأصول (نوم الرجل) بالإفراد .
(٢) وللأصيلى زيادة (ابن مالك) .
(٣) وللأصيلى زيادة (الصديق) .
(٤) وللأربعة (فقراء) بالتنكير .
(٥) ولأبى ذر (عبد الله بن عمر) .
(٦) ولأبى ذر (عزب) بفتح العين والزاى، وضبطها البرماوى وابن حجر بكسر الزاى، لكن حكى فى المقدمة الفتح .
(٧) ولابن عساكر (فقالت) وللأصيلى (وقالت) .
(٨) عند الأصيلى (ولم) .
(٩) بفتح أوله وكسر القاف : مضارع (قال) من القيلولة ، وللأصيلى وابن عساكر بضم أوله .

المَسْجِدِ رَاقِدٌ ، فَجَاءَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وهُوَ مُضْطَجِعٌ ، قَدْ سَقَطَ رِداؤُهُ عنْ شِقِّهِ ، وأَصابَهُ تُرابٌ ، فَجَعَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُهُ عَنْهُ ، ويَقُولُ : قُمْ أَبا تُرَابٍ ، قُمْ أَبا تُرابٍ » .

حدثنا يُوسُفُ بنُ عِيسَى قال : حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ عنْ أَبِيهِ عنْ أَبِي حازِمٍ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : رَأَيْتُ (١) سَبْعِينَ مِنْ أَصْحابِ الصُّفَّةِ ، ما مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ ، إِمَّا إِزارٌ ، وإِما كِساءٌ قَدْ رَبَطُوا فى أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْها ما يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، ومِنْها ما يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ » .

باب (٢)

الصَّلاَةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، وقَال كَعْبُ بنُ مَالِكٍ : « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بالمَسْجِدِ ، فَصَلَّى فِيهِ » .

٤٠٤ ــ حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى قال : حدَّثنا مِسْعَرٌ قال : حدَّثنا مُحارِبُ بنُ دِثارٍ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قال : « أَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وهُوَ فى المَسْجِدِ ، ــ قال مِسْعَرٌ : أُراهُ قال ضُحًى ــ فقال : صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وكانَ لِي عَلَيْهِ (٣) دَيْنٌ ، فَقَضانِي وَزَادَنِي » .

باب (٤)

إِذَا دَخَلَ (٥) المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ (٦) .

٤٠٥ ــ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا مالكٌ عنْ

(١) وللأربعة (قال : لقد رأيت) .

(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٣) وللحموى (وكان له عليه دين) .

(٤) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٥) وللأصيلى (إذا دخل أحدكم) .

(٦) زاد ابن عساكر فى نسخة (قبل أن يجلس) .

عامِرِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عَمْرِوبنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيّ عنْ أَبِى قَتَادَةَ السَّلَمِىِّ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : «إِذَا دخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ» .

باب (١)

الحَدَثِ فى المَسْجِدِ .

٤٠٦ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أَخبرنا مالِكٌ عنْ أَبِى الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « المَلَائِكَةُ تُصَلِّى عَلَى أَحَدِكُمْ مادامَ فى مُصَلَّاهُ الَّذِى صَلَّى فِيهِ ، مالَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » .

باب (٢)

بُنْيَانِ المَسْجِدِ ، وقال أَبُوسَعِيدٍ : كانَ سَقْفُ المَسْجِدِ منْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وأَمَرَ عُمَرُ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ ، وقالَ : أَكِنَّ (٣) النَّاسَ مِنَ المَطَرِ ، وإِيَّاكَ أَنْ تُحَمِّرَ أَوْ تُصَفِّرَ ، فَتَفْتِنَ النَّاسَ ، وقال أَنَسٌ : يَتَبَاهَوْنَ بِهَا ، ثُمَّ لَايَعْمُرُونَها إِلَّا قَلِيلاً ، وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لَتُزَخْرِفُنَّها ، كَمَا زَخْرَفَتِ اليَهُودُ وَالنَّصارَى .

٤٠٧ ـ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ قالَ : حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ(٤) قالَ : حدَّثنى (٥) أَبِى عنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٣) عند الأصيلى (وأكن) أى أصنع لهم كنا ، وفى رواية بكسر النون على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين . ولأبى ذر عن الحموى والمستملى بضم الهمزة والنون المشددة بصيغة المضارع ، وضبطه بعضهم بحذف الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون .

(٤) كذا للأصيل ، وباسقاط (ابن سعد) لأبى ذر عن الكشميهنى .

(٥) وللأصيل (حدثنا) .

قالَ : حدَّثنا نافِعٌ أنَّ عَبْدَ اللهِ(١) أخْبَرَهُ « أنَّ المَسْجِدَ كَانَ على عَهْدِ رسولِ اللهِ(٢) صلى الله عليه وسلم مَبْنِيًّا باللَّبِنِ ، وسقْفُهُ الجَريدُ ، وعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أبُو بَكْرٍ شَيْئًا ، وزَادَ فِيهِ عُمَرُ ، وبناهُ على بُنْيَانِهِ فِى عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بِاللَّبِنِ والجَرِيدِ ، وأعادَ عُمُدَهُ خَشَبًا ، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمانُ ، فَزَادَ فِيهِ زِيادَةً كثيرةً ، وبَنَى جِدَارَهُ بالحجَارةِ المَنْقُوشةِ والقَصَّةِ ، وجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجارةٍ مَنْقُوشةٍ ، وسَقَفَهُ بالسَّاجِ ».

باب (٣)

التَّعاوُنِ فى بِنَاءِ المَسْجِدِ(٤) (ما كانَ(٥) لِلْمُشْرِكِينَ أنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ(٦) اللهِ ، شاهِدِينَ علَى أنْفُسِهِمْ بالكُفْرِ ، أُولٰئِكَ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ ، وفى النَّارِ هُمْ خالِدُونَ ، إنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ، وأقامَ الصَّلاةَ ، وآتَى الزَّكاةَ ، ولَمْ يَخْشَ إلَّا اللهَ ، فَعَسَى أُولٰئِكَ أنْ يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدِينَ(٧)) .

٤٠٨ ــ حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُخْتَارٍ ، قالَ : حدَّثنا خالِدٌ الحَذَّاءُ عنْ عِكْرِمَةَ قال لِى ابنُ عَبَّاسٍ ، ولابْنِهِ عَلِىٍّ : « انْطَلِقا إلَى أبِى سَعِيدٍ ، فَاسْمَعَا(٨) مِنْ حَدِيثِهِ ، فَانْطَلَقْنَا ،

---

(١) وزاد الأصيلى (ابن عمر) .
(٢) وللأصيلى (النبى) .
(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٤) ولأبى ذر عن الحموى والمستملى (المساجد) .
(٥) وللكشميهى (وقول الله عزوجل ماكان) ولابن عساكر (قوله تعالى ماكان)
(٦) لفظ رواية أبى ذر (أن يعمروا مساجد الله الآية) ، ولفظ الأصيلى (مساجد الله ــ إلى قوله : من المهتدين) وابن عساكر (إلى قوله : فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)
(٧) الآيتان ١٧ ــ ١٨ من سورة التوبة .
(٨) ولأبى ذر (واسمعا) .

فَإِذَا هُوَ فِى حائِطٍ يُصْلِحُهُ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحدِّثُنا حتَّى أَتَى ذِكْرُ(١) بِنَاءِ المَسْجِدِ ، فقالَ : كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً ، وعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، فَرَآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَيَنْفُضُ(٢) التُّرابَ عَنْهُ ، ويَقُولُ (٣) : وَيْحَ عَمَّارٍ تقتُلُهُ الفِئةُ البَاغِيَةُ(٤) يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ ، ويَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ ، قالَ : يَقُولُ عَمَّارٌ : أَعُوذُ باللهِ مِنَ الفِتَنِ ».

باب (٥)

الاِسْتِعانَةِ بِالنَّجَّارِ والصُّنَّاعِ فى أَعْوَادِ المِنْبَرِ والمَسْجِدِ .

٤٠٩ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ(٦) قال : حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ عن (٧) أَبِى حازِمٍ عنْ سَهْلٍ قالَ : «بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلى امْرَأَةٍ : مُرِى (٨) غُلامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِى أَعْوَادًا ، أَجْلِسُ (٩) عَلَيْهِنَّ ».

٤١٠ ـ حدثنا خَلَّادٌ قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَيْمَنَ عن أَبِيهِ عَنْ جابِرٍ (١٠) «أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ : يارسولَ اللهِ ، أَلا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عليهِ ، فإِنَّ لِى غُلامًا نَجَّارًا؟ قال : إِنْ شِئْتِ ، فَعَمِلَتِ المِنْبَرَ ».

(١) وللأربعة ، وكريمة (حتى إذا أتى على ذكر) وللأصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى والمستملى (حتى أتى على ذكر).

(٢) ولابن عساكر فى نسخة ولأبى الوقت (فنفض) بالماضى ، وللأصيلى وعزاها فى الفتح للكشميهنى (فجعل ينفض) وسقط لابن عساكر فى نسخة أخرى جملة (فينفض التراب عنه).

(٣) ضبب ابن عساكر على الواو – من الفرع – .

(٤) وسقطت جملة (تقتله الفئة الباغية) من رواية أبى ذر والأصيلى .

(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٦) وللأصيلى (قتيبة بن سعيد).

(٧) ولأبى ذر ولأبى الوقت فى نسخة (حدثنى أبوحازم) .

(٨) وللأصيلى (أن مرى) وضبب فى اليونينية على لفظ (أن).

(٩) بالرفع فالجملة صفة لأعواد ، وبالجزم على جواب الأمر .

(١٠) وللأصيلى زيادة (ابن عبد الله).

باب (١)

مَنْ بَنَى مَسْجِدًا .

٤١١ ــ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ حدَّثنى(٢) ابنُ وَهْبٍ أخبرنى عَمْرٌو أنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ (٣) أنَّ عاصِمَ بنَ عُمَرَ بنِ قتادةَ حدَّثَهُ أنَّهُ سَمعَ عُبَيْدَ اللهِ الخَوْلانِىَّ أنَّهُ سَمِعَ عُثْمانَ بنَ عفَّانَ يَقُولُ ــ عِنْدَ قَوْلِ الناسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم ــ : إنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ ، وإنِّى سَمِعْتُ النبىَّ(٤) صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا ــ قال بُكَيْرٌ : حَسِبْتُ أنَّهُ قال : يَبْتَغِى بِهِ وجْهَ اللهِ ــ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فى الجَنَّةِ » .

باب (٥)

يَأْخُذُ بِنُصُولِ(٦) النَّبْلِ إذا مَرَّ فى المَسْجِدِ

٤١٢ ــ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ(٧) قال : حدَّثنا سُفْيانُ قال : قُلْتُ لِعَمْرٍو : أَسَمِعْتَ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ فى المَسْجِدِ ، ومَعَهُ سِهَامٌ ، فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « أَمْسِكْ بِنِصالِها » ؟

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٢) ولابن عساكر (حدثنا) .
(٣) وللأصيلى (أخبره) .
(٤) وللأصيلى وأبى ذر وأبى الوقت (رسول الله) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٦) ولابن عساكر (يأخذ بنصال النبل) ولأبى ذر (يأخذ نصول النبل) .
(٧) رمز فى الأصل لسقوط لفظ (ابن سعيد) برمز الأربعة ، وفى القسطلانى : (وللأربعة ابن سعيد) فليحرر .

باب (١)

الْمُرُورِ فِى الْمَسْجِدِ .

٤١٣ ـ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْماعِيلَ قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ قال : حدَّثنا أَبُو بُرْدَةَ بنُ عَبْدِ اللهِ قال : سَمِعْتُ أَبا بُرْدَةَ عنْ أَبِيهِ عنِ النبىِّ صَلَّى الله عليه وسلم قال : «مَنْ مَرَّ فى شَىْءٍ مِنْ مَساجِدِنا وأَسْواقِنا بِنَبْلٍ ، فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصالِها ، لايَعْقِرْ بِكَفِّهِ (٢) مُسْلِمًا .

باب (٣)

الشِّعْرِ فى المَسْجِدِ

٤١٤ ـ حدثنا أَبُو اليَمَانِ (٤) الحَكَمُ بنُ نافِعٍ ، قال : أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قال : أخبرنى أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْف أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بنَ ثابِت الأَنْصَارِىَّ ، يَسْتَشْهِدُ أَبا هُرَيْرَةَ ، أَنْشُدُكَ اللهَ هَلْ سَمِعْتَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « يا حَسَّانُ ، أَجِبْ عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ »؟ قال أَبُوهُرَيْرَةَ : نَعَمْ

باب (٥)

أَصْحابِ الحِرَابِ فى المَسْجِدِ

٤١٥ ـ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قال : حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْد عنْ صالحِ (٦) عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) وللأصيلى (بكفه لا يعقر مسلماً) .
(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٤) عند الأصيلى (حدثنا الحكم بن نافع) .
(٥) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٦) زاد الأصيلى لفظ (ابن كيسان) .

عَائِشَةَ قالَتْ : «لَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْماً عَلَى بابِ حُجْرَتِى، والحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فى المَسْجِدِ، ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِى بِرِدائِهِ، أَنْظُرُ إلى لَعِبِهِمْ» .

زادَ(١) إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا(٢) ابنُ وَهْبٍ أخبرنى يُونُسُ عنِ ابنِ شِهاب عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ قالَتْ : «رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، والحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ» .

باب (٣)

ذِكْرِ البَيْعِ والشِّرَاءِ(٤) عَلَى المِنْبَرِ فِى المَسْجِدِ(٥)

٤١٦ ــ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِى كِتَابَتِهَا » فَقَالَتْ : إنْ شِئْتِ أَعْطَيْتُ أَهْلَكِ ، وَيَكُونُ الوَلاءُ لِى ، وَقَالَ أَهْلُهَا : إنْ شِئْتِ أَعْطَيْتِهَا مَابَقِيَ ــ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : إنْ شِئْتِ أَعْتَقْتِهَا ، وَيَكُونُ الوَلَاءُ لَنَا ــ فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذَكَّرَتْهُ(٦) ذَلِكَ ، فَقَالَ (٧) : ابْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّ (٨) الوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ ــ وَقَالَ سفْيانُ مَرَّةً : فَصَعِدَ

(١) ولأبى الوقت (وراد) .
(٢) ولابن عساكر وأبى الوقت (حدثنى)
(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى
(٤) ولابن عساكر (ذكر الشراء والبيع)
(٥) ولأبى ذر (على المنبر والمسجد)
(٦) بتشديد الكاف وسكون التاء ، أو بضمها بلفظ المتكلم . فعلى الأول يكون من كلام الراوى ، وعلى الثانى تكون من كلام عائشة . وقال الزركشى صوابه (ذكرت ذلك له) وسقط لفظ (ذلك) فى بعض الروايات
(٧) ولغير أبى ذر (فقال النبى صلى الله عليه وسلم)
(٨) وللأربعة (فإنما الولاء) .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المِنبَر - فقال : « ما بالُ أَقْوام يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا ، لَيْسَ(١) فِي كِتَابِ اللهِ ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيس فِي كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مائَةَ مَرَّةٍ » .

قَالَ عَلِيٌّ(٢) : قَالَ يَحْيَى وَعَبْدُ الوَهَّابِ : عَنْ يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ(٣) ، وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ : عَنْ يَحْيَى قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ . رَوَاهُ(٤) مَالكٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ « أَنَّ بَرِيرَةَ » وَلَمْ يَذْكُرْ « صَعِدَ المِنْبَرَ » .

باب
التَّقَاضِى وَالمُلَازَمَةِ فِى المَسْجِدِ

٤١٧ - حَدَّثَنَا(٥) عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَعْب بنِ مَالكٍ عَنْ كَعْبٍ « أَنَّهُ تَقَاضَى ابنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي المَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، حَتَّى سَمِعَهَا(٦) رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، فَنَادَى : يَا كَعْبُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَيْ الشَّطْرَ ، قَالَ : لَقَدْ(٧) فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : قُمْ فَاقْضِهِ » .

---

(١) وللأصيلى (لست) .
(٢) ولابن عساكر (قال أبو عبد الله) بدل (قال على) .
(٣) وللأصيلى (عن عمرة نحوه) .
(٤) ولأبى ذر والأصيلى وأبى الوقت (ورواه) وفى رواية غير الفرع تقدم هذه على قوله قبل (قال على) .
(٥) لابن عساكر (حدثنى) .
(٦) ولأبى ذر والأصيلى (سمعهما) .
(٧) ولأبى ذر وابن عساكر والمستملى (قد فعلت) .

باب (١)

كَنْسِ المَسْجِدِ وَالْتِقَاطِ الخِرَقِ وَالقَذَى (٢) وَالعِيدَانِ (٣)

٤١٨ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ ـ أَوِ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ـ كَانَ يَقُمُّ المَسْجِدَ ، فَمَاتَ ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَقَالُوا : مَاتَ ، قَالَ (٤) : أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ ؟ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ ـ أَوْ قَالَ قَبْرِهَا ـ فَأَتَى قَبْرَهُ (٥) فَصَلَّى عَلَيْهَا (٦) » .

باب (٧)

تَحْرِيمِ تِجَارَةِ الْخَمْرِ فِي المَسْجِدِ

٤١٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عن عَائِشَةَ قَالَتْ : « لَمَّا أُنْزِلَ (٨) الآيَاتُ مِن سُورَةِ البَقَرَةِ فِي الرِّبَا (٩) ، خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى المَسْجِدِ ، فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الخَمْرِ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) وفى رواية (العيدان والقذى) وعليها نسخة القسطلانى .
(٣) وللأصيلى (والقذى والعيدان منه) .
(٤) ولأبى ذر وأبى الوقت (فقال) .
(٥) ولابن عساكر (قبرها) .
(٦) وللأصيلى (عليه) .
(٧) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٨) ولابن عساكر (نزلت) ولأبى ذر وابن عساكر فى نسخة (أنزلت) .
(٩) هى الآيات (٢٧٥ - ٢٨١) من سورة البقرة .

باب(١)

الخَدَمِ لِلْمَسْجِدِ(٢)

وَقَالَ ابنُ عَبَّاس : « نَذَرْتُ لَكَ مَافِى بَطْنِي (٣) مُحَرَّرًا(٤) لِلْمَسْجِدِ يَخْدُمُهَا(٥) .

٤٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ(٦) عَن ثَابِتٍ عَن أَبِي رَافِعٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا كَانَتْ(٧) تَقُمُّ المَسْجِدَ ـ وَلَا أُرَاهُ إِلَّا امرَأَةً ـ فَذَكَرَ حَدِيثَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ »(٨) .

باب (٩)

الأَسِيرِ أَوَ (١٠) الغَرِيمِ ، يُرْبَطُ فِي المَسْجِدِ

٤٢١ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُبنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا(١١) رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ ابنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « إِن عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ ـ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ـ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ ، فَامْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ ، فَأَرَدْتُ(١٢)

(١) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٢) ولكريمة وأبى الوقت وابن عساكر (فى المسجد) .
(٣) من الآية ـ ٣٥ ـ من سورة آل عمران .
(٤) وللأصيلى (تعنى محرراً) .
(٥) سقط لفظ (يخدمها) عند ابن عساكر وأبى ذر والأصلى ، وفى رواية (يخدمه) وعليها نسخة القسطلانى .
(٦) وللأصيلى (حماد بن زيد) .
(٧) وفى رواية أبى ذر (كان تقم المسجد) .
(٨) ولأبى الوقت والأصلى (قبرها) وفى روايه (على قبر) بغير ضمير .
(٩) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(١٠) (أو) للتنويع ، ولابن السكن وابن عساكر (الأسير والغريم) بالواو .
(١١) وللأصيلى (حدثنا) .
(١٢) للكشميهنى والأربعة (وأردت) .

أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى المَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ(١) هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي (٢) » قَالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِئًا .

باب

الاغْتِسَالِ إِذَا أَسْلَمَ ، وَرَبْطِ (٣) الأَسِيرِ أَيْضًا فِى المَسْجِدِ ، وَكَانَ شُرَيْحٌ يَأْمُرُ الغَرِيمَ أَنْ يُحْبَسَ إِلَى سَارِيَةِ المَسْجِدِ .

٤٢٢ ــ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنَا (٤) سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيد سَمِعَ (٥) أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بنُ أُثَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى المَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ ، فَانْطَلَقَ (٦) إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ ، فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ » .

---

(١) ولابن عساكر باسقاط لفظ (رب) والتلاوة (رب اغفرلى وهب لى) وهى رواية أبى ذر

(٢) وزاد فى حاشية الفرع و أصله (إنك أنت الوهاب) وماتلاه من الآية — ٣٥ — من سورة (ص) .

(٣) ولأبى ذر فى نسخة(ويربط الأسير) وسقطت هذه الجملةإلىقوله (ساريةالمسجد) من رواية الأصيلى وابن عساكر ، وزاد فى الفتح (وكريمة) وضبب عليها فى رواية أبى ذر وأبى الوقت ، كما نبه عليه فى الفرع وأصله ، ووقع عند بعضهم سقوط الترجمة أصلا والاقتصار على لفظ (باب) وحده .

(٤) وللأربعة (حدثنى) .

(٥) لأبى ذر وأبى الوقت (أنه سمع) .

(٦) فى نسخة (فذهب) .

باب (١)

الخَيْمَةِ فِى المَسْجِدِ لِلْمَرْضَى وَغَيْرِهِمْ

٤٢٣ ــ حَدَّثَنَا زَكَرِياءُ بنُ يَحْيَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ عنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ فِى الأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خَيْمَةً فِى المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ ــ وَفِى المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِى غِفَارٍ ــ إلا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ ، مَا هَذَا الَّذِى يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ فِيهَا »(٢) .

باب (٣)

إِدْخَالِ البَعِيرِ فِى المَسْجِدِ لِلْعِلَّةِ

وَقَالَ ابنُ عَبَّاس : « طَافَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عَلَى بَعِير »(٤)

٤٢٤ ــ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ (٥) عَنْ زَيْنَبَ (٦) بِنْتِ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « شَكَوْتُ إِلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنِّى أَشْتَكِى ، قَالَ : طُوفِى مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُصَلِّى إِلَى جَنْبِ البَيْتِ ، يَقْرَأُ بالطُّورِ وَكِتَاب مَسْطُورٍ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) للأصلى .
(٢) وللأربعة (منها) وعزاها فى الفتح للكشمهنى والمستملى .
(٣) سقط لفظ (باب) للأصلى .
(٤) فى رواية (على بعيره) .
(٥) ولأبى الوقت وابن عساكر زيادة (ابن الزبير) .
(٦) ولأبى ذر (برة) .

بَابٌ (١)

٤٢٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ(٢) « أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ » .

بَابٌ (٣)

الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِى المَسْجِدِ

٤٢٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بنِ حُنَيْنٍ عَنْ بُسْرِ(٤) بنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ قَالَ : « خَطَبَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقَال : إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَاعِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ(٥) مَا عِنْدَ اللهِ ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ(٦) رَضِى

---

(١) سقط لفظ (باب) لابن عساكر وأبى الوقت .

(٢) وللأصيلى (أنس بن مالك) .

(٣) سقط لفظ (باب) للأصيلى .

(٤) سقط لفظ (عن بسر بن سعد) عند أبى ذر والأصلى ، وكذا وحد تصويبه على الأصل المسموع على الحافظ أبى ذر ، وأن الفربرى قال : إن الرواية هكذا باسقاطه ، ونقل ابن السكن عن الفربرى عن البخارى أنه قال : هكذا حدث به محمد بن سنان عن فلح ، وهو خطأ وإنما هو (عن عبيد بن حنين وعن بسر بن سعد) يعنى بواو العطف ، قال الحافظ ابن حجر : فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين ، حدثه كل منهما به عن أبى سعد ، فحذف العاطف خطأ من محمد بن سنان أو من فلح ، وحينئذ فانتقاد الدارقطنى على البخارى هذا الحديث مع إفصاحه بما ذكر لا وجه له وليست هذه بعلة قادحة اهـ .

(٥) سقط عند الأصلى وابن عساكر قوله (فاختار ما عند الله) وضرب عليه عند أبى الوقت ، وهو مخرج عند أبى ذر .

(٦) وللأصيلى (أبو بكر الصديق) .

اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ ؟ إِنْ يَكُنِ اللَّهُ(١) خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ العَبْدَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، قَالَ(٢) : يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ ، إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ(٣) أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ(٤) ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ(٥) الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » .

٤٢٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ يَعْلَى بنَ حَكِيمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ(٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ(٧) رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ ، فَقَعَدَ عَلَى المِنْبَرِ ،

---

(١) هكذا عند الأكثرين ، وعند الكشميهنى : (إن يكن لله عبد خير) ، وفى اليونينية من غير رقم كما فى هامش الفرع : (إن يكن عبداً خير) وعلى هذه الروايات الثلاث فإن شرطية ، لكن فى القسطلانى أن الذى فى اليونينية (أن يكون عبداً خير) وعليه فأن مصدرية ، وفى بعض النسخ (أن يكن) وخرجها ابن مالك على أن الفعل سكن مع الناصب تشبيهاً له بالجازم كما قيل فى (لن ترع) .

(٢) وللأصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى (فقال) .

(٣) كذا للأربعة ، ولغيرهم ولأبى ذر فى رواية (ولو كنت متخذاً من أمتى خليلا) .

(٤) وللأصيلى (لاتخذت أبا بكر يعنى خليلا) .

(٥) وللأصيلى (ولكن خوة الإسلام) .

(٦) وللأصيلى (النبى) .

(٧) هكذا بالرفع لغير الأربعة ، أى : وهو عاصب ، لكن ضبب عليه فى الفرع وأصله ، وللأربعة (عاصبا) بالنصب .

فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قال : إنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فى نَفْسِهِ ومالِهِ مِنْ أَبِى بَكْرِ بنِ أَبِى قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً لا تَّخَذْتُ أَبا بَكْر خَلِيلاً ، ولَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلام أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فى هذَا المَسْجِدِ غَيْرَ[1] خَوْخَةِ أَبِى بَكْر » .

باب[2]

الأَبْوَابِ والغَلَقِ لِلْكَعْبَةِ والمَسَاجِدِ ، * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ [3] : وقال لى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد : حدّثنا سفيان عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال : قال لى ابنُ أَبِى مُلَيْكَةَ : ياعَبْدَ المَلِكِ ، لَوْ رَأَيْتَ مَساجِدَ ابنِ عَبَّاس وأَبْوَابَهَا .

٤٢٨ ــ حدثنا أَبُو النعمان وقُتَيْبَةُ[4] قالا : حدّثنا حَمَّادُ [5] عنْ أَيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَدِمَ مَكَّةَ ، فَدَعَا عثمانَ بنَ طَلْحَةَ ، فَفَتَحَ البابَ ، فَدَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وَبِلالٌ وأُسامَةُ بنُ زَيْدٍ وعثمانُ بنُ طَلْحَةَ ، ثُمَّ أُغْلِقَ [6] البابُ ، فَلَبِثَ فِيهِ ساعَةً ، ثُمَّ خَرَجُوا ، قال ابنُ عُمَرَ : فَبَدَرْتُ ، فَسَأَلْتُ بِلالاً ، فقال : صَلَّى فِيهِ ، فَقُلْتُ فى أَيٍّ ؟ قال : بَيْنَ الأُسْطُوانَتَيْنِ ، قال ابنُ عُمَرَ : فَذَهَبَ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى ؟ » .

---

(١) للكشميهنى ، كما فى الفتح : (إلا حرحة) .

(٢) سقط لفظ : (باب) فى رواية الأصلى .

(٣) لفظ : (قال أبوعبد الله) ساقط فى روايه الأصل واس عساكر .

(٤) رواية أبى در زيادة : (ابن سعيد) .

(٥) رواية أبى ذر وأبى الوقت ، وابن عساكر : (حماد بن زيد) .

(٦) (أعلق) بالبناء للمجهول ، مع رفع الباب . هكذا فى الأصل ، وهو فى رواية بالبناء للفاعل ، مع نصب الباب على المفعولية .

باب[١]

دُخُولِ الْمُشْرِكِ الْمَسْجِدَ .

٤٢٩ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ قال : حدّثنا اللَّيْثُ عنْ سَعِيدِ بنِ أَبِى سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقالُ لَهُ ثُمَامَةُ بنُ أُثال ، فَرَبَطُوهُ بِسارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى المَسْجِدِ » .

باب [٢]

رَفْعِ الصَّوتِ فى المَساجِدِ [٣].

حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قال : حدّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قال : حدثنا الجُعَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ قال : حدّثنى يَزِيدُ بنُ خُصَيْفَةَ عنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ قال : « كُنْتُ قائِمًا فى المَسْجِدِ ، فَحَصَبَنِى رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ فإِذَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، فقال : اذْهَبْ فَأْتِنِى بِهٰذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ بِهِما ، قال [٤] : مَنْ [٥] أَنْتُمَا ؟ ـ أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ ـ قالا : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، قال : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ البَلَدِ لأَوْجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُما فى مَسْجِدِ رسولِ اللهِ [٦] صلى الله عليه وسلم ؟ ! » .

---

(١) سقط لفظ : (باب) فى رواية الأصيلى .
(٢) سقط لفظ : (باب) فى رواية الأصيلى .
(٣) رواية أبى ذر : (فى المسجد) .
(٤) لأبى ذر وأبى الوقت : (فقال) .
(٥) ولابن عساكر ، وأبى الوقت (ممن أنتما) .
(٦) وللأصيلى (النبى) .

٤٣٠ ــ حدثنا أَحْمَدُ قال : حدّثنا [١] ابنُ وَهْبٍ قال : أخبرنى يُونُسُ بنُ يَزِيدَ عن ابن شِهابٍ حدّثنى عَبْدُ اللهِ بنُ كَعْبِ بن مالك أنَّ كَعْبَ بن مالكٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ تَقَاضَى ابنَ أَبِي حَدْرَد دَيْنًا لَهُ [٢] عَلَيْهِ ، فى عَهْدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى المَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُما ، حتَّى سَمِعَهَا [٣] رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ فى بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، حتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، ونادَى : ياكَعْبُ بنَ مالك يا كَعْبُ [٤] ، قال : لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ ، فَأَشارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ ، قال كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يا رسولَ اللهِ ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قُمْ فاقْضِهِ » .

باب [٥]

الحِلَقِ [٦] والجُلُوسِ فى المَسْجِدِ .

٤٣١ ــ حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عنْ عُبَيْدِ اللهِ [٧] عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ [٨] قال : « سَأَلَ رَجُلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وَهْوَ عَلَى المِنْبَرِ ، ماتَرَى فى صَلاةِ اللَّيْلِ ؟ قال :

(١) لابن عساكر ، وأبى الوقت : (أخبرنا) .
(٢) لأبى ذر وأبى الوقت : (دينا كان له) .
(٣) للأصيلى (سمعهما) .
(٤) للأربعة : (ونادى كعب بن مالك قال : ياكعب) ، وللأصيلى فى رواية : (فقال : ياكعب) .
(٥) سقط لفظ : (باب) فى رواية الأصيلى .
(٦) ضبطت بوزن (عنب) عند غير ابن عساكر ، وهى فى روايته بوزن (بلد) .
(٧) للأصيلى : (حدثنا عبيد الله) .
(٨) للأصيلى : (عن عبد الله بن عمر) .

مَثْنَى مَثْنَى ، فإذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً ، فَأَوْتَرَتْ لَهُ ما صَلَّى ، وإنَّهُ كانَ يَقُولُ : اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُمْ وِتْرًا (١) ، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِهِ » .

٤٣٢ ـ حدثنا أَبُو النعمان قال : حدّثنا حَمَّادٌ (٢) عنْ أَيُّوبَ عنْ نافع عنِ ابنِ عُمَرَ « أَنَّ رَجُلاً جاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهْوَ يَخْطُبُ ، فقال : كَيْفَ صَلاةُ اللَّيْلِ ؟ فقال (٣) : مَثْنَى مَثْنَى ، فإذا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بوَاحِدَة ، تُوتِرُ لَكَ (٤) ما قَدْ صَلَّيْتَ » .

قال (٥) الوَلِيدُ بنُ كَثِير : حدّثنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ « أَنَّ ابنَ عُمَرَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَجُلاً نادَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَهوَ فى المَسْجِدِ » .

٤٣٣ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا (٦) مالكٌ عنْ إسحاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّ أَبا مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بنِ أَبِى طالِبٍ أَخْبَرَهُ عنْ أَبِى وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قال : « بَيْنَما رسولُ اللهِ (٧) صلى الله عليه وسلم فى المَسْجِدِ ، فَأَقْبَلَ ثلاثة نَفَرٍ (٨) ، فَأَقْبَلَ

---

(١) للأصيلى ، وأبى الوقت ، وابن عساكر ، فى نسخ عنهم كما فى الفرع : (آخر صلاتكم بالليل وتراً) وعزاها فى الفتح للكشميهنى والأصيلى فقط .

(٢) عند الأربعة : (حماد بن زيد) .

(٣) لأبى ذر : (قال) .

(٤) للأربعة : (توتر ماقد صليت) ـ بدون (لك) وهى فى نسخة رواية لأبى الوقت ، وعزاها فى الفتح للكشميهنى والأصيلى .

(٥) فى رواية : (وقال) .

(٦) للأصيلى ، وابن عساكر : (حدثنا) .

(٧) للأصيلى : (النبى) .

(٨) للأصيلى ، : (نفر ثلاثة) .

اثْنانِ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وذَهَبَ واحِدٌ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا : فَرَأَى فُرْجَةً (١) فَجَلَسَ ، وأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عنِ الثلاثة ؟ (٢) أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إلى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ ، وأَمَّا الآخَرُ فاستحيا ، فاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ ، وأَمَّا الآخَرُ ، فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عنهُ » .

باب (٣)

الاسْتِلْقاءِ فى المَسْجِدِ ومَدِّ الرِّجْلِ (٤) .

٤٣٤ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عنْ عَمِّهِ « أَنَّهُ رَأَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُسْتَلْقِيًا فى المَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ علَى الأُخْرَى » *

وعنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال : « كانَ عُمَرُ وعثمان يَفْعَلاَنِ ذلِكَ » .

باب (٥)

المَسْجِدِ يَكُونُ فى الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ بالنَّاسِ (٦) وبِهِ قال الحَسَنُ وأَيُّوبُ ومالكٌ .

---

(١) للأصيلى : (فرجة فى الحلقة) .
(٢) للأصيلى : (عن النفر الثلاثة) .
(٣) لفظ : (باب) ساقط فى رواية الأصيلى .
(٤) سقط لفظ : (ومد الرجل) عند الأصيلى ، وأبى ذر ، وابن عساكر ، وثبت فى نسخة عند أبى ذر ، وابن عساكر ، وكذا ثبت فى نسخة الصغانى ، كما فى الفتح .
(٥) سقط لفظ : (باب) فى رواية الأصيلى .
(٦) لأبى ذر : (للناس) .

٤٣٥ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال : حدّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ، عن ابن شِهابٍ قال : أَخبرنِى [١] عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائشةَ زوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَتْ : « لَمْ أَعْقِلْ أَبوَىَّ إلاَّ وهُما يَدِينان الدِّينَ ، ولَمْ يَمُرَّ عَلَينا [٢] يَوْمٌ إلاَّ يأْتِينا فيهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَرَفَىِ النَّهارِ بُكْرَةً وعَشِيَّةً ، ثُمَّ بَدَالأَبِى بَكْرٍ فابْتَنَى مَسْجِدًا بفِناءِ دَارِهِ ، فَكانَ يُصَلِّى فِيهِ ، ويَقْرَأُ القُرْآنَ ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِساءُ المُشْرِكِينَ ، وأَبْناؤُهُمْ ، يَعْجَبُونَ مِنْهُ ، ويَنْظُرُونَ إلَيْهِ ، وكانَ أَبُو بكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً [٣] لا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إذا قَرَأَ القُرْآنَ ، فأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرافَ قُرَيْش مِنَ المُشْرِكِينَ » .

باب[٤]

الصَّلاَةِ فِى مَسْجِدِ [٥] السُّوقِ ، وصَلَّى ابنُ عَوْنٍ فِى مَسْجِدٍ فِى دَار يُغْلَقُ عَلَيْهِمُ البَابُ .

٤٣٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حدّثنا أَبُو معاويةَ عَنِ الأَعْمَشِ عن أَبِى صالحٍ عنْ أَبى هُرَيْرَةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « صَلاةُ الجَمِيعِ [٦] تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِى بَيْتِهِ ، وصَلاَتِهِ فِى سُوقِهِ ،

(١) لأبى ذر ، عن الكشميهنى : (فأخبرنى) ، ولأبى الوقت ، والأصيلى : (وأخبرنى) .

(٢) لأبى الوقت ، والأصيلى ، وابن عساكر ، (عليهما) ، أى لم يمر على الصديق وزوجه يوم . . . . إلخ .

(٣) أى كثير البكاء ، أى إذا قرأ القرآن ، فالحمله بعدها نفسرية .

(٤) لفظ : (باب) ساقط فى رواية الأصيلى ، وأبى ذر عن الكشميهنى .

(٥) للأصيلى ، وابن عساكر : (فى مساجد) .

(٦) فى رواية ذكرها القسطلانى (صلاة الجماعة) .

خَمْسًا وعِشْرِينَ دَرَجَةً ، فَإِنَّ(١) أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ، وأَتَى المَسْجِدَ ، لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ (٢) بِها دَرَجَةً ، وحَطَّ عَنْهُ (٣) خَطِيئَةً ، حتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ ، وإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كانَ فِي صَلاَةٍ ما كَانَتْ تَحْبِسُهُ (٤) ، وتُصَلِّى - يَعْنِى عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ(٥) - مَادَامَ فِى مَجْلِسِهِ الَّذِى يُصَلِّى فِيهِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، ما لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ (٦) » .

باب (٧)

تَشْبِيكِ الأَصَابعِ فِى المَسْجِدِ وغَيْرِه .

٤٣٧ - حدّثنا (٨) حامِدُ بنُ عُمَرَ عنْ بِشْرٍ حدّثنا عاصِمٌ حدّثنا واقِدٌ عنْ أَبِيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ - أَو ابنِ عَمْرٍو - « شَبَّكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَصابِعَهُ » * (٩)

وقالَ عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ : حدّثنا عاصِمُ بنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ هٰذَا الحَدِيثَ مِنْ أَبِى ، فَلَمْ أَحْفَظْهُ ، فَقَوَّمَهُ لِى واقِدٌ عنْ أَبِيهِ قالَ :

---

(١) الكشميهنى ، كما فى الفتح : (بأن) .

(٢) للأصيلى : (إلا رفعه بها) - بدون لفظ الجلالة - .

(٣) للكشميهنى ، والأصيلى : (أوحط) ، وللأصيلى : (عنه بها) .

(٤) لأبى ذر فى نسخة : (ماكان تحبسه) .

(٥) سقط لفظ : (يعنى) عند الأربعة ، ولفظ : (عليه) عند ابن عساكر فى نسخة ، وثبت عنه فى أخرى ، وفى رواية : (وتصلى الملائكه) يعنى عليه .

(٦) لأبى ذر وأبى الوقت ، وابن عساكر فى نسخة : (مالم يؤذ يحدث) برفع (يحدث) على الاستئناف . قال القسطلانى : وفيها الجزم بدل من (يؤذ) ، وللكشميهنى : (مالم يؤذ بحدث فيه) بلفظ الجار والمجرور ، والمعنى مالم يأت بناقض للوضوء .

(٧) سقط لفظ : (باب) عند الأصيلى .

(٨) سقط لفظ : (حدثنا) عند الأصيلى .

(٩) لابن عساكر : (شبك أصابعه) - بدون لفظ : (النبى صلى الله عليه وسلم) - .

سَمِعْتُ أَبِي وَهْوَ يَقُولُ : قالَ عَبْدُ اللهِ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « يا عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو ، كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ؟ » بِهَذَا (١) .

٤٣٨ – حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى قالَ : حدّثنا سفيان عنْ أَبِي بُرْدَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ عنْ جَدِّهِ عنْ أَبِي مُوسَى عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ (٢) بَعْضًا » وشَبَّكَ أَصابِعَهُ (٣) .

٤٣٩ – حدثنا إسحاق قال : حدّثنا ابنُ شُمَيْلٍ (٤) أخبرنا (٥) ابنُ عَوْنٍ عنِ ابنِ سِيرِينَ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : « صَلَّى بِنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِحْدَى صَلاتَيِ العَشِيِّ (٦) ، – قالَ ابنُ سِيرِينَ : سَمَّاها (٧) أبو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنا – قالَ : فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ (٨) فِي المَسْجِدِ ، فَاتَّكَأَ عَلَيْها ، كَأَنَّهُ غَضْبانُ ، ووضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى (٩) ، وشَبَّكَ

---

(١) قوله . (بهذا) أى بهذا الحديث السابق ، وهذا الحديث ساقط فى أكثر الروايات ، ولم يذكره الإسماعيلى ، ولا أبونعيم فى مستخرجيهما ، وإنما وجد بخط البرزالى، وذكر أبومسعود فى الأطراف له أنه رآه فى كتاب ابن رميح عن الفربرى ، عن حماد بن شاكر ، عن البخارى ، وفى اليونينية سقوطه عن الأصيلى فقط . هذا . والحثالة: أراذل الناس

(٢) لابن عساكر . (المؤمن للمؤمن) – بدون لفظ (إن) ، وللمستملى فى غير اليونينية (شد) – بلفظ الماضى

(٣) فى نسخة (وشبك صلى الله عليه وسلم) ، وللأصيلى (وشبك بين أصابعه) .

(٤) لابن عساكر (النضر بن شميل)

(٥) للأصيلى (حدثنا) .

(٦) العشى – بزنة عَلِىّ – من أول الزوال إلى الغروب ، وللمستملى ، والحموى : (صلاة العشاء) – بالمد – واستظهر العينى بأدلته المفصلة أنه وهم ، وقطع بالوهم القسطلانى .

(٧) للأربعة (قد سماها)

(٨) أى موضوعة بالعرض ، أو مطروحة .

(٩) لأبى الوقت ، والأصيلى ، وابن عساكر (على يده اليسرى) .

بَيْنَ أَصابِعِهِ ، ووَضَعَ خَدَّهُ الأَيْمَنَ [١] عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ اليُسْرَى ، وخَرَجَتِ السَّرَعانُ [٢] مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ ، فقالوا : قَصُرَتِ [٣] الصَّلاةُ ، وفِي القَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ، فَهَابَا [٤] أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وفي القَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ ، يُقالُ لَهُ : ذُو اليَدَيْنِ ، قالَ [٥] : يا رسول اللهِ ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلاَةُ ؟ قالَ : لَمْ أَنْسَ ، ولَمْ تُقْصَرْ ، فقالَ : أَكَمَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ ؟ فقالُوا : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ ، فَصَلَّى ما تَرَكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ، أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ [٦] ، وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ، أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وكَبَّرَ ، فَرُبَّما سأَلُوهُ : ثُمَّ سَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ [٧] : نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بنَ حُصَيْنٍ قالَ : ثُمَّ سَلَّمَ .

باب[٨]

المَسَاجِدِ الَّتِي عَلَى طُرُقِ المَدِينَةِ ، والمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم .

٤٤٠ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ قالَ : حدّثنا فُضَيْلُ بنُ سليمانَ قالَ : حدّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ قالَ : رَأَيْتُ سالِمَ بنَ

(١) لغير الكشميهني (ووضع يده اليمنى) بدل (خده الأيمن) قال القسطلاني والرواية الأولى أولى لئلا يلزم التكرار ، ومراده بالتكرار تكرار وضع يد على يد .
(٢) بفتح السين والراء ، أي أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ، وضبطه الأصيلي في غير اليونينية بضم فسكون ، وعليه فهو جمع سريع ، كرغيف ورغفان
(٣) بفتح فضم — ضد (طالت) . وهي في رواية بضم فكسر — مبنية للمجهول — أي نقصت .
(٤) في رواية (فهاباه)
(٥) في رواية (فقال) .
(٦) سقط هنا عند ابن عساكر لفظ (ثم كبر)
(٧) للأصيلي (فقول)
(٨) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .

عَبْدِ اللهِ يَتَحَرَّى أَماكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ ، فَيُصَلِّى فيها ، ويُحَدِّثُ أَنَّ أَباهُ كانَ يُصَلِّى فِيها ، وأَنَّهُ رَأَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى(١) فى تِلْكَ الأَمْكِنَةِ » .

وحدَّثنى نافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ كانَ يُصَلِّى فى تِلْكَ الأَمْكِنَةِ ، وسأَلْتُ سالِمًا ، فَلا أَعْلَمُهُ إِلاَّ وَافَقَ نافِعاً فى الأَمْكِنَة كُلِّهَا ، إِلاَّ أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِى مَسْجِدٍ بِشَرَفِ الرَّوْحاءِ .

٤٤١ ـ حدثنا إِبْراهِيمُ بنُ المُنْذِرِ(٢) قالَ : حدَّثنا أَنَسُ بنُ عِياضٍ قالَ : حدَّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عن نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ(٣) أَخبَرَهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَنْزِلُ بِذِى الحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ ، وفى حَجَّته حِينَ حَجَّ ، تَحْتَ سَمُرَةٍ فِى مَوْضِعِ المَسْجِدِ الَّذِى بِذِى الْحُلَيْفَةِ(٤) وكانَ إِذا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ كانَ(٥) فِى تِلْكَ الطَّرِيقِ أَو حَجٍّ أَو عُمْرَةٍ هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وادٍ(٦) ، فإِذا ظَهَرَ من بَطْنِ وادٍ ، أَنَاخَ بالبَطْحاءِ الَّتِى عَلَى شَفِيرِ الوادِى(٧) الشَّرْقِيَّةِ ،

(١) سقط لفظ : (يصلى) فى نسخة عند ابن عساكر .

(٢) فى أصول كثيرة غير اليونينية : (إبراهيم بن المنذر الحزامى) ، وهو – بكسر الحاء المهملة – ابن عبد الله المدنى .

(٣) لأبى ذر وأبى الوقت : (أن عبد الله بن عمر) ، وللأصيلى : (يعنى ابن عمر) .

(٤) فى نسخة : (الذى كان بذى الحليفة) .

(٥) لابن عساكر ، وأبى ذر فى نسخة (من غزو وكان) ، ولأبى ذر فى نسخه أخرى ، وللأصيلى : (من غزوه كان) باضافه لفظ (غزو) للضمير ، ولأبى ذر عن الحموى ، والمستملى ، وللأصيلى فى روايه أخرى : (من غزوة وكان) بتأنيث (غزوة) .

(٦) قال القسطلانى : هو وادى العقيق ، وسقط حرف الجر عند أبى ذر وأبى الوقت ، والأصيلى ، وابن عساكر ، ولابن عساكر وحده : (هبط من ظهر واد) بدل (بطن واد) هذا . ومقتضى الرموز أن روايته : (ظهر من بطن واد) ، ويؤيده ما بعده (فإذا ظهر . إلخ) .

(٧) أى حافته وطرفه .

فَعَرَّسَ (١) ثَمَّ حَتَّى يُصْبِحَ ، لَيْسَ عِنْدَ المَسْجِدِ الَّذِى بِحِجارةٍ ، وَلا عَلَى الأَكَمَةِ التى عَلَيْهَا المَسْجِدُ ، كانَ ثَمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّى عَبْدُ اللهِ عِنْدَهُ ، فى بَطْنِهِ كُثُبٌ (٢) كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَمَّ يُصَلِّى ، فَدَحا (٣) السَّيْلُ فيه بالبَطْحاء ، حتى دَفَنَ ذٰلِكَ المَكانَ الذى كانَ عَبْدُ الله يُصَلِّى فيهِ ، وأَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى حَيْثُ المَسْجِدُ (٤) الصَّغِيرُ الذى دُونَ المَسْجِدِ ، الذى بِشَرَفِ الرَّوْحاءِ (٥) وقد كانَ عَبْدُ اللهِ يَعْلَمُ (٦) المَكانَ الذى كانَ صلَّى (٧) فيهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم (٨) يَقُولُ : ثَمَّ عَنْ يَمِينِكَ ، حِينَ تَقُومُ فِى المَسْجِدِ تُصَلِّى ، وذٰلِكَ المَسْجِدُ عَلَى حافَةِ (٩) الطَّرِيقِ اليُمْنَى ، وأَنْتَ ذاهِبٌ إلى مَكَّةَ ، بَيْنَهُ وبَيْنَ المَسْجِدِ الأَكْبَرِ رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ ، أَو نَحْوُ ذلكَ ، وأَنَّ ابنَ عُمَرَ كانَ يُصَلِّى إِلَى العِرْقِ الذى عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرَّوْحاءِ ، وذلك العِرْقُ انْتِهاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ (١٠) ، دونَ المَسْجِدِ

---

(١) أى نزل للنوم والاستراحة .

(٢) الأكمة – بزنة سمكه – : التل ، والخليج : واد فيه عمق ، والكثب : جمع كثيب ، وهو الرمل المجتمع .

(٣) لأبى ذر : (فدحا فيه السيل) ، ومعنى (دحا) دفع .

(٤) فى بعض الأصول : (جنب المسجد) .

(٥) هى قرية بينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا ، والميل ألف وستمائة وثمانون متراً .

(٦) لأبى ذر وأبى الوقت (يعلم) مضارع أعلمه إذا جعل له علامة ، ولهما فى رواية أخرى : (تعلم) بتضعيف اللام كتعرف وزناً ومعنى .

(٧) لابن عساكر وأبى ذر : (النبى صلى) باسقاط لفظ : (كان) .

(٨) فى نسخة : (النبى عليه السلام) .

(٩) بتخفيف الفاء .

(١٠) لأبى ذر عن الكشميهنى : (انتهى طرفه) ، ويروى : (انتهاء طرفه حافة الطريق) .

الذي بَيْنَهُ وبَيْنَ المُنْصَرَفِ ، وأَنْتَ ذاهِبٌ إلَى مَكَّةَ ، وقَدِ ابْتُنِيَ ثَمَّ مَسْجِدٌ ، فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللهِ يُصَلِّي في ذلك المَسْجِدِ ، كانَ [١] يَتْرُكُهُ عَنْ يَسارِهِ ووَراءَهُ . ويُصَلِّي أَمامَهُ إلَى العِرْقِ نَفْسِهِ ، وكانَ عَبْدُ اللهِ يَرُوحُ مِنَ الرَّوْحاءِ ، فَلا يُصَلِّي الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذلك المَكانَ ، فَيُصَلِّي فيه الظُّهْرَ ، وإذا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ فإنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ بساعة أو من آخِرِ السَّحَرِ عَرَّسَ ، حَتَّى يُصَلِّيَ بها الصُّبْحَ . وأَنَّ عَبْدَ اللهِ حَدَّثَهُ : أَنَّ النبيَّ [٢] صلى الله عليه وسلم كانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ الرُّوَيْثَةِ [٣] عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ . ووِجاهَ الطريقِ في مَكانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ ، حَتَّى يُفْضِيَ [٤] مِنْ أَكَمَةٍ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ [٥] بِمِيلَيْنِ ، وقَدِ انْكَسَرَ أَعْلاها ، فانْثَنَى في جَوْفِها ، وهِيَ قائِمَةٌ عَلَى ساقٍ ، وفي ساقِها كُثُبٌ كَثِيرَةٌ . وأَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى في طَرَفِ تَلْعَةٍ [٦] مِنْ وَراءِ العَرْجِ [٧] وأَنْتَ ذاهِبٌ إلَى هَضْبَةٍ . عِنْدَ ذلِكَ المَسْجِدِ قَبْرانِ ، أَوْ ثَلاثَةٌ ، عَلَى القُبُورِ رَضَمٌ [٨] مِنْ حِجارَةٍ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ ، عِنْدَ سَلِمَاتِ [٩] الطَّرِيقِ . بَيْنَ أُولئِكَ السَّلِمَاتِ كانَ عَبْدُ اللهِ

(١) للأصيلي (فلم يكن عبد الله بن عمر يصلي في ذلك المسجد . وكان يتركه)
(٢) لأبي ذر ، وابن عساكر (أن رسول الله)
(٣) قرية بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً ، أي أحد وخمسون ميلا ،
(٤) لابن الوقت ، والأصيلي ، وابن عساكر في نسخة (حتى يفضي)
(٥) لابن عساكر (دون رويثة)
(٦) التلعة مسيل الماء من فوق الهضبة إلى أسفلها
(٧) العرج قرية بينها وبين الرويثة ثلاثة عشر ، أو أربعة عشر ميلا
(٨) ضبطت كلمة (رضم) بفتح الضاد وسكونها معا ، والفتح رواية الأصيلي ، والرضم هي الصخور بعضها فوق بعض
(٩) ضبطت كلمة (سلمات) بكسر اللام وفتحها معا ، والفتح لغير أبي ذر والأصيلي ، والسلمات هي الشجر .

يَرُوحُ مِنَ العَرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بالهاجِرَةِ ، فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَٰلِكَ المَسْجِدِ ، وأَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ حدَّثَهُ . أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَزَلَ عِنْدَ سَرَحاتٍ ، عَنْ يَسارِ الطَّرِيقِ ، فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرْشَى[1] ذَٰلِكَ المَسِيلُ لاصِقٌ بِكُرَاعِ هَرْشَى ، بَيْنَهُ وبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غَلْوَةٍ[2] . وكانَ عَبْدُ اللهِ يُصَلِّي إِلَى سَرْحَةٍ ، هِيَ أَقْرَبُ السَّرَحاتِ إِلَى الطَّرِيقِ ، وَهْيَ أَطْوَلُهُنَّ ، وأَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ حدَّثَهُ : أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يَنْزِلُ فِي المَسِيلِ ، الذى فى أَدْنَى مَرِّ الظَّهْرَانِ[3] ، قِبَلَ المَدِينَةِ حِينَ يَهْبِطُ[4] مِنَ الصَّفْرَاوَاتِ[5] يَنْزِلُ[6] فِي بَطْنِ ذَٰلِكَ المَسِيلِ ، عَنْ يَسارِ الطَّرِيقِ ، وأَنْتَ ذاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ . لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلاَّ رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ . وأَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ حدَّثَهُ : أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى[7] ، ويَبِيتُ ، حتَّى يُصْبِحَ . يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ . ومُصَلَّى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذلك عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ . لَيْسَ فى المَسْجِدِ

---

(١) (هرشى) كسكرى ثنية بين مكة ، والمدينة ، أو جبل قرب من الجحفة
(٢) الغلوة – بزنة مرة – غاية بلوغ السهم ، أو أمد جري الفرس
(٣) هو المسمى بعد (بطن مرو) ، وبالأصيل (مر ظهران) .
(٤) فى رواية (حين يهبط)
(٥) الصفراوات الأودية ، أو الجبال التي بعد مر الظهران .
(٦) جوز القسطلاني قراءتها بالمثناة الفوقية (تنزل) لتوافق قوله (وأنت ذاهب) .
(٧) لأبي ذر ، عن الكشميهني (طوى) – بكسر الطاء – ، وعزاه العيني كابن حجر للأصيلي ، وله أيضا (طوى) – بفتحها – ، ولأبي ذر (بذي الطواء) – بكسر الطاء مع المد – ، وعزا العيني كابن حجر زيادة الألف واللام للحموي ، والمستملي ، وحكيا فتح الطاء عن عاصم وغيره قاله القسطلاني ، وقال وهو الذي في الفرع ، وليس فيه ضم الطاء البتة

الذى بُنِىَ ثَمَّ ، ولكِنْ أَسْفَلَ من ذلك ، عَلَى أَكَمَة غَلِيظَة [١] وأَنَّ عَبْدَ اللهِ [٢] حَدَّثهُ : أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اسْتَقْبَلَ فُرْضَتَى الجبَلِ ، الذى بَيْنَهُ [٣] وبَيْنَ الجبَلِ الطَّويلِ نَحْوَ الكَعْبَةِ ، فَجَعَلَ المَسْجِدَ الذى بُنِىَ ثَمَّ يَسارَ المَسْجِدِ بِطَرَفِ الأَكَمَةِ ، ومُصَلَّى النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَسْفَلَ مِنْهُ ، عَلَى الأَكَمَةِ السَّوْداءِ ، تَدع مِنَ الأَكَمَةِ عَشَرَةَ [٤] أَذْرُعٍ ، أَو نَحْوَها ، ثُمَّ تُصَلِّى مُسْتَقْبِلَ الفُرْضَتَيْنِ مِنَ الجبَلِ ، الذى بَيْنَكَ وبَيْنَ الكَعْبَة.

(١) فى نسخة : (عظمة) .
(٢) زاد الأصلى : (ابن عمر) .
(٣) لأبى الوقت ، وابن عساكر : (الذى كان بينه) .
(٤) لأبى ذر : (عشر أذرع) بتذكير لفظ : (عشر) .

أَبواب سُتْرَةِ المُصلى(١)

باب(٢)

سُتْرَةُ الإمامِ سُتْرَةُ مَنْ خَلْفَهُ

٤٤٢ ـ حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف قال : أَخبرنا(٣) مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَباسٍ(٤) أَنَّهُ قال : « أَقْبلْتُ راكِبًا عَلَى حِمارٍ أَتَانٍ ، وأَنَا يوْمئِذٍ قَدْ ناهَزْتُ الاحْتِلامَ ، ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى بالنَّاسِ(٥) بِمنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بيْن يَدَىْ بعْضِ الصَّفِّ ، فَنَزَلْتُ ، وأَرْسلْتُ(٦) الأَتَانَ ، تَرْتَعُ ، ودَخَلْتُ فى الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذلك عَلَىَّ أَحدٌ .

٤٤٣ ـ حدثنا إسحاق(٧) قالَ : حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ نُميْرٍ قالَ : حدَّثنا عُبيْدُ اللهِ(٨) عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمر أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إِذَا خَرجَ يوْمَ العِيدِ أَمر بالحَرْبةِ فَتُوضَعُ بيْن يديْهِ ، فَيُصلِّى إِليْها والنَّاسُ وراءَهُ ، وكانَ يفْعلُ ذلِكَ فى السَّفرِ ، فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَها الأُمراءُ .

---

(١) هذا العنوان ساقط فى اليونينية .
(٢) لفظ : (باب) ساقط فى رواية الأصيلى .
(٣) للأصيلى : (حدثنا) .
(٤) لابن عساكر : (عن ابن عباس) ، ورواية الهروى عن المستملى : (أن عبد الله ابن عباس) .
(٥) سقط لفظ : (بالناس) من رواية الأصيلى .
(٦) لأبى ذر : (فأرسلت) .
(٧) زاد ابن عساكر (يعنى ابن منصور) .
(٨) لأبى ذر وأبى الوقت ، والأصيلى : (عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما) .

٤٤٤ - حدثنا أَبُو الوليدِ قالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ عَوْنِ بنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ : سمِعْتُ أَبِي « أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلم صلَّى بِهِم بِالبطْحاءِ - وبيْن يدَيْهِ عَنَزَةٌ -[1] الظُّهْرَ ركْعتيْنِ ، والعصْر ركْعتيْنِ ، تَمُرُّ بيْن يديْهِ المرْأَةُ والحِمارُ .

باب[2]

قَدْرِكَمْ ينْبغِي أَنْ يكُونَ بيْن المُصلِّي والسُّتْرةِ ؟

٤٤٥ - حدَّثنا عَمْرُو بنُ زُرارةَ قالَ : أَخبرنا[3] عَبْدُ العزِيز بنُ أَبِي حازِمٍ عنْ أَبيهِ عنْ سهْلٍ[4] قَالَ : « كَانَ بيْن مُصَلَّى رسولِ اللهِ[5] صلى الله عليه وسلم وبيْن الجِدَارِ ممرُّ الشَّاةِ .

حدثنا المكِّيُّ[6] قالَ . حدَّثنا يزِيدُ بنُ أَبِي عُبيْدٍ عنْ سلَمةَ قالَ : « كانَ جِدَارُ المسْجِدِ عِنْدَ المِنْبرِ ما كادَتِ الشَّاةُ تَجُوزُها[7] .

باب[8]

الصَّلاةِ إِلَى الحَرْبةِ

٤٤٦ - حدَّثنا مُسدَّدٌ قالَ : حدَّثنا يحْيَى عنْ عُبيْدِ اللهِ أَخبرني نافِعٌ عنْ عَبْدِ اللهِ[9] أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يُرْكَزُ[10] لَهُ الحَرْبَةُ فيُصَلِّي إِليْهَا .

---

(١) العنزة — دون حربة — كقصب رمح . لكن سنان في أسفله بخلاف رمح
(٢) لفظ (باب) ساقط في رواية الأصيلي
(٣) لأبي ذر (حازم)
(٤) زاد الأصيلي (ابن سعد)
(٥) للأصيلي (النبي)
(٦) زاد أبو ذر . والأصيلي (ابن إبراهيم)
(٧) للكشميهني (أن تجوزها)
(٨) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلي
(٩) زاد أبو ذر (ابن عمر)
(١٠) لأبي ذر . والأصيلي . وابن عساكر (يركز)

بابٌ [١]

الصَّلَاةِ إِلَى الْعَنَزَةِ

٤٤٧ - حدَّثنا آدَمُ قالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ قالَ : حدَّثنا عَوْنُ بنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ [٢] : «خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ اللهِ [٣] صلى الله عليه وسلم بِالْهَاجِرَةِ ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى [٤] بِنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ ، والمَرْأَةُ والحِمَارُ يَمُرُّونَ مِنْ وَرَائِهَا .

٤٤٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ قالَ : حدَّثنا شاذَانُ عنْ شُعْبَةَ عنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ [٥] قال [٦] : كَانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا خَرَجَ لِحاجَتِهِ تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلَامٌ وَمَعَنَا عُكَّازَةٌ أَوْ عَصًا أَوْ عَنَزَةٌ [٧] وَمَعَنَا إِدَاوَةٌ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ نَاوَلْنَاهُ الإِدَاوَةَ .

بابٌ [٨]

السُّتْرَةِ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا

٤٤٩ - حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ عنِ الحَكَمِ عَنْ

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي
(٢) للأصيلي (يقول) .
(٣) لأبي زرعة (الذي)
(٤) في رواية (وصلى)
(٥) سقط لفظ : (ابن مالك) عند ابن عساكر
(٦) في رواية : (يقول) ، ولفظ (قال) ساقط للأصيلي في الفرع .
(٧) لأبي الهيثم - كما في القسطلاني - ومقتضى الرموز أنها للحموي والمستملي (أو غيره) بدل (أو عنزة) ، وصوب لفظ (العنزة) عياض ، لموافقتها لسائر الأمهات ، وحمل ابن حجر لفظ (غيره) على التصحيف ، وهو ظاهر ، ونازعه العيني في ذلك .
(٨) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلي

أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ « خَرَجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالهَاجِرَةِ فَصَلَّى بِالبَطْحَاءِ الظُّهْرَ والعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، ونَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً ، وتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئِه »

باب[1]

الصَّلاةِ إلَى الأُسْطُوَانَةِ ، وقالَ عُمَرُ: المُصَلُّونَ أَحَقُّ بِالسَّوَارِى مِنَ المُتَحَدِّثِينَ إلَيْهَا ، ورَأَى عُمَرُ[2] رَجُلًا يُصَلِّى بَيْنَ أُسْطُوَانَتَيْنِ ، فَأَدْنَاه إلى سارِيَةٍ ، فقالَ : صَلِّ إلَيْهَا .

٤٥٠ ـ حدثنا المَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ قَالَ : حدَّثنا يَزِيدُ بنُ أَبِي عُبَيْد قالَ : « كُنْتُ آتِى مَعَ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ ، فَيُصَلِّى عِنْدَ الأُسْطُوانَةِ التِى عِنْدَ المُصْحَفِ ، فَقُلْتُ : يا أَبا مُسْلِمٍ أَرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلاةَ عِنْدَ هذِهِ الأُسْطُوانَةِ ، قالَ : فإنِى رَأَيْتُ النبيَّ[3] صلى الله عليه وسلم يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَها » .

٤٥١ ـ حدَّثنا قبيصَةُ قالَ : حدَّثنا سُفيَانُ عنْ عَمْرو بنِ عامِرٍ عن أَنَسٍ[4] قالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ[5] كِبَارَ أَصْحَابِ النبِّى صلى الله عليه وسلم يَبْتَدِرُونَ[6] السَّوَارِىَ عِنْدَ المَغْرِبِ » .

وَزَادَ شُعْبَةُ عَنْ عَمْرو عن أَنَسٍ « حَتَّى يَخْرُجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم » .

---

(١) لفظ : (باب) ساقط عند الأصيلى .
(٢) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى ، ولابن عساكر فى نسحه : (ورأى ابن عمر) .
(٣) للأصيلى : (رسول الله) .
(٤) زاد الأصيلى : (ابن مالك) .
(٥) للحموى والمستملى (لقد أدركت) .
(٦) أى يتسارعون إليها ، ويستبقون .

باب[١]

الصَّلاَةِ بَيْنَ السَّوارِى فى غَيْرِ جَمَاعَة

٤٥٢ - حدَّثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قال : حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ[٢] عَنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قال : « دَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم البَيْتَ وأُسامَة ابنُ زَيْدٍ وعُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ وبِلَالٌ ، فأَطَالَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، كُنْتُ[٣] أَوَّلَ الناسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ ، فَسَأَلْتُ بِلَالًا أَيْنَ صَلَّى ؟ قال[٤] : بَيْنَ العَمُودَيْنِ المُقَدَّمَيْنِ ».

٤٥٣ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنْ يُوسُفَ قال : أَخبرنا مَالِكٌ عَنْ نَافِع عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ[٥] « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الكَعْبَةَ وأُسامَةُ بنُ زَيْدٍ وبِلالٌ وعثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ الحَجَبِىُّ فَأَغْلَقَهَا عليه ، وَمَكَثَ[٦] فيها ، فَسَأَلْتُ بِلالاً حِينَ خَرَجَ : ما صَنَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسارِهِ ، وعَمُودًا عن يَمِينِهِ ، وثلاثة أَعْمِدَةٍ وراءَهُ ، وكانَ البَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ[٧] ثُمَّ صَلَّى » .

وقال[٨] لَنَا إِسْمَاعِيلُ : حدَّثنى مالكٌ وقال : عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِه .

باب[٩]

٤٥٤ - حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ[١٠] قال : حدَّثنا أَبُو ضَمْرَةَ قال :

(١) لفظ : (باب) ساقط عند الأصيلى .
(٢) هو جويرية بن أسماء الضبعى البصرى .
(٣) لابن عساكر : (وكنت) .
(٤) لأبى ذر وأبى الوقت : (فقال) .
(٥) لابن عساكر : (عن ابن عمر) .
(٦) ضبطت : (مكث) بالضم والفتح - ككرم ونصر - .
(٧) لابن عساكر فى نسخة : (يومئذ سته) بسقوط لفظ : (على) .
(٨) لأبى ذر : (فقال) ، وللأصيلى : (وقال إسماعيل) - بسقوط لفظ : (لنا) - .
وزاد كما فى القسطلانى : (ابن أبى أويس) .
(٩) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى
(١٠) عند أبى الوقت (حدثنى إبراهيم بن المنذر) .

حدَّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عن نافعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ (١) كانَ إِذَا دَخَلَ الكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ حينَ يَدْخُلُ ، وجَعَلَ البابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ ، فَمَشَى حَتَّى يَكونَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الجِدَارِ الذى قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيباً (٢) مِنْ ثلاثة أَذْرُعٍ (٣) ، صَلَّى يَتَوَخَّى المَكَانَ الذِى أَخْبَرَهُ بِهِ بِلَالٌ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فيه ، قال : ولَيْسَ عَلَى أَحدنا (٤) بَأْسٌ إِنْ صَلَّى (٥) فى أَيِّ نَوَاحِي البَيْتِ شاءَ » .

باب (٦)

الصَّلَاةِ إِلى (٧) الرَّاحِلَةِ والبَعِيرِ (٨) والشَّجرِ والرَّحْلِ

٤٥٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ (٩) حدَّثنا مُعْتَمِرٌ عنْ عُبَيْدِ اللهِ (١٠) عن نَافعٍ عن ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أَنَّه كانَ يُعَرِّضُ (١١) رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا ، قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ (١٢)

---

(١) زاد الأصيلى : (ابن عمر) .

(٢) هكذا فى الأصل بالنصب ، وخطأه الزركشى ، وخرجه الدماميني على حذف الموصول وبقاء صلته ، أى حتى يكون الذى بينه قريباً . قال : ولكنه ليس بمقيس ، وخرجه ابن حجر والبرماوى والعينى كالكرمانى ، على أنه خبر كان والاسم محذوف ، أى يكون القدر أو المكان قريباً ، وفى رواية : (قريب) – بالرفع – وتخريجها ظاهر .

(٣) لأبى ذر : (ثلاث) – بالتذكير – والذراع يذكر ويؤنث .

(٤) لابن عساكر فى نسخة : (وليس على أحد) .

(٥) للكشميهنى كما فى الفتح : (أن يصلى) .

(٦) سقط التبويب عند الأصيلى .

(٧) لابن عساكر : (على الراحلة) .

(٨) سقط لفظ : (والبعير) عند أبى الوقت والأصيلى .

(٩) فى الفروع – بلارمز (المقدمى البصرى) .

(١٠) عند الأصيلى (عن عبيد الله بن عمر) .

(١١) فى بعض النسخ (يعرض) – بزنة يقعد – .

(١٢) للأصيلى (أرأيت) .

إِذَا هَبَّتِ الرِّكَابُ ، قال : كانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ(١) فَيُعَدِّلُه فَيُصَلِّى إِلى آخِرَتِهِ(٢) أَو قال مُؤَخَّرِهِ(٣) وَكَانَ ابنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنه يَفْعَلُهُ .

باب (٤)

الصَّلاةِ إِلَى السَّرِيرِ(٥)

٤٥٦ ــ حدَّثنا عُثْمَانُ بنُ أَبِى شَيْبَةَ قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُور عنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عن عائِشَةَ قالَتْ : «أَعَدَلْتُمُونَا بالكَلْبِ والحِمَارِ؟ لَقَدْ (٦) رَأَيْتُنِى مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ ، فَيَجِىءُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ . فَيُصَلِّى ، فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَنِّحَهُ (٧) فَأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَىِ السَّرِيرِ حَتَّى أَنْسَلَّ مِنْ لِحَافِى » .

باب (٨)

يَرُدُّ المُصَلِّى مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَرَدَّ ابنُ عُمَرَ فى التَّشَهُّدِ وفى الكَعْبَةِ ، وقال : إِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ تُقَاتِلَهُ فَقَاتِلْهُ(٩) .

(١) سقط لفظ (هذا) عند الأربعة .

(٢) هو عند القسطلانى من غير مد ، فهو على هذا بزنه خشبة — وأجاز فيه مد الهمزة مع كسر الخاء كالذى أثبتناه .

(٣) نبه القسطلانى على أنه فى اليونينية بواو مفتوحة وبفتح الخاء . وقال : كذا فى اليونينية ليس إلا ، وقال : وفى بعض الأصول : (مؤْخره) ساكنة . وقال : وضبطه النووى بضم الميم ، وهمزة ساكنة ، وكسر الخاء . قال : وهو الخشبة التى يستند إليها الراكب .

(٤) سقط البويب عند الأصيلى .

(٥) لابن عساكر فى نسخة : (على السرير) .

(٦) فى روايه (ولقد) .

(٧) هذه للأصيلى ، مضارع سنح — بتضعيف النون — وروى (أن أسنحه) — مضارع (أسنح) كما فى الفرع وأصله ، وفى فرع آخر (أسنحه) مضارع سنحه من باب فتح — أى أكره أن أستقبله فى صلاته منتصبة ببدنى .

(٨) سقط التبويب عند الأصيلى .

(٩) لأبى ذر ، وابن عساكر ، : (فاتله) — بدون الفاء — ، ولغير الكشميهنى ، فى غير اليونينية : (إلا أن يقاتله قاتله) على الغيبة .

٤٥٧ ـ حدَّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ قال : حدَّثنا يُونُسُ عنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ عنْ أَبِى صالِحٍ أَنَّ أَبا سَعِيدٍ قال : قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم .

وحدَّثنا (١) آدَمُ بنُ أَبِى إِياسٍ قال : حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ (٢) قال : حدَّثنا حُمَيْدُ بنُ هِلالٍ العَدَوِىُّ قال : حدَّثنا أَبُو صالِحٍ السَّمَّانُ قال : رَأَيْتُ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِىَّ فى يَوْمِ جُمُعَةٍ يُصَلِّى إِلَى شَىْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَأَرادَ شَابٌّ مِنْ بَنِى أَبِى مُعَيْط أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فى صَدْرِهِ ، فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَساغًا (٣) إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَعَادَ لِيَجْتَازَ ، فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيد أَشَدَّ مِنَ الأُولَى ، فَنَالَ مِنْ أَبِى سَعِيد ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوانَ ، فَشَكَا إِلَيْهِ ما لَقِىَ مِنْ أَبِى سَعِيدٍ ، وَدَخَلَ أَبُو سعيد خَلْفَهُ عَلَى مَرْوانَ ، فقال : مالَكَ ولابنِ أَخِيكَ يا أَبا سَعِيد ؟ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَىْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلْيَدْفَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

باب (٤)

إِثْمِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَىِ المُصَلِّى

٤٥٨ ـ حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قال : أَخبرنا مَالِكٌ عنْ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عنْ بُسْرِ بنِ سَعِيد أَنَّ زَيْدَ بنَ خالِد أَرْسَلَهُ

---

(١) ثبت علامة التحويل (ح) هنا فى رواية القسطلانى ، وهى ساقطة فى اليونينية .
(٢) لأبى ذر والأصيلى (حدثنا آدم حدثنا سليمان بن المغيرة) .
(٣) أى مسلكا .
(٤) سقط التبويب عند الأصيلى .

إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ يَسْأَلُهُ : ماذا سَمِعَ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في المَارِّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي . فقال أَبُو جُهَيْمٍ : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي ماذا عَلَيْهِ (١) لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ ، خَيْرًا (٢) لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » .

قال أَبُو النَّضْرِ : لا أَدْرِي أَقالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً (٣) .

باب

اسْتِقْبَالِ الرَّجُلِ صاحِبَهُ أَوْ غَيْرَهُ فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ يُصَلِّي (٤) ، وكَرِهَ عُثْمَانُ أَنْ يُسْتَقْبَلَ الرَّجُلُ وهُوَ يُصَلِّي ، وإِنَّمَا هذا إِذَا (٥) اشْتَغَلَ بِهِ ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَشْتَغِلْ فَقَدْ قال زَيْدُ بنُ ثابِتٍ : ما بالَيْتُ ، إِنَّ الرَّجُلَ لا يَقْطَعُ صلاةَ الرَّجُلِ .

٤٥٩ ــ حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ خَلِيلٍ (٦) حدَّثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عَنِ الأَعْمَشِ عن مُسْلِمٍ يَعْنِي ابنَ صُبَيْحٍ (٧) عن مَسْرُوقٍ عن عائِشة أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَها ما يَقْطَعُ الصلاةَ فقالُوا(٨) : يَقْطَعُها الكَلْبُ والحِمارُ والمَرْأَةُ ، قالَتْ(٩) : لَقَدْ جَعَلْتُمُونا كِلابًا ، لَقَدْ رأَيْتُ النبيَّ عليه السلام(١٠)

---

(١) زاد الكشميهني . (من الإثم) .

(٢) للكشميهني ، وأبي الوقت ، . (خيرٌ له) – بالرفع – اسم كان مؤخراً ، والمصدر المنسبك من أن والفعل خبرها ، ويجوز العكس ، كما في رواية الأصل .

(٣) لأبي ذر في نسخة : (لا أدري أربعين يوماً أو شهراً أو سنة) – بدون لفظ (أقال) – وفي نسخة (قال) – بدون الهمزة –

(٤) للأربعة . (استقبال الرجل الرجل وهو يصلي)

(٥) لأبي ذر وأبي الوقت ، والأصيلي (وهذا إذا)

(٦) لابن عساكر : (ابن الخليل) . وللأربعة بعده (أخبرنا)

(٧) سقط لفظ . (يعني ابن صبيح) عند أبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر .

(٨) لأبي ذر (وقالوا) .

(٩) لأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (فقالت) .

(١٠) للأصيلي : (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

يُصَلِّي ، وإنِّى لَبَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ ، وأنا مُضْطَجِعَةٌ عَلَى السَّرِيرِ ، فَتَكُونُ لِي الحاجَةُ ، فَأَكْرَهُ(١) أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ ، فَأَنْسَلُّ انْسِلالاً .

وعنِ الأَعْمَشِ عن إبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عن عائِشةَ نَحْوَهُ(٢) .

باب

الصلاةِ خَلْفَ النَّائِمِ

٤٦٠ ــ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحْيَى قال : حدَّثنا هشامٌ قال : حدَّثنى أَبِى عن عائِشةَ قالتْ : « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى ، وأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ(٣) عَلَى فِرَاشِهِ ، فإِذَا أَرادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِى فأَوْتَرْتُ » .

باب(٤)

التَّطَوُّعِ خَلْفَ المَرْأَة

٤٦١ ــ حدثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسَف قال : أَخبرنا مَالِكٌ عن أَبِى النَّضْر مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عنْ أَبِى سَلَمَةَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عائِشةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّها قالَتْ : « كُنْتُ أَنامُ بَيْنَ يَدَىْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ورِجْلَاىَ فِى قِبْلَتِهِ ، فإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِى ، فَقَبَضْتُ رِجْلَىَّ ، فإِذَا قامَ بَسَطْتُهُمَا ، قالَتْ : والبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فيها مَصابِيحُ(٥)

---

(١) لأبى ذر فى نسخة : (وأكره) .
(٢) فى نسخة (مثله) بدل (نحوه) .
(٣) أى نائمة فى عرض السرير لا فى طوله .
(٤) سقط التبويب فى رواية الأصيلى .
(٥) تريد أنه لوكان فى بيتنا مصابيح لرأيته حين يريد أن يسجد فضممت رجلىَّ من تلقاء نفسى

باب [1]

مَنْ قال لَا يَقْطَعُ الصلاةَ شَيْءٌ

٤٦٢ ـ حدَّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ [2] قال : حدَّثنا أَبِي قال : حدَّثنا الأَعْمَشُ قال : حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ [3] عَنِ الأَسْوَدِ عن عائِشةَ * قال الأَعْمَشُ : وحدَّثنى مُسْلِمٌ عنْ مَسْرُوقٍ عن عائِشةَ : « ذُكِرَ عِنْدَها ما يَقْطَعُ الصلاَةَ ، الكَلْبُ والحِمَارُ والمَرْأَةُ ، فقالَتْ : شَبَّهْتُمُونا بالحُمُرِ والكِلابِ [4] ، واللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ [5] صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي ، وإِنِّي [6] عَلَى السَّرِيرِ ـ بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ ـ مُضْطَجِعَةً [7] فَتَبْدُو لى الحاجةُ ، فأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فأُوذِيَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فأَنْسَلُّ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ » .

٤٦٣ ـ حدَّثنا إِسْحَاقُ [8] قال : أخبرنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ [9] قال : حدَّثنى [10] ابنُ أَخِي ابنِ شِهابٍ أَنَّهُ سأَلَ عَمَّهُ عن الصَّلاةِ يَقْطَعُهَا شَيْءٌ ؟ فقال [11] : لَا يَقْطَعُهَا شَيْءٌ ، أَخبرنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ

---

(١) التنوين ساقط عند الأصيلى .
(٢) زاد أبو ذر : (ابن غياث)
(٣) لابن عساكر : (عن إبراهيم) .
(٤) للأصيلى (بالكلاب والحمر) .
(٥) للأصيلى : (رسول الله) .
(٦) لأبى ذر وأبى الوقت ، والأصيلى (وأنا على السرير) .
(٧) ضبطت بالنصب لغير أبى ذر على الحالية . والخبر قولها على السرير ، وهى فى رواية أخرى بالرفع على أنها خبر .
(٨) زاد أبو ذر : (ابن إبراهيم) وبعده فى رواية (قال : حدثنا . . . إلخ) .
(٩) زاد أبو ذر وأبو الوقت (ابن سعد) .
(١٠) لأبى ذر (أخبرنا) .
(١١) للأصيلى . (قال . فقال لا يقطعها ـ إلخ) .

« أَنَّ عائِشةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : « لَقَدْ كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقُومُ فَيُصَلِّي منَ اللَّيْلِ ، وإنِّى لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ[1] » .

باب[2]

إذَا حَمَلَ جارِيَةً صَغِيرَةً على عُنُقِهِ فى الصَّلاةِ[3]

٤٦٤ ـ حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا[4] مالِكٌ عنْ عامِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عَمْرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ عن أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يُصَلِّي ، وهُوَ حامِلٌ أُمامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بنْتِ[5] رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ولأَبِى العاصِ ابنِ رَبِيعَةَ[6] بنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فإذَا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وإذَا قَامَ حَمَلَهَا » .

باب[7]

إذَا صَلَّى إلَى فِرَاشٍ فيه حائِضٌ

٤٦٥ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ زُرَارَةَ قال : أخبرنا هُشَيْمٌ عنِ الشَّيْبانِيِّ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادِ بنِ الهادِ ، قال : أَخْبَرَتْنِى خالَتِى مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحارِث قالَتْ : « كانَ فِرَاشِي حِيَالَ مُصَلَّى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَرُبَّمَا وقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ وأنَا علَى فِرَاشِي » .

(١) ولأبى ذر عن الحموى (عن فراش أهله) .
(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٣) سقط لفظ (فى الصلاة) عند الأربعة .
(٤) للأصيلى : (حدثنا) .
(٥) فى رواية : (ابنة رسول الله) .
(٦) الصواب كما ذكر القسطلانى (ابن الربيع) .
(٧) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

٤٦٦ - حدَّثنا أَبُو النُّعْمَان قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زِيَاد قال : حدَّثنا الشَّيْبَانِيُّ سُلَيْمَان[(١)] حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ قال : سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ : « كَانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى ، وأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نائِمَةٌ ، فإِذَا سَجدَ أَصابَنِى ثَوْبُهُ[(٢)] وأَنَا حائِضٌ » .

وزَادَ مُسَدَّدٌ عنْ خالِدٍ قال: حدَّثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبانِيُّ وأَنَا حائِضٌ[(٣)].

باب[(٤)]
هَلْ يَغْمِزُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ عِنْدَ السُّجُودِ لِكَىْ يَسْجُدَ

٤٦٧ - حدَّثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ قال : حدَّثنا يَحْيَى قال : حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ قال : حدثنا القَاسِمُ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ : « بِئْسَمَا عَدَلْتُمُونا بالكَلْبِ والحِمَارِ ، لقد رأَيْتُنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى ، وأَنا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ ، فإِذَا أَرادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلَىَّ فَقَبَضْتُهُما » .

باب[(٤)]
المَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ المُصَلِّى شَيْئًا مِنَ الأَذَى

٤٦٨ - حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ السُّورَمارِىُّ[(٥)] قال : حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى قال : حدَّثنا إِسْرَائِيلُ عن أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو

(١) سقط لفظ : (سليمان) عند الأصيلى وابن عساكر .

(٢) للمستملى ، والكشميهنى ، كما فى الفرع المكى ، ولأبى ذر كما فى الفرع الآخر وأصله : (أصابنى ثيابه) ، وللأصيلى ، وابن عساكر : (أصابتنى ثيابه) - بتاء التانيث - .

(٣) من قوله : (وزاد مسدد) إلى قوله (وأنا حائض) ساقط عند الأربعة .

(٤) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

(٥) لابن عساكر : (السرمارى) - بحذف الواو ، وبتسكين الراء - ، وضبطه العينى كالكرمانى وغيره بكسر السين وفتحها ، وهى نسبة إلى (سرمار) قرية من قرى بخارى ، وسقطت النسبة عند أبى ذر ، والأصيلى .

ابنِ مَيْمُونٍ عن عَبْدِ اللهِ قال : « بَيْنَمَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ ، وجَمْعُ قُرَيْشٍ فى مَجَالِسِهِمْ ، إِذْ قال قائِلٌ مِنْهُمْ : أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى هٰذَا المُرَائى ؟ أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلانٍ ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِها وَدَمِها وسَلاهَا(١) فَيَجِيءُ بِهِ ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ ، حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ؟ فانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ، فَلَمَّا سَجَدَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وثَبَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ساجدًا ، فَضَحِكُوا حَتَّى مالَ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ(٢) مِنَ الضَّحِكِ ، فانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فاطمةَ عليها السلام وهْيَ جُوَيْرِيَةٌ ، فأَقْبَلَتْ تَسْعَى وثَبَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ساجدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عنهُ ، وأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رسولُ اللهِ(٣) صلى الله عليه وسلم الصَّلاةَ قال : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ سَمَّى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بنِ هِشَامٍ ، وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ ، وشَيْبَةَ بنِ ربيعةَ ، والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ ، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ ، وعُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيطٍ ، وعُمَارَةَ بنِ الوَلِيدِ ، قال عَبْدُ اللهِ : فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ(٤) ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى القَلِيبِ قَلِيبِ(٥) بَدْرٍ ، ثُمَّ قال رسولُ اللهِ(٦) صلى الله عليه وسلم : وأُتْبِعَ(٧) أَصْحَابُ القَلِيبِ لَعْنَةً » .

---

(١) السلا : وعاء الجنين .

(٢) للأربعة : (على بعض) .

(٣) للأصيلى : (النبى) .

(٤) أى من بقى منهم إلى يوم بدر ، فإن عمارة بن الوليد توفى بالحبشة .

(٥) القليب : البئر التى لم تطو .

(٦) للأصيلى : (النبى) .

(٧) (أتبع) بالبناء للمجهول ، هذه رواية غير أبى ذر ، وروايته (وأتبع) بصيغة الأمر والمقصود منه الدعاء .

باب

مواقيتُ الصلاة(١) وفضلُها

وَقَوْلِهِ(٢) (إِنَّ الصَّلَاةَ كانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا(٣)) وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ(٤) .

٤٦٩ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ قال : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابنِ شهاب أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا ، فَدَخَلَ عَليهِ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ المُغِيرَةَ بنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصلاةَ يَوْما وهُوَ بِالعِرَاقِ ، فَدَخَلَ عليهِ أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ ، فقال : « ما هٰذَا يا مُغِيرَةُ !! أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ صلى اللهُ عليهِ وسلم نَزَلَ فَصَلَّى ،فَصلّى رسول اللهِ(٥) صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ صَلَّى ،فَصَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ قال : بِهَذَا أُمِرْتَ(٦)

(١) هذه العنونة رواية كريمة ، وهى للكشميهنى والحموى فى رواية بزيادة : (بسم الله الرحمن الرحيم) قبلها ، وكرواية كريمة رواية الأصيلى لكن بدون التبويب ، ورواية أبى ذر وهى للمستملى : (بسم الله الرحمن الرحيم) (كتاب مواقيت الصلاة) وفى رواية للمستملى : (كتاب مواقيت الصلاة) (بسم الله الرحمن الرحيم) .

(٢) زاد الأصيلى : (عزوجل) .

(٣) من الآية (١٠٣) من سورة (النساء) .

(٤) للأصيلى ، ولأبى ذر فى رواية عن الحموى والكشميهنى : (موقوتا موقتا وقته عليهم) . قال القسطلانى : أى فرضا محدوداً لا يجوز إخراجها عن وقتها .

(٥) لأبى الوقت : (برسول الله) ، ولابن عساكر : (نزل فصلى رسول الله) .

(٦) بتاء المتكلم وهو جبريل ، ولأبى ذر بتاء الخطاب ، قال القسطلانى : وهو المشهور ، أى الذى أمرت به من الصلوات ليلة الإسراء مجملا هذا تفسيره اليوم مفصلا ، وضبطه الأصيلى بالوجهين معاً .

فقال عُمَرُ لعُرْوَةَ : اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ[١] أَوَ إِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ أَقامَ[٢] لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[٣] وقتَ الصَّلاةِ[٤] قال عُرْوَةُ : كذلِكَ[٥] كَانَ بَشِيرُ بنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عن أَبيهِ ، قال عُرْوَةُ : ولَقَدْ حَدَّثَتْنِي عائِشَةُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يُصَلِّي العَصْرَ ، والشَّمْسُ فى حُجْرَتِها قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ » .

باب[٦]

(مُنِيبِينَ إِلَيْهِ واتَّقُوهُ وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ولا تَكُونُوا مِنَ المُشْرِكِينَ)[٧]

٤٧٠ ـ حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[٨] قال : حدَّثنا عَبَّادٌ هُوَ ابنُ عَبَّادٍ[٩] عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : « قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقَالُوا : إِنَّا مِنْ هَذَا[١٠] الحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ ، ولَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فى الشَّهْرِ الحَرَامِ ، فَمُرْنَا بِشَيءٍ نَأْخُذْهُ عَنْكَ ، ونَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، فقالَ : آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وأَنْهَاكُمْ عَنْ

---

(١) عند أبي ذر : (ما تحدث به) .
(٢) للأصيلي ، : (هو الذي أقام) .
(٣) للأصيلي : (صلى الله عليهما وسلم) .
(٤) لابن عساكر : (مواقيت الصلاة) . ولأبي ذر عن المستملي : (وقوت الصلاة) .
(٥) لأبي ذر : (وكذلك) .
(٦) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلي
(٧) لأبي ذر : قول الله تعالى : (منيبين) ، وللأصلي : قول الله عز وجل (منيبين) الآية : (٣١) من سورة (الروم) .
(٨) سقط لفظ : (ابن سعيد) عند الأصلي .
(٩) لأبي ذر : (وهو ابن عباد) .
(١٠) للأربعة : (إنا هذا الحيّ) – بسقوط (من) – .

أَرْبَعٍ : الإِيمانِ بِاللهِ[١] ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، وإقامُ الصَّلَاةِ ، وإِيتاءُ الزَّكَاةِ ، وأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ ، وأَنْهَى[٢] عَنِ الدُّبَّاءِ[٣] والحَنْتَمِ[٤] والمُقَيَّرِ[٥] والنَّقِير .

باب[٦]

البَيْعَةِ عَلَى إقامَةِ الصَّلَاةِ[٧]

٤٧١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قالَ : حدثَّنا يَحْيَ قالَ : حدثَّنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حدثَّنا قَيْسٌ عَنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الله قالَ : « بَايَعْتُ رسولَ اللهِ[٨] صلى الله عليه وسلم عَلَى إقامِ الصَّلَاةِ ، وإيتَاءِ الزَّكاةِ ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

باب

الصَّلَاةُ كَفَّارَةٌ[٩]

٤٧٢ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حدَّثنا يَحْيَ عَنِ الأَعْمَشِ قال : حدَّثني شَقِيقٌ قالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ[١٠] قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمرَ

---

(١) زاد الأصيلي : (عز وجل) .

(٢) للحموى والأصيلي : (وأنهاكم) .

(٣) أي عن الانتباذ في الدباء ، وهو اليقطين اليابس (القرع) .

(٤) أي الجرار الخضر .

(٥) المقير : ما طلى بالقار ، والنقير : ما ينقر من أصل النخلة ويتخذ وعاء ، ورواية أبي ذر : (والنقير والمقير) بالتقديم والتأخير .

(٦) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٧) لأبي ذر (على إقام الصلاة) .

(٨) لأبي ذر والأصيلي : (النبي) .

(٩) سقط لفظ (باب) للأصيلي ، ولأبي ذر في نسخة والمستملي : (باب تكفير الصلاة) هذا مقتضى الرموز ، وجعل القسطلاني هذه الرواية لأبي ذر ـ دون التنبيه على أنها في نسخة لأبي ذر ـ وهي أيضاً للمستملي ، وفي نسخة للأصيلي .

(١٠) لأبي ذر عن المستملي : (حدثني حذيفة) .

رضى اللهُ عنهُ فقالَ « أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رسولِ اللهِ[١] صلى الله عليه وسلم فِي الفِتْنَةِ[٢] قُلْتُ : أَنا كَمَا قالهُ ، قالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ - أَوْ عَلَيْهَا -[٣] لجرىءٌ ، قُلْتُ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ وجارِهِ يُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصَّوْمُ والصَّدَقَةُ والأَمْرُ والنَّهيُ ، قال : لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ ، ولَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتِى تَمُوجُ كما يموج البحر ، قالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بأْسٌ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَكَ وبَيْنَهَا بَابًا[٤] مُغْلَقًا ، قالَ : أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قالَ : يُكْسَرُ ، قالَ : إِذًا لا يُغْلَقَ[٥] أَبَدًا ، قُلْنَا : أَكانَ عُمر يَعْلَمُ البَابَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ ، إِنِّى حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغالِيطِ ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ ، فأَمَرْنا مَسْرُوقًا ، فَسَأَلَهُ ، فقالَ : البَابُ عُمَرُ » .

٤٧٣ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ قالَ : حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِى عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ « أَنَّ رَجُلاً أَصابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ[٦] (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ)[٧] فَقَالَ الرَّجُلُ : يا رسولَ اللهِ أَلِي هٰذَا ؟ قالَ : لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ[٨] »

(١) لأبى ذر والأصيلى : (النبى) .
(٢) الفتنة فى الأصل الابتلاء والاختبار . ، وسيبين فى الحديث المراد منها هنا .
(٣) الضمير فى (عليه) عائد على القول ، وفى (عليها) على المقالة .
(٤) للأربعة : (إن بينك وبينها لبابا .... الخ) .
(٥) بالنصب لغير أبى ذر عن الكشميهنى والناصب (إذن) ، ولأبى ذر عن الكشميهنى بالرفع .
(٦) زاد الأصيلى : (عز وجل) .
(٧) آية (١١٤) من سورة (هود) .
(٨) سقط لفظ : (كلهم) من رواية المستملى . كذا قاله العينى ، كابن حجر ، والذى فى الفرع كأصله رقم علامة سقوطها لأبى ذر عن الكشميهنى والحموى ، وللأصيلى .

باب[(١)]
فَضْلِ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا

٤٧٤ ـ حدَّثنا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ[(٢)] قالَ : حدَّثنا[(٣)] شُعْبَةُ قالَ : الوَلِيدُ بنُ العَيْزَارِ أَخْبَرَنِي قالَ : سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ يَقُولُ : حدَّثنا صاحِبُ هٰذِهِ الدَّارِ ، وأَشارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ ، قال : « سَأَلْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى اللهِ ؟ قال : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قال : ثُمَّ[(٤)] بِرُّ الوَالِدَيْنِ ، قال : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قال : الجِهَادُ فى سَبِيلِ اللهِ ، قال : حدَّثنى بِهِنَّ ، ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي » .

باب
الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ[(٥)]

٤٧٥ ـ حدَّثنا[(٦)] إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ قال : حدَّثنى[(٧)] ابنُ أَبِي حازِمٍ والدَّارَوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ[(٨)] عنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ عنْ أَبِي سَلَمَةَ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم

---

(١) لفظ (باب) ساقط للأصيلى .

(٢) سقط لفظ : (هشام بن عبد الملك) فى رواية الأصيلى، وهشام هذا هو الطيالسى البصرى .

(٣) للأصيلى : (أخبرنا) .

(٤) سقط لفظ : (ثم) عند ابن عساكر ، والأصيلى ، وأبى ذر عن المستملى .

(٥) لأبى ذر عن الكشميهنى ، ولابن عساكر : (كفارات للخطايا إذا صلاهن لوقتهن فى الجماعة وغيرها) ، وفى رواية لأبى ذر عن الكشميهنى : (كفارة للخطايا) ، وفى رواية لأبى ذر : (كفارة للخطايا إذا صلاهن لوقتهن فى الجماعة وغيرها) ، وسقط الباب والترجمة فى رواية لأبى ذر ، وللأصيلى ، وضبب عليه فى رواية أبى الوقت ، كما فى القسطلانى .

(٦) لأبى ذر والأصيلى : (حدثنى) .

(٧) لأبى ذر : (حدثنا) .

(٨) زاد أبو ذر : (ابن عبد الله) ، وللأصيلى : (عن يزيد يعنى ابن عبد الله بن الهاد).

يَقُولُ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا ما تَقُولُ ذٰلِكَ[١] يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ[٢] ؟ قالُوا : لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا . قالَ : فَذٰلِكَ مِثْلُ[٣] الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ ، يَمْحُو اللهُ بِهِ[٤] الخَطَايَا .

باب
تَضْيِيعِ الصَّلَاةِ عنْ وقْتِهَا[٥]

٤٧٦ — حدَّثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قال : حدَّثنا مَهْدِيٌّ عنْ غَيْلَانَ عنْ أَنَسٍ قال : « ما أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كانَ عَلَى عَهْدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قِيلَ : الصَّلَاةُ ، قالَ : أَلَيْسَ ضَيَّعْتُمْ ما ضَيَّعْتُمْ[٦] فِيهَا » .

حدَّثنا عَمْرُو بنُ زُرَارَةَ[٧] قال : أخبرنا عَبْدُ الوَاحِدِ ابنُ واصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ عنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِي رَوَّادٍ أَخِي[٨] عَبْدِ العَزِيزِ[٩] قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : « دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ

---

(١) أى ما تظن ، ولأبى ذر : (مايقول) — بالمثناة التحتية — .

(٢) أى وسخه .

(٣) ضبط بهذا فى اليونينية ، وهو أحد وجهين فى القسطلانى ، ثانيهما فتح الميم والثاء بوزن (جمل) .

(٤) لأبى ذر عن غير الكشميهنى ، ولسائر الأربعة : (بها) وتذكير الضمير منظور منه إلى المضاف ، وتأنيثه باعتبار المضاف إليه ، والمراد بالخطايا هنا الصغائر .

(٥) سقط لفظ الباب والترجمة عند الأصيلى وابن عساكر ، ولأبى ذر : (باب فى تضييع الصلاة . . . إلخ) بزيادة (فى) ، وجعل ابن حجر سقوط الترجمة لغير الكشميهنى والحموى .

(٦) لأبى ذر : (قد ضيعتم ماضيعتم . . . . إلخ) ، ولابن عساكر : (أليس صنعتم ماصنعتم ؟ . . . الخ) والمراد بتضييعها تأخيرها عن وقتها كله ، أوعن الوقت المستحب

(٧) للأصيلى : (حدثنى عمرو بن زرارة) .

(٨) لأبى ذر عن الحموى والمستملى : (أخو) ، وهو على القطع ، أى هو أخو .

(٩) زاد الأصيلى : (ابن أبى رواد) .

وهْوَ يَبْكِي فَقُلْتُ : ما يُبْكِيكَ ؟ فقالَ : لا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هٰذِهِ الصَّلَاةَ ، وهٰذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ .

وقالَ بَكْرٌ[١] حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَكْرٍ البُرْسَانِيُّ أخبرنا عُثْمَانُ بنُ أَبِي رَوَّاد نَحْوَهُ .

باب[٢]

المُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٤٧٧ — حدَّثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قال : حدَّثنا هِشَامٌ عنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسٍ[٣] قالَ : قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ[٤] فَلَا يَتْفِلَنَّ عنْ يَمِينِهِ ، ولٰكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى

وقال سَعِيدٌ عنْ قَتَادَةَ : لا يَتْفِلُ[٥] قُدَّامَهُ أَوْ بَيْنَ يَدَيْهِ ولٰكِنْ عنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ[٦] .

وقال شُعْبَةُ : لَا يَبْزُق بَيْنَ يَدَيْهِ ولا عنْ يَمِينِهِ ، ولٰكِنْ عنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ[٧] .

وقالَ حُمَيْدٌ : عنْ أَنَسٍ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لا يَبْزُقْ فِي القِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، ولٰكِنْ عنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ .

---

(١) زاد الأربعة : (ابن خلف) .

(٢) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي في نسخة ، وثبت في أخرى .

(٣) زاد الأصيلي : (ابن مالك) .

(٤) للأصيلي : (ربه عز وجل) .

(٥) بالرفع ، وهو نفي أريد به النهي ، وهو في رواية بالجزم على النهي الصريح .

(٦) لأبي ذر وأبي الوقت : (قدمه) — بالإفراد — .

(٧) لابن عساكر : (وتحت قدمه) ، وفي رواية : (أو تحت قدميه) — بالتثنية ، وفي أخرى (ولكن عن يساره تحت قدمه) .

٤٧٨ ــ حدَّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ قالَ : حدَّثنا يَزِيدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حدَّثنا قَتَادَةُ عنْ أَنَسٍ[١] عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال[٢] « اعْتدلُوا فى السُّجُود ، ولا يَبْسُطْ[٣] ذِرَاعَيْهِ كالكَلْبِ ، وإذا بَزَقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ[٤] بَيْنَ يَدَيْهِ ولا عنْ يَمِينِهِ ، فَإِنَّهُ[٥] يُنَاجِى رَبَّهُ » .

باب[٦]

الإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فى شِدَّةِ الحَرِّ

٤٧٩ ــ حدَّثنا أَيُّوبُ بنُ سُلَيْمَانَ[٧] قال : حدَّثنا[٨] أَبُو بَكْرٍ عنْ سُلَيْمَانَ قال صالحُ بنُ كَيْسانَ : حدَّثنا الأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، ونافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهما حَدَّثَاهُ[٩] عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال : « إذا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عنِ الصَّلَاةِ[١٠] ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٤٨٠ ــ حدَّثنا ابنُ بَشَّارٍ[١١] قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عنِ المُهَاجِرِ أَبِى الحَسَنِ سَمِعَ زَيْدَ بنَ وَهْبٍ عنْ أَبِى ذَرٍّ قال :

(١) زاد الأصيلى (ابن مالك) .

(٢) لأبى ذر عن الحموى والكشميهنى (أنه قال) .

(٣) رواية أبى ذر عن الحموى (ولا يبسط أحدكم ذراعيه) .

(٤) للأصيلى (فلا يبزق) – بدون التأكيد –

(٥) لأبى ذر عن الحموى والمستملى · (فإنما) .

(٦) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٧) لأبى ذر وأبى الوقت (سليمان بن بلال) .

(٨) للأصيلى ، · (حدثنى) .

(٩) للأصيلى (حدثا) – بإسقاط الضمير المنصوب .

(١٠) هذه إحدى روايتين للكشميهنى ، وليس له غيرها عند القسطلانى ، والمعنى · انتظروا حتى تنكسر الحر ما دام الوقت باقيا ، وللحموى والمستملى والكشميهنى ، كما هى رواية أبى ذر عنهم ، (بالصلاة) والمراد بالصلاة هنا صلاة الظهر ، كما هو ظاهر .

(١١) للأربعة (حدثنا محمد بن بشار)

« أَذَنَ مُؤَذِّنُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الظُّهْرَ فقال : أَبْرِدْ ، أَبْرِدْ ، أَوْ قال : انْتَظِرْ انْتَظِرْ ، وقال : شِدَّةُ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عنِ الصَّلاةِ ، حتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ(١) التُّلُولِ .

٤٨١ ـ حدَّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ(٢) قال : حدَّثنا سُفْيَانُ قال : حَفِظْنَاهُ مِنَ(٣) الزُّهْرِيِّ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بالصَّلاةِ ، فإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، واشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّهَا ، فقالَتْ : يارَبِّ(٤) أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فى الشِّتَاءِ ، ونَفَسٍ فى الصَّيْفِ ، فَهْوَ(٥) أَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ ، وَأَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ »(٦) .

٤٨٢ ـ حدَّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ(٧) قال : حدثنا أَبي قال : حدَّثنا الأَعْمَشُ(٨) حدَّثنا أَبُو صالحٍ عنْ أَبي سَعِيدٍ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ ، فإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

تابَعَهُ(٩) سُفْيَانُ ويَحْيَ وأَبُو عَوَانَةَ عنِ الأَعْمَشِ .

---

(١) الفىء : الظل الناسخ للشمس بعد الزوال .

(٢) زاد أبو ذر : (المديني) .

(٣) فى رواية : (عن الزهرى)

(٤) للأربعة .(رب) ــ بدون حرف النداء

(٥) سقط لفظ : (فهو) عند أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى ، وللمستملى : (وأشد) أى فهو أشد

(٦) الزمهرير . شدة البرد .

(٧) زاد أبو ذر . (ابن غياث)

(٨) للأصيلى (حدثنا أبى عن الأعمش) .

(٩) فى روايه : (وتابعه)

باب[١]

الإِبْرَادُ بِالظُّهْرِ فى السَّفَرِ

٤٨٣ ـ حدثنا آدَمُ بنُ أَبِى إِياسٍ[٢] قال : حدَّثنا شُعْبَةُ قال : حدَّثنا مُهاجِرٌ أَبُو الحَسَنِ مَوْلًى لِبَنِى تَيْمِ اللهِ[٣] قال : سَمِعْتُ زَيْدَ ابنَ وَهْبٍ عنْ أَبِى ذَرٍّ الغِفَارِىِّ قال : « كُنَّا مَعَ النبى[٤] صلى الله عليه وسلم فى سَفَرٍ ، فَأَرَادَ المُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أَبْرِدْ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ ، فقالَ لَهُ : أَبْرِدْ ، حَتَّى رَأَيْنَا فَىْءَ التُّلُولِ ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ[٥] فإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بالصَّلاةِ » .

وقال ابنُ عَبَّاسٍ[٦] تَتَفَيَّأُ تَتَمَيَّلُ[٧] .

باب[٨]

وَقْتُ الظُّهْرِ عِنْدَ الزَّوَالِ ، وقال جابِرٌ : كانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلمُ يُصَلِّى بالهاجِرَةِ .

---

(١) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى

(٢) سقط لفظ : (ابن أبى إياس) عند الأربعة

(٣) لأبى ذر عن الحموى والكشميهى (مولى بنى تيم الله)

(٤) لأبى ذر وابن عساكر (رسول الله) .

(٥) أى من حسه .

(٦) لفظ (وقال) ساقط عند الأصلى ، ولابن عساكر . (قال محمد قال ابن عباس) ، ومحمد هو البخارى .

(٧) لأبى ذر عن الكشميهى (يتفيأ يتميل) – بالمثناة التحتية أول الكلمتين ، وفى بعض الروايات (تفيأ تميل) بحذف إحدى التاءين تخفيفاً من (تتفيأ) و(تتميل) .

(٨) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى.

٤٨٤ ـ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ قالِ : أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قال : أخبرنى(١) أَنَسُ بنُ مالِكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فقام علَى المِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيها أُمُورًا عِظامًا . ثُمَّ قال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عنْ شَىْءٍ فَلْيَسْأَلْ ، فَلَا تَسْأَلُونى(٢) عنْ شَىْءٍ إلَّا أَخْبَرْتُكُمْ مادُمْتُ فى مَقامِى هٰذَا(٣) فَأَكْثَرَ النَّاسُ فى البُكَاءِ ، وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : سَلُونى(٤) فقامَ عَبْدُ اللهِ بنُ حُذَافَةَ السَّهْمِىُّ ، فقال : مَنْ أَبِى ؟ قال : أَبُوكَ حُذافَةُ ، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : سَلُونِى ، فَبَرَكَ عُمَرُ على رُكْبَتَيْهِ ، فقال(٥) : رَضِينَا باللهِ رَبًّا ، وبالإِسْلامِ دِينًا ، وبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، فَسَكَتَ ثُمَّ قال : عُرِضَتْ عَلَىَّ الجَنَّةُ والنَّارُ آنِفًا(٦) فى عُرْضِ هذا الحائِطِ(٧) فَلَمْ أَرَ كالخَيْرِ والشَّرِّ(٨) » .

٤٨٥ ـ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ قال : حدّثنا شُعْبَةُ عن أَبِى المِنْهَالِ(٩) عنْ أَبِى بَرْزَةَ « كَانَ النبىُّ(١٠) صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى الصُّبْحَ وَأَحَدُنا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ(١١) ، وَيَقْرَأُ فِيها ما بَيْنَ

(١) للأصيلى . (أخبرنا)
(٢) للأصيلى (لاتسألونى) ـ بسقوط الفاء ـ
(٣) سقط لفظ : (هذا) عند الأربعة .
(٤) لأبى ذر والأصيلى ، كما فى القسطلانى (سلوا) .
(٥) لابن عساكر (قال) .
(٦) أى فى وقت قريب من الوقت الذى هو فيه .
(٧) أى فى جانبه
(٨) المراد بالخير والشر الجنة والنار ، أو الطاعة والمعصية ، لأدائهما إليهما .
(٩) للكشميهنى (حدثنا أبو المنهال) .
(١٠) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى (قال كان النبى إلخ)
(١١) أى يميزه ، لإسفار الصبح .

السِّتِّينَ إلى المائةِ (١) ويُصَلِّى الظُّهْرَ إذا زَالَتِ الشَّمْسُ (٢) ، والعَصْرَ وأحَدُنا يَذْهَبُ إلَى أقْصَى المَدِينَةِ رَجَعَ (٣) والشَّمْسُ حَيَّةٌ (٤) ، ونَسِيتُ ما قال فى المَغْرِبِ ، ولا يُبَالِى بِتَأْخِيرِ العِشاءِ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ قال : إلى شَطْرِ اللَّيْلِ (٥) *

وقال مُعاذٌ (٦) قال شُعْبَةُ : ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً ، فقال : أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ .

٤٨٦ ـ حدثنا مُحَمَّدٌ ـ يَعْنِى (٧) ابنَ مُقاتِلٍ ـ قال : أخبرنا (٨) عَبْدُ اللهِ قال : أخبرنا (٩) خالِدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حدّثنى غالِبٌ القَطَّانُ عنْ بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ قال : « كُنَّا إذا صَلَّيْنا خَلْفَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالظَّهائِرِ (١٠) فَسَجَدْنا (١١) علَى ثِيابِنا اتِّقاءَ الحَرِّ »

---

(١) أى مابين هذين القدرين من عدد الآيات

(٢) أى مالت عن كبد السماء

(٣) أى راجعاً من المسجد إلى منزله ، وفى رواية (ثم يرجع) .

(٤) أى بيضاء لم يتغير لونها ولا حرها ، على تشبيه قوة شعاعها بالحياة

(٥) أى نصفه

(٦) لابن عساكر . (قال محمد · وقال معاذ) ، ومحمد هو البخارى ، ومعاذ هو ابن معاذ بن نصر العنبرى ، التابعى ، التميمى ، قاضى البصرة

(٧) لفظ (يعنى) ساقط عند أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى ، ولابن عساكر كما فى القسطلانى (حدثنا محمد يعنى ابن معاذ) ، وقال ولكن لا يعرف للمؤلف شيخ اسمه محمد بن معاذ ، والظاهر أنه سبق قلم من ابن عساكر

(٨) لأبى ذر وللأصيلى (حدثنا)

(٩) للأصيلى . (حدثنا)

(١٠) جمع ظهيرة ، وهى وقت اشتداد الحر

(١١) لأبى ذر والأصيلى (سجدنا) ـ بدون الفاء ـ وصوبه فى هامش الفرع كأصله ، ووجهت الرواية بالفاء على أنها عطف على مقدر أى فرشنا الثياب فسجدنا .

باب (١)

تَأْخِيرِ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ

٤٨٧ ـ حدثنا أَبُوالنُّعْمَانِ قال : حدَّثنا حَمَّادٌ ـ هُوَ(٢) ابنُ زَيْد ـ عنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ(٣) عنْ جابِرِ بنِ زَيْدٍ عنِ ابنِ عَبَّاس « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى بالمَدِينَةِ سَبْعًا وثَمَانِيًا : الظُّهْرَ والعَصْرَ ، والمَغْرِبَ والعِشاءَ ، فقالَ(٤) أَيُّوبُ : لَعَلَّهُ فى لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ ، قال : عَسَى » .

باب (٥)

وَقْتِ العَصْرِ ، وقال أَبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ : مِنْ(٦) قَعْرِ حُجْرَتِها » .

٤٨٨ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ قال : حدَّثنا أَنَسُ بنُ عياض عنْ هِشامٍ (٧) عنْ أَبِيهِ أَنَّ عائِشةَ قالَتْ : « كانَ رسولُ اللهِ

(١) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .
(٢) سقط لفظ : (هو) عند أبى ذر وأبى الوقت والأصيلى .
(٣) لأبى ذر وأبى الوقت : (وهو ابن دينار) .
(٤) فى رواية : (قال) – بدون الفاء – .
(٥) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى ، وسقطت الأبواب والتراجم من هذا الباب إلى باب : (إنما جعل الإمام ليؤتم به) من سماع كريمة . كما فى اليونينية .
(٦) لأبى ذر (فى) بدل (من) ، وقال القسطلانى : هذا التعليق ساقط من رواية الأصيلى ، والكشميهنى ، وابن عساكر ، يعنى من هذا الموضع ، لكن مقتضى الرموز أن سقوطه للأصيلى خاص بهذا الموضع ، وسيأتى إثباته له ولبعض الرواة بعد حديث إبراهيم التالى (٤٨٨) وقال القسطلانى فى سقوطه ، يعنى من هذا الموضع : وهو المناسب لما لا يخفى ، وقد فسر هو ذلك بأن عادة المؤلف هى تأخيره للمعلقات إلى ما بعد المسندات الموصولة .
(٧) زاد الأصيلى : (ابن عروة) .

صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى العَصْرَ ، والشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِها[١] » .

٤٨٩ – حدثنا قُتَيْبَةُ قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عنِ ابن شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ عن عائشَةَ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى العَصْرَ والشَّمْسُ فى حُجْرَتِها ، لَمْ يَظْهَرِ الفَىْءُ مِنْ حُجْرَتِها[٢] » .

٤٩٠ – حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قال : أَخبرنا[٣] ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ الزُّهْرِىِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ قالَتْ : « كانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى صَلاةَ العَصْرِ والشَّمْسُ طالِعَةٌ فى حُجْرَتِى ، لَمْ يَظْهَرِ الفَىْءُ[٤] بَعْدُ »

وقال مالِكٌ[٥] ويَحْيَى بنُ سَعِيدٍ وشُعَيْبٌ وابنُ أَبِى حَفْصَةَ : والشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ .

٤٩١ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ قال : أَخبرنا[٦] عَبْدُ اللهِ قال : أَخبرنا عَوْفٌ عَنْ سَيَّارِ بنِ سَلامَةَ قال : دَخَلْتُ أَنَا وأَبِى عَلَى أَبِى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ ، فقال لَهُ أَبِى : كَيْفَ كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى المَكْتُوبَةَ ؟[٧] فقال « كانَ يُصَلِّى

(١) زاد الأصيلى ، وبعض الرواة ، ما سقط من التعليق السابق – وهو : (وقال أبو أسامة عن هشام : من قعر حجرتها) – ونسب القسطلانى هذه الزيادة أيضاً لأبى ذروكريمة .

(٢) أى لم يظهر الظل فى الموضع الذى كانت فيه الشمس من حجرتها .

(٣) للأربعة : (حدثنا) .

(٤) أى فى حجرتها كما سبق .

(٥) للأصيلى : (قال مالك) – بدون الواو – ولأبى ذر وأبى الوقت : (قال أبو عبد الله : وقال مالك)

(٦) للأصيلى : (حدثنا) .

(٧) أى الصلوات المفروضة .

الهَجِيرَ (١) الَّتِى تَدْعُونَها الأُولَى حِين تدْحَضُ (٢) الشَّمْسُ ، ويُصَلِّى العَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنا إِلَى رَحْلِهِ فى أَقْصَى المَدِينَةِ والشَّمْسُ حَيَّةٌ ، ونَسِيتُ ما قال فى المَغْرِبِ ، وكانَ (٣) يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشاءَ (٤) الَّتِى تَدْعُونَها العَتَمَةَ (٥) ، وكان يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا والحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وكانَ يَنْفَتِلُ (٦) مِنْ صَلاة الغَدَاةِ (٧) حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ ، ويَقْرَأُ بالسِّتِّينَ إلى المائَةِ (٨) .

حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عنْ إِسْحاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى طَلْحَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : « كُنَّا نُصَلِّى العَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الإِنْسانُ إلى بَنِى عَمْرو بنِ عَوْفٍ (٩) فَنَجِدُهُمْ (١٠) يُصَلُّونَ العَصْرَ ».

٤٩٢ ــ حدثنا ابنُ مُقاتِلٍ قال : أخبرنا عَبْدُ اللهِ قال : أخبرنا أَبُو بَكْرِ بنُ عُثْمانَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ قال : سَمِعْتُ أَبا أُمامَةَ (١١)

---

(١) أى الظهر لأنها تصلى فى الهجير ، وهو شدة الحر ، وقال العينى : ويروى : (الهجيرة) ــ بالتأنيث ــ وهى والهجير والهاجرة بمعنى .

(٢) أى تزول عن وسط السماء ، من الدحض وهو الزلق

(٣) لأبى ذر عن الكشميهنى : (فكان).

(٤) لأبى ذر ، والأصيلى ، وأبى الوقت فى نسخة : (أن يؤخر من العشاء) ، ومعناه من وقت العشاء .

(٥) العتمة ــ بزنه خسبة ــ قال العينى . وهى من الليل بعد غيبوبة الشفق ، وقد أعتم الليل أى أظلم ، وفى قوله : (تدعونها) إشارة إلى أنه ينبغى ترك تسميتها بذلك .

(٦) أى ينصرف من الصلاة ، أو يلتفت إلى المأمومين .

(٧) أى الصبح .

(٨) أى من الآى .

(٩) كانت منازلهم بقباء ، على بعد ميلين من المدينة ، والميل ألف وستمائة وثمانون متراً .

(١٠) هى عند القسطلانى : (فيجدهم) ، وقال : بالتحتية ــ ، وهى فى اليونينية بالنون فقط .

(١١) للأصيلى : (أبا أمامة بن سهل) .

يَقُولُ : « صَلَّيْنا مَعَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنا حتَّى دَخَلْنا علَى أَنَسِ بنِ مالِكٍ ، فَوَجَدْناهُ يُصَلِّى العَصْرَ ، فَقُلْتُ : ياعَمِّ ماهذِهِ الصَّلاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ ؟ قال : العَصْرُ، وهَذِهِ صَلاةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتِي كُنَّا نُصَلِّى مَعَهُ »

باب

وَقْتِ العَصْرِ[1]

٤٩٣ ــ حدثنا أَبُو اليَمَانِ قال : أَخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال : حدَّثنى أَنَسُ بنُ مالِكٍ قال « كانَ رسولُ اللهِ[2] صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى العَصْرَ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيةٌ[3] فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إلى العَوَالِى[4] فَيَأْتِيهِمْ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ » .

وبَعْضُ العَوَالِى مِنَ المَدِينَةِ علَى أَرْبَعَةِ أَمْيالٍ[5] أَوْ نَحْوِهِ[6]

حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أَخبرنا مالِكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال : « كُنَّا نُصَلِّى العَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا إلى قُباءٍ ، فَيَأْتِيهِمْ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ » .

---

(١) سقط التبويب والترجمة عند الأصيلى وابن عساكر ، وقال القسطلانى : وهو الصواب ، لأن فى إثباته تكراراً عارياً من الفائدة .

(٢) للأصيلى : (كان النبى) .

(٣) أى بيضاء لم يتغيرلونها .

(٤) العوالى : مواضع وقرى شرق المدينة .

(٥) للدار قطنى : على ستة أميال ، ولعبد الرزاق : على ميلين ، ولعياض ثمانية ، وبه جزم ابن عبد البر وصاحب النهاية ، والجامع بين ذلك أن أقربها على ميلين ، وأبعدها على ثمانية ، وبعضها على أربعة .

(٦) بالجر عطفاً على أربعة أميال ، ورواية أبى ذر بالنصب ، وهى على تقدير فعل ناصب .

باب (١)

إِثْمُ مَنْ فاتَتْهُ العَصْرُ

٤٩٤ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا مالِكٌ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ (٢) أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « الَّذِى تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ كأَنَّمَا (٣) وُتِرَ أَهْلَهُ ومالَهُ (٤) »

باب (٥)

مَنْ تَرَكَ العَصْرَ

٤٩٥ ـ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ (٦) قال : حدَّثنا (٧) هِشامٌ قال : حدَّثنا (٨) يَحْيَى بنُ أَبِى كَثِيرٍ عنْ أَبِى قِلابَةَ عنْ أَبِى المَلِيحِ قال : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فى غَزْوَةٍ فى يَوْمٍ ذِى غَيْمٍ فقال : بَكِّرُوا بِصَلاةِ العَصْرِ ، فَإِنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العَصْرِ فَقَدْ (٩) حَبِطَ عَمَلُهُ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٢) لأبى ذر وأبى الوقت « : (عن عبد الله بن عمر) .

(٣) لغير الكشميهنى ، كما فى الفتح : (من فاتته العصر) — باسقاط لفظ : (صلاة) ، ولابن عساكر ، ولأبى ذر عن الكشميهنى : (فكأنما) .

(٤) زاد المستملى : (قال أبو عبد الله (يتركم — وترت الرحل : إذا قتلت له قتيلا ، أو أخذت له مالا) ، وقال القسطلانى : وللأصيلى وأبى ذر وأبى الوقت : (أو أخذت ماله) ، ومقتضى الرمور أنها أيضاً لابن عساكر فى نسخة ، وأنها رواية أبى ذر عن المستملى أيضاً .

(٥) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

(٦) سقط لفظ : (ابن إبراهيم) عند الأصيلى .

(٧) لأبى ذر وابن عساكر : (أخبرنا) .

(٨) لأبى ذر (أخبرنا)

(٩) سقط لفظ : (فقد) عند ابن عساكر ، ونسب القسطلانى سقوطها للمستملى .

باب [١]

فَضْلُ صَلاةِ العَصْرِ

٤٩٦ ـ حدثنا [٢] الحُمَيْدِيُّ قال : حدّثنا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ قال : حدّثنا إسماعِيلُ عنْ قَيْس عنْ جَرِيرٍ [٣] قال : كُنَّا عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةً ـ يَعْنِى البَدْرَ ـ [٤] فقال : إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذا القَمَرَ لا تُضامُّونَ [٥] فِى رُؤْيَتِهِ ، فإنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها فافْعَلُوا [٦] ، ثُمَّ قَرَأَ (وَسَبِّحْ [٧] بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الغُرُوبِ) .

قال إسْماعِيلُ : افْعَلُوا لاتَفُوتَنَّكُمْ [٨] .

٤٩٧ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : حدّثنا [٩] مالِكٌ عنْ أَبِى الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه

---

(١) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

(٢) للأصيلى . (حدثنى) .

(٣) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى زيادة : (ابن عبد الله) .

(٤) سقط لفظ : (يعنى البدر) عند الأربعة .

(٥) ضبط بضم التاء وفتحها معاً مع تشديد الميم وهى من الضم ، وأصل لا تضامون ـ بالفتح ـ لا تتضامون ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً ، وفى رواية للقسطلانى « لاتضامون ـ بضم أوله وتخفيف الميم ـ من الضيم ـ أى لا تظلمون فى رؤيته بنقصانها ، أو بأن ير بعضكم دون بعض ، وفيه أيضاً زيادة (أو لاتضاهون) على الشك من الراوى : قال : والمعنى لا يشتبه عليكم ، وترتابون فيعارض بعضكم بعضا ،

(٦) أى إن استطعتم أن لا يشغلكم شاغل عن صلاتى الصبح والعصر ، وإنما خصهما لغلبة النوم فى الأولى ، والشغل فى الثانية .

(٧) للأربعة ، (فسبح) لكن التلاوة بالواو ، فالرواية بالفاء تكون اقتباساً لا تلاوة والمتلو من الآية (٣٩) من سورة (ق) .

(٨) فى رواية (لا يفوتنكم) .

(٩) لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر (أخبرنا) .

وسلم قال : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ[١] ملائِكَةٌ باللَّيْلِ ، وَمَلائِكَةٌ بالنَّهارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فى صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ العَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ[٢] -وهْوَ أَعْلَمُ بِهِم- كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِى ؟ فيَقُولُونَ : تَرَكْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وأَتَيْنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ » .

باب[٣]

مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ[٤] الغُرُوبِ[٥]

٤٩٨ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قال : حدّثنا[٦] شَيْبَانُ عنْ يَحْيَى[٧] عنْ أَبِى سَلَمَةَ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إذا أَدْرَكَ أَحَدُكمْ سَجْدَةً مِنْ صَلاةِ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ[٨] الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلاتَهُ ، وإذا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَن تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلاَته » .

٤٩٩ ـ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ[٩] قال : حدّثنى[١٠] إبْراهِيمُ[١١] عنِ ابنِ شهابٍ عنْ سالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عنْ أَبِيهِ أَنَّهُ

---

(١) ظاهر هذه العبارة أنها على لغة من يلحق علامة التثنية والجمع بالفعل المسند إلى اسم طاهر مثنى أو مجموع ، وبهذه العبارة سمى ابن مالك هذه اللغة ، ويخرجها الجمهور على أن الظاهر بدل من الضمير .

(٢) لابن عساكر : (فيسألهم ربكم) والذى فى القسطلانى منسوباً لابن عساكر : (فيسألهم ربهم) ، ومقتضى الرموز أن هذه رواية ثانية لغير ابن عساكر .

(٣) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

(٤) لابن عساكر : (من أدرك من العصر ركعة) .

(٥) للأصيلى : (المغرب) .

(٦) للأصيلى : (أخبرنا) .

(٧) لأبى الوقت فى نسخة (يحيى بن أبى كثير) .

(٨) للأصيلى : (قبل أن تغيب) .

(٩) زاد الأصيلى : (الأويسى) .

(١٠) للأصيلى : (حدثنا) .

(١١) لأبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر : (إبراهيم بن سعد) .

أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إِنَّما بَقَاؤُكُمْ فِيما سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أُوتِى أَهْلُ التَّوْراةِ التَّوْراةَ فَعَمِلُوا (١) حَتَّى إِذا انْتَصَفَ النَّهارُ عَجَزُوا (٢) فَأُعْطوا قِيراطًا قِيراطًا ، ثُمَّ أُوتِىَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلاةِ العَصْرِ ، ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيراطًا قِيراطًا (٣) ، ثُمَّ أُوتِينا القرْآنَ ، فَعَمِلْنا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَأُعْطِينا قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ (٤) ، فقال أَهْلُ الكِتابَيْنِ (٥) أَىْ رَبَّنا أَعْطَيْتَ هؤُلاءِ قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ ، وأَعْطَيْتَنا قِيراطًا قِيراطًا ، ونَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلاً ، قال : قال اللهُ عَزَ وَجَلَّ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَىْءٍ ؟ قالُوا : لا ، قال : فَهُوَ فَضْلِى أُوتِيهِ مَنْ أَشاءُ » .

٥٠٠ ـ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قال : حدَّثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عنْ أَبِى بُرْدَةَ عنْ أَبِى مُوسَى عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « مَثَلُ المُسْلِمِينَ واليهودِ والنَّصارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلا إِلَى اللَّيْلِ ، فَعَمِلُوا الَى نِصْفِ النَّهارِ ، فقالُوا : لا حاجَةَ لَنا إِلَى أَجْرِكَ ، فاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فقال : أَكْمِلُوا (٦) بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ ، ولَكُمُ الَّذِى شَرَطْتُ ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذا كانَ حِينَ (٧) صَلاةِ العَصْر

(١) لأبى ذر : (فعملوا بها) .
(٢) للأصيلى : (ثم عجزوا) .
(٣) والمراد منه النصيب والحصة ، أى أعطوا نصيباً بمقدار أعمالهم .
(٤) أى ضوعف لنا نصيبامن الأجور بالإضافة إليهم .
(٥) لابن عساكر : (الكتاب) بالإفراد على إرادة الجنس .
(٦) لأبى ذر عن الكشميهنى : (اعملوا) .
(٧) بنصب حين على أنها خبر كان ، أى حتى إذا كان الوقت وقت صلاة العصر ، وبرفعها على أن (كان) تامة ، و(حين) فاعلها ، أى حتى إذا حصل هذا الوقت .

قالُوا : لَكَ ما عَمِلْنا[١] ، فاسْتَأْجَرَ قَوْمًا ،فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ ، واسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الفَرِيقَيْنِ .

باب[٢]

وَقْتُ المَغْرِب ، وقال عَطاءٌ : يَجْمَعُ المَرِيضُ بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشاءِ .

٥٠١ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مِهْرانَ قال : حدَّثنا[٣] الوَلِيدُ قال : حدَّثنا الأَوْزاعِيُّ قال : حدَّثنا[٤] أَبُوالنَّجاشِيِّ[٥] صُهَيْبٌ مَوْلَى رافِعِ ابنِ خَدِيجٍ قال : سَمِعْتُ رافِعَ بنَ خَدِيجٍ يَقُولُ : « كُنَّا نُصَلِّى المَغْرِبَ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنا وإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ » .

٥٠٢ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشارٍ قال : حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرَ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ سَعْدٍ[٦] عنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ قال : قَدِمَ الحَجَّاجُ فَسَأَلْنا جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ ، فقال : « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى الظُّهْرَ بالهاجِرَةِ ، والعَصْرَ والشَّمْسُ

(١) يعنى لاحاجة لنا فى أجر ماعملنالك.
(٢) لفظ (باب) ساقط للأصيلى .
(٣) لأبى الوقت وابن عساكر : (حدثنى) .
(٤) لأبى ذر : (حدثنى) .
(٥) هذه رواية للفرع ، وورواية أبى ذر والأصيلى ، كما فى القسطلانى : (حدثنا أبوالنجاشى مولى رافع بن خديج ، وهو عطاء بن صهيب) ، وقال : ولأبى الوقت : (حدثنى أبو النجاشى مولى رافع بن خديج ، واسمه عطاء بن صهيب) وفى رواية : (أبو النجاشى هو عطاء بن صهيب) ، ولابن عساكر : (حدثنى أبو النجاشى قال : سمعت رافع بن خديج) قاله القسطلانى ، واستصوب رواية أبى ذر والأصيلى على سبيل الحصر .
(٦) زاد أبو ذر عن غير الكشميهنى : (ابن إبراهيم) .

نَقِيَّةٌ ، والمَغْرِبَ إذا وَجَبَتْ[١] ، والعِشاءَ أَحْيانًا وأَحْيانًا ، إذا رَآهُمُ اجْتَمَعُوا عَجَّلَ ، وإذا رَآهُمْ أَبْطَوْا[٢] أَخَّرَ ، والصُّبْحَ كانُوا ، أَوْكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّيها بِغَلَس[٣] » .

٥٠٣ - حدثنا المَكِّيُّ بنُ إبْراهِيمَ قال : حدَّثنا يَزِيدُ بنُ أَبِى عُبَيْد عنْ سَلَمَةَ قال : كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم المَغْربَ إذا تَوَارَتْ[٤] بِالحِجَابِ » .

٥٠٤ - حدثنا آدَمُ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ قال : حدَّثنا عَمْرُو بنُ دِينارٍ قال : سَمِعْتُ جابِرَ بنَ زَيْدٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ[٥] قال : « صَلَّى النبى صلَّى الله عليه وسلم سَبْعًا جَمِيعًا[٦] ، وثَمَانِيًا جَمِيعًا » .

باب[٧]

مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقالَ لِلْمَغْرِبِ العِشاءُ

٥٠٥ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ هُوَ[٨] عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرو قال : حدَّثنا عَبْدُ الوارِثِ عنِ الحُسَيْنِ قال : حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ

---

(١) (وجبت) : سقطت ، والمراد غربت .
(٢) كذا فى اليونينية - من غير همز على تسهيل الهمزة بقلبها ألفاً قبل الإسناد ثم حذفها عنده . ، وهى فى القسطلانى بالهمزة : (أبطئوا) .
(٣) الغلس - بزنة بلد - ظلمة آخر الليل .
(٤) أى الشمس ، والمعنى إذا غربت .
(٥) لغير الكشميهى : (عن عبد الله بن عباس) .
(٦) أى سبع ركعات ، وفى رواية : (وثمانى) ، وفى نسخة : (وثمانية) أى ركعات ثمانية على الوصف ، والمراد أنه جمع بين المغرب والعشاء ، وبين الظهر والعصر .
(٧) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٨) سقط لفظ : (هو) عند الأصيلى وابن عساكر .

قالَ : حدَّثنى عَبْدُ اللهِ[١] المُزَنِىُّ : أَنَّ النبىَّ[٢] صلى الله عليه وسلم قال « لا تَغْلِبَنَّكُمُ[٣] الأَعْرابُ عَلَى اسْمِ صَلاتِكُمُ المَغْرِبِ[٤] قال الأَعْرَابُ وتَقُولُ[٥] هِىَ العِشاءُ » .

باب[٦]

ذِكْرِ العِشاءِ والعَتَمَةِ[٧] ومَنْ رَآهُ واسِعًا

قال[٨] أَبُو هُرَيْرَةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم : « أَثْقَلُ الصَّلاةِ عَلَى المُنافِقِينَ العِشاءُ والفَجْرُ ، وقال : لَوْ يَعْلَمُونَ مافى العَتَمَةِ والفَجْرِ

قال أَبُو عَبْدِ اللهِ[٩] : والاخْتِيارُ أَنْ يَقُولَ : العِشاءُ لِقَوْلِهِ[١٠] تَعالَى (ومِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشاء) ويُذْكَرُ عَنْ أَبِى مُوسَى قال : كُنَّا نَتَناوَبُ النبىَّ صلى الله عليه[١١] وسلم عِنْدَ صَلاةِ العِشاءِ فَأَعْتَمَ[١٢] بِها ، وقال ابنُ عَبَّاسٍ وعائِشَةُ : أَعْتَمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بِالعِشاءِ ، وقال بَعْضُهُمْ عنْ عائِشَةَ : أَعْتَمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بِالعَتَمَةِ ، وقال جابِرٌ : كانَ النبى صلى الله عليه

---

(١) لكريمة كما فى الفتح : (عبد الله بن مغفل المزنى) .

(٢) للأصيلى : (أن رسول الله) .

(٣) الأعراب : سكان البوادى ، وللكشميهنى : (لا يغلبنكم) – بالمثناة التحتية – .

(٤) بالجر بدل من صلاة ، وللكشميهنى : (المغرب) – بالرفع – أى هى المغرب .

(٥) هذه رواية الكشميهنى ، كما فى القسطلانى ، وفى رواية : (تقول) بسقوط الواو – وللأصيلى كما فى القسطلانى : (ويقول) – بالمثناة التحتية – .

(٦) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

(٧) للأصيلى ، (أو العتمة) .

(٨) لأبى ذر : (وقال) .

(٩) سقط لفظ : (قال أبو عبد الله) عند الأصيلى ،

(١٠) لأبى ذر : (لقول الله تعالى) ، وما تلاه من الآية – ٥٨ – من سورة النور .

(١١) أى نأتى نوبة بعد نوبة إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

(١٢) أى أخرها حتى اشتدت الظلمة .

وسلم يُصَلِّى العِشاءَ ، وقال أَبُو بَرْزَةَ : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُؤَخِّرُ العِشاءَ ، وقال أَنَسٌ : : أَخَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم العِشاءَ الآخِرَةَ ، وقال ابنُ عُمَرَ وأَبُو أَيُّوبَ وابنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنهم : صلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم المَغْرِبَ والعِشاءَ .

٥٠٦ ـ حدثنا عَبْدانُ قال : أخبرنا عَبْدُ اللهِ قال : أخبرنا يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ قال سالِمٌ : أَخبرنى عَبْدُ اللهِ قال : « صلَّى لَنا رسولُ اللهِ(١) صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً صَلاةَ العِشاءِ ، وهْىَ الَّتِى يَدْعُو النَّاسُ العَتَمَةَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنا ، فقال : أَرَأَيْتُمْ(٢) لَيْلَتَكُمْ هَذه ؟ فإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْها لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ(٣) أَحَدٌ

باب(٤)

وَقْتِ العِشاءِ إِذا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا

٥٠٧ ـ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عن سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، هُوَ(٥) ابنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ(٦) قال : سَأَلْنا(٧) جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ صَلاةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال(٨) : كانَ يُصَلِّى الظُّهْرَ(٩) بِالهاجِرَةِ ،

(١) لأبى ذر : (النبى) .
(٢) للأربعة : (أرأيتكم) ، أى أخبرونى .
(٣) التقدير : (لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض الآن) أى وقت تحديثه صلى الله عليه وسلم ، وليس الغرض زوال الدنيا
(٤) سقط لفظ (باب) للأصيلى .
(٥) للأصيلى وابن عساكر : (وهو) .
(٦) سقط لفظ : (ابن على) عند ابن عساكر .
(٧) فى نسخة : (سألت) .
(٨) لابن عساكر : (قال) .
(٩) هذه رواية الأصيلى ، ورواية غيره : (كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى ... إلخ).

والعَصْرَ والشَّمْسُ حَيَّةٌ[١] ، والمَغْرِبَ إِذَا وجَبَتْ[٢] ، والعِشاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ ، وإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ ، والصُّبْحَ بِغَلَسٍ » .

باب [٣]

فَضْلِ العِشاءِ

٥٠٨ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قالَتْ : « أَعْتَمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً بالعِشاءِ ، وذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الإِسْلامُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قال عُمَرُ : نامَ النِّساءُ والصِّبْيانُ ، فَخَرَجَ ، فقال لأَهْلِ المَسْجِدِ : ما يَنْتَظِرُها أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ غَيْرُكُمْ » .

٥٠٩ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ قال : أخبرنا [٤] أَبُو أُسامَةَ عن بُرَيْدٍ عن أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِي مُوسَى قال : « كُنْتُ أَنا وأَصْحابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فى السَّفِينَةِ نُزُولاً فى بَقِيعِ بُطْحانَ[٥] ، والنبى صلى الله عليه وسلم بالمَدِينَةِ ، فكانَ يَتَناوَبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ صلاةِ العِشاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ[٦] مِنْهُمْ ، فَوَافَقْنا النبيَّ عليه [٧] السلامُ أَنا وأَصْحابِى ولَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فى بَعْضِ أَمْرِهِ فَأَعْتَمَ بالصلاةِ [٨]

(١) أى بيضاء نقية .
(٢) سبق تفسير ذلك فى الحديث رقم — ٥٠٢ —
(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٤) للأصيلى وأبى ذر وابن عساكر : (حدثنا) ، وما فى الأصل هو رواية أبى الوقت
(٥) واد بالمدينة ، وهو عند المحدثين — بزنة عريان — ، وقيده أبو على فى « البارع » كأهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء ، وقال البكرى : لا يجوز غيره .
(٦) النفر : الجماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة .
(٧) فى بعض النسخ : (صلى الله عليه وسلم) .
(٨) أى أخرها عن أول وقتها .

حَتَّى ابْهارَّ اللَّيْلُ(١) ثُمَّ خَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا قَضَى صلاتَهُ قال لِمَنْ حَضَرَهُ : عَلَى رِسْلِكُمْ ، أَبْشِرُوا إِنَّ(٢)مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّى هٰذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ ، أو قال ما صَلَّى هٰذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ ، لا يَدْرِى(٣) أَىَّ الكَلِمَتَيْنِ قال ، قال أَبُو مُوسَى : فَرَجَعْنَا فَفَرِحْنا(٤) بِما سَمِعْنا مِنْ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم » .

باب

ما يُكْرَهُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ العِشاءِ

٥١٠ ــ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ (٥) قال : أخبرنا(٦) عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ قال : حدَّثنا خالِدٌ الحَذَّاءُ عنْ أَبِى المِنْهَالِ عن أَبِى بَرْزَةَ : « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشاءِ والحدِيثَ بَعْدَها » .

---

(١) ابهار ــ بزنة احمار ــ أى انتصف ، أوطلعت نجومه واشتبكت ، أو كثرت ظلمته ، ويؤيد الأول رواية (حتى إذا كان قريباً من نصف الليل) .

(٢) بكسر الهمزة على الاستئناف ، وبفتحها بتقدير الباء ، أى بأن ، لكن قال ابن حجر : ووهم من ضبطها بالفتح ، وفى رواية : (فإن) .

(٣) لابن عساكر وأبى الوقت : (لا أدرى) .

(٤) لأبى ذروأبى الوقت : (فرحى) ــ بزنة جرحى ــ ، ولابن عساكر : (فرحا) بفتح الراء ــ على المصدر ، وللأصيلى ، وابن عساكر ، وأبى ذر عن الكشميهنى : (وفرحنا) ، ولأبى ذر فى نسخة : (فرحنا) ، وما أبتناه ، هو أيضاً لأبى ذر فى نسخة .

(٥) كذا فى رواية أبى ذر ، ووافقه ابن السكن ، وأكثر الروايات على إسقاط لفظ : (ابن سلام) ، وقد عينته رواية أبى ذر .

(٦) للأربعة : (حدثنا) .

باب (١)

النَّوْمِ قَبْلَ العِشاءِ لِمَن غُلِبَ

٥١١ ــ حدثنا أَيُّوبُ بنُ سُلَيْمَانَ (٢) قال : حدّثنى أَبُو بَكْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ(٣) قال صالِحُ (٤) بنُ كَيْسانَ : أَخبرنى ابنُ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ أَنَّ عائِشةَ قالَتْ : « أَعْتَمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالعِشاءِ حَتَّى ناداهُ عُمَرُ : الصلاةَ ، نامَ النِّساءُ والصِّبْيَانُ ، فَخَرَجَ فقال (٥) : مايَنْتَظِرُها أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ (٦) الأَرْضِ غَيْرُكُمْ ، قال : ولا يُصَلَّى (٧) يَوْمَئِذٍ إلاَّ بالمَدِينةِ ، وكانُوا (٨) يُصَلُّونَ فِيما بَيْنَ أَن يَغِيبَ الشَّفَقُ (٩) إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ »

٥١٢ ــ حدثنا مَحْمُودٌ (١٠) قال : أَخبرنا(١١) عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال : أَخبرنى (١٢) ابنُ جُرَيْجٍ قال : أَخبرنى نافِعٌ قال : حدّثنا(١٣)

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٢) زاد أبو ذر : (هو ابن بلال) .
(٣) زاد أبو ذر فى رواية ، وأبو الوقت : (هو ابن بلال) .
(٤) لأبى ذر عد غير الكشميهنى . (قال : حدثنا صالح . . . إلخ) .
(٥) لابن عساكر (وقال . . . إلخ) .
(٦) للأربعة : (ما ينتظرها من أهل الأرض أحد غيركم) .
(٧) لأبى ذر : (لا تصلى) ـ بالمثناة الفوقية ، أى العشاء ،
(٨) لأبى در وأبى الوقت والأصيلى : (قال . وكانوا . . إلخ) . وفى نسخة : (وكانوا يصلون العشاء) .
(٩) والفقهاء يختلفون فى المراد من الشفق ، فإن السمى شفتان أحمر وأبيض .
(١٠) زاد الأصيلى : (يعنى ابن غيلان) .
(١١) للأربعة : (حدثنا) .
(١٢) للأربعة : (أخبرنا) .
(١٣) للأصيلى : (حدثنى) .

عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم شُغِلَ عَنْها(١) لَيْلَةً ، فَأَخَّرَها حتَّى رَقَدْنا فى المَسْجِدِ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنا ، ثُمَّ رَقَدْنا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنا ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنا النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ قال : لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصلاةَ غَيْرُكُمْ ، وكانَ ابنُ عُمَرَ لا يُبَالِى أَقَدَّمَها أَمْ أَخَّرَها إذا كانَ لا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبهُ النَّوْمُ عنْ وقْتِها ، وكانَ(٢) يَرْقُدُ قَبْلَها ، قال ابنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ وقال(٣) سَمِعْتُ ابنَ عباسٍ يَقُولُ : أَعْتَمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً بالعِشاءِ حتَّى رَقَدَ النَّاسُ واسْتَيْقَظُوا ، وَرَقَدُوا واسْتَيْقَظُوا ، فقامَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، فقال : الصلاةَ قال(٤) عَطَاءٌ : قال ابنُ عباسٍ : فَخَرَجَ نَبِىُّ اللهِ(٥) صلى الله عليه وسلم ، كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ الآنَ ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ ماءً ، واضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ(٦) ، فقال : لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوها هكذا(٧) فاسْتَثْبَتُّ عَطَاءً كَيْفَ وَضَعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى رَأْسِهِ(٨) يَدَهُ ، كما أَنْبَأَهُ ابنُ عباسٍ ؟ فَبَدَّدَلِى عَطَاءٌ بَيْنَ أَصابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ(٩) ، ثُمَّ وَضَعَ

(١) أى عن صلاة العشاء .
(٢) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى : (وقد كان) .
(٣) لأبى ذر والأصيلى ، وابن عساكر : (فقال) .
(٤) لابن عساكر : (فقال عطاء) .
(٥) لابن عساكر : (فخرج النبى) ، ولأبى ذر كبعض الروايات (فخرج رسول الله) .
(٦) للكشميهنى ، ولابن عساكر فى نسخة . (رأسى) قال القسطلانى : وهو وهم لما يأتى بعد .
(٧) فى نسخة : (كذا) أى فى مثل هذا الوقت .
(٨) كذا فى فرعين صحيحين ، وفى بعض المطبوع : (يده على رأسه) .
(٩) أى فرقها بعض التفريق .

أَطْرَافَ أَصابِعِهِ ، عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ [١] . ثُمَّ ضَمَّهَا ، يُمِرُّها كَذلِكَ عَلَى الرَّأْسِ ، حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الأُذُنِ [٢] مِمَّا يَلِي الوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ ، وناحِيَةِ اللِّحْيَةِ لا يُقَصِّرُ [٣] ولاَيَبْطُشُ إلاَّ كَذلِكَ ، وقال : لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا [٤] هٰكَذَا » .

باب [٥]

وقْتِ العِشاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، وقال أَبُوبَرْزَةَ : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَها .

٥١٣ ــ حدّثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ المُحَارِبِيُّ قال : حدّثنا زائِدَةُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عن أَنَسٍ [٦] قال : « أَخَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صلاةَ العِشاءِ [٧] إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ قال : قَدْ صَلَّى النَّاسُ وناموا ، أَمَا إِنَّكُمْ فِي صلاةٍ ما انْتَظَرْتُمُوها » .

وزادَ ابنُ أَبِي مَرْيَمَ أخبرنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ حدّثني حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا [٨] : « كأَنِّي أَنْظُرُ الَى وَبِيصِ خاتَمِهِ [٩] لَيْلَتَئِذٍ » .

---

(١) أي جانبه

(٢) بنصب طرف مفعول (مس) ، والفاعل هو (إبهامه) ، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي (حتى مست إبهامه طرف الأذن) وعليه يكون (طرف) هو الفاعل و(إبهامه) مفعول ، وأنث الفعل لأن لفظ (طرف) اكتسب التأنيث من المضاف إليه

(٣) لأبي ذر عن الكشميهني ، والأصيلي (لا يعصر) - بدله يقصر - قال ابن حجر والأول - يعني (ولا يقصر) - هو الصواب

(٤) لأبي ذر وأبي الوقت (أن يصلوها)

(٥) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي

(٦) زاد الأصيلي (ابن مالك)

(٧) سقط لفظ (صلاة) عند ابن عساكر .

(٨) الأصيلي (أنس بن مالك)

(٩) أي بريقه ولمعه

باب[١]

فَضْلِ صلاةِ الفَجْرِ[٢] .

٥١٤ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدّثنا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حدّثنا قَيْسٌ قال[٣] لى جَرِيرُ بنُ عَبْدِ اللهِ : « كُنَّا عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، فقال : أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا ، لا تُضَامُّونَ أَوْ لاَتُضَاهُونَ[٤] فى رُؤْيَتِهِ ، فإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وقَبْلَ غُرُوبِها فافْعَلُوا ، ثُمَّ قال : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها[٥] » .

٥١٥ ـ حدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ قال : حدثنا هَمَّامٌ حدَّثنى[٦] أَبُو جَمْرَةَ عَنْ أَبِى بَكْرِ بن أَبِى مُوسىَ[٧] عنْ أَبِيه : أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ[٨] دَخَلَ الجَنَّةَ » .

وقال ابنُ رَجاءٍ : حدَّثنا[٩] هَمَّامٌ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ أخبره بهذا .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .

(٢) زاد أبو ذر : (والحديث) ، وتؤولت على : وباب الحديث الوارد فى فضله ، أى فى فضل صلاة الفجر ، واستبعده فى الفتح ، ومال إلى أنها وهم وتصحيف .

(٣) فى فرع اليونينية للأصيلى ، وابن عساكر وأبى الوقت : (قال : قال لى) وجعلها القسطلانى للأصيلى فقط ، وجعل رواية الآخرين بدون : (لى) ، وما أثبتناه هو أيضاً رواية للأصيلى .

(٤) فى رواية : (أو قال : لا تضاهون) ، وسبق تفسير الروايتين .

(٥) والتلاوة (وسبح ... إلخ) وهو من الآية - ١٣٠ من سورة (طه) .

(٦) للأصيلى : (حدثنا) .

(٧) سقط عند الأربعة لفظ : (ابن أبى موسى) .

(٨) هما صلاتا الفجر والعصر ، وسميا بردين من البرد لأنهما قبل الحر وبعده .

(٩) للأصيلى : (أخبرنا) .

حدَّثنا إسْحَاقُ عن حَبَّانَ[١] حدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا أَبُو جَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ عنْ أَبِيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، مِثْلَهُ[٢].

باب[٣]
وقْتِ الفَجْرِ

٥١٦ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ عاصِمٍ قال : حدَّثنا هَمَّامٌ عنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسٍ[٤] أَنَّ زَيْدَ بنَ ثابِتٍ حَدَّثَهُ[٥] أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ قامُوا إِلَى الصلاةِ[٦] ، قُلْتُ[٧] : كَمْ بَيْنَهُما[٨] ؟ قال : قَدْرُ خَمْسِينَ أَو سِتِّينَ ـ يَعْنِي آيَةً ـ .

(ح) حدثنا حَسَنُ بنُ صَبَّاحٍ[٩] سَمِعَ رَوْحًا[١٠] حدَّثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ[١١] أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَزَيْدَ بنَ ثابِتٍ تَسَحَّرَا[١٢] فَلَمَّا فَرَغا مِنْ سَحُورِهما قامَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى

---

(١) لأبي ذر : (حدثنا حبان) .
(٢) في رواية : (بمثله) .
(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .
(٤) زاد الأصيلي : (ابن مالك) .
(٥) للأصيلي : (حدثهم) .
(٦) أي صلاة الصبح .
(٧) أي قال أنس لزيد .
(٨) لأبي ذر والأصيلي : (كم كان بينهما) ؟ .
(٩) للأربعة : (الحسن بن الصباح) .
(١٠) لأبي ذر وأبي الوقت : (روح بن عبادة) .
(١١) سقط لفظ : (ابن مالك) عند ابن عساكر .
(١٢) لأبي ذر عن الحموي والمستملي والكشميهني : (تسحروا) وهو على أن أقل الجمع اثنان ، أو المراد هما وأصحابهما .

الصَّلاةِ فَصَلَّى(١) قُلْنَا(٢) لأَنَسٍ : كَمْ كانَ بَيْنَ فَرَاغِهِما مِنْ سَحُورِهما ودُخُولِهِما فى الصَّلَاةِ ؟ قال : « قَدْرُ ما يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً » .

٥١٧ ـ حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِى أُوَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِى حازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْل بنَ سَعْدٍ يَقُولُ : « كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فى أَهْلِى ثُمَّ يَكُونُ(٣) سُرْعَةٌ بِى أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم » .

٥١٨ ـ حدَّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال: أَخبرنا(٤) اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنِ ابنِ شِهَابٍ قال : أَخبرنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قالَتْ : كُنَّ نِساءُ المُؤْمِنَاتِ(٥) يَشْهَدْنَ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ(٦) . ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلاةَ ، لا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ(٧)

---

(١) هذه رواية أبى ذر عن المستملى ، ورواية كريمة ، ولأبى ذر عن الكشميهنى ، ولأبى الوقت : (فصلينا) ، ولأبى ذر عن الحموى والمستملى (فصليا) .

(٢) لأبى ذر : (قلت لأنس . . إلخ) .

(٣) بالمثناة التحتية ، وفى رواية : (تكون) – بالمثناة الفوقية – .

(٤) للأربعة ، (حدثنا)

(٥) كان الظاهر (كان نساء . . إلخ) لكنه جاء هكذا على لغة أردسوه ، أو يكون لفظ نساء بدلا من نون النسوة ، وقد تقدم نظيره ، وللأصيلى : (كنا) .

(٦) جمع مرط بكسر فسكون ، وهو ثوب من صوف ، أو خز ، يؤتزر به .

(٧) الغلس – بالتحريك – بقية الظلمة .

باب(١)

مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الفَجْرِ رَكْعَةً

٥١٩ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ وعَنْ بُسْرِ بنِ سَعِيدٍ وعَنِ الأَعْرَجِ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ : « مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً(٢) قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ ، ومَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ العَصْرَ » .

باب(٣)

مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلاةِ رَكْعَةً

٥٢٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبرنا مالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاةَ » .

باب(٤)

الصَّلاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ

٥٢١ ـ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ قال : حدَّثنا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي العالِيَةِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : شَهِدَ عِنْدِي رِجالٌ مَرْضِيُّونَ وأَرْضاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عنِ الصَّلاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ(٥) الشَّمْسُ ، وبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ » .

---

(١) سقط لفظ (باب) عند أبى ذر والأصلى .

(٢) لابن عساكر : (من أدرك ركعة من الصبح) .

(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصلى .

(٤) سقط [illegible] ([illegible]) أيضا عند الأصلى .

(٥) تطلع [illegible] ([illegible]) ، وهى فى رواية أبى ذر بضم حرف المضارعة من أشرقت .

حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحْيَى عن شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبا العالِيَةِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : « حدَّثني ناسٌ بِهٰذَا » .

٥٢٢ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ هِشام قالَ : أَخْبرني أَبي قالَ : أَخْبرني (١) ابنُ عُمَرَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « لا تَحَرَّوْا (٢) بِصَلَاتِكُمْ (٣) طُلُوعَ الشَّمْسِ ولا غُرُوبَهَا . وقال (٤) : حدَّثني ابنُ عُمَرَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إذَا طَلَعَ حاجِبُ (٥) الشَّمْسِ فأَخِّرُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وإذَا غابَ حاجِبُ الشَّمْسِ فأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ » . تابَعَهُ (٦) عَبْدَةُ .

٥٢٣ ـ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسامَةَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ خُبَيْبِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ حَفْصِ بنِ عاصِمٍ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عنْ بَيْعَتَيْنِ وعنْ لِبْسَتَيْنِ (٧) وعنْ صَلَاتَيْنِ نَهَى عنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وبَعْدَ العَصْرِ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وعنِ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ (٨) وعنْ الاحْتِبَاءِ

---

(١) للأصيلي (حدثني) .

(٢) أي لا تقصدوا ، وأصلها تتحروا ، وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً .

(٣) للأصيلي (لصلاتكم) .

(٤) لأبي ذر وأبي الوقت قال ـ بسقوط الواو ـ .

(٥) للأصيلي (حاجبا) ـ بالنصب ـ وحاجب الشمس أول ما يظهر منها ، مستعار من حاجب الإنسان

(٦) لابن عساكر (قال محمد تابعه) ومحمد هو البخاري

(٧) بفتح الموحدة في : (بيعتين) واللام في (لبستين) هو ما في الفرع وأصله ، وهذا عند القسطلاني بكسر الموحدة واللام ، قال لأن المراد الهيئة لا المرة ، وبالوجهين ضبطهما العيني .

(٨) أي الالتفاف بثوب لا يخرج منه يده .

فى ثَوْبٍ واحد[١] يُفْضِي بِفَرْجِهِ[٢] إلى السَّماء ، وعنِ المُنَابَذَةِ[٣] ، والمُلامَسَةِ » .

باب

لا يَتَحَرَّى الصَّلاةَ[٤] قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

٥٢٤ ـ حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال : أخبرنا مَالِكٌ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال « لا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ولا عِنْدَ غُرُوبِها » .

٥٢٥ ـ حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قال : حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بن سَعْد عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شِهاب قال : أخبرنى[٥] عَطاءُ بنُ يَزِيدَ الجُنْدَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيد الخُدْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « لا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، ولا صَلَاةَ بَعْدَ العَصْرِ حتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ » .

٥٢٦ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ قال : حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أَبِي التَّيَّاحِ قال : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ عنْ مُعَاوِيَةَ قال : « إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحِبْنا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى ضم الركبتين إلى الظهر سوى لا يستر شىء منه فرجه عن جهة العلو ،

(٢) لأبى ذر ، وابن عساكر ، والأصيلى (يفضى فرجه) – فعل وفاعل – والجملة حالية أى لا يخفى حالة كون فرجه غير مستور من جهة العلو

(٣) المنابذة أن يرمى المشترى حصاة أو نحوها على الثياب ونحوها فما وقعت عليه فهو له ، والملامسة . أن يشترى الثوب بلمسه قبل أن ينظر إليه ، ورواية الأصيلى (وعن الملامسة والمنابذة) – بالتقديم والتأخير فيهما

(٤) للأصيلى ، ولأبى ذر فى نسخة . (لا تتحرى الصلاة) ببناء الفعل للمجهول ، ورفع الصلاة على أنه نائب فاعل ، ولابن عساكر فى نسخة : (لا تتحروا) على النهى ، والتحرى . القصد .

(٥) لأبى ذر (حدثنى) .

فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا (١) ، ولَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا (٢) يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ »

٥٢٧ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ قال : حدَّثنا عَبْدَةُ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ خُبَيْب عنْ حَفْصِ بنِ عاصِمٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال : « نَهَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنْ صَلَاتَيْن : بَعْدَ الفَجْرِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وبَعْدَ العَصْرِ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ (٣) » .

باب (٤)

مَنْ لم يَكْرَهِ الصَّلاَةَ إلَّا بَعْدَ العَصْرِ والفَجْرِ ، رَوَاهُ عُمَرُ ، وابنُ عُمَرَ وأبُو سَعِيد ، ، وأبُو هُرَيْرَةَ .

حدَّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ (٥) عنْ أَيُّوبَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قال : « أُصَلِّي كما رَأَيْتُ أَصْحابي يُصَلُّونَ ، لاأَنْهَى أَحَدا يُصَلِّي بلَيْل ولا(٦) نَهار ما شاءَ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ ولا غُرُوبَها » .

باب (٧)

ما يُصَلَّى بَعْدَ العَصْرِ مِنَ الفَوَائِتِ ونَحْوِها ، وقال(٨) كُرَيْبٌ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ : صَلَّى (٩) النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ العَصْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وقال : شَغَلَنِي ناسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ عنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ » .

---

(١) لغير الحموى : (يصليهما) أى الركعتين .
(٢) أى الركعتين ، ولأبى ذر عن الحموى : (عنها) أى الصلاة .
(٣) سقط لفظ : (الشمس) عند الأصيلى من قوله : (حتى تغرب الشمس) .
(٤) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى . وسقط لفظ (والفجر) من الترجمة عنده أيضاً
(٥) سقط لفظ (ابن زيد) عند أبى ذر .
(٦) سقط حرف النفى عند الأربعة .
(٧) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٨) للأصيلى ـ (قال أبو عبد الله وقال كريب) وأبو عبد الله هو البخارى .
(٩) لابن عساكر : (قالت : صلى) ، الأصيلى (قال صلى) أى قال كريب ، وهو الراوى عن أم سلمة .

٥٢٨ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قال : حدَّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَيْمَنَ قال : حدَّثنى أَبِى أَنهُ سَمِعَ عائِشَةَ قالَتْ : « والذى ذَهَبَ بِهِ ما تَرَكَهُمَا حتَّى لَقِيَ اللهَ ، وما لَقِيَ اللهَ تَعالَى حتَّى تَقُلَ عنِ الصَّلاةِ ، وكان يُصَلِّى كَثِيراً مِنْ صَلاتِهِ قاعِدًا ، تَعْنِى الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ . وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّيهِما ، ولا يصليهما فى المَسْجِدِ مَخافَةَ أَنْ يُثْقِلَ علَى أُمَّتِهِ ، وكان يُحِبُّ ما يُخَفِّفُ[1] عَنْهُمْ » .

٥٢٩ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحْيَى قال : حدَّثنا هِشَامٌ قال : أَخبرنى أَبى قالَتْ[2] عائِشةُ ابنَ أُخْتِى[3] ما تَرَكَ النبيُّ[4] صلى الله عليه وسلم السَّجْدَتَيْنِ[5] بَعْدَ العَصْرِ عِنْدِى قَطُّ » .

٥٣٠ ـ حدَّثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قالَ : حدَّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ قال : حدَّثنا الشَّيْبَانِيُّ قال : حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الأَسْوَدِ عنْ أَبِيهِ عنْ عائِشَةَ قالتْ : « رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدَعُهُمَا سِرًّا ولَا عَلَانِيَةً[6] : رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ورَكْعَتَانِ بَعْدَ العَصْرِ » .

٥٣١ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ قالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أَبِي إِسْحَاقَ قالَ : رَأَيْتُ الأَسْوَدَ ومَسْرُوقًا شَهِدَا على عائِشةَ قالَتْ : « ما كانَ[7] النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ » .

---

(١) بكسر الفاء ـ بالبناء للمعلوم ـ وبفتحها ـ بالبناء للمجهول ـ ، ولأبى ذر عن الحموى والكشميهنى ، وللأصيلى ، وابن عساكر ، وأبى الوقت : (ما خفف) ـ مبنياً للمعلوم ـ .

(٢) للأربعة : (قال : قالت) .

(٣) للأصيلى : (يا ابن أختى) وهو تقدير الرواية المذكورة فى الأصل .

(٤) للأصيلى : (رسول الله) .

(٥) المراد بهما الركعتان ، من إطلاق الجزء وإرادة الكل .

(٦) سقط لفظ : (سراً ولا علانية) عند ابن عساكر .

(٧) الأصيلى : (وما كان) ـ بزيادة العاطف ـ .

باب [١]

التَّبْكِيرِ بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ [٢]

٥٣٢ ـ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ قالَ : حدَّثنا هِشامٌ عنْ يَحْيى ـ هُوَ ابنُ أَبِي كَثِيرٍ ـ عنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ أَبا المَلِيحِ [٣] حَدَّثَهُ قالَ : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فى يَوْمٍ ذِى غَيْمٍ ، فقال : بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ ، فإِنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ حَبِطَ [٤] عَمَلُهُ » .

باب

الأَذَانِ بَعْدَ ذَهابِ الوَقْتِ

٥٣٣ ـ حدَّثنا عِمْرَانُ بنُ مَيْسَرَةَ قال : حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْل قال : حدَّثنا حُصَيْنٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتَادَةَ عنْ أَبِيهِ قال : « سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ [٥] صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً ، فقال بَعْضُ القَوْمِ : لَوْ عَرَّسْتَ [٦] بنَا يا رسولَ اللهِ ، قال : أَخافُ أَنْ تَنامُوا عَنِ الصَّلَاةِ ، قالَ [٧] بِلَالٌ أَنا أُوقِظُكُمْ ، فاضْطَجَعُوا ، وأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، فَغَلَبَتْهُ [٨] عَيْنَاهُ ، فَنَامَ ، فاسْتَيْقَظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقَدْ طَلَعَ حاجِبُ الشَّمْسِ [٩] فقالَ : يا بِلَالُ أَيْنَ ما قُلْتَ [١٠] ؟ قال :

---

(١) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٢) للأصيلى : (فى يوم الغيم) .
(٣) لأبى ذر (أن أبا مليح) .
(٤) فى رواية : (فقد حبط عمله) ، والمراد بطلان ثواب عمله .
(٥) للأصيلى : (مع رسول الله) .
(٦) من التعريس ، وهو النزول آخر الليل للاستراحة والنوم .
(٧) للأصيلى وابن عساكر (فقال) .
(٨) لأبى ذر عن الحموى : (فغلبت) ـ بحذف المفعول ـ .
(٩) هو أول ما يظهر منها ، على التشبيه بحاجب الإنسان .
(١٠) أى أين مصداق ما قلت من إيقاظنا للصلاة ؟ .

ما أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُها قَطُّ ، قال : إنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شاءَ ، وَرَدَّها عَلَيْكُمْ حِينَ شاءَ ، يا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ بالنَّاسِ (١) بالصَّلاةِ ، فَتَوَضَّأَ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وابْيَاضَّتْ قامَ فَصَلَّى » .

باب (٢)

مَنْ صَلَّى بالنَّاسِ جَمَاعَةً بَعْدَ ذَهابِ الوَقْتِ

٥٣٤ ـ حدثنا مُعاذ بنُ فَضَالَةَ قال : حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عنْ أَبي سَلَمَةَ عنْ جابِرِ بن عَبْدِ اللهِ « أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ جاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ ، قال : يا رسولَ اللهِ ما كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : واللهِ ما صَلَّيْتُهَا ، فَقُمْنا إلَى بُطْحَانَ (٣) ، فَتَوَضَّأَ للصَّلَاةِ ، وتَوَضَّأْنا لَها . فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَها المَغْرِبَ » .

باب (٤)

مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إذا ذَكَرَهَا (٥) ، وَلَا يُعِيدُ (٦) إلَّا تِلْكَ الصَّلاةَ ، وقال إبْرَاهِيمُ : مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً عِشْرِينَ سَنَةً لَمْ يُعِدْ إلَّا تِلْكَ الصَّلاةَ الوَاحِدَةَ .

---

(١) لأبي ذر عن المستملي وعزاها في الفتح للكشميهني . (فآذن الناس) ، أي أعلمهم ، وللأصيلي . (فآذن للناس) وهو بمعنى السابق ، واللام في (للناس) زائدة ، وللكشميهني . (فأذن الناس) .

(٢) سقط لفظ (باب) للأصيلي .

(٣) هو واد بالمدينة ، وقد تقدم ضبطه والتعريف به .

(٤) سقط لفظ (باب) عند الأصيلي .

(٥) لأبي ذر وابن عساكر ، ولأبي الوقت في نسخة . (إذا ذكر) بحذف المفعول

(٦) للأصيلي : (ولا يعد) بصيغة النهي .

٥٣٥ ـ حدَّثنا أَبُو نُعَيمٍ ومُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قالَا : حدَّثنا هَمَّامٌ عنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسٍ[١] عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ[٢] إِذا ذَكَرَهَا[٣] لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ « وأَقِمِ[٤] الصَّلاةَ لذِكْرِى » قال مُوسَى : قال هَمَّامٌ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعدُ « وأَقِمِ[٥] الصَّلَاةَ لِذِكْرِى » .

وقَالَ[٦] حَبَّانُ : حدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا قَتَادَةُ حدَّثنا[٧] أَنَسٌ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، نَحْوَهُ .

باب[٨]

قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ[٩] الأُولى فَالأُولَى

٥٣٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حدَّثنا يَحْيَى[١٠] عَنَ هِشَام[١١] قالَ : حدَّثنا[١٢] يَحْيَى ـ هُوَ ابنُ أَبِى كَثِيرٍ ـ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جابِرٍ[١٣] قالَ :

(١) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى : (أنس بن مالك) .

(٢) للأصيلى ، وابن عساكر كما فى فرع من فروع اليونينية : (فليصلى) ـ بكسر اللام الأولى ـ ، وفى فرع آخر بسكونها ، مع فتح الياء الأخيرة فيهما . وتوجيه الأولى أن اللام للتعليل ، وتوجيه الثانية أن اللام لام الأمر أما فتح الياء فعلى تقدير أن الأصل فليصلين ـ بنون التوكيد الخفيفة المقلوبة ألفا ، ثم حذفها .

(٣) لأبى ذر وأبى الوقت والأصيلى ، كما فى القسطلانى : (إذا ذكر) .

(٤) للأربعة : (أقم الصلاة لذكرى) ـ بدون الواو ـ ، وهى من الآية (١٤) من سورة (طه) ، ولابن عساكر ، وللأصيلى فى رواية : (للذكر) ، وللأصيلى فى أخرى : (للذكرى) .

(٥) للأربعة : (أقم . . .) ، وللأصيلى : (للذكرى) .

(٦) للأصيلى : (قال أبو عبد الله وقال) .

(٧) لابن عساكر : (أخبرنا) .

(٨) لفظ (باب) ساقط عند الأصيلى .

(٩) لأبى ذر عن الحموى والمستملى ، ولأبى الوقت : (الصلاة) .

(١٠) زاد ابن عساكر : (القطان) .

(١١) لأبى ذر فى رواية : (أخبرنا هشام) وفى أخرى : (حدثنا هشام) .

(١٢) للأصيلى : (حدثنى) .

(١٣) زاد الأصيلى : (ابن عبد الله) .

« جَعَلَ عُمرُ(١) يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُمْ وقال : ما كِدْتُ أُصَلِّى العَصْرَ حَتَّى غَرَبَتْ (٢) قال : فَنَزَلْنَا بُطْحانَ ، فَصَلَّى بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ » .

باب (٣)

ما يُكْرَهُ مِنَ السَّمَرِ بَعْدَ العِشاءِ (٤)

٥٣٧ ـ حدثنا مَسَدَّدٌ قال : حدَّثنا يَحْيَى قال : حدَّثنا عَوْفٌ قال : حدَّثنا أَبُو المِنْهالِ قال : انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِى إِلَى أَبِى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ ، فقال لَهُ أَبِى : حدِّثْنا كَيْفَ كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى المَكْتُوبَةَ؟ قال (٥) : كانَ يُصَلِّى الهَجِيرَ(٦) وَهْىَ الَّتِى تَدْعُونَهَا الأُولَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ(٧) ، ويُصَلِّى العَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنا إِلَى أَهْلِهِ فى أَقْصَى المَدِينَةِ والشَّمْسُ حَيَّةٌ (٨) ، ونَسِيتُ ما قال(٩) فى المَغْرِبِ ، قال : وكان يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العشاءَ ، قال : وكانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا والحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وكانَ يَنْفَتِلُ (١٠) منْ صَلَاةِ الغَداةِ حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنا جَلِيسَهُ(١١) ويَقْرَأُ مِنَ السِّتِّينَ إِلَى المَائَةِ » .

---

(١) زاد ابن عساكر : (رضوان الله عليه) ، ولأبى ذر : (رضى الله عنه) .

(٢) عند أبى ذر : (حتى غربت الشمس) .

(٣) سقط لفظ (باب) عند الأصلى .

(٤) السمر : الحديث ليلا ، والسامر : المحدث ، وقد زاد أبو ذر فى الترجمة : (السامر من السمر ، والجميع السمار ، والسامر هاهنا فى موضع الجميع) وقد استشكلت هذه الزيادة .

(٥) للأصيلى : (فقال) .

(٦) وهى الظهر . من الهاجرة وهى شدة الحر .

(٧) أى تزول عن كبد السماء ، وأصل معنى (تدحض) تزلق .

(٨) أى بيضاء نقية .

(٩) لابن عساكر : (ما قال لى) .

(١٠) أى ينصرف ، أو يلتفت .

(١١) أى يتميزه وذلك فى أول الإسفار .

باب

السَّمَرِ فى الفِقْهِ والخَيْرِ بَعْدَ العِشاءِ

٥٣٨ ــ حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ الصَّبَّاحِ [١] قال : حدَّثنا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ حدَّثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ قال : انْتَظَرْنَا الحَسَنَ[٢] وراثَ عَلَيْنَا[٣] حتَّى قَرُبْنا [٤] مِنْ وقْتِ قِيامِهِ ، فَجَاءَ فقال[٥] : دَعانا جِيرَانُنَا هؤُلَاءِ ، ثُمَّ قال : قال أَنسٌ[٦] « نَظَرْنا[٧] النبيَّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى كانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغُهُ ، فَجَاءَ فَصَلَّى لنا ، ثُمَّ خَطَبَنَا ، فقال : أَلا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ، ثُمَّ رَقَدُوا ، وإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا[٨] فى صَلاةٍ ما انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ » .

قال الحَسَنُ : وإِنَّ القَوْمَ لا يزَالُونَ بِخَيْرٍ [٩] ما انْتَظَرُوا الخَيْرَ ، قال قُرَّةُ : هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٥٣٩ ــ حدَّثنا أَبُو اليَمانِ قال : أَخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال : حدَّثنِي سالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، وأَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ قال : صلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ العِشَاءِ فى آخِرِ حَياتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟

(١) لأبى ذر : (عبد الله بن صباح) .
(٢) أى البصرى .
(٣) راث : أبطأ ، والجملة حالية ، والبصريون يقدرون (قد) قبلها .
(٤) لأبى ذر والأصيلى : (قريباً) أى حتى كان الزمان .
(٥) لأبى ذر وأبى الوقت : (وقال) .
(٦) زاد الأصيلى وأبو الوقت : (ابن مالك) .
(٧) لأبى ذر عن الكشميهنى : (انتظرنا) .
(٨) للأربعة : (لن تزالوا) .
(٩) للأربعة : (فى خير) .

فإِنَّ رَأْسَ مائَةِ [1]لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ ، فَوَهِلَ [2] النَّاسُ فى مَقالَةِ [3] رسولِ اللهِ عليه السلام [4] إِلَى ما يَتَحَدَّثُونَ منْ هَذِهِ الأَحادِيثِ [5] عنْ مِائَةِ سَنَةٍ ، وإِنَّمَا قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ على ظَهْرِ الأَرْضِ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّها تَخْرِمُ ذَلِكَ القَرْنَ » .

باب [6]

السَّمَرِ مَعَ الضَّيْفِ والأَهْلِ [7]

٥٤٠ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمانِ قال : حدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ قال : حدَّثنا أَبِى حدَّثنا أَبُو عُثْمَانَ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِى بَكْرٍ أَنَّ أَصْحابَ الصُّفَّةِ [8] كانُوا أُناسًا [9] فُقَراءَ ، وأَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثالِثٍ ، وإِنْ أَرْبَعٌ [10] فَخَامِسٌ أَوْ سادِسٌ [11] ، وأَنَّ [12] أَبا بَكْرٍ جاءَ

(١) لأبى ذر والأصيلى وابن عساكر : (رأس مائة سنة) .
(٢) بفتح الهاء وكسرها معاً ، والمعنى غلطوا أوتوهموا أوفزعوا .
(٣) للمستملى والكشميهنى : (من مقالة رسول الله) أى من حديثه .
(٤) لأبى ذر : (النبى صلى الله عليه وسلم) .
(٥) لأبى ذر عن الحموى والمستملى : (فى هذه الأحاديث) .
(٦) سقط لفظ (باب) عند الأصيلى .
(٧) لأبى ذر : (مع الأهل والضيف) .
(٨) موضع كان بآخر المسجد ، مظلل عابه ، يأوى إليه الفقراء من غرباء المسلمين .
(٩) للكشميهنى : (ناسا) .
(١٠) يروى بالجر على تقدير : وإن كان عنده طعام أربع ، وبالرفع على إقامة المضاف إليه وهو « أربع » مقام المضاف وهو (طعام) .
(١١) يروى لفظ (خامس) و(سادس) بالجر على تقدير : فليذهب بخامس الخ ، وبالرفع خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فالمذهوب به ، أى المطلوب الذهاب به خامس الخ .
(١٢) يروى لغير أبى ذر بفتح الهمزة عطفا على (أن أصحاب الصفة) وله بكسرها على الاستئناف

بِثلاثَةٍ ، فانْطَلَقَ (١) النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِعَشَرَةٍ ، قال : فَهْوَ أنا وأَبى وأُمِّى (٢) ، فَلا أَدْرِى (٣) قال : وامْرَ أَتِى وخادِمٌ بَيْنَنا وبَيْنَ بَيْتِ أَبِى بَكْرٍ (٤)، وإنَّ أَبا بَكْر تَعَشَّى عِنْدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ(٥) صُلِّيَتِ العِشاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حتَّى تَعَشَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَجاءَ بَعْدَ ما مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ما شاءَ الله ، قالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : وما حَبَسَكَ (٦) عنْ أَضْيافِكَ ، أَو قالَتْ : ضَيْفِكَ ؟ قال : أَوَماعَشَّيْتِيهِمْ (٧) قالتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عُرِضُوا (٨) فأَبَوْا قال : فَذَهَبْتُ أَنافَاخْتَبَأْتُ ، فقال : يَا غُنْثَرُ (٩) فَجَدَّعَ وسَبَّ (١٠) ، وقالَ : كُلُوا لاهنيأً ، فقال : واللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ، وآيْمُ الله ما كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَة إلاَّ رَبا مِنْ

(١) للأربعة : (وانطلق).

(٢) هذه رواية الكشميهنى ، ولأبى ذر وأبى الوقت عن الحموى: (أنا وأبى) — من غير ذكر الأم — ، وللمستملى (أنا وأمى) — من غير ذكر الأب — .

(٣) لأبى ذر والأصيلى وابن عساكر (ولا أدرى).

(٤) لأبى ذر فى رواية (بين بيتنا وبين بيت أبى بكر) ، وله فى أخرى كسائر الأربعة (بين بيتنا وبيت أبى بكر) .

(٥) لأبى ذر عن الكشميهنى ، ولأبى الوقت (حتى صليت العشاء).

(٦) للأربعة (ما حبسك) — بسقوط الواو —

(٧) فى رواية : (أوما عشيتهم) — بحذف ياء الإشباع المتولدة من كسرة التاء —

(٨) أى على الطعام ، أى عرض الطعام عليهم ، فهو من باب القلب ، مثل عرضت الناقة على الحوض ، ويروى (عرضوا) بفتح العين والراء ، أى عرض عليهم الاهل من الولد والمرأة والخادم الطعام

(٩) بضم أوله وفتح ثالثه أو ضمه ، والمراد هو الثقيل ، أو الجاهل ، أو الذباب ، أواللئيم

(١٠) أى دعا عليه بجدع الأنف ، أو السبة . ومعنى (سب) شتم أى ولده . لتأخير قرى الأضياف

أَسْفَلِها أَكْثَرُ مِنْها . قال : يَعْنِي حتَّى شَبِعُوا(١) وصارَتْ أَكْثَرَ(٢) مِمَّا كانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْها أَبُو بَكْرٍ فَإِذا هِيَ كما هِيَ أَوْ أَكْثَرُ (٣) مِنْها . فقال لامْرَأَتِهِ : يا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ما هَذا(٤) ؟ قالَتْ : لا وقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْها قَبْلَ ذَلِكَ بثلاث مَرَّاتٍ (٥) فَأَكَلَ مِنْها أَبُو بَكْرٍ ، وقال : إِنَّما كانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطانِ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْها لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَها إِلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ . وكانَ بَيْنَنا وبين قَوْمٍ عَقْدٌ . فَمَضَى الأَجَلُ ، فَفَرَّقَنا(٦) اثْنا (٧) عَشَرَ رَجُلاً . مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُناسٌ . الله أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ (٨) فَأَكَلُوا مِنْها أَجْمَعُونَ ، أَوْ كما قال .

(١) لأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي (قال وشبعوا) بسقوط لفظ (يعني حتى) وزيادة واو ، وفي رواية (فشبعوا) بسقوطهما وبالفاء مكان الواو

(٢) في بعض النسخ (أكثر مما كانت) - بالموحدة - ،

(٣) لأبي ذر وابن عساكر في نسخة (أو أكثر فقال) بسقوط لفظ (منها)

(٤) لابن عساكر (ما هذه) والاستفهام تعجب مما يرى من الزيادة في موضع النقص

(٥) للأصيلي «ثلاث مرار»

(٦) بتشديد الراء ، وهو رواية الكشميهني ، ورواية للحموي والمستملي بتخفيف الراء ، ولأبي ذر (فعرفنا) بالعين المهملة

(٧) للأربعة (اثني عشر) وهو مفعول ثان ، أو الرواية بالنصب على لغة القدمة لبعض قبائل العرب

(٨) في نسخة هنا أيضاً (مع كل رجل منهم إلخ)

تم — بحمد الله تعالى وحسن توفيقه — الجزء الأول من صحيح البخارى ، مع ذكر ما فيه من روايات الرواة منسوباً إليهم ، ويتلوه — إن شاء الله تعالى — الجزء الثانى ، مفتتحاً بباب بدء الأذان .

نسأل الله الذى بيده مقاليد كل شىء أن يعين على إكماله ؛ إنه نعم المعين ، وعليه وحده التكلان .

فهرس الموضوعات
الواردة فى الجزء الأول من صحيح البخارى

صفحة

***

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الغسل

صفحة

صفحة

***

صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة

***

***

صفحة

صفحة



